الكِتَاب

تأليف

عَمرو بن عُثمان بن قَنبَر
الملقّب بـ "سيبَويه"

علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه

د. إميل بَديع يعقوب

الجزء الرَّابع

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2292-4





http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب أَحوال الحروف
التي قبل النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أنّ فعلَ الواحد إذا كان مجزوماً، فلحقتْه الخفيفة والثقيلة، حرّكتَ المجزوم، وهو الحرف الذي أسكنتَ للجزم؛ لأنَّ الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة. والحركةُ فتحةٌ [و] لم يكسروا، فيَلْتَبسَ المذكَّر بالمؤنّث، ولم يَضمّوا فيَلتبسَ الواحد بالجميع. وذلك قولك: «اعْلَمنْ ذلك»، و «أَكْرِمَنْ زيداً»، و «إمّا تُكْرِمَنْه أُكْرِمْه».

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون، صيّرتَ الحرف المرفوع مفتوحاً لئلاّ يَلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: «هَلْ تَفْعَلَنْ ذاك»، و «هَلْ تَخْرُجَنْ يا زيد».

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً، وأدخلت النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات، ولم تَحذف الألف لسكون النون؛ لأنّ الألف تكون قبل الساكن المدغَم، ولو أذهبتها لم يُعلَم أنّك تريد الاثنين، ولم تكن الخفيفةُ ههنا لأنّها ساكنة ليست مدغَمة، فلا تَثبت مع الألف، ولا يجوز حذفُ الألف فَيَلتبسَ بالواحد.

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً، ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذفتَ نون الرفع، وذلك قولك: «لَتَفْعَلُنَّ ذاك ولَتَذْهَبُنَّ»؛ لأنّه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوها استثقالاً. وتقول: «هَلْ تَفْعَلُنَّ ذاك»، تَحذف نون الرفع لأنّك ضاعفتَ النون، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها إذْ كانت تُحذف، وهم في ذا الموضع أشدّ استثقالاً للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشدّ من ذا. بلغنا أن بعض القُرّاء قرأ: ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾[1] وكان يَقرأ: ﴿فَبِمَ

(١) الأنعام: ٨٠، وتخفيف النون هي قراءة ابن عامر، ونافع، وابن ذكوان، والحلواني، والداجوني، وغيرهم.

=

﴿تُبَشِّرُونِ﴾[1]، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف، وقال عمرو بن مَعْدِيكربَ [من الوافر]:

٨٨٧ - تَــراه كــالثَّغــامِ يُعَــلُّ مِسْكــاً ... يَســوءُ الفــالِيــاتِ إذا فَلَيْنــي

يريد: فَلَيْنَني.

واعلم أنَّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ، تَسقطُ إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام، فإنَّها تَسقط أيضاً مع النون الخفيفة والثقيلة، وإنَّما سقطت لأنَّها لم

= انظر: اتحاف فضلاء البشر ص ٢١٢؛ والبحر المحيط ٤/ ١٦٩؛ وتفسير القرطبي ٧/ ٢٩؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٩؛ ومعجم القراءات القرآنية ٢/ ٢٨٦.

(١) الحجر: ٥٤، وقراءة التخفيف هي قراءة نافع وأبي جعفر، وشيبة، وقرأ ابن كثير وابن محيصن بتشديد النون، وقرأ باقي السبعة بفتح النون.

انظر: اتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٥؛ والبحر المحيط ٥/ ٤٥٨؛ والكشاف ٢/ ٣٩٣؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠٢؛ ومعجم القراءات القرآنية ٣/ ٢٥٨.

٨٨٧ - **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٨٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣؛ والدرر ١/ ٢١٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٣؛ ولسان العرب ١٥/ ١٦٣ (فلا)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٧٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٨٥؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٩١؛ ولسان العرب ٢/ ٢٤٦ (حيج)؛ والمنصف ٢/ ٣٣٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: الثغام: نبت إذا يبس ابيض لونه. يعل: يشرب بعد الشربة الأولى. يفلي: يفتش في الشعر عن القمل.

المعنى: ترى شعرك أصبح مختلطاً أسوده بأبيضه، نعم وهذا ما يسوء الغانيات فيبتعدن عني.

الإعراب: **تراه**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **كالثغام**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة. **يعل**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **مسكاً**: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. **يسوء**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). **الفاليات**: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. **إذا**: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (يسوء). **فليني**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة المحذوفة (فاعله)، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وجملة «تراه»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يعل مسكاً»: في محل نصب حال. وجملة «يسوء»: في محل نصب حال. وجملة «فليني» في محل جر بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «فليني» حيث حُذفت نون النسوة والأصل فيه (فلينني) وبقيت نون الوقاية لأنها الصون للفعل ووقاية له، وقيل حذفت نون الوقاية، وبقيت نون النسوة لأنها ضمير رفع متحرك.

تحرَّك، فإذا لم تحرَّك حُذفت، فتُحذَف لئلاّ يلتقي ساكنان، وذلك قولك للمرأة: «اضْرِبِنَّ زيداً» و «أَكْرِمِنَّ عمراً»، تَحذف الياء لما ذكرتُ لك، و «لَتَضْرِبِنَّ زيداً»، و «لَتُكْرِمِنَّ عمراً»؛ لأنَّ نون الرفع تَذهب فتَبقى ياء كالياء التي في «اضْرِبي» و «أَكْرِمِي». ومن ذلك قولهم للجميع: «اضْرِبُنَّ زيداً»، و «أَكْرِمُنَّ عمراً»، و «لَتُكْرِمُنّ بشراً»؛ لأنّ نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو «ضَرَبوا» و «أَكْرَمُوا».

فإذا جاءت بعد علامةِ مضمَرٍ تتحرّك للأَلف الخفيفة أو للألف واللام حُرّكت لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام؛ لأن عِلّة حركتها ههنا هي العِلّة التي ذكرتُها ثَمّ، والعِلّة التقاءُ الساكنين، وذلك قولك: «أرْضَوُنَّ زيداً»، تريد الجميع، و «اخْشَوُنَّ زيداً»، و «اخْشَيِنَّ زيداً»، و «ارْضَيِنَّ زيداً»، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة[1].

(١) قال السيرافي: قال المازني: فإن قال قائل هلاّ رددتم الساكن الذاهب في «اخْشَوا» و «اخْشَيْ» حين تحرّكت الواو والياء في «اخْشَوْن» و «اخْشَيْن» والساكن الذاهب كانت ألف «اخْشَي» وإنّما سقطت لسكونها، وسكون الواو والياء، فإذا تحرّكت الواو والياء، فردّوها كما قلتم «قُل»، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين، فإذا قيل: «قولن» رددتم الواو، لما تحرّكت اللام؟ فأجاب بأن اللاّم في «قولن» أصلها الحركة، فإذا تحرّكت، فكأنّها في الأصل متحرّكة، فرددنا الواو من أجل ذلك، وليست الواو في الجمع، ولا ياء التأنيث متحرّكتين في الأصل.

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنَّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، ثم وقفتَ، جعلت مكانها ألفاً، كما فعلتَ ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضعٍ واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكّن، فلمَّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: «اضْرِبَا»، إذا أمرتَ الواحد وأردتَ الخفيفة. وهذا تفسير الخليل.

وإذا وقفتَ عندها، وقد أذهبتَ علامة الإضمار التي تَذهب إذا كان بعدها ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام، رددتَها كما تَرّد الألف التي في: «هذا مثنًّى» كما ترى إذا سكتَّ[1]، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة: «اضْرِبي»، وللجميع: «اضْرِبُوا»، و «ارْمُوا»، وللمرأة: «ارْمِي» و «اُغْزِي». فهذا تفسير الخليل، وهو قول العرب ويونس.

وقال الخليل: إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً، ثم وقفتَ عندها، لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة: «اخْشَيْ»، وللجميع وأنت تريد

(١) قال السيرافي: اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف، إذا وقف عليها. فقال الخليل وسيبويه، ومن ذهب مذهبهما: إنّ الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل، ورُوي عن المازنيّ، وهو قول أبي العبّاس المبرّد، أنّ الألف في «مثنى» إذا وقف عليها هي بدل من التنوين، وشبّهوا ذلك بقولك: «رأَيْت زيداً، وعمراً». قال أبو سعيد: والقول ما قاله سيبويه. وقد حكي أيضاً عن الكسائي، والدليل على ذلك أنّ التنوين، إنّما يُبدل ألفاً، إذا كان قبله فتحة يليها التنوين. ونحن إذا قلنا «مثنى» فالفتحة قبل الألف، ثمّ دخل التنوين، فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين، فإذا وقفنا، لم يجز أن نبدل من التنوين.

النون الخفيفة: «اخْشَوْا». وقال: هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً.

وأمّا يونس فيقول: «اخْشَيِي» و «اخْشَوُوا»، يَزِيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمّة والكسرة.

فقال الخليل: لا أرى ذاك إلاّ على قول من قال: «هذا عَمْرُو»، و «مررتُ بعَمْرِي».

وقولُ العرب على قول الخليل.

وإذا وقفتَ عند النون الخفيفة في فعلٍ مرتفع لجميع، رددت النون التي تَثبت في الرفع، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة: «هَلْ تَضْرِبينْ»، و «هَلْ تَضْرِبُونْ»، و «هَلْ تَضْرِبانْ». ولا تقول: «هَلْ تَضْرِبُونا»، فتُجريها مجرى التي تَثبت مع الخفيفة في الصلة.

وينبغي لمن قال بقول يونس في «اخْشَيِي» و «اخْشَوُوا» إذا أراد الخفيفة أن يقول: «هَلْ تَضْرِبُوا»، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في «اخْشِيي»؛ لأنَّ ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل في الجميع ومنكسرٌ إذا كان للمؤنث، ولا يُرَدّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يُجريها مجراها في المجزوم؛ لأنَّ نون الجميع ذاهبةٌ في الوصل كما تَذهب في المجزوم، وفعلَ الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع.

فأمّا الثقيلة فلا تتغيّر في الوقف لأنّها لا تُشِبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألفُ الوصل، ذهبتْ كما تَذهب واوُ «يَقُلْ» لالتقاء الساكنين. ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأنّ الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّناً.

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة
في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلتَ الثقيلة في فعل الاثنين تثبت الألفُ التي قبلها، وذلك قولك: «لا تَفْعَلانِّ ذلك»، ﴿ولا تَتَّبِعانِ سَبيلَ الذينَ لا يَعْلَمونَ﴾[1].

وتقول: «افْعَلانِّ ذلك» و «هل تفعْلانِّ ذلك». فـ «نونُ» الرفع تذهب هاهنا كما ذهبت في فعل الجميع[2] وإنّما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغَماً في حرف من موضعه، وكان الآخر لازماً للأول، ولم يكُن لحَاقُ الآخِرِ بعد استقرار الأول في الكلام[3]، وذلك نحو قولك: «رادٌّ»، و «أُرادُّ». فالدالُ الآخرة لم تَلحق الأولى ولم تكن الأولى[4] في شيء يكون كلاماً بها والآخِرة ليست بعدِها، ولكنهما يقعان جميعاً. وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً ليست تَلحق الآخِرةُ الأُولى بعدما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حِدةٍ، والثقيلة على حِدةٍ، ولأَنْ تكون الخفيفةُ حُذف عنها المتحرِّك أشبه؛ لأنَّ الثقيلة أكثر في الكلام، ولكنَّا جعلناها على حِدةٍ لأنَّها في الوقف كالتنوين، وتَذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذَف

---

(١) يونس: ٨٩.

(٢) قال السيرافي: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد، لأن الواحد في «تضربن» مبنيّ على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: «زيد لن يقوم يا هذا»، و «الزيدان لن يقوما»، و «الزيدون لن يقوموا»، فصار حذف النون بمنزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثنى بمنزلة الفتح.

(٣) قال السيرافي: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من «راد» وقعت ساكنة بعد الألف، وجب حذف الألف كما وجب في «لم يخف» و «لا تخف»، ولو تحرّكت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها، كقولك: «لم يخف الرجل»، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٤) في الطبعة التي أعتمدها: «والأولى تكون»، والتصحيح من طبعة عبد السلام هارون.

عنه شيء. ولو كانت بمنزلة نون «لكِنْ» و «أنْ» و «كأنْ» التي حُذفتْ عنها المتحرّكة لكانت مثلها في الوقف. والألف الخفيفة والألف واللام، فإنما النون الثقيلة بمنزلة باء «قبَّ» وطاء «قَطُّ».

وليس حرفٌ ساكن في هذه الصِّفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف، وذلك نحو: «تُمودَّ الثوبُ» و «تَضْرِ بينِّي»، تريد المرأة. وتكون في ياء «أُصَيْمّ»، وليس مثل هذه الواو والياء لأنَّ حركة ما قبلهنّ منهن، كما أَنَّ ما قبل الألف مفتوح. وقد أجازوه في مثل ياء «أُصَيْمّ» لأنّه حرف لين.

وقال الخليل: إذا أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين، كان بمنزلته إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين، في الوصل والوقف؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغَم. ولا تَحذف الألف، فيلتبسَ فعلُ الواحد والاثنين. وذلك قولك: «اضْرِبَا» وأنت تريد النون، وكذلك لو قلت: «اضْرِباني» و «اضْرِبا نُعْمَانَ» لا تَرُدَّنَّ الخفيفة. ولا تقل ذا موضعَ إدغام فأرُدَّها؛ لأنَّها قد تثبت مدغَمة. والردُّ خطأ ههنا إذا كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتبِعه كلاماً. وكيف تَردّه وأنت لو جمعت هذه النون إلى نون ثانية لاعتَلَّتْ وأُدغمت، وحُذِفت في قول بعض العرب، فإذا كُفُوا مَؤُونتها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثقلون.

ولو قلت ذا لقلت: «اضْرِبَا نُعمان»؛ لأنَّ النون تُدغَم في النون.

ولو قلت ذا لقلت: «اضْرِبانَ اباكُما» في قول من لم يَهمز؛ لأنَّ ذا موضعٌ لم يَمتنع فيه الساكن من التحريك، فتردها إذا وثقتَ بالتحريك كما رددتها حيث وثقتَ بالإدغام، فلا تردّ في شيء من هذا، لأنّك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذفُ. ألا ترى أنّك لو لم تَخف اللبس فحذفتَ الألف لم تردّها، فكذلك لا تردّ النون. ولو قلت ذا لقلت: «جيؤُونِّي» في قولك: «جيؤُني»؛ لأنَّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغَم، ولقلت: «جيؤُو نُعْمانَ». والنون لا تُردّ ههنا، كما لا تَردّ في الوصل والوقف هذه الواوَ في نحو ما ذكرنا. وذلك أنّك تقول للجميع: «جِيؤُنَّ زيداً»، تريد الثقيلة، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل.

وإن أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين المرتفع قلت: «هَلْ تَضْرِبانِ زيداً»، لأنّك قد أَمنت النون الخفيفة، وإنَّما أذهبتَ النونَ لأنَّها لا تَثبت مع نون الرفع، فإذا بقيت نونُ الرفع لم تَثبت بعدها النون الخفيفة، فلمَّا أمنوها ثبتت نون الرفع في الصِّلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف، ورددتَ نون الجميع، كما رددت ياء «اضْرِبي» وواو «اضْرِبُوا» حين

أمنت البدل في الخفيفة في الوقف.

وإذا أدخلتَ الثقيلة في فعلِ جميع النساء قلت: «اضْرِبْنانِّ»، و «هَلْ تَضْرِبْنانِّ»، و «لَتَضْرِبْنانِّ»، فإنَّما ألحقتَ هذه الألف كراهيةَ النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها، كما حذفوا نون الجميع للنُّونات ولم يحذفوا نون النِّساء كراهية أن يَلتبس فعلُهن وفعلُ الواحِد. وكُسرت الثقيلةُ هٰهنا لأنَّها بعد ألفٍ زائدة فجُعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك. وهي فيما سوى ذلك مفتوحة؛ لأنَّهما حرفان الأوّل منهما ساكن، ففُتحت كما فُتحت نونُ «أَيْنَ».

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل: «اضْرِبْنَ زيداً»، و «لَيْضرِبْنَ زيداً»، يكون بمنزلته إذا لم تُرد الخفيفة، وتَحذف الألف التي في قولك: «اضْرِبْنانِّ» لأنَّها ليست باسم كألف «اضْرِبَا»، وإنَّما جئت بها كراهية النونات، فلمَّا أمنتَ النون لم تَحتج إليها، فتركتها كما أثبتّ نون الاثنين في الرفع إذا أمنتَ النون، وذلك لأنَّها لم تكن لتَثبت مع نون الجميع كراهيةَ التقائهما، ولا بعد الألف، كما لم تَثبت في الاثنين، فلما استغنوا عنها تركوها.

وأمَّا يونس وناسٌ من النحويّين فيقولون: «اضْرِبانْ زيداً»، و «اضْرِبنانْ زيداً». فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها. لا يقع بعد الألف ساكنٌ إلاّ أن يُدغَم.

ويقولون في الوقف: «اضْرِبَا» و «اضْرِبْنَا» فيمدّون، وهو قياس قولهم، لأنَّها تصير ألفاً، فإذا اجتمعتْ ألفان مُدّ الحرف[1]، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخفَّفة وفتحوها، وإنَّما القياس في قولهم أن يقولوا «اضْرِبَ الرَّجُلَ»، كما تقول بغير الخفيفة إذا كان بعدها ألفُ وصلٍ أو ألف ولام ذهبتْ، فينبغي لهم أن يُذهبوها لذا، ثم تَذهب الألف كما تَذهب الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفتَ، فقلت: «اضْرِبَا» ثم قلت: «اضْرِبَ الرجلَ»؛ لأنَّهم إذا قالوا: «اضْرِبانْ زيداً» فقد جعلوها بمنزلتها في «اضْرِبَنْ زيداً»، فينبغي لهم أن يُجرُوا عليها هناك ما يُجرى عليها في الواحد.

(١) قال السيرافي: وكان الزجّاج ينكر هذا، ويقول: لو مدّت الألف الواحدة، وطال مدّها، ما زادت على ألف، لأنّ الألف حرف لا يتكرّر. والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان، وليس هذا بمنكر، وهو أن تقدر أنّ ذلك المدّ الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى، وإن لم ينكشف في اللفظ كلّ الانكشاف.

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهن

اعلم أنَّ الياء التي هي لام، والواو التي هي بمنزلتها، إذا حُذِفتا في الجزم ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة، أخرجتها كما تُخرِجها إذا جئت بالألف للاثنين؛ لأنَّ الحرف يُبْنَى عليها كما يُبْنَى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح كما يُفتَح ما قبل الألف. وذلك قولك: «ارْمِيَنَّ زيداً»، و «اخْشَيَنَّ زيداً»، و «اغْزُوَنَّ».

قال الشاعر [من البسيط]:

٨٨٨ - اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خيراً وارْضَيَنَّ بِهِ ... فبينما العُسْرُ إذ دارَتْ مَياسيرُ

---

٨٨٨ - **التخريج**: البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر ٣/ ١٠٠، ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهر)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٦٠؛ ودرّة الغوّاص ص ٧٣؛ ورصف المباني ص ٣٣٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٥٥؛ ولسان العرب ٥/ ٧٦ (قدر)؛ واللمع ص ٢٧٤؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٥؛ ومغني اللبيب ١/ ٨٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١١.

اللغة: العسر: الضيق. المياسير: ج الميسور، وهو اليسر أي الفرج.

المعنى: اعتمد على الله، واطلب إليه أن يساعدك لأنّه مهما تكن في عسر من أمرك، فإنّه تعالى قادر على قلب هذا العسر إلى يسر.

الإعراب: «**استقدر**»: فعل أمر، والفاعل: أنت. «**الله**»: اسم الجلالة مفعول به أوّل، أو منصوب على التعظيم. «**خيراً**»: مفعول به ثانٍ. «**وارضين**»: الواو: حرف عطف، «**ارضين**»: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والفاعل**: أنت، والنون: للتوكيد. «**به**»: جار ومجرور متعلّق بـ «ارضينّ». «**فبينما**»: الفاء: حرف تعليل. «بين»: ظرف متعلّق بالعامل المحذوف، و «ما»: زائدة. «**العسر**»: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف تقديره: «حاصل». «**إذ**»: حرف مفاجأة، وقيل: ظرف متعلّق بـ «دارت». «**دارت**»: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. «**مياسير**»: فاعل مرفوع.

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتينِ، ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين، والتفسيرُ في ذلك كالتفسير في المحذوف. وذلك قولك: «لأَدْعُوَنَّ»، و «لأَرْضَيَنَّ»، و «لأَرْمِيَنَّ»، و «هل تَرْضَيَنَّ أو تَرْمِيَنَّ»، و «هل تَدْعُوَنَّ».

وكذلك كلُّ ياءٍ أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف، نحو ياء «سَلْقَيْتُ» و «تَجَعْبَيتُ». جَعْبَاهُ أي صَرَعَهُ، وتَجَعْبى: انْصَرَعَ.

= وجملة «استقدر الله» الفعليّة: لا محلّ لها من الإعراب ابتدائيّة. وجملة «ارضينّ..» الفعليّة: معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «العسر حاصل» الاسميّة: في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «دارت مياسير»: في محلّ جرّ بالإضافة، إذا قدّرنا «إذ» ظرفيّة.

والشاهد فيه قوله: «وارضيّن» حيث اتصلت نون التوكيد الثقيلة بالياء المفتوحة فسلمت.

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: «إيه» و «صَهْ» و «مَهْ» وأشباهها. و «هَلُمَّ» في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذَّكر والأُنثى سواء. وزعم أنها «لَمَّ» ألحقتها هاءً للتنبيه في اللغتين(١).

وقد تَدخل الخفيفة والثقيلة [في هلُمَّ] في لغة بني تميم لأنَّها عندهم بمنزلة «رُدَّ»، و «رُدَّا»، و «رُدِّي» و «اُرْدُدْنَ»، كما تقول: «هَلُمَّ»، و «هَلُمَّا»، و «هَلُمِّي»، و «هَلْمُمْنَ»، والهاء فضلٌ، إنَّما هي ها التي للتنبيه، ولكنَّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.

---

(١) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة، ولغة بني تميم التي تجعلها بمنزلة الفعل المضاعف المتصرّف.

وقال السيرافي: وغير سيبويه من النحويين يقول: إنّ أصله «هل» زادوا عليه «أمّ» التي في معنى «اقصدْ»، وحذفوا الهمزة لمّا جعلوها كشيء واحد، وضمّوا اللام، وألقوا عليها حركة الهمزة إذا ابتدىء بها. وهذا قول قريب، وقد رأينا «هل» قد دخلت عليها «لا»، فجعلا في معنى التحضيض، كقولهم: «هلاّ فعلت ذاك». و «هلمّ» أمر مثل التحضيض.

هذا باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيفُ أن يكون آخِرَ الفعل حرفان من موضعٍ واحد، وذلك نحو: «رَدَدتُ»، و «وَدِدتُ»، و «اجْتَرَرْتُ»، و «انْقَدَدت»، و «اسْتَعْدَدتُّ»، و «صارَرْتُ»، و «تَرادَدْنا»، و «احْمَرَرْتُ»، و «احْمَارَرْتُ»، و «اطْمَأْنَنْتُ». فإذا تحرَّك الحرفُ الآخِر فالعربُ مُجْمِعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل أَوْلى به؛ لأنَّه لما كانا من موضع واحد ثَقُلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخِر، فلما ثقُل عليهم ذلك أرادوا أن يَرفعوا رَفْعةً واحدة. وذلك قولهم: «رُدِّي»، و «اجْترَّا»، و «انْقَدُّوا» و «اسْتَعِدّي»، و «ضارّي زيداً»، و «هما يُرادّانِ» و «احْمَرّ»، و «احْمارّ»، و «هو يَطْمئنُّ». فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضعٍ تَسكن فيه لامُ الفعل فإنَّ أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يَلتقي ساكنان. وذلك قولك: «ارْدُد»، و «اجْتَرِرْ»، و «إنْ تُضارِرْ أُضارِرْ»، و «إنْ تَسْتَعْدِدْ أستعْدِدْ». وكذلك جميع هذه الحروف.

ويقولون: «ارْدُدِ الرجلَ»، و «إنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أستعدد»، يَدَعُونه على حاله ولا يُدغمون؛ لأنَّ هذا التَّحريك ليس بلازِم لها، إنما حرّكوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين، وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنيًّا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة.

وأما بنو تميم فيُدغمون المجزوم كما أدغموا، إذْ كان الحرفان متحرّكين لما ذكرنا من المتحرّكينِ، فيُسكِنون الأوّل ويحرِّكون الآخِر؛ لأنَّهما لا يسكنان جميعاً، وهو قول غيرهم من العرب، وهم كثير.

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً ألقيتَ حركة الأول عليه: إن كان مكسوراً فاكسره، وإن كان مضموماً فضُمَّه، وإن كان مفتوحاً فافتْحه. وإن كان قبل الذي تُلقي عليه الحركة ألفُ وصل حذفتها؛ لأنَّه قد استُغني عنها حيث حُرِّك، وإنَّما احتيج إليها لسكون ما بعدها. وذلك قولك: «رُدَّ»، و «فِرَّ»، و «عَضَّ»، و «إنْ تَرُدَّ أرُدَّ»، ألقيتَ حركة الأوّل منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الألف، كما فعلت ذلك في غير الجزم، وذلك قولك: «رُدَّا»، و «رُدُّوا».

وإن كان الساكنُ الذي قبل الأوّل بينه وبين الألف حاجز، ألقيتَ عليه حركة الأول؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل في حال صاحبه عن الأصل، كما فعلتَ ذلك في «رُدَّ»، و «فِرَّ»، و «عَضَّ»، ولا تحذف الألفَ لأنَّ الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن؛ وذلك قولك: «اطْمَأَنَّ»، و «اقْشَعَرَّ»، و «إنْ تَشْمَئِزَّ أَشْمَئِزَّ»، فصارت الألفُ في الادغام والجزم مثلَها في الخبر. وذلك قولك: «اطْمَئِنُّوا»، و «اطْمَئِنَّا»، ومثل ذلك «اسْتَعِدَّ».

وإن كان الذي قبل الأول متحرّكاً وكان في الحرف ألف وصل لم تغيِّره الحركةُ عن حاله؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطَرّ إلى تحريكه، ولا تذهب الألف لأنَّ الذي بعدها لم يحرَّك، وذلك قولك: «اجْتَرَّ»، و «احْمَرَّ»، و «انْقَدَّ»، و «إنْ تَنْقدَّ أَنْقَدَّ»، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم.

وإذا كان قبل الأوّل ألف لم تغيَّر؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغَمُ فيَحتمل ذلك، وتكون ألف الوصل في ذا الحرف؛ لأنَّ الساكن الذي بعدها لا يحرَّك. وذلك «احْمَارَّ» و «اشْهابَّ»، و «إنْ تَدْهامَّ أَدْهامَّ»، فصارَ في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم.

وإن كان قبل الأوّل ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرفُ وصلٍ لم يغيَّر عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم، وذلك قولك: «مادَّ»، و «لا تُضارَّ»، و «لا تُجارّ». وكذلك ما كانت ألفُه مقطوعة نحو: «أَمِدَّ»، و «أَعِدَّ».

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأوّل، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخِر كتحريك ما قبله؛ فإن كان مفتوحاً فَتَحوه، وإن كان مضموماً ضمُّوه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك: «رُدُّ»، و «عَضَّ» و «فِرِّ يا فتى»، و «اقْشَعِرِّ»، و «اطْمَئِنِّ»، و «اسْتَعِدِّ» و «اجْتَرَّ»، و «احْمَرَّ»، و «ضارَّ»؛ لأن قبلها فتحة وألفاً، فهي أجدر أن تُفتح، و «رُدُّنا» و «لا يُشِلُّكم اللّهُ»، و «عَضَّنا»، و «مُدُّني إليك»، و «لا يُشِلُّك اللّهُ»، ولَيَعَضَّكم. فإن جاءت الهاءُ والألف فَتَحوا أبداً.

وسألتُ الخليل لِمَ ذاك؟ فقال: لأنَّ الهاء خفيّة، فكأنّهم قالوا: «رُدَّا»، و «أمدَّا»، و «غُلاَّ»، إذا قالوا: «رُدَّها»، و «غُلَّها»، و «أَمِدَّها». فإذا كانت الهاء مضمومة ضمّوا، كأنّهم قالوا: «مُدُّوا»، و «عَضُّوا»، إذا قالوا: «مُدُّهُ»، و «عَضُّهُ». فإن جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة كسرتَ الأوّل كله؛ لأنّه كان في الأصل مجزوماً؛ لأن الفعل إذا كان مجزوماً فحرّك لالتقاء الساكنين كُسر. وذلك قولك: «اضْرِبِ الرَّجُلَ»، و «اضْرِبِ ابْنَكَ»، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددتَه إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكّناً في لغة أهل الحجاز، كما أنَّ نظائره من غير المضاعَف على ذلك جَرَى.

ومثل ذلك «مُذْ»، و «ذَهَبْتُم»، فيمن أَسكن، تقول: «مُذُ اليومِ»، و «ذَهَبْتُمُ اليومَ»؛ لأنك لم تَبن الميم على أن أصله السكون، ولكنه حُذف كياء «قاضٍ» ونحوها.

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال، إلا في الألف واللام والألف

الخفيفة[1]. فزعم الخليل أنهم شبّهوه بـ «أَينَ» و «كَيفَ»، و «سَوْفَ»، وأشباهِ ذلك، وفعلوا به إذ جاؤوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فَعَل الأوّلون، وهم بنو أَسَدٍ وغيرُهم من بني تميم. وسمعناه ممن تُرْضى عربيته. ولم يُتْبِعُوا الآخِرَ الأولَ كما قالوا: «امْرُؤٌ»، و «امْرِىءٍ»، و «امرَأً» فأَتبعوا الآخِرَ الأوّلَ، وكما قالوا: «ابنِمٍ»، و «ابْنُمٌ»، و «ابنَماً».

ومنهم من يَدَعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً، يجعله في جميع الأشياء كأَيْنَ. وزعم يونس أنه سمعهم يقولون [من الوافر]:

٨٨٩ ـ فَغُضَّ[2] الطَّرْفَ إنك من نُمَيْرٍ [فلا كعباً بلغت ولا كلابا]

ولا يَكسِر «هَلُمَّ» ألبتة من قال: «هَلُمَّا» و «هَلُمِّي»، ولكن يجعلها في الفعل تَجري

---

(١) قال السيرافي: كأنّهم حرّكوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح.

(٢) في الطبعة التي أعتمدها وطبعة عبد السلام هارون «غُضَّ» بالقَصْم، وهو حذف الحرف الأول من الوتد المجموع في أوّل الجزء من أوّل البيت، وذلك إذا أصاب «مفاعلَتُن» المعصوبة، أي التي أصابها العصب، وهو إسكان الحرف الخامس المتحرِّك.

٨٨٩ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٨٢١؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٦؛ وخزانة الأدب ١/ ٧٢، ٧٤، ٩/ ٥٤٢؛ والدرر ٦/ ٣٢٢؛ وشرح المفصل ٩/ ١٢٨؛ ولسان العرب ٣/ ١٤٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤١١؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٣١، ٩/ ٣٠٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٩٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ص ٢٤٤؛ والمقتضب ١/ ١٨٥.

اللغة: غضّ الطرف: أي اخفض رأسك. نمير: قبيلة الراعي الذي يهجوه جرير. كعب وكلاب: قبيلتان.

المعنى: يدعو الشاعر مهجوّه بأن ينكّس رأسه، ويخفض جبينه خجلاً وعاراً، لأنّه ينتسب إلى بني نمير الأذلّاء، وليس إلى كعب وكلاب الأشراف.

الإعراب: «**فغضّ**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «غضّ»: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. «**الطرف**»: مفعول به منصوب. «**إنك**»: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». «من نمير»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «إنّ». «**فلا**»: الفاء: حرف استئناف، «لا»: حرف نفي. «**كعباً**»: مفعول به مقدّم منصوب. «**بلغت**»: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**ولا**»: الواو حرف عطف، «**لا**»: حرف نفي. «**كلاباً**»: معطوف على «كعباً» منصوب بالفتحة.

وجملة «غضّ الطرف»: بحسب ما قبلها. وجملة «إنّك من نمير»: استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بلغت»: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: فتح الضاد في «غضَّ» المضعف، للتخفيف.

مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة «رُوَيْدَ»[1].

ومن العرب من يَكسر ذا أَجْمَعَ على كل حال، فيجعله بمنزلة «اضْرِبِ الرجل»، و «اضْرِبِ ابْنَك»، وإن لم تجيء بالألف واللام؛ لأنه فِعْلٌ حُرْك لالتقاء الساكنين، وكذلك «اضْرِبِ ابْنَك»، و «اضْرِبِ الرجل». ولا يقولها في «هَلُمَّ»، لا يقول: «هَلُمِّ يا فتى» من يقول: «هلمُّوا»، فيجعلها بمنزلة «رُوَيدَ». ولا يكسر «هَلُمَّ» أحدٌ؛ لأنها لم تصرَّف تصرُّفَ الفعلِ ولم تَقْوَ قوّته.

ومن يكسر «كَعْبٌ» و «غَنِيٌّ».

وأهل الحجاز وغيرُهم، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء: «ارْدُدْنَ»، وذلك لأن الدال لم تَسكن ههنا لأمر ولا نهي. وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يجزم. ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال النصب والرفع، وذلك قولك: «رَدَدْنَ»، و «هن يَرْدُدْنَ»، و «عليَّ أن يَرْدُدْنَ». وكذلك يَجري غير المضاعَف قبل نون النساء، ولا يحرَّك في حال. وذلك قولك: «ضَرَبْنَ»، و «يَضْرِبْن»، و «يَذْهَبْنَ». فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل موضع، وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب، وتمكّن فيه ما لم يتمكن في غيره من الفعل، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجزَم لأمر أو لحرف الجزم، فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف.

ومثل ذلك قولهم: «رَدَدتُ»، و «مَدَدتُ»؛ لأن الحرف بني على هذه التاء كما بُني على النون، وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء. يدلك على ذلك أنه في موضع فتح.

وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: «رَدَّنَ» و «مَرَّنَ» و «رَدَّتُ»، جعلوه بمنزلة «رَدَّ» و «مَدَّ». وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرتُ لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريّينَ. وأما «رَدَدَ» و «يُرَدِّدُ» فلم يُدغموه؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا، ولم يكونوا ليحركوا العين الأُولى، لأنّهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين، فلما كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره.

---

(١) قال السيرافي: لأنه ضعف تمكّنه وتصرّفه بما ضمّ إليه، فألزموه أخفّ الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من «رويد».

واعلم أن الشُّعراء إذا اضطُروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه، أجْرَوْه على الأصل، قال الشاعر، قَعْنَبُ بن أُم صاحب [من البسيط]:

مَهْلاً أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقي أنّي أجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا[1]

وقال [من الرجز]:

٨٩٠ - تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأظْلَلِ

وهذا النحو في الشعر كثير.

(١) تقدم بالرقم ٩.

٨٩٠ - **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٣٦ وينسب لأبي النجم العجلي؛ والخصائص ١/ ١٦١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٠؛ وكتاب الصناعتين ص ١٥٠؛ ولسان العرب ١١/ ٤٢٠ (ظلل)، ١١/ ٦٣ (ملل)؛ ونوادر أبي زيد ص ٤٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٥١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٤٤؛ ولسان العرب ٢/ ٥٧٤ (كفح)، ٦/ ١٩٢ (كدس)؛ والمقتضب ١/ ٢٥٢، ٣/ ٣٥٤؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٥٠؛ والمنصف ١/ ٣٣٩؛ والخصائص ٣/ ٨٧.

اللغة: الأظلُّ: باطن خف البعير، وهو ما يصيب الأرض منه. والوجى: الحَفَاء.

المعنى: يعني أنَّه حمل على هذه الإبل في السير حتى اشتكت من أخفافها.

الإعراب: «**تشكو**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: هي. «**الوجى**»: مفعول به. «**من أظلل**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (الوجى). «**وأظلل**»: الواو: حرف عطف، «**أظلل**»: معطوف على (أظللٍ).

وجملة «**تشكو**»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: إظهار التضعيف في (الأظلِّ) ضرورة.

هذا باب المقصور والممدود[1]

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات، وما كانت الياءُ في آخِره وأُجريت مجرى التي من نفس الحرف.

فالمنقوصُ كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح، وإنما نقصانُه أن تُبدل الألف مكانَ الياء والواو، فلا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ.

وأشياءُ يُعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنّما تقع أواخُرهن بعد حرف مفتوح، وذلك نحو: «مُعْطًى»، و «مُشْتَرًى»، وأشباه ذلك، لأن «مُعْطًى» «مُفعلٌ»، وهو مثل «مُخْرَجٍ»، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء، فنظائر ذا تدلّك على أنه منقوص. وكذلك «مُشترًى»، إنّما هو «مُفْتَعَلٌ»، وهو مثل «مُعْتَرِكٍ»، فالراء بمنزلة الراء، والياءُ بمنزلة الكاف.

ومثل ذلك: «هذا مَغْزًى ومَلْهًى» إنّما هما «مَفعَلٌ»، وإنما هما بمنزلة «مَخْرَجٍ»، فإنما هي واوٌ وقعت بعد مفتوح، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح، وهما لامانِ، فأنت تستدلّ بذا على نقصانه.

ومثل ذلك المفعولُ من «سَلْقَيْتُه»، وذلك قولك: «مُسَلْقًى»، و «مُسْلَنْقًى». والدليل على ذلك أنّه لو كان بدل هذه الياء التي في «سَلْقَيْتُ» حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح، فكذلك هذا وأشباهه.

ومما تَعلم أنّه منقوص كلّ شيء كان مصدراً لِـ«فَعِلَ يَفْعَلُ»، وكان الاسمُ على

---

(١) قال السيرافي: ويقال للمقصور أيضاً منقوص. فأمّا قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها. وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها.

«أَفْعَلَ»؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنَّما يجيء على مثال «فَعَل»، وذلك قولك للأحْوَلِ: «به حَوَلٌ»، وللأعْوَر: «به عَوَرٌ»، وللآدَرِ: «بِهِ أدرٌ»[١]، وللأشْتر: «به شترٌ»[٢]، وللأقرع: «به قَرَعٌ»، وللأصْلع: «به صَلَعٌ». وهذا أكثر من أن أحصيَه لك. فهذا يدلّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه «فَعَلٌ»، وذلك قولك للأعْشَى: «به عشًى»، وللأعْمَى: «بِه عمًى»، وللأقْنَى: «به قَنًى». فهذا يدلّك على أنه منقوص، كما يدلّك على أنَّ نظير كل شيء وقعت جيمُه بعد فتحة من «أَخْرَجْتُ» منقوص من «أَعْطَيْتُ»؛ لأنَّهما «أفعلتُ»، ولكل شيء من «أخرجْتُ» نظيرٌ من «أعطيتُ».

ومما تعلم أنه منقوص أن ترى الفعل «فَعِلَ يَفْعَلُ»، والاسمُ منه «فَعِلٌ»، فإذا كان الشيء كذلك عرفتَ أنَّ مصدره منقوص لأنَّه «فَعَلٌ»، يدلّك على ذلك نظائره من غير المعتل، وذلك قولك: «فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً»، و «هو فَرِقٌ»، و «بَطِرَ يبطرُ بَطَراً»، و «هو بَطِرٌ»، و «كَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلاً»، و «هو كَسِلٌ»، و «لَحِجَ يَلحجُ لَحَجاً»، وهو «لَحِجٌ»[٣]، و «أَشِرَ يأشرُ أشراً»، و «هو أَشِرٌ»[٤]، وذلك أكثر من أن أذكره لك. فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال «فَعَلٍ»، وإذا كان «فَعَلٌ» فهو واو أو ياء وقعت بعد فتحة، وذلك قولك: «هَوِيَ يَهْوَى هوًى»، و «هو هَوٍ»، و «رَدِيتَ تَرْدَى رَدًى»، و «هو رَدٍ»، و «هو الرَّدَى»، و «صَدِيتَ تَصْدَى صَدًى»، و «هو صَدٍ»، و «هو الصَّدَى»، وهو العَطَش، و «لَوِيَ يَلْوَى لَوًى»، و «هو لَوٍ»، و «هو اللَّوَى»[٥]، و «كَرِيتَ تكرَى كَرًى»، و «هو كَرٍ»، و «هو الكَرَى»، وهو النُّعاس، و «غَوِيَ الصبيُّ يَغْوَى غوًى»، و «هو غوٍّ»، و «هو الغوَى»[٦].

وإذا كان «فَعِلَ يَفْعَلُ» والاسم «فَعْلانُ» فهو أيضاً منقوص. ألا ترى أنَّ نظائره من غير المعتل تكون «فَعَلاً». وذلك قولك للعَطْشان: «عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً»، و «هو عَطْشانُ»،

(١) الأدَر: انتفاخ الخُصية، أو الفَتْق فيها. (لسان العرب ٤/ ١٥ (أدر)).

(٢) الشَّتَر: انقلاب في جفن العين قلّما يكون خلقة. (لسان العرب ٤/ ٣٩٣ (شتر)).

(٣) اللحَج: من بثور العين شبه اللَّخَص إلاّ أنه من تحت ومن فوق. واللَّحَج: الغَمَص. (لسان العرب ٢/ ٣٥٦ (لحج)).

(٤) الأشَر: المرح، والبطر، وتحزيز الأسنان. (لسان العرب ٤/ ٢٠ ـ ٢١ (أشر)).

(٥) اللَّوَى: وجع في المعدة، وقيل: وجع في الجوف، وهو أيضاً اعوجاج في ظهر الفرس. (لسان العرب ١٥/ ٢٦٥ (لوي)).

(٦) غوي الفصيل والسَّخلة: بَشِم من اللبن وفسد جوفه، وقيل: هو أن يُمنَع من الرضاع فلا يروى حتى يُهزَل ويضرّ به الجوع، وتسوء حاله ويموت هزالاً، أو يكاد يهلك. (لسان العرب ١٥/ ١٤٢ (غوي)).

و «غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً»، و «هو غرْثانُ»[1]، و «ظَمِىءَ يَظْمَأُ ظَمَأً»، و «هو ظَمْآنُ». فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو، لأنَّه «فَعَلٌ» كما أنَّ ذا «فَعَلٌ» حيث كان «فَعْلانُ» له «فَعْلَى»، وكان «فَعِلَ يَفْعَلُ»، وذلك قولك: «طَوِيَ يَطْوَى طَوًى»، و «صَدِيَ يَصْدَى صدًى»، و «هو صَدْيانُ». وقالوا: «غَرِيَ يَغْرَى غَرًى»، و «هو «غَرٍ»[2]. والغراءُ شاذٌ ممدود[3] كما قالوا: «الظَّماء». وقالوا: «رَضِيَ يَرْضى»، و «هو راضٍ»، و «هو الرِّضَا»، ونظيره «سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً»، و «هو ساخِطٌ»، وكسروا الراء كما قالوا: «الشِّبَع» فلم يجيئوا به على نظائره، وذا لا يُجسَر عليه إلاَّ بَسَماعٍ، وسوف نبين ذلك إن شاء الله. وأما «الغَراء» فشاذٌّ.

وقالوا: «بدَا له يبدُو له بَداً»، ونظيره «حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً». وهذا يُسَمع ولا يُجسَر عليه، ولكن يُجاء بنظائره بعد السمْع.

ومن الكلام ما لا يُدرَى أَنَّه منقوص حتى تعلم أن العرب تَكَلَّمُ به، فإذا تكلَّمُوا به منقوصاً علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع أن تقول قالوا: «قَدَمٌ لِكذا»، ولا قالوا: «جَمَلٌ لِكذا»، فكذلك نحوهما. فمن ذلك «قَفاً»، و «رحًى» وَ «رَجَا البئر»، وأشباه ذلك، لا يُفرَق بينها وبين «سماء» كما لا يُفرق بين «قَدَمٍ» و «قَذالٍ»؛ إلا أنك إذا سمعت قلت: «هذا فَعَلٌ»، و «هذا فَعالٌ».

وأما الممدود فكلُّ شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف.

فأشياء يعلم أنَّها ممدودة، وذلك نحو: «استسقاء» لأن «اسْتَسْقَيْتُ»: «اسْتَفْعَلْتُ» مثل «اسْتَخْرجْتُ»، فإذا أردت المصدر علمت أنَّه لا بدّ من أن تقع ياؤه بعد ألف، كما أنه لا بُدّ للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل، حيث علمت أنه لا بدَّ لآخِره من أن يقع بعد مفتوح، كما أنَّه لا بُدّ لآخِر نظيره من أن يقع بعد مفتوح.

ومثل ذلك «الاشْتراء»؛ لأنَّ «اشْتَرَيْتُ»: «افْتَعَلْتُ» بمنزلة «احتقرتُ»، فلا بُدّ من أن

---

(١) الغرثان: الجائع. (لسان العرب ٢/ ١٧٢ (غرث)).

(٢) غَري بالشيء: أولع به. (لسان العرب ١٥/ ١٢١ (غرا)).

(٣) قال السيرافي: وقد اختلف فيه أهل اللغة؛ فأمّا الأصمعيّ فكان يقول: «غرى» مقصور. وكان الفرّاء يقول «غراء» ممدود. قال السيرافي: وبعض أصحابنا يقول إنّ «غرَى» هو المصدر و «الغرّاء» الاسم، وكذلك يقول في «الظماء»، كما نقول في «تكلّم كلاماً»، وإنّما المصدر «تكلّم تكلُّماً» و «الكلام» الاسم للمصدر على غير الفعل. والذي عندي أنّه حمل على ما جاء من المصادر على «فَعال»، كقولك: «ذهب ذهاباً»، و «بدا بداءً». وهو على كلّ حال شاذ.

تقع الياء بعد ألف، كما أن الرّاء لا بُدّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر.

وكذلك «الإعطاء»؛ لأنَّ «أَعْطَيْتُ»: «أَفْعَلْتُ»، كما أنّك إذا أردت المصدر من «أَخْرَجْتُ» لم يكن بُدٌّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر. فعلى هذا فقِسْ هذا النحو.

ومن ذلك أيضاً «الاحْبِنْطاء»[1]، لا يقال إلا «احْبَنْطَيْتُ»، و «الاسْلِنْقاءُ»[2]؛ لأنك لو أوقعتَ في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف، فكذلك جاءت الياء بعد ألف، فإنما تجيء على مثال «الاسْتِفْعالِ».

ومما تَعلم به أنه ممدود أن تَجد المصدر مضمومَ الأول يكون للصوت، نحو: «العُواء»، و «الدُّعاء»، و «الزُّقاء». وكذلك نظيره من غير المعتل نحو: «الصُّراخ»، و «النُّباح»، و «البُغام».

ومن ذلك أيضاً «البُكاء». وقال الخليل: الذين قصروه جعلوه كـ «الحَزَن».

ويكون العلاجُ كذلك، نحو: «النزاء». ونظيره من غير المعتل «القُماص».

وقلَّما يكون ما ضُم أوله من المصدر منقوصاً؛ لأنَّ «فُعَالًا» لا تكاد تَراه مصدراً من غير بنات الياء والواو.

ومن الكلام ما لا يقال له: مُدَّ لكذا؛ كما أنّك لا تقول: «جِرابٌ»، و «غُرابٌ» لكذا، وإنَّما تَعرفه بالسَّمع، فإذا سمعت علمتَ أنّها ياء أو واو وقعت بعد ألف، نحو: «السَّماء»، و «الرِّشاء»، و «الألاء»، و «المقْلاء».

ومما يُعرَف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال «أَفْعِلةٍ»، فواحدُه ممدود أبداً نحو: «أَقْبِيةٍ» واحدُها «قَبَاءٌ»[3]، و «أرْشِيةٍ» واحدها «رِشاءٌ». وقالوا: «نَدًى»، و «أنْدِيةٌ». فهذا شاذٌّ.

وكلّ جماعة واحدها «فِعْلَةٌ» أو «فُعْلَةٌ» فهي مقصورة نحو: «عُرْوةٍ» و «عُرًى»، و «فِرْيةٍ»، و «فِرًى».

---

(١) الاحبنطاء: انتفاخ البطن. (تاج العروس ١٩/ ١٩٦ (حبط)).

(٢) الاسلنقاء: النوم على الظهر (لسان العرب ١٠/ ١٦٣ (سلق)).

(٣) القباء من الثياب: الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. (لسان العرب ١٥/ ١٦٨ (قبا)).

هذا باب الهمز

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياء: التحقيقُ، والتخفيف، والبدل.

فالتحقيق قولك: «قَرَأْتُ»، و «رَأْسٌ»، و «سَأَلَ»، و «لَؤُمَ»، و «بِئْسَ»، وأشباه ذلك.

وأمّا التخفيف فتصير الهمزةُ فيه بَيْنَ بَيْنَ[1] وتُبدَل، وتُحذَف. وسأُبين ذلك إن شاء الله.

اعلم أنَّ كلّ همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ، فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محقَّقة، غيرَ أَنَّك تضعِّف الصوت ولا تُتِمّه وتُخْفى؛ لأنَّك تقرّبها من هذه الألف. وذلك قولك: «سَأَلَ» في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحقِّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبلُ، بَيْنَ بَيْنَ.

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة، صارت بين الهمزة والياء الساكنة، كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة. ألا ترى أنك لا تُتِمُّ الصوت ههنا، وتضعِّفه لأنَّك تقرِّبها من الساكن، ولولا ذلك لم يَدخل الحرفَ وَهْنٌ، وذلك قولك: «يَئِسَ» و «سَئِمَ»، ﴿وإذ قال إبْراهيمُ﴾[2] وكذلك أشباه هذا.

---

(١) قال السيرافي: ومعنى قولنا «بين بين» في هذا الموضع وكل موضع يرد بعده أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة؛ فإذا كانت مفتوحةً، جعلناها متوسّطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف، لأنّ الفتحة من الألف، وإذا كانت مضمومة، فجعلناها بين بين، أخرجناها متوسّطة بين الهمزة والواو، وإن كانت مكسورة، جعلناها بين الياء وبين الهمزة.

(٢) البقرة: ١٢٦ و ٢٦٠؛ والأنعام: ٧٤؛ وإبراهيم: ٣٥؛ والزخرف: ٢٦.

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة، صارت بين الهمزة والواو الساكنة، والمضمومةُ قصّتُها وقصّةُ الواو قصّةُ المكسورة والياء، فكلّ همزة تقرّب من الحرف الذي حَرَكتُها منه، فإنما جُعلتْ هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ، ولم تُجعل ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأنَّ أَصلَها الهَمْز، فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك فتحوّلُ عن بابها، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليُعلموا أنَّ أصلها عندهم الهَمْز.

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة، فهذا أمرها أيضاً، وذلك قولك: «مِنْ عِنْدِ إبِلِك»، و «مَرْتَعُ إبِلِك».

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمّة أو كسرة، فإنّك تصيِّرها بَيْنَ بَيْنَ؛ وذلك قولك: «هذا درهمُ أُخْتك»، و «مِنْ عِنْدِ أُمّك». وهو قول العرب وقول الخليل.

واعلم أنَّ كلّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور، فإنّك تُبدِل مكانها ياءً في التخفيف، وذلك قولك في «المِئَر»[1]: «مِيَرٌ»، وفي «يُريدُ أن يُقْرِئَك»: «يقْرِيك». ومن ذلك: «مِن غُلامِ يَبِيكَ»، إذا أردت «مِن غُلامِ أَبِيكَ».

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمّة، وأردت أن تخفّف، أبدلتَ مكانها واواً، كما أبدلتَ مكانها ياءً حيث كان ما قبلها مكسوراً، وذلك قولك في «التُّؤَدةَ»: «تُوَدة»، وفي «الجُؤَن»: «جُوَنٌ»، وتقول: «غُلامُ وَبِيكَ» إذا أردت «غُلامُ أَبيك»[2].

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنها مفتوحة، فلم تستطع أن تَنحُوَ بها نَحْو الألف وقبلها كسرة أو ضمّة، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً، فكذلك لم يجيءْ ما يَقرُب منها في هذه الحال. ولم يَحذفوا الهمزة إذْ كانت لا تُحْذَف وما قبلها متحرِّك، فلمَّا لم تُحذف وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور، لأنّه متحرِّك يَمنع الحذف كما منعه المفتوحُ.

---

(١) المئر: جمع المئرة، وهي الذحْل والعداوة. (لسان العرب ٥/ ١٥٨ (مأر)).

(٢) قال السيرافي: فإن قال قائل: لم قلبتها في هذا الموضع ياءً محضة وجعلتها بين بين فيما قبل؟ فالجواب أنّ همزة بين بين إنّما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة، لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف، لأنّها مفتوحة، والألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً، فقلبناها واواً محضة. وقوله: فإنّما جعلت هذه الحروف... إلخ يعني أنّ الهمزة التي حكمها أن تجعل بين بين، لم تقلب واواً محضة ولا ياءً محضة لئلاّ تخرج عن حكم الهمزة في جميع وجوهها، فأبقوا فيها بقيّة من آثار الهمزة على ما قدّمنا.

وإذا كانت الهمزة ساكنةٌ وقبلها فتحة، فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانه ألفاً، وذلك قولك في «رَأْسٍ»، و «بَأْسٍ»، و «قَرَأْتُ»: «رَاسٌ»، و «بَاسٌ»، و «قَرَاتُ».

وإنْ كان ما قبلها مضموماً، فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها واواً، وذلك قولك في «الجُؤْنة»، و «البُؤْس»، و «المُؤْمِنُ»: «الجُونة»، و «البُوس»، و «المُومِن».

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلتَ مكانها ياءً، كما أُبدلتَ مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قَبلها مفتوحاً. وذلك «الذِّئْبُ» و «المِئْرةُ»: «ذِيبٌ» و «مِيرةٌ»، فإنَّما تُبدِل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرفَ الذي منه الحركةُ التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيء أقربُ منه ولا أولى به منها.

وإنّما يَمنعك أن تَجعل هذه السواكن بَيْنَ بَيْنَ أنَّها حروف ميتّة، وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيف[1]، ولا يوصَل إلى ذلك ولا تُحذَف؛ لأنَّه لم يجيء أمرٌ تُحَذف له السواكنُ، فألزموه البدلَ كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمّةٌ البدلَ. وقال الراجز:

٨٩١ - عَجِبْتَ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أُورا بِهَا

(١) أي: الإضعاف، وهو جَعْل الشيء ضعيفاً.

٨٩١ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الدرر ١/ ١٦٣؛ ولسان العرب ١/ ١٩٤ (ورأ)؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

اللغة: الانتياب: القصد والإلمام. ولم أُورأ بها: لم أعلم بها، وحقيقته: لم أشعر بها من ورائي.

المعنى: خاطب نفسه في البيت الأول، ثم أخبر عن نفسه في الآخر على الالتفات من الخطاب إلى الإخبار اتساعاً، يقول: أعجب من إلمام الحبيبة ليلى بي، مع عدم علمي بها.

الإعراب: «**عجبْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: فاعل. «**من ليلاك**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (عجبت)، والكاف: مضاف إليه. «**وانتيابها**»: الواو: حرف عطف، «**انتيابها**»: اسم معطوف على (ليلاك)، و «ها»: مضاف إليه. «**من حيث**»: جار ومجرور بدل من (من ليلاك). «**حيث**»: اسم مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. «**زارتْني**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها، والنون: للوقاية، والياء: للمتكلم مفعول به، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هي. «**ولم**»: الواو: حرف عطف، «**لم**»: حرف جازم. «**أورا**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على الهمزة المقلوبة ألفاً للردف، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**بها**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أُورْأ).

وجملة «عجبت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «زارتني»: مضاف إليها محلها الجر، وعطف عليها جملة «أورأ».

والشاهد فيه: تخفيف الهمزة الساكنة من قوله: (أورأ) بجعلها ألفاً لما احتاج إلى الردف، وهو حرف المد الذي قبل الروي.

خفّف: «ولَم أُوراْ بها»، فأَبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ لأنها أخوات، وهي أُمّهات البدل والزوائدُ، وليس حرف يَخلو منها أو من بعضها، وبعضُها حركاتُها[1]. وليس حرفٌ أقربُ إلى الهمزة من الألف، وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقربَ الحروف منها[2]. وسنرى ذلك إن شاء الله.

واعلم أنَّ كل همزةٍ متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن، فأردتَ أن تخفف، حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: «مَنَ بُوكَ»، و «مَنُ مُّكَ»، و «كَمِ بِلُكَ»، إذا أردت أن تخفِّف الهمزة في «الأب»، و «الأُمِّ»، و «الإِبل».

ومثل ذلك قولك: «أَلَحْمَرُ» إذا أردت أن تخفف ألف «الأَحْمَر». ومثله قولك في «المَرْأة»: «المَرَةُ»، و «الكَمْأة»: «الكَمَةُ». وقد قالوا: «الكَمَأةُ»، و «المَرَاةُ». ومثلُه قليل.

وقد قال الذين يخفِّفون: ﴿ألا يَسْجُدُوا للّهِ الذِي يُخْرِجَ الْخَبَ في السمٰواتِ﴾[3]، حدثنا بذلك عيسى، وإنّما حذفتَ الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمّ، وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليَلتقي ساكن وحرفٌ هذه قصّتُه كما لم يكن ليلتقيَ ساكنان. ألا ترى أنَّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحَقَّقةٌ في كل لغة، فلا تَبتدىء بحرف قد أوهنتَه؛ لأنَّه بمنزلة الساكن، كما لا تَبتدىء بساكن. وذلك قولك: «أمُرْ». فكما لم يجز أن تُبتدأَ، فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن، ولم يُبدِلوا لأنّهم كرهوا أن يدخِلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان. فإنّما تحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ في موضع لو كان مكانَها ساكنٌ جاز، إلاّ الألفَ وحدَها، فإنه يجوز ذلك بعدها، فجاز ذلك فيها. ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام، فهو بهذه المنزلة إلاّ في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز.

وممّا حُذف في التخفيف لأنّ ما قبله ساكن قولُه: «أَرَى»، و «تَرَى»، و «يَرَى»،

---

(١) قال السيرافي: يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً في حال، وياء في حال، وواواً في حال، وهي الحروف المأخوذة منها الحركات. وليس حرف يخلو منها، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها. يعني من الحركات المأخوذة منها.

(٢) قال السيرافي: يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها، أعني من الهمزة، وهي الألف. وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ليبيِّن أنه سائغ إبدالهن منها.

(٣) النمل: ٢٥. وقراءة «الخبَ» هي قراءة أبيّ، وعيسى، وعكرمة، ومالك بن دينار.
انظر: البحر المحيط ٧/ ٦٩؛ وتفسير القرطبي ١٣/ ١٨٧؛ والكشاف ٣/ ١٤٥؛ ومعجم القراءات القرآنية ٤/ ٣٤٧.

و «نَرَى»، غيرَ أنَّ كل شيء كان في أوله زائدةٌ سوى ألف الوصل من «رَأَيتُ» فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه، جعلوا الهمزة تُعاقِب.

وحدّثني أبو الخطّاب أنه سمع من يقول: «قد أَرْآهم»، يجيء بالفعل من «رَأَيْتُ» على الأصل، من العرب الموثوق بهم.

وإذا أردت أن تخفِّف همزة «ارْأَوْه» قلت: «رَوْهُ»، تُلقِي حركة الهمزة على الساكن وتُلقي ألف الوصل؛ لأنَّك استغنيت حين حرّكتَ الذي بعدها، لأنَّك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون. ويدلّك على ذلك: «رَ ذاك»، و «سَلْ»، خفّفوا «ارْأ»، و «اسْأَلْ».

وإذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد ألف لم تُحذف؛ لأنَّك لو حذفتها ثم فعلتَ بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرتُ لك، لتحوّلتْ حرفاً غيرَها، فكرهوا أن يُبدِلوا مكانَ الألف حرفاً ويغيّروها؛ لأنَّه ليس من كلامهم أن يغيّروا السَّواكن، فيُبدِلوا مكانَها إذا كان بعدها همزة فخفّفوا، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم[1]؛ لأنه ليس من كلامهم أنْ تَثبت الياءُ والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةٌ، إلاّ أن تكون الياءُ أصلُها السكون. وسنبيّن ذلك في بابه إن شاء الله.

والألف تَحْتَمِل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ، لأنَّها مَدٌّ، كما تَحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في «هَبَاءَة»: «هَبَاأَةٌ»، وفي «المسائل»: «مسايِلُ»، وفي «جَزاءُ أُمِّه»: «جَزاؤُ امِّه».

وإذا كانت الهمزةُ المتحركة بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنة، لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناء، وكانت مَدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف، أُبدلَ مكانها واوٌ إنْ كانت بعد واو، وياءٌ إنْ كانت بعد ياء، ولا تُحذَف فتُحَرِّك هذه الواوَ والياء، فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات. وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد

---

(١) قال السيرافي: يريد أنّا لو حوّلنا الألف حرفاً آخر، وألقينا عليه حركة الهمزة، ما كانت تحوّل إلاّ إلى ياء أو واو، لأنّ الألف لا تنقلب إلاّ إليهما، ولو فعلت ذلك، لوجب قلب الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، لأنّ ذلك حكم الواو والياء المتحرّكتين المفتوح ما قبلهما. وإنّما تثبت الياء والواو، إذا كان أصلهما السكون كـ «بيع» و «قول»، وذلك حكمها في التصريف.

تُحذَف بعدها الهمزةُ المتحركة وتحرّك، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل، وكرهوا الحذف لئلاّ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا. وذلك قولك في «خَطِيئَةٍ»: «خَطِيَّةٌ»، وفي «النَّسيء»: «النَّسِيُّ يا فتى»، وفي «مَقْرُوء»، و «مقرُوءةٍ»: «هذا مقرُوٌّ»، و «هذه مَقْرُوَّةٌ»، وفي «أُفَيْئِسٍ» وهو تحقير «أَفْؤُسٍ»: «أُفَيِّسٌ»، وفي «بَرِيئَةٍ»: «بَرِيَّةٌ»، وفي «سُوَيْئِلٍ» وهو تحقير «سائلٍ»: «سُوَيِّلٌ»، فياءُ التحقير بمنزلة ياء «خَطِيّةٍ» وواو «الهُدوِّ»، في أنَّها لم تجيء لتُلحِق بناءً ببناء، ولا تحرّك أبداً بمنزلة الألف. وتقول في «أبي إسحاقَ»، و «أبو إسْحاقَ»: أَبيسْحاقَ»، و «أبُو سْحَاق»، وفي «أبي أيُّوبَ»، و «ذُو أَمْرِهم»: «ذُوَمْرِهم» و «أبيَ يُّوب»، وفي «قاضي أَبِيك»: «قاضِيَ بِيك»، وفي «يَغْزُو أُمَّهُ»: «يَغْزُومَّهُ»، لأنَّ هذه من نفس الحرف.

وتقول في «حَوْأَبَةٍ»: «حَوَبَةٌ»؛ لأنّ هذه الواو ألحقت بناتِ الثلاثة ببنات الأربعة، وإنما هي كواو «جَدْوَلٍ». ألا تراها لا تغيّر إذا كُسّرتْ للجمع تقول: «حَوَائِبُ»، فإنَّما هي بمنزلة عين «جَعْفَرٍ».

وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون: «اتَّبَعُومَرْهُ»، لأنَّ هذه الواو ليست بمَدَّة زائدة في حرف الهمزة منه، فصارت بمنزلة واو «يَدْعُو». وتقول: «اتَّبِعيَ مْرَهُ»، صارت كياء «يَرْمي» حيث انفصلت، ولم تكن مَدَّةً في كلمة واحدةٍ مع الهمزة؛ لأنَّها إذا كانت متَّصِلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو تجيءْ لمعنًى، فإنّما تجيء لمَدَّةٍ لا لمعنًى. وواوُ «اضْرِبوا» و «اتّبِعُوا»، هي لمعنى الأسماء، وليس بمنزلة الياء في «خَطِيئةٍ» تكون في الكلمة لغير معنًى. ولا تجيء الياءُ مع المنفصلة لتُلْحق بناءً ببِناءٍ، فيُفصَل بينها وبين ما لا يكون مُلْحِقاً بناءً ببناءٍ.

فأمَّا الألف فلا تغيَّر على كلِّ حال؛ لأنَّها إن حُرِّكت صارت غير ألف. والواوُ والياءُ تحرّكان ولا تغيَّران.

واعلم أنَّ الهمْزَة إنَّمَا فَعَلَ بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بَعُدَ مَخْرَجُها، ولأنَّها نبْرَةٌ في الصَّدْر تُخرَج باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروفِ مخْرجاً، فثقُل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهوُّع.

واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدةٍ منهما من كلمة، فإنَّ أَهل التحقيق يخفِّفون إحداهما ويَستثقلون تحقيقَهما لما ذكرتُ لك، كما استَثقل أهلُ الحجاز تحقيقَ الواحدة. فليس من كلام العرب أن تَلتقي همزتان فتُحققا، ومن كلام العرب تخفيفُ الأولى

وتحقيقُ الآخِرة، وهو قول أبي عمرو. وذلك قولك: ﴿فَقَدْ جَا أَشْراطَها﴾[1]، و ﴿يا زكَرِيَّا إنا نُبَشِّرُكَ﴾[2]. ومنهم من يحقِّق الأولى ويخفّف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: ﴿فَقَدْ جاء اشراطها﴾، و ﴿يا زكرِيَّاءُ إنّا﴾. وقال [من الرمل]:

٨٩٢ ـ كـــلُّ غَـــرَّاء إذا مـــا بَـــرَزَتْ تُـــرْهَـــبُ العيْـــنُ عليهـــا والحَسَـــدْ

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا.

وكان الخليل يَستحبُّ هذا القول فقلتُ له: لِمَه؟ فقال: إنّي رأيتُهم حين أرادوا أن يُبدِلوا إحدى الهمزتين اللَّتين تَلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك: «جاىءٍ» و «آدمُ». ورأيت أبا عمرٍو أخذ بهنَّ في قوله عزَّ وجلّ: ﴿يا وَيْلَتَا أألِدُ وأنا عجُوزٌ﴾[3]، وحَقّق الأولى. وكلٌّ عربيّ. وقياسُ من خفّف الأولى أن يقول: «يَا ويْلَتا أألِدُ».

والمخَففةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقةً في الزِّنَة، يدلُّك على ذلك قولُ الأعشى [من البسيط]:

---

(١) محمد: ١٨.

(٢) مريم: ٧.

٨٩٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح المفصل ١١٨/٩.

اللغة: الغَرَّاء: البيضاء. وبرزَتْ: بدت للناظرين.

المعنى: يقول كلُّ امرأة حسناء إذا ما بدت للناظرين خيف عليها الأخذ بالعين لحسنها.

الإعراب: «**كل**»: مبتدأ مرفوع. «**غرّاء**»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. «**إذا**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تُرْهب). «**ما**»: زائدة، «**برزت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هي. «**تُرهب**»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. «**العين**»: نائب فاعل. «**عليها**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تُرهب). «**والحسد**»: الواو: حرف عطف، «الحسد»: معطوف على (العين) مرفوع، وسكن لأن القافية مقيدة.

وجملة «كل غراء إذا ما برزت تُرهب العين»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «إذا ما برزت تُرهب **العين**»: خبر للمبتدأ (كلُّ) محلها الرفع. وجملة «برزت»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «تُرهب العينُ»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه: تخفيف همزة (إذا) في قوله (غراءَ إذا)، وجعلُها بين بين، لأنها مكسورة بعد فتحة، فتجعل بين الهمزة والياء، وتحقيقها جائز.

(٣) هود: ٧٢.

أَأَن رأتْ رَجُلاً أعشى أضَرَّ بِه رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ[1]

فلو لم تكن بزنتها محقّقة لانكسَر البيتُ.

وأَمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين؛ لأنّه لو لم تكن إلاّ واحدة لَخُفِّفَتْ.

وتقول: «اقْرَا آيةً» في قول من خفّف الأولى؛ لأنّ الهمزة الساكنة أبداً إذا خُففت أُبدلَ مكانَها الحرفُ الذي منه حركةُ ما قَبلها[2]. ومن حقّق الأولى، قال: «اقْرَ آيةً»؛ لأنّك خفَّفت همزةً متحرّكة قبلها حرفٌ ساكن، فحذفتَها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها. وأمّا أهل الحجاز فيقولون: «اقْرَا آيةً»؛ لأن أهل الحجاز يخفّفونهما جميعاً، يجعلون همزة «اقْرأْ» ألفاً ساكنة ويخفّفون همزة «آية». ألا ترى أنْ لو لم تكن إلا همزة واحدة خفّفوها، فكأنه قال: «اقْرَا»، ثمَّ جاء بآيةٍ ونحوها.

وتقول: «أقْرِيَ باكَ السَّلامَ» بلغة أهل الحجاز؛ لأنهم يخفِّفونهما. فإنما قلت: «أقْرِي» ثمَّ جئت بـ «الأب» فحذفت الهمزة وألقيتَ الحركة على الياء.

وتقول فيهما إذا خففتَ الأولى في «فَعل أبوك» من «قَرَأتُ»: «قَرَا أبوكَ»، وإن خففتَ الثانية قلت: «قَرأ ابُوكَ». والمخففة بزنتها محققةً، ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إن خففتَ الأُولى أو الآخرة:

* كُلُّ غَـرّاء إذا مـا بَـرزتْ[3] *

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاءَ همزتين ففصلوا، كما قالوا: «اخْشَيْنانّ»، ففصلوا الألف كراهيةَ التقاء هذه الحروف المضَاعَفة. قال ذو الرمة [من الطويل]:

٨٩٣ ـ فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاء بين جُلاَجِلٍ وبين النَّقا آأنْت أمْ أُمُّ سالم

---

(١) تقدم بالرقم ٧٠٨، والشاهد فيه هنا تخفيف الهمزة من «أأن» وجعلها بين بين، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين متحرِّكة، فلولا ذلك لانكسر البيت.

(٢) قال السيرافي: يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة، ويجعلون الثانية بين بين. وكان أبو زيد يُجيز إدغام الهمزة في الهمزة. ويحكي ذلك عن العرب، ويقول: «اقرآية» يجعلها كسائر الحروف.

(٣) صدر بيت تقدم بالرقم ٩٠٥.

٨٩٣ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٧٦٧؛ وأدب الكاتب ص ٢٢٤؛ والأزهيّة ص ٣٦؛ والأغاني ١٧/ ٣٠٩؛ والخصائص ٢/ ٤٥٨؛ والدرر ٣/ ١٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص٣٤٧؛ وشرح المفصل ١/ ٩٤، ٩/ ١١٩؛ ولسان العرب =

هؤلاء أهل التحقيق. وأمَّا أهل الحجاز فمنهم من يقول: «آإنَّك وآأنْت»، وهي التي يَختار أبو عمرو، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق.

ومنهم من يقول: إن بني تميم الذين يُدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً، وأمَّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعاً ولا يُدخلون بينهما ألفاً. وإن جاءت ألفُ الاستفهام وليس قبلها شيءٌ لم يكن من تحقيقها بُدٌّ وخفَّفوا الثانية على لغتهم.

واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ مِن بدل الآخرة، ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ.

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإنّ كلّ واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تَلزَق بهمزتها همزةٌ، فلما كانتا لا تفارِقان الكلمة كانتا أثقل، فأبدلوا من إحداهما، ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمةِ الواحدة بمنزلتهما في كلمتين. فمن ذلك قولك في «فاعلٍ» من

= ١١/١٢٣ (جلل)، ١٥/٤٣٠ (أ)، ٤٩١ (يا)؛ واللمع ص ١٩٣، ٢٧٧؛ ومعجم ما استعجم ص ٣٨٨؛ والمقتضب ١/١٦٢؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٤٥٧، ٢/٦٧٧؛ وجمهرة اللغة ص ١٢١٠؛ والجنى الداني ص ١٧٨، ٤١٩؛ وخزانة الأدب ٥/٢٤٧، ١١/٦٧؛ ورصف المباني ص ٢٦، ١٣٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٦٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٢.

اللغة: الوعساء: رملة. جلاجل: جبل بالدهناء.

المعنى: أيهما أجمل أهذه الظبية المتنقلة بين رمال جبال الدهناء أمْ أم سالم تلك المرأة الحسناء.

الإعراب: «**فيا**»: الفاء بحسب ما قبلها، «يا»: حرف نداء. «**ظبية**»: منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة. «**الوعساء**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «**بين**»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بحال محذوفة من «**ظبية**». «**جلاجل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «وبين»: الواو: عاطفة، «بين»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب معطوف على الظرف السابق. «**النقا**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر. «**آأنت**»: حرف المد: للاستفهام، «أنت»: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. «أم»: حرف عطف. «**أمُّ**»: اسم معطوف على (أنت) مرفوع بالضمة. «**سالم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «يا ظبية الوعساء»: بحسب ما قبلها. وجملة «آأنت...» مع الخبر المحذوف: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِم»: حيث أدخلت ألف بين همزة الاستفهام، وهمزة الضمير (أنت) فصار المد، كراهة التقاء الساكنين.

«جئتُ جايءٍ»، أبدلتَ مكانها الياء لأَنّ ما قبلها مكسور، فأبدلتَ مكانها الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها، كما فعلتَ ذلك بالهمزة الساكنة حين خفّفت.

ومن ذلك أيضاً: «آدَمُ»، أبدلوا مكانها الألف؛ لأن ما قبلها مفتوح. وكذلك لو كانت متحركة لصيّرتها ألفاً كما صيّرت همزة «جايءٍ» ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها.

وسألتُ الخليل عن «فَعْلَلٍ» من «جِئتُ» فقال: «جَيْأَى»، وتقديرها «جَيْعاً»، كما ترى.

وإذا جمعتَ «آدَمَ» قلت: «أَوادِمُ»، كما أَنّك إذا حَقّرت قلت: «أُوَيْدِمُ»؛ لأنّ هذه الألف لمّا كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة؛ لأنّ البدل لا يكون من أنفُس الحروف، فأرادوا أن يكسِّروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف - صيّروا أَلفه بمنزلة ألف «خالد»[1].

وأَمّا «خَطَايا» فكأَنّهم قلبوا ياءً أُبدلتْ من آخر «خَطَايَا» أَلفاً؛ لأنَّ ما قبل آخِرها مكسور، كما أَبدلوا ياءَ «مَطَايَا» ونحوها أَلفاً، وأَبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخِرِ ياءً، وفُتِحتْ للألف، كما فتحوا راء «مَدارَى»، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف[2]، أَو بدلاً مما هو مِنْ نفس الحرف[3]، نحو: «فَعَالٍ» من «بَرِئْتُ» إذا قلت: «رأيتُ بَراءً»، وما يكون بدلاً من نفس الحرف «قَضاءٌ»، إذا قلت: «رأيتُ قضاءً»، وهو «فَعَالٌ» من «قَضَيْتُ»، فلمَّا أَبدلوا من الحرف الآخر أَلفاً، استثقلوا همزةً بين أَلفين، لقرب الألفينِ من الهمزة. ألا ترى أَنَّ ناساً يُحقِّقون الهمزة، فإذا صارت بين ألفينِ خَفَّفوا، وذلك قولك: «كِساءَانِ»، و «رأَيتُ كِساءً»، و «أَصبتُ هَناءً»، فيخفّفون كما يخففون إذا التقت الهمزتانِ؛ لأن الألف أقربُ الحروف إلى الهمزة. ولا يُبدِلون؛ لأنَّ الاسم قد يَجري في الكلام ولا تَلْزَق الألفُ الآخِرة بهمزتها، فصارت كالهمزة التي تكون في الكلمة على حدة، فلمَّا كان ذا من كلامهم أَبدلوا مكانَ الهمزة التي قبل الآخرة ياءً، ولم يَجعلوها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّها والألفين في كلمة واحدة، ففعلوا هذا إذْ كان من كلامهم، ليَفرقوا بين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ من زائدة، لأنّها أَضعفُ - يعني همزةَ «خَطايا» - وبين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ مما هو من

(١) قال السيرافي: يعني إذا جعلته اسماً وجمعته، وإن كان نعتاً قلت «أُدْم». وذلك أنّ «آدم» وإن كان الأصل فيه همزة، فقد قلبتها ألفاً على سبيل التخفيف، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً، نحو: «ضارب»، و «بازل»، و «خابط».

(٢) قال السيرافي: أراد الهمزة التي في قولك: «رأيت براء»، لأنه من «برئت».

(٣) قال السيرافي: أراد التي في «رأيت قضاء»، لأن الهمزة فيه منقلبة من ياء، فإذا قلت: «رأيت براء وقضاء» لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في «خطايا».

نفس الحرف. إنما تقع إذا ضاعفْتَ. وسترى ذلك في باب الفِعْل إن شاء الله.

واعلم أن الهمزة التي يحقِّق أَمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهلِ الحجاز، وتُجعَل في لغة أَهْلِ التخفيف بَيْنَ بَيْنَ، تُبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياءُ إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواوُ إذا كان ما قبلها مضموماً. وليس ذا بقياس مُتْلَئبٍّ(1)، نحو ما ذكرنا: وإنَّما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشيءُ الذي تُبدَل التَّاء من واوه، نحو: «أَتْلَجْتُ»، فلا يُجعَل قياساً في كلّ شيءٍ من هذا الباب، وإنَّما هي بدلٌ من واو «أَوْلَجْتُ».

فمن ذلك قولهم: «مِنْسَاةٌ»، وإنَّما أصلُها «مِنْسَأَةٌ». وقد يجوز في ذا كلّه البدلُ حتَّى يكون قياساً مُتْلَئِبًّا، إذا اضطُرّ الشاعر.

قال الفرزدق [من الكامل]:

٨٩٤ ـ راحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فَزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

---

(1) أي: ليس بقياس مستقيم.

٨٩٤ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٤٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٤؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٥؛ وشرح المفصل ٩/١١١؛ والمقتضب ١/١٦٧؛ ولعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٣١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/١٥٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٦٦٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٤٧؛ ولسان العرب ١/١٨٤ (هنأ)؛ والمحتسب ٢/١٣٢؛ والمقرب ٢/١٧٩؛ والممتع في التصريف ص ٤٠٥.

اللغة: راحت: سارت. ومسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك، وفزارة: قبيلة عمر بن هبيرة الفزاري الذي ولي العراق بعد مسلمة بن عبد الملك والعشي: واحدته العشية، وهي ما بين الزوال إلى الغروب، وقيل غير ذلك. وهناكِ: هَنَأَك: ساغ ولذّ. والمرتع: مصدر ميمي من (رتَع يرتَعُ) بمعنى رعى يرعى.

المعنى: يخبر الفرزدق بأن مسلمة بن عبد الملك قد عُزل عن العراق، وأن عمر بن هبيرة الفزاري قد وليها بدلاً منه، ويدعو لفزارة ألاّ تهنأ بولاية سيدها هذا، وأن تكون هذه الولاية مرتعاً وخيماً لهم.

الإعراب: «**راحت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. «**بمسلمة**»: جار ومجرور متعلقان بـ (راحت). «**البغال**»: فاعل. «**عشية**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ (راحت). «**فارعي**»: الفاء: استئنافية، «ارعي»: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: ضمير المخاطبة فاعل محله الرفع. «**فزارة**»: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. «**لا**»: نافية دعائية. «**هناك**»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الهمزة المقلوبة ألفاً، والكاف: مفعول به. «**المرتع**»: فاعل.

وجملة «راحت البغال»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أرعي»: استئنافية لا محل لها. وجملة «هناك المرتع»: استئنافية لا محل لها أيضاً.

=

فأَبدل الألف مكانها. ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسر البيت.

وقال حَسّانٌ [من البسيط]:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللّهِ فاحِشةً   ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ(١)

وقال القُرَشِيّ، زيد بن عمرو بن نُفَيْل [من الخفيف]:

سَالَتَاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني   قَلَّ مالي، قد جِئْتُماني بنُكْرِ(٢)

فهؤلاء ليس من لغتهم «سِلْتُ»، ولا «يَسالُ».

وبلغنا أن «سِلْتَ تَسالُ» لغةٌ.

وقال عبد الرحمن بن حسّان [من الوافر]:

٨٩٥ - وكُنْتَ أذَلَّ من وتِدٍ بقاعٍ   يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجِي

يُريد: «الوَاجِىءَ».

= والشاهد فيه: إبدال الألف من همزة (هنأك) في قوله: (لا هناك المرتع) وذلك ضرورة، لأن القياس تخفيف الهمز بطريقة (بَينَ بَيْنَ) جوازاً لأنها متحركةٌ متحركٌ ما قبلها.

(١) تقدّم بالرقم ٨٥٣.   (٢) تقدم بالرقم ٤١٦.

٨٩٥ - **التخريج**: البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ١٨؛ والخصائص ٣/ ١٥٢؛ والدرر ٤/ ١٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٤١؛ وشرح المفصل ٩/ ١١٤؛ ولسان العرب ١/ ١٩١ (وجأ)؛ والمقتضب ١/ ١٦٦؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٣/ ٧٣٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٩؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٨١؛ والمنصف ١/ ٧٦.

اللغة: التاء في (كنت) يخاطب بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصيّ. والقاع: ما استوى من الأرض وصلب. ويُشجِّجُ: يَضرب ويكسر، وذلك لغرزه في الأرض. والفِهرُ: الحجر ملء الكف. والوجي: أصله: واجيء من (وَجَأ الوتد في الأرض) إذا ضربه ليرسب تحت الأرض.

المعنى: يقول الشاعر لمهجوِّه: لو لم تكن الخلفاء منكم، لكنت أذل من وتد في الأرض.

الإعراب: «**وكنت**»: الواو: حرف عطف، «كنت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: اسم كان. «**أذلّ**»: خبرها. «**من وتد**»: جار ومجرور متعلقان بـ (أذلّ). «**بقاع**»: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ (وتد). «**يشجِّجُ**»: فعل مضارع مرفوع. «رأسه»: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة «**بالفهر**»: جار ومجرور متعلقان بـ (يَشُجِّجُ). «**واجي**»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الهمزة المبدلة ياءً.

وجملة «كنت أذلَّ»: معطوفة على جملة (جواب شرط غير جازم) لا محل لها. وجملة «يشجِّج واجيءُ»: صفة لـ (وتدٍ) محلُّها الجر.
=

وقالوا: «نَبيٌّ»، و «بَرِيّةٌ»، فألَزمها أهلُ التحقيق البدل. وليس كلُّ شيء نحوُهما يُفعل به ذا، إنّما يؤخَذُ بالسمع. وقد بلغنا أنَّ قوماً من أَهل الحجاز من أهل التحقيق يحقّقون «نبيءٌ» و «بَريئةٌ»، وذلك قليلٌ رديء. فالبدلُ ههنا كالبدل في «مِنْساةٍ» وليس بَدَلَ التخفيف، وإنْ كان اللفظُ واحداً.

واعلم أنَّ العرب منها من يقول في «أوْ أنْتَ»: «أوَنْتَ»، يُبْدل. ويقول: «أَنا أرْمِيَ باكَ»، و «أبُوَ يُوبَ»، يريد «أبَا أيُّوبَ»، و «غُلامَيَ بيكَ». وكذلك المنفصلة كلُّها إذا كانَت الهمزةُ مفتوحة.

وإن كانَتْ في كلمة واحدة نَحْو «سَوْأةٍ» و «مَوْألِةٍ»، حَذَفُوا فقالوا: «سَوَةٌ»، و «مَوَلَةٌ». وقالوا في «حَوْأبٍ»: «حَوَبٌ»؛ لأنَّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف. وقد قال بعض هؤلاء: «سَوَّةٌ» و «ضَوٌّ»، شبّهوه بـ «أوّنت».

فإن خفّفتَ «أحْلِبْني إبلَكَ» في قولهم، و «أبُو أُمِّك»، لم تثقِّل الواو كراهيةً لاجتماع الواوات والياءات والكَسرات. تقول: «أحْلِبني بِلَك»، و «أبُومِّكَ». وكذلك «أرْمي مِّكَ» و «ادْعُو بِلكُمْ». يخفِّفون هذا حيثُ كان الكسر، والياءات مع الضمّ، والواوات مع الكسر. والفتحُ أخفُّ عليهم من الياءات والواوات. فمن ثمّ فعلوا ذلك.

ومن قال: «سَوّةٌ» قال: «مَسُوٌّ» و «سِيَّ». وهؤلاء يقولون: «أنا ذُوُنْسِه»، حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي مما تَثبت.

وبعض هؤلاء يقولون: «يريد أن يَجِيَك ويَسُوكَ»، و «هو يَجيكَ ويَسُوكَ»، بَحْذف الهمزة. ويُكرَه الضمُّ مع الواو والياء، وعلى هذا تقول: «هو يَرْمِ خْوانَه»، تحذف الهمزة ولا تَطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك، ولكن تَحْذف الياء لالتقاء الساكنين.

= **والشاهد فيه**: إبدال الياء من همزة (واجيء) ضرورة.

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنَّث والمذكَّر لتبيِّن ما العددُ إذا جاوز الاثنين والثِّنْتين إلى أن تَبلَغ «تِسْعةَ عَشَرَ» و «تِسْعَ عَشْرَةَ»

اعلم أنَّ ما جاوز الاثنين إلى العَشَرة مما واحدُه مذكرٌ فإنّ الأسماء التي تبيِّن بها عدّته مؤنَّثةٌ فيها الهاءُ التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك: «له ثلاثةُ بَنينَ، وأربعةُ أجمالٍ، وخمْسَةُ أفْراسٍ» إذا كان الواحدُ مذكَّراً، و «سِتَّةُ أحْمِرةٍ». وكذلك جميع هذا تَثبت فيه الهاءُ حتى تَبلغ «العشَرة».

وإن كان الواحدُ مؤنثاً، فإنّك تُخرِج هذه الهاءات من هذه الأسماء، وتكون مؤنَّثةً ليست فيها علامةُ التأنيث. وذلك قولك: «ثلاثُ بَناتٍ»، و «أرْبَعُ نِسْوةٍ»، و «خَمْسُ أيْنقٍ»، و «سِتُّ لَبِنٍ»، و «سبْعُ تَمراتٍ»، و «ثماني بَغلاتٍ». وكذلك جميع هذا حتَّى تَبلغ «العشْرَ».

فإذا جاوز المذكَّرُ «العَشْرَةَ»، فزاد عليها واحداً قلت: «أحدَ عَشَرَ»، كأنّك قلت: «أحَدَ جَمَلَ». وليست في «عَشَرَ» ألفٌ، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً، ضمّوا «أحَدَ» إلى «عَشَرَ»، ولم يغيِّروا «أحَدَ» عن بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت: «له أحَدُ وعِشْرونَ عامًا»، وجاء الآخِرُ على غير بنائه حين كان منفرداً والعددُ لم يجاوِز «عَشرة».

وإن جاوز المؤنَّثُ «العَشْرَ» فزاد واحِداً، قلت: «إحْدَى عَشِرَةَ» بلغة بني تميم، كأنما قلت: «إحدَى نَبِقَة». وبلغة أهل الحجاز: «إحْدَى عَشْرَةَ»، كأنما قلت: «إحْدَى تَمْرَةَ». وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً ضَمُّوا «إحدَى» إلى «عَشْرَةَ» ولم يغيّروا «إحْدَى» عن حالها منفردةً حين قلت: «له إحْدَى وعِشْرونَ سَنَةً».

فإن زاد المذكَّرُ واحداً على «أَحدَ عشر» قلت: «له اثْنا عَشَرَ»، و «إنَّ له اثْنَيْ عشر»، لم تغيِّر الاثْنينِ عن حالهما إذا ثنيّت الواحد، غير أنّك حذفت النون لأنَّ« عشر» بمنزلة

النون، والحرف الذي قبل النون من الاثنين حرف إعراب، وليس كـ «خمسةَ عَشَرَ». وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف.

وإذا زاد المؤنّثُ واحداً على «إحْدَى عَشرةَ» قلت: «له ثِنْتَا عَشِرةَ، واثْنَتا عَشِرةَ»، و «إن له ثِنْتيْ عَشِرةَ واثْنتيْ عَشِرةَ». وبلغة أَهل الحجاز: «عشْرَة». ولم تغيّر الثِّنْتيْنِ عن حالهما حين ثنّيتَ الواحدة، إلاّ أنَّ النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثْنينِ؛ لأنّ قصَّة المذكَّر والمؤنَّث سَواءٌ. وبُني الحرف الذي بعد «إحْدَى» و «ثْنتَيْنِ» على غير بنائه والعددُ لم يجاوِز «العَشْرَ»، كما فُعِل ذلك بالمذكّر.

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ، فإذا انتقل عن تلك الحال تغيَّر بناؤه. فمن ذلك تغييرُهم الاسمَ في الإضافة، قالوا في «الأفُق»: «أَفَقِيٌّ»، وفي «زَبينةَ»: «زبَانِيٌّ» ونحو هذا كثير في الإضافة، وقد بَيّناه في بابه.

وإذا زاد العددُ واحداً على «اثْني عَشَر»، فإن الحرف الأوّل لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العدَّةُ ثلاثةً، والآخِر بمنزلته حيث كان بعد «أَحدٍ» و «اثنيْنِ». وذلك قولك: «له ثلاثةَ عَشرَ عبداً»، وكذلك ما بين هذا العدد إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ». وإذا زاد العددُ واحداً فوق «ثْنتي عَشَرة» فالحرفُ الأول بمنزلته حيثُ لم تجاوز العدَّةُ ثلاثاً، والآخِر بمنزلته حيث كان بَعد «إحْدى» و «ثنْتيْنِ»، وذلك قولك: «ثلاثَ عَشِرةَ جاريةً» و «عَشْرةَ» بلغة أهل الحجاز. وكذلك ما بين هذه العدَّة إلى «تِسْعَ عشِرةَ». ففرّقوا ما بين التأنيث والتذكير، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب.

هذا باب ذكرك الاسم الذي به تبيّن العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ «الاثْنينِ» وما بعده إلى «العَشَرة»: «فاعِلٌ»، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبيَّن العدد. وذلك قولك: «ثاني اثْنينِ». قال الله عزَّ وجلّ: ﴿ثانِيَ اثنينِ إذْ هُما في الغَارِ﴾(١)، و ﴿ثالثُ ثلاثةٍ﴾(٢)، وكذلك ما بعد هذا إلى «العَشرة».

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر، إلاّ أنّك تجيء بعلامة التأنيث في «فاعِلةٍ» وفي «ثِنْتينِ» و «اثْنتينِ»، وتترك الهاء في «ثلاثٍ» وما فوقها إلى «العَشْر».

وتقول: «هذا خامِسُ أَربعةٍ»؛ وذلك أنَّك تريد أن تقول: «هذا الذي خمَسَ الأربعةَ»، كما تقول: «خَمْستُهم» و «رَبَعْتُهم». وتقول في المؤنَّث: «خامِسةُ أَرْبعٍ»، وكذلك جميع هذا من «الثلاثة» إلى «العَشَرة». وإنّما تريد: هذا الذي صيَّر «أَربعةً»: «خمسةً». وقلما تريد العربُ هذا، وهو قياسٌ. ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول: «ثَنّيت الواحِدَ»، ولا «ثاني واحِدٍ».

وإذا أردت أن تقول في «أَحَدَ عَشَر» كما قلت «خامسُ» قلت: «حادِي عَشَرَ»، وتقول: «ثانِي عشَر»، و «ثالثَ عشَر». وكذلك هو إلى أن تبلغ «تسْعة عشَر». وتَجري مجرى «خَمْسةَ عشَرَ» في فتح الأوّل والآخر، وجُعلا بمنزلة اسم واحد كما فُعل ذلك بـ «خمسة عشَر». و «عَشَرَ» في هذا أَجْمعَ بمنزلته في «خمْسةَ عشَر».

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) المائدة: ٧٣.

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر، إلا أنَّك تُدخِل في «فاعلةٍ» علامة التأنيث، وتكون «عشرة» بعدها بمنزلتها في «خمْسَ عشِرةَ». وذلك قولك «حادية عشِرَة»، و «ثانية عَشِرة»، و «ثالثة عَشِرة»، وكذلك جَميع هذَا إلى أنْ تبلغ «تِسْعَ عَشِرةَ».

ومن قال: «خامِسُ خَمْسةٍ» قال: «خامِسُ خَمْسَةَ عشرَ»، و «حادِي أحَدَ عشرَ». وكان القياس أن تقول: «حادِيَ عشرَ أَحَدَ عشرَ»؛ لأنَّ «حادِيَ عشرَ» و «خامِسَ عشرَ»، بمنزلة «خامسٍ» و «سادسٍ»، ولكنه يعني «حاديَ» ضُمّ إلى «عشرَ»، بمنزلة «حَضْرَمَوْتَ». قال: تقول «حادِيَ عشَرَ» فتَبنيه وما أشبهه كما قلت: «أحَدَ عشرَ»، وما أشبهه.

فإن قلت: «حادي أحَدَ عشرَ»، فـ «حادي» وما أشبهه يُرفَعُ ويُجَرُّ ولا يُبْنى؛ لأنَّ «أحدَ عشرَ» وما أشبهه مبنيّ، فإن بنيتَ «حادِيَ» وما أشبهه معها، صارت ثلاثةُ أشياء اسماً واحداً(١).

وقال بعضهم: تقول: «ثالِثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ» ونحوه. وهو القياس، ولكنّه حُذف استخفافاً؛ لأنَّ ما أبقَوا دليلٌ على ما أَلقوا، فهو بمنزلة «خامِسِ خَمْسَةٍ» في أَنَّ فيه لفظ «أحَدَ عَشَرَ» كما أنّ في «خامِسٍ» لفظ «خَمْسةٍ» لمّا كان من كلمتين ضُمّ أحدهما إلى الآخَر، فأُجري مجرى المضاف في مواضع، صار قولهم: «حادِيَ عشرَ» بمنزلة «خامِسِ خمسةٍ» ونحوه. وإنما «حادِيَ عشرَ» بمنزلة «خامسٍ». وليس قولهم: «ثالثُ ثلاثةَ عشرَ» في الكثرة كـ «ثالث ثلاثةٍ»؛ لأنّهم قد يَكتفون بـ «ثالث عشرَ».

وتقول: «هذا حادِي أَحَدَ عشرَ» إذا كنّ عَشْرَ نسوةٍ معهن رجُل؛ لأنَّ المذكّر يَغلِب المؤنّث. ومثل ذلك قولك: «خامِسُ خَمْسةٍ» إذا كنّ أربعُ نِسوةٍ فيهن رجُل، كأنك قلت: هو تمامُ خمسةٍ.

وتقول: هو «خامِسُ أربعٍ» إذا أردت أنه صيّر أربعَ نسوةٍ خمسةً. ولا تكاد العرب تكلَّمُ به كما ذكرتُ لك.

وعلى هذا تقول: «رابِعُ ثَلاثةَ عشرَ»، كما قلت: «خامِسُ أرْبَعَةَ عشر».

وأمَّا «بِضْعَةَ عشرَ» فبمنزلة «تِسْعَةَ عشرَ» في كلّ شيء، و «بِضْعَ عشرةَ» كـ «تِسع عشرةَ» في كلّ شيء.

(١) وهذا لا يكون في اللغة العربية.

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث

فإذا جئت بالأسماء التي تبيَّنُ بها العدّة أجريتَ الباب على التأنيث في التثليث إلى «تِسْعَ عَشْرةَ». وذلك قولك: «له ثلاثُ شِياهٍ ذُكُورٌ»، و «له ثلاثٌ من الشّاء»، فأجريتَ ذلك على الأصل؛ لأنَّ «الشاءَ» أصلُه التأنيث وإن وقعت على المذكّر، كما أنك تقول: «هذه غَنَمٌ ذُكورٌ»، فالغَنَم مؤنّثة وقد تقع على المذكَّر.

وقال الخليل: قولك: «هذا شاةٌ» بمنزلة قوله تعالى: ﴿هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾[1].

وتقول: «له خَمْسٌ من الإبل ذُكورٌ وخَمْسٌ من الغَنَم ذُكورٌ»؛ من قِبَل أن «الإبل» و «الغنم» اسمان مؤنّثان، كما أنّ ما فيه الهاء مؤنثُ الأصلِ وإن وقع على المذكّر، فلمّا كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنّك إنَّما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة «قَدَمٍ»، ولم يكسَّر عليه مذكّرٌ للجمع، فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء، كأنّك قلت: «هذه ثلاثُ غَنَمٍ». فهذا يوَضِّح لك وإن كان لا يُتكلَّم به، كما تقول: «ثَلَثْمائةٍ» فتَدَع الهاء لأن «المِائةَ» أُنْثَى.

وتقول: «له ثلاثٌ من البَطِّ»؛ لأنّك تصيّره إلى «بَطّةٍ». وتقول: «له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الإبلِ»؛ لأنّك لم تجيء بشيءٍ من التأنيث، وإنّما ثلّثتَ المذكَّرَ ثم جئت بالتفسير. فـ «من الإبلِ» لا تُذْهِب الهاءَ كما أنَّ قولك: «ذُكورٌ» بعد قولك «مِنَ الإبلِ» لا تُثبت الهاءَ.

وتقول: «ثلاثةُ أَشْخُص» وإن عنيتَ نساءً؛ لأنَّ «الشخص» اسم مذكّر. ومثل ذلك

---

(١) الكهف: ٩٨.

«ثلاثُ أعيُنٍ» وإن كانوا رجالاً؛ لأنَّ «العَيْن» مؤنَّثة. وقالوا: «ثلاثةُ أنفُسٍ» لأنَّ «النَّفْس» عندهم إنسانٌ. ألا ترى أنهم يقولون: «نَفْسٌ واحدٌ» فلا يُدخِلونَ الهاءَ. وتقول: «ثلاثةُ نَسَّابَاتٍ»؛ وهو قبيح، وذلك أن «النَّسَّابة» صفةٌ فكأنّه لَفِظَ بمذكّر ثم وصفه، ولم يجعل الصفة تَقوى قوّة الاسم، فإنّما تجيء كأنّك لفظت بالمذكَّر ثم وصفته كأنّك قلت: «ثلاثةُ رِجالٍ نَسَّاباتٍ».

وتقول: «ثلاثةُ دَوابّ» إذا أردت المذكر، لأنَّ أَصل «الدابّة» عندهم صفة، وإنما هي من «دَبَبْتُ»، فأجَروها على الأصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلاَّ كما يُتكلّم بالأسماء، كما أَنَّ «أَبْطَحَ» صفة واستُعمِل استعمالَ الأسماء.

وتقول: «ثلاثُ أفْراسٍ» إذا أَردت المذكّر؛ لأنَّ «الفرس» قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنّث أكثر منه للمذكّر، حتَّى صار بمنزلة «القَدَم»، كما أَنَّ «النَّفْس» في المذكّر أكثر.

وتقول: «سار خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ»؛ لأنّك ألقيت الاسم على «اللّيالي» ثم بيّنتَ فقلت: «مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ». ألا ترى أنك تقول: «لِخِمْسٍ بَقِينَ أو خَلَوْنَ»، ويَعلمُ المخاطَب أَنَّ الأيام قد دخلت في الليالي، فإذا أَلقى الاسم على «الليالي» اكتفى بذلك عن ذكر «الأيّام»، كما أنّه يقول: «أتيته ضَحْوَةَ وبُكْرَةَ»، فيَعلمُ المخاطَب أنّها ضَحْوةُ يومك وبُكْرَةُ يومك. وأشباه هذا في الكلام كثير، فإنّما قوله: «مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ» توكيدٌ بعد ما وقع على «الليالي»؛ لأنه قد علم أنَّ الأيّام داخلة مع «الليالي». وقال الشاعر، وهو النابغة الجعدي [من الطّويل]:

٨٩٦ - فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ ... يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجْأرَا

---

٨٩٦ - **التخريج**: البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤١؛ وأدب الكاتب ص ٢٧٥؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٨؛ وخزانة الأدب ٧/٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣.

الإعراب: **فطافت**: الفاء: بحسب ما قبلها، «طافت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). **ثلاثاً**: نائب مفعول مطلق منصوب. **بين**: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب صفة (ثلاثاً). **يوم**: مضاف إليه مجرور. **وليلة**: الواو: حرف عطف، «ليلة»: اسم معطوف على يوم مجرور مثله. **يكون**: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة. **النكير**: اسم (يكون) مرفوع بالضمة. **أن**: حرف مصدرية ونصب. **تضيف**: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت). **وتجأرا**: الواو: حرف للعطف، «تجأر»: فعل مضارع منصوب لعطفه على (تضيف)، =

وتقول: «أعطاه خَمْسَةَ عَشَرَ من بَينِ عبدٍ وجاريةٍ»، لا يكون في هذا إلاّ هذا؛ لأنَّ المتكلِّم لا يجوز له أن يقول: «خَمْسَةَ عشرَ عبداً»، فيُعَلم أنَّ ثَمَّ مِن الجواري بعدَّتهم، ولا «خَمْسَ عشْرةَ جاريةً»، فيُعْلَم أنّ ثَمَّ من العَبيد بعدّتهن، فلا يكون هذا إلاَّ مختلِطاً يقع عليهم الاسمُ الذي بُيِّن به العدد.

وقد يجوز في القياس: «خمسةَ عشَر من بينِ يومٍ وليلةٍ». وليس بحدّ كلام العرب.

وتقول: «ثلاثُ ذَوْدٍ»[1]؛ لأنَّ «الذَّوْد» أُنثى وليست باسم كُسّر عليه مذكّر.

وأما «ثلاثةُ أَشياءَ» فقالوها لأنهم جعلوا «أَشياءَ» بمنزلة «أَفْعالٍ»[2] لو كسّروا عليها «فَعْلٌ»، وصار بدلاً من «أَفْعالٍ».

ومثل ذَلك قولهم: «ثلاثةُ رَجْلةٍ»؛ لأنَّ «رَجْلة» صار بدلاً من «أرْجال».

وزعم الخليل أن «أَشياءَ» مقلوبة كـ«قُسِيٍّ»، فكذلك فُعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسَّر عليه الواحد.

وزعم يونس عن «رؤبة» أنه قال: «ثلاثُ أنْفُسٍ»، على تأنيث «النَّفْس»، كما يقال: «ثلاثُ أَعْيُنٍ» للعَيْنِ من الناس، وكما قالوا: «ثلاثُ أَشْخُصٍ» في النساء. وقال الشاعر، وهو رجل من بني كلاب [من الطويل]:

٨٩٧ - وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنتَ بَريءٌ من قَبائلها العَشْرِ

= والألف: للإطلاق. والمصدر المؤول من (أن تضيف) في محلّ نصب خبر (يكون)، وعطف عليه المصدر المؤول من (أن) المقدرة قبل الفعل (تجأر)

وجملة «فطافت ثلاثاً»: بحسب الفاء. وجملة «يكون النكير...»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ثلاثاً بين يوم وليلة» حيث أكّد (ثلاثاً) بقوله (بين يوم وليلة).

(١) الذود: القطيع من الإبل من ثلاث إلى تسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل: من ثلاث إلى خمسة عشر، وقيل: ما بين الثلاث إلى ثلاثين... (لسان العرب ٣/ ١٦٨ (ذود)).

(٢) انظر المسألة الثامنة عشرة بعد المئة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٨١٢ - ٨٢٠.

٨٩٧ - **التخريج**: البيت للنواح الكلابي في الدرر ٦/ ١٩٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٥، ٥/ ٤٩؛ وأمالي الزجاجي ص ١١٨؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٥؛ والخصائص ٢/ ٤١٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٠؛ ولسان العرب ١/ ٧٢٢ (كلب)، ١٣/ ٥٤ (بطن)؛ والمقتضب ٢/ ١٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.

اللغة: البطن: القبيلة.

=

وقال القتّال الكلابيّ [من الطويل]:

٨٩٨ - قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثلاثةٌ ... ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ من ثلاثٍ وأكْثَرُ

فأنّث «أَبْطُنًا» إذ كان معناها القبائل. وقال الآخَر، وهو الحُطَيئة [من الوافر]:

٨٩٩ - ثلاثةُ أنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ ... لقد جارَ الزمانُ عَلَى عِيالي

= **المعنى**: إن قبيلة كلاب لهي عشر بطون وأنت أيها الرجل بريء منها جميعاً، بريء من عروبتها وأصالتها.

الإعراب: «وإن»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «إن»: حرف مشبه بالفعل. «**كلاباً**»: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة. «**هذه**»: الهاء للتنبيه، «ذه»: اسم إشارة مبني في محل نصب بدل من «كلاباً». «**عشر**»: خبر مرفوع بالضمة. «**أفطن**»؛ مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**وأنت**»: «الواو»: حرف عطف، «أنت»: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. «بريء»: خبر مرفوع بالضمة. «**من قبائلها**»: «من»: حرف جر، «قبائلها«: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر بريء، و «الهاء»: مضاف إليه. «**العشر**»: صفة مجرورة بالكسرة.

وجملة «إن كلاباً عشر أبطن»: بحسب ما قبلها. وجملة «أنت بريء»: معطوفة على السابقة.

والشاهد فيه: «عشر أبطن» حيث حذف التاء نظراً إلى المعنى لأن البطن بمعنى القبيلة هنا، ولم يقل «عشرة» كما كان ينبغي بحسب اللفظ.

٨٩٨ - **التخريج**: البيت للقتال الكلابيّ في ديوانه ص ٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٠.

الإعراب: «قبائلنا»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. «**سبع**»: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. «**وأنتم**»: الواو: **عاطفة**، «**أنتم**»: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. «**ثلاثة**»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. «**وللسبع**»: الواو: **عاطفة**، واللام: للابتداء، و «السبع»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**خير**»: خبر مرفوع بالضمّة. «**من ثلاث**»: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل (**خير**). «**وأكثر**»: الواو: عاطفة، «أكثر»: اسم معطوف مرفوع بالضمة.

وجملة «قبائلنا سبع»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «**أنتم ثلاثة**»: معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب. وجملة «**السبع خير**»: معطوفة لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ثلاثة» أثبت التاء وهو يريد القبائل، حملاً على البطون؛ لأن معنىٰ البطن والقبيلة واحد.

٨٩٩ - **التخريج**: البيت للحطيئة في ديوانه ص ٢٧٠؛ والأغاني ٢/ ١٤٤؛ والإنصاف ٢/ ٧٧١؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٤؛ والخصائص ٢/ ٤١٢؛ ولسان العرب ٣/ ١٦٨ (ذود)، ٦/ ٢٣٥ (نفس)؛ ولأعرابيّ أو للحطيئة أو لغيره في الدرر ٤/ ٤٠؛ ولأعرابيّ من أهل البادية في المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥؛ وبلا نسبة في الدرر ٦/ ١٩٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٦٢٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٧٠؛ =

وقال عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]:

٩٠٠ ـ فكانَ نَصيري دُونَ من كنتُ أتَّقِي ثلاثُ شخوصٍ: كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فأنث «الشَّخْص» إذ كان المعنى أُنْثَى.

= ومجالس ثعلب ١/ ٣٠٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٣، ٢/ ١٧٠.

اللغة: الذود: الأصل: من ثلاثة إلى عشرة. جار: ظلم.

المعنى: لقد جار عليه الزمان وأفقده ناقة حلوباً بعد أن كانت نوقه ثلاثاً لثلاثة أشخاص.

الإعراب: «ثلاثة»: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «نحن ثلاثة»، وقيل: «ثلاثة»: مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: «ثلاثة أنفس وثلاث ذود متساوون» وهو مضاف. «أنفس»: مضاف إليه مجرور. «وثلاث ذود»: معطوفة على «ثلاثة أنفس» فهي مثلها. «لقد»: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، و «قد»: حرف تحقيق. «جار»: فعل ماضٍ. «الزمان»: فاعل مرفوع. «على عيالي»: جار ومجرور متعلّقان بـ «جار»، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «نحن ثلاثة...»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة القسم المحذوفة: «أقسم»: لا محل لها من الإعراب. وجملة: «لقد جار الزمان»: جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «ثلاثة أنفس» حيث أنّث العدد ومن حقّه أن يذكّر لأنّ النفس مؤنّثة، والقياس: «ثلاث أنفس»، وقد أنّثها لكثرة إطلاق النفس على الشخص، وهو مذكّر.

٩٠٠ - **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٤٨، ١٢٩؛ والأغاني ١/ ٩٠؛ وأمالي الزجاجي ص ١١٨؛ والإنصاف ٢/ ٧٧٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠، ٣٢١، ٧/ ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨؛ والخصائص ٢/ ٤١٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٧١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٣؛ ولسان العرب ٧/ ٤٥ (شخص)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٩؛ وعيون الأخبار ٢/ ١٧٤؛ والمقتضب ٢/ ١٤٨؛ والمقرب ١/ ٣٠٧.

شرح المفردات: أتقى: أحذر. الكاعب: الفتاة الناهد. المعصر: الفتاة الشابة.

المعنى: يقول: وكان يسترني عن أعين الناس ثلاثة أشخاص: فتاتان ناهدتان وأخرى قد بلغت سنّ الإدراك.

الإعراب: «فكان»: الفاء بحسب ما قبلها، «كان»: فعل ماضٍ ناقص. «نصيري»: خبر «كان» منصوب، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. «دون»: ظرف منصوب متعلّق بمحذوف حال من «نصير»، وهو مضاف. «من»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «كنت»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كان». «أتّقي»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «ثلاث»: اسم «كان» مرفوع، وهو مضاف. «شخوص»: مضاف إليه مجرور. «كاعبان»: بدل من «ثلاث» مرفوع بالألف لأنّه مثنّى. «ومعصر»: الواو حرف عطف، «معصر»: معطوف على «كاعبان» مرفوع. =

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا جاوزتَ الاثنين إلى العَشَرة

وذلك الوصفُ تقول: «هؤلاء ثلاثةٌ قُرَشِيُّونَ»، و«ثلاثةٌ مُسْلِمونَ»، و«ثلاثةٌ صالحونَ». فهذا وجهُ الكلام، كراهيةَ أن يُجعل الصفةُ كالاسم، إلاّ أن يُضطرّ شاعر. وهذا يدلّك على أنَّ «النَّسَّابات» إذا قلت: «ثلاثةُ نَسَّاباتٍ» إنّما يجيء كأنّه وَصْف المذكَّر؛ لأنَّه ليس موضعاً يحسن فيه الصفة، كما يَحسن الاسم، فلمّا لم يقع إلاَّ وصْفاً صار المتكلِّم كأنه قد لَفِظَ بمذكَّرِينَ ثُمَّ وصفهم بها. وقال الله جلّ ثناؤه: ﴿مَن جاءَ بالحسنَةِ فلَهُ عَشْرُ أَمْثالها﴾[1].

= وجملة: «كان نصيري...» بحسب ما قبلها. وجملة: «كنت أتّقي» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أتّقي» في محل نصب خبر «كنت».

الشاهد فيه: قوله: «ثلاث شخوص»، والقياس: «ثلاثة شخوص» لأنّ «شخص» مذكر. ولكن الشاعر راعى المعنى المقصود من «الشخوص» الذي رشّحه وقواه ذكر «الكاعبين» و«المعصر».

(١) الأنعام: ١٦٠.

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أمّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان «فَعْلاً»، فإنّك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره فإنّ تكسيره «أَفْعُلٌ». وذلك قولك: «كَلْبٌ» و «أَكْلُبٌ»، و «كَعْبٌ» و «أَكْعُبٌ»، و «فَرْخٌ» و «أَفْرُخٌ»، و «نَسْرٌ» و «أَنْسُرٌ».

فإذا جاوز العددُ هذا، فإنَّ البناء قد يجيء على «فِعَالٍ» وعلى «فُعُولٍ». وذلك قولك: «كِلابٌ» و «كِباشٌ» و «بِغالٌ». وأمّا «الفُعُول» فـ «نُسُور» و «بُطُونٌ». وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا: «فُعولٌ» و «فِعالٌ»، وذلك قولهم: «فُروخٌ» و «فِراخٌ»، و «كُعوبٌ» و «كِعابٌ» و «فُحُولٌ» و «فِحالٌ».

وربّما جاء «فَعِيلاً»، وهو قليل نحو: «الكَلِيب» و «العَبِيد». والمضاعَفُ يجري هذا المجرى، وذلك قولك: «ضَبٌّ»، و «أضُبٌّ»، و «ضِبابٌ»، كا قلت: «كَلْبٌ»، و «أَكْلُبٌ»، و «كِلابٌ»، و «صَكٌّ»، و «أُصكٌّ»، و «صِكاكٌ»، و «صُكوكٌ»، كما قالوا: «فَرْخٌ»، و «أفْرُخٌ»، و «فِراخٌ»، و «فُرُوخٌ»، و «بَتٌّ» و «أبُتٌّ»، و «بُتُوتٌ» و «بِتَاتٌ». والواو والياء بتلك المنزلة تقول: «ظَبْيٌ» و «ظَبْيان» و «أَظْبٍ» و «ظِباءٌ»، كما قالوا: «كَلْبٌ» و «كَلْبانِ» و «أَكْلبٌ» و «كِلابٌ»؛ و «دَلْوٌ» و «دلْوانِ» و «أدْلٍ» و «دِلاءٌ»، و «ثَدْيٌ» و «ثَدْيانِ» و «أَثْدٍ» و «ثُدِيٌّ»، كما قالوا: «أَصْقُرٌ» و «صُقُورٌ». ونظيرُ «فِرَاخ» و «فُروخ» قولهم: «الدِّلاءُ» و «الدُّلِيُّ».

واعلم أنه قد يجيء في «فَعْلٍ» «أفْعَالٌ» مكان أفْعُلٍ، قال الشاعر الأعشى [من المتقارب]:

٩٠١ - وُجِـدتَ إذا اصْطَلَحُـوا خَيْـرَهـم   وزَنْـــدُكَ أَثْقــبُ أَزْنـــادِهَـــا

وليس ذلك بالباب في كلام العرب. ومن ذلك قولهم: أفْراخٌ وأجدادٌ وأفْرادٌ، وأَجُدٌّ عربيّةٌ وهي الأصل. ورَأْدٌ وأَرْآدٌ، والرأْدُ: أَصلُ اللَّحْيَيْنِ.

وربّما كُسّر الفَعْلُ على «فِعلَة» كما كُسّر على فِعَالٍ وفُعولٍ، وليس ذلك بالأصل. وذلك قولهم: جَبْءٌ وهو الكمْأَةَ الحمراء وجِبَأَةٌ، وَفَقْعٌ وفِقعَةٌ وقْعبٌ وقِعَبَةٌ.

وقد يكسّر على «فُعُولة وفِعالة»، فيُلْحِقون هاء التأنيث البناءَ وهو القياس أن يكسّر عليه. وزعم الخليل أَنّهم إنما أرادوا أن يحقّقوا التأنيث. وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة. والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا، وأمّا ما سوى ذلك فلا يُعلَم إلاّ بالسمع ثم تَطلب النظائر، كما أنّك تَطلبُ نظائر الأفعال هاهنا فتَجعلُ نظير الأَزْناد قولَ الشاعر، وهو الأعشى [من الطويل]:

٩٠٢ - إذا رَوَّح الـرّاعـي اللِّقَـاحَ مُعَـزِّبـاً   وأَمْسَـتْ علـى آنـافِهـا غَبَـراتُهـا

---

٩٠١ - **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص١٢٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٩؛ وشرح التصريح ٢/٣٠٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/٦٧٤؛ وشرح المفصل ٥/١٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٢٦؛ والمقتضب ٢/١٩٦.

اللغة: الزند: العود الذي تقدح به النار. ثقب الزند: خرجت ناره.

الإعراب: «وجدت»: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء: ضمير في محلّ رفع نائب فاعل. «**إذا**»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**اصطلحوا**»: فعل ماضٍ، والواو: ضمير متّصل في محل رفع فاعل. «**خيرهم**»: مفعول به ثانٍ لـ«وجد»، وهو مضاف، و«هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**وزندك**»: الواو: حرف استئناف، «زندك»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: في محلّ جرّ بالإضافة. «**أثقب**»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**أزنادها**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و«ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «وجدت»: ابتدائية لا محلّ لها.
وجملة «اصطلحوا»: في محلّ جرّ بالإضافة.
وجملة «زندك أثقب»: معطوفة على جملة «وجدت» لا محلّ لها.

الشاهد فيه قوله: «أزنادها»، وهو جمع «زند»، وهذا الجمع شاذّ عند النحاة، وقياسيّ على الصحيح كما بيّن الأب أنستاس الكرملي (راجع مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ص ٢٢٣ وما بعدها).

٩٠٢ - **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٨؛ وشرح المفصل ٥/١٧؛ ولسان العرب ٩/١٢ (أنف).

اللغة: اللقاح: جمع لقحة أي الإبل ذات اللبن. المعزب: المبعد في المرعى.
=

وقد تجيء، خمسةُ كِلابٍ، يراد به خَمسةٌ مِن الكلاب، كما تقول: هذا صوتُ كِلابٍ، أَي هذا من هذا الجنس. وكما تقول: «هذا حَبُّ رُمَّانٍ». وقال الراجز:

٩٠٣ - كـأَنَّ خُصْيَيْـهِ مِـنَ التَّـدَلْـدُلِ ظَـرْفُ عَجُـوزٍ فيـه ثِنْتَـا حَنْظَـلِ

المعنى: الشاعر يصف كرم القوم حين يشتد الزمان ويقسو برد الشتاء، ويشح الطعام.

الإعراب: «إذا»: ظرفية شرطية متعلقة بالجواب. «روّح»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «الراعي»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء. «اللقاح»: مفعول به منصوب بالفتحة. «معزباً»: حال منصوب بالفتحة. «وأمست»: الواو: حرف عطف، «أمست»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة. «على»: حرف جر. «آنافها»: اسم مجرور و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بخبر أمسىٰ المحذوف. «عبراتها»: اسم أمسى مرفوع بالضمة، و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

جملة «روح الراعي»: في محل جر بالإضافة. وجملة «أمست عبراتها...»: معطوفة في محل جر. وجملة جواب الشرط في البيت التالي.

وقد استشهد فيه: على جمع (أنف) على (آناف).

٩٠٣ - **التخريج**: الرجز لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو لشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٤٠٠، ٤٠٤؛ ولجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية في المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥؛ ولخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشماء الهذلية في الدرر ٤/ ٣٨؛ ولجندل بن المثنى في شرح التصريح ٢/ ٢٧٠؛ وللشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٨٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٧؛ وشرح المفصل ٤/ ١٤٣، ١٤٤، ٦/ ١٦، ١٨؛ ولسان العرب ١١/ ٢٤٩ (دلل)، ٦٩٢ (هدل)، ١٤/ ١١٧ (ثنى)، ٢٣٠ (خص).

اللغة: التدلدل: التهدّل والحركة متدليًا. ظرف العجوز: مزودها الذي تخزن فيه متاعها. الحنظل: الشجر المرّ المعروف.

المعنى: كأن خصيتيه وعاء عجوز مهترىء فيه ثمرتا حنظل تتحرّكان متدليتين.

الإعراب: «كأن»: حرف مشبّه بالفعل. «خصييه»: اسم (كأن) منصوب بالياء لأنه مثنى، والهاء: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «من التدلدل»: جار ومجرور متعلّقان بالحرف (كأن) لما فيه من معنى التشبيه. «ظرف»: خبر (كأن): مرفوع بالضمة. «عجوز»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «فيه»: جار ومجرور متعلقان بخبر (ثنتا) المحذوف. «ثنتا»: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنّى، وحذفت النون للإضافة. «حنظل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «كأن خصييه ظرف عجوز»: ابتدائيّة لا محل لها. وجملة «ثنتا حنظل موجودتان فيه»: في محلّ رفع صفة لـ (ظرف).

والشاهد فيه قوله: «ثنتا حنظل»: والتقدير: ثنتان من الحنظل.

وقال الآخر [من الرجز]:

٩٠٤ ـ قـد جَعَلَـتْ مَـيٌّ علـى الظِّـرارِ خَمْـسَ بَنـانٍ قـانِـىءِ الأظْفـارِ

وما كان على ثلاثة أَحرف وكان «فَعَلاً» فإنَّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على «أَفْعال». وذلك قولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ، وجَبَلٌ وأجْبالٌ، وَأَسدٌ وآسادٌ. فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيءُ على «فِعالٍ» و «فُعولٍ». فأَمّا الفِعال فَنحو: جِمالٍ وجبالٍ، وأَمّا الفُعول فنحو أُسودٍ وذُكورٍ. والفِعالُ في هذا أَكثر.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدنى العدد على «فُعْلان» و «فِعْلاَنٍ»، فأَمّا «فِعْلانٌ» فنحو: خِرْبانٍ[١] وبِرْقانٍ[٢] وَوِرْلانٍ[٣]. وأَمّا فُعْلانٌ فنحو: حُمْلانٍ وسُلْقانٍ[٤]. فإذا لم يجاوزوا أدنى العدد قلت: أبْرَاقٌ وأَحْمالٌ وأوْرالٌ وأخْرابٌ، وسَلَقٌ وأَسْلاقٌ.

وربّما جاء «الأفعال» يُستغنَى به أن يكسّر الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد، فَيعْنَى به ما عُني بذلك البناء من العدد. وذلك نحو: قَتَب وأقْتابٍ، ورَسَنٍ وأرْسانٍ. ونظير ذلك من باب الفَعْل الأَكُفُّ والأَرَآدُ.

---

٩٠٤ ـ **التخريج**: الرجز لابن أحمر في ديوانه ص ١١٦؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٥٩ (بنن)؛ والمقتضب ٢/ ١٥٩.

اللغة: الظِّرر: جمع الظُّرار بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدد، ويروى: على الطرار، بالطاء، والطرار جمع طُرَّة، وهي عقيصة من مقدَّم الناصية تُرسل تحت التاج في صدغ الجارية، وربما اتخذت من رامك، وهو ضرب من الطيب، وهذا أشبه بالمعنى كما يقول الشنتمري. والبَنان: جمع بنانة، وهي الإصبع. والقانيء: الشديد الحمرة، وذلك هنا من الخضاب.

المعنى: يريد أنها وضعت أصابع يدها المخضبة على مقدم شعر رأسها.

الإعراب: «قد»: حرف تحقيق. «جعلت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. «ميٌّ»: فاعل. «على الظرار»: جار ومجرور متعلقان بـ(جعلتْ) لأنه بمعنى (وضعت). «خمس»: مفعول به. «بنانٍ»: مضاف إليه. «قانيء»: صفة (بنان). «الأظفار»: مضاف إليه.

وجملة «جعلت ميٌّ»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: إضافة (خمس) إلى (بنان) وهو اسم يستغرق الجنس، على تقدير: خمس من البنان.

(١) الخربان: جمع الخَرَب، وهو ذكر الحُبارى. (لسان العرب ١/ ٣٤٩ (خرب)).
(٢) البرقان: جمع البَرَق، وهو الحَمَل، فارسيّ معرّب. (لسان العرب ١٠/ ١٧ (برق)).
(٣) الورلان: جمع الوَرَل، وهو دابة على خِلقة الضبّ إلاّ أنه أعظم منه، يكون في الرمال والصحاري. (لسان العرب ١١/ ٧٢٤ (ورل)).
(٤) السلقان: جمع السَّلَق، وهو المستوي الليِّن من الأرض. (لسان العرب ١٠/ ١٦١ (سلق)).

وقد يجيء الفَعْل «فُعْلاناً»، وذلك قولك: ثَغْبٌ وثُغْبانٌ. والثَّغْبُ: الغديرُ. وبَطْنٌ وبُطْنانٌ، وظَهْرٌ وظُهْرَانٌ.

وقد يجيء على «فِعْلانٍ» وهو أقلُّهما نحو: حَجْلٍ وحِجْلانٍ، ورَأْلٍ ورِئْلانٍ، وجَحْشٍ وجِحْشانٍ، وعَبْدٍ وعِبْدان.

وقد يُلْحُقون «الفِعالَ» الهاءَ، كما ألحقوا «الفِعالَ» التي في «الفَعْل». وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حِجارةٌ، وذَكَرٍ: ذكارةٌ، وذلك قليل. والقياسُ على ما ذكرنا.

وقد كُسّر على «فُعْلٍ»، وذلك قليل، كما أنَّ« فِعَلةً» في باب «فَعْلٍ» قليل، وذلك نحو: أَسَدٍ وأُسْدٍ، ووَثَنٍ ووُثْنٍ، بلغنا أنها قراءة(1). وبلغني أن بعض العرب يقول: نَصَفٌ ونُصْفٌ.

وربما كُسّروا «فَعَلاً» على «أفْعُل» كما كسّروا «فَعْلاً» على «أفْعالٍ»، وذلك قولك: زَمَنٌ وأزْمُنٌ. وبلغنا أنَّ بعضهم يقول: جَبَلٌ وأجْبُلٌ. وقال الشاعر، وهو ذو الرّمة [من الطويل]:

٩٠٥ - أَمَنْـزِلَتَـيْ مَـيٍّ سَـلامٌ عَلَيْكُمـا هَـلِ الأَزْمُـنُ الـلاَّئي مَضَيْـنَ رَوَاجِـعُ

(1) لم أقع على هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية، وقد وردت لفظة «الأوثان» في سورة الحج، الآية ٣٠، ووردت لفظة «أوثاناً» في سورة العنكبوت، الآية ١٧، والآية ٢٥.

٩٠٥ - **التخريج**: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٧٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٣؛ وشرح المفصل ٥/ ١٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٨ (نزل)؛ واللمع في العربية ص ٢٤٨؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٥٢؛ وشرح المفصل ٦/ ٣٣؛ والمقتضب ٢/ ١٧٦.

المعنى: يخاطب الشاعر منازل محبوبته مية ويسائلها: هل ستعود تلك الأيام الجميلة التي قضيناها معاً؟

الإعراب: «أمنزلتي»: الهمزة: للنداء القريب، «منزلتي»: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه مثنى. «مي»: مضاف إليه مجرور. «**سلام**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**عليكما**»: «على»: حرف جر، الكاف: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، و «ما»: للتثنية، والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره كائن. «هل»: حرف استفهام، لا محل لها من الإعراب. «**الأزمن**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**اللائي**»: اسم موصول في محل رفع صفة. «**مضين**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «**رواجع**»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

وجملة «سلام عليكما»: استئنافية ويجوز أن تكون اعتراضية لا محل لها. وجملة «الأزمن رواجع»: استئنافية لا محل لها، وجملة «أمنزلتي» ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «هل الأزمن» حيث جمع «زمن» على «أزمن» وهو قليل.

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا المجرى، قالوا: قَفاً وأقْفاء وقِفُيٌّ، وعَصًى وعُصِيٌّ، وصفاً وأصفاءٌ وصُفِيٌّ، كما قالوا: آسادٌ وأُسودٌ، وأشْعارٌ وشُعورٌ.

وقالوا: رَحًى وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرسان والأقْدام على غير ذلك، ولو فعلوا كان قياساً ولكني لم أسمعه.

وقالوا: عَصًى وأُعْصٍ، كما قالوا: أَزْمُنٌ. وقالوا: عُصِيٌّ كما قالوا: أُسودٌ، ولا نَعلمهم قالوا: أعصاءٌ، جعلوا أعْصٍ بدلاً من أعْصاءٍ، جعلوا هذا بدلاً منها.

وتقول في المضاعَف: لَبَبٌ وأَلباب، ومَدَدٌ وأمْدادٌ، وفَنَنٌ وأفْنان، ولم يجاوزوا «الأفْعالَ» كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغْلاقَ.

والثباتُ في باب «فَعَلٍ» على «الأفعال» أكثر من الثَّبات في باب «فَعْلٍ» على الأفْعُل.

فإن بُني المضاعَف على «فِعالٍ» أو «فُعُولٍ» أو «فِعْلانٍ» أو «فُعْلانٍ» فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعفُ في باب «فَعْلٍ» على قياس غير المضاعَف. فكلُّ شيء دخَل المضاعَفَ مما دخل الأوّل فهو له نظير.

وقالوا: الحجار فجاؤوا به على الأكثر والأقيس، وهو في الكلام قليل. قال الشاعر [من البسيط]:

٩٠٦ ـ كأنَّها مِنْ حِجارِ الغَيْلِ أَلْبَسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

---

٩٠٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٥/١٨؛ ولسان العرب ٤/١٦٥ (حجر) (وفيه «الترب» مكان «اللزب»).

اللغة: الغَيْلُ: بالفتح: الماء الجاري على سطح الأرض، وبالكسر الشجر الكثير الملتف. الطُّحلب: ضرب من النبات منه الأخضر، ومنه الأصفر. اللازب: اللاصق.

المعنى: شبَّه حوافر الفرس في صلابتها، واملاسها بحجارة الماء المطحلبة.

الإعراب: «**كأنها**»: حرف مشبه بالفعل، و «ها»: اسمه. «**من حجار**»: جار ومجرور متعلقان بخبر (كأن). «**الغيل**»: مضاف إليه. «**ألبسها**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «ها»: مفعول به أول. «**مضارب**»: فاعل. «**الماء**»: مضاف إليه. «**لون**»: مفعول به ثانٍ. «**الطُّحلب**»: مضاف إليه. «**اللزب**»: صفة لـ (الطحلب).

وجملة «كأنها من حجار»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ألبسها مضارب الماء»: صفة لـ (حجار) محلُّها الجر.

والشاهد فيه: جمع (حجرٍ) على (حجار)، والأكثر أحجار.

وما كان على ثلاثة أَحرف وكان «فَعِلاً» فإنّما تكسّره من أبنية أدنى العدد على «أفْعالٍ». وذلك نحو: كَتِفٍ وأكْتافٍ، وكَبِدٍ وأكبادٍ، وفخذٍ وأفخاذٍ، ونَمِرٍ وأَنْمارٍ. وقلَّما يجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو: «كَتِفٍ» أَقَلُّ من «فَعَلٍ» بكثير، كما أَن «فَعَلاً» أَقلّ من «فَعْلٍ». أَلا ترى أَنّ ما لزم منه بناءَ الأقلّ أَكثر، فلم يُفْعل به ما فُعلَ بـ «فَعْل» إذْ لم يكن كثيراً مثلَه، كما لم يجىء في مضاعَفِ «فَعَلٍ» ما جاء في مضاعَف «فَعْلٍ» لقلَّته. ولم يجىء في بنات الياء والواوِ من فَعلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فعَل لقلَّتها، وهي على ذلك أكثر من المضاعف. وذلك أَنَّ «فَعَلاً» أَكثر من «فَعِل». وقد قالوا: النُّمورُ والوُعول شبّهوها بالأسود. وهذا النحوُ قليل؛ فلمَّا جاز لهم أَن يَثبتُوا في الأكثر على أَفْعالٍ كانُوا له في الأقل أَلزمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فِعَلاً» فهو بمنزلة الفَعِل، وهو أقلّ، وذلك قولك: قَمَعٌ وأقماعٌ، ومِعاً وأمعاءٌ، وعِنَبٌ وأَعنابٌ، وضِلَعٌ وأَضْلاعٌ، وإرَمٌ وآرامٌ. وقد قالوا: الضُّلوع والأُرُوم كما قالوا النُّمور. وقد قال بعضهم: الأضلُع، شبَّهها بالأزْمُن.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فَعُلاً» فهو كـ «فِعَل» و «فَعِلٍ»، وهو أقلّ في الكلام منهما، وذلك قولك: عَجزٌ وأعْجازٌ، وعضُدٌ وأعضادٌ. وقد بني على «فِعال» قالوا: أرجُلٌ ورِجالٌ، وسَبُعٌ وسِباعٌ، جاؤوا به على «فِعالٍ» كما جاؤوا بالضِّلع على «فُعولٍ». و «فِعالٌ» و «فُعولٌ» أُخْتانِ، وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسَّر عليه واحدُه. وذلك قولهم: ثلاثةُ رَجَلةٍ، واستغنوا بها عن أرْجالٍ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فُعُلاً» فهو بمنزلة «الفَعُل»؛ لأنه قليلٌ مثله، وهو قولك: عُنُقٌ وأعْناقٌ، وطُنُبٌ وأطْنابٌ، وأُذُنٌ وآذانٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فُعَلاً»، فإنَّ العرب تكسّره على «فِعْلانٍ»، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه، واستغنوا به كما استغنوا بـ «أَفْعُل» و «أَفْعالٍ» فيما ذكرنا، فلم يجاوزوه في القليل والكثير. وذلك قولك: صُرَدٌ وصِرْدانٌ، ونُغَرٌ ونِغرانٌ، وجُعَلٌ وجِعْلانٌ، وخُزَزٌ وخِزّانٌ. وقد أجرت العَربُ شيئاً منه مجرى «فَعَلٍ»، وهو قولهم: رُبَعٌ وأرْباعٌ، ورُطبٌ وأرْطابٌ، كقولك: جمَلٌ وأجْمالٌ.

وقد جاء من الأسماء اسم واحد على «فِعِلٍ» لم نجد مثله[1]، وهو إبلٌ، وقالوا: آبالٌ،

(١) جاء من الأسماء أيضاً «إطِل»، بمعنى منقطع الأضلاع من الحَجبة، وقيل: الخاصرة كلها. (لسان العرب =

كما قالوا: أكتافٌ. فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمعَ. وقال الراجز:

٩٠٧ - فيهـا عَيـايِيـلُ أُسُـودٌ ونُمُـرْ

ففُعل به ما فُعل بالأسَد حين قال: أُسْدٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فِعْلاً» فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على «أفْعالٍ»، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على «فُعولٍ» و «فِعالٍ» و «الفعُولُ» فيه أكثر. فمن ذلك قولهم: حِمْلٌ وأحْمالٌ وحُمُولٌ، وعدْلٌ وأعْدالٌ وعُدولٌ، وجِذْعٌ وأجْذاعٌ وجُذوعٌ، وعِرْقٌ وأعْراقٌ وعُروقٌ، وعذْقٌ وأعذاقٌ وعُذوقٌ. وأمّا «الفِعالُ» فنحو: بئر وآبَارٍ وبئارٍ، وذئبٍ وذئابٍ. وربما لم يجاوزوا «أفْعالاً» في هذا البناء، كما لم يجاوزوا «الأفْعُلَ» و «الأفعالَ»، فيما ذكرنا، وذلك نحو خِمْسٍ وأخماسٍ، وسِتْرٍ وأسْتارٍ، وشِبرٍ وأشْبارٍ، وطِمْرٍ وأطْمارٍ.

وقد يكسَّر على «فِعَلةٍ» نحو: قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، وحِسْلٍ وحِسَلةٍ، وأحْسالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد. فأَمّا القِرَدَة فاستُغني بها عن أقْرادٍ كما قالوا: ثلاثة شُسوعٍ، فاستغنوا بها عن أشْساعٍ، قالوا: ثلاثةُ قُروءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أقْرُؤٍ. وربَّما بُني فِعْلٌ على «أَفْعُلٍ» من أبنية أدنى العدد، وذلك قولهم: ذِئْبٌ وأَذْؤُبٌ، وقِطْعٌ وأَقطُعٌ، وجِرْوٌ وأَجْرٍ، وقالوا: جِراءٌ كما قالوا ذِئابٌ، ورِجْلٌ وأَرْجلٌ، إلا أَنّهم لا يجاوزون «الأفْعُلَ» كما أنّهم لم يجاوزوا الأكُف.

= ١١/ ١٨ (أطل)). وجاء من الصفات «بِلِز»، وامرأة بِلِز: ضخمة مكتنزة. (لسان العرب ٥/ ٣١٣ (بلز)).

٩٠٧ - **التخريج**: الرجز لحكيم بن معيّة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٧؛ ولسان العرب ٥/ ٢٣٤ (نمر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٦؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ٣١٠، ٣٧٠؛ وشرح ابن الحاجب ٣/ ١٣٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٢٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٦؛ وشرح المفصل ٥/ ١٨، ١٠/ ٩٢؛ ولسان العرب ١١/ ٤٨٩ (عيد)؛ والمقتضب ٢/ ٢٠٣؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٤٤.

اللغة: العياييل والعيائيل: ج العيّل، وهو أحد العيال، والمراد به أشبال السباع.

الإعراب: «فيها»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. «**عياييل**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «أسود»: بدل مرفوع بالضمة. «ونمر»: الواو حرف عطف، و «نمر»: معطوف على «أسود» مرفوع بالضمة، وسكّن للضرورة.

الشاهد فيه قوله: «نُمُر»، حيث جمع عليها «نَمِر»، لشبهه بـ «أُسُد» في عدة الحروف وتحركها. وحرك الميم في «نمر» إتباعاً للنون في الوقف وفي الرجز. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «**عيائيل**» حيث أبدلت الهمزة من الياء مع كونها مفصولة من آخره الكلمة بحرف، وهو ياء الإشباع.

وقصةُ المضاعَف هاهنا وبناتِ الياء والواوِ كقِصَّتها في باب «فَعْلٍ»، قالوا: نِحيٌ وأنحاءٌ ونحاءٌ، كما قالوا: آبارٌ وبِئارٌ. وقالوا في جمع نِحْيٍ: نُحِيٌّ، كما قالوا: لِصٌّ ولُصوصٌ، وقالوا في الذِّئب: ذُؤْبانٌ، جعلوه كـ «ثَغْبٍ» و «ثُغبانٍ». وقالوا: اللُّصوصُ في اللِّصّ، كما قالوا: القُدور في القِدْرِ، وأقْدُرٌ حين أرادوا بناء الأقلّ. وكما قالوا: فَرْخٌ وأفْراخٌ وفِراخٌ قالوا: قِدْح وأقْداحٌ وقِداحٌ، جعلوها كـ «فَعْل». وقالوا: رِئدٌ ورئدانٌ كما قالوا: صِنْوٌ وصِنْوانٌ وقِنْوٌ وقِنْوانٌ، وقال بعضهم: صُنوانٌ وقُنوانٌ كقوله: ذُؤبان. والرِّئدُ: فَرْخ الشجرة.

وقالوا: شِقذُ وشُقْذانٌ. والشِّقْذُ: ولدُ الحِرْباءِ. وقالوا: صِرْمٌ[1] وصُرْمانٌ، كما قالوا: ذِئبٌ وذؤبانٌ. وقالوا: ضِرْسٌ وضَريسٌ، كما قالوا: كلِيبٌ وعَبيدٌ. وقالوا: زِقٌّ وزِقانٌ وأزقاقٌ، كما قالوا: بئرٌ وبِئار وَأبآرُ. وقالوا: زُقّانٌ كما قالوا: ذُؤبانٌ.

وأمَّا ما كان على ثلاثة أَحرف وكان «فُعْلاً» فإنّه يكسَّر من أبنية أدنى العدد على «أفْعالٍ». وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسِّرونه على «فُعولٍ» و «فِعَالٍ»، و «فُعُولُ» أكثر، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجنادٌ وجُنودٌ، وبُرْدٌ وأبرادٌ وبُرودٌ، وبُرجٌ وأَبْراجٌ وبُروجٌ. وقالوا: جُرحٌ وجروحٌ ولم يقولوا: أَجْراحٌ، كما لم يقولوا: أقْرادُ. وأمّا الفِعال فقولهم: جُمدٌ وأجْمادٌ وجِمادٌ، وقُرْطٌ وأَقْراطٌ وقِراطٌ. والفِعالُ في المضاعَف منه كثير، وذلك قولهم: أَخصاصٌ وخِصاصٌ، وأَعْشاشٌ وعِشاشٌ، وأَقْفافٌ وقِفافٌ، وأَخْفافٌ وخِفافٌ، تجريه مجرى أَجْمادٍ وجِمادٍ. وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على «فِعْلةٍ» نحو: جُحْرٍ وأجْحارٍ وجِحَرةٍ.

قال الشاعر [من الوافر]:

٩٠٨ - كِرامٌ حِينَ تَنْكِفُت الأفاعي ... إلى أجْحارهنّ من الصَّقيعِ

---

(١) الصِرم: الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، والجماعة من ذلك، والفرقة من الناس ليسوا بالكثير. (لسان العرب ١٢/٣٣٨ (صرم)).

٩٠٨ - **التخريج**: البيت لخالد بن أبي فهر في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٨٦؛ وبلا نسبة في المقتضب ٢/١٩٧.

اللغة: تنكفِتُ: ترجع إلى أحجارِها.

المعنى: يصف قوماً بأنهم يجودون إذا أجدب الزمان، واشتد البرد وانجحرت الأفاعي خوفاً من الصقيع والجليد.

الإعراب: «كرامٌ»: خبر لمبتدأ محذوف. «حين»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ (كرام). =

ونظيره من المضاعَف حُبٌّ وأحْبابٌ وحِبَبَةٌ، نحو: قُلْبٍ وأقْلابٍ وقِلَبَةٍ، وخُرْجٌ وخِرَجَةٌ، ولم يقولوا: أخْراجٌ كما لم يقولوا: أجْراحٌ، وصُلْبٌ وأصْلابٌ وصِلَبَةٌ، وكُرْزٌ وأكرازٌ وكِرَزَةٌ، وهو كثير.

وربَّما استُغني بـ «أفعالٍ» في هذا الباب فلم يجاوَز، كما كان ذلك في «فَعْلٍ» و «فَعَلٍ»؛ وذلك نحو: رُكْنٍ وأرْكانٍ، وجُزْءٍ وأجْزاءٍ، وشُفرٍ وأشْفارٍ.

وأمّا بنات الياء والواو منه فقليل، قالوا: مُدْيٌ وأَمداءٌ، لا يجاوزون به ذلك لقلّته في هذا الباب. وبناتُ الياء والواو فيه أقلُّ منها، في جَميع ما ذكرنا.

وقد كُسّر حرفٌ منه على «فُعْلٍ» كما كُسّر عليه «فَعَلٌ»، وذلك قولك للواحد: «هو الفُلْكُ» فتُذكِّر، وللجميع: «هي الفُلْك». وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿في ٱلْفُلْكِ المَشْحُونِ﴾(1)، فلمّا جَمعَ قال: ﴿وٱلْفُلْكِ التي تَجْري في ٱلْبَحْرِ﴾(2)، كقولك: أسَدٌ وأُسْدٌ. وهذا قول الخليل، ومثله: رَهْنٌ، ورُهْنٌ. وقالوا: رُكْنٌ، وأَرْكُنٌ. وقال الشاعر وهو رؤبة [من الرجز]:

٩٠٩ ـ وزَحْـمُ رُكْنَيْـكَ شِـدادَ الأرْكُـنِ

= «تنكفتُ»: فعل مضارع مرفوع. «الأفاعي»: فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل. «إلى أجحارهن»: جار ومجرور متعلقان بـ (تنكفت)، وهن: مضاف إليه. «من الصقيع»: جار ومجرور متعلقان بـ (تنكفِتُ).

وجملة «هم كرام»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تنكفت الأفاعي»: مضاف إليها محلُّها الجر.

والشاهد فيه: جمع (جحر) على (أجحار) جمع قلة، أما الجحرة فهي جمع كثرة.

(1) الشعراء: ١١٩.

(2) البقرة: ١٦٤.

٩٠٩ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦٤؛ ولسان العرب ١٣/ ١٨٥ (ركن)؛ وبلا نسبة في المقرب ٢/١٠٨.

الإعراب: «وزحم»: الواو: عاطفة، «زحم»: معطوف على اسم مرفوع لأنه فاعل. هذا على رواية نصب شِدَاد، كما هنا وفي اللسان والديوان، أما على رواية رفع «شداد»، فالواو حالية، و «زحم» مبتدأ، و «شداد» خبر. «ركنيك»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. «شداد»: مفعول به للمصدر «زحم». وخبر (زحم) على رواية الرفع. «الأركن»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «زحم شداد»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «أركن» حيث جمع «ركن» على «أركن».

كما قالوا: أَقْدُحٌ في القِدْح، وقالوا: حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ، كقولهم: رِئدٌ ورِئدانٌ.

وأمّا ما كان على «فَعْلَةٍ» فإنَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحتَ العين، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقَصَعاتٌ، وصَحْفةٌ وصَحَفاتٌ، وجَفْنةٌ وجَفَنات، وشَفْرَةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرَةٌ وجَمَراتٌ. فإذا جاوزتَ أدنى العدد كسَّرت الاسم على «فِعال» وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ، وجَفْنةٌ وجِفَانٌ، وشَفْرةٌ وشِفارٌ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ. وقد جاء على «فُعولٍ» وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدْرةٌ وبُدورٌ، ومأْنةٌ ومُؤُونٌ، فأدخلوا «فُعولاً» في هذا الباب؛ لأنَّ «فِعالاً» و «فُعولاً» أُخْتان، فأدخلوها ههنا كما دخلتْ في باب «فَعْلٍ» مع «فِعالٍ»، غير أنَّه في هذا الباب قليل.
وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير. وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت [من الطويل]:

٩١٠ - لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأَسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدةٍ دَما

فلم يُرِدْ أدنى العدد.

وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: ركْوةٌ ورِكاءٌ وركَوَاتٌ، وقَشْوةٌ[1] وقِشاءٌ

---

٩١٠ - **التخريج**: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٣١؛ وأسرار العربيّة ص ٣٥٦؛ وخزانة الأدب ٨/١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٢١؛ وشرح المفصل ٥/١٠؛ ولسان العرب ١٤/١٣٦ (جدا)؛ والمحتسب ١/١٨٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٢٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/١٣٥؛ والخصائص ٢/٢٠٦؛ والمقتضب ٢/١٨٨.

اللغة: الجفنات: ج الجفنة، وهي القصعة. الغرّ: البيض من كثرة الشحم.

المعنى: يصف الشاعر قومه بالكرم فيقول: إنّ موائدهم معدّة للأضياف، وسيوفهم تقطر دماً لكثرة خوضهم الحروب.

الإعراب: «**لنا**»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم. «**الجفنات**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. «**الغرّ**»: نعت «الجفنات» مرفوع. «**يلمعن**»: فعل مضارع مبنيّ على السكون، والنون: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**بالضحى**»: جار ومجرور متعلقان بـ «يلمعن». «**وأسيافنا**»: الواو: حرف عطف، و «أسيافنا»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**يقطرن**»: فعل مضارع مبنيّ على السكون، والنون: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**من نجدة**»: جار ومجرور متعلقان بـ «يقطرن». «**دما**»: مفعول به.

وجملة «لنا الجفنات»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يلمعن»: في محلّ نصب حال. وجملة «أسيافنا يقطرن»: معطوفة على جملة (لنا الجفنات) لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يقطرن»: في محلّ رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «الجفنات» حيث أجرى جمع القلة مجرى جمعْ التكثير فأضاف على المفرد ألفاً وتاء، والقياس القول: «الجفان».

(١) القشوة: قُفة تجعل فيها المرأة طيبها. (لسان العرب ١٥/ ١٨٣ (قشا)).

وقَشَواتٌ، وغَلوةٌ وغِلاَءٌ وغَلَوات، وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبيات. وقالوا: جَدَيات[1] الرَّحْل ولم يكسِّروا الجَدْية على بناء الأكثر استغناءً بهذا، إذْ جاز أن يعنوا به الكثير.

والمضاعَفُ في هذا البناء بتلك المنزلة، تقول: سَلَّةٌ وسِلالٌ وسَلاَّتٌ، ودَبَّةٌ[2] ودِبَابٌ ودَبَّاتٌ.

وأَمّا ما كان «فَعَلَةً» فهو في أَدنى العدد، وبناءِ الأكثر بمنزلة «فَعْلةٍ» وذلك قولك: رَحَبةٌ ورَحبات ورِحابٌ، ورَقَبةٌ ورقَبَاتٌ ورِقابٌ.

وإن جاء شيءٌ من بنات الياء والواو والمضاعَف أُجريَ هذا المجرى إذْ كان مثلَ ما ذكرنا، ولكنّه عزيزٌ.

وأَمّا ما كان «فُعْلةً» فإنّك إذا كسّرته على بناء أَدنى العدد أَلحقتَ التاء وحرَّكت العين بضمّة، وذلك قولك: رُكْبةٌ وركُباتٌ، وغُرْفةٌ وغرُفاتٌ، وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ. فإذا جاوزتَ بناء أَدنى العدد كسَّرته على «فُعَلٍ»، وذلك قولك: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ. وربما كسَّروه على «فِعالٍ»، وذلك قولك: نُقرةٌ ونِقارٌ، وبُرْمةٌ وبِرَامٌ، وجُفْرةٌ وجِفارٌ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ. ومن العرب من يفتح العين إذا جَمَع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ.

سمعنا من يقول في قول الشاعر [من الطويل]:

٩١١ - ولمَّا رأَوْنا بادِياً رُكَباتُنا ... على مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزَلْ

---

(١) الجَدْية والجدِيّة: القطعة من الكساء المحشُوّة تحت دفَّتي السرج وظلفة الرحل. (لسان العرب ١٤/ ١٣٥ (جدا)).

(٢) الدّبّة: الموضع الكثير الرمل، ويُضرب مَثَلاً للدهر الشديد. (لسان العرب ١/ ٣٧٢ (دبب)).

٩١١ - **التخريج**: البيت لعمرو بن شأس الأسدي في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٣؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٥/٢٩؛ واللمع ص ٢٥٤؛ والمحتسب ١/٥٦؛ والمقتضب ٢/١٨٩.

اللغة: الهَزَل بتحريك الزاي: لغة في (الهَزْلِ) بسكونها، وبُدُوُّ الركبة: كناية عن التأهُّب للحرب، وعلى موطن: أي في موطن من مواطن الجد الخالص، أي من مواطن الحرب.

المعنى: لما أيقنوا أنَّا سنحاربهم لا محالة استسلموا لنا.

الإعراب: «**ولما**»: الواو: بحسب ما قبلها، «لما»: مفعول فيه ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تَوَلَّوا) المذكور في البيت التالي للشاهد. «**رأونا**»: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و الواو: ضمير الجماعة فاعل، و «نا»: ضمير المتكلمين مفعول به. «**بادياً**»: حال من (نا). «ركباتُنا»: فاعل لاسم الفاعل (بادياً) و «نا»: مضاف إليه. «**على موطن**»: =

وبناتُ الواو بهذه المنزلة. قالوا: خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطًى، وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرًى. ومِن العرب من يَدع العين من الضمّة في «فُعْلةٍ» فيقول: عُرْواتٌ وخُطْواتٌ.

وأمّا بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيةٌ وكُلًى، ومُدْيةٌ ومُدًى، وزُبْيةٌ وزُبًى، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضمَّة، فتجيءَ هذه الياءُ بعد ضمّة، فلمَّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزؤوا ببناء الأكثر. ومن خفَّف قال: كُلْيات ومُدْيات.

وقد يقولون: ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَبٍ وأَشباه ذلك، كما قالوا: ثلاثةُ قِرَدةٍ وثلاثةُ حِببَةٍ، وثلاثةُ جُروح وأشباه ذلك. وهذا في «فُعْلةٍ» كبناء الأكثر في «فَعْلةٍ»، إلاّ أنَّ التاءَ في «فَعْلةٍ» أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ «فَعْلةً» أكثر، ولكراهية ضمتين. والمضاعَفُ بمنزلة رُكْبةٍ، قالوا: سُرّاتٌ وسُرَرٌ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ، ولا يحركون العين لأنَّها كانت مدغَمةٌ. و «الفِعالُ» كثير في المضاعَف نحو: جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ.

وما كان «فِعْلةً» فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكسرة، وذلك قولك: قِرباتٌ وسِدِراتٌ وكسِراتٌ، ومن العرب من يفتح العين كما فُتحتْ عينُ «فُعْلةٍ»، وذلك قولك: قِرَباتٌ وسِدَراتٌ وكِسَراتٌ.

فإذا أردتَ بناءَ الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ. ومن قال: غُرْفاتٌ فخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين[1]. والتاء في «الفُعْلةِ» أكثر لأنَّ ما يلتقي في أوله كسرتان قليل.

= جار ومجرور متعلقان بـ (بادياً) أو بـ (رأونا). «لا»: نافية مهملة. «نَخلط»: فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن). «الجدَّ»: مفعول به منصوب. «بالهزل»: جار ومجرور متعلقان بـ (نخلط).

وجملة «رأونا»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «لا نخلط» يمكن أن تكون تفسيراً لقوله (بادياً ركباتنا) لا محل لها، ويمكن أن تكون حالاً ثانية من مفعول (رأونا) محلها النصب.

والشاهد فيه: فتح العين من (رُكَباتنا) جمعاً لـ (رُكْبة) استثقالاً لتوالي الضمتين إذا أريد تحريك العين بالضم.

(١) قال السيرافي: يعني يقولون: «ثلاث كِسر»، و «ثلاث فِقر»، كما قالوا: «ثلاث غرف»، و «ثلاث كسر» أقوى من «ثلاث غرف»، وذلك أن «غرفات» أكثر في كلامهم من «كسرات» و «فقرات»، لأنّ التقاء الكسرتين في كلمة أقلّ من التقاء ضمَّتين. ألا ترى أنه ليس في الكلام «فِعِل» إلاّ «إبِل»، وقال بعضهم: «إطِل» و «بِلِز». و «فُعُل» كثير في الكلام، كقولك: «جُنُب»، و «عُنُق»، و «عُطُل»، وأشباه ذلك كثير.

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة. تقول: لِحْيَةٌ ولِحًى، وفِرْية وفِرًى، ورِشْوةٌ ورِشاً. ولا يجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجيء الواوُ بعد كسرة، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزؤوا ببناء الأكثر. ومن قال: كِسْراتٌ قال: لحْياتٌ.

والمضاعَفُ منه كالمضاعَفُ من «فُعْلَةٍ». وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ[1] ورِبَّاتٌ ورِببٌ، وعِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ.

وقد كُسّرت «فِعْلَةٌ» على «أَفْعُلٍ» وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: نِعْمَةٌ وأَنْعُمٌ وشِدَّةٌ وأَشُدٌّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشْوَةٍ بالتاء فتنقلب الواوُ ياءً، ولكن من أسكن فقال: كِسْراتٌ قال: رِشْوَاتٌ.

وأمّا «الفَعِلةُ» فإذا كُسِّرتْ على بناء الجمع ولم تُجمَع بالتاء كُسّرت على «فَعِل»، وذلك قولك: نَقِمةٌ ونَقِمٌ، ومَعِدَةٌ ومَعِدٌ.

و «الفُعَلَةُ» تكسّر على «فُعَلٍ» إنْ لم تُجمَع بالتاء، وذلك قولك: تُخْمَةٌ وتُخَمٌ، وتُهمَةٌ وتُهَمٌ. وليس كرُطَبةٍ ورُطَبٍ. ألا ترى أنَّ الرُّطَب مذكَّر كالبُرّ والتَّمْر، وهذا مؤنّث كالظُّلَم والغُرَف.

---

(١) الربّة: نبتة صيفية، وقيل: هو كلّ ما اخضرّ في القيظ من جميع ضروب النبات، وقيل غير ذلك. (لسان العرب ٤٠٨/١ (ربب)).

هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلا أنه مؤنث تَلحقه هاء التأنيث ليتبيّن الواحد من الجميع

فأَمَّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان «فَعْلاً» فهو نحو طَلْحٍ والواحدةُ طَلْحَةٌ، وتَمْرٍ والواحدة تَمْرَةٌ، ونَخْلٍ ونَخْلةٍ، وصَخْرٍ وصَخْرةٍ. فإذا أردت أدْنى العدد جمعتَ الواحد بالتاء. وإذا أردتَ الكثير صرتَ إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسّر الواحد على بناء آخر. وربّما جاءت «الفَعْلةُ» من هذا الباب على «فِعالٍ»، وذلك قولك: سَخْلةٌ وسِخالٌ، وبَهْمةٌ وبِهامٌ، وطَلْحَةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ، شبّهوها بالقِصاع. وقد قال بعضهم: صَخْرةٌ وصُخورٌ، فجُعلت بمنزلة بَذْرةٍ وبُدورٍ، ومأْنةٍ ومُؤونٍ. والمأْنةُ: تحت الكِرْكِرة.

وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل: مَرْوٍ ومَرْوةٍ، وسَرْوٍ وسَرْوةٍ. وقالوا: صَعْوَةٌ وصَعْوٌ وصِعاءٌ، كما قالوا: طِلاحٌ. ومثلُ ما ذكرنا شَرْيةٌ وشَرْيٌ، وهَدْيةٌ وهَدْيٌ، هذا مثلُه في الياء. والشَّرْيةُ: الحنظَلَةُ. ومن المضاعف: حَبَّةٌ وحَبٌّ، وقتّةٌ وقَتٌّ.

وأَمّا ما كان على ثلاثة أَحرف وكان «فَعَلاً» فإنَّ قصَّته كقصة «فَعْلٍ» وذلك قولك: بَقَرَةٌ وبَقَراتٌ وبقَرٌ، وشَجَرةٌ وشَجَراتٌ وشَجَرٌ، وخَرَزَةٌ وخَرَزاتٌ وخَرزٌ.

وقد كسروا الواحد منه على «فِعال» كما فعلوا ذلك في «فَعْلٍ»، قالوا: أَكَمةٌ وإكامٌ وأكَمٌ، وجَذَبةٌ وجِذابٌ وجَذَبٌ، وأَجمةٌ وإجامٌ وأَجَمٌ، وثمرةٌ وثِمارٌ وثَمَرٌ.

ونظير هذا من بنات الياء والواو «حَصًى وحَصاةٌ وحَصيَاتٌ»، و «قَطاةٌ وقطاً وقَطواتٌ». وقالوا: أضاةٌ وأضاً وإضاءٌ، كما قالوا: إكامٌ وَأَكَمٌ. سمعنا ذلك من العرب. والذين قالوا: إكامٌ ونحوها شبَّهوها بالرّحاب ونحوها، كما شبَّهوا الطِلّاح وطَلْحةَ بِجَفْنةٍ وجِفانٍ.

وقد قالوا: حَلَقٌ وفَلَكٌ، ثم قالوا: حَلْقةٌ وفَلْكةٌ، فخفّفوا الواحِد حَيث أَلحقوه الزيادة وغيّروا المعنى، كما فعلوا ذلك في الإضافة[1]. وهذا قليلٌ. وزعم يُونس عن أبي عَمْرٍو، أَنّهم يقولون: حَلَقَةٌ.

وأَمّا ما كان «فَعِلاً» فقصَّته كقصَّة «فَعَلٍ»، إلاّ أَنّا لم نَسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقَع على الجميع، وذلك أَنّه أقلُّ في الكلام من «فَعَلٍ»، وذلك: نَبِقَةٌ ونَبِقاتٌ ونَبِقٌ، وخَرِبةٌ وخَرِبٌ وخَرِباتٌ، ولَبِنٌ ولبِنةٌ ولِبناتٌ، وكلِمةٌ وكلماتٌ وكَلِمٌ.

وأَمّا ما كان «فِعَلاً» فهو بمنزلته وهو أقلُّ منه. وذلك نحو: عِنَبةٍ وعِنبٍ، وحِدأةٍ وحِدَإٍ وحِدآتٍ، وإِبَرةٍ وإِبرٍ وإِبرَاتٍ، وهو فَسيلُ المُقْلِ.

وأَمّا ما كان «فَعُلةً» فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من «الفَعل»، وهو سَمُرةٌ وسَمُرٌ، وثَمُرةٌ وثَمُرٌ، وسَمُراتٌ، وثَمُراتٌ وبَقُرةٌ وفَقُرٌ وفقُراتٌ[2].

وما كان «فُعُلاً» فنحو: بُسُرٍ وبُسُرةٍ وبُسُراتٍ، وهُدُبٍ وهُدُبةٍ وهُدُباتٍ.

وما كان «فُعَلاً» فهو كذلك، وهو قولك: عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ، ورُطَبٌ ورُطَبةٌ ورُطَباتٌ. ويقول ناس للرُّطَب: أَرْطابٌ، كما قالوا: عِنَبٌ وأَعْنابٌ. ونظيرها رُبَعٌ وأَرْباعٌ، ونُعَرةٌ ونُعَرٌ ونُعَراتٌ. والنُّعَر: داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها. ونظيرها من الياء قول بعض العرب: مُهاةٌ ومُهًى، وهو ماء الفَحْل في رَحِمِ الناقة. وزعم أبو الخطَّاب أن واحد الطُّلَى طُلاةٌ. وإنْ أردت أَدنى العدد جمعتَ بالتاء، وقال الحُكَأ والواحدة حُكَأةٌ، والمُرَعُ والواحدةُ مُرَعةٌ[3].

---

(١) قال السيرافي: قولهم: «حلق» و «فلك» في الجمع وفي الواحد «حلقة» و «فلكة» من الشاذ، وشبّه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة، وهي النسب، مما يخفف كقولهم: «ربيعة»، وفي النسب: «ربعيّ»، و «نمر»، وفي النسب «نمريّ»، وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث لأنهم قالوا: «زنجيّ» للواحد، و «روميّ» للواحد، وللجمع «زنج» و «روم»، فياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد، وأما «حلقة» على ما حكي عن أبي عمر و «حَلَقة» و «حَلَق»، أي بالتحريك، فليس بشاذّ، لأنه بمنزلة «شجرة» و «شَجَر»، والذي قال «حلقة» و «حلق» فليس ذلك أيضاً بشاذّ، لأنهم قالوا: «ضَيعة» و «ضِيَع»، و«بدرة»، و «بِدر».

(٢) قال السيرافي: ولا أعلم أحداً جاء بثمرة إلاّ سيبويه.

(٣) قال السيرافي ما ملخصه: سبيله إذا جُمع بالتاء أن يقال: «مهيات»، و «طليات»، وفي «الطلاة» لغتان: «طلاة» و «طلية»، والجمع فيهما جميعاً «الطلى»، وهي صفحة العنق. والحكأة: العظيم من القطا. والمرعة: طائر.

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان «فِعْلاً» فإنَّ قصته كقصة ما ذكرنا، وذلك: سِدْرٌ وسدْرةٌ وسِدِراتٌ، وسِلْقٌ وسِلْقةٌ وسلِقاتٌ، وتبْنٌ وتِبْنةٌ وتِبناتٌ، وعِرْبٌ وعِرْبةٌ وعِرباتٌ. والعِرْبةُ: السَّفى، وهو يبيسُ البُهْمى.

وقد قالوا: سِدْرةٌ وَسِدَرٌ، فكسروها على «فِعَلٍ» جعلوها ككسَرٍ، كما جعلوا الطَّلْحةَ حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع، فشبَّهوا هذا بلقْحَةٍ ولقاحٍ كما شبهوا طَلْحةً بصَحْفةٍ وصحاف. وقالوا: لِقحةٌ ولقاحٌ كما قالوا في باب «فُعْلةٍ»: «فِعَالٌ»، نحو: جُفْرةٍ وجِفارٍ. ومثل ذلك حِقَّةٌ وحقاقٌ، وقد قالوا حِقَقٌ.

قال الشاعر، وهو المُسَيَّبُ بن علَسٍ [من الكامل]:

٩١٢ - قـد نـالـنـي منهـم علَـى عَـدَمٍ   مِثْـلُ الفَسيـلِ صِغـارُهـا الحِقَـقُ

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فُعْلاً» فقصَّته كقصَّة «فِعْلٍ»، وذلك قولك دُخْنٌ وَدُخْنةٌ ودُخُناتٌ، ونُقْدٌ ونُقْدةٌ ونُقَداتٌ، وهو شجرٌ، وحُرْفٌ وحُرْفةٌ وحُرُفاتٌ.

ومثل ذلك من المضاعَف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرّاتٌ، وبُرٌّ وبُرَّةٌ وبُرّاتٌ. وقد قالوا: دُرَرٌ فكسروا الاسم على فُعَلٍ، كما كسَّروا سِدْرةً على سِدَرٍ. ومثله التُّوم يقال: تُومةٌ[1] وتُوماتٌ وتُومٌ، ويقال: تُوَمٌ.

---

٩١٢ - **التخريج**: البيت للمسيب بن علس في لسان العرب ١٠/ ٥٤ (حقق).

اللغة: الفَسيل: واحدته فسيلة، وهي النخلة الصغيرة. والحُقَق: جمع مفرده حِقَّة، وهي الناقة التي استحقَّت أن تركب، وأن يضربها الفحل.

المعنى: وصف قوماً مدحهم فوهبوه، وهو معدمٌ، أذواداً من الإبل شبَّه صغارها بفسيل النخل.

الإعراب: «قد»: حرف تحقيق. «**نالني**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون: للوقاية، والياء: ضمير المتكلم مفعول به. «منهم»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نالني). «**على عدم**»: جار ومجرور متعلقان بحال من مفعول (نالني). «مثلُ»: فاعل. «**الفسيل**»: مضاف إليه. «صغارها»: مبتدأ، و «ها»: مضاف إليه محله الجر. «**الحُقَقُ**»: خبر المبتدأ (صغارها).

وجملة «نالني مثلُ الفسيل»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «صغارها الحِقَقُ»: حال من (مثل الفسيل) محلُّها النصب.

والشاهد فيه: جمع (حِقَّة) على (حِقق)، والأكثر في الاستعمال «حِقاق».

(١) التومة: اللؤلؤة، وحبّة تُعمل من الفضة كالدرّة، والقرط فيه حبّة. (لسان العرب ١٢/ ٧٤ (توم)).

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات فيهن عينات

أمَّا ما كان «فَعْلاً» من بنات الياء والواو فإنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على «أفْعالٍ» وذلك: سَوْطٌ وأسْواطٌ، وثَوْبٌ وأثْوابٌ، وقَوْسٌ وأقْواسٌ. وإنّما منعهم أن يبنوه على «أفْعُلٍ» كراهية الضمّة في الواو، فلمَّا ثقل ذلك بنوه على «أَفْعالٍ». وله أيضاً في ذلك نظائرُ من غير المعتلّ، نحو: أفْراخٍ وأفْرادٍ، ورَفْغٍ وأرْفاغٍ. فلما كان غيْرُ المعتلّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى[1].

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على «فِعَالٍ»، وذلك قولك: سِياطٌ وثِيابٌ وقِياسٌ. تركوا «فُعُولاً» كراهية الضمّة في الواو والضَّمّة التي قبل الواو، فحملوها على «فِعالٍ»، وكانت في هذا الباب أولى إذْ كانت متمكِّنةً في غير المعتلّ.

وقد يُبْنى على «فِعْلانٍ» لأكثر العدد، وذلك: قَوْزٌ[2] وقيزانٌ، وثَوْرٌ وثِيرانٌ. ونظيره من غير هذا الباب وَجْذٌ ووِجْذانٌ، فلمَّا بُني عليه ما لم يعتلّ، فرُّوا إليه كما لزموا «الفِعالَ» في سَوْطٍ وثَوْبٍ. وقال: الوَجذُ: نُقْرَةٌ في الجبَل. وقد يَلْزمون «الأفْعالَ» في هذا، فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا «الأفْعُلَ» في باب «فَعْلٍ» الذي هو غير معتلّ، والأفْعالَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلّ. فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا

(١) قال السيرافي: يعني لو بنوه على «أَفْعُل»، كقولهم: «كلب» و «أكْلُب»، لقالوا: «سوط» و «أسْوُط»، فاستثقلت الضمّة على الواو، فعدلوا إلى «أفعال»، وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل، كقولهم: «أفراد»، و «أرفاغ»، فكيف فيما يثقل.

(٢) القوز من الرمل: صغير مستدير تُشبَّه به أرداف النساء، والكثيب المشرف. (لسان العرب ٣٩٨/٥ (قوز)).

يجاوزوا. وذلك نحو: لَوْحٍ وأَلواحٍ، وجَوْزٍ وأجْوَازٍ، ونَوْعٍ وأنْواعٍ.

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد «أَفْعُلٌ» فجاء به على الأصل، وذلك قليل. قالوا: قَوْسٌ وأَقْوُسٌ. وقال الراجز:

٩١٣ - لِكُــلِّ عَيْــشٍ قــد لَبِســتُ أَثْــوُبَــا

وقد كسّروا «الفَعْل» في هذا الباب على «فِعَلَةٍ» كما فعلوا ذلك بالفَقْع والجَبْءِ حين جاوزوا به أَدنى العدد، وذلك قولهم: عَوْدٌ وعِوَدَةٌ، وأَعْوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وأزْواجٌ وزِوَجَةٌ، وثَوْرٌ وأثْوارٌ وثِورَةٌ، وبعضهم يقول: ثِيَرَةٌ. وجاؤوا به على «فُعولٍ» كما جاؤوا بالمَصْدَر، قالوا فَوْجٌ وفُؤُوجٌ كما قالوا: نَحْوٌ ونُحُوٌّ كثيرةٌ. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المَصادر، استثقلوا ذلك في الأسماء. وسنبيّن ذلك إنْ شاء الله. ومثل ثِيَرَةٍ زَوْجٌ وزوجةٌ.

وأمّا ما كان من بنات الياء وكان «فَعْلاً» فإنَّك إذا بنيته بناءَ أدنى العدد بنيته على «أفْعالٍ»، وذلك قولك: بَيْتٌ وأبْياتٌ، وقَيْدٌ وأقْيادٌ، وخَيْطٌ وأخْياطٌ، وشَيْخٌ وأشْياخٌ. وذلك أنَّهم كرهوا الضمّة في الياء كما يَكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله. وهي من الواو أثقلُ. وقد بنوه على «أَفْعُلٍ» على الأصل، قالوا: أعْيُنٌ. قال الراجز:

٩١٤ - أنْعَــتُ أعْيــاراً رَعَيْــنَ الخَنْــزَرا أنْعَتُهُــــــنَّ آيُــــــراً وكَمَــــــرا

---

٩١٣ - **التخريج**: الرجز لمعروف بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٠؛ ولسان العرب ١/ ٢٤٥ (ثوب)؛ وله أو لحميد بن ثور في شرح التصريح ٢/ ٣٠١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٢٢؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٨٠٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٧٢؛ ولسان العرب ٢/ ٦٠٢ (ملح)؛ ومجالس ثعلب ص ٤٣٩؛ والمقتضب ١/ ٢٩، ١٣٢، ٢/ ١٩٩؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٣٦؛ والمنصف ١/ ٢٨٤، ٣/ ٤٧.

الإعراب: «**لكلّ**»: جار ومجرور متعلّق بـ«لبست»، وهو مضاف. «**عيش**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**قد**»: حرف تحقيق. «**لبست**»: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**أثوبا**»: مفعول به منصوب.

الشاهد فيه قوله: قوله: «أثوبا» جمع «ثوب»، حيث جمعه تشبيهاً بالصحيح، والأكثر تكسيره على «أثواب». ويروى: «أثؤبا» على لغة بعض العرب لاستثقال الضمّة على الواو.

٩١٤ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٣٦ (أير)، ٢٦٠ (خنزر)؛ والمقتضب ١/ ١٣٢.

=

وقال آخر [من البسيط]:

٩١٥ ـ يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرةٍ ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ

= **اللغة**: الأعيار جمع عير، وهو حمار الوحش. والخنزر: اسم موضع. وآيُر: جمع أير. والكَمَر: جمع واحدته: كَمَرة، وهي رأس الأير.

المعنى: أصف بدقة وتفصيل حمراً وحشية ترعى في ذلك المكان.

الإعراب: «أنعتُ»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا). «أعياراً»: مفعول به. «رعَيْنَ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنون: فاعل. «الخنزرا»: مفعول به على تقدير مضاف أي نبات الخنزرا، أو منصوب بنزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة، والألف: للإطلاق. «أنعتُهُنَّ»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره «أنا»، وهن: مفعول به. «آيراً»: بدل من (هن) في (أنعتهن) منصوب بالفتحة. «وكمراً»: الواو: حرف عطف، «كمراً»: اسم معطوف على (آيراً).

وجملة «أنعت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أنعتهن»: استئنافية لا محل لها، ويمكن أن تكون حالاً من فاعل، أو مفعول (أنعت) على تقدير: أنعت أعياراً خنزراً واصفاً منهن كذا وكذا.

والشاهد فيه: جمع (أير) على (أفْعُل) كما قالوا: أثْوُب، والقياس أن تبنى على (أفعال) كـ (أبيات) و (أثواب).

٩١٥ ـ **التخريج**: البيت لرجل من بني ضبة في الحيوان ٦/ ٤٤٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٧؛ ولجرير الضبي في لسان العرب ٤/ ٣٦ (أير)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٠٨؛ ولسان العرب ٨/ ٢١٧ (ضبع)؛ والمقتضب ١/ ١٣٢؛ ونوادر أبي زيد ص ٧٦.

اللغة: القراقير: الأصوات، وهو من (قَرْقَر) أي: صَوَّت، وأصل القرقرة صوتُ الفحلِ.

المعنى: هجا قوماً، فجعلهم في عظم البطون، وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر، فصارت بطونها تقرقرُ.

الإعراب: «يا»: حرف نداء. «أضبعاً»: منادى نكرة غير مقصودة منصوب. «أكلَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها، والفاعل (هي). «آيار»: مفعول به. «أحمرةٍ»: مضاف إليه. «ففي البطون»: الفاء: حرف استئناف، «في البطون»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ المؤخر (قراقير). «وقد»: الواو: حالية، «قد»: حرف تحقيق. «راحَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هي). «قراقيرُ»: مبتدأ مؤخر.

وجملة «يا أضبعاً»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أكلت»: صفة لـ (أضبعاً) محلها النصب. وجملة «في البطون قراقيرُ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «راحت»: حال من الضمير المستقر في خبر (قراقير) المحذوف.

والشاهد فيه: جمعه (أير) على القياس، فقال: آيار، ووزنها أفعال، والأصل (أأيار) خففت الهمزة الثانية بجعلها حرفاً يجانس حركة ما قبلها.

بناه على أفْعالٍ. وقالوا أعْيانٌ. قال الشاعر [من الطويل]:

٩١٦ - ولكنَّني أغْدُو عَلَيَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على «فُعُولٍ»، وذلك قولك: بُيُوتٌ، وخُيُوطٌ، وشُيُوخٌ، وعُيُونٌ، وقُيُودٌ. وذلك لأنَّ «فعولاً» و «فِعالاً» كانا شريكَيْن في «فَعْلٍ» الذي هو غير معتلّ، فلمّا ابتزَّ «فِعالٌ» بـ «فَعْل»[1] من الواو دون «فُعولٍ» لما ذكرنا من العِلَّة، ابتزَّت «الفُعولُ» بـ «فَعْل» من بنات الياء، حيث صارت أخفّ من «فُعولٍ» من بنات الواو. فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو.

فأمّا أقيادٌ ونحوها فقد خَرجْنَ من الأصل، كما خرجتْ أسْواطٌ وأثْوابٌ يَعني إذا لم تُبْنَ على «أَفْعُلٍ» لأنَّ «أفْعُلاً» هي الأصل لِـ «فَعْل». وليست «أفْعُلٌ» و «أفعالٌ» شريكينِ في شيء كشِركة «فُعولٍ» و «فِعالٍ»، فتعوَّضَ «الأفْعُلَ» الثَّباتَ في بنات الياء لخروجها من بنات الواو، ولكنَّهما جميعاً خارجان من الأصل. والضمّةُ تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو

---

٩١٦ - **التخريج**: البيت ليزيد بن عبد المدان في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٦٨؛ ولسان العرب ١٣/٣٠١ (عين)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٥٥؛ ولسان العرب ٦/٣٣٥ (قرش)؛ والمقتضب ١/١٣٢، ٢/١٩٩؛ والمنصف ٣/٢١، ٥١.

اللغة: المفاضة: الدرع السابغة، كأنها أفيضت على لابسها. والدِّلاص: البرَّاقة.

المعنى: يقول إنَّه يغدو إلى القتال، وقد تحصَّن بدرع يُشبه حلقها من حيث الدقة والزرقة عيون الجراد، وقد انتظم بعضه بجانب بعض.

الإعراب: «**ولكنني**»: الواو: بحسب ما قبلها، «**لكنني**»: حرف مشبه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير المتكلم اسم (لكن) محله النصب. «**أغدو**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**عَليَّ**»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ (مفاضة). «**دلاصٌ**»: صفة لـ (مُفاضةٌ). «**كأعيان**»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع صفة ثانية لـ (مفاضة)، و «أعيان»: مضاف إليه. «**الجراد**»: مضاف إليه. «**المنظَّم**»: صفة لـ (الجراد).

وجملة «لكنني أغدو»: بحسب الواو. وجملة «أغدو»: خبر (لكن) محلها الرفع. وجملة «عليَّ دِلاصٌ» حال من فاعل (أغدو) محلها النصب.

والشاهد فيه: جمعه (العين) على (أعيان)، وهو القياس، لأن الضمة تُسْتثقل على الياء، ولكن المستعمل في الكلام (أعين) على قياس (فَعْل) في الصحيح.

(١) أي: اختصّ به.

وإن كانت في الواو أثقلَ. ومع هذا إنّهم كأنّهم كرهوا أن يقولوا: بِياتٌ، إذ كان أخفَّ من «فُعولٍ» من بنات الواو لئلاّ تَلتبس الواوُ بالياء[1]، فأرادوا أن يَفصلوا. فإذا قالوا: أَبْياتٌ وأَسْواطٌ فقد بَيَّنوا الواو من الياء. وقالوا: عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ، كما قالوا بُعُولةٌ وعُمُومةٌ.

وأمّا ما كان «فَعَلاً» فإنَّه يكسَّر على «أفْعالٍ» إذا أَردت بناء أَدنى العدد، وذلك نحو: قاعٍ وأَقْواعٍ، وتاجٍ وأَتْوَاجٍ، وجارٍ وأَجْوارٍ. وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على «فِعْلانٍ»، وذلك نحو: جِيرانٍ وقِيعانٍ وتيجانٍ، وساجٍ وسِيجانٍ. ونظير ذلك من غير المعتل: شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخِرْبانٌ. ومثلُه فتًى وفِتْيانٌ. ولم يكونوا ليقولوا «فُعولٌ» كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّة التي قبلها، وجعلوا البناء على «فِعْلانٍ». وقَلَّ فيه «الفعالُ» لأنَّهم ألزموه «فِعْلانٌ»، فجعلوه بدلاً من «فِعالٍ»؛ ولم يجعلوه بدلاً من شريكه في هذا الباب. وإنما امتَنع أن يَتمكَّن فيه ما تمكّن في «فَعَلٍ» من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد نحو: أُسودٍ وجِبالٍ أنَّه معتلّ أسكنوا عينه وأبدلوا مكانَها ألفاً، ولم يُخرِجوه من أن يبنوه على بناء قد بُني عليه غيرُ المعتلّ، وانفرد به كما انفرد «فِعالٌ» ببنات الواو.

وقد يُستغنى بـ «أفعال» في هذا الباب فلا يجاوزونه، كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ، وهو في هذا الأكثرُ، لاعتلاله ولأنه «فَعَلٌ»، و «فَعَلٌ» يُقْتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أوْلَى من «فَعْلٍ» كما كان ذلك في باب «سَوْطٍ»، وذلك نحو: أَبْوَابٍ وأَمْوالٍ، وباعٍ وأَبْوَاعٍ. وقالوا: نابٌ وأَنيابٌ، وقالوا: نُيوبٌ، كما قالوا: أُسودٌ، وقد قال بعضهم: أَنْيُبٌ كما قالوا في الجَبَل: أَجْبُلٌ.

وما كان مؤنّثاً من «فَعَلٍ» من هذا الباب، فإنه يكسّر على «أفْعُلٍ» إذا أَردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأَدْوُرٌ، وساقٌ وأَسوُقٌ، ونارٌ وأَنْوُرٌ. هذا قول يونس، ونظنُّه إنَّما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَمَلٍ وأَجْمُلٍ، وزَمَنٍ وأزْمُنٍ، وعَصاً وأَعْصٍ. فلو كان هذا إنّما هو للتأنيث لمَا قالوا: رَحًى وأَرْحاءٌ، وفي قَفاً أَقْفاءٌ في قول من أَنّث القَفَا، وفي قَدَمٍ أقدامٌ. ولَمَا قالوا: غَنمٌ وأَغْنامٌ.

فإذا أَردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوهما على «فُعْلٍ» فِراراً من «فُعُولٍ»، كأنّهم أَرادوا أن يكسِّروهما على «فُعُولٍ» كما كسّروهما على «أفْعُلٍ». وقد قال بعضهم: سُؤوقٌ فَهمَزَ، كراهيةَ الواوين والضمّة في الواو. وقال بعضهم:

---

(١) يعني قولهم في جمع «سَوط»: سِياط.

دِيرانٌ كما قالوا: نِيرانٌ، شبّهوها بقِيعانٍ وغِيران. وقالوا: دِيارٌ كما قالوا: جِبالٌ. وقالوا: نابٌ ونِيبٌ للناقة، بنوها على «فُعْلٍ» كما بنوا الدار على «فُعْلٍ»، كراهيةَ نُيُوب، لأنّها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهنَّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وأُسْدٌ، ووَثَنٌ ووُثْنُ. وقالوا: أنْيابٌ كما قالوا: أقْدَامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فِعْلاً» فإنّك تكسّره على «أفعال» من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُ أن يكون. وذلك قولك: فِيلٌ وأفْيالٌ، وجِيدٌ وأجْيادٌ، ومِيلٌ وأمْيالٌ. فإذا كسرته على بناء أكثر العدد قلت: «فُعُولٌ» كما قلت: عُذوقٌ وجُذوعٌ. وذلك قولك: فُيُولٌ ودُيُوكٌ، وجُيودٌ. وقد قالوا: دِيَكَةٌ وكِيَسَةٌ كما قالوا: قِرَدَةٌ وحِسَلَةٌ. ومثل ذلك فِيَلَةٌ. وقد يقتصرون في هذا الباب على «أفْعال» كما اقتصروا على ذلك في باب «فَعْلٍ» و «فَعَلٍ» من المعتلّ. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعْلاً[1]، يَعْني أن الفِيل يجوز أن يكون أصله «فُعْلاً» كُسر من أجل الياء، كما قالوا أبْيَضُ وبيضٌ، فيكون الأفيال والأجْياد بمنزلة الأجْناد والأجحار. وقد يكون دُيوكٌ وفُيولٌ بمنزلة بُروجٍ وجُروحٍ، ويكون فِيَلَةٌ بمنزلة خِرَجةٍ وجِحَرةٍ. وإنّما اقتصارُهم على «أفْعالٍ» في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: أمْيالٍ وأنْيارٍ وكِيرٍ وأكْيارٍ.

وقالوا في «فِعْلٍ» من بنات الواو: رِيحٌ وأرْواحٌ ورِياحٌ، ونظيره أبْآرٌ وبئارٌ. وقالوا «فِعالٌ» في هذا كما قالوا في «فَعْلٍ» من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

وأمّا ما كان «فُعْلاً» من بنات الواو فإنّك تكسّره على «أَفْعالٍ» إذا أردت بناء أدنى العدد، وهو القياس والأصل. ألا تَراه في غير المعتلّ كذلك. وذلك: عُودٌ وأعْوادٌ، وغُولٌ وأغْوالٌ، وحُوتٌ وأحْواتٌ، وكُوزٌ وأكْوازٌ. فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على «فُعولٍ» ولا «فِعالٍ» ولا «فِعَلَةٍ» وأجري مجرى «فَعَلٍ» وانفرد به «فِعْلاَنٌ»، كما أنه غَلبَ على «فَعْلٍ» من الواو «الفِعَالُ»، فكذلك هذا، فرقوا بينه وبين «فُعْلٍ» من بنات الياء، كما فرقوا بين

(١) قال السيرافي ما ملخصه: عند الخليل وسيبويه إذا كان «فُعْلاً» ثانيه ياء وجب كسر الفاء، فيصير على لفظ «فِعل» سواء كان جمعاً أو واحداً. ولو بنينا «فُعْلاً» من البيع لوجب أن نقول: «بيع»، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع. وإذا كان في الواحد قلب الياء واواً يقول في الجمع: أبيض، وأعيس وعيس. وإذا بني «فُعْلاً» من الكيل والبيع اسماً واحداً قال: «كول»، و «بوع»، ومن أجل ذلك قال سيبويه: «فيل»، و «مِيل» الخ يجوز أن يكون «فُعْلاً».

«فَعْلٍ» من الياء و «فَعْلٍ» من الواو، ووافقَ «فَعَلاً» في الأكثر كمُوافقتِه إيّاه في الأقلّ. وذلك: عِيدانٌ، وغِيلانٌ، وكِيزانٌ، وحِيتانٌ، ونِينانٌ، جماعة النُّون. وقد جاء مثلُ ذلك في غير المعتلّ. قالوا: حُشٌّ وحِشّانٌ، كما قالوا في «فَعْلٍ» من بنات الواو: ثَوْرٌ وثِيرانٌ، وقَوْزٌ وقِيزانٌ، كما جاء في الصحيح: عَبْدٌ وعِبْدانٌ، ورَأْلٌ ورِئْلانٌ.

وإذا كسّرت «فَعْلَةً» من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرت عليه غير المعتلّ. وذلك قولك: عَيْبَةٌ وعَيْبَاتٌ وعِيابٌ، وضَيْعَةٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ، ورَوْضَةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ. فإذا أردت بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء ولم تحرِّك العين؛ لأنَّ الواو ثانية والياءَ ثانية[1]. وقد قالوا: «فَعْلَةٌ» في بنات الواو وكسّروها على «فُعَلٍ» كما كسّروا «فَعْلاً» على بناء غيره. وذلك قولهم: نَوْبَةٌ ونُوَبٌ، وجَوْبَةٌ وجُوَبٌ، ودَوْلَةٌ ودُوَلٌ. ومثلها: قَرْيَةٌ وقُرًى، ونَزْوَةٌ ونُزًى.

وقد قالوا: «فَعْلَةٌ» في بنات الياء ثم كسّروها على «فِعَل»، وذلك قولهم: ضَيْعَةٌ وضِيَعٌ، وخَيْمَةٌ وخِيَمٌ. ونظيرها من غير المعتلّ: هَضْبَةٌ وهِضَبٌ، وحَلْقَةٌ وحِلَقٌ، وجَفْنَةٌ وجِفَنٌ. وليس هذا بالقياس.

وأمّا ما كان «فُعْلَةً» فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد. وذلك قولك: دُولةٌ ودُولاتٌ، لا تحرِّك الواو لأنَّها ثانية، فإذا لم ترد الجمعَ المؤنَّث بالتاء قلت: دُوَلٌ، وسُوقةٌ وسُوَقٌ، وسُورةٌ وسُوَرٌ.

وأمّا ما كان «فِعْلَةً» فهو بمنزلة غير المعتلّ، وذلك: قيمةٌ وقِيَمٌ وقِيماتٌ، ورِيبةٌ ورِيباتٌ ورِيَبٌ، ودِيمةٌ ودِيماتٌ ودِيَمٌ.

وأمَّا ما كان على «فَعَلةٍ» فإنه كُسّر على «فِعال»، قالوا: ناقةٌ ونِياقٌ، كما قالوا رَقَبةٌ ورِقابٌ. وقد كسّروه على «فُعْلٍ»، قالوا: ناقةٌ ونُوقٌ، وقارةٌ وقُورٌ، ولابةٌ ولُوبٌ؛ وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ. وساحةٌ وسُوحٌ.

ونظيرهن من غير المعتلّ: بَدَنَةٌ وبُدْنٌ، وخَشَبَةٌ وخُشْبٌ، وأكَمةٌ وأُكْمٌ. وليس بالأصل

---

(١) قال السيرافي: وهذا مذهب أكثر العدد، كرهوا أن يحرّكوا فيقولوا: «جوزات» و «بيضات»، كما قالوا: «ثمرات»، و «زفرات»، لأنّ الواو والياء إذا حرّكتا وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفين، ومن العرب من يفتح فيقول: «جوَزات»، و «بيَضات»، ولا يقلب، لأن الفتحة عارضة، وهي لغة هُذيل.

في «فَعَلةٍ» وإن وجدت النظائر. وقالوا: أَيْنُقٌ، ونظيرها أَكَمَةٌ وآكُمٌ. وقد كُسّرت على «فِعَلٍ» كما كُسّرت ضَيْعةٌ، قالوا: قامةٌ وقِيَمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ. وقال [من الرجز]:

٩١٧ - يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرَا

وإنما احتُمِلت «الفِعَلُ» في بنات الياء والواو لأنَّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في «فَعَلَة» في غير المعتلّ الفِعالُ.

---

٩١٧ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ٢٢؛ ولسان العرب ٤/ ٩٦ (تور).

اللغة: التارة: المرة، أو الحين، ويقوم هنا معناه: يثبت قائماً غير ماشٍ.

المعنى: وصف شيئاً بالمشي حيناً، وبالتوقف حيناً آخر.

الإعراب: «**يقوم**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: هو. «**تاراتٍ**»: مفعول فيه ظرف زمان، منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم، متعلق بالفعل (يقوم). «ويمشي» الواو: حرف عطف. «يمشي»: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو). «**تيرا**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يمشي).

وجملة «يقوم»: ابتدائية لا محل لها، وعطف عليها جملة (يمشي).

والشاهد فيه: جمعه تارة على (تِيَر)، والقياس (تِيار) بالألف. لأنَّ تارة فَعْلة في الأصل كـ (رَحْبة) و (رِحَاب) إلا أنَّ المعتل من (فِعَال) قد تحذف ألفه كما قيل: ضيَاع وضيع طلباً للخفة، لثقله بالاعتلال.

هذا باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه، إلاَّ أنّه تَلحقه هاءُ التأنيث لتبيّن الواحدَ من الجميع

أمّا ما كان «فَعْلاً» فقصّته قصّةُ غير المعتلّ، وذلك: جَوْزٌ وجَوْزَةٌ وجَوْزَاتٌ، ولَوْزَةٌ ولَوْزَاتٌ، وبَيْضٌ وبَيْضَةٌ وبَيْضاتٌ، وخَيْمٌ وخَيْمةٌ وخَيْماتٌ، وقد قالوا: خِيامٌ، ورَوْضةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ، كما قالوا: طِلاحٌ وسِخالٌ.

وأمّا ما كان «فُعْلاً» فهو بمنزلة «الفُعْل» من غير المعتلّ، وذلك: سُوسٌ وسُوسةٌ وسُوساتٌ، وصُوفٌ وصُوفةٌ وصُوفاتٌ، وقد قالوا: تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ، وقد قالوا: تُوَمٌ كما قالوا: دُرَرٌ.

وأمّا ما كان «فِعْلاً» فقصّته كقصة غير المعتلّ، وذلك: تِينٌ وتِينةٌ وتِيناتٌ، ولِيفٌ ولِيفةٌ ولِيفاتٌ، وطِينٌ وطِينةٌ وطِيناتٌ. وقد يجوز أن يكون هذا «فُعْلاً» كما يجوز أن يكون الفِيلُ فُعْلاً. وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله.

وأمّا ما كان «فَعَلاً» فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتلّ، إلا أنّك إذا جمعت بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله[1]، وذلك: هامٌ وهامةٌ وهاماتٌ، وراحٌ وراحةٌ وراحاتٌ، وشامٌ وشامةٌ وشاماتٌ.

قال الشاعر، وهو القُطاميّ [من الوافر]:

---

(١) قال السيرافي: يريد أنك لا تحرّك الألف فتردّها إلى الواو فتقول: «هَوَمات»، أو «هَوْمات»، لأنها من «هامة»: «فَعَلة»، وانقلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، ولا يزيدها الجمع بالتاء إلاّ توكيداً للحركة التي من أجلها وجب انقلابها ألفاً، ووزنها في الجمع بالتاء «فَعَلات»، كما أنّ وزنها في الواحدة «فَعَلة»، واللفظ واحد.

٩١٨ ـ فكُنّا كالحريق أصابَ غاباً فيَخْبُو ساعةً ويَهيجُ ساعَا

فقال: ساعةٌ وساعٌ، وذلك كهامةٍ وهامٍ. مثله آيةٌ وآيٌ.

ومثله قول العجّاج [من الرجز]:

٩١٩ ـ وخَطَرَتْ أيْدي الكُماةِ وخَطَرْ رايٌ إذا أوْرَدَه الطَّعْنُ صَدَرْ

---

٩١٨ ـ **التخريج**: البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٠؛ ولسان العرب ٨/ ١٦٩ (سوع)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٥٨٧؛ والمقتضب ٢/ ٢٠٨.

اللغة: الغاب: الشجر الكثير الملتف. ويخبو: يسكن.

المعنى: وصف قومه بني تغلب في محاربتهم لبكر بأنهم كالحريق الذي انتشر في أشجار ملتفة، لذلك فهو لا يلبث أن يخبو حتى يثور ثانيةً.

الإعراب: «**فكنا**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «كنا»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و«نا»: ضمير المتكلمين اسم «كان». «**كالحريق**»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب خبر (كان). «**الحريق**»: مضاف إليه. «**أصاب**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، فاعله مستتر جوازاً تقديره (هو). «**غاباً**»: مفعول به. «**فيخبو**»: الفاء: استئنافية، «يخبو»: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). «**ساعة**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يخبو). «**ويهيج**»: الواو: حرف عطف، «يهيج»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو). «**ساعاً**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يهيج).

وجملة «كنا كالحريق»: بحسب الفاء. وجملة «أصاب»: حال من «الحريق» محلُّها النصب، أو صفة له محلُّها الجر. وجملة «يخبو»: استئنافية لا محل لها، وعطف عليها جملة (يهيج).

والشاهد فيه: جمع (ساعة) على (ساع) بحذف التاء في الجمع، وأكثر ما يجيء هذا في أسماء الأجناس.

٩١٩ ـ **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٥٧؛ والخصائص ١/ ٢٦٨؛ والمقتضب ١/ ١٥٣؛ وبلا نسبة في المنصف ٢/ ١٤٤.

اللغة: خطرت: اختلفت يميناً وشمالاً عند القتال. والراي: واحدته الراية.

المعنى: يصف الجلبة والاضطراب في القتال، فيقول تضطربُ الأيدي، كما تضطرب الرايات التي يوردها الطعن ساحَ القتال، فتصدر وقد رويت بدماء القتلى.

الإعراب: «**وخطرت**»: الواو: بحسب ما قبلها، «خَطَر»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. «**أيدي**»: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل. «**الكماة**»: مضاف إليه. «**وخطر**»: الواو: حرف عطف، «**خطر**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**رايٌ**»: فاعل. «**إذا**»: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط غير الجازم، ومتعلق بالفعل (صَدَر). «**أورده**»: فعلٍ ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: مفعول به. «**الطعن**»: فاعل. «**صَدَر**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وسكِّن للضرورة =

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع
وفيه علامات التأنيث
وواحدُه على بنائه ولفظه، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع: حَلْفاءُ، وحَلْفاءُ واحدةٌ، وطَرْفاءُ للجميع، وطَرْفاءُ واحدة، وبُهْمَى للجميع، وبُهْمَى واحدة، لمَّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كُسّر عليها الواحد، أرادوا أن يكون الواحد من بناءٍ فيه علامةُ التأنيث، كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكَّراً، نحو: التَّمرِ والبُرِّ والشَّعير وأشباه ذلك. ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحداً فيه علامات تأنيث؛ لأنَّه فيه علامة التأْنيث، فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأَنْ وصَفوها بواحدة، ولم يجيئوا بعلامةٍ سوى العلامة التي في الجميع، ليُفرَق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث، نحو: البُسْر والتَّمْر.

وتقول: أَرْطًى وأرْطاةٌ، وعَلْقًى وعَلْقاةٌ؛ لأنَّ الألفات لم تُلْحَق للتأنيث، فمن ثَمَّ دخلت الهاء[1].

كما هو الحال في (خَطَر)، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو).

وجملة «خطرت أيدي الكماة»: بحسب الواو، وعطف عليها جملة (خَطَر راي). وجملة «إذا أورده الطعن صدر»: صفة لـ(رايٌ) محلُّها الرفع. وجملة «أورده الطعن»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة (صدر) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه: جمعه (راية) على (راي) كما قالوا: تمرة، وتمر، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون إلا نادراً.

(١) قال السيرافي: يعني أنّ ألف «أرطى» التي بعد الطاء، وألف «علقى» لغير التأنيث، لأنك تقول: «هذا أرطًى وعلقًى»، فتُنوِّن، وألف التأنيث لا تنوّن، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة. ومن العرب من لا ينوّن «علقى»، ويجعل الألف للتأنيث، يقول: «هذه علقى كثيرةٌ»، و «هذه علقى واحدة يا فتى»، وأنشدوا بيت العجاج [من الرجز]:

* يستنّ في علقى وفي مكور *

غير منوّن.

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث

أمّا ما كان أصله «فَعْلاً» فإنّه إذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على «أفْعُلٍ»، وذلك نحو: يَدٍ وأيْدٍ، وإنْ كُسّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على «فِعالٍ وفُعولٍ»، وذلك قولهم: دماءٌ ودُمِيٌّ، لمَّا ردُّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقَص على الأصل نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ.

وإن كان أصله «فَعَلاً» كُسّر من أدنى العدد على «أفْعالٍ» كما فُعل ذلك بما لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أبٌ وآباءٌ. وزعم يونس أنّهم يقولون: أخٌ وآخاءٌ. وقالوا: إخْوانٌ كما قالوا: خَرَبٌ وخِرْبانٌ. والخَرَبُ: ذَكَرُ الحُبارَى.

فبناتُ الحرفين تُكسَّر على قياس نظائرها التي لم تُحذَف. وبناتُ الحرفين في الكلام قليل.

وأمَّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث، فإنَّك إذا أردت الجمع لم تكسّره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه، وذلك لأنَّها فُعِل بها ما لم يُفعَل بما فيه الهاء ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أنّهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكَّر نحو: مُسْلِمينَ، فكأنَه عِوَضٌ، فإذا جمعت بالتاء لم تغيّر البناء. وذلك قولك: هَنَةٌ وهَناتٌ، وفِئَةٌ وفِئَاتٌ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ، وثُبَةٌ وثُبَاتٌ، وقُلَةٌ وقُلاتٌ. وربَّما ردُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم: سَنَواتٌ وعِضَواتٌ. فإذا جمعوا بالواو والنون كَسروا الحرف الأوّل وغيّروا الاسم. وذلك قولهم: سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ، فإنّما غيّروا أوّلَ هذا لأنَّهم ألحقوا آخِرَه شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلْحَق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين. فلمّا كان كذلك غيَّروا أوّل

الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو قولهم: هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ. وبعضهم يقـولُ: قُلُونَ، فلا يغيِّر ما لم يغيّروا في التاء.

وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمعَان إلاّ بالتاء؛ لأنهما قد ذُكّرتا.

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك، استغناءً، وذلك: ظُبَةٌ وظُبَاتٌ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ. والتاءُ تَدخل على ما دخلت فيه الواوُ والنون لأنّها الأصل.

وقد يكسِّرون هذا النحو على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب من الحرف، وذلك قولهم: شَفَةٌ وشِفاهٌ وشاةٌ وشِياهٌ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حُذف منه واستغنَوا عن التاء حيث عنَوا بها أدنى العدد، وإن كانت من أبنية أكثر العدد، كما استغنوا بثلاثةِ جُروحٍ عن أجْراحٍ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاءَ حيث كسَّروه على شيء يُرَدُّ ما حُذف منه واستُغني به.

وقالوا: أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ، فهي بمنزلة أكَمةٍ وأكَمٍ وإكام. وإنّما جعلناها «فَعَلَةً» لأنّا قد رأيناهم كسّروا «فَعَلَةً» على «أفْعُلٍ» ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ[1]. ولم نَرهم كسّروا «فَعْلَةً» ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ على «أفْعُلٍ». ولم يقولوا: إمُونَ حيث كسَّروه على ما رُدَّ الأصل استغناءً عنه، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ، وتركوا أَماتٌ استغناءً بآمٍ.

وقالوا: بُرَةٌ وبُراتٌ وبُرُونَ وبُرًى، ولُغةٌ ولُغًى، فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التي لم تُحذف، نحو: كُلْيةٍ وكُلًى. فقد يستغنون بالشيء عن الشيء، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه.

وسألتُ الخليل عن قول العرب: أرْضٌ وأرَضاتٌ؟ فقال: لمَّا كانت مؤنَّثة، وجُمعتْ بالتاء ثُقِّلت كما ثُقِّلتْ طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ. قلتُ: فلمَ جُمعَت بالواو والنون؟ قال: شُبِّهت بالسِّنينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنّها مؤنّثة كما أن سَنَة مؤنثة، ولأنّ الجمع بالتاء أقلّ والجمع بالواو والنون أعمُّ. ولم يقولوا: آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا «فَعْلٌ». قلتُ: فهلاّ قالوا: أرْضونَ كما قالوا: أهْلُونَ؟ قال: إنّها لمّا كانت تَدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء، وأهْلٌ مذكّر لا تَدخله التاء ولا تغيّره الواوُ والنون كما لا تغيّر غيرَه من المذكّر، نحو: صَعْبٍ وفَسْلٍ.

---

(١) قال السيرافي: يريد جعلنا «أُمَة»: «فَعَلة» حيث جُمعت على «آم» و «آم»: «أَفْعُل»، وكان الأصل فيه «آمُواً»، فعُمل بها ما عمل بـ «أَدْلُو» جمع «دلو»، حيث قالوا: «أَدْلٍ».

وزعم يونس أنّهم يقولون: حَرَّةٌ وحَرُّونَ، يشبّهونها بقولهم: أَرْضٌ وأَرَضُونَ؛ لأنّها مؤنّثة مثلُها. ولم يكسروا أوّل أرَضِينَ؛ لأنَّ التغيير قد لزمَ الحرفَ الأوسط كما لزِم التغييرُ الأوّل من سَنَةٍ في الجمع. وقالوا: إوَزَّةٌ وإوَزُّونَ، كما قالوا: حَرّةٌ وحَرُّونَ.

وزعم يونس أنّهم يقولون أيضاً: حَرَّةٌ وإحَرُّونَ، يعنون الحِرار كأنه جمعُ إحَرَّة، ولكن لا يُتكلّم بها.

وقد يجمعون المؤنّث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنّه مؤنّث مثلُه، وذلك قولهم: عُرُساتٌ وأرَضاتٌ، وعِيرٌ وعِيَرَاتٌ، حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ؛ لأنّهم يقولون: بَيَضاتٌ وجَوَزاتٌ.

وقالوا: سماوات فاستغنوا بهذا، أرادوا جمع سَماء لا من المَطَر، وجعلوا التاء بدلاً من التكسير كما كان ذلك في العِير والأرْض. وقد قالوا: عِيرَاتٌ وقالوا: أهْلاتٌ، فخفّفوا، شبّهوها بصَعْباتٍ، حيث كان أهْلٌ مذكّراً تدخله الواو والنون، فلمّا جاء مؤنّثاً كمؤنّث صَعْبٍ، فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ. وقد قالوا: أهَلاتٌ فثقلّوا، كما قالوا: أرَضاتٌ. قال المخبَّل [من الطويل]:

٩٢٠ ـ وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بن عاصِمٍ إذا أَدلجوا بالليل يَدْعونَ كَوْثَرا

٩٢٠ ـ **التخريج**: البيت للمخبل السعدي في ديونه ص ٢٩٤؛ والأشباه والنظائر ٥/١٣٣؛ وخزانة الأدب ٨/٩٦، ٩٩؛ وشرح المفصل ٥/٣٣؛ ولسان العرب ١١/٢٨ (أهل)؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ١٢٣.

اللغة: أدلجوا: ساروا بإبلهم ليلاً. يدعون كوثرا: أي يحدون إبلهم بكلمة (كوثر) إشارة إلى الممدوح، وهي كلمة يُكَنَّى بها عن الجواد الكثير العطاء.

المعنى: يشير إلى اجتماع أحياء سعد حَول سيدهم قيس بن عاصم كما يشير إلى أنهم يحدون إبلهم بمدح سيدهم هذا، وبوصفه بالجود...

الإعراب: «وهم»: الواو: بحسب ما قبلها، «هم»: ضمير في محل رفع مبتدأ. «**أهلات**»: خبره. «**حول**»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بصفة لـ (أهلاتٌ). «**قَيْس**»: مضاف إليه. «بن»: صفة لـ (قيس) مجرور. «**عاصم**»: مضاف إليه. «إذا»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يدعون). «**أدلجوا**»: فعل ماضٍ مبني على الضم، و الواو: فاعل، والألف: فارقة. «**بالليل**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أدلجوا). «**يدعونَ**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل. «**كوثراً**»: مفعول به.

وجملة «هم أهلات»: بحسب الواو. وجملة «إذا أدلجوا... يدعون»: استئنافية لا محل لها. وجملة

وقد قالوا: إمْوانٌ جماعة الأَمة كما قالوا: إخْوانٌ؛ لأنَّهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء. وقال القتّال الكلابيّ [من البسيط]:

أَمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَني وَلَداً   إذا تَرامَى بنو الأمْوانِ بالعارِ[1]

= «أدلجوا»: مضاف إليه محلها الجر. وجملة «يدعون»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

الشاهد فيه: جمع (أهل) على (أهلات) بالألف والتاء، وتحريك الثاني، حملاً لـ (أهل) على معنى الجماعة، ووجه تحريك (الهاء) تشبيهه بـ (أرَضات) لأنه في الجمع معنى التأنيث، ولأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب (فعْلة)، وكان من الأسماء أن يحركَ ثانيه نحو (جَفْنة) و (جَفنات).

(١) تقدم بالرقم ٨٣٩.

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع

أمّا ما كان «فِعالاً» فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسَّرته على «أفْعِلَةٍ»، وذلك قولك: حِمارٌ وأحْمِرَةٌ، وخِمَارٌ وأخْمِرَةٌ، وإزارٌ وآزِرةٌ، ومِثالٌ وأمْثِلَةٌ، وفِرَاشٌ وأفْرِشَةٌ. فإذا أردت أكثر العدد بنيته على «فُعُلٍ» وذلك: حِمارٌ وحُمُرٌ، وخِمارٌ وخُمُرٌ، وإزارٌ وأُزُرٌ، وفِراشٌ وفُرُشٌ. وإن شئت خفَّفت جميع هذا في لغة تميم. وربَّما عَنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد، كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة، وذلك قولهم: ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ.

وأمّا ما كان منه مضاعَفاً، فإنّهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف، إذْ كان من كلامهم أَن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ. وذلك قولهم: جِلالٌ وأَجِلَّةٌ، وعِنانٌ وأعِنَّةٌ، وكِنانٌ وأَكِنَّةٌ.

وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فإنه لا يجاوز به بناءُ أدنى العدد كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا، والياء مع الضمّة لو خفّفوا. فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد، إذْ كانوا لا يجاوزون في غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد. وذلك قولهم: رِشاءٌ وأرْشِيَةٌ، وسِقاءٌ وأسْقِيَةٌ، ورِداءٌ وأَرْدِيةٌ، وإنَاءٌ وآنِيةٌ.

فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنّك إذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على «أفْعِلةٍ»، وذلك قولك: خِوانٌ وأخْوِنةٌ، ورِواقٌ وأَرْوِقةٌ، وبِوانٌ وأبْوِنةٌ. فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على «فُعْلٍ» كلغة بني تميم في الخُمْرِ، وذلك قولك: خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ. وإنّما خفّفوا كراهية الضمّة قبل الواو، والضمة التي في الواو، فخفّفوا هذا كما خفَّفوا «فُعُلاً» حين أرادوا جمع قَوُولٍ، وذلك قولهم: قُولٌ. وإذا كان في موضع الواو من خوانٍ ياءٌ ثُقّل في لغة من يثقّل، وذلك قولك: عِيانٌ وعُيُنٌ. والعِيان:

حَديدةٌ تكون في مَتاعِ الفَدَّانِ. فثقَّلوا هذا كما قالوا: بَيُوضٌ وَبُيُضٌ، حيث كان أخفَّ من بنات الواو، كما قالوا: بُيُوتٌ حيث كان أَخفَّ من بنات الواو.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول: صَيُودٌ وصِيدٌ، وبَيُوضٌ وبِيضٌ، وهو على قياس من قال في الرُّسُل: رُسْلٌ.

وأمَّا ما كان «فَعالاً» فإنهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بـ «فِعال»؛ لأنّه مثله في الزيادة والتحريك والسكون، إلا أَن أَوّله مفتوح، وذلك قولك: زَمانٌ وأزْمِنةٌ، ومَكانٌ وأمْكِنةٌ، وقَذَالٌ وأقْذِلَةٌ، وفَدَانٌ وأَفْدِنةٌ. وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت: قُذُلٌ وفُدُنٌ. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة، وهو أَزْمِنَةٌ وأمْكِنَةٌ.

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات «فِعالٍ»، وذلك قولك: سَماءٌ وأسْمِيَةٌ، وعَطاءٌ وأَعْطِيَةٌ. وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك، ولأنّها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفُها. و «فَعَالٌ» في جميع الأشياء بمنزلة «فِعالٍ».

وأمّا ما كان «فُعالاً»، فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة «فِعالٍ»؛ لأنّه ليس بينهما شيء إلاّ الكسرُ والضمُّ. وذلك قولك: غُرابٌ وأَغْرِبةٌ، وخُراجٌ وأَخْرِجةٌ، وبُغاثٌ وأَبْغِثةٌ. فإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على «فِعْلانٍ»، وذلك قولك: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وخُراجٌ وخِرْجانٌ، وبُغاثٌ وبِغْثانٌ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ. ولم يقولوا: أَغْلِمَةٌ، استغنوا بقولهم: ثلاثةُ غِلْمَةٍ، كما استغنوا بفِتْيةٍ عن أَن يقولوا: أفْتاءٌ.

وقالوا في المضاعَف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعَف في «فِعالٍ»، وذلك قولهم: ذُبابٌ وأَذِبّةٌ. وقالوا حين أرادوا الأكثر: ذِبّانٌ، ولم يَقتصروا على أدنى العدد لأنّهم أَمِنوا التضعيفَ. وقالوا: حُوارٌ وحِيرانٌ، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ. وقالوا في أدنى العدد: أحْوِرةٌ. والذين يقولون حِوارٌ يقولون: حِيرانٌ وصِوارٌ وصِيرانٌ، جعلوا هذا بمنزلة «فُعالٍ»، كما أنّهما متّفقان في بناء أدنى العدد[1]. وأمَّا سُوارٌ وسُورٌ فَوافَقَ الذين يقولون:

(١) قال السيرافي: يريد أنّ «حُواراً» فيه لغتان: «حُوار» و «حِوار». وكذلك «صوار» فيه لغتان، فلغة الضمّ توجب أن يكون الجمع الكثير على «فِعْلان»، ولغة الكسر توجب أن يكون الكثير على «فُعَل»، كقولهم: «خِوان» و «خُوَن». فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضمّ، فقالوا: «حيران»، و «صيران»، كما أنّ «فُعالاً»، و «فِعالاً» قد اتفقا في أدنى العدد على «أَفْعِلَة».

سِوارٌ كما اتَّفقُوا في الحُوار. وقد قال بعضهم: حُورانٌ. وله نظيرٌ، سمْعنا العرب يقولون: زُقَاقٌ وزُقّانٌ، جعلوه وافَق «فَعِيلاً» كما وافَقه في أدنى العدد. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُؤادٌ وأفْئِدَةٌ، وقالوا قُرادٌ وقُرُدٌ، فجعلوه موافِقاً لِـ «فِعالٍ»؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرتُ لك. ومثله قول بعضهم: ذُبابٌ وذُبٌّ.

وأمّا ما كان «فَعِيلا» فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة «فِعالٍ» و «فُعالٍ»؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدّةٌ، لم تجيء الياءُ التي في «فَعِيلٍ» لتُلحقَ بنات الثلاثة ببنات الأربعة، كما لم تجيء الألفُ التي في «فُعالٍ» و «فِعالٍ» لذلك، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُهما، فهنّ أَخواتٌ. وذلك قولك: جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ، وكثيبٌ وأكْثِبَةٌ، ورَغيفٌ وأرْغِفةٌ، ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ وكُثْبانٌ.

ويكسَّر على «فُعُلٍ» أيضاً، وذلك قولهم: رَغِيفٌ ورُغُفٌ، وقَلِيبٌ وقُلُبٌ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ، وأَمِيلٌ وأُمُلٌ، وعَصِيبٌ[1] وعُصُبٌ، وعَسِيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبانٌ، وصَلِيبٌ وصُلْبانٌ وصُلُبٌ.

وربَّما كسّروا هذا على «أفْعِلاءَ»، وذلك: نَصِيبٌ وأَنْصِباءُ، وخَمِيسٌ وأخْمِسَاءُ، ورَبِيعٌ وأرْبِعاءُ. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ.

وقد كسّره بعضهم على «فِعْلانٍ»، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ، وعَرِيضٌ[2] وعِرْضانٌ، وقَضِيبٌ وقِضْبانٌ. وسمعنا بعضَهم يقول: فَصِيلٌ وفُصْلانٌ، شبّهوا ذلك بـ «فُعال».

فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا. وقالوا: قَرِيٌّ وأقْرِيةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: جَرِيبٌ وأجْرِبةٌ وجُرْبانٌ. ومثله: سَرِيٌّ وأسْرِيةٌ وسُرْيانٌ. وقالوا: صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٍ، ولم يقولوا: أصْبِيةٌ، استغنوا بِصِبْيَةٍ عنها. وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجَرِيب، وقالوا: حَزِيزٌ وأحِزَّةٌ وحُزّانٌ، وقال بعضهم: حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمَانٌ. وقالوا: سَرِيرٌ وأسِرّةٌ وسُرُرٌ، كما قالوا: قَلِيبٌ وأقْلِبةٌ وقُلُبٌ. وقالوا: فَصِيلٌ

---

(١) العصيب: الرئة تعصَّب بالأمعاء فتُشوى، والعصيب من أمعاء الشاء: ما لُوي منها. (لسان العرب ١/ ٦٠٤ (عصب)).

(٢) العريض: الجدي إذا نزا، وقيل: هو إذا أتى عليه نحو سنة وتناول الشجر والنبت، وقيل: هو الذي رعى وقوي، وقيل: الذي أجذع. (لسان العرب ٧/ ١٧٤ (عرض)).

وفِصالٌ، شبّهوه بظَرِيفٍ وظِرَافٍ؛ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفةُ في بناء الاسم وستراه، فقالوا: فَصِيلٌ حيث قالوا: فَصِيلةٌ، كما قالوا: ظَرِيفةٌ وتوهّموا الصفةَ حيث أنّثوا وكان هو المنفصل من أُمِّه. وقد قالوا: أفِيلٌ وأفائِلٌ. والأفائل: حاشيةُ الإبل، كما قالوا: ذَنُوبٌ وَذَنائبُ. وقالوا أيضاً: إفالٌ، شبَّهوها بفِصال حيث قالوا: أفِيلةٌ.

وأمّا ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثاً فإنهم إذا كسّروه على بناء أَدنى العدد كسّروه على «أَفْعُلٍ» وذلك قولك: عَناقٌ وأَعْنُقٌ. وقالوا في الجميع: عُنُوقٌ، وكسّروها على «فُعُولٍ» كما كسّروها على «أَفْعُلٍ»، بَنَوْه على ما هو بمنزلة «أفْعُلٍ»، كأَنَّهم أرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنّث، كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه إذْ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء التي في قَصْعةٍ وَرَحَبةٍ، وكرهوا أن يَجْمعوه جمع قَصْعةٍ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء، فكسّروه تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة، حيث شُبِّه بما فيه الهاءُ منه ولم تَبلغ زيادتُه الهاءَ؛ لأنَّها من نفس الحرف، وليست علامةَ تأنيث لحِقت الاسمَ بعدما بُني كحَضْرَمَوْتَ. ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السَّماء: سُمِيٌّ. وقال أَبو نُخَيْلَة [من الرجز]:

٩٢١ ـ كَنَهْـوَرٌ كـان مِـنَ أعقـابِ السُّمِـيّ

---

٩٢١ ـ **التخريج**: الرجز لأبي نخيلة السعدي في لسان العرب ٥/١٥٣ (كنهر)؛ وبلا نسبة في المنصف ٢/٦٨.

اللغة: الكَنهْور: القطع العظام من السحاب المتراكب، واحدته: كَنَهْورة. والأعقاب: جمع عقب، وهو آخر الشيء. والسُّمِي: السماء، وأراد بها هنا السحاب.

المعنى: يريد أنه سحاب ثقيل بالماء، فأتى في آخر السحاب لثقله.

الإعراب: «كنَهْورٌ»: خبر لمبتدأ محذوف. «**كان**»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه مستتر جوازاً تقديره: (هو). «**من أعقاب**»: جار ومجرور متعلقان بخبر (كان). «**السمي**»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء.

وجملة «هو كَنَهْور»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «كان واسمها وخبرها»: في محل رفع صفة لـ (كنهور).

والشاهد فيه: جمع (سماء) على (سُمِيّ) بوزن (فُعُول)، اجتمعت واوان في آخره، فقُلِبت ثانيتهما ياءً، ثم قُلبت أولاهما ياء لالتقائها ساكنة بالياء المنقلبة، فقُلِبت كذلك، وكُسِر الحرف الصحيح لتثبت ياءً بعد الكسرة، ونظيرها من الصحيح: عَنَاق، وعُنُوق، وهو جمع غريب.

وقالوا: أَسْمِيَةٌ، فجاؤوا به على الأصل[1].

وأمّا من أنث اللِّسان فهو يقول: أَلْسُنٌ. ومن ذكّر قال: أَلْسِنةٌ.

وقالوا: ذِراعٌ وأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنّثة، ولا يجاوز بها هذا البناءُ وإن عَنوا الأكثر، كما فُعل ذلك بالأكُفّ والأرْجُل. وقالوا: شِمَالٌ وأَشْمُلٌ وقد كُسّرت على الزيادة التي فيها فقالوا: شَمائلُ، كما قالوا في الرِّسالة: رَسائِلُ، إذْ كانت مؤنّثة مثلَها[2]. وقالوا: شُمُلٌ فجاؤوا بها على قياس جُدُرٍ. قال الأزرقُ العَنْبَريّ [من البسيط]:

٩٢٢ ـ طِرْنَ انقطاعَةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ ... في أَقْوُسٍ نازعتها أَيْمُنٌ شُمُلا

وقالوا: عُقابٌ وأَعْقُبٌ، وقالوا: عِقْبانٌ كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا: كُراعٌ وأَكْرُعٌ، وأَتانٌ وآتُنٌ. كما قالوا: أَشْمُلٌ، وقالوا: يَمِينٌ وأَيْمُنٌ لأنّها مؤنّثة. وقال أبو النجم [من الرجز]:

* يأتي لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ[3] *

---

(١) قال السيرافي: إن قيل: لِمَ قالوا: «أسمية»، والسماء مؤنّثة من «السماء» ذات البروج، ومن «السماء» التي هي المطر؟ يقال: «أصابتنا سماءٌ»، أي: مطرة. قيل له: قد تذكَّر «السماء». قال الله تعالى: ﴿السماء منفطر به﴾ [المزمل: ١٨] وقال بعضهم: إنّما ذكره على تأويل السقف. وقال بعضهم: ذكَّره لأن «السماء» جمع كجمع الجنس. وأصله «سماوة» للواحد و «سماء» للجمع.

(٢) قال السيرافي: يعني كسرت على أنه لم يُحذف من «شمال» شيء. والذي قال «أشْمُل» قد حذف الألف، ثمّ جمع ثلاثة على «أفْعُل».

٩٢٢ ـ **التخريج**: البيت للأزرق العنبري في شرح شواهد المغني ص ١٣٣؛ وشرح المفصل ٥/ ٣٤؛ ولسان العرب ١١/ ٣٦٤ (شمل)؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٣٠.

اللغة: المحظربة: المحكمة الفتل. أقوس: جمع قوس. نازعتها: جاذبتها. أيمن شملاً: نحو اليُمين ونحو الشمال (بالجمع).

المعنى: طارت هذه الطيور، فكان لطيرانها صوت يشبه صوت انقطاع الأوتار المشدودة جيداً في الأقواس، فجذبتها الجهات (أو الأكفّ) اليمنى واليسرى.

الإعراب: «طرن»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**انقطاعة**»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (طرن كأوتار انقطعت انقطاعة). «**أوتار**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**محظربة**»: صفة مجرورة بالكسرة. «**في أقوس**»: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ (محظربة). «**نازعتها**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به أول. «**أيمن**»: فاعل مرفوع بالضمّة. «**شملاً**»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة «طرن»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «نازعتها»: في محلّ جرّ صفة لـ (أقوس).

والشاهد فيه قوله: «أيمن» حيث هي جمع (يمين)، و «شمل» حيث هي جمع (شمال).

(٣) تقدم بالرقم ١٨٧، والشاهد فيه هنا جمع «يمين» على «أيْمُن» لأنّها مؤنّثة.

وقالوا: أيْمانٌ فكسّروها على «أفْعالٍ» كما كسّروها على أفْعُلٍ إذْ كانا لِما عَدَدُه ثلاثةُ أحرف.

وأمّا ما كان «فَعُولاً» فهو بمنزلة «فَعِيلٍ» إذا أردت بناء أدنى العدد، لأنّها كـ «فعيل» في كلّ شيء، إلاّ أنَّ زيادتها واو، وذلك: قَعُودٌ وأقْعِدَةٌ، وعَمُودٌ وأعْمِدَةٌ، وخَرُوفٌ وأخْرِفةٌ. فإن أردت بناء أكثر العدد كسّرته على «فِعْلانٍ»، وذلك: خِرفانٌ وقِعْدانٌ، وعَتُودٌ وعِدّانٌ، خالفتْ «فَعِيلاً» كما خالفتْها «فُعالٌ» في أوّل الحرف[1]. وقالوا: عَمُودٌ وعُمُدٌ، وزَبُورٌ وزُبُرٌ، وقَدُومٌ وقُدُمٌ، فهذا بمنزلة قُضُبٍ وقُلُبٍ وكُتُبٍ. وقالوا: قَدَائم، كما قالوا: شَمائِلُ في الشّمال، وقالوا: قُلُصٌ وقَلَائِصُ.

وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على «أفْعَالٍ»، قالوا: أَفْلَاءٌ وأَعْداءٌ، والواحدُ فَلُوٌّ وعَدُوٌّ. وكرهوا «فُعُلاً» كما كرهوا في «فُعالٍ»، وكرهوا فِعْلاناً للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرفٌ ساكن، لأنّه ليس حاجزاً حصيناً. وعَدُوٌّ وصفٌ ولكنّه ضارَعَ الاسمَ.

وأمّا ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان «فُعْلَى أَفْعَلَ»، فإنك تكسِّره على «فُعَلٍ» وذلك قولك: الصُّغْرى والصُّغَرُ، والكُبْرَى والكُبَرُ والأُولى والأُوَلُ. وقال تعالى جَدُّه: ﴿إِنَّهَا لإِحْدَى الكُبَرِ﴾[2]. ومثله من بنات الياء والواو: الدُّنْيا والدُّنَى. والقُصْوى والقُصَى. والعُليا والعُلَى. وإنّما صيّروا «الفُعْلَى» ههنا بمنزلة «الفُعْلةِ» لأنها على بنائها، ولأنَّ فيها علامةَ التأنيث، وليَفرقوا بينها وبين ما لم يكن «فُعْلَى أفعَلَ». وإنْ شئت جمعتهنَّ بالتاء فقلت: الصُّغْرَياتُ والكُبْرَياتُ، كما تَجمع المذكّر بالواو والنون، وذلك الأصْغَرُونَ والأكْبَرُونَ والأرْذَلُونَ.

وأمّا ما كان على أربعة أحرف وكان آخِرُه ألَفَ التأنيث، فإنْ أَردت أن تكسّره فإنّك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث، ويبْنَى على «فَعَالى» وتُبدِل من الياء الألفَ، وذلك نحو قولك في حُبْلَى: حَبالَى، وفي ذِفْرَى ذَفارَى. وقال بعضهم: ذِفْرَى وذَفارٍ. ولم ينوّنوا ذِفْرَى. وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتأنيث، وذلك قولك صَحْراءُ وصَحارَى، وعَذْراء

---

(١) قال السيرافي: يريد خالفت «فَعيلاً» كما خالفت «فُعال» «فَعيلاً»، وذلك أنّ «فعيلاً» يُجمع على «فُعلان»، كقولنا «قفيز وقُفزان»، و «جريب وجُربان»، و «فُعال» يُجمع على «فِعْلان»، كقولنا: «غُراب وغِربان»، و «غلام وغِلمان». ومعنى قوله: «أول الحرف» يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا.

(٢) المدثر: ٣٥.

وعَذارَى. وقد قالوا: صَحارٍ وعَذارٍ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث، ليكون آخِرُه كآخِرِ ما فيه علامة التأنيث، وليَفرقوا بين هذا وبين عِلْباءٍ ونحوه[1]؛ وَألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث إذ كانوا يحذفونه من غيره، وذلك: مَهْرِيَّةٌ ومَهارٍ، وأُثْفِيةٌ وأَثافٍ. جعلوا صَحْراء بمنزلة ما في آخِره ألفٌ، إذْ كان أواخرُهما علاماتِ التأنيث، مع كراهيتهم الياءات، حتى قالوا مَدارَى ومَهارَى. فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا، لِئلاّ يكون بمنزلة ما جاء آخِره لغير التأنيث.

وقالوا: رُبًى ورُبابٌ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء، كما ألقَوا الهاء من جُفْرةٍ[2] فقالوا: جِفارٌ، إلاَّ أنَّهم قد ضمَّوا أوّل ذا، كما لو قالوا: ظِئْرٌ[3] وَظُؤارٌ، ورِخْلٌ[4] ورُخالٌ. ولم يَكسروا أوّله كما قالوا: بِئارٌ وقِدَاحٌ.

وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء، تقول: خَبْرَاواتٌ وصَحْراواتٌ وذِفْرَياتٌ وحُبْلَياتٌ.

وقالوا: أُنْثَى وإناثٌ، فذا بمنزلة جُفْرةٍ وجِفارٍ.

ومثل ظِئْرٍ وظُؤارٍ: ثِنْيٌ وثُناءٌ. والثِّنْيُ: التي قد نُتجتْ مرَّتين.

وقالوا: خُنْثى وخَناثَى، كقولهم: حُبْلَى وحَبالَى.

وقال الشاعر [من الوافر]:

٩٢٣ - خَناثَى يأكلون التّمر ليسوا ... بزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ

---

(١) قال السيرافي: وذلك أنّ الباب في «علباء» ونحوه أن يقال: «علابي» و «حرابي»، لأنّ «علباء» ملحق بـ «سرداح»، فلمّا كان الباب في «سرداح» أن يقال: «سراديح»، ولا يقال: «سرادح»، وجب أن يكون الباب في «علباء»: «اعلاب»، وذلك أنّهم يُدخلون ألف الجمع ثالثة، فتقع بعد الألف، فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع، فتنقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في «علباء» ياء، وتنقلب الهمزة ياءً أيضاً.

(٢) الجُفْرة: سَعة في الأرض مستديرة. (لسان العرب ٤/ ١٤٣ (جفر)).

(٣) الظئر: العاطفة على غير ولدها المرضِعةُ له من الناس والإبل. (لسان العرب ٤/ ٥١٤ (ظأر)).

(٤) الرِّخْل والرَّخِل: الأنثى من أولاد الضأن. (لسان العرب ١١/ ٢٨٠ (رخل)).

٩٢٣ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ١٤٥ (خنث). والرواية فيه:

لَعَمْرُكَ ما الخِنَاثُ بَنُو قُشَيرٍ ... بِنِسْوانٍ يَلِدْن ولا رِجالِ

اللغة: الخُنْثى: الذي لا يتصف بذكورة، ولا أنوثة.

=

وأَمّا ما كان عدد حروفه أَربعة أَحرف وفيه هاء التأنيث وكان «فَعِيلةً» فإنّك تكسّره على «فَعائِلَ»، وذلك نحو: صَحيفةٍ وصَحائِفَ، وقَبيلةٍ وقَبائلَ؛ وكَتيبةٍ وكَتائِبَ، وسَفينةٍ وسَفائِنَ، وحَديدةٍ وحَدائدَ. وذا أكثرُ من أن يُحْصَى. وربَّما كسّروه على «فُعُلٍ»، وهو قليل، قالوا: سَفينةٌ وسُفُنٌ، وصَحيفةٌ وصُحُفٌ، شبّهوا ذلك بقَليبٍ وقُلُبٍ، كأنَّهم جمعوا سَفِينٌ وصَحِيفٌ حين علموا أَنَّ الهاء ذاهبةٌ، شبَّهوها بجِفارٍ حين أُجريتْ مجرى جُمْدٍ وجِمادٍ.

وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجْمَع بالتاء إذا أردتَ ما يكون لأدنى العدد. وقد يقولون: ثلاثُ صَحائِفَ وثلاثُ كَتائبَ، وذلك لأنّها صارت على مثال «فَعالِلَ»، نحو: حَضاجِرَ وبَلابِلَ وجَنادِبَ، فأجروها مجراها. ومثل صَحائِفَ من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وصَفَايَا، ومَطِيّةٌ ومَطايَا.

وأَمَّا «فِعالةٌ» فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّ عدّة الحروف واحدة، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أنَّ زيادة «فَعِيلة» مَدٌّ، فوافقتْه، كما وافَق «فَعِيلٌ» «فِعالاً». وذلك قولك إذا جمعت بالتاء: رِسالاتٌ، وكِناناتٌ، وعِماماتٌ، وجِنازاتٌ. فإذا كسّرته على «فَعائِلَ» قلت: جَنائِزُ، ورَسائِلُ، وكَنائنُ، وعَمائِمُ. والواحدة جِنازةٌ وكِنانةٌ وعِمامةٌ ورِسالةٌ. ومثله جِنايةٌ وجَنايَا.

وما كان على «فَعالةٍ» فهو بهذه المنزلة؛ لأنّه ليس بينهما إلاّ الفتح والكسر، وذلك: حَمامةٌ وحَمائمُ، ودَجاجةٌ ودَجائجُ. والتاء أمرُها ههنا كأمرهما فيما قبلها.

وما كان «فُعالةً» فهو كذلك في جميع الأشياء؛ لأنّه ليس بينهما شيء إلاّ الضمّ في

= **المعنى**: هم مجهولو الجنس فليسوا برجال وليسوا بنساء.

الإعراب: «خَنَائى»: خبر لمبتدأ محذوف، مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر. «**يأكلون**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير الجماعة فاعل. «**التمر**»: مفعول به. «**ليسوا**»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم، والواو: ضمير للجماعة اسم (ليس). «**بزوجات**»: الباء: حرف جر زائد، «زوجات»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً، لأنه خبر (ليس). «**يلدْنَ**»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل. «**ولا**»: الواو: حرف عطف، «لا»: زائدة لتوكيد النفي. «**رجالٍ**»: معطوف على (نساء) مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وجملة «هم خنَائى»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يأكلون»: خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف محلها الرفع، أو صفة لـ (خَنَائى) محلُّها الرفع أيضاً. وجملة «ليسوا بزوجات»: خبر ثالث للمبتدأ المحذوف، أو صفة ثانية لـ (خَنَائى) كالجملة السابقة. وجملة «يَلدنَ»: صفة لـ (زوجات) محلُّها الجر على اللفظ، والنصب على المحل.

والشاهد فيه: جمع (خُنْثى) على (خَنَائى)، والأكثر (خناث).

أوله. وذلك قولك: ذُؤابةٌ وذُؤاباتٌ، وقُوارةٌ وقُواراتٌ، وذُبابةٌ وذُباباتٌ. فإذا كسّرته قلت: ذَوَائِبُ وذَبائِبُ.

وكذلك «فَعُولةٌ»: لأنها بمنزلة «فَعِيلةٍ» في الزنة والعدّة وحرف المدّ. وذلك قولهم؛ حَمولةٌ وحَمائِلُ، وحَلوبةٌ وحَلائِبُ، وركوبةٌ وركائِبُ. وإن شئت قلت: حَلوباتٌ وركوباتٌ وحَمولاتٌ. وكلُّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيرُه أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة.

واعلم أنّ «فِعالاً»، و «فَعِيلاً»، و «فُعالاً» و «فَعالاً» إذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه، وتَلحقه هاء التأنيث، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف. وذلك قولك دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ. وبعضهم يقول: دِجاجٌ ودِجاجة ودِجاجاتٌ. ومثله من بنات الياء: أَضاءةٌ وأَضاءٌ وأَضاءاتٌ، وشَعيرةٌ وشَعيرٌ وشَعيراتٌ، وسَفِينٌ وسَفِينةٌ وسفِيناتٌ. ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيّاتٌ ومَطِيّاتٌ، ومُرارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمامٌ وثُمامةٌ وثُماماتٌ، وجَرَادٌ وجَرادةٌ وجَراداتٌ؛ وحَمامٌ وحَمامَةٌ وحَماماتٌ. ومثله من بنات الياء والواو عَظاءةٌ وعَظاءٌ وَعَظاءاتٌ، وصلاءٌ وصلاءةٌ وصلاءاتٌ. وقد قالوا: سَفائِنُ ودَجائِجُ وسَحائِبُ. وقالوا: دِجاجٌ، كما قالوا: طَلْحَةٌ وطِلاحٌ، وجَذْبةٌ وجِذاب[1].

وكلُّ شيء كان واحداً مذكّراً يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه[2] بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرتْ عدّةُ حروفه أو قلَّتْ.

وأمّا ما كان من بنات الأربعة لا زيادةَ فيه فإنّه يكسّر على مثال «مَفاعِلَ»، وذلك قولك: ضَفْدَعٌ وضَفادعُ، وحُبْرُجٌ وحَبارجُ، وخَنْجَرٌ وخَناجِرُ، وجِنْجِنٌ[3] وجَناجِنُ، وقِمَطْرٌ وقمَاطِرُ. فإنْ عنيتَ الأقلّ لم تجاوز ذا، لأنّك لا تصل إلى التاء لأنّه مذكّر، ولا إلى بناءٍ من أبنية أدنى العدد لأنّهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذْ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإنْ عنوا الأقل. فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفُ لين، وهو حرف المدّ، كسّرته على مثال «مَفاعِيلَ» وذلك قولك: قِنْدِيلٌ وقَنادِيلُ، وخِنْذِيذٌ وخَنَاذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَراسِيعُ،

---

(١) يقال: بيني وبين المنزل جذبة، أي: قطعة، يعني بعد. (لسان العرب ١/ ٢٥٩ (جذب)).

(٢) قال السيرافي: يعني أن اسم الجنس مذكَّر، وهو يقع على الجميع، لأنّ الجنس جمع. وقوله: «وإياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإنّ واحده وجمعه ممّا زاد على الثلاثة، ومن الثلاثة واحد.

(٣) الجِنجَن: واحد الجناجن، وهي عظام الصدر. (لسان العرب ١٣/ ١٠٠ (جنن)).

وغِرْبالٌ وغَرابِيلُ.

واعلم أنَّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادةُ فبُني بناء بنات الأربعة وأُلحق ببنائها، فإنّه يكسّر على مثال «مَفَاعِل» كما تكسّرْ بنات الأربعة، وذلك: جَدْوَلٌ وجَدَاوِلُ، وعِثْيَرٌ[1] وعَثايِرُ، وكَوْكَبٌ وكَواكِبٌ، وتَوْلبٌ[2] وتوَالِبُ، وسُلَّمٌ وسَلالِمُ، ودُمَّلٌ وَدَمَامِلُ، وجُنْدَبٌ وجَنادِبُ، وَقَرْدَدٌ[3] وقَرادِدُ، وقد قالوا: قَرَادِيدُ كراهيةَ التضعيف. وكذلك هذا النحوُ كلُّه.

وما لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة، وفيها زيادةٌ وليست بِمَدّةٍ فإنَّك إذا كسَّرته كسَّرته على مثال «مَفَاعِلَ»، وذلك: تَنْضُبٌ[4] وتَنَاضِبُ، وأَجْدَلٌ[5] وأَجادِلُ، وأَخْيَلُ[6] وأَخايلُ.

وكلُّ شيء ممَّا ذكرنا كانت فيه هاءُ التأنيث يكسّر على ما ذكرنا، إلاَّ أنَّك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد. وذلك قولك: جُمْجُمَةٌ وجَماجِمُ، وزَرْدَمَةٌ[7] وزَرادِمُ، ومَكْرُمَةٌ ومَكارِمُ، وعَوْدَقَةٌ وَعَوادِقُ، وهو الكَلُّوبُ الذي يُخْرَج به الدَّلْوُ.

وكلُّ شيءٍ من بنات الثلاثة قد أُلحق ببنات الأربعة فصار رابعُه حرف مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدٍّ، وذلك: قُرْطَاطٌ[8] وقَراطِيطُ، وجِرْيالٌ[9] وجَرايِيلُ، وقِرْواحٌ[10] وقَراويحُ. وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدٍّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التي رابُعها حرف مدّ، وذلك نحو: كَلُّوبٍ وكلالِيبَ، ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ.

---

(١) العِثْيَر: الغبار. (لسان العرب ٤/ ٥٤٠ (عثر)).

(٢) التولَب: ولد الأتان من الجحش إذا استكمل الحول. (لسان العرب ١/ ٢٣٢ (تلب)).

(٣) القَرْدَد من الأرض: قرنة إلى جنب وهدة. (لسان العرب ٣/ ٣٥٠ (قرد)).

(٤) التنضُب: شجر ينبت بالحجاز. (لسان العرب ١/ ٧٦٣ (نضب)).

(٥) الأجْدَل: الصقر. (لسان العرب ١١/ ١٠٣ (جدل)).

(٦) الأخيل: طائر أخضر وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه، وقيل: هو الشقراق. (لسان العرب ١١/ ٢٢٩ (خيل)).

(٧) الزردمة: الغلصمة، وقيل: هي فارسية، وقيل: الزردمة من الإنسان تحت الحلقوم واللسانُ مركبٌ فيها. (لسان العرب ١٢/ ٢٦٤ (زردم)).

(٨) القرطاط: لذي الحافر كالحِلس الذي يُلقى تحت الرحل للبعير. (لسان العرب ٧/ ٣٧٦ (قرطط)).

(٩) الجريال: الخمرة الشديدة الحمرة، وقيل: هي الحمرة، وقيل: صفوة الخمر. (لسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)).

(١٠) القرواح: جَلَد من الأرض وقاع لا يستمسك فيه الماء، وأرض عريضة لا نبت فيها. (لسان العرب ٢/ ٥٦١ (قرح)).

وما كان من الأسماء على «فاعِل» أو «فاعَل» فإنّه يكسّر على بناء «فَوَاعِلَ»، وذلك: تابَلٌ وتَوابِلُ، وطَابَقٌ وطَوابِقُ، وحاجِرٌ وحَواجِرُ، وحائِطٌ وحَوائِطُ[1]. وقد يكسّرون الفاعل على «فُعْلَانٍ» نحو: حاجرٍ وحُجْرانٍ، وسالٌّ وسُلّانٍ، وحائرٍ وحُورانٍ، وقد قال بعضهم: حِيرانٌ كما قالوا: جانٌّ وجِنّانٌ، وكما قال بعضهم: غائطٌ وغيطانٌ وحائِطٌ وحِيطانٌ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة. فالأصل فُعْلانٌ. وقد قالوا: غالٌّ[2] وغُلّانٌ، وفالِقٌ[3] وفُلْقانٌ، ومالٌّ ومُلّانٌ. ولا يَمتنع شيء من ذا من «فَوَاعِلَ».

وأمّا ما كان أصلُه صفة فأُجري مجرى الأسماء فقد يبنونه على «فُعْلانٍ» كما يبنونها، وذلك: راكِبٌ ورُكبانٌ، وصاحِبٌ وصُحْبانٌ، وفارِسٌ وفُرْسانٌ، وراعٍ ورُعْيانٌ. وقد كسّروه على «فِعالٍ»، قالوا: صِحابٌ حيث أجروه مجرى «فَعِيلٍ»، نحو: جَرِيبٍ وجُرْبانٍ. وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجري ذلك المجرى. فأَدخلوا «الفِعال» ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا: إفالٌ وفِصالٌ، وذلك نحو صحابٍ. ولا يكون فيه «فَواعِلُ» كما كان في تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِرٍ؛ لأنَّ أصله صفة وله مؤنّث، فيفصلون بينهما؛ إلاّ في فَوَارِسَ فإنَّهم قالوا: فَوَارِسُ كما قالوا: حَواجِرُ لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلاّ للرجال، وليس في أصل كلامهم أنْ يكون إلاّ لهم. فلما لم يخافوا الالتباس قالوا «فَواعِلُ»، كما قالوا «فُعْلانٌ» وكما قالوا: حَوارِثُ؛ حيث كان اسماً خاصًّا كزَيْدٍ.

---

(١) قال السيرافي: قد جاء في «فاعِل»: «فواعيل»، نحو: «طابق وطوابيق»، و «دانق ودوانيق»، و «خاتم وخواتيم». وليس ذلك بقياس يطرد. وبعضهم يقول في «خاتم»: «خاتام». فعلى هذه اللغة قياسه «خواتيم». وقد ذكر الفرّاء أنه لم يجىء في «فاعل»: «فواعيل» إلاّ شيء من كلام المولَّدين. قالوا: «باطل» و «بواطيل»، شبَّهوه بـ «طابق» و «طوابيق».

(٢) الغالّ: الشديد العطش. (لسان العرب ١١/ ٤٩٩ (غلل)).

(٣) الفالق: الشق في الجبل والشِّعب. (لسان العرب ١٠/ ٣١١ (فلق)).

هذا باب ما يُجمع من المذكّر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جُمع

فمنه شيءٌ لم يكسّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء إذ مُنعَ ذلك، وذلك قولهم: سُـرادِقـاتٌ، وحَمَّـامـاتٌ، وإوَانـاتٌ[1]. ومنه قولهم: جَمَلٌ سِبَحْلٌ[2] وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ، وربَحْلاتٌ[3]، وجِمالٌ سِبَطْراتٌ[4]. وقالوا: جُوالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا: جُوالِقاتٌ حين قالوا: جَوالِيقُ.

والمؤنّث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجري هذا المجرى. أَلا ترى أنك لا تقول: فِرْسِناتٌ حين قالوا فَرَاسِنُ[5]، ولا خِنْصِراتٌ حين قلت: خَناصِرُ، ولا مِحْلَجاتٌ حين قلت: مَحَالِجُ ومَحالِيجُ. وقالوا: عِيَراتٌ حين لم يكسّروها على بناء يكسَّر عليها مثلها.

وربَّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع؛ لأنَّه يصير إلى بناء التأنيث، فشبَّهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث. وذلك قولهم: بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد وبُونٌ للجميع، كما قالوا: عُرُساتٌ وأعْراسٌ، فهذه حروفٌ تُحْفَظ ثم يجاءُ بالنظائر. وقال بعضهم في شَمالٍ: شَمالاتٌ.

---

(١) الإوان: الصُّفَّة العظيمة، ومن أعمدة الخباء، وكل شيء عمدت به شيئاً فهو إوان له. (لسان العرب ١٣/ ٤٠ (أين)).

(٢) السِّبَحْل: الضخم من الضبّ والبعير والسّقاء والجارية. (لسان العرب ١١/ ٣٢٣ (سبحل)).

(٣) الربحل: التارّ في طول، وقيل: التامّ. (لسان العرب ١١/ ٢٦٥ (ربحل)).

(٤) السبطر: الماضي، ومن الرجال: السَّبط الطويل. (لسان العرب ٤/ ٣٤٢ (سبطر)).

(٥) الفِرسِن من البعير بمنزلة الحافر من الدابة. (لسان العرب ١٣/ ٣٢٣ (فرسن)).

هذا باب ما جاء بناءُ جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسّر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأَرَاهِطُ، كأنّهم كسّروا أرْهُطٌ. ومن ذلك باطِلٌ وأباطِيلُ لأنَّ ذا ليس بناءَ باطِلٍ ونحوه إذا كسّرته، فكأنّه كُسّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطالٌ. ومثل ذلك: كُراعٌ وأكارِعُ؛ لأنَّ ذا ليس من أبنية «فُعالٍ» إذا كُسر بزيادة أو بغير زيادة، فكأنّه كُسّر عليه أَكْرُعٌ. ومثل ذلك حديثٌ وأَحاديثُ، وعَرُوضٌ وأَعارِيضُ، وقَطِيعٌ وأَقاطِيعُ؛ لأنَّ هذا لو كسّرته إذْ كانت عدَّة حروفه أربعةَ أحرف بالزيادة التي فيها لكانت «فَعَائِلَ»؛ ولم تكن لتَدخل زيادةٌ تكون في أَوّل الكلمة، كما أنّك لا تكسِّر جَدْولاً ونحوَه إلاّ على ما تُكسَّر عليه بنات الأربعة. فكذلك هذا إذا كسّرته بالزيادة، لاتَدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته، فيصير اسماً أوّله ألف ورابعه حرف لين. فهذه الحروف لم تُكسَّر على ذا. ألَا ترى أنك لو حقّرتها لم تقل: أُحَيْدِيثٌ ولا أُعَيْرِيضٌ ولا أُكَيْرِيعٌ. فلو كان ذا أصلاً لجاز ذا التحقيرُ، وإنَّما يَجري التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثلَ «مَفاعِلَ» و «مفاعِيلَ».

ومثل: أَراهِطَ أَهْلٌ وأهالٍ، ولَيْلةٌ ولَيالٍ: جمُع أهْلٍ ولَيْلٍ. وقالوا: لُيَيْلِيَةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك.

وزعم أبو الخطّاب أنّهم يقولون: أرْضٌ وآراضٌ أفْعالٌ، كما قالوا: أهْلٌ وآهالٌ[1].

---

(١) قال السيرافي: والذي عندي أنّ هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين: إحداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدّم أنهم لم يقولوا: آراض ولا آرض. والأخرى أنّ هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد. ونحن إذا قلنا: إنه أرض وآراض، وأهل وآهال، فهو على الواحد، كما يقال: زند وأزناد، وفرخ وأفراخ، وإن كان الأكثر فيه «أَفْعُل»، وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدَّم من الأبواب، وأظنه أرض وأَراض، كما قالوا: أهل وأَهالٍ، فيكون مثل ليلة وليالٍ، فيشاكل الباب.

وقد قال بعض العرب: أمْكُنٌ، كأنَّه جمعُ مَكْنٍ لاَ مكانٍ؛ لأنّا لم نَرَ «فَعِيلاً»، ولا «فَعَالاً»، ولا «فِعالاً» ولا «فُعالاً» يُكسّرن مذكَّراتٍ على «أفْعُلٍ». ليس ذا لهنَّ طريقةً يَجرين عليها في الكلام.

ومثل ذلك: تَوْأَمٌ وتُؤامٌ، كأنَّهم كسّروا عليه تِئْمٌ، كما قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخلٌ ورُخالٌ.

وقالوا: كَرَوانٌ وللجميعِ كِرْوَانٌ، فإنّما يكسَّر عليه كرًى، كما قالوا إخْوانٌ. وقد قالوا في مَثَلٍ: «أطْرِقْ كَرَا»(1). ومثل ذلك: حِمارٌ وحَمِيرٌ. ومثل ذا: أصْحابٌ وأطْيارٌ، وفَلُوٌّ وأفْلاءٌ.

---

(1) ورد المثل في جمهرة اللغة ص ٧٥٧؛ وزهر الأكم ٢/ ٣٨؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٧ (حزق)، ١٠/ ٢١٩ (طرق)، ١١/ ٣١٤ (زول).

وهو برواية «أطرقْ كرا إنَّ النعامة (أو: النعام) في القرى» في جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤، ٣٩٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٢٠؛ ولسان العرب ١٠/ ٢١٩ (طرق)، ١٥/ ٢٢٠ (كرا)؛ والمستقصى ١/ ٢٢١؛ ومجمع الأمثال ١/ ٤٣١.

والإطراق: طأطأة العنق، والنظر إلى الأرض. والكرا: مرخَّم الكروان، وهو ذكر الحُبارى. وقيل: هو طائر شبيه البطة لا ينام بالليل، فَسُمِّي بضدّه من الكرى. يقال له ذلك إذا أريد اصطياده، والمعنى: اخفضْ عنقَك للصَّيد، فإن أكبر منك وأطول أعناقاً، وهي النعام، قد اصطيدت، وحُملت من الصحراء إلى القرى.

يضرب لمن يتكبَّر، وقد تواضع من هو أشرف منه، أو يُضرب للرجل يتكلَّم عنده، فيظنّ أنه المراد بالكلام، فيقول المتكلِّم ذلك. أي: اسكتْ فإنّي أريد من هو أنبل منك. وقيل: يُضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلَّم في الموضع الجليل لا يتكلَّم فيه أمثاله.

هذا باب ما عدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسُه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث

أَمّا ما كان على «فُعَالَى» فإنّه يُجمَع بالتاء. وذلك: حُبارَى وحُبارَياتٌ، وسُمانَى وسُمانَياتٌ، ولُبادَى ولُبادَياتٌ. ولم يقولوا: حَبائِرُ ولا حَبَارَى ولا حَبار؛ ليَفرقوا بينها وبين «فَعْلاءَ» و «فِعالةٍ» وأخواتها، و «فَعِيلةٍ» و «فُعالةٍ» وأخواتها.

وأمّا ما كان آخِرَه ألفان للتأنْيث وكان «فاعِلاءَ» فإنّه يكسَّر على «فَوَاعِلَ» شُبِّه بـ «فاعِلة»؛ لأنّه عَلَمُ تأنيث كما أنّ الهاء في «فاعِلة» عَلَمُ تأنيث. وذلك: قاصِعاءُ[1] وقَواصِعُ، ونافِقَاءُ[2] ونوافقُ، ودامّاءُ[3] ودَوَامٌّ. وسمعنا من يوثَق به من العرب يقول: سابِياء[4] وسَوابٍ، وحانِياءُ وحَوانٍ، وحاوِياءُ[5] وحَوايا.

وقالوا: خُنْفَساءُ: وخَنافِسُ، شبّهوا ذا بعُنْصَلاء[6] وعَناصِلَ، وقُنْبَراءَ وقَنابِرَ.

(١) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع. (لسان العرب ٨/ ٢٧٥ (قصع)).

(٢) النافقاء: جحر الضب واليربوع. (لسان العرب ١٠/ ٣٥٨ (نفق)).

(٣) الداماء: جحر اليربوع أيضاً. (لسان العرب ١٠/ ٣٥٩ (نفق)).

(٤) السابياء: بيت اليربوع. (لسان العرب ١٤/ ٣٦٩ (سبي)).

(٥) الحاوياء: ما تحوّى من الأمعاء، وهي بنات اللبن، وقيل: هي الدوّارة منها. (لسان العرب ١٤/ ٢٠٩ (حوا)).

(٦) العنصلاء: هو الذي تسميه الأطباء الإسقال، ويكون منه خلّ. (لسان العرب ١١/ ٤٨٠ (عنصل)).

هذا باب جمع الجمع

أمّا أبنية أدنى العدد فتكسّر منها «أفْعِلةٌ» و «أَفْعُلٌ» على «أَفاعِلَ»؛ لأنَّ «أفْعُلاً» بزنة «أفْعَل»، و «أفْعِلةً» بزنة «أفْعَلَة»، كما أنَّ «أفْعالاً» بزنة «إفْعال». وذلك نحو: أيْدٍ وأيادٍ، وأوْطُبٍ وأواطِبَ. قال الراجز:

٩٢٤ - تُحْلَـــبُ منهـــا سِتَّـــةُ الأَواطِـــبِ

وأسْقِيةٌ وأَساقٍ.

وأمَّا ما كان «أَفْعالاً» فإنّه يكسّر على «أفاعِيلَ»؛ لأنَّ «أَفعالاً» بمنزلة «إفْعالٍ»، وذلك نحو: أَنْعامٍ وأَناعِيمَ، وأَقْوالٍ وأَقاوِيلَ. وقد جمعوا «أَفْعِلةً» بالتاء كما كسّروها على «أفاعِلَ»، شبّهوها بأَنْمُلةٍ وأنامِلَ وأنْمُلاتٍ، وذلك قولهم: أَعْطِياتٌ، وأَسْقِياتٌ.

وقالوا: جِمالٌ وجَمائِلُ، فكسّروها على «فَعائِلَ» لأنها بمنزلة شِمَالٍ وشَمائِلَ في الزِّنة. وقد قالوا: جِمالاتٌ فجمعوها بالتاء، كما قالوا: رِجالاتٌ، وقالوا: كِلاباتٌ.

---

٩٢٤ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٤/١٤٣، ١٤٥، ٥/٧٥؛ ولسان العرب ١/٧٩٧ (وطب).

اللغة: الوطب: زق اللبن.

الإعراب: **تحلب**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. **منها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل «تحلب». **ستة**: نائب فاعل مرفوع. **الأواطب**: مضاف إليه مجرور.

وجملة «تحلب ستة»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «الأواطب» وهو جمع الجمع لأوطب.

ومثل ذلك: بُيوتاتٌ. عملوا بـ «فُعول» ما عملوا بـ «فِعال».

ومثل ذلك: الحُمُرات والطُّرقات والجزرات، فجعلوا «فُعُلاً» إذْ كانت للجمع كـ «فِعال» الذي هو للجمع، كما جعلوا الجِمال إذْ كان مؤنَّثاً في جمع التاء نحو: جمالاتٍ بمنزلة ما ذكرنا من المؤنّث نحو: أرَضاتٍ وعِيَرَاتٍ. وكذلك الطُّرقُ والبُيوت.

واعلم أنه ليس كلُّ جمع يُجمَع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يُجَمع، كالأشغال والعُقول والحُلوم والألْباب: ألا تَرى أنك لا تَجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر. كما أنَّهم لا يجمعون كلّ اسم يقع على الجميع نحو: التَّمْر، وقالوا: التُّمْران. ولم يقولوا: أَبرارٌ. ويقولون: مُصْرانٌ ومَصارينُ، كأَبْياتٍ وأَبابيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ.

ومن ذا الباب أيضاً قولهم: أَسْوِرةٌ وأَساوِرةٌ. وقالوا: عُوذٌ وعُوذاتٌ، كما قالوا: جُزُراتٌ. قال الشاعر [من الطويل]:

٩٢٥ - لهـا بحَقيـلٍ فـالثُّمَيْـرةِ مَـوْضِـعٌ   تَـرَى الـوحْـشَ عُـوذاتٍ بـه ومَتَـالِيَـا

---

٩٢٥ - **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٨١؛ وشرح المفصّل ٥/٧٦؛ ولسان العرب ٣/٥٠٠ (عوذ)، ٥/٢٣٦ (نمر)، ١٤/١٠٣ (تلا)؛ ومعجم ما استعجم ٤/١٣٣٥؛ وبلا نسبة؛ ولسان العرب ١١/١٦١، ١٦٢ (حقل).

اللغة: حقيل والثميرة: موضعان، العوذات: الحديثات النتاج التي تعوذ بها أولادها، المتالي: التي تتلوها أولادها وتسايرها وأصلها للإبل فاستعارها للوحش.

المعنى: الشاعر يصف ديار الحبيبة بأنها أقوت من أهلها وأصبح الوحش يرتع بها ويولد ويطمأن، لبعد الناس عنه.

الإعراب:

لها: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

بحقيل: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

فالثميرة: «الفاء» حرف عطف، «الثميرة» اسم معطوف على مجرور، مجرور مثله.

موضع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

الوحش: مفعول به منصوب.

عوذات: حال منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث بألف وتاء مزيدتين.

به: جار ومجرور متعلقان بعوذات. =

وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ. وقالوا: حُشّانٌ وحَشاشِينُ، مثل مُصْرانٍ ومَصارينَ. وقال [من الرجز]:

٩٢٦ ـ تَـرعَـى أَنَـاضٍ مـن جَـزِيـزِ الحَمْـضِ

جمعُ الأنْضاء، وهو جمع نِضْوٍ.

= ومتاليا: «الواو» حرف عطف، متاليا اسم معطوف على منصوب منصوب مثله، و «الألف» للإطلاق.

وجملة «لها موضع»: ابتدائية لا محل لها.

وجملة «ترى الوحش» في محل رفع صفة.

والشاهد فيه قوله: «عوذات» وهي جمع عوذ.

٩٢٦ ـ **التخريج**: الرجز لأبي عوف في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٧١؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/٣٢٩ (نصا)، ٣٣٠ (نضا).

اللغة: النضو: الدقيق المهزول من الحيوان وأراد به هنا ما دق من النبت. الجزيز: ما جز وقطع. الحمض: ما ملح من النبات.

المعنى: يريد أن الإبل ترعى ما ذكر من النبات.

الإعراب: «ترعى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). «أناض»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الياء المسكنة في النصب، والمحذوفة للضرورة. «من جزيز»: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ «أناض». «الحمض»: مضاف إليه مجرور.

وجملة «ترعى»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «أناض» وهي جمع أنضاء.

هذا باب ما كان من الأعجميّة على أربعة أحرف وقد أُعْرِبَ فكسّرته على مثال «مَفاعِلَ»

زعم الخليل أنّهم يُلحِقون جمعَه الهاءَ إلاَّ قليلاً. وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل. وذلك: مَوْزَجٌ[(١)] ومَوازِجةٌ، وصَوْلَجٌ[(٢)] وصَوالجةٌ، وكُرْبجٌ[(٣)] وكَرابِجةٌ، وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ، وجَوْرَبٌ وجَوارِبةٌ. وقد قالوا: جَوارِبُ وكَيالِجُ[(٤)]، جعلوها كالصَّوامع والكَواكب. وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا كَيالجةٌ. ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ، وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ، وقَشْعَمٌ وقَشَاعِمةٌ، فقد جاء إذا أُعرب كملَكٍ ومَلائكةٍ.

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنْسانٍ[(٥)]. وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آل فُلانٍ، أو جماعة الحَيّ أو بني فلان. وذلك قولك: المَسامِعة، والمَناذِرة، والمَهالبة، والأحَامِرة، والأزارِقة.

وقالوا: الدّياسِم، وهو ولدُ الذئب، والمَعاوِل، كما قالوا: جَوارِبُ، شبّهوه بالكَواكِبِ حين أُعرب. وجعلوا الدّياسِم بمنزلة الغَيالِم والواحدُ غَيْلَمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البَرابِرة والسّيابجة، فاجتَمع فيها الأعجميّة وأنّها من الإضافة، إنّما يَعنِي البَرْبَرِيِّينَ والسَّيْبَجِيِّينَ، كما أردت بالمسامِعة المِسْمَعِيِّينَ. فأَهلُ الأرض كالحيّ.

---

(١) الموزَج: الخفّ. معرَّب. (تاج العروس ٦/ ٢١٣ (مزج)).

(٢) الصولج: الصماخ، والفضّة الخالصة. (لسان العرب ٢/ ٣١٠ (صلج)).

(٣) الكُربَج: الحانوت. (لسان العرب ٢/ ٣٥٢ (كربج)).

(٤) الكيلج: في اللسان ٢/ ٣٥٢ (كلج): الكيلجة: مكيال، والجمع كيالج وكيالجة.

(٥) قال السيرافي ما ملخصه: في هذا الجمع وجهان: أحدهما أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى يائي «أناسي»، وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التي بعد السين، والثانية من النون. والثاني أن تحذف الألف والنون في «إنسان» تقديراً، ويُؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا: «أنيسيان»، وكأنّهم ردّوا في الجمع الياء التي يردونها في التصغير، فيصير «أناسي»، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: «أناسية» جمع «إنسي»، والهاء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب «أناسي».

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنًّى كما لُفظ بالجمع

وهو أن يكون الشيئانِ كلّ واحد منهما بعَض شيء مفرَدٍ من صاحبه. وذلك قولك: ما أَحْسَنَ رؤوُسهما، وما أَحْسَنَ عَوالِيَهما. وقال عزّ وجلّ: ﴿إنْ تَتُوبا إلى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[1]، ﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾[2]، فرقوا بين المثنَّى الذي هو شيءٌ على حِدةٍ وبين ذا.

وقال الخليل: نظيرُه قولك: فَعَلْنا وأنتما اثنان، فتكلَّم به كما تكلَّم به وأنتم ثلاثة.

وقد قالت العرب في الشيئين اللَّذين كلُّ واحد منهما اسمٌ على حدة وليس واحدٌ منهما بعضَ شيء كما قالوا في ذا؛ لأنَّ التثنية جمعٌ، فقالوا كما قالوا: فَعَلْنا.

وزعم يونس أنهم يقولون: ضَعْ رِحالَهما وغِلْمانَهما. وإنَّما هما اثنان. قال الله عزَّ وجل: ﴿وهَلْ أَتَاكَ نَبأُ الخَصْمِ إذْ تَسَوّرُوا المِحْرابَ * إذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ﴾[3]. وقال: ﴿كَلاّ فَاذْهَبَا بآياتِنا إنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾[4].

وزعم يونس أنهم يقولون: ضربتُ رأسَيْهما. وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضاً، أجْرَوه على القياس. قال هِمْيَان بن قُحافَةَ [من الرجز]:

---

(١) التحريم: ٤.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) ص: ٢١ ـ ٢٢.

(٤) الشعراء: ١٥.

* ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ[1] *

وقال الفرزدق [من الطويل]:

همـا نَفَثـا فـي فـيَّ مِـنْ فَمَـويْهِمـا   على النـابـحِ العـاوِي أَشَـدَّ رجَـامِ[2]

وقال أيضاً [من الطويل]:

٩٢٧ - بما في فُؤادَيْنَا من الشَّوْقِ والهَوَى   فيُجْبَـرُ مُنهـاضُ الفُـؤادِ المُشَعَّـفُ

واعلم أَنَّ من قال: أقاويلُ وأبابيتُ في أبياتٍ، وأنابِيبُ في أنْيابٍ، لا يقول: أَقْوالانِ ولا أَبياتان.

قلتُ: فلِمَ ذلك؟ قال: لأنَّك لا تريد بقولك: هذه أَنْعامٌ وهذه أَبْياتٌ وهذه بُيوتٌ ما تريد بقولك: هذا رَجُلٌ، وأنت تريد هذا رجلٌ واحد، ولكنك تريد الجمع. وإنَّما قلت: أقاوِيلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثِّر وتبالغ في ذلك، كما تقول: قَطّعَه وكَسّره حين تكثِّر عملَه. ولو قلت: قَطَعَه جاز واكتفيتَ به. وكذلك تقول: بُيوتٌ فَتجتزىء به.

---

(١) تقدم بالرقم ٣٤٧.

(٢) تقدم بالرقم ٨٢٨.

٩٢٧ - التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٥؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٧٨؛ والدرر ١/ ١٥٥؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ١٥٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٥١.

اللغة: المنهاض الذي قد كُسِر بعد الجبر، والمشعَّفُ: الذي شعفه الحُبُّ.

المعنى: يرجو أن تسْمَح الظروف له، ولحبيبته أن يبوح كلٌّ منهما إلى الآخر بما يكنه لصاحبه من نوازع الهوى والهُيام، فيُرْأب ما ألم بقلبيهما من انكسار.

الإعراب: «**بما**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نُسْعَفُ) المذكور في البيت الذي قبل الشاهد في القصيدة. «**في فؤادينا**»: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، و «نا»: مضاف إليه محله الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل (استقر) المحذوف. «**من الشوق**»: جار ومجرور متعلقان بحال من فاعل (استقرّ) المحذوف. «**والهوى**»: الواو: حرف عطف، «**الهوى**»: معطوف على (الشوق) مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر. «**فيُجْبَرُ**»: الفاء: حرف عطف، «**يُجْبَرُ**»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. «**منهاضُ**»: نائب فاعل. «**الفؤاد**»: مضاف إليه. «**المشعَّف**»: صفة لـ (منهاضُ) مرفوع.

وجملة «استقرَّ في فؤادينا»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها. وجملة «**يُجْبَرُ منهاض**»: معطوفة على جملة (نُسْعَفُ) الاستئنافية المذكورة في البيت السابق من قصيدة الشاهد.

والشاهد فيه قوله: في (فؤادينا) إذا جاء بـ (فؤاد) مثنًى على الأصل، والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع.

وكذلك الحِلْم، والبُسْر، والتَّمْر، إلاّ أن تقول: عَقْلانِ وبُسْرانِ وتَمْرانِ، أي ضَرْبانِ مختلفان. وقالوا: إبلانِ؛ لأنه اسم لم يكسَّر عليه[1]، وإنَّما يريدون قَطِيعينِ، وذلك يَعنون. وقالوا: لِقاحَانِ سَوْدَاوانِ جعلوهما بمنزلة ذا. وإنّما تَسْمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظَائر. وذلك لأنّهم يقولون لِقاحٌ واحدةٌ، كقولك: قِطْعَةٌ واحدة. وهو في إبلٍ أقوى؛ لأنه لم يكسَّر عليه شيء.

وسألت الخليل على ثلاثةُ كِلَابٍ فقال: يجوز في الشعر، شبّهوه بثلاثة قُرودٍ ونحوها، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجهِ ثلاثة أَكْلُبٍ، ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكِلَابِ، كأنّك قلت: ثلاثةُ عَبْدِي الله. وإنْ نوّنت قلت: ثلاثةٌ كِلابٌ على معنًى، كأنّك قلت: ثلاثةٌ، ثم قلت: كِلابٌ.

قال الراجز، لبعض السعْدِيِّينَ:

كــأنَّ خُصَيَيْــهِ مِــنَ التَّــدَلْــدُلِ ظَـرْفُ عَجُـوزٍ فيـه ثِنْتَـا حَنْظَـلِ[2]

وقال [من الرجز]:

قــد جَعَلَــتْ مَــيٌّ علــى الظِّــرَارِ خَمْـسَ بَنَـانٍ قـانِـىءِ الأظفـارِ[3]

(١) أي: لا واحد له من لفظه.

(٢) تقدم بالرقم ٩٠٣.

(٣) تقدم بالرقم ٩٠٤.

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ، إلاّ أنَّ لفظه من لفظ واحده

وذلك قولك: رَكْبٌ وسَفْرٌ. فالرَّكْبُ لم يكسَّر عليه راكِبٌ. ألا تَرَى أنَّك تقول في التحقير: رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ، فلو كان كُسّر عليه الواحد رُدَّ إليه، فليس «فَعْلٌ» ممَّا يكسَّر عليه الواحد للجمع.

ومثل ذلك: طائرٌ وطَيْرٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ.

وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك الكَمْأَةُ، وكذلك الجَبْأَةُ، ولم يكسَّر عليه كَمْءٌ، تقول: كُمَيْئةٌ فإنّما هي بمنزلة صُحْبةٍ وظُؤْرةٍ، وتقديرُها ظُعْرةٌ، ولم يكسَّر عليها واحد كما أَنَّ السَّفْر لم يكسَّر عليه المُسافِر، وكما أَنَّ القَوْم لم يكسَّر عليه واحد. ومثل ذلك: أَدِيمٌ وأَدَمٌ. والدليل على ذلك أنّك تقول: هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ. ونظيره أَفِيقٌ وأَفَقٌ، وعَمُودٌ وعَمَدٌ. وقال يونس: يقولون هو العَمَد.

ومثل ذلك: حَلْقَةٌ وحَلَقٌ، وفَلْكَةٌ وفَلَكٌ، فلو كانت كُسّرت على حَلْقَةٍ، كما كسّروا ظُلْمةً على ظُلمٍ، لم يذكّروه، فليس «فَعَلٌ» مما يكسّر عليه «فَعْلَةٌ».

ومثله فيما حدَّثنا أبو الخطّاب: نَشْفةٌ ونَشَفٌ، وهو الحجر الذي يُتدلّك به. ومثل ذلك: الجامِلُ والباقِرُ، فلا يكَسّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرةٌ. والدليل عليه التذكير والتحقير، وأنّ فاعلاً لا يكسّر عليه شيءٌ. فبهذا استُدلّ على هذه الأشياء. وهذا النحوُ في كلامهم كثير.

ومثل ذلك في كلامهم: أَخٌ وإخوةٌ، وسَرِيٌّ وسَراةٌ[1]. ويدلّك على هذا قولُهم:

---

(١) قال السيرافي: هكذا رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ، وهو غلط عندي، لأن «إخوة»: «فِعلة»، =

سَرَواتٌ، فلو كانت بمنزلة فَسَقَةٍ أو قُضَاةٍ لم تُجمَع. ومع هذا أنَّ نَظير فَسَقةٍ من بنات الياء والواو يجيء مضموماً.

وقد قالوا: فارِهٌ وفُرْهَةٌ، مثل صاحِبٍ وصُحْبةٍ، كما أن راكِبٌ ورَكْبٌ بمنزلة صاحِبٍ وصَحْبٍ.

ومثل ذلك: غائِبٌ وغَيَبٌ، وخادِمٌ وخَدَمٌ. فإنّما الخَدَمُ ههنا كالأدَمِ.

ومثل هذا: إهابٌ وأَهَبٌ. ومثله: ماعِزٌ ومَعَزٌ، وضائِنٌ وضَأَنٌ، وعازِبٌ وعَزِيبٌ، وغازٍ وغَزِيٌّ. أُجري مجرى القاطِن والقَطِينِ. وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ. قال امرؤ القيس: [من الطويل]:

سَـرَيْـتُ بهـم حتَّـى تكـلّ غَـزِيُّهُـمْ وحتـى الجِيـادُ مـا يُقَـدْنَ بـأَرْسـانِ[1]

= و «فِعلة» من الجموع المكسَّرة القليلة كـ «أفْعُل»، و «أفْعِلة»، و «أفعال»، كما قالوا: «فتى» و «فتية»، و «صبيّ» و «صبيّة»، و «غلام» و «غِلمة». والصواب أن يكون مكان «إخوة» «أخوة» حتى يكون بمنزلة «صحبة» و «فرهة»، و «ظؤرة». وقد حكى الفراء في جمع «أخ»: «أُخوة».

(١) تقدم بالرقم ٥٩٨. والشاهد فيه هنا قوله: «غزيهم»، حيث جاء اسم جمعٍ لِـ «غاز»، لأنّ «فعيلاً» ليس مما يكسَّر عليه الواحد إلاّ شذوذاً، ولا يكاد يقع مع قلته إلاّ في جمع «فَعْل». ويروى كما تقدم بالرقم ٥٩٨. «مطيّهم»، ولا شاهد في هذه الرواية.

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أمّا ما كان «فَعْلاً» فإنّه يكسر على «فِعالٍ» ولا يكسّر على بناء أدنى العدد الذي هو لِـ «فَعْل» من الأسماء؛ لأنّه لا يضاف إليه ثلاثةٌ وأربعةٌ ونحوهما إلى العشرة، وإنَّما يوصَف بهن، فأُجرين غير مجرى الأسماء. وذلك: صَعْبٌ وصِعابٌ، وعَبْلٌ[1] وعِبالٌ، وفَسْلٌ[2] وفِسالٌ، وخَدْلٌ وخِدَالٌ. وقد كسّروا بعضه على فُعُولٍ. وذلك نحو: كَهْلٍ وكُهولٍ.

وسمعنا من العرب من يقول: فَسْلٌ وفُسولٌ، فكسّروه على «فُعُول» كما كسَّروه عليه إذْ كان اسماً، وكما شَرِكتْ «فِعالٌ» «فُعُولاً» في الاسم.

واعلم أنَّه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميينَ يمَتنع من أن تجمعه بالواو والنون. وذلك قولك: صَعْبُونَ وخَدْلُونَ. وقال الراجز:

٩٢٨ - قالت سُلَيْمَى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ ... ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِيْن

---

(١) العبل: الضخم من كل شيء. (لسان العرب ١١/ ٤٢٠ (عبل)).

(٢) الفسل: الرَّذل النَّذل الذي لا مروءة له ولا جلد. (لسان العرب ١١/ ٥١٩ (فسل)).

٩٢٨ - التخريج: الرجز لضب بن نعرة في لسان العرب ١٣/ ٤٢٦ (نتن)؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٦٧؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ٢٧؛ ولسان العرب ٣/ ١٢٢ (جعد).

اللغة: الجعد: ذو الشعر المجعد بعكس السبط. ومناتين: جمع نتن وهو الكريه الرائحة.

الإعراب: «**قالت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والتاء: تاء التأنيث الساكنة. «**سليمى**»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة. «**لا أحب**»: «لا»: نافية لا عمل لها، «أحب»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**الجعدين**»: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. «**ولا السباط**»: الواو: حرف عطف، «لا»: زائدة لتوكيد النفي، «السباط»:

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على «فِعالٍ»، وذلك: عَبْلةٌ وعِبالٌ، وكَمْشَةٌ وكِماشٌ، وجَعْدةٌ وجِعادٌ. وليس شيءٌ من هذا يَمتنع من التاء، غير أَنَّك لا تحرّك الحرف الأوسط لأنّه صفة.

وقالوا: شِياهُ لَجَباتٌ، فحرّكوا الحرف الأوسط؛ لأنّ من العَرَب من يقول: شاةٌ لَجَبةٌ، فإنّما جاؤوا بالجمع على هذا واتفقوا عليه في الجمع.

وأمّا رَبْعةٌ فإنّهم يقولون: رجالٌ رَبَعاتٌ ونِسْوَةٌ رَبَعاتٌ، وذلك لأنَّ أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنَّث وقع على المذكّر والمؤنّث، فوُصفا به، ووُصف المذكّرُ بهذا الاسم المؤنّث، كما يوصَف المذكّرون بخَمسة، حين يقولون: رِجالٌ خمْسةٌ، وخَمْسةٌ اسم مؤنث وُصف به المذكّر.

وقد كسّروا «فَعْلاً» على «فُعْلٍ» فقالوا: رَجُلٌ كَثٌّ[1]، وقومٌ كُثٌّ، وقالوا: ثَطٌّ[2] وثُطٌّ، وَجَوْنٌ وجُونٌ. وقالوا: سَهْمٌ حَشْرٌ، وأَسْهُمٌ حُشْرٌ.

وسمعنا من العرب: قومٌ صُدْقُ اللِّقاء؛ والواحدُ صَدْقُ اللِّقاء. وقالوا: فَرَسٌ وَرْدٌ، وخَيْلٌ وُرْدٌ. وقد كسّروا ما استُعمل منه استعمال الأسماء على «أفْعُلٍ»، وذلك: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ. وقالوا: عَبيدٌ وعِبادٌ كما قالوا: كَلِيبٌ وكلاَبٌ وأَكْلُبٌ.

والشيْخُ نحوٌ من ذلك، قالوا: أشياخٌ كما قالوا: أَبياتٌ، وقالوا: شِيخانٌ وشِيَخَةٌ. ومثله: ضَيْفٌ وضِيفانٌ، مثلُ: رَأْلٍ ورِئلانٍ. وقالوا: ضَيْفٌ وضُيُوفٌ، وقالوا: وَغْدٌ وَوُغْدانٌ، كما قالوا ظَهْرٌ وظُهرانٌ، وقالوا: وِغْدانٌ فشُبّه بعَبْدٍ وعِبْدانٍ. ومع ذا إنهم ربّما كسَّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء، وسترى ذلك إن شاء الله.

= اسم معطوف على منصوب، منصوب مثله. «إنهم»: «إن»: حرف مشبه بالفعل، و «هم»: ضمير متصل في محل نصب اسم إن. «مناتين»: خبر إن مرفوع بالضمة، وسكن لضرورة القافية.

وجملة «قالت سليمى...»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لا أحب»: في محل نصب مقول القول. وجملة «إنهم مناتين»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «الجعدين» حيث جمع «جعد» وهو على وزن «فُعْل» جمع المذكر السالم وعامله معاملته.

(١) الكثّ: الكثير شعر اللحية. (لسان العرب ٢/ ١٧٩ (كثث)).

(٢) الثط: الثقيل البطن البطيء، والكوسج، وقيل: هو القليل شعر اللحية، وقيل: هو الخفيف اللحية من العارضين. (لسان العرب ٧/ ٢٦٧ (ثطط)).

وأمّا ما كان «فَعَلاً» فإنّهم يكسّرونه على «فِعالٍ»، كما كسّروا «الفَعْل»، واتفقا عليه كما أنهما متّفِقان عليه في الأسماء. وذلك قولك: حَسَنٌ وحِسانٌ، وسَبَطٌ وسِباطٌ، وقَطَطٌ وقِطَاطٌ.

وربَّما كسّروه على «أفعالٍ»؛ لأنَّه ممَّا يكسَّر عليه «فَعَلٌ»، فاستغنوا به عن «فِعالٍ». وذلك قولُهم: بَطَلٌ وأَبْطالٌ، وعَزَبٌ وأَعزابٌ، وبَرَمٌ وأبْرامٌ.

وأمَّا ما جاء على «فَعَل» الذي جمعه «فِعالٌ» فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على «فِعالٍ» كما فُعل ذلك بـ «فَعْل». وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يمتنع من الواو والنون، وذلك قولك: حَسنُونَ وعَزَبُونَ.

وأمّا ما كان من «فَعَلٍ» على «أفْعالٍ» فإنَّ مؤنّثه إذا لحقتْه الهاء جُمع بالتاء، نحو: بَطَلةٍ وبَطَلاتٍ، من قِبَلِ أنّ مذكّره لا يُجمَع على «فِعالٍ» فيكسَّر هو عليه، ولا يُجمَع على «أفَعالٍ» لأنَّه ليس مما يكسّر عليه فَعَلةٌ، كما لا يُجمَع مؤنَّث «فَعْلٍ» على «أَفْعُلٍ».

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُونَ، ورَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُونَ - والرّجَلُ هو الرّجِلُ الشّعَرِ ولم يكسروهما على شيء، استُغني بذلك عن تكسيرهما. وإنّما مُنع «فَعَلٌ» أن يَطّرد اطّراد «فَعْلٍ» أنَّه أَقلُّ في الكلام من «فَعْلٍ» صفةً. كما كان أَقلّ منه في الأسماء. وهو في الصفة أَيضاً قليل.

وأَمّا «الفُعُل» فهو في الصفات قليل، وهو قولك: جُنُبٌ. فمن جمع من العرب قال: أَجنابٌ، كما قالوا: أَبْطالٌ، فوافَقَ «فُعُلٌ» «فَعَلاً» في هذا كما وافقه في الأسماء. وإن شئت قلت: جُنُبُون كما قالوا صَنَعُونَ. وقالوا: رَجُلٌ شُلُلٌ، وهو الخفيف في الحاجة، فلا يجاوزون شُلُلُونَ.

وأمّا ما كان «فِعْلاً» فإنَّهم قد كسّروه على «أَفْعالٍ»، فجعلوه بدلاً من «فُعُولٍ» و «فِعالٍ»، إذْ كان «أفْعالٌ» مما يكسَّر عليه «الفُعُلُ»، وهو في القلّة بمنزلة «فُعُلٍ» أو أقلُّ. وذلك قولك: جِلْفٌ وأجلَافٌ، ونِضْوٌ وأنْضاءٌ، ونِقْضٌ وأنْقاضٌ. ومؤنّثُه إذا لحقتْه الهاء بمنزلة مؤنَّث ما كُسّر على «أفْعالٍ» من باب «فَعَلٍ». وقد قال بعض العرب: أَجْلُفٌ كما قالوا: أَذْؤُبٌ، حيث كسّروه على «أفْعُل»، كما كسّروا الأسماء.

وقالوا: رجُلٌ صِنْعٌ وقَومٌ صِنْعُونَ، ولم يجاوزوا ذلك. وليس شيء مما ذكرنا يَمتنع

من الواو والنون إذا عنيت الآدميّين. وقالوا: جِلْفُونَ ونِضْوُونَ. وقالوا: عِلْجٌ وعِلَجةٌ، فجعلوها كالأسماء، كما كان العِلْج كالأسماء حين قالوا: أَعْلاَجٌ.

ومثله في القِلّةِ «فُعْلٌ» يقولون: رَجُلٌ حُلْوٌ وقومٌ حُلْوُونَ. ومؤنَّثه يُجْمع بالتاء. وقالوا: مُرٌّ وأمْرارٌ، كما قالوا: جِلْفٌ وأجْلاَفٌ؛ لأن «فَعْلاً» و «فِعْلاً» شريكان في «أفْعالٍ»، ومؤنّثه كمؤنث «فِعْل».

ويقولون: رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدِّ، فلا يجمعونه إلاّ بالواو والنون، كما لم يجمعوا صِنْعٌ إلاّ كذلك، يقولون: جُدُّونَ. وصار «فُعْلٌ» أقلَّ من «فِعْلٍ» في الصفات إذ كان أقلَّ منه في الأسماء.

وأمّا ما كان «فَعُلاً» فإنّه لم يكسَّر على ما كُسّر عليه اسماً، لقلّته في الأسماء، ولأنه لم يتَمكَّن في الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كـ «فَعَل»، فلّما كان كذلك وسهُلتْ فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون. وذلك: حَذُرُونَ وعَجُلُونَ، ويَقُظُونَ ونَدُسُونَ[1]، فألزموه هذا إذْ كان فَعَلٌ، وهو أكثر منه قد مُنع بعضُه التكسيرَ، نحو: صَنَعُونَ ورَجَلُونَ، [ولم يكسّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسّروا «الفَعَل» عليه. وإنما صارت الصفة أبعدَ من «الفُعول» و «الفِعال»؛ لأنَّ الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكناً في التكسير][2]. وقد كسّروا أحرفاً منه على «أفْعالٍ» كما كسّروا «فُعْلاً» و «فِعْلاً». قالوا: نَجُدٌ وأنْجادٌ، ويَقُظٌ وأيْقاظٌ.

«وفَعِلٌ» بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير، وذلك قولهم: قومٌ فَزِعُونَ وقومٌ فَرِقُونَ وقومٌ وَجِلُونَ. وقالوا: نَكِدٌ وأنْكادٌ، كما قالوا: أبْطالٌ وأجْلافٌ وأنْجادٌ، فشبّهوا هذا بالأسماء لأنّه بزنتها وعلى بنائها.

(١) قال السيرافي: الندس هو الذي يبحث عن الأخبار، ويكون بصيراً بها. ولم يجيء من هذا الباب مكسّراً إلاّ حرفان، وهو قولهم: «نجد» و «أنجاد» ـ والنجد: المجرَّب. ويقظ وأيقاظ. وقد حكى أبو عمرو الشيباني: «يقِظ»، و «يِقاظ» على «فِعال».

(٢) ما بين القوسين المركّنين أخذناه عن طبعة عبد السلام هارون.

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات
عددُ حروفه أربعة أحرف

أمّا ما كان «فاعِلاً» فإنّك تكسّره على «فُعَّلٍ». وذلك قولك: شاهِدٌ المصرَ، وقومٌ شُهَّدٌ، وبازِلٌ وبُزَّلٌ، وشارِدٌ وشُرَّدٌ، وسابِقٌ وسُبَّقٌ، وقارِحٌ وقُرَّحٌ.

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ: صائمٌ وصُوَّمٌ، ونائِمٌ ونُوّمٌ، وغائِبٌ وغُيّبٌ، وحائِضٌ وحُيّضٌ.

ومثله من الياء والواو التي هي لامات: غُزًّى وعُفًّى.

ويكسّرونه أيضاً على «فُعَّالٍ» وذلك قولك: شُهّادٌ، وجُهّالٌ، ورُكّابٌ، وعُرّاضٌ، وزُوّارٌ، وغيّابٌ. وهذا النحو كثير.

ويكسّرونه على «فَعَلةٍ» وذلك نحو: فَسَقةٌ، وبَرَرَةٌ، وجَهَلةٌ، وظَلَمةٌ، وفَجَرةٌ، وكَذَبةٌ. وهذا كثير. ومثله خَوَنةٌ وحَوَكة وباعَةٌ. ونظيرُه من بنات الياء والواو التي هي لام يجيء على «فُعَلةٍ»، نحو غُزاةٍ وقُضاةٍ ورُماةٍ. وقد جاء شيء كثير منه على «فُعُلٍ» شبّهوه بـ «فَعُولٍ» حيث حُذفتْ زيادته، وكُسّر على «فُعُلٍ» لأنه مثله في الزيادة والزنةِ وعدّة الحروف[1] وذلك: بازِلٌ وبُزُلٌ، وشارِفٌ وشُرُفٌ، وعائِذٌ وعُوذٌ، وحائِلٌ وحُولٌ، وعائطٌ وعيطٌ.

وقد يكسّر على «فُعَلاء»: شُبّه بـ «فَعيل» مِنَ الصفات، كما شُبِّه في «فُعُلٍ» بـ «فَعُول»،

---

(١) قال السيرافي: لأن «فَعُولاً» يُجمع على «فُعُل»، كقولك: «صَبُور» و «صُبُر»، و «غَفُور» و «غُفُر». حذفوا الواو التي في «فَعُول»، وجمع على «فُعُل» لأنّ الواو زائدة، وكذلك حذفوا الألف التي في «فاعل» لأنها زائدة فمثّلوه بـ «فَعُول»، لأنّ كل واحدة منهما زائدة. ولأن الزائدة ساكنة منهما، وذلك معنى قوله: «لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف».

وذلك: شاعِرٌ وشُعَراءُ، وجاهِلٌ وجُهَلاءُ، وعالِمٌ وعُلماءُ، يقولها من لا يقول إلاّ عالِمٌ.

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يَمتنع من الواو والنون؛ وذلك فاسِقُونَ وجاهِلُونَ وعاقِلونَ.

وليس «فُعُلٌ» و «فُعَلاءٌ» بالقياس المتمكِّن من ذا الباب. ومثل شاعِرٍ وشُعَراءَ صالحٌ وصُلَحاءُ.

وجاء على «فِعالٍ» كما جاء فيما ضارَع الاسم حين أُجري مجرى «فَعِيلٍ» هو والاسْمُ حين قالوا: «فُعْلانٌ». وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفةَ مجرى الاسم، والصفةُ إلى الصفة أقربُ. وذلك قولهم: جِياعٌ ونِيامٌ.

وقالوا: «فُعْلانٌ» في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم: وهي إليه أقربُ من الصفة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورُعْيانٌ، وشابٌ وشُبّانٌ.

وإذا لحقتْ الهاءُ «فاعِلاً» للتأنيث كُسّر على «فَواعِلَ» وذلك قولك: ضارِبةٌ وضَوارِبُ، وقَواتِلُ وخَوارِجُ. وكذلك إن كان صفة للمؤنّث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك: حَواسِرُ وحَوائِضُ.

ويكسّرونه على «فُعَّلٍ» نحو: حُيَّضٍ، وحُسَّرٍ، ومُخَّضٍ، ونائمةٍ ونُوَّمٍ، وزائرةٍ وزُوَّرٍ. ولا يَمتنع شيء فيه الهاءُ من هذه الصفات من التاء، وذلك قولك ضارِباتٌ وخارِجاتٌ.

وإن كان «فاعِلٌ» لغير الآدميينَ كُسّر على «فَواعِلَ» وإن كان لمذكّر أيضاً؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميينَ من الواو والنون، فضارَع المؤنّث ولم يَقْوَ قوّة الآدميّينَ، وذلك قولك: جِمالٌ بَوازِلُ، وجِمالٌ عَواضِهُ.

وقد اضطُرّ فقال في الرجال، وهو الفرزدق [من الكامل]:

٩٢٩ ـ وإذا الـرِّجـالُ رَأَوْا يَـزيـدَ رأيتَهـم خُضُـعَ الـرِّقـابِ نـواكِـسَ الأبْصـارِ

---

٩٢٩ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٣٠٤؛ وجمهرة اللغة ص٦٠٧؛ وخزانة الأدب ١/٢٠٦، ٢٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٦٧؛ وشرح التصريح ٢/٣١٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢؛ وشرح المفصل ٥/٥٦؛ ولسان العرب ٦/٢٤١ (نكس)، ٨/٧٤ (خضع)؛ والمقتضب ١/١٢١، ٢/٢١٩.

اللغة: خضع: جمع خضوع مبالغة خاضع. نواكس: جمع المطاطىء رأسه. =

لأنك تقول: هي الرِّجالُ، كما تقول: هي الجِمالُ، فشُبّه بالجِمال.

وأمّا ما كان «فَعِيلاً» فإنّه يكسَّر على «فُعَلاءَ» وعلى «فِعالٍ». فأمَّا ما كان «فُعَلاءَ»، فنحو: فُقهاءَ، وبُخلاء، وظُرفاءَ، وحُلَماءَ، وحُكماءَ. وأمّا ما جاء على «فِعالٍ»، فنحو: ظَريفٍ وظِرافٍ، وكَريمٍ وكِرامٍ، ولِئامٍ، وبِراءٍ.

و «فُعالٌ» بمنزلة «فَعِيلٍ»، لأنهما أختان. ألا ترى أنك تقول: طَوِيلٌ وطُوالٌ، وبَعيدٌ وبُعادٌ. وسمعناهم يقولون: شَجِيعٌ وشُجاعٌ، وخَفيفٌ وخُفَافٌ. وتُدخِل في مؤنَّث «فُعالٍ» الهاءَ كما تُدخِلها في مؤنّث «فَعِيل». وقالوا: رَجُلٌ شُجاعَ وقومٌ شُجَعاءُ، ورجُلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعَداءُ، وطُوالٌ وطِوالٌ.

فأمّا ما كان من هذا «مضاعفاً» فإنَّه يكسّر على «فِعالٍ» كما كُسّر غير المضاعَف. وذلك: شدِيدٌ وشِدادٌ، وحَديدٌ وحِدادٌ. ونظيرُ «فُعَلاءَ» فيه «أَفْعِلاءُ». وذلك: شَدِيدٌ وأَشِدّاءُ، ولَبِيبٌ وأَلِبّاءُ، وشَحِيحٌ وأَشِحّاءُ. وإنما دعاهم إلى ذلك إذْ كان ممّا يكسَّر عليه «فَعِيلٌ» كراهيةُ التقاء المضاعَف.

وقد يكسّرون المضاعَف على «أفْعِلةٍ» نحو أَشِحّة كما كسّروه على «أفْعِلاءَ». وإنّما هذان البناءان للأسماء، يَعنى «أفْعِلةً» و «أفْعِلاءَ». وكما جاز «أفْعِلاءُ» جاز «أفْعِلةٌ»، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء، وفي أنَّ آخره حرف تأنيث كما أنّ آخر هذا حرفُ تأنيث، نحو: أشِحَّة.

= **المعنى**: إن الرجال إذا رأت يزيد من آل المهلب، لم يستطيعوا رفع أبصارهم احتراماً وحياءً من هيبته وقوته.

الإعراب: «وإذا»: الواو: حسب ما قبلها، «إذا»: ظرفية شرطية متعلقة بالجواب. «**الرجال**»: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور. «رأوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. «**يزيد**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**رأيتهم**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «هم»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. «**خضع**»: حال منصوب بالفتحة. «**الرقاب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**نواكس**»: حال ثانية منصوب بالفتحة. «**الأبصار**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «رأى الرجال»: في محل جر بالإضافة. وجملة «الرجال رأوا»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «رأيتهم»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «نواكس» حيث جمع «ناكس» على «نواكس» وهذا لا يجوز إلا في ضرورة شعرية.

وأمَّا ما كان من بنات الياء والواو فإنَّ نظيرُ «فُعَلاءَ» فيه «أفْعِلاءُ»، وذلك نحو: أغنياءَ، وأَشْقِياءَ، وأَغْوياءَ، وأكْرِياءَ، وأصْفِياءَ. وذلك أنَّهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح. فلما كان ذلك ممَّا يكرهونَ وَوَجدوا عنه مندوحةً فرّوا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف(١).

ولا نعلمهم كسّروا شيئاً من هذا على «فِعالٍ»، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون. وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو.

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنّه لم يكسّر على «فُعَلاءَ» ولا «أفْعِلاءَ»، واستُغني عنهما بـ«فِعالٍ»؛ لأنَّه أقلَّ مما ذكرنا. وذلك: طَوِيلٌ وطِوالٌ، وقَويمٌ وقِوَامٌ.

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون، وذلك قولهم: ظَرِيفُونَ، وطَويلُونَ، ولَبِيبُونَ، وحَكِيمُونَ. وقد كُسّر شيء منه على «فُعُلٍ»، شُبّه بالأسماء لأنَّ البناء واحد، وهو نَذيرٌ ونُذُرٌ، وجَديدٌ وجُدُدٌ، وسَدِيسٌ وسُدُسٌ، ومثل ذلك من بنات الياء: ثَنِيٌّ وثُنٍ. ومثل ذلك: شُجْعانٌ شبّهون بجُربانٍ. ومثله: ثَنِيٌّ وثُنْيَانٌ.

وقالوا: خَصِيٌّ وخِصيانٌ. شبّهوه بِظْلمانٍ، كما قالوا: حُلْقانٌ وجُذْعانٌ شبّهوه بحُمْلانٍ، إذ كان البناء واحداً.

وقد كسّروا منه شيئاً على «أَفْعالٍ» كما كسّروا عليه «فاعِلاً»، نحو: شاهِدٍ وصاحِبٍ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا؛ لأنَّ العدَّة والزِّنة والزيادة واحدة. وذلك قولهم: يَتيمٌ وأيتامٌ، وشَريفٌ وأشْرافٌ. وزعم أبو الخطّاب أنَّهم يقولون: أَبيلٌ وآبالٌ، وعَدُوٌّ وأعْداءٌ، شبّه بهذا، لأنَّ «فَعِيلاً» يُشْبِه «فَعُولٌ» في كلّ شيء إلاّ أنّ زيادة «فَعُولٍ» الواو.

وقالوا: صَدِيقٌ وصُدُقٌ وأصْدِقاءُ، كما قالوا: جَدِيدٌ وجُدُدٌ، ونَذِيرٌ ونُذُرٌ. ومثله فُصُحٌ

---

(١) قال السيرافي: يعني لو جمعوا «غنيًّا» على «فُعلاء»، لقالوا: «غنياء»، وفي «شقيّ»: «شُقياء»، وكانت الياء متحركة قبلها فتحة، ومن شأنهم قلب الياء ألفاً والواو إذا تحرَّكتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع، كقولهم في الفعل: «مال» و«باع»، أصله «ميل» و«بيع»، و«قال» وأصله: «قول»، وفي الاسم «دار» وأصله: «دور»، و«ناب» وأصله «نيب»، فعدلوا كراهة لذلك إلى جمع آخر وهو «أفْعِلاء»، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه.

حيث استُعمل كما تُستعمل الأسماء.

وإذا لحقت الهاءُ «فعِيلاً» للتأنيث فإنَّ المؤنّث يوافِق المذكّر على «فِعالٍ»، وذلك: صَبِيحةٌ وصِباحٌ، وظَرِيفةٌ وظِرافٌ. وقد يكسّر على «فَعائِلَ» كما كُسّرت عليه الأسماء، وهو نظير «أفْعِلاءَ» و «فُعَلاءَ» ههنا، وذلك: صَبائحُ، وصَحائِحُ، وطَبائبُ. وقد يَدَعون «فَعائلَ» استغناءً بغيرها، كما أنّهم قد يَدَعون «فُعَلاءَ» استغناءً بغيرها، نحو قولهم: صغيرٌ وصِغارٌ ولا يقولون: صُغراءُ، وسَمينٌ وسِمانٌ. ولا يقولون: سُمَناءُ، كما أنّهم قد يقولون: سَرِيٌّ ولا يقولون أسْرياءُ، وقالوا: خَليفةٌ وخَلائِفُ فجاؤوا بها على الأصل. وقالوا خُلَفاءُ من أجل أنّه لا يقع إلاّ على مذكّر، فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خَلِيفٌ حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في تكسير.

واعلم أنه ليس شيء من هذا يَمتنع من أن يُجمَع بالتاء.

وزعم الخليل أنّ قولهم: ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ لم يكسَّر على ظَرِيفٍ، كما أنّ المَذاكير لم تكسّر على ذَكر.

وقال أَبو عُمر: أقول في ظُروفٍ هو جمع ظَريفٍ، كُسّر على غير بنائه وليس مثل مذاكير. والدليل على ذلك أنك إذا صغَّرت قلت: ظُرِيّفونَ، ولا تقول ذلك في مذاكير[1].

وأمّا ما كان «فَعُولاً» فإنَّه يكسَّر على «فُعُلٍ» عنيتَ جميع المؤنّث أو جميع المذكر، وذلك قولك: صَبُورٌ وصُبُرٌ، وغَدُورٌ وغُدُرٌ.

وأمَّا ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنّهم يجمعونه على «فَعائلَ» كما جمعوا عليه «فَعيلةً»؛ لأنه مؤنث، وذلك: عَجُوزٌ وعَجائِزُ، وقالوا: عُجُزٌ كما قالوا صُبُرٌ، وجَدُودٌ وجَدائِدُ، وصَعُودٌ وصَعائِدُ. وقالوا للواله: عَجُولٌ وعُجُلٌ، كما قالوا: عَجُوزٌ وعُجُزٌ، وسَلُوبٌ وسُلُبٌ، وسَلائبُ كما قالوا عَجائزُ، وكما كسّروا الأسماء. وذلك: قَدُومٌ وقدائمُ وقُدُمٌ،

---

(١) قال السيرافي: أما الخليل فإنه يجعل «ظُروفاً» اسماً للجمع في «ظريف»، أو يجعله جمعاً لِـ «ظرف»، وإن كان لا يُستعمل. ويكون «ظرف» في معنى «ظريف»، كما يقال «عدل» في معنى «عادِل»، فيكون «ظرف» و «ظروف» كقولنا: «فَلْس» و «فلوس»، كما أنّ «مذاكير»، وإن كان جمعاً، فالتقدير أنه جمع لِـ «مذكار»، و «مذكار» في معنى «ذكر»، وإن لم يستعمل. وقال أبو عمر الجرمي: «ظروف» جمع لِـ «ظريف»، وإن كان الباب في «ظريف» أن لا يجمع على «ظروف»، كما أن كثيراً من الجموع قد خرجت من بابها حملاً على غيرها.

وقَلُوصٌ وقلائِصُ وقُلُصٌ. وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض، وذلك قولك: صَعائِدُ ولا يقال: صُعُدٌ، ويقال: عُجُلٌ ولا يقال: عجائلُ. وليس شيء من هذا وإن عنيتَ به الآدميين يُجمع بالواو والنون، كما أنَّ مؤنّثه لا يُجمَع بالتاء؛ لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكّر الأصل. ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ قالوا: مَرايَا وصَفايا. والمرِيُّ: التي يَمَريها الرجُل يَسْتَدرُّها للحَلَب. وذلك لأنّهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء.

وقالوا للذَّكر: جَزُورٌ وجَزائرُ، لما لم يكن من الآدميين صار في الجمع كالمؤنث، وشبّهوه بالذنوب والذَّنائِب، كما كسّروا الحائط على الحوائِط.

وقالوا: رَجُلٌ ودُودٌ ورِجالٌ وُدَداءُ، شبّهوه بـ «فَعيل»؛ لأنه مثله في الزيادة والزنة، ولم يَتَّقوا التضعيف لأنّ هذا اللفظ في كلامهم نحو: خُشَشاء.

وقالوا: عَدُوٌّ وعَدوّةٌ، شبّهوه بصَديقٍ وصديقةٍ، كما وَافقه حيث قالوا للجميع: عَدُوٌّ وصديقٌ، فأُجري مجرى ضِدّه.

وقد أجري شيء من «فَعيلٍ» مستوياً في المذكّر والمؤنث، شُبِّه بـ «فَعُولٍ»، وذلك قولك: جَديدٌ، وسدِيسٌ، وكتيبةٌ خصيفٌ[1]، وريحٌ خَريقٌ وقالوا: مُدْيةٌ هُذامٌ، ومُدْيةٌ جُرازٌ[2] جعلوا «فُعالاً» بمنزلة أختها «فَعِيلٍ».

وقالوا: فَلُوٌّ وفَلُوّةٌ لأنّها اسم، فصارت كـ «فَعيل» و «فَعِيلةٍ».

وقالوا: امرأةٌ فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ جاؤوا به على التأنيث، كما قالوا: حَمُولةٌ. ألا ترى أنه سواء في المذكّر والمؤنّث والجمع، فهي لا تُغيَّر كما لا تغيَّر حَمُولةٌ، فكما كانت حَمُولةٌ كالطَّريدة كان هذا كربْعة.

وأما «فَعالٌ» فبمنزلة «فَعُولٌ». وذلك قولك: صَناعٌ وصُنُعٌ، كما قالوا: جَمادٌ وجُمُدٌ، وكما قالوا: صَبُورٌ وصُبُرٌ. ومثله من بنات الواو والياء التي الواو عينها: نَوارٌ ونُورٌ، وجَوادٌ وجُودٌ، وعَوانٌ وعُونٌ. فأمرُ «فَعال» كأمر «فَعُولٍ». ألا ترى أنَّ الهاء لا تَدخل في مؤنّثِه كما لا تَدخل في مؤنث «فَعُولٍ».

---

(١) جاء في لسان العرب ٩/ ٧٢ (خصف): «كتيبة خصيف: وهو لون الحديد. ويقال: خُصفت من ورائها بخيل، أي: أُردفتْ، فلهذا لم تدخلها الهاء لأنّها بمعنى «مفعُولة»، فلو كانت للون الحديد لقالوا: «خصيفة» لأنها بمعنى «فاعلة».

(٢) أي: ماضية قاطعة. (لسان العرب ٥/ ٣١٧ (جرز)).

وتقول: رَجُلٌ جَبانٌ وقومٌ جُبَناءُ، شبّهوه بـ «فعيل»؛ لأنه مثلُه في الصفة والزنة والزيادة.

وأمّا «فِعالٌ» فبمنزلة «فَعالٍ». ألا ترى أنّك تقول: ناقةٌ كِنازُ اللحمِ، وتقول للجمع العظيم: جَمَلٌ كِنازٌ، ويقولون كُنُزٌ. وقالوا: رَجُلٌ لِكَاكُ اللحمِ. وسمعنا العرب يقولون للعظيم كِنازٌ. فإذا جمعت قلت: كُنُزٌ ولُكُكٌ. ومثله جَمَلٌ دِلاثٌ وناقةٌ دِلاثٌ ودُلُثٌ للجميع.

وزعم الخليل أن قولهم: هِجانٌ للجماعة بمنزلة ظِراف، وكسّروا عليه «فِعالاً» فوافق «فَعِيلاً» ههنا كما يوافقه في الأسماء.

وزعم أبو الخطّاب أنهم يجعلون الشِّمال جميعاً، فهذه نظيره. وقالوا: شَمائِلُ كما قالوا: هجائِنُ. وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ وأدْرُعٌ دِلاصٌ، كأنّه كَجَوادٍ وجِيادٍ. وقالوا: دُلُصٌ كقولهم: هُجُنٌ.

ويدلُّك على أن دِلاصاً وهِجاناً جمعٌ لِدِلاص وهِجانٍ، وأنّه كجَوادٍ وجِيادٍ وليس كجُنُب، قولهم: هِجانان ودِلاصان. فالتثنيةُ دليل في هذا النحو(١).

وأما ما كان «مِفْعالاً» فإنّه يكسر على مثال «مَفاعِيلَ» كالأسماء، وذلك لأنّه شُبّه بـ «فَعُولٍ» حيث كان المذكّر والمؤنث فيه سواءً. وفُعل ذلك به كما كُسّر «فَعُولٌ» على «فُعُلٍ»، فوافَق الأسماء. ولا يُجمَع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع «فَعُولٌ». وذلك قولك: مِكْثارٌ ومَكاثيرُ، ومِهْذارٌ ومَهاذِيرُ، ومِقْلاتٌ ومَقاليتُ.

وما كان «مِفْعَلاً» فهو بمنزلته؛ لأنه للمذكّر والمؤنّث سواء. وكذلك «مِفْعِيلٌ» لأنه للمذكّر والمؤنّث سواءٌ.

وأَمّا «مِفْعَلٌ» فنحو: مِدْعَسٍ ومِقْوَلٍ، تقول: مَدَاعِسُ ومَقاوِلُ. وكذلك المَرْأَةُ.

وأما «مِفْعِيلٌ» فنحو: مِحْضِيرٍ ومَحاضِيرَ، ومِئْشِيرٍ ومَآشِيرَ. وقالوا: مِسْكِينةٌ شُبّهت

(١) قال السيرافي: قد ظهر من مذهب سيبويه أن «دِلاصاً» و «هجاناً»، إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لـ «دلاص» و «هجان» إذا كان للواحد، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك. وشبهه بـ «جواد»، و «جياد» لينكشف لك قصده فيه، لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ «جياد» الذي هو جمع بمنزلة «جياد» و «هجان» الذي هو واحد بمنزلة «جواد» وإن اتفق لفظهما. واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا: «دلاصان»، و «هجانان». ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يُثنّى. و «جنب» على مذهبه لا يثنى، لأنه عنده مصدر، ففصل بينهما.

بفَقِيرةٍ، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فَقِيرٍ وفَقِيرةٍ. فإنْ شئتَ قلت: مِسْكِينونَ كما تقول فَقِيرُونَ. وقالوا مَساكِينُ كما قالوا: مآشِيرُ. وقالوا أيضاً: امرأةٌ مِسْكِينٌ فقاسوه على امرأَة جَبانٍ، وهي رسولٌ. لأنّ «مِفْعِيلاً» من هذا النحو الذي يُجمَع هكذا.

وأمّا ما كان «فعّالاً» فإنه لا يكسّر لأنه لا تَدخله الواو والنون فيُستغنى بهما، ويُجْمَع مؤنّثه بالتاء لأن الهاء تَدخله، ولم يُفَعل به ما فُعل بـ«فَعيلة»، ولا بالمذكّر ما فُعل بـ «فعيل». وكذلك «فُعّالٌ».

فأمّا «الفَعّال» فنحو شَرَّابٍ وقَتّالٍ.

وأمّا «الفُعّال» فنحو: الحُسّان والكُرّام، تقول: شَرَّابُونَ وقَتَّالُونَ، وحُسّانُونَ وكُرّامُونَ. كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدُوا مندوحة. وقد قالوا: عُوّارٌ وعَواوِيرُ، شبّهوه بنُقَّاز ونَقاقِيزَ. وذلك أنّهم قَلَّما يصفون به المؤنث، فصار بمنزلة «مِفْعالٍ» و «مِفْعِيل»، ولم يصر بمنزلة «فَعّالٍ»، وكذلك «مَفْعُولٌ».

وأمّا «الفِعِّيل» فنحو: الشِّرِّيب والفِسِّيق، تقول: شِرِّيبُونَ وفِسِّيقُونَ. و «المَفْعُولُ» نحو مَضْرُوبٍ، تقول: مَضروبُونَ. غير أنّهم قد قالوا: مَكْسُورٌ ومَكاسِيرُ، ومَلْعُونٌ ومَلاعِينُ، ومشؤوم ومشائيمُ، ومَسْلُوخةٌ ومَساليخُ، شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كا فُعل ذلك ببعض ما ذكرنا[١].

فأمّا مجرى الكلام الأكثر فأن يُجمَع بالواو والنون، والمؤنث بالتاء.

وكذلك «مُفْعَلٌ» و «مُفْعِلٌ» إلاّ أنّهم قد قالوا: مُنْكَرٌ ومَناكِيرُ، ومُفْطِرٌ ومفاطِيرُ، ومُوسِرٌ ومَياسِيرُ.

و «فُعَّلٌ» بمنزلة «فَعّالٍ»، وذلك نحو: زُمّلٍ وجُبَّاً يُجمَع «فُعَّلٌ» بالواو والنون، و «فُعَّيْلٌ» كذلك، وهو زُمَّيْلٌ. وكذلك أشباه هذا تُجمَع بالواو والنون مذكَّرةً، وبالتاء مؤنثةً.

وأمّا «مُفْعِلٌ» الذي يكون للمؤنث ولا تَدخله الهاء فإنَّه يكسّر. وذلك مُطْفِلٌ ومَطَافِلُ، ومُشْدِنٌ ومَشادِنُ. وقد قالوا على غير القياس: مَشادِينُ ومَطافيلُ، شبّهوه في التكسير بالمَصْعُود والمَسْلُوبِ، فلم يجزْ فيهما إلاّ ما جاز في الأسماء إذْ لم يُجمَعا بالتاء.

---

(١) قال السيرافي: يريد ما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف من حروف المدّ واللين ممّا يكون على «فَعْلول» أو «مَفْعُول»، كقولنا «بَهْلول» و «بهاليل»، و «مغرود» و «مغاريد».

وأمّا «فَيْعِلٌ» فبمنزلة «فعّالٍ»، نحو: قَيِّمٍ وسَيِّدٍ وبيِّعٍ، يقولون للمذكّر بيِّعُونَ وللمؤنث بيِّعاتٌ، إلاّ أنهم قالوا: مَيِّت وأمْواتٌ، شبّهوا «فَيْعلاً» بـ «فاعِلٍ» حين قالوا: شاهِدٌ وأَشْهادٌ. ومثل ذلك قَيْلٌ وأقْيالٌ، وكَيْسٌ وأكْياسٌ، فلو لم يكن الأصلُ «فَيْعلاً» لما جمعوه بالواو والنون فقالوا: قَيْلُونَ وكَيْسُونَ وليْنُونَ ومَيْتُونَ[1]، لأنه ما كان من «فَعْلٍ» فالتكسير فيه أكثر، وما كان من «فَيْعِلٍ» فالواو والنون فيه أكثر. أَلَا ترى أنّهم يقولون: صَعْبٌ وصِعابٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ. وقالوا: هَيْنٌ وهَيْنُونَ، ولَيْنٌ ولَيْنُونَ؛ لأن أصله «فَيْعِلٌ»، ولكنه خُفّف وحُذف منه، فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ «فَعْلاً» ولم يكن أصله «فَيْعِلاً» كان التكسير أغلبَ.

وقد قالوا: مَيِّتٌ وأَمْواتٌ، فشبّهوه بذلك. ويقولون للمؤنث أيضاً أمْواتٌ، فيوافِق المذكّر كما وافقه في بعض ما مضى. وستراه أيضاً موافِقاً له، كأنّه كُسِّر مَيْتٌ.

ومثل ذلك: امرأةٌ حَيَّةٌ وأَحْياءٌ، ونِضْوَةٌ وأنْضاءٌ، ونِقْضَةٌ وأنْقاضٌ؛ كأنّك كسّرت نِقْضاً، لأنّك إذا كسّرت فكأنَّ الحرف لا هاءَ فيه.

وقالوا: هَيِّنٌ وأَهْوِناءُ، فكسّروه على «أَفْعِلاءَ» كما كسّروا «فاعِلاً» على «فُعَلاءَ» ولم يقولوا: هُوَناء، كَراهية الضمّة مع الواو فقالوا ذَا، كما قالوا: أَغْنِياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ.

وكنِضْوَةٍ نِسْوَةٌ ونِسْوَانٌ؛ كأنّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْوٌ. وقالوا: طَيِّبٌ وطِيابٌ، وجَيِّدٌ وجِيادٌ، كما قالوا: جِياعٌ وتِجارٌ. وقالوا: بَيِّنٌ وأَبْيِناءُ، كَهَيِّن وأَهْوِناءَ.

وأمّا ما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، فإنّه يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة. وذلك: قَسْوَرٌ وقَساوِرُ، وتَوْأَمٌ وتوائِمُ، أجروه مجرى قَشاعِمَ وأَجارِبَ. ومثل ذلك: غَيْلَمٌ وغَيالِمُ، شبّهوه بسَمْلَق وسَمالِقَ. ولا يمتنع هذا أن تقول فيه إذا عنيتَ الآدميينَ قَسْوَرُونَ وتَوْأَمُونَ؛ كما أنَّ مؤنّثه تدخله الهاء ويُجمع بالتاء.

وقد جاء شيء من «فَيْعِلٍ» في المذكّر والمؤنث سواءً، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وأَحْيَيْنا به بَلْدَةً مَيْتاً﴾[2]، وناقةٌ رَيِّضٌ. قال الراعي [من الكامل]:

٩٣٠ ـ وكأنّ رَيِّضَها إذا ياسَرْتَها ... كانتْ معوّدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولاَ

---

(١) قال السيرافي: أراد أن ما كان من المخفف عن «فَيْعِل» إنّما جاء جمعه سالماً لأنه بمنزلة «فَيْعَل»، والباب في «فيعل» جمع السلامة، لأنه بمنزلة «فاعِل».

(٢) ق: ١١.

٩٣٠ ـ **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢١٨؛ وأساس البلاغة (روض)؛ وشرح

جعلوه بمنزلة سَديسٍ وجَديدٍ. والناقةُ الرَّيِّضُ: الصَّعبةُ.

وأمَّا «أفْعَلُ» إذا كان صفة فإنه يكسَّر على «فُعْلٍ» كما كسّروا «فَعُولاً» على «فُعُلٍ»؛ لأنَّ «أفْعَلَ» من الثلاثة وفيه زائدة، كما أنَّ في «فَعُول» زيادة، وعدَّة حروفه كعدّة حروف «فَعُول»، إلاّ أنهم لا يثقلون في «أفْعَلَ» في الجمع العين إلاّ أن يُضطَرّ شاعر، وذلك: أحْمَرُ وحُمْرٌ، وأَخْضَرُ وخُضْرٌ، وأبْيَضُ وبيضٌ، وأسْوَدُ وسُودٌ. وهو مما يكسَّر على «فُعْلانٍ»، وذلك: حُمْرانٌ وسُودانٌ وبِيضانٌ، وشُمْطانٌ وأُدْمانٌ.

والمؤنّث من هذا يُجمَع على «فُعْلٍ» وذلك: حَمْراءُ وحُمْرٌ، وصَفْراءُ وصُفْرٌ.

وأمّا الأصْغَر والأكْبَر فإنّه يكسَّر على «أفاعِلَ». ألا ترى أنّك لا تَصف به كما تَصف بأَحْمَرَ ونحوه، لا تقول: رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا رجُلٌ أكبُرُ. سمعنا العرب تقول الأصاغِرة كما تقول: القَشاعِمةُ وصَيارفةٌ، حيث خرج على هذا المثال، فلمَّا يتمكَّن هذا في الصفة كتمكن أَحْمَرَ أُجري مجرى أَجْدَلٍ وأفْكلٍ، كما قالوا: الأباطحُ والأساوِدُ، حيث استُعمل استعمال الأسماء. وإن شئت قلت: الأصْغَرُونَ والأكْبَرُونَ، فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا، كما اجتمع «الفُعْل» و «الفُعْلان».

وقالوا: الآخَرونَ ولم يقولوا غيره، كراهيةَ أن يَلتبس بجِماعِ آخِرٍ.

ولأنه خالَف أخواتِه في الصفة فلم يتمكَّن تمكُّنها كما لم يُصْرَف في النكرة. ونظير

= أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٠؛ ولسان العرب ٧/ ١٦٤(روض).

اللغة: الريِّض من الدواب ضد الذلول. وياسَرْتها: سَهَّلتها، وطلبت تيسرها.

المعنى: يقول: إنَّ الصعب، أو القليل الدربة من الركائب إذا ما دُرِّب، وسِيس، لان وتعلَّم وصار ذلولاً.

الإعراب: «**وكأنَّ**»: الواو: بحسب ما قبلها، «كأن»: حرف مشبه بالفعل. «**ريضَها**»: اسم (كأن)، و «ها»: مضاف إليه. «**إذا**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلِّق بالفعل (كان). «**ياسَرْتها**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: فاعل، و «ها»: مفعول به. «**كانت**»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، و التاء: للتأنيث لا محل لها، واسم (كان) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). «**معودة**»: خبر (كان) منصوب. «**الرحيل**»: مضاف إليه. «**ذلولاً**»: خبر ثانٍ لـ (كان).

وجملة «كأنَّ ريِّضها إذا ياسرتها كانت معودة»: بحسب الواو. وجملة «إذا ياسرتها كانت...»: خبر (كأنّ) محلها الرفع. وجملة «ياسرتَها»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «كانت معودة الرحيل»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء (ريِّض) بغير هاء للمؤنث.

الأصْغَرِينَ قوله تعالى: ﴿بالأَخْسَرِينَ أعمالاً﴾[1].

وأمّا «فَعْلانُ» إذا كان صفة وكانت له «فَعْلَى» فإنه يكسَّر على «فِعالٍ» بحذف الزيادة التي في آخره، كما حُذفتْ ألفُ إناثٍ وألفُ رُبابٍ. وذلك: عَجْلانُ وعِجالٌ، وعَطْشانُ وعِطاشٌ، وغَرْثانُ وغِراثٌ[2]. وكذلك مؤنّثه وافقه كما وافق «فَعِيلٌ» «فَعِيلَةً» في «فِعالٍ». وقد يكسَّر على «فَعالَى»، و «فِعالٌ» فيه أكثر من «فَعالَى»؛ وذلك: سَكْرانُ وسَكارى، وحَيْرانُ وحَيارى، وخَزْيانُ وخَزايا، وغيْرانُ وغَيارَى.

وكذلك المؤنّث أيضاً، شبّهوا «فَعْلانَ» بقولهم: صَحْراءُ وصَحَارَى. و «فُعْلَى» و «فِعْلَى» جعلوها كذِفْرَى وذَفارى، وحُبْلى وحبَالَى. وقد يكسِّرون بعض هذا على «فُعالَى» وذلك قول بعضهم: سُكارَى وعُجالَى. ومنهم من يقول: عَجَالَى.

ولا يُجمَع بالواو والنون «فَعْلانُ» كما لا يُجمَع «أفْعَلُ»، وذلك لأنَّ مؤنَّثه لم تجيء فيه الهاء على بنائه فيُجْمَع بالتاء، فصار بمنزلة ما لا مؤنّث فيه، نحو: «فَعُولٍ». ولا يُجمع مؤنّثه بالتاء كما لا يُجمع مذكّره بالواو والنون. فكذلك أمرُ «فَعلانَ» و «فَعْلَى» و «أفْعَلَ» و «فَعْلاءَ»، إلاّ أن يُضطَّر شاعر.

وقد قالوا في الذي مؤنّثه تلحَقه الهاء كما قالوا في هذا، فجعلوه مثله. وذلك قولهم: نَدْمانةٌ ونَدْمانٌ ونِدَامٌ ونَدَامَى. وقالوا: خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِمَاصٌ. ومن العرب من يقول: خَمْصانٌ فيجْريه على هذا.

وما يشبَّه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفة بالاسم: سِرْحانٌ وضِبْعانٌ، وقالوا: سِراحٌ وضِباعٌ لأنّ آخِره كآخِره، ولأنه بزنته، فشُبِّه به. وهم ممَّا يشبّهون الشيء بالشيء، وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء، وقد بُيِّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إن شاء الله.

وإن شئت قلت في خُمْصانٍ: خُمْصانُونَ، وفي نَدْمانٍ: نَدْمانُونَ؛ لأنَّك تقول: نَدْمانَاتٌ وخُمْصاناتٌ. وإن شئت قلت في عُرْيانٍ: عُرْيانون، فصار بمنزلة قولك: ظَرِيفون

---

(١) الكهف: ١٠٣.

(٢) قال السيرافي: كأنّهم طرحوا الألف والنون من «عجلان» و «عطشان»، وألف التأنيث من «عجلى» و «عطشى»، وبقي «عجل» و «عطش»، فكسِّر على «فِعال»، كما قالوا: «خدل» و «خِدال»، و «صعب» و «صِعاب».

وظَرِيفاتٌ؛ لأنَّ الهاء أُلحِقت بتاء التذكير حين أردتَ بناء التأنيث فلم يغيِّروا، ولم يقولوا في عُرْيانٍ: عِراءٌ ولا عَرَايا، استغنوا بعُراة، لأنَّهم ممّا يستغنون بالشيء عن الشيء حتَّى لا يُدخُلوه في كلامهم.

وقد يكسّرون «فَعِلاً» على «فَعالَى» لأنه قد يَدخل في باب «فَعْلانَ»، فيُعْنَى به ما يُعْنَى بـ «فَعْلان». وذلك: رَجُلٌ عَجِلٌ، ورجُلٌ سَكِرٌ، وحَذِرٌ وحَذَارى، وبَعيرٌ حَبِطٌ وإبلٌ حَباطَى. ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ، يراد به ما يراد بكَسْلاَنَ. ومثله صَدٍ وصَدْيانُ. وقالُوا: رجُلٌ رجِلُ الشعَر وقومٌ رجالَى؛ لأنَّ «فَعِلاً» قد يَدخل في هذا الباب. وقالوا: عَجِلٌ وعَجْلانٌ. وقال بعضهم: رَجْلانُ وامرأةٌ رَجْلَى، وقالوا: رِجالٌ كما قالوا: عِجالٌ. ويقال: شاةٌ حَرْمَى وِشياهٌ حِرامٌ وحَرَامى؛ لأنَّ «فَعْلَى» صفةٌ بمنزلة التي لها «فَعْلانُ»، كأنّ ذا لو قيل في المذكّر قيل: حَرْمانُ.

وأمّا «فعلاء» فهي بمنزلة «فُعَلةٍ» من الصفات، كما كانت «فُعْلى» بمنزلة «فُعْلةٍ» من الأسماء. وذلك قولك: نُفَساءُ ونُفَساوات، وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ، ونِفاسٌ وعِشارٌ، كما قالوا: رُبعةٌ ورُبَعاتٌ ورباعٌ، شبّهوها بها لأن البناء واحد، لأن آخره علامة التأنيث كما أن آخِر هذا علامة التأنيث. وليس شيءٌ من الصفات آخِره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير «فَعْلاء أفْعَلَ»، و «فَعْلَى فَعْلانَ». ووافقن الأسماء كما وافَق غيرُهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطْحاواتٌ حيث استُعملت استعمالَ الأسماء كما قالوا: صَحْرَاواتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأباطِحُ ضارَع الأسماء. ومن العرب من يقول: نُفاسٌ كما تقول: رُبابٌ. وقالوا: بَطْحاءُ وبِطاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وصِحافٌ، وعَطْشَى وعِطاشٌ. وقالوا: بَرْقاءُ وبِراقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرْمَى وحِرامٌ وحَرامَى.

وأمّا «فَعِيلٌ» إذا كان في معنى «مَفْعُولٍ» فهو في المؤنث والمذكّر سواءٌ وهو بمنزلة «فَعُولٍ»، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تُجمع «فَعُولٌ»؛ لأنَّ قصّته كقصّته، وإذا كسّرته كسّرته على «فَعْلَى». وذلك: قَتِيلٌ وقَتْلى، وجَريحٌ وجَرحى، وعَقِيرٌ وعَقْرَى، ولَدِيغٌ ولَدْغَى. وسمعنا من العرب من يقول قُتَلاءُ يشبِّهه بظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيف وزيادته.

وتقول: شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كَسيرٌ. وتقول: هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتُك. وذلك

أنّك لم ترد أن تُخبر أنّها قد ذُبحت. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيّة، فإنّما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ[1].

وتقول: شاةٌ رمِيٌّ إذا أردت أن تُخبر إنّها قد رُميت. وقالوا: «بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ»، إنّما تريد بِئْسَ الشيءُ ممَّا يُرْمى، فهذه بمنزلة الذَّبيحة.

وقالوا: نَعْجَةٌ نَطيحٌ، ويقال: نَطِيحةٌ، شبَّهوها بِسَمِينٍ وسَمِينةٍ.

وأمَّا الذَّبيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة، وإنَّما تريد: هذه مما يُقتِبون، وهذه ممَّا يحلُبون، فيجوز أن تقول: قَتُوبةٌ ولم تُقتَب، وركُوبةٌ ولم تُرْكَب. وكذلك فَريسةُ الأسدِ، بمنزلة الضَّحِيَّة. وكذلك أَكِيلةُ السَّبُع.

وقالوا: رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدةٌ، يشبَّه بسَعيدٍ وسَعِيدةٍ، ورَشِيدٍ ورشِيدةٍ، حيث كان نحوَهما في المعنى واتَّفق في البناء، كما قالوا: قُتلاءُ وأُسَراءُ، فشبَّهوهما بظُرفاءَ.

وقالوا: عَقيمٌ وعُقُمٌ، شبّهوه بجديدٍ وجُدُدٍ. ولو قيل: إنّها لم تجيء على فِعلَ كما أنَّ حَزِينٌ لم تجيء على حَزَنَ لكان مذهباً.

ومثله في أنّه جاء على «فِعْلٍ» لم يُستعمل: مَرِيٌّ ومَرِيَّةٌ، لا تقول: مَرَتْ. وهذا النحو كثيرٌ، وستراه فيما تستقبل إن شاء الله، ومنه ما قد مضى.

وقال الخليل: إنّما قالوا: مَرْضَى وهَلْكى ومَوْتَى وجَرْبى وأشباه ذلك لأنّ ذلك أمرٌ يُبْتلون به، وأُدخلوا فيه وهم له كارهونَ وأُصيبوا به، فلما كان المعنى المَفْعُول كسّروه على هذا المعنى. وقد قالوا: هُلاّكٌ وهالِكونَ، فجاؤوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل، فلم يكسِّروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالِسٍ في البناء وفي الفِعْل. وهو على هذا أكثر في الكلام. ألا ترى أنّهم قالوا: دامِرٌ ودُمّارٌ ودامِرُونَ، وضامِرٌ وضُمَّرٌ ولا يقولون: ضَمْرى. فهذا يَجري مجرى هذا، إلاَّ أنّهم قد قالوا ما سمعتَ على هذا المعنى.

---

(١) قال السيرافي: لم أرَ أحداً علَّله ـ يعني إلحاق الهاء ـ في كتاب. والعلّة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء. وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: «امرأة حائض». فإذا قلت: «حائضة غداً» لم يحسن فيه غير الهاء. وتقول: «زيد ميت» إذا حصل فيه الموت، ولا تقل: «مائت»، وإذا أردت المستقبل قلت: «زيد مائت غداً»، فتجعل «فاعِلاً» جارياً على فعله. وذكر غير سيبويه: «شاة ذبيح»، و «امرأة ذبحى» فيما قد ذبح.

ومثل هُلاَّكٍ قولهم: مِراضٌ وسِقامٌ ولم يقولوا: سَقْمَى، فالمجرى الغالب في هذا النحو غير «فَعْلَى».

وقالوا: رَجُلٌ وجِعٌ وقوم وَجْعى، كما قالوا هَلْكى، وقالوا: وَجاعَى كما قالوا: حَباطَى وحَذارَى، وكما قالوا: بَعِيرٌ حِبجٌ وإبلٌ حَباجَى.

وقالوا: قوم وِجاعٌ، كما قالوا: بَعيرٌ جَرِبٌ وإبِلٌ جِرابٌ، جعلوها بمنزلة حَسنٍ وحِسانٍ، فوافَق «فَعِلٌ» «فعَلاً» هنا كما يوافقه في الأسماء.

وقالوا: أنْكادٌ وأبْطالٌ فاتفقا كما اتّفقا في الأسماء.

وقالوا: مائِقٌ ومَوْقَى، وأحْمَقُ وحَمْقى، وأَنْوَكُ ونَوكى؛ وذلك لأنّهم جعلوه شيئاً قد أُصيبوا به في عقولهم، كما أُصيبوا ببعض ما ذكْرنا في أبدانهم.

وقالوا: أهْوجُ وهُوجٌ، فجاؤوا به على القياس، وأنْوَكُ ونُوكٌ.

وقد قالوا: رَجُلٌ سَكْرانُ وقومٌ سَكْرى، وذلك لأنهم جعلوه كالمرْضَى.

وقالوا: رِجالٌ رَوْبَى، جعلوه بمنزلة سكْرى. والرّوْبى: الذين قد استُثقلوا نوماً، فشبّهوه بالسَّكْران. وقالوا للذين قد أثخنهم السّفرُ والوَجَعُ رَوْبَى أيضاً، والواحد رَائِبٌ.

وقالوا: زَمِنٌ وزمْنى، وهَرِمٌ وهَرْمى، وضَمِنٌ وضَمْنَى، كما قالوا وَجْعى؛ لأنّها بلايا ضُربوا بها، فصارت في التكسير لذا المعنى، ككسيرٍ وكَسْرَى، ورَهيصٍ ورَهْصَى، وحَسِيرٍ وحَسْرَى. وإن شئت قلت: زَمِنُونَ وهَرِمُون، كما قلت: هُلاّكٌ وهالِكونَ.

وقالوا: أُسارَى، شبّهوه بقولهم: كُسالى وكَسالى. وقالوا: كَسْلَى فشبّهوه بأَسْرَى.

وقالوا: وَجٍ ووَجْيا[1] كما قالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، فأجروا ذلك على المعنى، كما قالوا: يَتِيمٌ ويَتامَى، وأَيِّمٌ وأيامَى، فأجروه مجرى وَجاعَى. وقالوا: حذَارى لأنّه كالخائف.

وقالوا: ساقِطٌ وسَقْطَى، كما قالوا: مائِقٌ ومَوْقى، وفاسِدٌ وفَسْدَى.

وليس يجيء في كلِّ هذا على المعنى، لم يقولوا: بَخْلى ولا سَقْمى، جاؤوا ببناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس. وقد جاء منه شيءٌ كثير على «فَعَالى»، قالوا: يتامى وأيامَى، شبّهوه بوَجاعَى وحَباطَى؛ لأنّها مَصائِبُ قد ابتُلوا بها،

(١) الوَجَا: الحفا، وقيل: شدّة الحفا، وقيل: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن الحافر.

فشُبِّهتْ بالأوجاع حين جاءت على «فَعْلَى».

وقالوا: طلُحت الناقةُ وناقةٌ طَلِيحٌ، شبّهوها بحَسِيرٍ لأنَّها قريبة من معناها. وليس ذا بالقياس؛ لأنَّها ليست طلُحتْ، فإنما هي كَمَرِيضةٍ وسَقِيمَةٍ، ولكن المعنى أنَّه فُعل ذا بها، كما قالوا: زَمْنَى. فالحَمْلُ على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل. ولو كان أصلاً لقبح هالِكُون وزمِنُونَ ونحو ذلك.

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على: «فَعَل يَفعُل»، و «فَعَل يَفعِل»، و «فَعِلَ يَفْعَل». ويكون المصدر «فَعْلاً»، والاسم «فاعلاً».

فأمّا «فَعَل يَفعُل» ومصدره: فـ «قتل يقتل قَتلاً»، والاسم «قاتِل»؛ و «خلقه يَخلُقه خَلقاً»، والاسم «خالق»؛ و «دقَّه يدقُّه دَقًّا»، والاسم «داقٌّ».

وأمّا «فَعَل يَفعِل» فنحو: «ضرب يضرِب ضرباً»، وهو «ضارِبٌ»؛ و «حَبَسَ يحبِس حَبْساً»، وهو «حابِسٌ».

وأمَّا «فَعِل يَفْعَل» ومصدره والاسم، فنحو: «لحِسَه يَلحَسُه لحساً»، وهو «لاحسٌ»، و «لَقِمه يَلقَمُه لَقْماً» وهو «لاقمٌ»، و «شَرِبه يَشْرَبه شَرْباً» وهو «شاربٌ»، و «مَلِجَهُ يَمْلجُه مَلْجاً» وهو «مالجٌ».

وقد جاء بعضُ ما ذكرنا من هذه الأبنية على «فُعول». وذلك: «لزِمَه يَلزَمُه لُزوماً»، و «نَهكَه يَنْهَكه نُهوكاً»، و «وردتُ ورُوداً»، و «جَحَدتُه جُحُوداً»، شبَّهوه بـ «جَلَسَ يجلِسُ جُلُوساً»، و «قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً»، و «رَكَنَ يَركُنُ ركُوناً»، لأنَّ بَناء الفعل واحد.

وقد جاء مصدر «فَعَلَ يَفْعُلُ» و «فَعَلَ يَفْعِلُ» على «فَعَل»، وذلك: «حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَباً»، و «طَرَدَها يَطْرُدُها طَرَداً»، و «سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقاً».

وقد جاء المصدر أيضاً على «فَعِلَ»، وذلك: «خَنَقه يَخْنُقُه خَنِقاً»، و «كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً»، وقالوا: «كِذَاباً»، جاؤُوا به على «فِعالٍ»، كما جاء على «فُعُول». ومثله «حَرَمَه

يَحْرِمُه حَرِماً»، و «سَرَقَه يَسْرِقُه سَرِقاً». وقالوا: «عمِله يَعْمَله عَمَلاً»، فجاء على «فَعَلٍ» كما جاء «السَّرَق» و «الطَّلَب». ومع ذا أنَّ بناء فِعْله كبناء فعْل «الفَزِع» ونحوه فشُبِّه به.

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على «فُعْلٍ»، وذلك نحو: «الشُّرْب» و «الشُّغل». وقد جاء على «فِعْلٍ»، نحو: «فَعَلَهُ فِعْلاً»، ونظيره: «قاله قِيلاً». وقالوا: «سَخِطَه سَخَطاً»، شبَّهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحواً منه[1]، يدلّك: «ساخطٌ» و «سَخِطتُه» أنّهُ مُدْخل في باب الأعمال التي تُرَى وتُسْمع[2]، وهو مُوقعُه بغيره.

وقالوا: «ودِدتُه وُدًّا»، مثل: «شَرِبته شُرْباً». وقالوا: «ذَكَرَهُ ذِكْراً» كـ «حَفَظَهُ حِفظاً».

وقالوا: «ذُكراً» كما قالوا: «شُرْباً».

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدِّية التي هي على «فاعِلٍ» على «فَعِيلٍ»، حين لم يريدوا به الفِعل، شبّهوه بـ «ظريف» ونحوه، قالوا: «ضريبُ قداحٍ»، و «صريمٌ» للصارِم. و «الضَّرِيبُ»: الذي يَضرِب بالقداح بينَهم.

قال طريف بن تميم العَنْبري [من الكامل]:

٩٣١ - أوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلةٌ بعثُوا إليَّ عَرِيفَهمْ يَتَوَسَّمُ

---

(١) قال السيرافي: «يعني أن «سُخْطاً» مصدر فعل يتعدّى، وقد شُبّه بـ «الغَضَب» وهو مصدر فعل لا يتعدّى لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى».

(٢) قال السيرافي: «يعني بالأعمال التي تُرى الأعمالَ المتعديّة لأنّ فيها علاجاً من الذي يوقعه للذي به، فتشاهد وترى، فجعل «سخطه» مدخلاً في التعدي، كأنه بمنزلة ما يرى. وقولهم «ساخط» دليلٌ على ذلك، لأنّهم لا يقولون: «غاضب» ومعنى «الغضب» و «السخط» واحد، فجعلوا «الغضب» بمنزلة فعل تتغيّر به ذات الشيء، و «السخط» بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله».

٩٣١ ـ **التخريج**: البيت لطريف بن تميم العنبريّ في الأصمعيات ص ١٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٨٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٠؛ ولسان العرب ١/٥٨٤ (ضرب)، ٩/٢٣٦ (عرف)؛ ومعاهد التنصيص ١/٢٠٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٦١؛ والأشباه والنظائر ٧/٢٥٠؛ وجمهرة اللغة ص ٣٧٢، ٧٦٦، ٩٣٠؛ والمنصف ٣/٦٦.

اللغة: العريف: العارف، وقيل: هو النقيب، وهو مَنْ دون الرئيس. ويتوسَّم: يتفرّس، أي ينظر في الوجه طلباً للوَسْم، وهو العلامة.

المعنى: يقول: أكلما جاءت إلى سوق عكاظ قبيلة أرْسلت رجلاً منها خبيراً يتفرّسني، وذلك لشهرتي وشجاعتي وكثرة من نلت منهم في الحرب.

الإعراب: «أوكلما»: الهمزة: حرف استفهام لا محل لها، والواو: بحسب ما قبل الهمزة، «كلَّ»: =

يريد: عارِفَهم.

وقد جاء بعضُ مصادر ما ذكرنَا على «فِعَال» كما جاء على «فُعُولٍ»، وذلك نحو: «كَذَبْتُهُ كِذَاباً»، و «كَتَبْتُه كِتَاباً»، و «حَجَجْتُه حِجَاجاً»، وبعض العرب يقول: «كَتْباً» على القياس. ونظيرُها: «سُقْتُه سِياقاً»، و «نكَحَهَا نِكاحاً»، و «سَفَدَها سِفاداً». وقالوا: «قَرعَها قَرْعاً».

وقد جاءَ بعض مصادر ما ذكرنا على «فِعْلانٍ»، وذلك نحو: «حَرَمُه يحْرِمُه حِرْماناً»، و «وَجَدَ الشيءَ يَجِدُه وِجْداناً». ومثله: «أتَيْتُه آتيه إتْيَاناً»، وقد قالوا على القياس: «أتْياً».

وقالوا: «لَقِيَهُ لِقياناً»، و «عَرَفَهُ عِرْفاناً». ومثل هذا: «رَئِمهُ رئماناً». وقالوا: «رأْماً».

وقالوا: «حَسِبْتُه حِسْباناً»، و «رَضِيتُه رِضْواناً». وقد قالوا: «سَمِعْتُه سَماعاً»، فجاء على «فَعال» كما جاء على «فُعُول» في «لَزِمْتُه لُزُوماً».

وقالوا: «غَشِيتُه غِشْياناً»، كما كان «الحِرْمانُ» ونحوه.

وقد جاء على «فُعْلانٍ» نحو «الشُّكْران» و «الغُفْران». وقالوا: «الشُّكُور» كما قالوا: «الجُحُود». فإنَّما هذا الأقَلُّ، نوادرُ تُحفَظ عن العرب، ولا يقاس عَليها، ولكنّ الأكثر يقاس عليه. وقالوا: «الكفر» كـ «الشُّغل»، وقالوا: «سألتهُ سُؤالاً»، فجاؤوا به على «فُعالٍ» كما جاؤوا بـ «فَعالٍ».

= مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلّق بالفعل (بَعَثوا)، وهو مضاف، و «ما»: حرف مصدري، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (وردت) في محل جر بالإضافة، والتقدير: أكلَّ ورودِ قبيلةٍ عكاظ. «ورَدَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء: لا محل لها. «**عكاظ**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**قبيلة**»: فاعل مرفوع بالضمَّة. «**بعثوا**»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصال بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. «**إليَّ**»: حرف جر، وياء المتكلم: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر. «**عريْفَهم**»: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وهم: ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «**يَتوسَّمُ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هي).

وجملة «وردت قبيلة»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «بعثوا»: بحسب ما قبل الواو في قوله (أوكلما) لأنَّ هذه الجملة متأخرة لتقدم شبه الجملة (كلَّ) عليها. وجملة «يتوسَّمُ»: حالية محلُّها النصب.

والشاهد فيه: بناء (عارف) على (عريف)، وهما بمعنى واحد.

وقالوا: «نكيْتُ العَدوّ نِكايةً»، و «حَميتُه حِماية»، وقالوا: «حَمْياً» على القياس.

وقالوا: «حميتُ المريض حِمْيةً» كما قالوا: «نشَدتُه نِشدةً». وقالوا: «الفَعلة» نحو «الرَّحْمَة» و «اللَّقية». ونظيرها: «خِلتُه خَيلةً». وقالوا: «نصَحَ نَصاحة»، وقالوا: «غَلَبه غَلبةً» كما قالوا: «نَهمةٌ»، وقالوا: «الغَلَب» كما قالوا: «السَّرَق». وقالوا: «ضَرَبها الفحلُ ضِرَاباً» كـ «النِكاح»، والقياس: «ضَرْباً»، ولا يقولونه كما لا يقولون «نَكْحاً»، وهو القياس.

وقالوا: «دَفَعها دفعاً» كـ «القَرْع»، و «ذَقَطها ذَقطاً»، وهُو «النكاح» ونحوُهُ من باب المبَاضعة.

وقالوا: «سَرِقةٌ» كما قالوا: «فِطنةٌ».

وقالوا: «لوَيتهُ حَقّهُ لَيّاناً» على «فَعْلانٍ»، وقالوا: «رَحِمْتُه رَحَمَةً» كـ «الغَلَبة».

وأمّا كلُّ عَمَلٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب، فإنّه يكون «فِعْلُه» على ما ذكرنا في الذي يتعدّى، ويكون الاسم «فاعلاً» والمصدرُ يكون «فُعُولاً»، وذلك نحوُ: «قَعدَ قُعوداً» وهو «قاعِد»، و «جلس جُلُوساً» وهو «جالِسٌ»، و «سكتَ سُكوتاً» وهو «ساكِتٌ»، و «ثَبَتَ ثُبوتاً» وهو «ثابتٌ»، و «ذَهبَ ذُهُوباً» وهو «ذاهبٌ». وقالوا: «الذَّهاب» و «الثّباتُ»، فبنوه على «فَعَال» كما بنوه على «فُعُولٍ»، و «الفُعُولُ» فيه أكثر. وقالوا: «ركِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً» وهو «راكِنٌ».

وقد قالوا في بعض مصادر هذا، فجاؤوا به على «فَعْلٍ» كما جاؤوا ببعض مصادر الأوّل على «فُعُولٍ»، وذلك قولك: «سكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً»، و «هذَا الليلُ يَهْدَأُ هَدْءاً»، و «عَجَز عَجْزاً»، و «حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً» وهو «حارِدٌ». وقولهم: «فاعِلٌ» يَدلُّك على أنَّهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفُهم «الحَرَدَ».

وقالوا: «لَبِثَ لَبثاً» فجعلوه بمنزلة «عَمِلَ عَمَلاً» وهُو «لابثٌ»، يدلُّك على أنَّهُ من هذا الباب. وقالوا: «مكَثَ يمكُثُ مُكُوثاً»، كما قالوا: «قَعَدَ يقعُدُ قُعُوداً».

وقال بعضهم: «مَكُثَ»، شبَّهوه بـ «ظَرُف» لأنَّهُ فِعْل لا يَتعدّى كما أنّ هذا فعْلٌ لا يَتعدّى، وقالوا: «المُكْثُ» كما قالوا: «الشُّغل»، وكما قالوا: «القُبْح»، إذْ كانَ بناء الفعل واحداً.

وقال بعض العرب: «مجَنَ يَمْجُنُ مُجْناً»، كما قالوا: «الشُّغلْ». وقالوا: «فسَقَ فِسْقاً» كما قالوا: «فَعُلَ فِعْلاً»، وقالوا: «حَلَفَ حَلِفاً» كما قالوا: «سَرَقَ سَرِقاً».

وأَمّا «دَخَلْتُهُ دُخُولاً» و «وَلَجْتُهُ ولُوجاً» فإنَّما هي «وَلَجْتُ فيه» و «دَخَلْتُ فيه»؛ ولكنَّه أَلْقَى «في» استخفافاً كما قالوا: «نُبِّئتُ زيداً»، وإنَّما يريد نُبِّئْتُ عن زيدٍ.

ومثل «الحارد والحْرد»: «حَمِيتِ الشمس تَحْمَى حَمْياً»، وهي «حاميةٌ».

وقالوا: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً»، و «ضَحِكَ يَضْحِكُ ضَحِكاً»، كما قالوا «الحَلِفُ».

وقالوا: «حجَّ حِجًّا» كما قالوا: «ذَكَر ذِكراً».

وقد جاءَ بعضُهُ على «فُعالٍ» كما جاء على «فَعالٍ» و «فُعُولٍ»، قالوا: «نعَس نُعاساً»، و «عَطَسَ عُطاساً»، و «مَزَحَ مُزَاحاً».

وأمّا «السُّكات»، فهو داءٌ كما قالوا: «العُطاس». فهذه الأشياء لا تكون حتّى تريد الدَّاء، جُعِلَ كـ «التُّحاز» و «السُّهام»، وهما داءان، وأشباههما.

وقالوا: «عَمَرْتُ الدار عِمَارةً» فأنّثوا كما قالوا: «النكاية»، وكما قالوا: «قَصَرْتُ الثوب قِصارةً» حسنة.

وأما «الوِكالة» و «الوصايَة» و «الجِراية» ونحوهنَّ، فإنَّما شُبّهن بـ «الولاية» لأن معْنَاهنّ القيام بالشيء.

وعليه «الخلافةُ» و «الإمارة» و «النِّكابة»[1] و «العِرافة»، وإنما أردت أن تُخبر بالولاية.

ومثل ذلك «الإيالة»، و «العِياسة»[2] و «السِّياسة». وقد قالوا: «العَوْس».

كما أنّك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير «فُعالٍ» وبابه «فُعالٌ»، كما قالوا: «الحَبَطُ» و «الْحَبَجُ»، و «الغُدّة». وهذا النحو كثير.

وقالوا: «التِّجارة» و «الخِياطة» و «القِصابة»، وإنَّما أرادوا أن يُخبِروا بالصنعة التي تليها، فصار بمنزلة «الوِكالة». وكذلك «السِّعاية»، إنَّما أخبر بولايته كأنَّهُ جعله الأمرَ الذي يقوم به.

وقالوا: «فَطِنةٌ» كما قالوا: «سَرِقةٌ».

(١) قال السيرافي: «و «النكابة» من «المنكب»، و «المنكب» الذي في يده اثنتا عشرة عرافة».
(٢) عاس مالَه عوْساً وعِياسة وساسهُ سياسةً: أحسن القيام عليه. (لسان العرب ٦/ ١٥١ (عوس)).

وقالوا: «رَجَح رُجْحاناً»، كما قالوا: «الشُّكْران» و «الرُّضْوان».

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاؤوا به على «فِعالٍ»، وذلك نحو «الصِّراف» في الشَّاء، لأنَّه «هِياجٌ»، فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالوِلاية، لأنَّ هذا الأصل كما أنّ ذاك هو الأصلُ.

ومثلْه «الهِباب» و «القِراع»، لأنَّه يُهيِّج فيُذكر. وقالوا: «الضَّبْعة» كما قالوا: «العَوْس».

وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال «فِعَالٍ»، وذلك: «الصِّرام» و «الجِزاز»، و «القِطاع»، و «الحِصاد».

وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه «فِعالٌ» و «فَعالٌ»، فإذا أرادوا «الفَعْل» على «فَعَلْتُ» قالوا: «حَصدتُه حَصْداً»، و «قَطَعْتُه قَطْعاً»، إنما تريد العمل لا انتهاءَ الغاية. وكذلك «الجزُّ» ونحوه.

ومما تقاربت معانيه فجاؤوا به على مثالٍ واحد، نحو: «الفِرار» و «الشِّراد» و «الشِّماس» و «النِّفار» و «الطِّماح»، وهذا كلُّه مُباعَدة، و «الضِّراحُ» إذا رَمَحَتْ برجلها. يقال: «رَمَحَتْ وضَرَحَتْ»، فقالوا: «الضِّراح» شبَّهوه بذلك. وقالوا: «الشِّباب»، شبَّهوه بـ «الشِّماش».

وقالوا: «النُّفور» و «الشُّمُوس» و «الشُّبُوب» و «الشَّبيب»، من «شَبّ الفرسُ».

وقالوا: «الخِراط» كما قالوا: «الشِّراد» و «الشِّماس». وقالوا: «الخِلاء» و «الحِران». و «الخِلاء» مصدر من «خَلأَتِ الناقةُ»، أي: «حَرَنَتْ». وقد قالوا: «خِلاءٌ» لأن هذا «فَرق» و «تباعُدٌ».

والعربُ ممّن يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: «النُّفور»، و «الشُّبُوب» و «الشَّبّ»، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل «الفُعُول» في «فَعلْتُه»، و «الفَعْلُ» في «فَعَلْتُ».

وقالوا: «العِضاض» شبَّهوه بـ «الحِران» و «الشِّباب»، ولم يريدوا به المصدر من «فَعَلْتُه فَعْلاً». ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهمْ: «جعلتُهُ رُفاتاً وجُذاذاً». ومثله «الحُطَام»، و «الفُضاض»، و «الفُتات». فجاء هذا على مثالٍ واحد حين تقاربت معانيه.

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى «الفُضالة»، وذلك نحو: «القُلامة»، و «القُوارة»[1]، و «القُراضة»، و «النُّفاية»، و «الحُسالة»، و «الكُساحة»، و «الجُرامة»، وهو ما يُصرَم من النخل، و «الحُثالة». فجاء هذا على بناءٍ واحد لمَّا تقاربت معانيه.

ونحوه مما ذكرنا: «العُمالة»[2] و «الخُباسة»[3]، وإنَّما هو جزاءُ ما فعلتَ. و «الظُّلامة» نحوُها.

ونحوٌ من ذا: «الكِظَّة» و «المِلأَةُ» و «البِطْنَة» ونحو هذا، لأنَّه في شيءٍ واحد.

وأمَّا «الوَسْم» فإنّه يجيء على «فِعالٍ»، نحو: «الخِباط» و «العِلاط» و «العِراض» و «الجَناب» و «الكِشاح». فالأثرُ يكون على «فِعالٍ» والعَمَلُ يكون «فَعْلاً»، كقولهم: «وسَمْتُ وسماً»، و «خَبَطْتُ البعير خَبْطاً» و «كَشَحْتُه كَشْحاً». وأمَّا «المُشْط» و «الدَّلْو» و «الخُطَّاف»، فإنَّما أرادوا صورة هذه الأشياء أنَّها وُسمت به، كأنه قال: عليها صورة الدَّلْو.

وقد جاء على غير «فِعالٍ»، نحو: «القَرْمة» و «الجَرْف»، اكتفوا بالعَمَل، يعني المصدر والفَعْلَة، فأوقعوهما على الأثر. «الخِباطُ» على الوجه، و «العِلاطُ» و «العِراضُ» عَلَى العُنُق، و «الجِناب» عَلَى الجنْب، و «الكِشاح» عَلَى الكَشْح.

ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثالٍ واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: «النَّزَوانُ»، و «النَّقَران»؛ وإنَّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازِه في ارتفاع ومثلُه: «العَسَلان» و «الرَّتَكان».

وقد جاء عَلَى «فُعالٍ» نحو «النُّزاءُ» و «القُماص»، كما جاءَ عليه الصَّوت، نحو: «الصُّراخ» و «النُّباح»، لأن الصوت قد تكلَّف فيه من نفسه ما تَكَلَّفَ من نفسه في النَّزَوان ونحوه. وقالوا: «النَّزْو» و «النَّقْز»، كما قالوا: «السَّكْت» و «القَفْز» و «العَجْز»، لأنَّ بناء العمل واحدٌ لا يَتعدَّى كما لا يتعدَّى هذا.

ومثل هذا: «الغَلَيان»، لأنه زعزعة وتحرُّك. ومثله: «الغَثَيان»، لأنَّه تَجيُّشُ نفسِه وتثوُّرٌ. ومثله «الخَطَران» و «اللَّمَعان»، لأن هذا اضطراب وتحرُّك. ومثل ذلك: «اللَّهَبان»

---

(١) القُوارة: ما قُوِّر من الثوب ونحوه. (لسان العرب ٥/ ١٢٢ (قور)).
(٢) العُمالة: أَجْر ما يُعمل. (لسان العرب ١١/ ٤٧٦ (عمل)).
(٣) الخُباسة: المغْنَم. (لسان العرب ٦/ ٦٢ (خبس)).

و «الصَّخَدَان»[1]، و «الوَهَجان»، لأنّه تحرُّكُ الحَرّ وثُؤُورهُ، فإنّما هو بمنزلة «الغَلَيان».

وقالوا: «وَجَبَ قَلبُه وَجِيبا»، و «وَجَفَ وَجِيفاً»، و «رَسَمَ البعيرُ رَسِيماً»[2]، فجاء على «فَعيلٍ» كما جاء على «فُعال»، وكما جاء «فَعيلٌ» في الصوت كما جاءَ «فُعالٌ». وذلك نحو «الهدير»، و «الضَّجيج»، و «القَليخ»، و «الصَّهيل»، و «النَّهيق»، و «الشَّحيج»، فقالوا: «قَلَخ البعيرُ يَقْلَخُ قَليخاً»، وهو «الهدير».

وأكثر ما يكون «الفَعَلانُ» في هذا الضرب، ولا يجيء فعْلُه يَتعدَّى الفاعِلَ، إلاّ أن يشذَّ شيءٌ، نحو: «شَنِئْتُه شَنآناً».

وقالوا: «اللَّمْع» و «الخَطْر»، كما قالوا: «الهَدْر». فما جاء منه على «فَعْلٍ» فقد جاء على الأصل وسَلّموه عليه.

وقد جاؤوا بـ «الفَعَلان» في أشياءَ تقاربت. وذلك: «الطَّوَفَان»، و «الدَّوَران»، و «الجوَلان». شبَّهوا هذا حيث كان تقلُّباً وتصرُّفاً بـ «الغَلَيان» و «الغَثَيان»، لأنَّ «الغَلَيان» أيضاً تقلُّبُ ما في القدر وتصرُّفه.

وقد قالوا: «الجوْل» و «الغَلْي»، فجاؤوا على الأصل.

وقالوا: «الحَيدان» و «المَيَلان» فأدخلوا «الفَعَلان» في هذا كما أنَّ ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض[3].

وهذه الأشياء لا تُضْبَط بقياس، ولا بأمرٍ أحْكم من هذا. وهكذا مَأْخَذُ الخليل.

وقالوا: «وَثَب وَثْباً وَوُثُوباً»، كما قالوا: «هَدَأَ هَدْءاً وهُدُوءاً». وقالوا: «رَقَصَ رَقَصاً»، كما قالوا: «طَلَبَ طَلَباً». ومثله: «خَبّ يَخُبُّ خَبَباً». وقالوا: «خَبيباً»، كما قالوا: «الذَّميل» و «الصَّهيل».

---

(١) الصَّخَدان: شدّة الحرّ. (لسان العرب ٣/ ٣٤٥ (صخد)).

(٢) الرَّسيم: نوع من سير الإبل. (لسان العرب ١٢/ ٢٤٢ (رسم)).

(٣) قال السيرافي: «يعني أن «الحَيَدان»، و «المَيَلان» شاذٌّ خارج عن قياس «فَعَلان»، كما يخرج بعض المصادر عن بابه. قال أبو سعيد: وقد يجوز عندي أن يكون على الباب لأنّ «الحَيَدان» و «المَيَلان» إنّما هما: أخذ في جهةٍ ما عادلة عن جهة أخرى، فهما بمنزلة «الرَّوَغان»، وهو عَدْوٌ في جهة الميل. وقال بعضهم لأن «الحَيَدان» و «المَيَلان» ليس فيهما زعزعة شديدة، فلذلك قال ما قال».

وقد جاء شيءٌ من الصوت على «الفَعَلة»، نحو: «الرَّزَمة»[1]، و «الجَلَبَة»، و «الحَدَمَة»[2]، و «الوَحاة»[3].

وقالوا: «الطَّيَران» كما قالوا: «النَّزَوان». وقالوا: «نَفَيانُ المطرِ»، شبَّهوه بالطَّيران لأنَّه يَنفي بجناحيه، فالسحاب تَنفيه أوَّلَ شيء رَشًّا أو بَرَداً. ونَفَيَانُ الريح أيضاً: التُّراب. وتنفي المطَر: تصرّفُه كما يتصرّف التراب.

ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك: «يَئِسْتُ يأساً ويآسةً»، و «سَئِمتُ سأْماً وسآمَةً»، و «زَهِدْتُ زَهْداً وزَهادةً». فإنما جُملةُ هذا لترك الشيء.

وجاءت الأسماءُ على «فاعِل» لأنَّها جُعلت من باب «شَرِبْتُ» و «رَكِبْتُ».

وقالوا: «زَهَدَ» كما قالوا: «ذَهَب»، وقالوا: «الزُّهْد» كما قالوا: «المُكْث».

وجاء أيضاً ما كان من التّرْك والانتهاء على «فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً»، وجاء الاسم على «فَعِلٍ». وذلك: «أَجِمَ[4] يأجَمُ أَجَماً» وهو «أَجِمٌ»، و «سَنِقَ[5] يَسْنَقُ سَنَقاً» وهو «سَنِقٌ»، و «غَرِضَ يَغْرَضُ غَرَضاً» وهو «غَرِضٌ».

وجاؤوا بضِدِّ «الزُّهْد» و «الغَرَض» على بناء الغَرَض، وذلك: «هَوِيَ يَهْوَى هَوًى»، وهو «هَوٍ».

وقالوا: «قَنِعَ يقنَعُ قَناعةً»، كما قالوا: «زَهِدَ يزْهَدُ زَهادةً». وقالوا: «قانعٌ»، كما قالوا: «زاهِدٌ»، و «قَنِعٌ»، كما قالوا: «غَرِضٌ»، لأنَّ بناء الفعل واحد، وأنَّه ضد تركِ الشيء.

ومثل هذا في التقارب «بَطِنَ يبْطَنُ بَطَناً»، وهو «بَطِينٌ» و «بطِنٌ»[6]، و «تَبِنَ تَبَناً» وهو «تَبِن»، و «ثَمِل يثْمَلُ ثَمَلاً» وهو «ثَمِل». وقالوا: «طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَناً»، وهو «طَبِنٌ».

---

(١) الرَّزَمة: ضرب من حنين الناقة على ولدها حين تـرأمه، وهو دون الحنين. (لسان العرب ١٢/ ٢٣٨ (رزم)).
(٢) الحَدَمة: صوت التهاب النار، وصوت الحيّة. (لسان العرب ١٢/ ١١٧ (حدم)).
(٣) الوحاة: صوت الرعد الممدود الخفيّ. (لسان العرب ١٥/ ٣٨١ (وحي)).
(٤) أَجِم الطعام: كرهه وملَّه من المداومة عليه. (لسان العرب ٧/ ١٢ (أجم)).
(٥) سنق: أُتخم. لسان العرب ١٠/ ١٦٥ (سنق)).
(٦) قال السيرافي: «قال بعض أصحابنا: زيدت الياء في «بطين» للزوم الكسرة لهذا الباب، يعني لـ «فَعِل» فيصير بمنزلة «المريض»، و «السقيم»، وما أشبه ذلك».

هذا باب ما جاء من الأدواء
على مثال «وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعاً»، وهو «وَجِع»، لتقارب المعاني

وذلك: «حَبِطَ[1] يحْبَطُ حَبَطاً» وهو «حَبِط»، و «حبِج[2] يحْبجُ حبَجاً» وهو «حَبِجٌ».

وقد يجيء الاسم «فَعِيلاً» نحو: «مَرِض يمرَضُ مَرَضاً» وهو «مريضٌ». وقالوا: «سَقِم يسْقَمُ سَقماً» وهو «سقيمٌ»، وقال بعض العرب: «سقُم»، كما قالوا: «كرُم كرماً» وهو «كريمٌ»، و «عسُر عسَراً» وهو «عَسِيرٌ». وقالوا: «السُّقْمُ» كما قالوا: «الحُزْن». وقالوا: «حزِن حزَناً» وهو «حزِينٌ»، جعلوه بمنزلة المرض لأنّه داء. وقالوا: «الحُزْن» كما قالوا: «السُّقْم».

وقالوا في مثل: «وَجِع يوْجَعُ» في بناء الفعل والمصدر وقرْب المعنى: «وَجِلَ يوْجَلُ وَجلاً» وهو «وَجِل».

ومثله من بنات الياء: «ردِيَ يرْدَى رَدًى»، وهو «ردٍ»، و «لوِيَ[3] يَلْوَى لَوًى»، وهو «لوٍ»، و «وَجِي[4] يوْجَى وَجًى»، وهو «وَجٍ»، و «عَمِي قلْبُه يعْمَى عَمًى» وهو «عَمٍ». إنَّما جعله بلاءً أصاب قلبه.

وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف عَلَى هذا المثال، لأنّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: «فزِعْتُ فَزَعاً» وهو «فَزِعٌ»، و «فَرِق يفْرَقُ فرَقاً» وهو

(١) حبِط بطنه: انتفخ. (لسان العرب ٧/ ٢٧٠ (حبط)).
(٢) حَبِجَ: ورم بطنه. (لسان العرب ٢/ ٢٢٥ (حبج)).
(٣) لوِي: اعوجّ. (لسان العرب ١٥/ ٢٦٥ (لوي)).
(٤) وجيَ الفرس: وجد وجعاً في حافره. (لسان العرب ١٥/ ٣٧٨ (وجي)).

«فَرِقٌ»، و «وَجِل يوْجَلُ وَجَلاً» وهو «وَجِلٌ»، و «وَجَر[1] وَجَراً» وهو «وَجِرٌ». وقالوا: «أوْجَرُ فأدخلوا «أفعل» ههنا على «فَعِل» لأن «فَعِلاً» و «أفْعَل» قد يجتمعان، كما يجتمع «فَعْلانُ» و «فَعِلٌ». وذلك قولك: «شعِثٌ» و «أشعَثُ»، و «حَدِبٌ» و «أحْدبٌ»، و «جرِبٌ» و «أجربُ». وهما في المعنى نحوٌ من الوجع.

وقالوا: «كدِرٌ» و «أكْدرُ»، و «حمِقٌ» و «أحمق»، و «قعِسٌ» و «أقْعسُ». فـ «أَفْعل» دخل في هذا الباب كما دخل «فَعِلٌ» في «أخْشن» و «أكدَر»، وكما دخل «فعِلٌ» في باب «فَعْلان»[2].

ويقولون: «خَشِنٌ» و «أخشَنُ».

واعلم أنَّ «فرِقْتُه» و «فَزِعْتُه» إنما معناهما «فَرِقْتُ منه»، ولكنهم حذفوا مِنْه كما قالوا: «أمرتُك الخَير»، وإنما يريدون: بالخير.

وقالوا: «خَشيتُه خَشيْةً» وهو «خاشٍ»، كما قالوا: «رَحِمَ» وهو «راحِم»، فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه، ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْله كبناء فِعْله.

وجاؤوا بضِدّ ما ذكرنا على بنائه. قالوا: «أشِرَ يَأشَرُ أَشَراً» وهو «أَشِرٌ»، و «بَطِرَ يبطَرُ بَطَراً» وهو «بَطِرٌ»، و «فَرِحَ يفرح فرحاً» وهو «فَرِحٌ»، و «جَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلاً» وهو «جَذِلٌ». وقالوا: «جَذْلانُ»، كما قالوا: «كَسْلانٌ» و «كَسِلٌ»، و «سَكْرانُ» و «سَكِرٌ».

وقالوا: «نَشِطَ ينشَطُ» وهو «نَشِيطٌ»، كما قالوا: «الحَزِين». وقالوا: «النَّشاط»، كما قالوا: «السَّقَام». وجعلوا «السَّقام» و «السَّقِيم» كـ «الجمال» و «الجَمِيل».

وقالوا: «سهِكَ[3] يَسْهَكُ سَهَكاً» وهو «سَهِكٌ»، و «قَنِمَ[4] قنماً» وهو «قَنِمٌ»، جعلوه كالداءِ لأنّه عَيبٌ. وقالوا: «قَنَمَةٌ» و «سَهَكَةٌ».

---

(١) وجرَ: خاف. (لسان العرب ٥/ ٢٧٩ (وجر)).

(٢) قال السِّيرافي: «يريد أن باب الأدواء يجيء على «فَعِلَ يَفْعَل» فهو «فَعِل»، فإذا استعمل فيه «أفْعَل»، فقد دخل في غير بابه. وباب الخلق والألوان «أفْعَل»، فإذا دخل فيه «فَعِل»، فقد دخل في غير بابه فَـ «أخْشَنَ» من الخلق، و «أكْدر» من الألوان، فإذا استعمل فيهما «خَشِنَ» و «كَدِر»، فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما».

(٣) سَهكَ: جَرَى جرْياً خفيفاً. (لسان العرب ١٠/ ٤٤٥ (سهكَ)).

(٤) قَنِمَ الطعام ونحوه: فسد. (لسان العرب ١٢/ ٤٩٥ (قنم)).

وقالوا: «عَقُرَتْ عُقْراً»، كما قالوا: «سَقُمَتْ سُقْماً». وقالوا: «عاقرٌ» كما قالوا: «ماكِثٌ».

وقالوا: «خَمِطَ[1] خَمَطاً» وهو «خَمِطٌ»، في ضِدّ «القَنِم». و «القَنِمُ»: «السَّهِك».

وقد جاء على «فَعِلَ يَفْعَلُ» وهو «فَعِلٌ» أشياءُ تقاربت معانيها، لأنَّ جملتها هَيْجٌ. وذلك قولهم: «أرِجَ يأرَج أرَجاً» وهو «أَرِجٌ»، وإنّما أراد تحرُّك الريح وسُطوعها. و «حَمِس يَحْمَسُ حَمَساً» وهو «حَمِسٌ»، وذلك حين يهيج ويغْضَب. وقالوا: «أحْمَسُ» كما قالوا: «أوْجَرُ»، وصار «أفعَلُ» ههنا بمنزلة «فَعْلان» و «غَضْبانَ».

ويـدخـــل «أفْعَلُ» على «فَعْلانَ» كما دخل «فَعِلٌ» عليهما، فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً، ولِشبْه «فَعْلانَ» بمؤنّث «أفْعل»[2]. وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف.

وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون: «رجُلٌ أهْيَمُ وهَيْمانُ»، يريدون شيئاً واحداً وهو «العَطْشان».

وقالوا: «سَلِس يَسْلَسُ سَلَساً» وهو «سَلِسٌ»، و «قَلِقَ يقْلَقُ قَلَقاً» وهو «قَلِقٌ»، و «نَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً» وهو «نَزِقٌ»، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وتحرُّكاً مثل «الحَمَس» و «الأرَج».

ومثله: «غَلِقَ يَغْلَق غَلَقاً»، لأنَّه طَيْشٌ وخِفَّةٌ. وكذلك «الغَلَق» في غير الأناسيِّ لأنّه قد خفَّ من مكانه.

وقد بنوْا «أشياء» على «فَعِلَ يفعَلُ فَعَلاً»، وهو «فَعِلٌ»، لتقاربها من المعنى، وذلك ما تعذَّر عليك ولم يَسهل. وذلك: «عَسِرَ يعْسَر عَسَراً» وهو «عَسِرٌ»، و «شكِسَ يشْكَسُ شَكَساً» وهو «شَكِسٌ». وقالوا: «الشّكاسة»، كما قالوا: «السَّقامة». وقالوا: «لَقِس[3] يلْقَسُ لَقَساً»

---

(١) خَمِط: غضب وتكبّر. (لسان العرب ٧/ ٢٩٧ (خمط)).
(٢) قال السيرافي: «يريد أن دخول «أفْعَل» على «فَعْلان» لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة، منها: «غَضِب يَغْضَبُ غَضَباً»، وهو «غَضْبانَ». كما تقول: «عَوِرَ يَعْوَر عَوَراً» وهو «أعْور»، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر، لأنّ «فَعْلان» يشبه «فعْلاء»، و «فَعْلاء» مؤنّث «أفْعَل».
(٣) لقِسَ: حرص واشتهر. (لسان العرب ٦/ ٢٠٨ (لقس)).

وهو «لَقِسٌ»، و «لَحِزَ[1] يلْحَزُ لَحَزاً» وهو «لَحِزٌ». فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم، صارت بمنزلة الأوجاعِ، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء.

وقد قالوا: «عَسُر الأمرَ» وهو «عَسِيرٌ»، كما قالوا: «سَقُم» وهو «سَقِيمٌ». وقالوا: «نكِد يَنْكَدُ نكَداً» وهو «نكِدٌ»، وقالوا: «أَنْكَدُ» كما قالوا: «أَجْرَبُ» و «جرِبٌ». وقالوا: «لحِج[2] يَلْحَجُ»، لَحجاً وهو «لحِجٌ»، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى «العَسِر».

(١) لحِزَ: بَخُل. (لسان العرب ٥/ ٤٠٤ (لحز)).

(٢) لَحِجَ بينهم شر: نشِب. ولحِجَ بالمكان: نشب فيه ولزمه. (لسان العرب ٢/ ٣٥٦ (لحج)).

هذا باب «فَعْلان» ومصدره وفعله

أمَّا ما كان من الجوع والعطش فإِنَّه أَكْثَر ما يُبنى في الأسماء على «فَعْلان»، ويكون المصدر «الفَعَل»، ويكون الفعل على «فَعِل يَفْعَلُ». وذلك نحو: «ظمِيءَ يَظْمَأُ ظَمَأً» وهو «ظمآنُ»، و «عطِشَ يعْطَشُ عَطَشاً» وهو «عطْشانُ»، و «صدِيَ يَصْدى صدًى» وهو «صدْيانُ». وقالوا: «الظَّماءَة» كما قالوا: «السّقامة»، لأنَّ المعنيين قريبٌ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذًى لها.

و «غرِث يغْرَثُ غَرَثاً» وهو «غَرْثَانُ»، و «عَلِه يعْلَه عَلَهاً» وهو «عَلْهَانُ»، وهو شدّة الغَرَث والحِرْص على الأكل.

وتقول: «عَلِهٌ» كما تقول: «عجِلٌ»، ومع هذا قُرْبُ معناه من «وَجِعَ».

وقالوا: «طَوِيَ يَطْوَى طَوًى» وهو «طَيّانُ». وبعض العرب يقول: «الطِّوى» فيبنيه على «فِعَلٍ»، لأنَّ زنة «فِعَلٍ» و «فَعَلٍ» شيء واحد، وليس بينهما إلاَّ كسرة الأوّل.

وضدُّ ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا، قالوا: «شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعاً» وهو «شَبْعانُ»، كسروا «الشِّبع» كما قالوا: «الطِّوَى»، وشبّهوه بـ «الكِبَر» و «السِّمَن» حيث كان بناء الفعْل واحداً.

وقالوا: «رَوِي يرْوَى رِيّاً» وهو «ريّانُ»، فأَدخلوا «الفِعْل» في هذه المصادر كما أدخلوا «الفُعْل» فيها حين قالوا: «السُّكر»[1].

---

(١) قال السيرافي: «يعني «الريّ» ووزنه «فِعْل»، ودخل في هذا الباب، وليس بمطّرد فيه. ولقائل أن يقول: هو «فُعْل» بالضم، وكُسِر من أجل الياء، كما قالوا: «قَرْنٌ أَلْوى»، و «قُرونٌ لُيٌّ» و «لِيٌّ»».

ومثله «خَزيانُ»، وهو «الخزْي» للمصدر، وقالوا: «الخَزَى» في المصدر كـ «العطش»، اتّفقت المَصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم.

وقد جاء شيءٌ من هذا على «خرَج يخرُجُ»، قالوا: «سغَب[1] يسْغُبُ سُغْباً» وهو «ساغِبٌ»، كما قالوا: «سَفَل يسْفُلُ سُفلاً» وهُو «سافلٌ». ومثله: «جاعَ يجوعُ جُوعاً» وهو «جائع»، و «ناع[2] ينوعُ نُوعاً» وهو «نائعٌ». وقالوا: «جَوْعانُ» فأدخلوها ههنَا على «فاعِل» لأن معناهُ «غَرْثان».

ومثل ذلك أيضاً من «العَطش»: «هام يَهيمُ هَيْماً» وهو «هائمٌ»، لأنَّ معناه «عَطْشانُ».

ومثل هذا قولهم: «ساغِبٌ» و «سِغابٌ»، و «جائعٌ» و «جِياعٌ»، و «هائمٌ» و «هِيامٌ» لمّا كان المعنى معنى «غِراث» و «عِطاش» بُني على «فِعال»، كما أدخل قوم عليه «فَعْلانَ» إذْ كان المعنى معنى «غِراثٍ» و «عِطاش». وقالوا: «سكِرَ يسْكَرُ سَكَراً» و «سُكْراً» وقالوا: «سَكْرانُ»، لمَّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة «شَبْعان». ومثل ذلك «مَلآنُ».

وزعم أبو الخطاب أنّهم يقولون: «مَلِئْت من الطعام»، كما يقولون: «شَبِعْتُ» و «سَكِرْتُ». وقالوا: «قَدَحٌ نَصْفَانُ» و «جُمْجُمةٌ نَصْفَى»، و «قَدحٌ وجُمْجُمةٌ قَربَى»، جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لأنَّ ذلك معناهُ معنى الامتلاء، لأنَّ «النَّصْف» قد امتلأ و «القَرْبان» ممتلىءٌ أيضاً إلى حيث بلغ. ولم نسمعْهم قالوا: «قَرِبَ» ولا «نَصِفَ»، اكتفوا بـ «قارَبَ» و «نَصفَ»، ولكنَّهم جاؤوا به كأنّهم يقولون: «قَرِبَ» و «نَصِفَ»، كما قالوا: «مَذاكيرُ» ولم يقولوا: «مِذْكير» ولا «مِذكارٌ»، وكما قالوا: «أَعْزَلُ» و «عُزْلٌ»، ولم يقولوا: «أعازلُ». وقالوا: «رجلٌ شَهوانُ» و «شَهْوى» لأنه بمنزلة «الغَرْثان» و «الغرثى».

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: «شَهِيتُ شَهْوةً»، فجاؤوا بالمصدر على «فَعْلة»، كما قالوا: «حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً» وهو «حَيرانُ».

وقد جاء «فَعْلانُ» و «فَعلى» في غير هذا الباب: قالوا: «خَزْيانُ» و «خَزْيا»، و «رجْلانُ» و «رَجْلى»، وقالوا: «عَجْلانُ» و «عجلى». وقد دخل في هذا الباب «فاعلٌ» كما

---

(١) سغبَ: جاع. (لسان العرب ٦/٤٦٨ (سغب)).

(٢) ناعَ: جاع. (لسان العرب ٨/ ٣٦٤ (نوع)).

دخل «فَعِلٌ» شبَّهوه بـ «سَخط يَسْخَط سَخَطاً» و «هو ساخِطٌ»، كما شبّهوا «فعِلٌ» بـ «فَزِعَ» يفزعُ فَزَعاً» وهو «فزِعٌ»؛ وذلك قولهم: «نادمٌ» و «راجلٌ»، و «صادٍ».

وقالوا: «غضبَانُ» و «غضْبَى»، وقالوا: «غضِبَ يغضَبُ غَضَباً»، جعَلوه كـ «عَطِش يعْطَشُ عَطَشاً» وهو «عَطشانُ»، لأنَّ الغَضبَ يكون في جَوْفِه كما يكون العَطش.

وقالوا: «مَلآنةٌ»، شبَّهوه بـ «خمصانة» و «نَدْمانةٍ».

وقالوا: «ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً»، وهو «ثكلانُ» و «ثكلى»، جعلوه كالعَطش، لأنّهُ حرارةٌ في الجوف.

ومثله: «لهفانُ» و «لهفى»، و «لِهفَ يَلهَفُ لَهَفاً». وقالوا: «حزْنانُ» و «حَزْنى»، لأنَّه غمٌّ في جوفه وهو كالثُّكل، لأنَّ الثُّكل من الحُزْنِ. و «النَّدمانُ» مثله و «نَدمَى».

وأمّا «جَرْبانُ» و «جَرْبَى» فإنه لما كان بلاءً أُصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على «أَفعلَ» و «فَعلاء»، نحو: «أَجرَبَ» و «جرباء».

وقالوا: «عبِرَت تعبَرُ عَبَراً»، وهي «عَبرى» مثل «ثَكْلَى»، فالثُّكل مثل السُّكر، والعَبَرُ مثْل العَطَش. وقالوا: «عَبْرَى» كما قالوا: «ثَكْلَى».

وأمّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عينٌ، فإنَّما تجيء على «فَعِل يَفْعَلُ» معتلةً لا على الأصل؛ وذلك: «عِمْت تَعَامُ عَيْمةً»، وهو «عَيْمان» وهي «عَيْمَى»، جعلوه كالعطَش، وهُو الذي يَشْتهي اللبن كما يَشتهي ذاك الشرابَ، وجاؤوا بالمصدر عَلَى «فَعْلةٍ» لأنه كان في الأصل على «فَعَلٍ» كما كان العطش ونحوه عَلَى «فَعَلٍ»، لكنهم أسكنوا الياءَ وأماتوها كما فعلوا ذلك في «الفَعْل»، فكأنَّ الهاء عِوَضٌ من الحركة.

ومثل ذلك: «غِرْتَ تغَارُ غَيْرَةً» وهو في المعنى كالغَضْبان. وقالوا: «حِرْتَ تحارُ حَيرة»، وهو «حَيرانُ» وَهي «حَيْرَى»، وهو في المعنى كالسَّكران لأنَّ كليْهما مُرْتَجٌ عليه.

هذا باب ما يُبنى على «أفْعَلَ»

أما الألوان فإنَّها تُبنى على «أَفعَل»، ويكون الفِعْل على «فَعِل يفعَل»، والمصدرُ على «فُعْلةٍ» أَكثر. وربما جاء الفِعْل على «فَعُلَ يَفعُلُ»، وذلك قولُك: «أَدِمَ يَأدَمُ أُدْمَةً»، ومن العرب من يقول: «أَدُمَ يأَدُمُ أُدْمَةً»، و «شَهِبَ يشْهَبُ شُهْبَةً»، و «قَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً»، و «كَهِبَ يكهبُ كُهْبَةً». وقالوا: «كهُبَ يَكهُبُ كُهْبةً»، و «شَهُبَ يَشهُبُ شُهْبةً».

وقالوا: «صِدىءَ يصدَأُ صُدأَةً»، وقالوا: أيضاً «صدَأ»، كمَا قالوا: «الغَبَس». و «الأغْبَسُ»: البَعير الذي يضرِبُ إلى البياض. وقالوا: «الغُبسة» كما قالوا: «الحمْرة».

واعلم أنَّهم يبنون الفِعل منه عَلَى «اِفْعالّ»، نحو: «اشْهَابّ» و «ادْهامّ» و «ايـدامّ». فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان. وإن قلت فيها: «فَعَل يفعَل»، أو «فَعُل يَفْعُـل».

وقد يُستغنى بـ «اِفْعـالّ» عن «فَعِلَ» و «فَعُلَ»، وذلِك نحو «ازْراقّ»، و «اخْضـارّ»، و «اصْفارّ»، و «احمارّ»، و «اشرابّ»، و «ابياضّ»، و «اسْوادّ». و «اسْودّ»، و «ابيَضّ»، و «اخضَـرّ»، و «احْمَرّ»، و «اصْفَرّ»، أكثرُ في كلامهم، لأنَّهُ كُثر فَحذفوه، والأصل ذلك.

وقالوا: «الصُّهُوبة»، فشبّهوا ذلك بـ «أرْعَن» و «الرُّعُونة».

وقالوا: «البيَاض» و «السّواد»، كَما قالوا: «الصبّاح» و «المَسَاء»، لأنَّهما لونان بمنزلتهما، لأنَّ المسَاء سَوادٌ والصبّاح وضَحٌ.

وقد جاءَ شيء من الألوان على «فَعْل»، قالوا: «جَوْن»[1] و «وَرْدٌ»، وجاؤوا بالمصدر

---

(١) الجَون: الأسود المُشرب حمرةً. (لسان العرب ١٣/ ١٠١ (جون)).

على مصدرِ بناء «أَفْعَل»، إذْ كان المعنى واحداً ـ يَعْني اللون ـ وذلك قولهم: «الوُرْدة» و «الجُونة».

وقد جاء شيء منه على «فَعيل»، وذلك «خَصيفٌ»، وقالوا: «أخْصَفُ» وهو أقيس. و «الخصِيف»: سوادٌ إلى الخضْرة. وقد يُبنى على «أَفْعَل» ويكون الفعْل على «فَعِلَ يَفْعَلُ»، والمصدر «فَعَلٌ»، وذلك ما كان داءً أو عَيْباً، لأنَّ العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك كما قالوا: «أجْرَبُ» و «أنْكدُ». وذلك قولهم: «عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً» وهو «أَعْوَرٌ»، و «أدِر[1] يأْدَرُ أَدَراً» وهو «آدَرُ»، و «شَتِرَ[2] يشْتَر شَتَراً» وهو «أَشْتَرُ»، و «جَبِنَ[3] يجْبَنُ جَبَناً» وهو «أجبَنُ»، و «صَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعاً» وهو «أَصْلِعُ». وقالوا: «رَجُلٌ أَجْذَمُ» و «أَقْطَعُ»، وكأَنَّ هذا على «قَطِعَ» و «جذِمَ» وإن لم يُتكلّم به[4]، كما يقولون «شَتِرَ» و «أَشْتَر» و «شَتِرَتْ عينُه». فكذلك «قُطِعَتْ يَدُهُ» و «جُذِمَتْ». وقد يقال لموضع القَطْع: «القُطعة» و «القَطَعة»، و «الجُذْمة» و «الجذَمة»، و «الصُّلعةُ» و «الصَّلَعةُ» للموضع. ويقال: «امرأةٌ سَتهاءُ»[5] و «رجلٌ أستَهٌ» فَجاؤوا به على بناء ضِدّه، وهو قولهم: «أرسَحُ[6] ورَسْحاءُ»، و «أَخرَمُ[7] وخرْماءُ» وَهو «الخرَم»، كما قال بعضهم: «أَهْضَمُ» و «هَضماء» وهو «الهضَمُ».

وقالوا: «أغلَبُ» و «أزبرُ»، و «الأغلبُ»: العظيمُ الرّقبةِ، و «الأزْبَر»: العَظيمُ الزُّبرة، وهو موضع الكاهِل عَلَى الكتفين. فجاؤوا بهذا النحو على «أَفْعَل» كما جاءَ على «أفعلَ» ما يَكْرهون.

وقالوا: «آذَنُ»[8] و «أذناء» كما قالوا: «سكّاء»[9]. وقالوا: «أخلَقُ» و «أملسُ»

---

(١) أدِرَ: انتفخت خصيته لتسرّب سائل في غلافها. (المعجم الوسيط (أدر)).

(٢) شتِرَ: انقلب جفن عينه. (لسان العرب ٤/ ٣٩٣ (شتر)).

(٣) حَبِنَ: ورم بطنه. (لسان العرب ١٣/ ١٠٤ (حبن)).

(٤) قال السيرافي: «يريد أنّ الفعل من قولنا: «أقطع»، و «أَجْذَم»: «قُطعت يده»، و «جُذمت» (أي بالبناء للمفعول)، وكان القياس أن يقول: «مقطوعة» و «مَجْذومة»، ولكنّهم قالوا: «أقطع»، و «أجذم» على أنّ فعله «قَطِعَ»، و «جَذِم»، وإن لم يُستعمل».

(٥) السَّتْهاء: الواسعة الدُّبر. (لسان العرب ١٣/ ٤٩٦ (سته)).

(٦) الأَرْسَح: القليل لحم العجز والفخذين، والأرسح: الذئب. (لسان العرب ٢/ ٤٤٩ (رسح)).

(٧) الأخْرَم: المثقوب الأذن. (لسان العرب ١٢/ ١٧٠ (خرم)).

(٨) الآذَن: العظيم الأذنين طويلُهما. (لسان العرب ١٣/ ١١ (أذن)).

(٩) الدرع السكّاء: الضيِّقة الحلق. (لسان العرب ١٠/ ٤٤٠ (سكك)).

و «أجردُ»، كما قالوا: «أخشنُ»، فجاؤوا بضِدِّه على بنائه. وقالوا: «الخُشْنَةُ» كما قالوا: «الحُمْرَة»، وقالوا: «الخشُونة» كما قالوا: «الصُّهُوبة».

واعلم أنَّ مؤنث كلِّ «أفعَلَ» صفةً «فَعْلاءُ»، وهي تجري في المصدر والفعل مجرى «أفعلَ»، وقالوا: «مال يميلُ» وهو «مائلٌ» و «أمْيَلُ»، فلم يجيئوا به على «مال يميلُ» وإنما وجهُ «فَعِلَ» مِنْ «أميَلَ»: «مَيِلَ»، كما قالوا: في «الأصيَد»[1]: «صَيِد يَصْيَدُ صيَداً»[2].

وقالوا: «شابَ يشِيبُ» كما قالوا: «شاخَ يشيخُ»، وقالوا: «أشيَبُ» كقولهم: «أشمطُ»، فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه، وبالفعل على ما هو نحوه أيضاً في المعنى.

وقالوا: «أشْعَرُ»، كما قالوا: «أجْرَدُ» للذي لا شَعَر عليه، وقالوا: «أزَبُّ»[3] كما قالوا: «أشْعرُ». فالأجْرَد بمنزلة «الأرْسَح».

وقالوا: «هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجاً» وهو «أهْوَجُ»، كما قالوا: «ثَوِلَ يثْولُ ثوَلاً» و «أثوَلُ»، وهو الجُنُون.

---

(١) الأصْيد: الذي لا يستطيع الالتفات. (لسان العرب ٣/ ٢٦١ (صيد)).

(٢) قال السيرافي: «يريد أنّ باب «أفْعَل» ليس بابُ فعله أن يكون على «فَعَل يَفْعِل» (أي كـ (ضَرَب يضرب») وذلك أن «أمْيَل» «أفْعَل» وفعله «مال يميل»، وكان حقّه أن يكون «مَيِل يَمْيَل مَيَلاً» (أي كـ «فَرِح»)، وإنّما حكى سيبويه «مال يميل». ومثل هذا «شاب يَشيب»، «فهو أشْيَب»، وليس ذلك بالقياس. وقد حكى غير سيبويه «مَيِل يَمْيَل» فهو «أمْيل» كما قالوا: «جَيِدَ يَجْيَد»، «فهو أجْيَد»».

(٣) الأزبّ: الكثير الشعر. (لسان العرب ١/ ٤٤٤ (زبب)).

هذا باب أيضاً
في الخِصَال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسْناً أو قبْحاً، فإنَّه ممّا يبنى فِعْله على «فَعُلَ يَفعُلُ»، ويكون المصدر «فَعَالاً» و «فَعالةً» و «فُعلاً»، وذلكَ قولك: «قَبُحَ يَقْبُحُ قَباحةً»، وبعضهم يقول «قُبوحةً»، فبناه على «فُعولةٍ» كما بناه على «فَعالةٍ». و «وَسُمَ يَوْسُمُ وسامةً»، وقال بعضهم: «وَساماً» فلم يؤنّث، كما قال: «السَّقام والسَّقامة». ومثلُ ذلك: «جَمُلَ جَمالاً».

وتجيء الأسماء على «فَعيل»، وذلك: «قَبيحٌ»، و «وسيمٌ»، و «جَميلٌ»، و «شَقيحٌ»[1] و «دَمِيمٌ».

وقالوا: «حَسنٌ» فبنوه على «فَعَل»، كما قالوا: «بَطلٌ». و «رَجلٌ قَدَمٌ» و «امرأةٌ قَدَمةٌ»، يعني أنَّ لهَا قدماً في الخير، فلم يجيئوا به على مثال «جريء» و «شجاع»، و «كَمِيٍّ» و «شديد».

وأمَّا «الفُعْل» من هذه المصادر فنحو: «الحُسن» و «القُبح»، و «الفَعالةُ» أكثرُ.

وقالوا: «نَضَر وجهُه ينضُرُ»، فبنوه على «فَعَلَ يَفعُل» مثل «خرج يخرُجُ»، لأنَّ هذا فعل لا يَتَعدَّاك إلى غيرك كما أن هذا فعلٌ لا يتعدَّاك إلى غيرك.

وقالوا: «ناضِر» كما قالوا: «نَضر». وقالوا: «نَضِيرٌ» كما قالوا: «وسِيمٌ»، فبنوه بناءَ ما هو نحوه في المعنى، وقالوا: «نَضْرٌ» كما قالوا: «حَسَنٌ»، إلا أنَّ هذا مسكَّن الأوسط.

وقالوا: «ضَخْمٌ» ولم يقولوا: «ضَخِيمٌ» كما قالوا: «عَظيمٌ».

---

(١) الشقيح: القبيح. (لسان العرب ٢/٤٩٩ (شقح)).

وقالوا: «النَّضارة» كما قالوا: «الوَسامة».

ومثل «الحسَن»: «السَّبَطُ»[1]، و «القَطَط»[2].

وقالوا: «سَبِط سَبَاطةً وسُبوطةً».

ومثل «النَّضْر»: «الجعْد».

وقالوا: «رَجُلٌ سَبِطٌ»، [كما بنوه على «فَعِلَ»].

وقالوا: «مَلُحَ مَلاحةً ومَليحٌ»، و «سَمُحَ سَمَاحَةً وسَمْحٌ».

وقالوا: «سَمِيحٌ» كـ «قَبيح».

وقالوا: «بَهُوَ يَبْهُو بهاءً» و «بَهِيٌّ»، كـ «جَمُل جَمَالاً» وهو «جَمِيلٌ».

وقالوا: «شَنعُ شَناعةً» وهو «شَنِيعٌ».

وقالوا: «أَشْنعُ»، فأدخلوا «أفعَلَ» في هذا إذْ كان خَصْلةً فيه كاللَّون.

وقالوا: «شَنِيعٌ» كما قالوا: «خَصِيفٌ»، فأدْخلوه على «أفْعَلَ».

وقالوا: «نَظُفَ نظافةً» و «نَظِيفٌ»، كـ «صَبُحَ صَبَاحةً» و «صَبيحٌ».

وقالوا: «طَهُرَ طُهْراً وطَهارةً» و «طاهرٌ»، كـ «مَكُثَ مُكْثاً» و «ماكثٌ».

قال: هُذَيلٌ تقول: «سَمِيجٌ»[3] و «نَذِيلٌ»[4]، أي: «نَذْلٌ» و «سَمْجٌ»[5].

وقالوا: «طَهرتِ المرأةُ» كما قالوا: «طَمَثَتْ»، أدْخلوها في بابِ «جلَسَتْ» و «مَكَثَتْ»؛ لأنَّ «مكثتْ» نحو: «جَلَسَتْ» في المعنى.

وما كان من الصغَر والكبَر فهو نحوٌ من هذا، قالوا: «عَظُمَ عظامةً» وهُو «عَظِيمٌ»، و «نبُلَ نَبالةً» وهو «نَبِيلٌ»، و «صغُرَ صَغارةً»، وهُو «صَغِيرٌ»، و «قَدُمَ قَدامةً» وهو «قَدِيمٌ».

وقد يجيء المصدرُ على «فِعَلٍ»، وذلك قولك: «الصِّغَر» و «الكِبَر»، و «القِدَم»، و «العِظَم»، و «الضِّخَم».

---

(١) السَّبط: نقيض الجَعْد، وغير ذلك. (لسان العرب ٧/ ٤٠٨ (سبط)).

(٢) القَطَط: الشديد الجعودة، وقيل: الحسن الجعودة. (لسان العرب ٧/ ٣٨٠ (قطط)).

(٣) في الطبعة التي أعتمدها «سميح» بالحاء ولعله تحريف. والسميج: الذي لا ملاحة له. (لسان العرب ٢/ ٣٠٠ (سمج)).

(٤) النذيل: الذي يُزدرَى في خِلْقه وعقله. (لسان العرب ١١/ ٦٥٦ (نذل)).

(٥) في الطبعة التي أعتمدها «سمح» بالحاء، ولعله تحريف.

وقد يبنون الاسم على «فعْلٍ»، وذلك نحو: «ضَخْمٍ»، و «فَخْمٍ»، و «عَبْلٍ»[1]، و «جَهْمٌ» نحوٌ من هَذا.

وقدْ يَجيء المصْدر على «فُعُولةٍ» كما قالوا: «القُبُوحةُ»، وذلك قولهم «الجُهُومة»، و «المُلوحَة»، و «البُحُوحة».

وقالوا: «كَثُر كَثارةً» و «هُو كثيرٌ»، وقالوا: «الكثرة»: فبنوه على «الفَعْلَةِ»، و «الكثِيرُ» نحوٌ من العظيم في المعنى إلاَّ أنَّ هذا في العدد.

وقد يقال للإنسان: «قليلٌ» كما يقال: «قصِيرٌ»، فقد وافق ضِدَّهُ وهو «العظيم»، ألا ترى أنَّ ضِدَّ «الصَّغير» وضِدَّ «القليل»: «الكثير»، فقد وافق ضِدُّ «الكثير» ضدَّ «العظيم» في البناءِ. فهذا يدُلُّك على أنَّه نحو «الطَّويل» و «القصِير»، ونحو: «العَظيم» و «الصَغير».

و «الطُولُ» في البناء كـ «القُبح»، وهُو نحوه في المعنى، لأنَّهُ زيادةٌ ونُقصانٌ.

وقالوا: «سَمِنَ سِمَناً» وهو «سَمينٌ»، كـ «كَبِرَ كِبَراً» وهو «كبيرٌ».

وقالوا: «كبُر عَليَّ الأمْرُ» كـ «عَظُم».

وقالوا: بَطِنَ يبْطَنُ بِطنةً»، وهو «بَطينٌ»، كما قالوا: «عَظيمٌ»، و «بَطِنَ» كـ «كَبِرَ».

وما كان من الشِّدَّةِ والجُرأة والضُّعْفِ والجُبْن فإنهُ نحوٌ من هذا، قالوا: «ضَعُفَ ضُعفاً» وهو «ضعيفٌ»، وقالوا: «شجُعَ شَجَاعةً» وهو «شُجَاعٌ».

وقالوا: «شجيعٌ». و «فُعالٌ» أخُو «فَعِيلٍ».

وقدْ بنوا الاسمَ على «فَعالٍ» كما بنوه على «فَعُولٍ»، فقالوا: «جبَانٌ»، وقالوا: «وَقُورٌ»، وقالوا: «الوَقارة»، كما قالوا: «الرَّزانة».

وقالوا: «جَرُؤ يَجْرُؤُ جرْأةً»، و «جَراءةً»، وهو «جَرِيء».

ولغةٌ للعرب: «الضَّعْف» كما قالوا: «الظّرْف» و «ظَريفٌ»، و «الفَقْر» و «الفَقير».

وقالوا: «غَلُظَ يَغْلُظ غِلَظاً» وهو «غليظٌ»، كما قالوا: «عَظُمَ يَعْظُم عِظماً» وهو «عظِيمٌ»، إلاَّ أنَّ «الغِلَظ» للصَّلابة والشدَّة من الأرض وغَيرها.

وقد يكون كـ «الجُهومة»، وقالوا: «سَهُلَ سُهُولة» و «سَهْلٌ»، لأنّ هذا ضدُّ «الغِلَظ» كما أنَّ الضعْف ضدُّ الشدّة.

---

(١) العَبْل: الضخم من كلّ شيء. (لسان العرب ١١/ ٤٢٠ (عبل)).

وقالوا: «سَهْلٌ» كما قالوا: «ضَخْمٌ».

وقد قال بعضُ العرب: «جَبَنَ يَجْبنُ» كما قالوا: «نَضَرَ ينْضُرُ».

وقالوا: «قَوِيَ يقْوَى قَوايةً» وهُو «قَوِيٌّ»، كما قالوا: «سَعِدَ يَسْعدُ سَعادةً» وهو «سعِيدٌ». وقالوا: «القُوَّة» كما قالوا: «الشِّدَّة»، إلاّ أنَّ هذا مضمومُ الأوّل.

وقالوا: «سَرُعَ يسْرُعُ سِرَعاً» وهُو «سَرِيعٌ»، و «بَطُؤ بِطَأً» وهو «بَطيءٌ»، كما قالوا: «غلُظَ غِلَظاً» وهو «غليظٌ». وإنّما جعلناهما في هذا الباب لأنّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد.

وقالوا: «البُطْءُ» في المصدر كما قالوا: «الجُبْنُ»، وقالوا: «السُّرْعة»، كما قالوا «القُوّة»، و «السَّرَع» كما قالوا: «الكَرَم».

ومثله: «ثَقُلَ ثِقلاً» وهو «ثَقيلٌ».

وقالوا: «كَمُشَ كَماشةً» وهو «كميشٌ»، مثل: «سَرُع». و «الكماشةُ»: «الشَّجاعة».

وقالوا: «حَزُنَ حُزُونة» للمكان، وهو «حَزْنٌ»، كما قالوا: «سَهُل سُهُولةً» وهُو «سَهل» وقالوا: «صَعُب صعُوبةً» وهو «صَعْبٌ»، لأنَّ هذا إنّما هو الغِلَظ والحُزونة.

وما كان من الرِّفعةِ والضَّعةِ، وقالوا: «الضَّعةُ»، فهو نحوٌ من هذا، قالوا: «غَنِيَ يَغْنَى غِنًى» وهو «غنيٌّ»، كما قالوا: «كَبِر يكْبُر كِبراً» وهو «كبيرٌ»، وقالوا: «فقيرٌ» كما قالوا: «صغيرٌ» و «ضَعيفٌ»، وقالوا: «الفَقْر»، كما قالوا: «الضَّعفْ»، وقالوا: «الفُقر» كما قالوا: «الضُّعف». ولم نسمَعهم قالوا: «فقُر»، كما لم يقولوا في الشديد: «شدُدَ»، اسْتغنوا بـ «اشْتَدّ» و «افتقَر»، كما استغْنوا بـ «احمارّ» عن «حمِرَ»[(١)]، وهذا هنا نحوٌ من الشّديد والقويِّ والضَّعيف.

وقالوا: «شرُفَ شَرفاً» وهو «شريفٌ»، و «كرُمَ كَرماً» وهو «كريم»، و «لُؤمَ لآمةً» وهو

---

(١) قال السيرافي: «قولهم: «افتقر» فهو «فقير»، و «اشتدّ»، فهو «شديد»، لم يأتِ «فقير»، و «شديد» على هذا الفعل، وإنّما أتى على فعل لم يستعمل، وهو «فقُر»، كما تقول: «ضَعُف»، و «شَدُدْت» على «فعُلت» واستغنوا بـ «افتقر»، و «اشتدّ» عن ذلك كما استغنوا بـ «احمارّ» عن «حَمِر» لأن الألوان يستعمل فيها «فَعِل» كثيراً. كما قالوا: «أدِمَ يَأْدَمُ» و «كَهِبَ يَكْهَبُ»، و «شَهِبَ يَشْهَبُ» وما أشبه ذلك ولم يقولوا: «حَمِرَ»، استغنوا عنه بـ «احمارّ».

«لئيمٌ» كما قالوا: «قُبحَ قباحةً» وهُو «قبيحٌ»، و «دَنُؤَ دناءةً» وهو «دَنيءٌ»، و «ملُؤ مَلاءَةً» وهو «مَلِيءٌ».

وقالوا: «وضُع ضِعَةً» وهو «وضيعٌ». و «الضَّعة» مثل «الكثرة»، و «الضِّعة» مثل «الرِّفعة». وقالوا: «رفيعٌ» ولم نسمعهم قالوا: «رفُع»، وعليه جاء «رَفيعٌ» وإن لم يتكلموا به، واستغنوا بـ «ارْتَفَع».

وقالوا: «نَبه ينبُه» وهو «نابه»، وهي «النَّباهة»، كما قالوا: «نَضَرَ يَنضُرُ وجهُهُ»، وهو «ناضرٌ»، وهي «النضارة»، وقالوا: «نبيهٌ» كما قالوا: «نضيرٌ»، جعلوهُ بمنزلة ما هو مثله في المعنى، وهو «شَريفٌ».

وقالوا: «سَعِد يَسْعَدُ سعادةً»، و «شَقِي يَشقَىٰ شَقاوةً»، و «سعيدٌ» و «شقيٌّ» فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ، وقالوا: «الشَّقاء»، كما قالوا: «الجمال» و «اللّذاذ»، حذفوا الهاء استخفافاً.

وقالوا: «رَشدَ يَرْشَدُ رَشَداً»، و «راَشِدٌ»، وقالوا: «الرُّشدُ» كما قالوا: «سَخِط يَسْخَط سَخَطاً» و «السُّخْط» و «الساخِط».

وقالوا: «رشِيدٌ» كما قالوا: «سَعيدٌ»، وقالوا: «الرَشاد» كما قالوا: «الشَّقاء».

وقالوا: «بَخِل يبْخَلُ بُخْلاً». فـ «البُخْل» كـ «اللُّؤم»، والفِعل كفِعْلِ «شَقيَ» و «سعِد». وقالوا: «بخيلٌ». وبَعضُهم يقول: «البَخْل» كـ «الفقْر»، و «البُخْل» كـ «الفُقْر»، وبعضهم يقول: «البَخَل» كـ «الكَرَم».

وقالوا: «أمُرَ علينا» وهو «أمير»، كـ «نُبه» وهو «نَبيهٌ»، و «الإِمْرة»، كـ «الرِفعة»، و «الإِمارة» كـ «الوِلاية».

وقالوا: «وكيلٌ» و «وصِيٌّ» و جَرِيٌّ»، كما قالوا: «أمير»، لأنَّها «ولاية».

ومثلُ هذا لتقاربه: «الجليس»، و «العَديل»، و «الضَّجيع»، و «الكميع»[1]، و «الخليط»، و «النزيع». فأصلُ هذا كلِّه «العَديل»، ألا ترى أنَّك تقول من هذا كله «فاعَلتُه».

وقد جاء «فَعْلٌ»، قالوا: «خَصْمٌ». وقالوا: «خَصيمٌ».

---

(١) الكميع: الضجيع، ومنه قيل للزوج: هو كميعُها. (لسان العرب ٨/ ٣١٣ (كمع)).

وما أتى مِنْ العقل فهو نحوٌ من ذا، قالوا: «حَلُم يَحلُمُ حلماً» وهو «حليمٌ»، فجاء «فعُل» في هذا الباب كما جاء «فعُل» فيما ذكرنا.

وقالوا: «ظُرف ظَرْفاً» وهو «ظَرِيفٌ»، كما قالوا: «ضَعُف ضَعْفاً» وهو «ضعِيفٌ»، وقالوا في ضدِّ الحلم: «جَهِلَ جَهْلاً» وهو «جاهِلٌ»، كما قالوا: «حَرِدَ حَرْداً» وهو «حاردٌ»، فهذا ارتفاع في الفِعْل واتِّضاع.

وقالوا: «عَلِمَ عِلماً»، فالفعل كـ «بَخِل يَبْخَلُ»، والمصدر كـ «الحِلْم». وقالوا: «عالمٌ»، كما قالوا في الضِّدِّ: «جاهِل». وقالوا: «عليمٌ»، كما قالوا: «حَليمٌ».

وقالوا: «فَقِه» وهو «فَقِيهٌ»، والمصدر: «فِقْهٌ»، كما قالوا: «عَلم عِلماً» وهو «عَليمٌ».

وقالوا: «اللُّبُّ واللَّبَابة ولَبيبٌ»، كما قالوا: «اللُّؤم» و «اللآمة» و «لئيمٌ».

وقالوا: «فهِم يفْهَمُ فَهَماً» وهو «فهِمٌ»، و «نَقِهَ ينقَهُ نَقَهاً» وهو «نَقِهٌ»، وقالوا: «النّقَاهة» و «الفَهامة»، كما قالوا: «اللَّبابة».

وسمعناهُم يقولون: «ناقِهٌ»، كما قالوا: «عالمٌ».

وقالوا: «لبقَ يَلبَقُ لَباقةً»، وهو «لبِقٌ»، لأنّ ذا عِلمٌ وعقلٌ ونفاذٌ، فهو بمنزلة «الفَهَم» و «الفَهامة».

وقالوا: «الحِذْق»، كما قالوا: «العِلم»، وقالوا: «حَذَق يحذِقُ»، كما قالوا: «صَبَر يَصْبِر».

وقالوا: «رَفُقَ يرْفُقُ رِفقاً» وهو «رَفيقٌ»، كما قالوا: «حَلُم يَحلُمُ حِلْماً» وهو «حَليم»، وقالوا: «رفِقَ»، كما قالوا: «فَقِه».

وقالوا: «عقَلَ يعقِلُ عَقلاً» وهو «عاقِلٌ»، كما قالوا: «عَجَز يعْجِزُ عَجْزاً» وهو «عاجزٌ». وقالوا: «العَقْل»، كما قالوا: «الظَّرْف»، أدخلوه في باب «عَجَز يَعْجِزُ» لأنّه مثْله في أنّه لا يتعدى الفاعِلَ.

وقالوا: «رزَنَ رزَانةً»، وهو «رَزينٌ» و «رزينةٌ».

وقالوا للمرأة: «حَصُنتْ حُصْناً» وهي «حَصانٌ»، كـ «جَبُنَت جُبْناً» وهي «جَبانٌ»، وإنّما هذا كـ «الحِلْم» و «العقْل».

وقالوا: «حِصْناً»، كما قالوا: «عِلْماً»، وقالوا: «حُصْناً» مثل قولهم: «جُبناً». ويقال لها أيضاً: «ثَقَالٌ» و «رَزان».

وقالوا: «صَلِف يَصْلَف صَلَفاً» وهو «صَلِفٌ»، كقولهم: «فَهِمَ فَهماً» و «فهِمٌ».

وقالوا: «رَقُعَ رقاعةً» و «رَقيعٌ»، كقولهمْ: «حَمُق حَماقةً»، لأنّه مثله في المعنى. وقالوا: «الحُمْق» كما قالوا: «الجُبْن»، وقالوا: «أحَمقُ» كما قالوا: «أشْنعُ»، وقالوا: «خرُقَ خُرقاً» و «أخرَقُ»، وقالوا: «أحمقُ» و «حمقاءُ» و «حَمِقٌ». وقالوا: «النَّواكة» و «أنْوكُ»، وقالوا: «استنْوك»، ولم نسمعهم يقولون: «نَوِكَ»، كما لم يقُولوا: «فقُر»[١]. وقالوا: «حَمِقٌ»، فاجتمعا كما قالوا: «نكِدٌ» و «أنكَدُ».

واعلم أنَّ ما كان من التَّضعيف مِن هذه الأشياء فإنهُ لا يكاد يكون فيه «فَعُلْتَ» و «فَعُلَ»، لأنَّهم قد يستثقلون التَّضعيف و «فَعُلَ»، فلما اجتمعا، حادوا إلى غير ذلك، وهو قولك: «ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً» و «ذِلّةً» و «ذَليلٌ». فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا، والفِعلُ يجيء على باب «جَلسَ يجلِسُ».

وقالوا: «شَحيحٌ» و «الشُّحُّ»، كـ «البخيل» و «البُخْل»، وقالوا: «شحَّ يشِحُّ».

وقالوا: «شَحِحْتَ» كما قالوا: «بخِلتَ»، وذلك لأنّ الكسرة أخفُّ عليهم من الضمّة، ألا ترى أنَّ «فعِلَ» أكثر في الكلام من «فعُل»، والياءُ أخفّ عليهم من الواو وأكثر.

وقالوا: «ضَنَنْتَ ضِنًّا» كـ «رَفَقْتُ رِفقاً»، وقالوا: «ضَنِنت ضنانة»، كـ «سَقِمْتُ سَقامةً».

وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من «فَعَلٍ»، ألا ترى أنّ الذي يخفِّف «عضُداً»[٢] و «كبِداً» لا يخفِّف «جَملاً».

وقالوا: «لبَّ يلَبُّ»، وقالوا: «اللُّبُّ» و «اللَّبابة» و «اللّبيب».

وقالوا: «قلَّ يقِلُّ قِلةً»، ولم يقولوا فيه كما قالوا في «كَثر» و «ظرُف»[٣].

وقالوا: «عَفَّ يعِفُّ عِفّة» و «عَفيفٌ».

وزعم يونس أنَّ من العرب مَن يقول: «لَبُبْتَ تَلُبُّ»، كما قالوا: «ظَرُفت تظرُفُ»، وإنما قلَّ هذا، لأن هذه الضمَّة تستثقل فيما ذكرتُ لك، فلمّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعَا، فرُّوا منهُما.

(١) قال السيرافي: «يريد أن «أنوك» لم يجىء على «استنوك»، وإنّما جاء على «نَوِك» وإن كان لم يُستعمل، كما يستعمل «فقر»».

(٢) أي: يقول: «عضْد» بتسكين الضاد.

(٣) قال السيرافي: «يريد لم يقولوا: «قَلُلْتُ» كما قالوا: «كَثُرت» استثقالاً».

هذا باب علم كلّ فعل تعدَّاك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كلُّ ما تَعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: على «فَعَلَ يَفعِلُ»، و «فَعَلَ يَفعُلُ»، و «فعِلَ يفعَلُ»، وذلك نحو: «ضَرَبَ يَضرِبُ»، و «قَتَلَ يَقتُلُ»، و «لَقِمَ يلقَمُ». وهذه الأضربُ تكون فيما لا يتعَدَّاك، وذلك نحو: «جَلَسَ يجلِسُ»، و «قَعَدَ يقعُدُ»، و «ركِنَ يَركَنُ».

ولمَا لا يتعدَّاك ضربٌ رابعٌ لا يَشْركهُ فيه ما يَتعدَّاك، وذلك «فَعُلَ يَفعُلُ»، نحو: «كرُمَ يكرُمُ»، وليس في الكلام «فعُلته» مُتعَدِّياً.

فضروبُ الأفعال أربعةٌ يَجتمع في ثلاثةٍ ما يَتعدّاك وما لا يتعدّاك، ويَبِينُ بالرابع ما لا يَتعدّى، وهو «فَعُلَ يَفْعُلُ».

ولِـ «يَفْعَل» ثلاثةُ أبنية يَشترك فيها ما يَتَعَدَّى وما لا يتعدّى: «يَفْعِلُ» و «يَفْعُلُ» و «يَفْعَلُ»، نحو: «يَضْرِبُ» و يَقْتُلُ» و «يَلْقَمُ».

وفَعل على ثلاثة أبنية، وذلك «فَعَلَ»، و «فَعِلَ»، و «فَعُلَ»، نحو: «قَتَلَ» و «لَزِمَ» و «مَكُثَ». فالأوَّلانِ مشتركٌ فيهما المتعدِّي وغيره، والآخر لما لا يتعدَّى كما جعلتَه لما لا يَتعدّى حيث وقع رابعاً.

وقد بنوا «فَعِلَ» على «يَفْعِلُ» في أحرف، كما قالوا: «فَعُلَ يَفْعُلُ» فلزموا الضمَّة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبّه به. وذلك «حَسِب يَحْسِبُ»، و «يَئِس يَيْئِسُ»، و «يَبِسَ يَيْبِسُ»،

و «نَعِمَ يَنْعِمُ». سمعنا من العرب من يقول [من الطويل]:

٩٣٢ ـ [ألا عِمْ صَباحاً أيها الطَّلَلُ البالي] وهَلْ يَنْعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي

وقال [من البسيط]:

٩٣٣ ـ واعْوَجَّ غُصْنكَ مِن لَحْوٍ ومِن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الوَرَقُ

---

٩٣٢ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٧؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٦٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٢/ ٣٧١، ١٠/ ٤٤؛ والدرر ٥/ ١٩٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ١٠٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٦٩، ٢/ ٢٩٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٥؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٣.

اللغة: عم: أنعم. الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. الخالي: الماضي.

المعنى: يحيّي الشاعر أهل الطلل عبر إلقاء التحيّة على الطلل الذي امّحت آثاره، وتفرّق أهله، ويتساءل عمّا إذا نعموا عند هذا التغيير، ولعلّه يعني نفسه التي أضناها ألم الفراق.

الإعراب: **«ألا»**: أداة استفتاح. **«عم»**: فعل أمر، والفاعل... وجوباً: أنت. **«صباحاً»**: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «عم». **«أيّها»**: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب، و «ها»: للتنبيه. **«الطلل»**: عطف بيان على «أيّ»، أو نعت «أيّ» مرفوع. **«البالي»**: نعت «الطلل» مرفوع. **«وهل»**: الواو حرف استئناف، و «هل»: حرف استفهام. «ينعمن»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد. «من»: اسم موصول مبنيّ في محل رفع فاعل. **«كان»**: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. **«في العصر»**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «كان». **«الخالي»**: نعت «العصر» مجرور.

وجملة «عم صباحاً»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ينعمن...»: استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كان في العصر»: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: أنه بنى الفعل المضارع «ينعمن» من «نعِم» على «ينعِم» بالكسر.

٩٣٣ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٥٨٢ (نعم)، ١٥/ ٢٤١ (لحا)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٨.

اللغة: اللحو: قَشْرُ الغصن.

المعنى: يبكي نضرة شبابه وتغيُّر جسمه، فكأنَّه غُصْنٌ ذهب ورقه، فبقي عوده ذابلاً أعْوَجَ.

الإعراب: **«واعوجَّ»**: الواو: بحسب ما قبلها، **«اعوجَّ»**: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. **«غُصْنُك»**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه محلُّه الجر مبني على الفتح. **«من لَحْوٍ»**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (اعوجّ). **«ومن قدم»**: الواو: حرف عطف، «من قدم»: جار ومجرور معطوفان على (من لَحْوٍ). **«لا»**: نافية لا عمل لها. **«يَنْعِمُ»**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **«الغصن»**: فاعل مرفوع بالضمة. **«حتى»**: حرف غاية وجرٌ. **«يَنْعِمَ»**: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (حتى)، والمصدر =

وقال الفرزدق [من الوافر]:

٩٣٤ ـ وكـــومٍ تَنْعِـــمُ الأضْيـــافَ عَيْنـــاً وتُصْبِـــحُ فـــي مَبـــارِكِهـــا ثِقـــالاَ

والفتح في هذه الأفعال جيّد، وهو أقيس.

وقد جاء في الكلام «فَعِلَ يَفعُلُ» في حرفين، بنوه على ذلك كما بنوا «فَعِلَ» على «يَفْعِلُ»، لأنّهم قد قالوا: «يَفْعِلُ» في «فَعِلَ»، كما قالوا في «فَعَلَ»، فأدخلوا الضمَّة كما تدخل في «فَعَلَ». وذلك «فَضِل يَفْضُلُ» و «مِتَّ تَمُوتُ». و «فَضَلَ يفضُلُ»، و «مُتَّ تَمُوتُ» أقيس.

وقد قال بعض العرب: «كُدتَ تكادُ» فقال: «فَعُلْتَ تَفْعَلُ» كما قال: «فَعِلْتُ أَفْعَلُ»، فكما تركَ الكسرة كذلك تَرِكَ الضمَّة. وهذا قولُ الخليل، وهو شاذٌّ من بابه كما أن «فَضِلَ يَفْضُلُ» شاذّ من بابه. فكما شَرِكَتْ «يَفْعِلُ» «يفعُلُ» كذلك شركت «يفعَلُ» «يَفْعُل». وهذه الحروف من «فَعِلَ يَفعِلُ» إلى منتهى الفصل شَواذُّ.

= المؤول من (أن) المضمرة، ومن الفعل (يَنْعِم) مجرور بـ (حتى)، والجار والمجرور متعلقان بـ (ينعمُ). «**الورقُ**»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «اعوجَّ غصنُك»: بحسب الواو. وجملة «ينعم الغصنُ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ينعِمَ الورقُ»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (يَنْعِم) بكسر العين، والأصل فتح هذه العين.

٩٣٤ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٦٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٨٢ (نعم).

اللغة: الكُومُ: جمع أكْوَم، ومؤنثه كَوْماء، وهي الناقة العظيمة السَّنام.

المعنى: وصف إبلاً بأنَّها لا ينحر منها للضيف، بل يُشْرَب لبنها، لذا فهي تأمن الضيف، ولا تثور عند قدومه، بل تبقى في مباركها.

الإعراب: «**وكوم**»: الواو: واو «ربَّ»، «كوم»: اسم مجرور بـ (رب) المحذوفة لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ. «**تَنْعِمُ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هي). «**الأضيافَ**»: منصوب بنزع الخافض، والتقدير: بالأضياف. «**عيناً**»: تمييز منصوب بالفتحة. «**وتصبحُ**»: الواو: حرف عطف، «تصبحُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، واسمه مستتر جوازاً تقديره (هي). «**في مباركها**»: جار ومجرور متعلقان بـ (ثقالاً) لما فيها من الثبات، و «ها»: مضاف إليه محله الجر. «**ثِقالا**»: خبر (تُصْبِحُ) منصوب بالفتحة.

وجملة «كوم تنعم»: بحسب الواو، فإن جعلنا (واو) (ربّ) عاطفة على ما في نفس الشاعر، فهي بحسب هذا الذي في نفسه، ولو جعلنا هذه الواو بدلاً من (رب) كانت هذه الجملة ابتدائية لا محل لها. وجملة «تَنعِم»: خبر المبتدأ (كوم) محلها الرفع. وجملة «تصبح في مباركها ثِقَالا»: معطوفة على (تنعم).

والشاهد فيه: كما هو في البيت السابق.

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

وذلك قولك: «رَجَعْتُهُ رُجْعَى»، و «بَشَرتُهُ بُشْرَى»، و «ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى»، و «اشَتكيتُ شَكْوَى»، و «أفتيتُه فُتيْا»، و «أَعداه عَدْوى»، و «البُقْيَا».

فأمّا «الحُذْيَا» فالعطيَّة، و «السُّقْيَا»: ما سَقيتَ، وأما «الدَّعْوَى» فهو ما ادَّعيتَ.

وقال بعض العرب: «اللهمَّ أشْركْنا في دَعْوَى المسلمين».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وآخرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لله ربّ العالَمين﴾[1].

وقال بَشِير[2] بن النِّكْثِ [من الرجز]:

٩٣٥ ـ وَلّـتْ وَدَعْـواهـا كثيـرٌ صخَبُـهْ

---

(١) يونس: ١٠.

(٢) في الطبعة التي اعتمدها «بشر» وهذا تحريف.

٩٣٥ ـ التخريج: الرجز لبشير بن النكث في لسان العرب ٢/١٩٨ (نكث)، ٤/٥٩٤ (عقر)، ١٤/٢٥٨ (دعا)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/٢٥٧ (دعا).

اللغة: الصَّخَبُ كثرة الصِّياح واللَّغط.

المعنى: ذهبت هذه التي يتحدث عنها، ودعاؤها كثير اللفظ والصياح.

الإعراب: «وَلَّت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة قبل تاء التأنيث، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هي) لم يتضح مرجعه. «ودعواها»: الواو: حالية، «دعواها»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و «ها»: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. «كثيرٌ»: خبر مرفوع بالضمة. «صَخَبُه»: فاعل للصفة المشبهة (كثير) مرفوع بالضمة، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم، في محل جر، وسكن للضرورة، ويمكن أن يكون (صخبه) مبتدأ مؤخراً. و «كثيرٌ»: خبرٌ مقدم. =

فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر. وقالوا: «الكِبْرياءُ» للكِبْر.

وأمَّا «الفِعِّيلَى» فتجيء على وجهٍ آخر: تقول: «كان بينهم رِمِّيَّا»، فليس يريد قوله: «رمْياً»، ولكنَّه يريد ما كان بينهم من التَّرامي وكثرة الرَّمْي، ولا يكون «الرِّمِّيَّا» واحداً. وكذلك «الحِجِّيزَى».

وأما «الحِثِّيثى» فكَثْرةُ الحثِّ كما أنَّ «الرِّمِّيَّا» كثرة الرَّمْي، ولا يكون من واحد.

وأما «الدِّلِّيلَى» فإنما يراد به كثرة علمه بالدَّلالة ورسوخه فيها. وكذلك «القِتِّيتَى»، و «الهجِّيرى»: كثرة القول والكلام بالشيء.

و «الخِلِّيفَى»: كثرة تشاغله بالخلافة وامتدادُ أيامه فيها.

= وجملة «وَلَّتْ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «دَعْواها كثيرٌ صخبه»: حالية محلها النصب. وجملة «صخبه كثيرٌ»: على التقدير الثاني خبر للمبتدأ (دَعْوى) محلها الرفع.

والشاهد فيه: بناء (الدعاء) على (دَعْوَى)، ولذلك أعاد الضمير في (صخبه) بالتذكير على (دَعْوى) مع أنها مؤنثة لأنها بمعنى المذكر (دعاء).

هذا باب ما جاء من المصادر على «فَعُول»

وذلك قولك: «تَوضَّأتُ وَضُوءاً حَسَناً»، و «أُولعتُ به وَلُوعاً».

وسمعنا من العرب من يقول: «وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً غالباً»، و «قبِلهُ قَبُولاً»، و «الوُقُود» أكثر. و «الوَقُود»: الحَطَب.

وتقول: «إنَّ على فلان لَقَبُولاً»، فهذا مفتوح.

ومما جاء مخالفاً للمصدر لمعنًى قولُهم: «أصاب شِبْعَه»، و «هذا شِبْعُه»، إنما يريد قَدْر ما يُشبعه. وتقول: «شَبِعْتُ شِبَعاً»، و «هذا شِبَعٌ فاحشٌ»، إنَّما تريد الفعل. و «طَعِمْتُ طُعْماً حَسَناً»، و «ليس له طَعْمٌ»، إنَّما يريد: ليس للطَّعام طيبٌ.

وتقول: «مَلأْتُ السِّقَاءَ مَلْئاً شديداً»، و «هو مِلْءُ هذا»، أي: قدرُ ما يَملأ هذا.

وقد يجيء غيرَ مخالِف، تقول: «رَوِيتُ رِيًّا» و «أصاب رِيَّه»، و «طَعِمْتُ طُعْماً» و «أصاب طُعْمَه»، و «نَهِلَ نَهَلاً» و «أصاب نَهَلَه».

وتقول: «خَرَصَه خَرْصاً»، و «ما خَرْصُه»، أي: ما قدرُه. وكذلك «الكِيلة».

وقالوا: «قُتُّه قَوْتاً». و «القُوت»: الرِّزْق، فلم يَدَعوه على بناء واحد، كما قالوا: «الحَلَب في الحَلِيب» والمصدر. وقد يقولون: «الحَلَب» وهم يعنون اللَّبن. ويقولون: «حَلَبْتُ حَلَباً» يريدون الفِعْل الذي هو مصدر.

فهذه أشياء تجيء مختلفةً ولا تَطَّرد.

وقالوا: «مَرَيْتُها مَرْياً»، إذا أرادوا عَمَله. ويقول: «حَلَبتُها مِرْيَةً» لا يريد «فِعْلَةً»، ولكنه يريد نحواً من الدِّرّة والحلَب.

وقالوا: «لُعْنة الله» للذي يُلعَن. و «اللَّعْنة» المصدر. وقالوا: «الخَلْق»، فسَوَّوْا بين المصدر والمخلوق. فاعرفْ هذا النحو وأجْرِهِ على سبيله.

وقالوا: «كَرَعَ كُروعاً». و «الكَرَعُ»: الماءُ الذي يُكْرع فيه.

وقالوا: «دَرَأْتُه دَرْءاً»، و «هو ذو تُدْرَإ»، أي: ذو عُدّة ومَنعةٍ؛ لا تريد العمل.

وكـ «اللُّعْنَة» «السُّبَّة»، إذا أرادوا المشهور بالسَّبّ واللعن، فأجروه مجرى «الشُّهْرة».

وقد يجيء المصدر على «المَفْعُول»، وذلك قولك: «لبَنٌ حَلَبٌ»، إنما تريد «مَحْلوبٌ»، وكقولك: «الخَلْقُ» إنَّما تريد «المَخْلوق». وتقول للدرهم: «ضَرْبُ الأمير»، وإنَّما تريد «مَضْرُوبُ» الأمير.

ويقع على الفاعل، وذلك قولك: «يومٌ غَمٌّ»، و «رَجُلٌ نَوْمٌ»، إنَّما تريد «النائم» و «الغامّ».

وتقول: «ماءٌ صَرًى»، إنَّما تريد: صَرٍ خفيفٌ إذا تغيَّر اللبنُ في الضّرْع. وهو «صَرًى». فتقول: «هذا اللبنُ صَرًى» و «صَرٍ».

وقالوا: «مَعْشَرٌ كَرَمٌ»، فقالوا هذا كما يقولون: «هو رِضًا»، إنَّما يريدون «المَرْضِيَّ»، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول. وربما وقع على الجميع.

وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث، كما قالوا: «بَيْضٌ» و «بَيْضةً» و «جَوْزٌ» و «جَوْزةٌ»، وذلك قولك: «هذا شَمَطٌ» و «هذه شَمَطةٌ»، و «هذا شَيْبٌ» و «هذه شَيْبَةٌ».

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضرباً من الفعل

وذلك قولك: «حَسنُ الطِّعْمةِ». ومثله: «قِتْلة سَوْءٍ»، و «بِئْستِ المِيتةُ»، وإنَّما تريد الضَّرب الذي أصابه من القتل، والضَّرب الذي هو عليه من الطّعْم.

ومثل هذا: «الرِّكْبة»، و «الجِلْسة»، و «القِعْدة».

وقد تجيء «الفِعْلة» لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو «الشِّدَّة»، و «الشِّعْرة»، و «الدِّرية». وقد قالوا: «الدَّرْية».

وقالوا: «لَيْتَ شِعرى»، في هذا المعنى، استخفافاً لأنَّه كثُر في كلامهم، كما قالوا: «ذَهَب بعُذْرتها»، وقالوا: «هو أبو عُذْرها»[1] لأنَّ هذا أكثر، وصار كالمثل، كما قالوا: «تَسْمعُ بالمُعَيديِّ لا أَنْ تراه»[2]، لأنه مثَل، وهو أكثر في كلامهم من تحقير «معدِّيّ» في غير هذا المثل. فإنْ حقّرت «معدِّيَّ»، ثقَّلت الدال فقلت: «مُعَيْدِّيٌّ».

---

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/٣٦٩؛ ولسان العرب ٤/٤٠٩ (شعر)).
يقال: هو أبو عذر هذا الكلام وغيره، أي: هو أول من سبق إليه. وأصله في عُذْر الجارية، ويقال لمن سبق إليها هو أبو عذرها، والأصل: أبو عذرتها، فحُذفت التاء.

(٢) ورد المثل في أمثال العرب ص ٥٥؛ وتمثال الأمثال ١/٣٩٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٦٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٥؛ وخزانة الأدب ١/٣١٢، ٢/١٤، ٥/٣٦٤، ٨/٥٥٦، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٩/١٧٢، ٢٤٤، ١١/٢٤٦؛ وزهر الأكم ٣/١٧٦؛ والعقد الفريد ٢/٢٨٨، ٣/٩٣؛ والفاخر ص ٦٥؛ وفصل المقال ص ١٣٥، ١٣٦؛ وكتاب الأمثال ص ٩٧؛ ولسان العرب ١٣/٦٣ (بين)، ١٤/٢٧٢ (دنا)، ٣/٤٠٦ (معد)؛ ومجمع الأمثال ١/١٢٩؛ والوسيط في الأمثال ص ٨٣. وروي في قصّة هذا المثل أنَّ رجلاً من بني تميم يُقال له: ضَمْرة كان يُغير على مسالح النعمان بن المنذر حتَّى إذا عيلَ صبرُ النعمان كتب إليه: أن ادْخُل في طاعتي، ولك مئة من الإبل، فقبلها وأتاه، فلمّا نظر إليه ازدراه، وكان ضمرةُ =

وتقول: «هو بزِنته»، تريد أنه بقدْره. وتقول: «العِدَّة»، كما تقول «القِتْلة».

وتقول: «الضِّعة» و «القِحَة»، يقولون: «وقاحٌ بيِّنُ القِحة»، لا تريد شيئاً من هذا. كما تقول: «الشِّدّة» و «الدِّرية» و «الرِّدَّة» وأنت تريد الارتداد.

وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل، جئت به أبداً على «فَعْلةٍ» على الأصل، لأن الأصل «فَعْل». فإذا قلت: «الجُلُوس» و «الذَّهاب» ونحو ذلك، فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن في الفعل. وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب «فَعَل» كلزوم «الإِفعال» و «الاستفْعال» ونحوهما لأفعالهما. فكان ما جاءَ على «فَعَلَ» أصله عندهم «الفَعْلُ» في المصدر، فإذا جاؤوا بالمرة، جاؤوا بها على «فَعْلةٍ» كما جاؤوا بـ «تَمْرة» على «تمرٍ». وذلك: «قعدْتُ قَعدةً» و «أَتيْتُ أتْيةً».

وقالوا: «أتيتهُ إتيانةً»، و «لقيتُه لقاءةً واحدةً»، فجاؤوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا: «أَعْطَى إِعطاءةً» و «استُدْرِجَ استدْراجةً».

ونحو: «إِتْيانةٍ» قليلٌ، والاطِّرادُ على «فَعْلةٍ».

وقالوا: «غَزَاةٌ»، فأرادوا عملَ وجه واحد، كما قيل: «حِجّةٌ»، يراد به عملُ سنةٍ. ولم يجيئوا به على الأصل، ولكنه اسمٌ لذا.

وقالوا: «قَنمةٌ»، و «سَهَكةٌ»، و «خَمَطةٌ»، جعلوه اسماً لبعض الريحِ كـ «البَنَّة» و «الشَّهدْة» و «العَسَلة»، ولم يُرَدْ به: «فَعَلَ فَعْلةً».

* * *

= ذميماً، فقال النعمان هذا المثل. فقال ضَمرة: مَهْلاً، أيّها الملك: إنّ الرجال لا يُكالون بالصِّيعان، وإنَّما المرْءُ بأصْغَرَيه: قلبِهِ ولسانِهِ، إنْ قاتَلَ قاتَلَ بجنان، وإن نَطَقَ نطقَ ببيان.

يضرب لمَنْ خَبَرُه خَيرٌ من مِرْآته. ويُروى: «أَنْ (أو: لأنْ) تسمَعَ بالمُعِيديّ خَيْرٌ مِنْ أن تراهُ».

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو
التي الياءُ والواو منهن في موضع اللامات

قالوا: «رمَيتُه رمْياً» وهو «رامٍ»، كما قالوا: «ضَرَبْتُه ضرباً»، وهو «ضاربٌ». ومثل ذلك: «مراه يَمْريه مَرْياً»، و «طَلاه يطليه طَلياً»، وهو «مارٍ» و «طالٍ». و «غزاه يغزُوه غَزْواً» وهو «غازٍ»، و «محاه يمحُوه محواً» وهو «ماحٍ»، و «قَلاه يَقْلُوه قَلواً» وهو «قَالٍ».

وقالوا: «لقيتهُ لقاءً»، كما قالوا: «سَفِدَها سِفاداً»، وقالوا: «اللُّقِيّ» كما قالوا: «النُّهُوك». وقالوا: «قَلَيْتُه» فأنا «أَقْليه قِلًى»، كما قالوا: «شَريتُه شِرًى».

وقالوا: «لَمِيَ يَلْمَى لُميًا»، إذا اسودّتْ شفتهُ.

وقد جاء في هذا الباب المصدر على «فُعَل»، قالوا: «هَديْتُه هُدًى»، ولم يكن هذا في غير «هُدًى»، وذلك لأن الفِعَل لا يكون مصدراً في «هَدَيْتُ»، فصار «هُدًى» عِوَضاً منه.

وقالوا: «قَلَيْتُه قِلًى»، و «قريتُه قِرًى»، فأشركوا بينهما في هذا، فصار عِوضاً من «الفُعَل» في المصدر، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه، كما قالوا: «كِسْوةً» و «كُسًى»، و «جِذوةٌ» و «جُذًى»، و «صُوّةٌ» و «صُوًى»، لأنَّ «فِعَلٌ» و «فُعَلٌ» أخوان. ألا ترى أنّك إذا كسَّرت على «فُعَل» «فُعْلَةً»، لم تَزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء. وكذلك: «فِعلةٌ» في «فِعَل»، فكلٌّ واحدٍ منهما أخٌ لصاحبه. ألا ترى أنّه إذا جُمع كلّ واحد منهما بالتاء، جاز فيه من ما جاز في صاحبه، إلاَّ أنَّ أوّل هذا مكسور وأوّل هذا مضموم، فلمَّا تقاربت هذه الأشياءُ، دخل كلُّ واحد منهما على صاحبه. ومن العرب من يقول: «رِشوةٌ» و «رُشاً»، ومنهم من يقول: «رُشْوةٌ» و «رِشاً»، و «حُبوة» و «حِباً»، والأصل «رُشاً». وأكثر العرب تقول: «رِشاً» و «كِسًى» و «جِذًى».

وقالوا: «شَرَيتُه شِرًى»، و «رضِيتُه رضًى». فالمعتل يختصّ بأشياءَ، وستراه فيما تَستقبل إن شاء الله.

وقالوا: «عَتا يعتُو عُتُوًّا»، كما قالوا: «خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً»، و «ثَبت ثُبُوتاً». ومثله: «دَنَا يَدْنُو دُنُوًّا»، و «ثَوَى يثوِي ثُوِيًّا»، و «مَضى يَمْضِي مُضيًّا»، وهو «عاتٍ»، و «دانٍ»، و «ثاوٍ»، و «ماضٍ».

وقالوا: «نَمَى ينمِي نَماءً»، و «بدا يبدُو بَداءً»، و «نثا ينثُو نَثاءً»، و «قَضى يَقْضي قضاءً». وإنَّما كثُر «الفَعَال» في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع الضمة، مع أنَّهم قد قالوا: «الثَّبات» و «الذّهاب». فهذا نظيرٌ للمعتل.

وقد قالوا: «بَدَا يبدُو بَداً»، و «نثا ينثُو نثاً»، كما قالوا: «حلبَ يَحلُبُ حَلَباً»، و «سلبَ يسلُبُ سَلَباً»، و «جلبَ يجلُبُ جَلَباً».

وقالوا: «جرَى جَرْياً»، و «عَدَا عَدْواً»، كما قالوا: «سكت سَكْتاً».

وقالوا: «زَنَى يَزْنِي زِنًى»، و «سَرَى يسْرِي سُرًى»، و «التُّقَى»، فصارتا ههنا عوضاً من «فِعَلٍ» أيضاً، فعلى هذا يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه لام.

وقالوا: «قومٌ غُزًّى»، و «بُدًّى»، و «عُفًّى»، كما قالوا: «ضُمّرٌ»، و «شُهّدٌ»، و «قُرّحٌ».

وقالوا: «السُّقّاء» و «الجُنّاءُ»، كما قالوا: «الجُلاَّس»، و «العُبّاد»، و «النُّسّاك»(١).

وقالوا: «بَهُوَ يبهُو بَهاءً» وهو «بَهِيٌّ»، مثل: «جَمُل جَمالاً» وهو «جَميل».

وقالوا: «سَرُوَ يسْرُو سَرْواً» وهو «سَرِيٌّ»، كما قالوا: «ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً» وهو «ظَرِيفٌ».

وقالوا: «بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً» وهو «بَذيٌّ» كما قالوا: «سَقُمَ سَقاماً» وهو «سَقيم»،

---

(١) قال السيرافي: «ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الموضع، وليس بباب له، شاهداً على ما مرّ من المصادر مقصوراً وممدوداً كقولهم: «بدًا»، و «بداء»، وما جاء على «فَعَل» و «فَعَال»، فـ «الفَعَل» نحو: «الحَلَب» و «السَّلَب»؛ و «الفَعَال» نحو: «الذَّهاب» و «الثَّبات». ومثله من أسماء الفاعلين: «فُعَّل»، و «فُعَّال» بثبات الألف قبل آخره وسقوطها. و «الجنّاء» جمع «الجاني» الذي يجني الثمرة بتشديد النون».

و «خَبُثَ» وهو «خَبَيثٌ». وقالوا: «البَذاء» كما قالوا: «الشَّقاءُ». وبعض العرب يقول: «بَذِيتُ»، كما تقول: «شَقِيتُ». و «دَهُوتَ دَهاءً» وهو «دَهِيٌّ»، كما قالوا: «ظَرُفْتَ» وهو «ظريفٌ». وقالوا: «الدَّهاء»، كما قالوا: «سَمُحَ سَمَاحاً». وقالوا: «داهٍ» كما قالوا: «عاقلٌ».

ومثله في اللفظ: «عَقُرَ وعاقرٌ». وقالوا: «دها يدهُو» و «داهٍ»، كما قالوا: «عَقَل وعاقلٌ». وقالوا: «دهِيٌّ» كما قالوا: «لبيبٌ».

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات

تقول: «بِعتُه بيعاً» و «كلتُه كَيْلاً»، فأَنا «أَكِيلُه» و «أَبِيعه»، و «كائلٌ» و «بائعٌ»، كما قالوا: «ضَربه ضرباً» وهو «ضاربٌ».

وقالوا: «سُقْتُه سَوقاً» و «قُلْتُه قولاً»، وهو «سائقٌ» و «قائلٌ»، كما قالوا: «قَتَله يَقتُله قتلاً» وهو «قاتلٌ».

وقالوا: «زُرْتُه زِيارةً»، و «عُدتُه عِيادةً»، و «حُكْتُه حِياكةً»، كأَنَّهم أرادوا «الفُعُول»، ففرُّوا إلى هذا كراهية الواوات والضَّمات.

وقد قالوا مع هذا: «عَبَدَه عِبادةً»، فهو نظير: «عَمَرْتُ الدارَ عِمارةً». وقالوا: «خِفْتُه فأَنا أَخافُه خَوْفاً» وهو «خَائِفٌ»، جعلوه بمنزلة «لَقِمتُه» فأنا «أَلْقَمُه لَقْماً» وهو «لاقِمٌ»، وجعلوا مصدره على مصدرِه لأنه وافَقه في الفعل والتعدّي.

وقالوا: «هِبْتُه» فأنا «أهابُه هَيبةً»، وهو «هائبٌ»، كما قالوا: «خشِيتُه» وهو «خاشٍ»، والمصدر «خَشْيةٌ» و «هَيْبَةٌ».

وقد قال بعض العرب: «هذا رجُل خافٌ»، شبَّهوه بـ «فَرِق» و «فَزِع» إذ كان المعنى واحداً.

وقالوا: «نِلتُه أناله نَيلاً» وهو «نائِلٌ»، كما قالوا: «جَرِعهُ جَرْعاً» وهو «جارِعٌ»، و «حمِدَه حمداً» وهو «حامِدٌ».

وقالوا: «ذِمْتُه أذِيمُه ذاماً»، و «عِبْتُه أعيبُه عاباً»، كما قالوا: «سرقه يسْرِقُه سَرَقاً». وقالوا: «عيباً».

وقالوا: «سُؤْتُه سُوءاً» و «قتُّـه قوتاً»، و «ساءني سُوءاً»، تقديره «فُعْلاً»، كما قالوا: «شَغَلتُه شُغْلاً» وهو «شاغلٌ».

وقالوا: «عِفتُه» فأنَا «أعافُه عِيافةً» وهو «عائفٌ»، كما قالوا: «زِدْتُهُ زِيادةً». وبناءُ الفعل بناء «نِلتُ».

وقالوا: «سُرْتُه» فأنا «أسُورهُ سُؤوراً»، وهو «سائرٌ». وقالوا: «غُرْتُ» فأنا «أغُورُ غُؤوراً» وهو «غائرٌ»، كما قالوا: «جَمَدَ جُمُوداً» وهو «جامدٌ»، و «قَعَدَ قُعوداً» وهو «قاعدٌ»، و «سقط سقُوطاً» وهو «ساقط».

وقالوا: «غُرْتُ في الشيء غُؤُوراً وغِياراً»، إذا دخلتَ فيه، كقولهم: «يغُورُ في الغَوْر». وقال الأخطل [من البسيط]:

٩٣٦ - لمَّـا أتَـوْهـا بمصْبـاحٍ ومبْـزِلِهِـمْ   سارت إليهم سُؤُور الأبجَلِ الضَّارِي

---

٩٣٦ ـ البيت للأخطل في ديوانه ص ٨٢؛ ولسان العرب ٤/ ٣٨٥ (سور)، ١٤/ ٤٨٤ (ضرا).

اللغة: يصف خمراً قُدِّمت ليلاً بدليل ذكره المصباح. والمِبزَلُ: آلة يستبزل بها الدن، أي: يُثْقَبُ عند استخراج الخمر. سارَتْ الخمر: خرَجَتْ بسرعة. السورة: الوثوب والعجلة. الأَبْجَلُ: عِرْقٌ. الضَّاري: السائل، يُقال: ضَرَا العِرْق يَضْرُو إذا سالَ دَمُه.

المعنى: لما استخرجت هذه الخمرة من دنها سالَتْ باندفاع سَيَلان الدم من العِرق.

الإعراب: «**لما**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وقيل ظرفية حينية غير متضمنة معنى الشرط مبنية على السكون في محل نصب متعلّق بـ «أتوها». «**أتَوْها**»: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «**بمصباح**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتوها). «**ومبزلهم**»: الواو: حرف عطف، «**مِبْزلهم**»: معطوف على (مصباح)، وهم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «**سارت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء: للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب. «**إليهم**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (سارت). «**سُؤور**»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف. «**الأبْجل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**الضاري**»: صفة لـ (الأبجل) مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء للثقل.

وجملة «أتوها»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «سارت»: ابتدائية مؤخرة عن تقديم عند مَنْ لا يجعل (لمّا) شرطية، وجواب للشرط غير جازم لا محل لها عند مَنْ يجعل (لمّا) شرطية.

والشاهد فيه: بناء مَصدر الفعل (سار يَسُوْر) على (سؤور) وهو ما يوجبه القياس، لأنه غير متعدٍ، فجرى على الأصل، وهمزت الواو في (سُؤور) استثقالاً للضمة على الواو، ولكون هذه الواو مسبوقةً بضم.

وقال العجّاج [من الرجز]:

٩٣٧ - ورُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحجُورِ سُرْتُ إليه في أعالي السُّورِ

وقالوا: «غابتِ الشمس غُيُوباً»، و «بادتْ تبيدُ بُيُوداً»، كما قالوا: «جلس يَجْلِسُ جُلوساً»، و «نَفَر ينفِرُ نُفُوراً».

وقالوا: «قامَ يَقُومُ قياماً»، و «صَامَ يَصُومُ صياماً»، كراهية لِـ «الفُعُول».

وقالوا: «آبَتِ الشَّمْسُ إياباً»، وقال بعضهم: «أُوُوباً»، كما قالوا: «الغُؤور» و «السُّؤور»، ونظيرها من غير المعتلّ «الرُّجُوع».

ومع هذا أنَّهم أدخلوا «الفِعال»، كما قالوا: «النِّفار والنُّفُور»، و «شَبّ شِباباً وشُبُوباً»، فهذا نظيره من العلَّة. وقالوا: «ناحَ ينُوحُ نِياحةً»، و «عافَ يَعيفُ عِيافةً»، و «قاف يَقُوفُ قيافةً»، فراراً من «الفُعُول». وقالوا: «صاحَ صِيَاحاً» و «غابت الشمسُ غِياباً»، كراهية

---

٩٣٧ - التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ١/٣٤١.

اللغة: السُّرادق: البيت من القطن. والمحجور: الممنوع عنه الناس لبعده، وصعوبة الوصول إليه. وسُرْت إليه: وثبت إليه.

المعنى: يصف بُعْدَ همته، فيقول: رُبَّ ساكن بيت تمنع الآخرين عنه أسوار عاليه، سُدْت إليه في هذه الأعالي رغبة في الوصول إليه.

الإعراب: «وربَّ»: الواو: بحسب ما قبلها، «رب»: حرف جر شبيه بالزائد. «**ذي**»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. «**سُرَادقٍ**»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. «**محجور**»: صفة لـ (سُرَادقٍ) مجرور وعلامة جره الكسرة. «**سُرْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**إليه**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (سُرْت). «**في**»: حرف جر. «**أعالي**»: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سرت). «**السُّور**»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وجملة «رب ذي سرادق سُرت إليه»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «سرتُ إليه»: خبر للمبتدأ «ذو سرادق» محلُّها الرفع.

والشاهد فيه قوله: أعالي السُّور، فقدْ أراد: السُّوُور على وزن (فُعُول) جمعاً للمفرد (سُور)، ولكن حذفت في الجمع إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مسبوقين بضمة، ونظير ذلك قولهم في جمع (ساق): سُوق، والأصل: سُوُوق.

لـ «الفُعُول» في بنات الياء، كما كَرِهوا في بنات الواو. وقالوا: «دامَ يَدُومُ دَواماً» وهو «دائمٌ»، و «زالَ يزُولُ زَوالاً» وهو «زائلٌ»، و «راحَ يَرُوحُ رواحاً» وهو «رائحٌ»، كراهية لـ «الفُعُول».

وله نظائرُ أيضاً: «الذَّهاب» و «الثَّبات».

وقالوا: «حاضتْ حيْضاً»، و «صامَتْ صَوْماً»، و «حالَ حَوْلاً»؛ كراهيةَ «الفُعُول»، ولأنّ له نَظيراً نحو: «سَكَتَ يسكُتُ سَكْتاً»، و «عَجَزَ يعجِزُ عَجْزاً»، ومثل ذلك: «مال يميلُ مَيلاً».

فعلى ما ذكرتُ لكَ يَجري المعتلُّ الذي حرف الاعتلال فيه عينه.

وقالوا: «لِعْتَ تَلاعُ لاعاً» وهو «لاعٌ»، هو كَما قالوا: «جَزِع يجزَعُ جزعاً» وهو «جزِعٌ».

وقالوا: «دِئْت تَداءُ دَاءً وهو «داءٌ»، فاعْلم، كما قالوا: «وَجع يوْجَعُ وَجَعاً» وهو «وجِعٌ». وقالوا: «لِعْتَ» وهو «لائعٌ» مثل: «بِعْت» وهو «بائعٌ»، و «لاعٌ» أكثر.

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ

تقول: «وَعدتُه» فأنا «أعِدُه وعْداً»، و «وزنتُه فأنا أزِنهُ وَزناً»، و «وَأَدتُه» فأنا «أئِدُه وأْداً»، كما قالوا: «كَسَرْتُه» فأنا «أكسرُه كَسْراً».

ولا يجيء في هذا الباب «يَفعُلُ»، وسأخبِرك عن ذلك إن شاء الله.

واعلم أنّ ذا أصله على «قَتَل يَقتُلُ»، و «ضَرَبَ يضْرِبُ»، فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتَّى قالوا: «ياجَلُ»، و «ييجَلُ»، كانت الواو مع الضمّة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى «يَفْعِلُ»، فلمَّا صرفوه إليه، كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذْ كرهوها مع ياء، فحذفوها[1]، فهم كأنّهم إنما يحذفونها من «يَفْعِلُ». فعلى هذا يجري بناء ما كان على «فَعَل» من هذا الباب.

وقد قال ناسٌ من العَرب: «وجَدَ يَجُدُ»، كأنّهم حذفوها من «يَوْجُدُ»، وهذا لا يَكادُ يوجدُ في الكلام.

وقالوا: «وَرَدَ يَرِدُ ورُوداً»، و «وَجَبَ يَجِبُ وُجُوباً»، كما قالوا: «خَرَجَ يَخرُجُ خُرُوجاً»، و «جَلَسَ يَجْلِسُ جُلوساً».

---

(١) قال السيرافي: فإن قال قائل: إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فَلِمَ أسقطوها من «يَهَبُ»، و «يَضَعُ»، و «يَطَأُ»، و «يَقَعُ»؟ قيل: الأصل في ذلك «يَفْعِل» (أي بوزن «يَضْرِبُ»)، فسقطت «الواو» منه لوقوعها بين ياء وكسرة، وكان «يَوْهِبُ» و «يَوْضِعُ» و «يوطِىءُ»، و «يَوْقِعُ» ـ «وَطِىءَ» منه على «فَعِل يَفْعِل»، نحو: «حَسِب يَحْسِبُ» وفي المعتل: «وَثِقَ يوثِقُ» ـ فصار: «يَهِبُ»، و «يَضِعُ»، و «يَطِىءُ»، ثمّ فُتح من أجل حرف الحلق كما قالوا: «صَنَعَ يَصْنَعُ»، و «قَرأ يَقْرأ» من أجل حرف الحلق. وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه، لم يجرِ فيه ذلك».

وقالوا: «وَجِلَ يَوْجَلُ» وهو «وَجِلٌ»، فأتمُّوها، لأنَّها لا كسْرةَ بعدها، فلم تحْذَف، فرَقوا بينها وبين «يَفْعِل»[1].

وقالُوا: «وَضُؤَ يَوْضُؤ»، و «وضع يَوْضُع»، فأتمُّوا ما كان على «فَعُل» كما أتمُّوا ما كان على «فَعِلَ»، لأنَّهم لم يجدُوا في «فَعُل» مَصْرِفاً إلى «يَفْعِل» كما وجدوا في باب «فَعَلَ» نحو: «ضَرَب» و «قَتَل» و «حَسَبِ»، فلمَّا لم يكن يدَخله هذه الأشياء وجَرى عَلى مثالٍ واحدٍ، سَلَّمُوه وكرهوا الحذْف، لئلا يَدخل في باب ما يَختلف «يَفْعَلُ» منه، فألزمُوهُ التسليم لذلك.

وقالوا: «وَرِمَ يَرِم» و «وَرِعَ يرعُ وَرَعَاً»، و «وَرَماً»، و «يَوْرَعُ» لغة. و «وغِر صدرُه يَغِرُ» و «وَحِرَ يَحِرُ وَحَراً»، و «وَغراً»، و «وَجِد يَجِدُ وجْداً»، و «يَوْغَرُ» و«يَوْحَرُ» أكثر وأجود، يقال: «يَوْغَرُ» و «يوْحَرُ» ولا يقال: «يَوْرَم». و «وليَ يلي»، أصلُ هذا «يَفْعَلُ». فلمَّا كانت الواو في «يَفْعَلُ» لازمة وتستْثقل، صرفُوه من باب «فَعِل يفعَلُ» إلى باب يلزمه الحذف، فشرِكتْ هذه الحروفُ «وعَدَ»، كما شرِكتْ «حَسِب يَحسِبُ» وأخواتُها «ضَرَب يضْرِبُ» و «جَلَس يجْلِسُ». فلمَّا كان هذا في غيْر المعتل، كان في المعتلِّ أقوى.

وأمَّا ما كان من الياء، فإنَّه لا يُحذَف منه، وذلك قولك: «يئسَ يَيْئَس»، و «يَسَر يَيْسِرُ»، و «يَمَنَ يَيْمِن»؛ وذلك أنَّ الياء أخفّ عليهم؛ ولأنَّهم قد يفرُّون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه؛ وهي أخفُّ. وسترى ذلك إن شاء الله. فلمَّا كان أخفَّ عليهم، سلَّموه.

وزعموا أنَّ بعض العَرب يقول: «يئسَ يَئِسُ» فاعلم؛ فحذف الياء من «يفْعِل» لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حَذف الواو. فهذه في القلة كـ «يَجُدُ».

وإنما قلَّ مثل «يجُدُ» لأنَّهم كرهوا الضمَّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء، فيما

---

(١) قال السيرافي: «فإن قيل: قد تقع الياء بين واو وكسرة في مثل: «يُوقِن» و «يُوصِل» مضارع «أيْقَن»، و «أوْصَل»، فهلاّ حذفت. فالجواب فيه أن مستقبل «أفْعَل» لا يتغيّر عن «يُفْعِل» كما أن مستقبل «فعُل» لا يتغيّر عن «يَفْعُل». ومع ذلك فإنّ الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمّة، فهي كالإشباع للضمة، والاستثقال لها أقلّ».

ذكرتُ لك، فكذلك ما هو منها، فكانت الكسرة مع الياء أخفَّ عليهم؛ كما أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم؛ في مواضع ستبيّنُ لك إن شاء الله، من الواو.

وأمّا «وطِئْتُ» و «وطِئ يطأ»؛ و «وسِعَ يَسَعُ»، فمثل: «ورِم يرِمُ» و «ومِقَ يَمِقُ»، ولكنهم فتحوا «يَفْعَلُ» وأصله الكسر، كما قالوا: «قَلَع يقلَعُ» و«قرأ يقرَأُ»، فتحوا جميع الهمزة وعامّة بنات العِين.

ومثله: «وَضَع يضعُ».

هذا باب افتراق «فَعَلْت» و «أَفْعَلْت» في الفِعْل للمعنى

تقول: «دخَلَ» و «خَرجَ» و «جَلسَ». فإذا أخبرتَ أنَّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: «أخْرجَه» و «أدْخَله» و «أجْلَسه».

وتقول: «فزع» و «أفزَعته»، و «خافَ» و «أَخَفْتُه»، و «جال» و «أجَلْته»، و «جاءَ» و «أجأته»؛ فأكثر ما يكون على «فَعَل» إذا أردت أنّ غيره أدخلَه في ذلك يُبنَى الفعل منه على «أفْعلتُ».

ومن ذلك أيضاً: «مكُثَ» و «أمكَثْتُه».

وقد يجيء الشيء على «فَعّلتُ» فيشرَك «أفْعَلتُ»، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: «فرِحَ» و «فَرّحتُه»، وإن شئت قلت: «أفرحتُه»؛ و «غَرِم» و «غرّمْته»، و «أغْرمْته»، إن شئت؛ كما تقول: «فزّعْته» و «أفزعته».

وتقول: «مَلُح» و «ومَلَّحْته»؛ وسمِعنا من العرب من يقول: «أمْلَحته»، كما تقول: «أفْزعته».

وقالوا: «ظَرُفَ» و «ظَرَّفته»، و «نَبُل» و «نبَّلته»؛ ولا يستنكر «أفَعلت» فيهما؛ ولكنَّ هذا أكثر، واستُغني به.

ومثل: «أفرحْت» و «فرّحْت»: «أنزَلْت» و «نَزَّلت»، قال الله عزّ وجل: ﴿لَوْلاَ أُنزِل عليه آيةٌ مِنْ ربِّه قل إنَّ الله قادِرٌ على أنْ ينزِّل آيةً﴾(١)، و «كثَّرهم» و «أكثَرهم»، و «قلَّلهم» و «أقلَّهم».

(١) الأنعام: ٣٧.

وأمّا «طردته» فنحّيته، و «أطردته»: جَعلته طرِيداً هارباً. و «طَردتِ الكلابُ الصَّيدَ» أي: جعلتْ تُنحِّيه.

ويقال: «طلعْتُ» أي: بَدوْتُ، و «طلعتِ الشمسُ»، أي: بدَتْ. و «أطلعت عليهم»، أي: هجْمتُ عليهم.

و «شَرَقتْ»: بَدتْ؛ و «أشرَقتْ»: أضاءت. و «أسرع»: عجِلَ. و «أبطأ»: احتبس. وأمّا «سرُع» و «بطُؤَ» فكأنّهما[1] غريزة، كقولك: «خفّ»، و «ثُقَل»، ولا تُعدِّيهما إلى شيء، كما تقول: «طَوّلتُ» الأمرَ و «عجّلته».

وتقول: «فَتَنَ الرجُلُ» و «فتنْتُه»، و «حَزِنَ» و «حزنتُه»، و «رجَعَ» و «رجَعتُه». وزعم الخليل أنّك حيثُ قلت: «فتنتُه» و «حزنتُه» لم تردْ أن تقول: جعلتُه حزيناً وجعلتُه فاتناً، كما أنّك حين قلت: «أدخَلْتُه» أردت: جعلتُه داخِلاً، ولكنّك أردت أن تقول: جعلتُ فيه حُزْناً وفِتنةً، فقلت: «فتنتُه» كما قلت «كحلتُه»، أي: جعلت فيه كُحْلاً، و «دهنتهُ»: جعلت فيه دُهْناً، فجئتَ بـ «فَعَلْتُه» على حِدَةٍ، ولم ترد بـ «فَعَلْتُه» ههنا تغيير قوله: «حزِنَ» و «فَتن». ولو أردت ذلك، لقلت: «أحزنتُه» و «أفتنْتُه». و «فَتن» من «فتنَتُه» كـ «حَزِن» من «حَزَنْتُه».

ومثل ذلك: «شَتِرَ الرَّجلُ» و «شَتَرْتُ عينه»، فإذا أردت تغيير «شَتِرَ الرجلُ»، لم تقل إلاّ: «أشتَرْتُه»، كما تقول: «فَزِع» و «أفزَعْتُه». وإذا قال: «شَتَرْتُ عينه»، فهو لم يعرِض لـ «شَتَر الرجُل»، فإنّما جاء ببناء على حدة. فكلُّ بناء مما ذكرتُ لك على حدةٍ. كما أنك إذا قلت: «طَردتُه فذهب»، فاللفظان مختلفان.

ومثـل «حَزِنَ» و «حَزَنْتُه»: «عَوِرَتْ عينُه» و «عُرْتُها». وزعموا أنّ بعضهم يقول: «سَوِدَتْ عينُه» و «سُدتُها»، كما قالوا: «عَوِرَتْ عينُه» و «عُرْتُها».

وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصيَبٍ فقال بعضهم [من الطويل]:

٩٣٨ - سَوِدْتُ فلم أملِكْ سَوادِي وتَحْتَهُ قَميصٌ مِنَ القُوهِيِّ بيضٌ بنَائقُهْ

---

(١) قال السيرافي: «يعني أن «أسْرَع»، و «أبطأ» لا يتعدّيان وإن كانا على «أفْعل»، ثمّ فصل بينهما وبين «سَرُع» و «بَطُؤ»، وإن كان ذلك كلّه لا يتعدّى، بأن قال: «سَرُع»، و «بَطؤ» كأنّهما غريزة، أي: صار طبعه «الإسراع» و «الإبطاء»، وفي «أسْرَع» و «أبْطَأ» ليس بطبع.

٩٣٨ - **التخريج**: البيت لنصيب في ديوانه ص ١١٠؛ والأشباه والنظائر ٦/ ٢٧؛ والأغاني ١/ ٣٣٣؛ =

وقال بعضهم: «سُدتُ»، يريد: «فَعُلْتُ».

وقال بعض العرب: «أَفتَنْتُ الرجلَ»، و «أحزنتُه»، و «أرجعتُه»، و «أعورتُ عينَه»، أرادوا: جعلتُه حزيناً وفاتناً، فغيَّروا «فعَلَ» كما فعلوا ذلك في الباب الأوّل.

وقالوا: «عَوَّرتُ عينه»، كما قالوا: «فَرَّحتُه»، وكما قالوا: «سَوَّدتُه». ومثل: «فَتن» و «فتنتُه»: «جَبَرَتْ يدُه» و «جبرْتها»، و «ركضَتِ الدابّةُ» و «ركضْتُها»، و «نَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ» و «نَزحتُها»، و «سار الدابةُ» و «سِرتُها».

وقالوا: «رَجُسَ الرجُلُ» و «رَجَسْتُه»، و «نَقَصَ الدرهمُ» و «نَقَصْتُه». مثله «غاضَ الماءُ» و «غِضْتُه».

وقد جاء «فَعَّلْتُه»، إذا أردت أن تجعله «مُفْعِلاً»، وذلك: «فَطَّرْتُه فأَفْطَر»، و «بَشَّرتُه فأَبْشَر». وهذا النحو قليل.

= والخصائص ١/ ٢١٦؛ وذيل الأمالي ص ١٢٧؛ وشرح المفصل ٧/ ١٥٧، ١٦٢؛ ولسان العرب ٣/ ٢٢٤ (سود)، ١٠/ ٢٨ (بنق)، ١٣/ ٥٣٢ (قوه).

اللغة: سَوِدْتُ: خُلِقْتُ أسْوَدَ من السَّواد. والقُوهيُّ: ضَرْبٌ من الثياب أبيض. والبنائق: جمع بَنِيْقَة، وهي الزيق يُخَاط في جيب القميص، تُثَبَّتُ فيه الأزرار.

المعنى: يقول: إن كنت أَسْوَدَ فلم أملك سوادي، وأجلبه، لأنَّه خلقةٌ، على أنَّ ذلك لا يضيرني ما دام خُلُقي أبيضَ.

الإعراب: «سَوِدْتُ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**فلَمْ**»: الفاء: حرف عطف، «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «**أملك**»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**سوادي**»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «**وتحته**»: الواو: استئنافية، «تحته»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بخبر المبتدأ (قميصٌ)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «**قميصٌ**»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «**من القوهيِّ**»: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ (قميص). «**بيضٌ**»: صفة لـ (قميص) مرفوعة بالضمة الظاهرة. «**بنائقه**»: فاعل للصفة المشبهة (بيض) مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، وسُكِّن للضرورة الشعرية.

وجملة «سَوِدتُ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**أملك**»: معطوفة على (سَوِدْتُ). وجملة «تحته قميصٌ»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: سَوِدْتُ، وهو يريد: اسْوَدَدْتُ. فَبَناه على (فَعِلْتُ)، وتروى «سدت» من السيادة، فيكون قد جاء بها على أصل الألف من (ساد، يسود).

فأمَّا: «خطَّأتُه» فإنما أردت: سمَّيتُه مُخْطِئاً، كما أنك حيث قلت: «فَسَّقْتُه» و «زَنَّيْتُه»، أي: سمَّيتُه بالزنَى والفسِق. كما تقول: «حَيَّيْتُه» أي: «استقبلتُه بحيَّاك الله، كقولك: «سَقَّيْتُه» و «رعَّيْتُه»، أي: قلتُ له: سَقاكَ الله ورعاكَ الله، كما قلتَ له: «يا فاسِقُ». و «خَطَّأتُه» قلتُ له: «يا مُخْطىء». ومثل هذا: «لَحَّنْتُه».

وقالوا: «جدَّعْتُه» و «عَقَّرْتُه»، أي: قلتُ له: «جَدَعَك الله» و «عَقَرك الله». و« أَفَّفْتُ به»، أي: قلتُ له أُفٍّ.

وقالوا: «أسْقَيْتُه» في معنى «سَقَّيْتُه»، فدخلت على «فَعَّلْتُ» كما تدخل «فَعَّلْتُ» عليها، يعني في «فرَّحْتُ» ونحوه[1]. وقال ذو الرمّة [من الطويل]:

٩٣٩ - وقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لمَيَّةَ ناقتي فما زِلْتُ أبكي حَوْلَه وأُخاطِبُه
وأُسْقِيه حتى كاد ممّا أُبِثُّه تُكلِّمُني أُحْجارُه ومَلاعِبُه

---

(١) قال السيرافي: «يريد أنّ الباب في نقل الفعل وتغييره «أفعَلت» وقد استعملوا «فَعلْتُ» كـ«فَرحْتُ» و «فَزعْتُ» والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء «فَعّلْتُ»، وقد أدخلوا عليه «أفْعَلْتُ» فقالوا: «أسْقَيْتُه» في معنى: دَعَوْتُ له بالسقيا. قال ذو الرُّمَّة: وقَفْتُ... البيتين».

٩٣٩ - **التخريج**: البيتان لذي الرمّة في ديوانه ص ٨٢١؛ وأدب الكاتب ص ٤٦٢؛ والدرر ٢/ ١٥٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩١، ٩٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤١؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٩١ (سقى)، ١٤/ ٤٤٠ (شكا)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٧٦؛ والممتع في التصريف ص ١٨٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٣٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٦؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣١.

اللغة: الربع: المكان الذي تقطنه ميّة. ميّة: حبيبة الشاعر. أسقيه: أدعو له بالسقيا. أبثه: أخبره بكلّ ما في نفسي. الملاعب: ج الملعب، وهو مكان اللعب.

المعنى: لقد أقام في ربع حبيبته يبكي ويخاطبه ويطلب له السقيا ويبثه لواعجه حتى كادت أحجاره وملاعبه تكلّمه.

الإعراب: «**وقفت**»: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**على ربع**»: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ «ربع». «**لمية**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «وقف». «**ناقتي**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**فما**»: الفاء: حرف استئناف، «**ما**»: حرف نفي. «**زلت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسم «ما زال». «**أبكي**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. «**حوله**»: ظرف مكان متعلق بـ «أبكي»، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**وأخاطبه**»: الواو: حرف عطف، «أخاطبه»: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله... وجوباً أنا. «**وأسقيه**»: الواو: حرف عطف، «أسقيه» إعرابه كإعراب «أخاطبه». «**حتى**»: حرف جرّ. «**كاد**»: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة. والمصدر المؤول من =

وتجيء «أَفْعَلْتُه» على أن تعرِّضه لأمر، وذلك قولك: «أقتلْتُه» أي: عرَّضتُه للقَتْل.
ويجيء مثل: «قَبَرْتُه» و «أَقْبرْتُه»، فـ «قَبَرْتُه»: دَفَنْتُه، و «أَقْبرتُه»: جعلتُ له قَبْراً.

وتقول: «سَقَيْتُه فشرب»، و «أسْقَيْتُه»: جعلتُ له ماءً وسُقْيَا. ألا ترى أنّك تقول: «أَسْقيتُه»، أي: جعلتُ له ماءً وسُقياً. فـ «سَقَيْته» مثل «كسَوْتُه»، و «أسْقَيْتُه» مثل: «ألْبستُهُ».

ومثله: «شَفيْتُه» و «أَشْفيْتُه»، فـ «شَفَيْته»: أبْرَأْتُه، و «أشْفيتُهُ»: وهبتُ له شفاءً كما جعلتَ له قبراً.

وتقول: «أجْرَبَ الرجل» و «أَنْحَز» و «أَحالَ»، أي: صار صاحب جَربٍ وحيالٍ ونُحازٍ في ماله. وتقول لما أصابه: «هذا نحِزٌ» و «جرِبٌ» و «حائلٌ» للناقة.

ومثل ذلك: «مُشِدٌّ»، و «مُقطِفٌ»، و «مُقْوٍ»، أي: صاحب قُوّةٍ وشدّةٍ وقِطافٍ في ماله.

ويقال: «قَوِيَ الدابَّةُ وقطُف».

ومثل ذلك قول الرجُل: «أَلاَمَ فلان»، أي: صار صاحب لائمةٍ.

وتقول: «قد لاَمه»، أي: أخبر بأمره.

ومثل هذا قولهم: «أسْمَنْتَ وأكْرَمْتَ فاربطْ»[1]، و «ألأَمت».

= «أن» المضمرة ومن الفعل بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «أسقيه». «ممّا»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تكلّمني». «أبثه»: فعل مضارع مرفوع، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله... وجوباً أنا. «تكلّمني»: فعل مضارع مرفوع، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ نصب مفعول به. «أحجاره»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جرّ بالإضافة. «وملاعبه»: الواو: حرف عطف، و «ملاعبه»: معطوف على «أحجاره».

وجملة «وقفت...»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ما زلت أبكي»: استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أبكي»: في محل نصب خبر «ما زال». وجملة «وأخاطبه»: معطوفة على جملة «أبكي». وجملة «أسقيه» معطوفة على جملة «أبكي». وجملة «أبثه»: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تكلمني»: في محل نصب خبر «كاد».

الشاهد فيه قوله: «أسقيه» حيث جاء للدعاء بالسقيا. وباب الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء، هو «فعّل»، وقد أدخلوا عليه «أفعل».

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الامثال ١/٧٣؛ وكتاب الأمثال ص ١٩٩؛ ومجمع الأمثال ٢/١٤١؛ والمستقصى ١/١٥٨.

والمعنى: صادفتَ فرساً كريماً، فاحتفِظْ به. يضرب في وجوب الاحتفاظ بالنفائس.

ومثل هذا: «أصرم النَّخل» و «أمْضَغ»، و «أحصد الزَّرْعُ»، و «أجزَّ النَّخْل» و «أقطع»، أي: قد استحقَّ أن تُفعل به هذه الأشياء، كما استحقَّ الرجل أن تلومه. فإذا أخبرت أنك قد أوقعت به قلت: «قطعت» و «صرمتُ» و «جزرت»، وأشباه ذلك.

وقالوا: «حَمِدتُه» أي: جَزَيته وقضيتُه حقّه، فأمّا «أحْمدتُه» فنقول وجدتُه مستحِقًّا للحمد منّي، فإنّما تريد أنك: استَبنته محموداً كما أنّ «أقطع النخلُ»: استحقَّ القطعَ، وبذلك استَبَنْتَ أنه استحقَّ الحمد، كما تبيَّن لك النخلُ وغيره، فكذلك استبنته فيه.

وقالوا: «أَراب»، كما قالوا: «ألامَ»، أي: صار صاحب رِيبةٍ، كما قالوا: «ألامَ» أي: استحقَّ أن يُلام. وأمّا «رابني» فيقولُ: جعل لي ريبةً، كما تقول: «قطعْتُ النخل» أي: أوصلتُ إليه القطع واستعملتُه فيه.

ومثل ذلك: «أبقَّت المرأةُ» و «أبقّ الرجل» و «بَقَّت ولداً»، و «بَقَقْتُ كلاماً، كقولك: «نَثَرتْ ولداً» و «نَثرتُ كلاماً».

ومثل: «المُجْرِب» و «المُقْطِف»: «المُعسِرُ» و «المُوسِر» و «المُقِلُّ». وأما «عسَّرتُه»، فتقول: «ضيّقت عليه»، و «يسَّرتُه»: تقول: «وسَّعتُ عليه».

وقد يجيء: «فَعَلْتُ» و «أفعلتُ» المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على «فعلتُ»، ويُلحق قوم فيه الألف فيبنونه على «أفْعلتُ». كما أنه قد يجيء الشيء على «أفعلتُ» لا يُستعمل غيره، وذلك «قلِتُه البيع» و «أقلْتُه»، و «شَغَلَه» و «أشغَلَه»، و «صرَّ» و «أصرَّ» و «بكر» و «أبكر». وقالوا: «بَكَر» فأدخلوها مع «أبكَرَ»، و «بَكر» كـ «أبْكر»، فقالوا: «أبكر»، كما قالوا: «أدْنف الرجل»، فبنوه على «أفعل»، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا: «دَنِفَ» كما قالوا: «مرِضَ». و «أبكر» كـ «بَكَر». وكما قالوا: «أشْكَلَ أمرُكَ».

وقالوا: «حَرَثْتُ الظّهرَ» و «أحْرَثْتُه».

ومثل «أَدْنفْتُ»: «أصبَحْنا»، و «أمْسيْنا»، و «أسْحَرْنا»، و «أفجرْنا»، شبَّهوه بهذه التي تكون في الأحيان.

ومثل ذلك: «نَعِمَ الله بك عَيْناً»، و «أنْعم الله بك»[1]، و «زُلْته من مكانه» و «أزلْته».

---

(١) قال السيرافي: ويقال إن قوماً من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة وهي: «نَعِمَ الله بك عيناً»

وتقول: «غَفلتُ»، أي: صِرْت غافلاً، و «أغفَلتُ» إذا أخبرتَ أنك تركت شيئاً ووَصلَتْ غَفْلَتُك إليه. وإن شئت قلت: «غَفَل عنه» فاجتزأتَ بـ «عَنْه» عن «أغْفلتُه»؛ لأنَّك إذا قلت: «عَنهُ» فقد أخبرت بالذي وَصلَتْ غَفلتك إليه.

ومثل هذا: «لَطَفَ به» و «ألْطفَ غيْره»، و «لطفَ به» كـ «غَفِل عنه»، و «ألْطَفه» كـ «غْفَلَه». ومثل ذلك: «بصُر وما كان بَصِيراً»، و «أبصره» إذا أخبر بالذي وقعتْ رؤيتُه عليه[1].

و «وهَم يَهِمُ»، و «أوهَمَ يُوهِمُ»، مثل: «غَفَل وأغفَل».

وقد يجيء «فعَّلتُ» و «أفعَلتُ» في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيّرته فاعلاً ونحوه؛ وذلك «وعَّزْتُ إليه» و «أوعزْت إليه»، و «خبَّرْتُ» و «أخْبرتُ»، و «سمَّيتُ» و «أسميتُ». وقد يجيئان مفترقين، مثل: «علَّمتُه» و «أعلمتُه»، فـ «علّمتُ»: أدَّبتُ، و «أعلمتُ»: آذنتُ، و «آذنت»: أعلمتُ؛ و «أذّنتُ»: النّداءُ والتصويت بإعلانٍ. وبعض العَرب يُجرِي «أذَّنْتُ» و «آذنت» مجرى «سَمَّيتُ» و «أسْمَيْتُ».

وتقول: «أمرضْته»، أي: جعلتُه مريضاً، و «مرَّضْته»، أي: قمتُ عليه ووليتُه. ومثله: «أقْذَيْتُ عينَه» أي: جعلتُها قَذِيةً، و «قذّيتها»: نظَّفْتُها.

وتقول: «أكثرَ الله فينا مثلك»، أي: أَدخل الله فينا كثيراً مثلك، وتقول للرَّجُل: «أكثرْتَ». وإذا جاء بقليلٍ قلت: «أقللت» و «أَوْتحتَ». وتقول: «أقللتَ» و «أكثرْتَ» أيضاً في معنى «قلَّلتَ» و «كثَّرْتَ».

وتقول: «أصبَحنا»، و «أمْسينا»، و «أسحرْنا»، و «أفجرنا»، وذلك إذا صرت في حين صُبحٍ ومَساءٍ وسحرٍ، وأمّا «صبّحنا» و «مسَّينا» و «سحَّرنا»، فتقول: «أتيناه صَباحاً ومساءً وسحَراً، ومثله: «بيَّتناه»: أتيناه بيَاتاً.

= لأنّه لا يُستعمل في الله عزّ وجلّ «نَعِمَ الله». ولقائل أن يقول: «الباء» في «بك» بمنزلة التعدّي. ألا ترى أنك تقول: «ذَهَبَ الله به»، و «أذهبه» ومعناهما واحد».

(١) قال السيرافي: «يُقال «بَصُر الرجل»، فهو «بصير»، إذا أخبرت عن وجود بصره وصحّته، لا على معنى وقوع الرؤية منه، لأنّه قد يُقال «بصير» لمن غمض عينيه، ولم يَرَ شيئاً، لصحّة بصره. فإذا قلت: «أبصر»، أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء».

وما بُني على «يُفَعَّل»: «يُشَجَّعُ» و «يُجبَّنُ»، و «يقوَّى»، أي: يُرمى بذلك، ومثله: «قد شُنِّع الرجل» أي: رُمي بذلك وقيل له.

وقالوا: «أغلقتُ البابَ»، و «غلَّقْتُ الأبوابَ» حين كثَّروا العمل، وسترى نظير ذلك في باب «فعَّلتُ» إن شاء الله. وإن قلت: «أغلقتُ الأبواب» كان عَربيًّا جيِّداً، وقال الفرزدق [من البسيط]:

مـا زلْـتُ أُغلِـقُ أبـوابـاً وأفتَحُهـا حتـى أتيـتُ أبـا عمـرو بـن عمّـارِ[1]

ومثل «غلَّقت» و «أغلقت»: «أجَدتَ» و «جوَّدتَ» وأشبَاهه.

وكان أبو عمرو أيضاً يَفرق بين «نزَّلْت» و «أنزلْت».

ويقال «أبانَ الشيءُ نفسُه» و «أبَنْتُه»، و «استبانَ» و «استبَنْتُه»، والمعنى واحدٌ، وذا ههنا بمنزلة «حَزِنَ» و «حَزَّنته» في «فعلتُ»، وكذلك «بيّنَ» و «بينْتُه».

---

(١) تقدَّم بالرقم ٨٦٨.

هذا باب دخول «فعَّلتُ» على «فعَلتُ»
لا يشركه في ذلك «أفعلْتُ»

تقول: «كَسَرْتُها» و «قطعتُها»، فإذا أردت كثرة العمل قلت: «كَسَّرْتُه»، و «قطَّعْتُه»، و «مَزَّقْتُه».

ومما يدلّك على ذلك قولهم: «عَلَطتُ[١] البعيرَ» و «إبلٌ معلَّطةٌ» و «بعيرٌ معلوطٌ». و «جَرَحْتُه» و «جَرَّحْتُهم». و «جَرَّحتُه»: أَكثرتُ الجراحاتِ في جسده.

وقالوا: «ظَلَّ يفرِّسُها السَّبُعُ ويؤكِّلها»، إذا أكثرَ ذلك فيها.

وقالوا: «مَوَّتَتْ» و «قَوَّمَتْ»، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها. وقالوا: «يُجَوِّلُ» أي: يُكثِرِ الجَولان، و «يُطَوِّفُ» أي: يُكثِرِ التطويف.

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز كلُّه عربيّ، إلاَّ أن «فَعَّلْت» إدخالُها ههنا لتبيّن الكثير[٢]. وقد يدخل في هذا التخفيفُ كما أنَّ «الرِّكْبة» و «الجِلْسة» قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس، ولكن بيَّنوا بها هذا الضرب، فصار بناءً له خاصاً، كما أنَّ هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير، وكما أن «الصُّوف» و «الرِّيح» قد يكون فيه معنى «صُوفةٍ» و «رائحة».

---

(١) علط البعيرَ: وسمه بالعلاط. والعِلاط: جانب العنق. (لسان العرب ٧/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ (علط)).

(٢) قال السيرافي: «يريد أن التخفيف قد يجوز أن يُراد به القليل والكثير، فإذا شدَّدْت، دللت به على الكثير، كما أن «الركوب»، و «الجلوس» قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه، فإذا قلت: «الرِّكْبة» و «الجِلْسة» (أي بالكسر)، دلّ على هيئته وحاله. وإذا قلت: «الرَّكْبَة» و «الجَلْسة» (بالفتح)، دلّ على مرّة واحدة. و «الجلوس» قد يراد به المرّة، وقد يُراد به الهيئة، فصار اختصاص «الجِلسة» و «الجَلْسَة» كاختصاص «يطوّف» و «يجوّل» بشيء خاصّ. وصار «الركوب» و «الجلوس» بمنزلة «يَجُول»، و «يَطُوف».

قال الفرزدق [من البسيط]:

مــا زلْــتُ أَفْتَــحُ أبــوابــاً وأُغْلِقُهــا   حتــى أتيــتُ أبــا عمــرو بــن عمــارِ[1]

و «فتّحْتُ» في هذا أحسن، كما أن «قِعدة» في ذلك أحسن. وقد قال جلَّ ذكره: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهم الأبواب﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وفجّرْنا الأرْضَ عُيُوناً﴾[3].

فهذا وجه «فَعَلْتُ» و «فَعَّلْتُ» مبيّناً في هذه الأبواب، وهكذا صفتُه.

---

(١) تقدَّم بالرقم ٨٦٨.

(٢) ص: ٥٠.

(٣) القمر: ١٢.

هذا باب ما طاوع الذي فعْله على «فَعَلَ» وهو يكون على «انْفعل» و «افْتعل»

وذلك قولك: «كسرْتُهُ فانْكسَر»، و «حطَمْتُه فانْحطَمَ»، و «حَسَرْتُه فانْحسر»، و «شَوَيْتُه فانْشَوى»، وبعضهم يقول: «اشْتوى». و «غممتُه فاغْتَمَّ»، و «انغمَّ» عربيّة. و «صرَفتُه فانصرَفَ»، و «قطعتُه فانقطعَ».

ونظير «فَعلتُه فانفعلَ»: «أفعلتُه ففعَلَ»، نحو: «أَدْخلتُه فدخلَ»، و «أخْرجته فخرج»، ونحو ذلك.

وربما استُغني عن «انفعلَ» في هذا الباب فلم يُستعمل، وذلك قولهم: «طَرَدتُه فذهبَ»، ولا يقولون: «فانطرَدَ» ولا يقولون «فاطَّرد». يعني أنّهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذْ كان في معناه.

ونظير هذا «فعَّلتُه فتفعَّلَ»، نحو: «كسَّرْتُه فتكسَّرَ»، و «عَشَّيتُه فتعشَّى»، و «غَدّيتُه فتغدَّى». وفي «فاعلْتُه فتفاعَلَ»، وذلك نحو: «ناولْتُه فتنَاوَلَ»، وفتحت التاءُ لأنَّ معناه معنى الانْفعال والافتعال[1]؛ «قال يقول»: معناه معنى «يتفَعَّلُ» في فتحة الياء في المضارعِ. كذلك تقول: «تناولَ يتناول»، فتفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت «يُناولُ»، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى «انفْعَلَ» و «افْتَعَل».

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال «تَفعْلَل» نحو: «دَحرجْتُه فتَدَحْرَجَ»، و «قلْقَلْتُه

---

(١) قال السيرافي: «يعني تاء «تفاعل» فُتحت لأنها أول فعل ماضٍ سُمّي فاعله، وإن كانت زائدة للمطاوعة، كالافتعال والانفعال، وليست بألف وصل دخولُها لسكون ما بعدها».

فتقلقَل»، و «مَعْدَدْتُه[1] فتَمعدَدَ»، و «صَعْرَرْتُه[2] فتَصعْرَرَ». وأما «تَقَيّسَ» و «تنزّرَ» و «تَتمّم»، فإنّما يجري على نحو: «كسَّرْتُه فتكسَّر»، كأنه قال: «تُمِّمَ فَتتمَّمَ»، و «قُيِّس فَتَقَيَّسَ»، كما قال: «نَزّرَهم فتنَزَّروا».

وكذلك كل شيء جاء على زنة «فَعْلَلَهُ» عددُ حروفه أربعة أحرف، ما خَلا «أفْعلْتُ»، فإنه لم يُلحَق ببنات الأربعة[3].

(١) معدده: سمَّنه، وتمعدد: غَلُظ وسَمُن. (لسان العرب ٣/ ٤٠٤ (معد)).

(٢) صعرره: دحرجه. (لسان العرب ٤/ ٤٥٧ (صعر)).

(٣) قال السيرافي: يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف، يجوز أن يُزاد في أوّله التاء، ما خلا: «أفْعَلْتُ»، وهو ثلاثة أبنية: «فَعْلَلْتُ» وما أُلحق به، كقولك: «دَحْرَجْتُ» و «سَرْهَفْتُ»؛ تقول: «تَسَرْهَفَ»، و «تَدَحْرَجَ». و «فَاعَلْتُ»، كقولك: «عالَجْتُهُ فتعالج». و «فَعَّلْتُ» بالتشديد، كقولك: «كسّرته فتكسّر»، ولا تقول: «أكرمته فتأكرم».

هذا باب ما جاءَ «فُعِلَ» منه على غير «فَعَلتُه»

وذلك نحو: «جُنّ»، و «سُلَّ»، و «زُكِمَ»، و «وُرِدَ». وعلى ذا قالوا: «مَجنُونٌ» و «مَسْلُولٌ»، و «مَزْكُومٌ»، و «مَحْمُومٌ»، و «مَوْرُودٌ».

وإنّما جاءت هذه الحروف على «جَنَنْتُه» و «سَلَلْتُه» وإن لم يُستعمل في الكلام، كما أنّ «يَدَعُ» على «وَدَعْتُ»، و «يَذَرُ» على «وَذَرْتُ» وإن لم يُستعملا، استُغني عنهما بـ «تركت»، واستغنى عن «قَطِعَ» بـ «قُطِع». وكذلك استُغني عن «جَنَنْتُ» ونحوها بـ «أفعلتُ». فإذا قالوا: «جُنَّ» و «سُلَّ» فإنما يقولون: جُعل فيه الجُنونُ والسِّلُّ كما قالوا: «حُزِنَ» و «فُسِلَ»، و «رُذِلَ». وإذا قالوا: «جُنِنْتَ» فكأنَّهم قالوا: «جُعل فيك جُنُونٌ، كما أنه إذا قال: «أقْبَرْتُه» فإنما يقول: وهبتُ له قبراً، وجعلتُ له قبراً.

وكذلك: «أَحْزَنْتُه» و «أحبَبْتُه». فإذا قلت «مَحْزُونٌ» و «مَحْبُوبٌ» جاء على غير «أحْبَبْتُ». وقد قال بعضهم: «حَبَبْتُ»، فجاء به على القياس[1].

(١) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي [من الطويل]:

فأقسِم لولا تمرُه ما حبَبْتُه ولا كان أدْنى من عبيد ومشرِق

انظر: لسان العرب ١/ ٢٨٩ (حبب)؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٠؛ وشرح المفصل ٧/ ١٣٨؛ والخصائص ٢/ ٢٢٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٣٦١.

هذا باب دخول الزيادة في «فعَلت» للمعاني

اعلم أنّك إذا قلت: «فاعَلْتُه»، فقد كان من غيرك إليك مثلُ ما كان منك إليه حين قلت: «فاعَلْتُه».

ومثل ذلك: «ضاربْتُه»، و «فارقته»، و «كارَمْتُه»، و «عازّني» و «عازَزْتُه»، و «خاصَمَني» و «خاصَمْتُه». فإذا كنت أنت فعلتَ قلت: «كارَمَني فكرَمْتُه».

واعلم أنَّ «يَفْعَلُ» من هذا الباب على مثال: «يَخْرُجُ»، نحو: «عازّني فعَزَزْتُه» «أعُزُّهُ»، و «خاصَمَني فخصَمْتُه» «أخْصُمُهُ»، و «شاتمني فشتَمْته» «أشْتُمهُ». تقول: «خاصمني فخصمتُه» «أخْصُمُهُ».

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب، إلاّ ما كان من الياء مثل: «رَميتُ» و «بعتُ»، وما كان من باب «وعَدَ»، فإن ذلك لا يكون إلاّ على «أفْعِلُه»، لأنه لا يَختلف ولا يجيء إلا على «يَفعِلُ».

وليس في كلّ شيء يكون هذا. ألا ترى أنك تقول: «نازَعَني فنَزَعْتُه»، استُغني عنها بـ «غلبته» وأشباه ذلك.

وقد تجيء «فاعَلتُ» لا تُريدُ بها عَمَلَ اثنين، ولكنهم بَنوا عليه الفعْل كما بنوه على «أَفْعَلْتُ»، وذلك قولهم: «ناوَلْتُه»، و «عاقَبتُه»، و «عافاه الله»، و «سافَرْتُ»، و «ظاهَرْتُ عليه»، و «ناعَمْتُه». بَنَوْه على: «فاعَلتُ» كما بَنَوه على: «أفعلتُ».

ونحو ذلك: «ضاعَفْتُ» و «ضَعَّفْتُ»، مثل: «ناعمتُ» و «نَعَّمتُ»، فجاؤوا به على مثال: «عاقَبتُه».

وتقول: «تعاطَينا» و «تعطَّينا» فـ«تعاطَينا» من اثنين، و «تعطَّينا» بمنزلة «غلَّقتُ الأبوابَ»، أراد أن يكثِّرُ العمل.

وأمَّا «تفاعَلتُ»، فلا يكون إلا وأنت تريد فعْلَ اثنين فصاعِداً، ولا يجوز أن يكون مُعمَلاً في مفعولٍ، ولا يتعدَّى الفعل إلى منصوب.

ففي «تَفاعَلْنَا» يُلفَظ بالمعنى الذي كان في «فاعلتُه». وذلك قولك: «تَضارَبْنا»، و «ترامَيْنا»، و «تقاتَلْنَا».

وقد يَشركه «افتعلْنا»، فتريد بهما معنًى واحداً، وذلك قولهم: «تضارَبُوا» و «اضْطرَبوا»، و «تقاتلوا»، و «اقتتلُوا»، و «تجاوَرُوا» و «اجْتَورُوا»، و «تلاقَوْا» و «الْتَقوْا».

وقد يجيء «تفاعلتُ» على غير هذا كما جاء «عاقبتُه» ونحوها، ولا تريد بها الفعل من اثنين. وذلك قولك: «تَمارَيْتُ» في ذلك، و «تراءَيتُ له»، و «تقاضيتُه»، و «تعاطيتَ منه أمراً قبيحاً».

وقد يجيء «تفاعلتُ» لِيُريك أنه في حالٍ ليس فيها. من ذلك: «تغافلتُ»، و «تعاميتُ»، و «تعاييتُ»، و «تعاشيتُ» و «تعارجْتُ»، و «تجاهلتُ». قال [من الرجز]:

٩٤٠ ـ إذا تخـازَرْتُ ومَـا بـي مـن خَـزَرْ

---

٩٤٠ ـ **التخريج**: الرجز لأرطاة بن سهية في سمط اللآلي ص ٢٩٩؛ ولعمرو بن العاص في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٦٦؛ وشرح المفصل ٧/ ٨٠، ١٥٩؛ والمحتسب ١/ ١٢٧؛ والمقتضب ١/ ٧٩. وجاء في سمط اللآلي (ص ٣٠٠) أنَّ بعض الناس يروي الرجز لأبي غطفان الصارديّ، ومن قال إنّها لعمرو بن العاص فقد أخطأ وإنّما قالها عمرو متمثّلاً. وفي شرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) أنّ الرجز لعمرو بن العاص قاله في يوم صفّين، وأنّه يروى أيضاً للنجاشي الحارثي، ثمّ قال صاحب الشرح: «وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً. وبعده:

ثـمَّ كسَـرْتُ العيـنَ مـنْ غيـرِ عَـوَرْ
أَلْفَيْتَنـي أَلْـوَى بعيـدَ المُسْتَمَـرّ
ذا صَـوْلـةٍ فـي المُصْمَئِـلاّتِ الكُبَـرْ

اللغة: التَّخازُرُ: أن تُقارب ما بين جفنيك إذا نظرت. والخَزَرُ: ضيق مؤخَّر العين خلقةً.

المعنى: يقول: قاربتُ ما بين جفوني على اتّساع عيني إيهاماً بأنني لا أدقّق النظر.

الإعراب: «إذا»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصْب على الظرفية الزمانية.

فقوله: «وما بي من خزر» يدلُّك على ما ذكرنا.

وقال: «تَذاءبت الريحُ» و «تناوَحتْ» و «تذأَّبتْ»، كما قالوا: «تعطَّيْنا»، وتقديرها: «تذعَّبَتْ» و «تذاعَبَتْ».

«تخازرْت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «وما»: الواو: حالية، «ما»: نافية. «بي»: جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم. «من»: حرف جر زائد. «خَزَر»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ.

وجملة «تخازرت»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «ما بي من خَزَر»: حالية، محلُّها النصبُ.

والشاهد فيه قوله: (تَخَازَرَ) بمعنى تكلَّفَ الخَزَر.

هذا باب «اسْتَفْعَلْتُ»

تقول: «استَجَدتُه» أي: أصبْتُه جيّداً، و «استكْرمتُه» أي: أصبتُه كريماً. و «استَعْظمْتُه» أي: أصبتُه عظيماً، و «استَسْمَنْتُهُ» أي: أَصبْتُه سميناً.

وقد يجيء «استَفعلْتُ» على غير هذا المعنى، كما جاء «تذاءَبتْ» و «عاقبْتُ»، تقول: «استلأَمَ»، و «استَخْلَفَ لأهلِهِ» كما تقول: «أخْلَفَ لأهله»، المعنى واحد.

وتقول: «اسْتعطَيْتُ» أي: طلبتُ العطيّة، و «اسْتَعْتبته» أي: طلبتُ إليهِ العُتبى. ومثل ذلك: «اسْتَفْهَمْتُ» و «استَخْبرْتُ»، أي: طلبتُ إليه أن يُخبرني. ومِثله: «اسْتشرْتُه».

وتقول: «استَخْرَجْتُه»، أي: لم أزلْ أطلبُ إليه حتى خرج. وقد يقولون: «اخْترَجتُه»، شبّهوه بـ «افْتَعَلْتُه» و «انتزَعْتُه».

وقالوا: «قرّ في مكانه» و «استَقرّ»، كما يقولون: «جلَبَ الجُرْحُ» و «أجلَبَ»، يريدون بهما شيئاً واحداً، كما بُنِيَ ذلك على «أفعَلتُ» بُنِيَ هذا عَلَى «استَفعلتُ».

وأمّا «استَحَقّه» فإنّه يكون طلَبَ حقهُ، وأمَّا «استَخفَّه» فإنه يقول طلَبَ خفّتهُ. وكذلك «استعمَله» أي: طلَبَ إليهِ العَمَل، وكذلك «استعْجَلتُ»، و «مَرّ مُسْتَعْجلاً» أي: مرَّ طالباً ذاك من نَفسه متكلِّفاً إياه.

وأمّا «عَلا قِرنَه» و «استعلاهُ» فإنّه مثل «قرّ» و «استقرّ».

وقالوا في التَّحوُّل من حالٍ إلى حال هكذا، وذلك قولك: «استَنوَقَ الجملُ»[1]، و «استَيْسَت الشاةُ»[2].

وإذا أراد الرّجُل أن يُدْخل نفسَه في أمر حتّى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول:

---

(١) من أمثال العرب المستقصى ١/ ١٥٨ ومجمع الأمثال ٢/ ٩٤) ويضرب للرجل المخلّط في كلامه.

(٢) من أمثال العرب (المستقصى ١/ ١٥٦). يضرب للضعيف إذا قوي.

«تَفعّلَ»، وذلك: «تَشَجّعَ»، و «تَبصّرَ»، و «تَحلّمَ»، و «تَجلّدَ»، و «تمرّأ»، وتقديرها «تمرّعَ»، أي صار ذا مُروءَة، وقال حاتم طيِّىء [من الطويل]:

941 - تحلَّمْ عنِ الأدْنينَ واستبقِ وُدَّهم ... ولن تَستطيع الحلم حَتى تحلّمَا

وليس هذا بمنزلة «تجاهَلَ»؛ لأن هذا يطلبُ أن يصير حليماً.

وقد يجيء «تقيّس» و «تنزّر» و «تَعرّب» على هذا.

وقد دخل «استفَعَل» ههنا، قالوا: «تَعظّمَ» و «استعَظم»، و «تكبّر» و «استكبر».

كما شاركت «تفاعلَتْ» «تَفعّلْتُ» الذي ليس في هذا المعنى، ولكنه استثباتٌ، وذلك قولهم: «تيقّنتُ» و «اسْتَيْقَنتُ»، و «تبيّنتُ» و «اسْتَبنتُ»، و «تَثبّتُّ» و «اسْتَثْبتُّ».

ومثل ذلك - يعني «تحلّم» - «تقعّدتُه» أي: ريّثتُه عن حاجته وعقْتُه. ومثله: «تهيّبَني كذا وكذا»، و «تهيّبَتْني البلادُ»، و «تكاءَدَني ذاك الأمرُ تكاؤداً»، أي: شقّ عليّ.

وأمّا قوله: «تَنقّصْتُه وتنقّصَني» فكأنهُ الأخذ من الشيء الأوّلَ فالأوّل.

---

941 - **التخريج**: البيت لحاتم الطائي في أدب الكاتب ص ٤٦٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩٥١؛ وشرح المفصل ٧/١٥٨؛ والممتع في التصريف ١/١٨٤؛ ونوادر أبي زيد ص ١١٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٢/١٤٦ (حلم).

اللغة: الحلم: رجاحة العقل وسعة الصدر وطول الأناة معاً. الأدنين: الأقارب.

المعنى: ابق المودة في من هم منك، وتحمل ما استطعت الإساءة منهم، وبذلك تكون حليماً حكيماً.

الإعراب: **تحلم**: فعل أمر مبني على السكون الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **عن الأدنين**: «عن»: حرف جر، «الأدنين»: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تحلم). **واستبق**: الواو: عاطفة و «استبق»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **ودهم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، و «هم»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ولن**: الواو: استئنافية، «لن»: حرف ناصب. **تستطيع**: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **الحلم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **حتى**: حرف غاية ونصب وجر. **تحلما**: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

وجملة «تحلم»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «واستبق ودهم»: معطوفة على ابتدائية لا محل لها. وجملة «ولن تستطيع الحلم»: استئنافية لا محل لها. والمصدر المؤول من «أن تحلما» في محل جر بـ حتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تستطيع).

والشاهد فيه قوله: «تحلم»، على صيغة تفعل وبه إرادة النفي عن أمر حتى يتم إضافته إلى أمر آخر.

وأما: «تفهّم» و «تبصّر» و «تأمّل»، فاستثباتٌ بمنزلة «تيقّنَ».

وقد تَشركه «اسْتَفْعَل»، نحو: «استثبت».

وأمّا «يتجرّعهُ»، و «يتحسّاه»، و «يتفوّقه»، فهو يتنقّصُه، لأنه ليس في معالجتك الشيءَ بمرّة، ولكنه في مهلةٍ.

وأمّا «تعقّله» فهو نحو: «تقعّده»، لأنه يريد أن يختله عن أمرٍ يَعوقه عنه. ويتملّقُه نحو ذلك، لأنه إنما يديره عن شيء.

وقال: «تظلّمَني»[1]، أي: ظلمني مالي، فبناه في هذا الموضع على «تفعّل» كما قالوا: «جزته» و «جاوزته» وهو يريد شيئاً واحداً، و «قِلته» و «أقلتُه»، و «لِقته» و «ألقته»، وهو إذَا لطَخته بالطين؛ و «ألَقْتُ الدواة» و «لِقْتُهَا».

وأمّا «تَهَيَّبَه» فإنّه حَصرٌ، ليس فيه معنى شيءٍ مما ذكرنا، كما أنك تقول «اسْتَعْلَيْتُه» لا تريد إلاّ معنى «عَلَوْتُه».

وأما «تَخوّفَه» فهو أن يُوقعَ أمراً يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلّمت فيها أن يُوقعَ أمراً. وأما «خافَه» فقد يكون وهو لا يتوقّع منه في تلك الحال شيئاً.

وأما «تَخوّنَتْه الأيّامُ» فهو «تَنقّصَتْه»، وليس في «تَخوّنَتْه» من هذه المعاني شيءٌ، كما لم يكن في «تَهَيَّبَهُ».

وأما: «يَتَسَمَّعُ» و «يَتَحفَّظُ» فهو «يَتبَصَّرُ». وهذه الأشياء نحو: «يَتَجرَّعُ» و «يَتَفَوَّقُ»، لأنّها في مُهْلة. ومثل ذلك «تَخيّرَه».

وأما «التّعَمُّج» و «التّعَمُّق» فنحوٌ من هذا. و «التّدخل» مثله، لأنّه عَملٌ بعد عملٍ في مُهْلةٍ.

وأما «تَنجّز حوائِجَه» و «اسْتَنْجَز» فهو بمنزلة: «تيَقَّنَ» و «اسْتَيْقَنَ»، في شركة «اسْتَفعَلْتُ».

فـ «الاستثبات» و «التَقَعُّد» و «التنقُّص» و «التّنجُّز» وهذا النحو كلُّه في مُهلة، وعمل بعد عمل. وقد بيّنّا ما ليس مثله في «تَفعّل».

---

(١) لعله يُشير إلى قول فرعان بن الأعرف في ابنه منازل [من الطويل]:

تظلّمَ مالي هكذا ولوَى يدي ... لوى يَدَه اللّهُ الذي هو غالِبُه

(لسان العرب ١٥/ ٢٦٥ (لوى)؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٤٥؛ والمخصص ١٤/ ١٨٢؛ وتاج العروس (ظلم)).

هذا باب موضع «افْتَعَلْت»

تقول: «اشْتَوَىَ القومُ»، أي: اتخذُوا شواءً. وأما «شويْتُ» فكقولك: «أنْضجْتُ». وكذلك «اختبَز» و «خبزَ» و «اطّبَخَ» و «طَبَخَ»، و «اذّبَحَ» و «ذَبحَ». فأما «ذَبحَ» فبمنزلة قوله: «قتَلَه»، وأما «اذَّبحَ» فبمنزلة: اتّخَذَ ذَبيحةً.

وقد يُبْنَى على «افْتَعَلَ» ما لا يُراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على «أَفْعَلْتُ» وغيره من الأبنية، وذلك «افتَقَر» و «اشْتَدّ»، فقالوا هذا كما قالوا: «اسْتَلَمْتُ»، فبنوه على «افتَعَل» كما بنوا هذا على «أَفعَلَ».

وأمّا «كسَبَ» فإنّه يقول: «أصابَ»، وأمّا «اكْتَسَب» فهو التصرُّفُ والطَّلَب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب.

وأمّا قولك: «حَبَسْته» فبمنزلة قولك: «ضَبطْتُه»، وأمّا «احتَبستُه» فقولك: اتَّخَذتُه حبيساً، كأنه مِثل «شَوَى» و «اشْتَوَى».

وقالوا: «ادّخَلوا» و «اتّلَجُوا»، يريدون: يَتدخّلونَ ويتولّجونَ.

وقالوا: «قَرأت» و «اقْترَأتُ»، يريدون شيئاً واحداً، كما قالوا: «عَلاهُ» و «استَعْلاه». ومثله «خَطِفَ» و «اختَطَف».

وأمّا «انتزَعَ» فإنما هي خَطفةٌ، كقولك: «اسْتلبَ»، وأمّا «نَزعَ» فإنهُ تحويلك إيّاه وإن كان عَلَى نحو الاستِلاب. وكذلك: «قلعَ» و «اقتلَع»، و «جَذبَ» و «اجْتَذَب» بمعنًى واحدٍ.

وأمّا «اصطَبّ الماءَ» فبمنزلة «اشتَوِه»(١)، كأنه قال: اتخذّه لنفسك.

(١) أي: اتَّخِذْه، كما يقال: اشْتَوِه بمعنى: اتَّخذْ شواءً.

وكذلك: «اكتلْ» و «اتّزنْ». وقد يجيء على «وَزَنْتــه»،و «كِلتُه فاكتالَ» و «اتَّزَنَ». قال رؤبة [من الرجز]:

٩٤٢ - يُعْـرِضــنَ إعْـراضــاً لِـدِيـنِ المُفْتَـنِ

---

٩٤٢ - التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦١؛ ولسان العرب ١٣/٣١٧، ٣١٨ (نتن)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٣١٥.

اللغة: أعْرَضَ للشيء: بمعنى عَرَض له.

المعنى: يعني أنَّ النسوة يعرضْن لدين المفتونِ بهنَّ فيفسدنه.

الإعراب: «**يُعْرِضنَ**»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «**إعراضاً**»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. «**لِدينِ**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يُعرِضنَ). «**المُفْتَنِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «**يُعْرِضنَ**»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: وَضْعُ (المُفْتَنِ) موضع (المفتونِ)، يقال: فَتَنَه وأَفْتَنَه، وقال الشنتمري: هذا الشاهد ليس من الباب في شيء، وقد أشكل وقوعه هنا، فزعم بعض النحويين أنَّه جاء به هنا لأنَّ معنى (فَتَن) و (أَفْتَنَ) واحد، أما عبد السلام هارون فقد قال «لعله في رواية سيبويه: (الدين المُفْتَتَنْ) ليصح وقوعه في هذا الموضع، لأنَّ هذا الباب في الكلام على (افتعل).

هذا باب «افْعَوعَلْتُ» وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا: «خَشُن»، وقالوا: «اخْشَوْشَنَ». وسألتُ الخليل فقال: كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: «اعشْوشَبتِ الأرْضُ» فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً، قد بالغَ. وكذلك «احْلَوْلَى».

وربَّما بُني عليه الفِعل فلم يفارِقه، كما أنه قد يجيء الشيء على «أفْعَلتُ» و «افتَعلتُ» ونحو ذلك، لا يفارِقُه بمعْنى، ولا يُستعمل في الكلام إلاّ على بناء فيه زيادة.

ومثل ذلك: «اقطـرَّ النبتُ» و «اقطارَّ النبتُ»، لم يُستعمل إلا بالزيادة، و «ابهارَّ الليلُ»، و «ارعويَتُ» و «اجلوّذتُ»، و «اعلوّطت» من نحو: «اذْلولَى»[1].

و «اجلّوذ» و «اعلّوطَ»، إذا جدّ به السيرُ. و «اقطارّ النبتُ»، إذا وَلَّى وأخذ يجفُّ. و «ابهارَّ الليلُ»: إذا كثرت ظلمتُه، و «ابهارّ القمر»: إذا كثر ضَوءه. و «اعْلوَّطتهُ» إذا ركبتَه بغير سرج. و «اعْرورِيتُ الفَلوَّ»، إذا ركبتَه عُرْياً؛ وكذلك البعير.

ونظير «اقطارّ» من بنات الأربعة: «اقْشَعْرَرتُ» و «اشمأزَزتُ».

فأمّا «قعِسَ»[2] و «اقعَنسَسَ»[3] فنحو: «حَلِيَ» و «احلَوْلى».

وأمّا «اسحنْككَ»: «اسوَدَّ»، فبمنزلة «اذْلولَى». وأرادوا بـ «افعنلل» أن يبلغوا به بناء «احْرَنجَمَ»، كما أرادوا بـ «صَعْرَرْتُ» بناء «دَحْرجْتُ». فكذلك هذه الأبواب، فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجِّهها.

---

(١) اذْلَولى الرجل: أسرع وانطلق في ذل وانقاد. (محيط المحيط (ذلل)).

(٢) قعس الشيء قَعْساً: عطفه. (لسان العرب ٦/ ١٧٨ (قعس)).

(٣) اقعَنْسس البعير وغيره: امتنع فلم ينبع. (لسان العرب ٦/ ١٧٨ (قعس)).

هذا باب ما لا يجوز فيه «فَعَلْتُه»

إنما هي أبنيةٌ بُنيت لا تعَدَّى الفاعلَ، كما أنَّ «فعلْتُ» لا يتعدَّى إلى مفعول. فكذلك هذِه الأبنية التي فيها الزوائدُ.

فمن ذلك «انْفعلْتُ»، ليس في الكلام «انْفَعَلْته»؛ نحو «انطلقْتُ» و «انكمشت» و «انجرَدْتُ»، و «انْسلك». وهذا موضعٌ قد يستعمل فيه «انفعلت» وليس مِمّا طاوعَ «فعلتُ»، نحو: «كَسَرته فانْكَسَر»، ولا يقولون في ذَا: «طَلَقته فانطلق»، ولكنّه بمنزلة «ذهَبَ» و «مضَى»، كما أنّ «افتقر» بمنزلة «ضعف». وأيَّ المعنيين عنيتَ فإنه لا يجيءُ فيهِ «انْفَعَلْته».

وليس في الكلام «احْرَنْجمْتُهُ»، لأنّه نظير «انْفَعلتُ» في بنات الثلاثة، زادوا فيه نوناً وألف وصل كما زادوهما في هذا. وكذلك: «افْعَلَلتُ»، لأنّهم أرادوا أن يَبلغوا به «احْرَنْجَمْتُ». وليس في الكلام «افْعَنلَلتُه»، و «افْعَنْلَيْتُه»، ولا «افَعالَلْتُه»، ولا «افْعلَلتُه»، وهو نحو: «احْمَرَرْتُ» و« اشْهابَبْتُ».

ونظير ذلك من بنات الأربعة: «اطْمَأنَنْتُ» و «اشمأزَزْتُ»، لم نسمعهم قالوا: «فَعلتُه» في هذا الباب.

وأما «افعَوْعَلَ» فقد تعدَّى قال حُمَيْدٌ الهِلاليّ [من الطويل]:

٩٤٣ - فلمَّا أَتَى عامانِ بعد انفصالِه عنِ الضَّرْعِ واحلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها

---

٩٤٣ - **التخريج**: البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٧٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦١٧؛ ولسان العرب ١٤/ ١٩١ (حلا)؛ والمحتسب ١/ ٣١٩؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤٧٠؛ والممتع في التصريف ص ١٩٦؛ والمنصف ١/ ٨١.

=

وكذلك «افعوَّلَ»، قالوا: «اعلَّوطْتُه». وكذلك «فَعْلَلْتُه»، «صَعْرَرْتُه»؛ لأنَّهم أرادوا بناءَ «دَحْرَجتُه». وقال [من الرجز]:

٩٤٤ ـ سُــــودٌ كحــــبِّ الفُلفُـــلِ المُصَعْـــرَرِ

= **اللغة**: احْلَولى: استمرأ، وطاب واستطابَ، واحلولى الشيء اشتدت حلاوته. والدِّماثُ: جمع (دَمَث)، وهو السَّهل من الأرض الكثير النبات. ويرود المكان: يجيء إليه ويذهب عنه.

المعنى: يصف ولد ناقة بأنَّه بعد أن مضى عامان على فِصاله أخذ يقصد ذلك المرعى ويأكل من نباته.

الإعراب: «**فَلَمَّا**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «لمَّا»: ظرفية حينية مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، تتضمَّن عند بعضهم معنى الشرط غير الجازم. «**أتى**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. «**عامان**»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، والنـــون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. «**بَعْدَ**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلِّق بالفعل (أتى). «**انفصاله**»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر. «عن **الضَّرْع**»: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (انفصاله). «**واحلَولى**»: الواو: حرف عطف، «احْلَولى»: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو). «**دِماثاً**»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. «**يرودُها**»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو)، و «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وجملة «أتى عامان»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «احْلَولَى»: معطوفة على جملة «أتى». وجملة «يرودها»: صفة لـ «دماثاً» محلها النصب.

والشاهد فيه: تعدية (احلولى)، وهو على زنة (افْعَوعَلَ).

٩٤٤ ـ **التخريج**: الرجز لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٢؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤٧٠؛ وجمهرة اللغة ص ٧٣٨؛ ولسان العرب ٤/ ٤٥٧ (صعر)؛ والمنصف ١/ ٨٣.

اللغة: صَعْرَر الشيء: دَحْرَجَه، فَتَدَحْرج واستدار.

المعنى: يَصِف رؤوس أخلاف ضَرْع ناقةٍ بأنَّها سودٌ مستديرة كأنَّها حَبُّ الفلفل.

الإعراب: «**سُودٌ**»: خبر لمبتدأ محذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وروي بنصب (سوداً) على البدل من اسم منصوب ذُكِرَ قبلاً. «**كحب**»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب، أو رفع صفة لـ (سود) لأنَّ (سوداً) صفة نائبة عن الموصوف، فجاز وصفها، و «حبِّ»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. «**الفلفل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**المُصَعْرَر**»: صفة لـ (الفلفلِ) مجرور بالكسرة.

وجملة «هي سودٌ»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: المُصَعْرر، وهو اسم مفعول من (صَعْرَرْته) إذا دَحْرجته، فَدَلَّ هذا على أن (فَعْلَل) قد يكون للفعل المتعدِّي.

وكذلك «فَوْعَلْتُه مُفَوْعَلةً»، نحو: «مُكَوْكَبة»، لأنَّهم أرادوا بناء بنات الأربعة، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة، وهي أقلّ مما يَتعدَّى من ذوات الزوائد، كما أنَّ ما لا يتعدّى من «فعلتُ» و «فعَّلتُ» أقلُّ.

وإنّما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخلون المفعول في الفعل ويَشغَلونه به، كما يفعلون ذلك بالفاعل، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِل يَعمل فيه، كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه.

وقالوا: «اعَرَوْرَيتُ الفَلُوَّ»، و «اعرَوريتَ منّي أمراً قبيحاً»، كما قالوا: «احْلَولَى ذلك». فذلكَ في موضع المفعول.

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة

فالمصدر على «أَفعَلتُ إفعالاً»، أبداً. وذلك قولك: «أَعطَيتُ إعطاءً»، و «أَخرجتُ إخراجاً».

وأمّا «افتعلتُ» فمصدره عليه «افتعالاً»، وألفُه موصولةٌ كما كانت موصولةً في الفِعل، وكذلك ما كان على مثاله. ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القَطع في «أعطيتُ». وذلك قولك: «احتَبستُ احتباساً»، و «انطَلَقتُ انطِلاقاً»، لأنه على مثاله ووزنِه، و «احمرَرْتُ احمراراً».

فأمّا «استَفْعلتُ» فالمصدر عليه «الاستِفْعال». وكذلك ما كان على زنته ومثاله، يَخرُج على هذا الوزن وهذا المثال، كما خرَج ما كان على مثال «افْتَعَلْتُ». وذلك قولك: «استَخْرجْتُ استخراجاً»، و «استَصْعَبتُ استِصعاباً»، و «اشهاببتُ اشهيباباً»، و «اقْعَنْسَست اقعِنساساً»، و «اجلَوَّذتُ اجلِوّاذاً».

وأمّا «فعّلتُ» فالمصدر منه على «التَّفْعيل»، جعلوا التاء التي في أوّله بدلاً من العين الزائدة في «فعَّلتُ»، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخِره. وذلك قولك: «كَسَّرتُه تكسِيراً» و «عَذّبتُه تعذِيباً».

وقد قال ناسٌ: «كلَّمتُه كِلاّماً»، و «حمَّلتُه حِمالاً»، أرادوا أن يجيئوا به على «الإِفعال» فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يُبدِلوا حرفاً مكانَ حرف، ولم يحذفوا، كما أن مصدر «أفْعَلْتُ» و «اسْتَفْعلتُ» جاء فيه جميع ما جاء في «اسْتَفْعَل»

و «أفْعَل» من الحروف، ولم يُحذَف ولم يُبدل منه شيءٌ. وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وكذَّبُوا بآياتِنَا كِذّاباً﴾[1].

وأمّا مصدر «تفعّلتُ» فإنه «التفعُّل»، جاؤوا فيه بجميع ما جاءَ في «تفعَّل»، وضمّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على «تفعَّل»، ولم يُلحقوا الياءَ فيلتبسَ بمصدر «فعَّلتُ»، ولا غير الياء لأنه أكثر من «فعَّلتُ»، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك.

وكذلك قولك: «تكلّمْتُ تكلُّماً»، و «تقَوّلْتُ تَقَوُّلاً».

وأمّا الذين قالوا: «كِذّاباً» فإنهم قالوا: «تحمَّلتُ تِحِمَّالاً»، أرادوا أن يُدخِلوا الألف كما أدخلوها في «أَفْعلتُ» و «اسْتَفْعلتُ»، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أوّل «إفعالِ» و «استْفعال»، ووفَّرُوا الحروف فيه كما وفَّرُوها فيهما.

وأمّا «فاعلْتُ» فإنّ المصدر منه الذي لا يَنكسر أبداً: «مُفاعَلةٌ»، وجعلوا الميم عوَضاً من الألف التي بعد أوّل حرف منه[2]، والهاءُ عِوَضٌ من الألف التي قبل آخر حرف؛ وذلك قولك: «جالَسْتُه مُجَالَسَةً»، و «قاعَدْتُه مُقاعدةً»، و «شارَبْته مُشارَبَةً»، وجاءَ كالمفعول لأنّ المصدر «مَفْعول». وأمّا الذين قالوا هذا فقالوا: جاءَت مخالِفةً الأصلَ كـ «فَعَلْتُ»، وجاءت كما يجيء «المفعَلُ» مصدراً و «المفعلة»، إلا أنهم ألزموها الهاءَ لما فرُّوا من الألف التي في «قِيتالِ»، وهو الأصل.

وأمّا الذين قالوا: «تحمّلتُ تِحمَّالاً» فإنهم يقولون: «قاتلْتُ قيتالاً»، فيوفِّرون الحروف ويجيئون به على مثال «إفعال» وعلى مثال قولهم: «كَلَّمتُه كِلاَّماً»[3].

---

(١) النبأ: ٢٨.

(٢) قال السيرافي: «كلام سيبويه في هذا مختلّ، وقد أنكر. وذلك أنه جعل «الميم» عوضاً من «الألف» التي بعد أوّل حرف منه، وذلك غلط لأنّ «الألف» التي بعدها أول حرف هي موجودة في «مفاعلة». ألا ترى أنك تقول: «قاتَلْتُ»، وبعد «القاف» «ألفٌ» زائدة، فـ «الألف» موجودة في المصدر والفعل، فكيف تكون «الميم» عوضاً من «الألف»، و «الألف» لم تذهب؟».

(٣) قال السيرافي: «يريد أنّهم يأتون بحروف «فاعَلَ» موفرةً، ويزيدون «الألف» قبل آخرها، ويكسرون أول المصدر. فإذا كسروه، انقلبت الألف ياءً لانكسار ما قبلها، فيصير «قيتالاً». وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم، ويكتفون بالكسرة، فيقولون: «قِتالاً»، و «مِراء». واللازم عند سيبويه في مصدر «فاعَلْت»: «المفاعلة»، وقد يَدَعون «الفِيعال» و «الفِعال» في مصدره، ولا يَدَعون «مفاعلة». قالوا: «جالَسْتُه مجالسة»، و «قاعَدْته مُقاعدة».

وقد قالوا: «مارَيْتُهُ مِراءً»، و «قاتلتُه قِتالاً».

وجاءَ «فِعالٌ» على «فاعلتُ» كثيراً، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في «قِيتالٍ» ونحوِها. وأمّا «المفاعلة» فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم «الاسْتِفْعال» «استفْعلْتُ».

وأما «تفاعَلْتُ» فالمصدر «التَّفاعُل»، كما أنَّ «التَّفعُّل» مصدرُ «تفعَّلتُ»؛ لأن الزنة وعدَّة الحروفِ واحدة، و «تَفاعَلْتُ» من «فاعَلتُ» بمنزلة: «تَفَعّلْتُ» من «فعَّلتُ»؛ وضمُّوا العين لئلا يُشبه الجمع، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام «تَفاعَلٌ» في الأسماء.

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد

وذلك قولك: «اجتوَرُوا تجاوُراً» و «تجاورُوا اجتْواراً»، لأن معنى «اجتَورُوا» و «تجاوُروا» واحد. ومثل ذلك: «انكسَرَ كَسْراً» و «كُسِرَ انكساراً» لأنَّ معنى «كُسِرَ وانكسَرَ» واحِد. وقال الله تبارك وتعالى: ﴿والله أنبتكُمْ مِنَ الأرضِ نَباتاً﴾(١)، لأنه إذا قال: «أنبتَهُ» فكأنه قال: قد نَبتَ. وقال عزّ وجلّ: ﴿وتبتَّلْ إليه تبتيلاً﴾(٢)، لأنه إذا قال «تبَتّلْ» فكأنهُ قال: بَتِّلْ. وزَعموا أنَّ في قراءةِ ابن مسعود: ﴿وأُنزِلَ الملائكةُ تنزِيلاً﴾(٣)؛ لأنَّ معنى «أُنزِلَ» و «نُزِّلَ» واحد. وقال القُطاميّ [من الوافر]:

٩٤٥ ـ وخَيرُ الأمرِ ما استقبَلتَ منهُ ... وليس بأن تَتَبّعهُ اتِّباعا

---

(١) نوح: ١٧.

(٢) المزمل: ٨.

(٣) الفرقان: ٢٥. وهذه قراءة ابن مسعود والأعمش، وقرأ ابن كثير وابن محيصن: ﴿ونُنْزِل﴾ ولهذه الآية قراءات كثيرة.

انظر: البحر المحيط ٦/ ٤٩٤؛ واتحاف الفضلاء ص ٣٢٨؛ والكشاف ٣/ ٨٩؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٤؛ وتفسير الرازي ٢٤/ ٧٤؛ ومعجم القراءات القرآنية ٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

٩٤٥ ـ **التخريج**: البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٢؛ والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٨؛ ولسان العرب ٨/ ٢٧ (تبع)؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٦٣٠؛ والأشباه والنظائر ١/ ٢٤٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٤١٩؛ وشرح المفصل ١/ ١١١؛ والمقتضب ٣/ ٢٠٥.

اللغة: واضحة.

المعنى: خير الأمور ما فَكَّرت فيه قبل فعله، فلم تفعله إلا بعد إحكام الرأي، فإنْ فعلت أمراً من غير تأمل لم يمكنك أن تتلافى ما فرطت فيه.

=

لأن «تَتَبَّعْتُ» و «اتَّبعتُ» في المعنى واحد، وقال رُؤبة [من الرجز]:

٩٤٦ ـ وقـد تَطَـوّيـتُ انطِـواءَ الحِضْـبِ

لأنّ معنَى «تَطّويتُ» و «انطَويتُ» واحد. ومثل هذه الأشياء: «يدَعهُ تركاً»؛ لأن معنى «يَدَعُ» و يتركُ» واحدٌ.

= **الإعراب**: «وخيرُ»: الواو: بحسب ما قبلها، «خيرُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**الأمر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «ما»: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر. «**استقبلْتَ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «**منه**»: جار ومجرور متعلقان بحال من المفعول به المقدَّر لـ (استقبلْتَ) والتقدير: ما استقبلته كائناً منه، والأمر هنا بمعنى الأمور. «**ولـيـس**»: الواو: حرف عطف، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسم (ليس) مستتر جوازاً تقديره (هو). «**بأن**»: الباء: حرف جر زائد، «أن»: حرف ناصبٌ ومصدريٌّ. «**تَتَبعه**»: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والهاء: مفعول به في محل نصب. «**اتباعاً**»: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والمصدر المؤول من (أنْ) والفعل (تتبع) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ليس).

وجملة «خيرُ الأمر ما استقبلت»: بحسب الواو. وجملة «استقبلت»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها. وجملة «ليس بأنْ تتبعه»: معطوفة على جملة «استقبلت» وجملة «تتبعه» صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه: وقوع (اتباع) مصدراً لـ (تَتَبّع) لأن المعنى واحد.

٩٤٦ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦؛ والدرر ٣/ ٥٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٩١؛ وشرح المفصل ١/ ١١٢؛ ولسان العرب ١/ ٣٢١ (حضب)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ١٨ (طوى)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٧.

اللغة: الحضبُ: الحية الدقيقة، أو الذكر الضخم من الحيات.

المعنى: يريد أنَّه كَثُر فُضُول جسمه، فالتفَّ بعضه على بعض التفاف الحية على نفسها.

الإعراب: «**وقد**»: الواو: بحسب ما قبلها، «قد»: حرف تحقيق. «**تطويْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**انْطواء**»: نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. «**الحِضْبِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «تطويتُ»: بحسب الواو.

والشاهد فيه: مجيء (انطواء) مصدراً (لـ (تَطوى) لأنَّ المعنى واحد.

هذا باب ما لحقته هاءُ التأْنيث
عِوَضاً لما ذهب

وذلك قولك: «أَقَمتُه إقامَةً»، و «استعنتُه استعانة»، و «أرَيتهُ إرَاءَة». وإن شئت لم تعوّض وتركَتَ الحروف على الأصل. قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا تُلهيهم تِجَارةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكرِ الله وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزكاة﴾[1].

وقالوا: «اخترتُ اختياراً»، فلم يُلْحقوه الهاءَ لأنهمُ أتمُّوه.

وقالوا: «أرَيْتُه إراءً»، مثل: «أَقَمْتُه إقاماً»؛ لأنَّ من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوّضوا.

وأما «عَزَّيْتُ تَعْزِيةً» ونحوُها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبههُ، لأنّهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو ممّا هما فيه في موضع اللام صحيحتين.

وقد يجيء في الأول نحو: «الإحْواذ» و «الاسْتِحواذ» ونحوه. ولا يجوز الحذف أيضاً في «تَجْزِئَةٍ» و «تَهْنئةٍ»، وتقديرهما «تَجْزِعةٌ» و «تَهْنِعةٌ»، لأنّهم ألحقوهما بأُختيْهما من بنات الياء والواو، كما ألحقوا «أرْأَيْتُ» بـ «أَقَمْت» حين قالوا: «أريتُ».

---

(١) النور: ٣٧.

هذا باب ما تكثِّر فيه المصدر من «فَعَلت»

فتلحق الزوائد وتَبنيه بناءً آخر، كما أنّك قلت في «فَعَلْتُ»: «فَعَّلْتُ» حين كثَّرتَ الفِعْل.

وذلك قولك في «الهَذْر»: «التَّهْدار»، وفي «اللَّعب»: «التَّلْعاب»، وفي «الصَّفْق»: «التَّصْفاق»، وفي «الرَّدّ»: «التَّرداد»، وفي «الجَوَلاَن»: «التَّجْوال»، و «التَّقتال» و «التَّسْيار»[1].

وليس شيء من هذا مصدر «فَعَّلْتُ»، ولكن لمَّا أردت التكثير، بنيتَ المصدر على هذا كما بنيتَ «فعَلْتُ» على «فَعَّلْتُ».

وأما التِّبْيان، فليس عَلَى شيء من الفِعل لحقتْه الزيادة، ولكنه بُنِيَ هذا البناءَ، فلحقتْه الزيادة كما لحقت «الرِّئْمان» وهو من الثلاثة، وليس من باب «التَّقْتال»، ولو كان أصلُها من ذلك فَتحُوا التاء، فإنَّما هي من «بَيّنتُ»، كـ «الغارة» من «أغْرْتُ»، و «النَّبات» من «أنْبتَ».

ونظيرها «التِّلْقاءُ»، وإنما يريدون «اللُّقْيان». وقال الراعي [من البسيط]:

٩٤٧ ـ أمَّلتُ خيرَك هل تأْتي مَواعِدهُ فاليومَ قَصّرَ عن تِلْقائكَ الأمَلُ

---

(١) قال السيرافي: اعلمْ أن سيبويه يجعل «التَّفْعال» تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثيّ، فيصير التهذار بمنزلة قولك: «الهذر الكثير، والتلعاب بمنزلة قولك: اللعب الكثير. وكان الفرّاء وغيرُه من الكوفيين يجعلون «التَّفْعال» بمنزلة «التَّفْعِيل»، والألف عوضاً من الياء، ويجعلون ألف «التَّكرار» و «التَّرداد» بمنزلة ياء «تكرير» و «ترديد». والقول ما قاله سيبويه، لأنه يقال: «التَّلعاب» ولا يقال: «التَّلعيب».

٩٤٧ - **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤١؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٣٣٧.

=

. . . .

=

اللغة: واضحة.

المعنى: لقد أعطيتني أكثر مما أملتُه منك، فقد قَصَّر أملي عمَّا نلته من خيرك.

الإعراب: «**أَمَّلْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**خَيْرَك**»: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. «**هل**»: حرف استفهام. «**تأتي**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضم. «**مَوَاعدُه**»: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر. «**فاليوم**»: الفاء: حرف استئناف، «اليوم»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، ومتعلّق بالفعل (قَصَّرَ). «قَصَّرَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح «**عن تلقائك**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (قَصر)، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. «**الأملُ**»: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة «أَمَّلتُ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تأتي مواعِدُه»: استئنافية لا محل لها. وجملة «قَصَّرَ الأملُ»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (تلقائك) **بالكسر**، وهو بمعنى (اللقاء) والمطرد في المصادر إذا بُنِيَتْ للمبالغة بزيادة التاء أن تكون مفتوحة التاء نحو (التَّضْراب) و (التَّقْتال).

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال: «فَعْلَلةٍ». وكذلك كلُّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: «دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً»، و «زَلْزَلْتُه زَلْزَلةً»، و «حَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً»، و «زَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً».

وإنّما ألحقوا الهاء عِوَضاً من الألف التي تكون قبل آخِر حرف، وذلك ألفُ «زِلْزالٍ». وقالوا: «زلْزلْتُه زِلْزالاً»، و «قَلْقلْتُه قِلقالاً»، و «سَرْهَفْتُه سِرْهافاً»، كأنّهم أرادوا مثال الإعطاء والكِذّاب، لأنّ مثال: «دَحْرَجْتُ» وزنتها على «أفْعلتُ وَفَعَّلتُ».

وقد قالوا: «الزَّلزال» و «القَلْقال»، ففتحوا كما فتحوا أوّل «التَّفْعيل»، فكأنّهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في «الفَعْلَلة». و «الفَعْلَلةُ» ههنا بمنزلة «المُفاعَلة» في «فاعَلْت»، و «الفِعْلالُ» بمنزلة «الفيعال» في «فاعلتُ»، تمكُّنُهما ههنا كتمكُّن ذَيْنِك هناك.

وأمّا ما لحقتْه الزيادة من بنات الأربعة، وجاء على مثال: «اسْتَفْعَلتُ». وما لَحِقَ من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، فإن مصدره يجيء على مثال: «اسْتَفْعَلتُ». وذلك «احْرَنْجمْتُ احْرِنْجاماً»، و «اطْمأنَنتُ اطمئناناً». و «الطُّمَأنينة» و «القُشَعْريرةُ» ليس واحدٌ منهما بمصدر على: «اطْمأنَنْتُ» و «اقْشَعْرَرْتُ»، كما أن النَّبات ليس بمصدر على «أَنبتَ». فمنزلة «اقْشَعْرَرْتُ» من «القُشَعْرِيرة» و «اطْمَأنَنتُ» من «الطُّمَأنينَة»، بمنزلة: «أَنْبتَ» من «النَّبات»[1].

(١) قال السيرافي: «يريد أن «القشعريرة» و «الطمأنينة» اسمان، وليسا بمصدرين لهذين الفعلين، وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر، فيقال: «اطْمَأنَنْتُ طُمأنينة» و «اقْشَعررت قشعريرة» كما أنّ «النّبات» ليس بمصدر لـِ «أنبت»، وإن كان قد يوضع في موضعه.

هذا باب نظائر «ضَرَبْته ضَرْبةً» و «رَمَيْتُه رَمْية» من هذا الباب

فنظير «فَعَلتُ فَعْلَةً» من هذه الأبواب أنْ تقول: «أَعْطَيْتُ إعْطاءةً»، و «أَخْرَجْتُ إخْراجةً». فإنما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل.

ومثل ذلك: «افْتَعَلْتُ افتعالةً» وما كان على مثالها، وذلك قولك: «احْتَرَزْتُ احترازةً واحدةً»، و «انْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً»، و «اسْتَخْرجْتُ استِخْراجةً واحدةً».

وما جاء عَلَى مثاله وزنته بمنزلته، وذلك قولك: «اقْعَنْسَسَ اقْعِنْساسةً»، و «اغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً». وكذلك جميع هذا.

و «فعَّلتُ» بهذه المنزلة، تقول: «عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبةً»، و «رَوَّحْتُهُ تَرويحةً». و «التَّفَعُّل» كذلك، وذلك قولهم: «تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً».

وكذلك «التَّفاعُل»، تقول: «تَغَافَلَ تَغافُلَةً واحدة».

وأما «فاعَلتُ» فإنَّك إن أردت الواحدة قلت: «قاتَلْتُه مُقاتَلةً»، و «رامَيْتُه مُراماةً»؛ تجيء بها على المصدر اللازم الأغلب. فـ «المقاتَلة» ونحوها بمنزلة «الإقالة» و «الاستغاثة»؛ لأنك لو أردت «الفَعْلة» في هذا لم تجاوز لفظ المصدر، لأنك تريد «فَعْلَةً واحدةً»، فلا بُدّ من علامة التأنيث.

ولو أردت الواحدة من «اجْتَورْتُ» فقلت: «تجاورةً» جاز، لأنَّ المعنى واحد، فكما جاز «تَجاوُراً» كذلك يجوز هذا. وكذلك يجوز جميع هذا الباب. ومثل ذلك: «يَدَعُهُ تَرْكةً واحدةً».

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة

فتقول: «دَحْرَجْتُه دَحرجةً واحدة»، و «زَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً واحدة»، تجيء بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر.

وأمّا ما لحقته الزوائد، فجاء عَلَى مثال: «اسْتَفْعَلتُ» فإنَّ الواحدة تجيء علَى مثال: «اسْتِفْعالةً»، وذلك قولك: «احْرَنْجَمْتُ احرِنْجامةً»، و «اقْشَعْرَرتُ اقْشِعْرارة».

هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من «فَعَل يَفعِلُ» فإن موضع الفعل «مَفْعِلٌ»، وذلك قولك: هذا «مَحبِسُنا»، و «مَضْرِبُنا»، و «مَجِلسُنا»، كأنَّهم بنوه على بناء «يفعِلُ»، فكسروا العين كما كسروها في «يَفْعِلُ».

فإذا أردت المصدر بنيته على «مَفْعَلٍ»، وذلك قولك: «إن في ألف درهم لَمَضْرَباً»؛ أي «لَضَرباً». قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ المَفَرُّ﴾[1]، يريد: أين الفِرار. فإذا أراد المكان، قال: «المَفِرُّ»، كما قالوا: «المَبيت» حين أرادوا المكان؛ لأنَّها من «باتَ يَبِيتُ». وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنا النَّهارَ مَعَاشاً﴾[2]، أي: جعلناه عَيْشاً.

وقد يجيء «المَفعِلِ» يراد به الحينُ. فإذا كان من «فَعَلَ يَفْعِلُ»، بنيته على «مَفْعِلٍ»، تجعل الحين الذي فيه الفِعْل كالمكان. وذلك قولك: «أَتَتِ النَّاقة على مَضْرِبِها»، و «أتت

(١) القيامة: ١٠.

(٢) النبأ: ١١.

على مَنْتِجها»، إنما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب.

وربما بنوا المصدر على «المَفعِل» كما بنوا المكان عليه(١)، إلاّ أنَّ تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرتُ لك، وذلك قولك: «المَرجِع»، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَى رَبِّكُم مَرجِعُكُم﴾(٢)، أي: رجوعكم. وقال: ﴿ويسألونك عن المَحِيض قُلْ هُوَ أَذًى فاعْتَزِلوا النِّساءَ في المَحِيضِ﴾(٣)، أي: في الحَيْض.

وقالوا: «المَعْجِز» يريدون العَجْز. وقالوا: «المَعْجَز» على القياس، وربّما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: «المَعْجِزة والمَعْجَزة»، كما قالوا: «المَعِيشة».

وكذلك أيضاً يُدْخلون الهاء في المواضع. قالوا: «المَزِلَّة» أي: موضعُ «زَلَلٍ». وقالوا: «المَعْذَرة» و «المَعْتَبَة»، فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس. وقالوا: «المَصِيف»، كما قالوا: «أَتَت الناقة على مَضْرِبِها»، أي: على زمان ضِرابِها.

وقالوا: «المَشْتاة»، فأنثوا وفتحوا، لأنّه من «يَفْعُلُ».

وقالوا: «المَعْصِية» و «المَعْرِفة» كقولهم «المَعْجِزة».

وربَّما استغنوا بـ «مَفْعِلة» عن غيرها، وذلك قولهم «المَشِيئة» و «المَحْمِية». وقالوا: «المَزِلَّة».

وقال الراعي [من الكامل]:

٩٤٨ - بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فوق مَزِلَّةٍ لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلا

يريد: قَيْلُولةً.

---

(١) قال السيرافي: «ومن ذلك فيما ذكر سيبويه: «المطلع» في معنى «الطلوع»، وقد قرأ الكسائيّ: ﴿حتى مَطْلِع الفجر﴾ [(الفجر: ٥)] ومعناه حتى طلوع الفجر. وقال بعض الناس: «المَطْلِع» (بالكسر): الموضع الذي يطلع فيه الفجر، و «المَطْلَع» (بالفتح): المصدر. والقول ما قاله سيبويه لأنّه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر، ولا يحتمل إلاّ «الطلوع»، لأن «حتّى» إنّما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث، و «الطلوع» هو الذي يحدث، و «المَطْلع» ليس بحادث في آخر الليل، لأنّه الموضع».

(٢) الأنعام: ١٦٤؛ والزمر: ٧.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

٩٤٨ - **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٤١؛ والحيوان ٥/٤٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٣٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٢٥٠، ٩٨٣، ٤/٨٩؛ ولسان العرب ٦/٤٤ (حبس)، ١١/٣٠٦ (زلل).

=

وأمّا ما كان «يفعَلُ» منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً، كما جاء الفعْل مفتوحاً. وذلك قولك: «شَرِبَ يَشْرَب». وتقول للمكان: «مَشْرَبٌ». و «لبِسَ يَلْبَسُ»، والمكانُ «المَلْبَس». وإذا أردت المصدر، فتحته أيضاً كما فتحته في «يفعِلُ»، فإذا جاء مفتوحاً في المكسور، فهو في المفتوح أجدرُ أن يُفتَح.

وقد كُسر المصدر كما كُسر في الأوّل، قالوا: «عَلاه المَكْبِرُ».

ويقولون: «المَذْهَب» للمكان. وتقول: «أردتُ مَذْهَباً» أي: ذَهاباً فتفَتح، لأنَّك تقول: «يذْهبُ»، فتفَتح.

وقالوا: «مَحْمَدَةٌ»، فأَنَّثوا كما أنّثوا الأول، وكسروا كما كسروا «المَكْبِر».

وأمّا ما كان «يفعُلُ» منه مضموماً، فهو بمنزلة ما كان «يفعَلُ» منه مفتوحاً، ولم يبنوه على مثال: «يفعُلُ» لأنه ليس في الكلام «مَفْعُل»، فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتينِ، ألزموه أخفَّهما. وذلك قولك: «قَتلَ يقتُلُ»، و «هذا المقْتَل». وقالوا: «يَقُومُ»، و «هذا المقام». وقالوا: «أَكْرَهُ مَقالَ الناس ومَلامَهم». وقالوا: «الملامة» و «المقالة» فأنَّثوا. وقالوا: «المَردّ» و «المَكَرُّ»، يريدون «الرَّدّ» و «الكُرُور». وقالوا: «المَدْعاة» و «المأدَبة»، وإنَّما يريدون الدُّعاء إلى الطعام.

وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في «يفْعَلُ»، قالوا: «أتيتُك عند مطْلِع الشمسِ»، أي: عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأمّا أهل الحجاز، فيفتحون.

وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنَّهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح.

اللغة: المرافِقُ: جَمْع مَرْفِق، وهو مَوْصل الذراع بالعضد. والمِزلَّة: الموضع الذي يُزَلُّ فيه. والمقيل: القيلولة.

المعنى: يصف نوقاً بأنها مُلْس الجلود، فلا يستطيع القراد أن يثبت عليهن لشدة امِّلاسهن.

الإعراب: «بُنِيَت»: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء: لا محل لها. «مَرافقهنَّ»: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وهنّ: ضمير مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة. «فوق»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة. «مَزِلَّةٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «لا»: نافية مهملة. «يستطيعُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. «بها»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يستطيع) أو بالمصدر الميمي (مقيلا). «القُراد»: فاعل مرفوع بالضمة. «مقيلاً»: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «بُنِيَتْ مرافقهنَّ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لا يستطيع القُرادُ»: صفة لـ (مَزِلّة) محلُّها الجر.

والشاهد فيه قوله: (مقيل) وهو مصدر (قال يقيل) من القيلولة.

وذلك: «المنبِت»، و «المطلِع» لمكان الطلوع. وقالوا: «البصْرةُ مَسقِطَ رأسي»، للموضع. و «السُّقوطُ» «المَسْقَطُ».

وأمّا «المَسْجِد» فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهتك، لو أردتَ ذلك لقلت: «مَسْجَدٌ».

ونظير ذلك: «المُكْحُلَة»، و «المِحلَب»، و «المِيسَم»، لم ترد موضع الفِعل، ولكنه اسمٌ لوعاء الكُحل. وكذلك: «المُدُقّ» صار اسماً له كـ «الجلمود». وكذلك «المَقْبُرة»، و «المشرُقة»، وإنّما أراد اسم المكان. ولو أراد موضع الفِعل، لقال «مَقبَرٌ»، ولكنه اسم بمنزلة «المَسجِد».

ومثل ذلك: «المَشْرُبَة»، وإنما هو اسمٌ لها كـ «الغُرفة». وكذلك «المُدْهُن».

و «المَظلِمةُ» بهذه المنزلة، وإنّما هو اسم ما أُخذَ منك، ولم ترد مصدراً ولا موضع فِعل.

وقالوا: «مَضربةُ السيف»، جعلوه اسماً للحديدة، وبعض العرب يقول «مَضْرُبةٌ»، كما يقول: «مَقْبُرة» و «مَشْرُبَة»، فالكسرُ في «مَضرِبةٍ» كالضمّ في «مَقْبُرةٍ». و «المِنْخِرُ» بمنزلة «المُدْهُن»، كَسروا الحرف كما ضُمّ ثَمّةَ[1].

وأمّا «المَسْرُبَة»، فهو الشعَر الممدود في الصدر وفي السُّرَّة، فبمنزلة «المشْرُقة»، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفِعل، وإنما هو اسم مخَطِّ الشّعَر الممدود في الصدر.

وكذلك: «المأثُرة»، و «المكُرمة»، و «المأدُبة». وقد قال قوم «مَعْذُرةٌ» كـ «المأدُبة»، ومثله: ﴿فَنظْرةٌ إلى مَيْسُرَةٍ﴾[2].

ويجيء «المِفعَل» اسماً كما جاءَ في «المسْجِد» و «المنكِب»، وذلك: «المِطْبخُ» و «المِربَد». وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول، لا لمصدرٍ ولا لموضع العَمل.

---

(١) قال السيرافي: «ولقائل أن يقول: إنّ «مِنْخِراً» هو من باب «مَنْسَج» لأنه موضع «النّخير»، وفعله «نَخَرَ يَنْخُر» أي كـ «نَصَرَ يَنْصُرُ»، ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء».

(٢) البقرة: ٢٨٠؛ وهذه قراءة نافع، وابن محيصن، ومجاهد، وشيبة، وحميد بن قيس، والحسن، وأبي رجاء، وغيرهم.

انظر: اتحاف الفضلاء ص ١٦٦؛ والبحر المحيط ٢/ ٣٤٠؛ والكشاف ١/ ١٦٧؛ وتفسير الرازي ٢/ ٣٦٦؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٦؛ ومجعم القراءات القرآنية ١/ ٢١٩.

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام

فالموضعُ والمصدر فيه سَواءٌ، وذلك لأنه معتلّ، وكان الألفُ والفتح أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء، ففرُّوا إلى «مفْعَلٍ» إذا كان مما يُبنَى عليه المكان والمصدر.

وقد كسروا في نحو: «مَعْصِيةٍ» و «مَحْمِيةٍ»، وهو على غير قياس.

ولا يجيء مكسوراً أبداً بغير الهاء، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويَلحقها الاعتلال، فصار هذا بمنزلة: «الشَّقاء» و «الشقاوة»، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع ذهابها.

وأمَّا بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها «يفعُلُ»، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من العلّة.

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ من هذا كان «فَعَلَ»، فإنّ المصدر منه من بنات الواو والمكانَ يُبنَى على «مَفعِلٍ»، وذلك قولك للمكان: «الموْعِد»، و «الموضِع»، و «المورِد». وفي المصدر: «الموْجِدة» و «الموْعِدة». وقد بُيِّنَ أمرُ فَعلَ هناك، وذلك من قبل أن «فَعَل» من هذا الباب لا يجيءُ إلا على «يَفْعِلُ» ولا يُصْرَفُ عنهُ إلى «يفعُلُ» لعلّة قد ذكرناها، فلما كان لا يُصرَف عن «يفعِلُ» وكان معتلاً ألزموا «مَفْعَلاً» منه ما ألزموا «يَفْعِلُ»، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلٍّ ويكون مرَّةً «يَفعِلُ» ومرّةً «يفْعُل»، فلمّا كان معتلاًّ لازماً لوجه واحد، ألزموا «المفعِلَ» منهُ وجهاً واحداً.

وقال أكثر العرب في «وَجِلَ يوْجَلُ»، و «وجِل يوْحَلُ»: «موجِلٌ» و «موْحِلٌ»؛ وذلك أنّ «يوجَلُ» و «يوحَلُ» وأشباههما في هذا الباب من «فعِلَ يفعَلُ» قد يعتَلُّ، فتقلبُ الواوُ ياءً مرّة وألفاً مرّة، وتعتلُّ لها الياء التي قبلها حتى تُكسَر؛ فلمّا كانت كذلك، شَبَّهُوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال، ولأنَّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل. وهُم مما يشبِّهُون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته.

وحدّثنا يونس وغيرهُ أن ناساً من العرب يقولُون في «وَجِلَ يَوْجَلُ» ونحوه: «موْجَلٌ» و «موحَلٌ»، وكأنهمُ الذين قالوا: «يوجَلُ»، فسلّموه، فلما سُلِّم وكان «يفْعَلُ» كـ «يَرْكَب» ونحوه شُبِّه به. وقالوا: «مودَّةٌ»، لأن الواو تسلّم ولا تُقلبُ.

و «مَوحَدُ» فتحُوهُ، إذْ كان اسماً مَوضُوعاً، ليس بمصدر ولا مكان، إنّما هو معدول عن واحد، كما أن «عُمَر» معدول عن «عامر»، فشبّهوه بهذه الأسماء، وذلك نحو: «مَوْهَب». وكـ «مَوْهَب»: «مَوْأَلةُ» اسم رجُل، و «مَورَقٌ» وهو اسم.

وأمّا بنات الياء التي الياءُ فيهن فاءٌ، فإنّها بمنزلة غير المعتلّ، لأنها تتمُّ ولا تعتلُّ، وذلك أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم، ألا تراهم يقولون: «مَيسَرةٌ» كما يقولون: «المعجَزة»، وقال بعضهم: «ميسُرةٌ».

هذا باب ما يكون «مَفْعَلَةٌ» لازمة لها الهاءُ والفتحة

وذلك إذا أَردت أن تكثُرَ الشيءَ بالمكان، وذلك قولك: «أرضٌ مَسْبعةٌ»، و «مأسَدةٌ»، و «مذْأَبةٌ». وليس في كلِّ شيء يقال إلاّ أنْ تَقيس شيئاً وتعلم أنّ العرب لم تكَلّمْ به.

ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو: «الضِّفْدع» و «الثعلب»، كراهية أن يثقُل عليهم، ولأنهم قد يَستغنون بأن يقولوا: كثيرةُ الثَّعالِب ونحْو ذلك، وإنما اختصّوا بهَا بناتِ الثلاثةِ لِخفّتها.

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك «مَأسدةٌ»، لقلت: «مُثعْلَبةٌ»، لأنَّ ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ «المُفْعَل» منه بمنزلة «المفْعول». وقالوا: «أرضٌ مُثْعْلَبَةٌ» و «مُعَقْربةٌ». ومن قال: «ثُعالةٌ»، قال: «مَثْعَلةٌ».

و «مَحْياةٌ» و «مَفْعاةٌ»: فيها «أفاعٍ» و «حَيّاتٌ». و «مَقْثأةٌ»: فيها «القِثّاءُ».

هذا باب ما عالجتَ به

أمّا «المِقَصّ» فالذي يُقَصُّ به. و «المَقَصُّ»: المكانُ والمصدر.

وكلّ شيءٌ يعالج به، فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: «مِحْلَبٌ» و «مِنْجَلٌ»، و «مِكْسَحَةٌ»، و «مِسَلَّة»، و «المِصْفَى»، و «المِخْرَزُ»، و «المِخْيَطُ».

وقد يجيءُ على «مِفْعالٍ» نحو: «مِقْراضٍ»، و «مفْتاحٍ»، و «مصبْاحٍ».

وقالوا: «المِفْتَح» كما قالوا: «المخرَز»، وقالوا: «المِسْرَجَة» كما قالوا: «المِكْسَحَةُ».

هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة
بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنَى من جميع هذا بناءَ المفعُول، وكان بناءُ المفعول أولى به لأنَّ المصدر مَفعولٌ والمكان مَفعولٌ فيه، فيَضمُّون أوّله كما يضمُّون المفعُول، لأنّه قد خَرج من بنات الثلاثة فيُفَعَل بأوّله ما يُفْعَل بأوّل مَفعوله، كما أنَّ أوّلَ ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأوّل مَفعوله مَفتوحٌ، وإنّما منعك أن تجعل قبلَ آخرِ حرف من مَفعولِه واواً كـ «واو» «مَضْرُوبٍ»، أنّ ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه، يقولون للمكان: «هذا مُخْرَجُنا» و «مُدْخَلُنا»، و «مُصبَحُنا» و «مُمْسانا»، وكذلك إذا أردت المصدر. قال أُمية بن أبي الصَّلت [من البسيط]:

٩٤٩ - الحمدُ لله مُمسانا ومُصْبَحَنا ... بالخير صبّحَنا ربِّي ومَسّانا

ويقولون للمكان: «هذا مُتحامَلُنا»، ويقولون: «ما فيه مُتَحامَلٌ». ويقولون:

---

٩٤٩ ـ التخريج: البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٦٢؛ وإصلاح المنطق ص ١٦٦؛ والأغاني ٤/ ١٣٢؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٤٨، ٢٤٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٢؛ وشرح المفصل ٦/ ٥٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٨٠ (مسا)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٥٠.

اللغة: الممسى: الإمساء، أي الدخول في المساء. المصبح: الإصباح، أي الدخول في الصباح.

الإعراب: **الحمد**: مبتدأ مرفوع. **لله**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. **ممساناً**: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «الحمد» أو بالخبر المحذوف، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة. **ومصبحنا**: «الواو»: حرف عطف، و «مصبحنا»: معطوف على «ممسانا»، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **بالخير**: جار ومجرور متعلقان بـ «صبّح». **صبحنا**: فعل ماضٍ، و «نا»: ضمير متصل مبنيّ على محل نصب مفعول به. **ربّي**: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «الياء»: ضمير =

«مُقاتَلُنا»، وكذلك تقول إذا أردت: «المقاتلة»، قال مالك بن أبي كعب، أبو كعب بن مالك الأنصاري [من الطويل]:

٩٥٠ ـ أُقَاتِلُ حتَّى لا أرى لي مُقَاتَلاً وأنجُو إذا غُمّ الجبانُ من الكربِ

= متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. ومسّانا: «الواو»: حرف عطف، و«مسانا»: فعل ماضٍ، و«نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة «الحمد لله»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «الخير صبّحنا»: استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «مسّانا»: معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: «ممسانا ومصبحنا» حيث ورد الاسمان دالّين على زمان الحدث بمعنى الإمساء والإصباح، وهما على وزن اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد. وقد يكونان دالين على مصدرين أو موضعين للإمساء والإصباح، فيكونان اسمين للمكان.

٩٥٠ ـ التخريج: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ١٨٤؛ ولسان العرب ١١/ ٥٤٩ (قتل)؛ ولوالده مالك بن أبي كعب في حماسة البحتري ص ٤٢؛ وشرح المفصل ٦/ ٥٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٩١؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٧٥؛ والخصائص ١/ ٣٦٧؛ ٢/ ٣٠٤؛ والمحتسب ٢/ ٦٤؛ والمقتضب ١/ ٧٥.

اللغة: أقاتل: أحارب. المقاتَل: القتال. غمّ: حزن. الكرب: الحزن.

المعنى: يصف الشاعر حسن تصرّفه في المعارك، فإنّه يخوضها بشجاعة، مغالباً الأقران، حتى إذا ما رأى أنّ ترك المعركة أحزم والفرار أحكم نفض يده منها غير خوّار العزيمة، وهذا وقت يأخذ الخوف فيه الجبان، فلا يتمكّن من الفرار فيقع في قبضة عدوّه.

الإعراب: **أقاتل**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». حتّى: حرف غاية وجرّ. لا: حرف نفي. **أرى**: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». لي: جار ومجرور متعلّقان بـ«أرى». **مقاتلاً**: مفعول به منصوب. **وأنجو**: «الواو»: حرف عطف، «أنجو» فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». **إذا**: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. **غمّ**: فعل ماضٍ للمجهول. **الجبان**: نائب فاعل مرفوع. **من الكرب**: جار ومجرور متعلقان بـ«غمّ».

وجملة «أقاتل»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ«أقاتل». وجملة «أنجو...»: معطوفة على جملة «أقاتل». وجملة «غمّ الجبان»: في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «مقاتلاً» حيث جاء على زنة اسم المفعول من «قاتل»، وهو مصدر معناه: «القتال»، وهذا جائز.

وقال زيد الخيل [من الطويل]:

٩٥١ ـ أُقاتِلُ حتى لا أرَى لي مُقاتَلاً وأنجُو إذا لم ينجُ إلا المكَيَّسُ

وقال في المكان: «هذا مُوَقَّانا». وقال رؤبة [من الرجز]:

٩٥٢ ـ إنّ الموَقَّى مِثلُ ما وُقِّيتُ

---

٩٥١ - **التخريج**: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٣٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٩؛ وفصل المقال ص ٤٨٢؛ ولسان العرب ١١/ ٥٤٩ (قتل)؛ ونوادر أبي زيد ص ٧٩؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤٨٠؛ والخصائص ١/ ٣٦٧، ٢/ ٣٠٤؛ وسمط اللآلي ص ٣٤٥؛ وفصل المقال ص ٣١٤؛ والمحتسب ٢/ ٦٤.

اللغة: المُكَيَّسُ: الذي يصفه الناس بالكَيس، وهو العقل، والتوقُّد.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة والحكمة، فهو يستمر في القتال حتى لا يجد لنفسه موضِعاً يقاتل فيه، وينجو من الحرب التي لا ينجو منها إلا العاقل الحكيم المدبِّر الشجاع.

الإعراب: «**أقاتلُ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**حتى**»: حرف غاية وجرّ. «**لا**»: نافية مهملة. «**أرى**»: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (حتى)، وفاعله: (أنا). «**لي**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (مقاتلاً). «**مقاتلاً**»: مفعول به للفعل (أرى)، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة بعد (حتى) والفعل (أرى) مجرور بـ (حتى) والتقدير: حتى عَدَم رؤيتي مقاتلاً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أقاتِلُ). «**وأنجو**»: الواو: حرف عطف، «أنجو»: فعلَ مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنا). «**إذا**»: مفعول فيه ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلِّق بالفعل (أنجو). «**لم**»: حرف نفي وجزم وقلب. «**ينجُ**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. «**إلا**»: حرف حَصر. «**المكيَّس**»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «**أقاتلُ**»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**أرى**»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «**أنجو**»: معطوفة على جملة (أقاتل). وجملة «**لم ينج إلا المكيَّسُ**»: مضاف إليها محلّها الجر.

والشاهد فيه قوله: (مقاتلاً) فهو مصدر ميمي، أو اسم مكان للقتال.

٩٥٢ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٢٥؛ وشرح المفصل ٦/ ٥٤؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٥٠.

اللغة: المُوَقَّى: التوقية.

المعنى: يقول رؤبة لأحدهم وقد نجاه من الحرورية: إن أفضل التوقية أن تكون مثل توقيتك لي هذه.

الإعراب: «**إنَّ**»: حرف مشبه بالفعل، «**الموقَّى**»: اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر. «**مثلُ**»: خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة. «**ما**»: حرف مصدري. «**وُقِّيتُ**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، والمصدر المؤول من (ما) والفعل بعدها في محل جرّ بالإضافة.

يريد: التَّوقية. وكذلك هذه الأشياء.

وأمَّا قوله: «دَعْهُ إلى مَيْسُورِه» و «دَعْ مَعْسُورَه»، فإنما يجيء هذا على المفعول كأنَّه قال: دعهُ إلى أمر يُوسَرُ فيه أو يُعَسَرُ فيه.

وكذلك «المرفُوع» و «الموضُوعُ»، كأنّه يقول: لـه ما يرفعه وله ما يَضعهُ.

وكذلك «المعقول»، كأنَّه قال: عُقِل له شيءٌ، أي: حُبس له لُبُّه وشُدّد.

ويُستَغْنَى بهذا عن «المَفْعَل» الذي يكون مصدراً، لأنّ في هذا دليلاً عليه.

= وجملة «إنَّ الموقَّى مثلُ...»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «وُقِّيتُ»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء (المُوَقَّى) بمعنى التوقية.

هذا باب ما لا يجوز فيه «ما أفْعَلَه»

وذلك ما كان «أَفْعَل» وكان لوناً أو خِلقةً. ألا ترى أنك لا تقول: «ما أحْمَرهُ»! ولا «ما أبيضهُ». ولا تقول في الأعرج: «ما أعرجهُ»! ولا في الأعشى: «ما أعشاهُ»! إنما تقول: «ما أشدَّ حُمْرته»، و «ما أشدَّ عشاه»!

وما لم يكن فيه «ما أفعَلهُ» لم يكن فيه «أفعِلْ به رجُلاً»! ولا «هو أفعلُ منه»، لأنَّك تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه، كما أنَّك إذا قلت: «ما أفعلَهُ»، فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدُّنْيا. والمعنى في «أفْعِلْ به» و «ما أفعَلهُ» واحد، وكذلك: «أَفعلُ منه».

وإنما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا البناء داخلٌ في الفعل. ألا ترى قلّته في الأسماء وكثرتَه في الصِّفة لمضارعتها الفعلَ. فلمَّا كان مضارِعاً للفعل موافقاً له في البناء، كُرِهَ فيه ما لا يكون في فِعله أبداً.

وزعم الخليل أنَّهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه: «ما أفعَلهُ» لأن هذا صار عندهم بمنزلة «اليدِ» و «الرِّجْل» وما ليس فيه فعلٌ من هذا النحو. ألا ترى أنَّك لا تقول: «ما أيْداهُ» ولا «ما أرْجَلَهُ»! إنما تقول: «ما أشدَّ يده»! و «ما أشدَّ رجلَهُ»! ونحو ذلك.

ولا تكون هذه الأشياء في «مِفْعالٍ» ولا «فَعُولٍ»، كما تقول: «رجُلٌ ضَرُوبٌ» و «رجلٌ مِحْسانٌ»، لأنَّ هذا في معنى «ما أحسَنَه»! إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كلّ من وقع عليه «ضارِبٌ» و «حَسَنٌ».

وأمّا قولهم في الأحمق: «ما أحمقه»! وفي الأرْعَن: «ما أَرعَنه»! وفي الأنوَك: «ما أنْوكَه»! وفي الألَدّ: «ما أَلَدَّه»! فإنما هذا عندهم من العِلم ونُقْصان العقل والفِطنة، فصارت

«ما ألدَّه» بمنزلة: «ما أمْرَسه»! و «ما أعْلَمه»! وصارت «ما أحمقَهُ» بمنزلة: «ما أبلده» و «ما أشجعَهُ» و «ما أجنَّه»[1]؛ لأنَّ هذا ليس بلونٍ ولا خلقةٍ في جسَدِه، وإنما هو كقولك: «ما ألْسَنه» و «ما أذْكَره»! و «ما أعرفَه وأنظَرَه»! تريد نظرَ التفكُّرِ، و «ما أشنعه» و «هو أشنعُ»، لأنَّه عندهم من القُبْح، وليس بلون ولا خلِقةٍ من الجسد ولا نُقْصانٍ فيه، فألحقوه بباب القُبح كما ألحقوا «ألدَّ» و «أحمق» بما ذكرت لك؛ لأنَّ أصل بناء «أحْمقَ» ونحوه أن يكون على غير بناء «أفعلَ»، نحو: «بَلِيدٍ» و «عليمٍ»، و «جاهِلٍ» و «عاقِلٍ»، و «فَهِمٍ» و «حصيفٍ». وكذلك «الأهوج»، تقول: «ما أهوجَه»! كقولك: «ما أجَنَّه»!

(١) قال السيرافي: ولِقائل أن يقول: وكيف جاز أن يُقال: «ما أجَنَّه»! وأصلُ فعله على ما لم يُسَمّ فاعله، ولا يُتعجَّب بما لم يُسَمّ فاعله؟ فالجواب أن يُقال: ذلك جائز في أشياء، تُذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا.

هذا باب يستغنى فيه عن «ما أفعله» بـ «ما أَفَعْلَ فعله»

وعن «أفعلَ منه» بقولهم: «هو أفعلُ منه فعلاً»، كما استُغنِيَ بـ «تركت» عن «ودَعْتُ»، وكما استُغني بـ «نسوة» عن أن يجمعوا «المرأة» على لفظها.

وذلك في الجواب. ألا ترى أنّك لا تقول: «ما أجوبَه»، إنّما تقول: «ما أَجْودَ جوابَه»! ولا تقول: «هذا أَجْوَبُ منه»، ولكن: «هذا أجودُ منه جَواباً»! ونحو ذلك. وكذلك لا تقول: «أجوِبْ به»، وإنّما تقول: «أجوِدْ بجوابه»! ولا يقولون في: «قال يقيلُ»: «ما أقيلَه»، استغنَوْا بـ «ما أكْثر قائلتَه»! و «ما أنْوَمَه في ساعةِ كذا وكذا»، كما قالوا: «تركتُ» ولم يقولوا: «وَدَعْتُ».

هذا باب «ما أفْعَلَه» على معنيين

تقول: «ما أبغضني له»! و«ما أمقتَني له»! و«ما أشهاني لذلك»! إنَّما تريد: أنك ماقِتٌ، وأنك مُبْغِضٌ، وأنك مُشتَهٍ. فإن عنيتَ غيرك قلت: «ما أفعَله»! فإنّما تعني به هذا المعنى.

وتقول: «ما أمقتَه»! و«ما أبغضه[1] إليّ»! إنَّما تريد أنّه مَقِيتٌ، وأنه مُبغَضٌ إليكَ، كما أنك تقول: «ما أقبحَه»! وإنَّما تريد أنه قبيح في عينك، و«ما أقذَره»! إنما تريد أنه قَذِرٌ عندك.

وتقول: «ما أشهاها»! أي: هي شَهِيَّةٌ عندي، كما تقول: «ما أحْظاها»! أي: حظِيت عندي. فكأنَّ «ما أمقَته» و«ما أشهاها» على «فَعُلَ» وإن لم يُستعمل، كما تقول: «ما أبغضَه إليّ» و«قد بَغُضَ». فجِيء على «فَعُلَ» و«فَعِلَ» وإن لم يُستعمل، كأشياءَ فيما مضى، وأشياءَ ستراها إن شاء الله.

---

(١) قال السيرافي ما مختصره: ذكر سيبويه التعجّب من المفعول في هذا الباب، والأصل أن لا يتعجب منه، إمّا لأن دخول الهمزة لنقل الفعل إنّما تدخل على الفاعل، وباب التعجّب باب نقل فيه الفعل عن فاعل إلى فاعل آخر، أو لأنه لو تعجّب من المفعول، لوقع اللبس بينه وبين الفاعل. فقال سيبويه ما تعجب منه من المفعول كأنّه يُقدّر له فعلٌ، فإذا قال: «ما أبغضه إليّ» فكأنّ فعله «بَغُض» (أي كـ «كرُم») وإن لم يُستعمل.

هذا باب ما تقول العرب فيه «ما أفعْله» وليس له فعل وإنّما يُحفظ هذا حفظاً ولا يُقاس

قالوا: «أحنَكُ الشاتين» و «أحنَك البعيرين»، كما قالوا: «آكَلُ الشاتين»؛ كأنَّهم قالوا: «حَنِكَ» ونحو ذلك. فإنَّما جاؤوا بـ «أَفْعَل» على نحوِ هذا وإنْ لم يتكلّموا به.

وقالوا: «آبَلُ الناس كلِّهم»، كما قالوا: «أَرْعَى الناسِ كلِّهم»، وكأنهم قد قالوا: «أبَلَ يأَبَلُ». وقالوا: «رجُلٌ آبَلُ» وإن لم يتكلّموا بالفعل. وقولهم: «آبل الناسِ» بمنزلة «آبَلُ منه»، لأنّ ما جاز فيه: «أَفْعَلُ الناس»، جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا.

وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال: «أفْعَل منه» ونحو ذلك. وقد قالوا: «فلانٌ آبَل منه»، كما قالوا: «أحْنَكُ الشاتين».

هذا باب ما يكون «يَفْعَل» من «فَعَل» فيه مفتوحاً

وذلك إذا كانت الهمزة، أو الهاء، أو العين، أو الحاء، أو الغين، أو الخاء، لاماً أو عيناً. وذلك قولك: «قَرَأَ يَقْرَأُ»، و «بَذَأَ يَبْذَأُ»، و «خَبَأْ يَخْبَأُ»، و «جَبَهَ يَجْبَه»، و «قَلَعَ يَقْلَعُ»، و «نَفَعَ ينفعُ»، و «فَرَغَ يَفْرَغُ»، و «سَبَعَ يَسْبَعُ»، و «ضَبَعَ يَضبَعُ»، و «صَنَعَ يَصْنَعُ»، و «ذَبَحَ يَذبحُ»، و «منحَ يَمْنَحُ»، و «سلخَ يَسلخُ»؛ و «نَسخَ يَنسَخُ».

هذا ما كانت هذه الحروفُ فيه لامات.

وأمَّا ما كانت فيه عينات فهو كقولك: «سَأَلَ يَسْأَلُ»، و «ثَأَرَ يثأْرُ»، و «ذَأَلَ يَذَألُ»، و «ذهَب يذهبُ» ـ و «الذّألانُ»: المَرُّ الخفيف ـ و «قهرَ يقهرُ»، و «مهر يمهَرُ»، و«بعث يبْعثُ»، و «فعل يفعَلُ»، و «نحل ينْحل»، و «نحر ينْحرُ»، و «شحَجَ يشحَج»، و «مغث يمغَث»، و «فغَر يفغَر»، و «شغَر يشغَر»، و «ذخَرَ يذخُر»، و «فخَرَ يفْخَرُ».

وإنَّما فتحوا هذه الحروفَ لأنها سَفلتْ في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيِّزها وهو الألف، وإنَّما الحركاتُ من الألف والياء والواو.

وكذلك حرَّكوهنَّ إذ كنّ عيناتٍ، ولم يُفعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء، لأنَّهما من الحروف التي ارتَفعت، والحروفُ المرتفِعةُ حَيِّزٌ على حدةٍ، فإنما تَتناول للمرتفع حركةً من مرتفع، وكُره أن يُتناول للذي قد سَفل حركةٌ من هذا الحَيِّز.

وقد جاؤوا بأشياءَ من هذا الباب على الأصل، قالوا: «بَرَأ يبرؤ» كما قالوا: «قَتَل يَقْتُل»، و «هنأَ يَهنِىءُ»، كما قالوا: «ضَرَبَ يَضْرِبُ». وهذا في الهمزة أقلُّ؛ لأنَّ الهمزة

أَقصى الحروف وأشدُّها سُفولاً، وكذلك الهاءُ، لأنّه ليس في الستَّة الأحرف أقربُ إلى الهمزة منها، وإنما الألفُ بينهما.

وقالوا: «نزَع ينْزِعُ»، و «رجع يرجِعُ»، كما قالوا: «ضربَ يضرِبُ». وقالوا: «نضح يَنْضِحُ»، و «نَبح ينبِحُ»، و «نَطحَ يَنطِحُ»، وقالوا: «منَح يَمنِحُ»، وقالوا: «جنَح يَجنُحُ» كما قالوا: «ضمَر يضْمُرُ»، وصار الأصل في العين أقلّ لأنّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء.

وقالوا: «صَلَح يصْلُحُ»، وقالوا: «فرغَ يفرُغُ»، و «صبَغَ يصبُغُ»، و «مَضَغَ يَمضُغُ»، كما قالوا: «قعدَ يقعدُ». وقالوا: «نفَخ ينفخُ»، و «طَبخ يطْبُخُ»، و «مَرَخ يَمرُخُ»، والأصلُ في هذين الحرفين أجدرُ أن يكون، يعني الخاء والغين، لأنهما أشد السِّتة ارتفاعاً.

وممّا جاءَ على الأصل ممَّا فيه هذه الحروف عيناتٌ، قولهم: «زأر يَزئِرُ»، و «نأم ينئِمُ» من الصوت، كما قالوا: «هتَف يهتفُ». وقالوا: «نهقَ ينهِقُ»، و «نَهَت يَنهِتُ»، مثل هتف يَهتِفُ.

وقالوا: «نَعَرَ يَنعُرُ»، و «رَعَدَتِ السماءُ ترْعُدُ»، كما قالوا: «هتفَ يهْتُفُ»، و «قعدَ يقعُدُ». وقالوا: «شَحَجَ يَشْحِجُ»، و «نحت يَنْحِتُ»، مثل: «ضَرَبَ يضرِبُ». وقالوا: «شحَبَ يَشحُبُ» مثل: «قَعد يقعُدُ». وقالوا: «نَغَرَت القدرُ تَنغِرُ»، كما قالوا: «طفَرَ يطفِرُ». وقالوا: «لغَبَ يلغُبُ» كما قالوا: «خَمدَ يخمُدُ»، ومثل: «يَلغُبُ» من بَنَاتِ العين «شَعَرَ يشْعُرُ». وقالوا: «مخَضَ يَمخُضُ»، و «نَخَلَ ينْخُلُ»، مثل: «قَتَلَ يَقتُلُ». وقالوا: «نَخر يَنْخِرُ»، كما قالوا: «جَلَسَ يَجْلِسُ».

وقالوا: «اسْتَبرأ يَسْتَبرِىءُ»، و «أبرأ يُبْرِىءُ»، و «انْتَزعَ يَنْتَزِعُ».

وهذا الضَّرْبُ، إذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف، لم يُفتَح ما قبلهَا، ولا تُفتَح هي أنفُسُها إن كانتْ قبْل آخرِ حرفٍ، وذَاكَ لأنّ هذا الضربَ الكسرُ له لازمٌ في «يَفعَلُ»، لا يُعدَلُ عَنهُ ولا يُصْرَف عنه إلى غيره، وكذلك جرى في كلامهم. وليس «فَعَلَ» كذلك، لأنّ «فعَلَ» يخْرُج يَفْعَلُ منه إلى الكسر والضمّ، وهذا لا يخرُج إلاّ إلى الكسر، فهو لا يَتغيَّر، كما أنّ «فَعُل» منهُ على طريقة واحدة، وصار هذا في «فَعَل» لأنَّ ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنى على «فَعَل» و «فعِلَ» و «فَعُلَ» وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منهَا إذا قلت فيه «فَعُلَ»، لزم بناءً واحداً في كلام العرب كلها. وتقول: «صَبُحَ يصْبُحُ»؛ لأنَّ «يفعُلُ» من «فعُلتُ» لازم له الضمّ لا يُصرف

إلى غيره، فلذلك لم يُفتَحْ هذا. ألا تراهم قالوا في جميع هذا هكذا، قالوا: «قَبُحَ يقبُحُ»، و «ضَخُمَ يَضخُمُ»، وقالوا: «مَلُؤ يملُؤ»، و «قَمُؤَ يَقمُؤ»، و «ضعُفَ يَضْعُفُ»، وقالوا: «رعَفَ يرْعُفُ»، و «سَعَلَ يَسْعُلُ» كما قالوا: «شَعر يَشْعُرُ». وقالوا: «مَلُؤ» فلم يَفتحوها لأنّهم لم يريدوا أن يُخرِجوا «فعُلَ» من هذا الباب، وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةُ «فعَلَ» و «فَعِلَ» و «فعُلَ» في هذا الباب، فلو فتحوا لالتبس، فخرج «فَعُل» من هذا الباب[1].

وإنّما فتحوا «يَفعل» من «فعلَ»، لأنه مختلِفٌ، وإذا قلت: «فعلَ» ثم قلت: «يفعُلُ» علمتَ أنّ أصله الكسْر أو الضّمّ إذا قلت: «فَعلَ»، ولا تجد في حيِّز «مَلُؤَ» هذا ولا يُفتَحُ «فَعُلَ» لأنه بناء لا يتغيّر، وليْس كـ «يَفْعَلُ» من «فعَلَ» لأنه يجيء مختلفاً، فصار بمنزلة «يُقرِىءُ» و «يَستَبرىءُ».

وإنّما كان «فعَلَ» كذلك لأنه أكثر في الكلام، فصار فيه ضربان. ألا ترى أن «فعلَ» فيما تعدّى أكثر من «فَعِلَ»، وهي فيما لا يتعدَّى أكثر، نحو: «قعدَ» و «جلَسَ».

(١) قال السيرافي: كأنّ سائلاً سأل: لِمَ لم ينقل «فَعُل» (بضم العين) إلى «فَعَل» من أجل حرف الحلق فيُقال: «مَلأ» مكان «مَلُؤ»، فأجاب عنه بجوابين: أحدهما أنا لو فعلنا ذلك، لأخرجنا «فَعُل» (بضم العين) من باب حروف الحلق، وأسقطناه، فكرهوا إخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية. والجواب الآخر أنا لو فتحناه، لم نعلم هل أصله «فعَل» أو «فعِل»، وإنّما جاز أن يفتح في المستقبل لأنّ «فعَل» قد دلّ على أنّ المستقبل «يَفْعُل» أو «يَفْعِل» كما يوجبه القياس؛ وأنّ المفتوح أصله «يَفْعُل» أو «يَفْعِل».

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

تقول: «أمرَ يأمُر»، و «أبَقَ يأبِقُ»، و «أَكل يأكُلُ»، و «أفِلَ يأفُلُ»؛ لأنها ساكنةٌ، وليْس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات، لأنّ هذا إنّما هو نحو الإدغام، والإدغامُ يَدخل فيه الأولُ في الآخِر والآخِرُ على حاله، ويُقلبُ الأول فيدخل في الآخِر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: «قد تّركتك»، ويكُون الآخرُ على حاله، فإنّما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الإدغام، فأتبَعوا الأوّل الآخرَ كما أتبعوه في الإدغام، فعلى هذا أُجرِيَ هذا.

ومع هذا أنّ الذي قبل اللام فتحَتْه اللامُ في «قرأَ يقرأُ» حيث قرُب جِوارُه منها، لأنّ الهمز وأخواتِه لو كنّ عينات، فُتحن، فلمّا وقعَ موضعَهن الحرف الذي كُنّ يفتحن به، لو قُربَ، فُتِحَ. وكَرهوا أن يَفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز لم يُحرّك أبداً، ولزمه السكونُ. فحالُهما في الفاء واحدة، كما أنّ حال هذين في العين واحدة.

وقالوا: «أبَى يأبَى»، فَشبّهوه بـ «يقرأ». وفي «يأبَى» وَجهٌ آخَر: أن يكون فيه مثلَ: «حَسِبَ يَحْسِبُ»، فُتِحا كما كُسرَا.

وقالوا: «جَبَى يَجْبَى»، و «قَلَى يَقْلَى»، فشبَّهُوا هذا بـ «قرأ يقرأ» ونحوه، وأتبعوه الأوّل كما قالوا: «وَعدُّهُ» يريدون: «وعَدتُهُ»، أتبعُوا الأوّل، «يُعنَى» في «يأبَى»، لأنَّ الفاء همزة. فكما قالوا: «مُضَّجَعٌ». ولا نعلم إلاّ هذا الحرف. وأمّا غير هذا، فجاء على القياس[1]، مثل: «عمَر يعْمُرُ» و «يعْمِرُ»، و «يَهرُبُ»، و «يَحْزُر».

---

(١) قال السيرافي: «يريد غير الذي ذكر من «أبى يأبى» ممّا فاء الفعل منه من حروف الحلق، لم يجىء إلاّ على القياس، كقولنا: «هَرَبَ يَهْرُبُ»، و «حَزِرَ يَحْزِرُ». وقد دلّ هذا أنّ سيبويه ذهب في «أبى يأبى» أنّهم

وقالوا: «عضَضْتُ تَعضُّ»، فإنما يُحتَجُّ بـ «وعَدُّهُ»، يريدون: «وعدتُه»، فأتبعوه الأول، كقولهم: «أبَى يأبَى»، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة.

وأمَّا «جبَى يَجْبَى» و «قَلَى يَقْلَى» فغيرُ معروفين إلاَّ من وُجَيْهٍ ضعيف، فلذلك أُمْسِكَ عن الاحتجاج لهما. وكذلك: «عَضَضْتَ تَعَضُّ» غيرُ معروف.

فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزةُ فيه أُولى بما الهمَزةُ فيه أخيرة، ومثله «عَضَضَتْ تَعَضُّ» (أي كـ «مَنَعَ يَمْنَعُ» الذي حكاهُ، وهو شاذٌّ».

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا: «شَأَى يَشْأَى»، و «سَعَى يَسْعى»، و «مَحَا يَمْحَى»، و «صَغا يَصْغى»، و «نَحَا يَنحَى»، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتلّ.

وقالوا: «بهُوَ يبْهو»، لأنّ نظير هذا أبداً من غير المعْتلّ لا يكون إلا «يَفْعُلُ». ونظائرُ الأوّل مختلفات في «يفعَلُ». وقد قالوا: «يمْحُو» و «يَصغُو»، و «يزهُوهم الآلُ» أي: يرفعهُم، و «يزهُو»، و «يَنجُو»، و «يرغُو»، كما فعلوا بغير المعتلّ. وقالوا: «يَدعُو».

وأمَّا الحروف التي من بنات الثلاثة نحو: «جاء يَجيءُ»، و «باعَ يَبيعُ»، و «تاهَ يتيهُ»، فإنما جاءَ على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.

وكذلك المضاعَف نحو: «دَعَّ يَدُعُّ»، و «شَحَّ يَشِحُّ»، و «سَحَّتِ السَّماءُ تَسُحُّ»، لأنَّ هذه الحروف التي هي عينات أكثرُ ما تكون سَواكِنَ، ولا تحرَّكُ إلا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز، وفي موضع تكون لامُ «فعلتُ» تَسكن فيه بغير الجزم، نحو: «رَدَدْنَ» و «يَردُدْنَ»، وهذا أيضاً تُدغِمه بكُر بن وائلٍ، فلمّا كان السكونُ فيه أكثر، جُعلت بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكناً، وأُجريت على التي يَلزمها السكُون.

وزعم يونس أنهم يقولون: «كَعَّ يكَعُّ»، و «يَكِعُّ» أجود، لمَّا كانت قد تُحرّك في بعض المواضع، جعلت بمنزلة: «يَدَعُ» ونحوِها في هذه اللغة، وخالفتْ باب «جئتَ» كما خالفتها في أنّها قد تحرّك.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان «فَعِلاً»

إذا كان ثانيه من الحروف الستَّة فإنّ فيه أربعَ لغات: مطّردٌ فيه «فَعِلٌ»، و «فِعِلٌ»، و «فَعْلٌ»، و «فِعْلٌ». إذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء.

وفي «فَعِيل» لغتان: «فَعِيلٌ» و «فِعِيلٌ» إذا كان الثاني من الحروف الستَّة. مطَّرِدٌ ذلك فيهما لا ينكسر في «فَعِيل» ولا «فَعِلٍ»، إذا كان كذلك، كسرتَ الفاء في لغة تميم وذلك قولك: «لِئِيمٌ» و «شِهِيدٌ»، و «سِعِيدٌ» و «نِحِيفٌ»، و «رِغِيفٌ»، و «بِخِيلٌ» و «بِئِيسٌ»، و «شِهِدٌ»، و «لِعِبٌ»، و «ضِحِكٌ»، و «نِغِلٌ»، و «وِخِمٌ». وكذلك: «فِعِلٌ» إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً. وذلك قولك: «رَجُلٌ لِعِبٌ» و «رَجُلٌ مِحِكٌ»، و «هذا ماضِغٌ لِهِمٌ»، و «هذا رَجُلٌ وِعِكٌ»، و «رَجُلٌ جِئِزٌ» ـ يقال: «جَئِزَ الرجُلُ»، إذا غَصَّ ـ و «هذا عَيْرٌ نِعِرٌ»، و «فِخِذٌ».

وإنّما كان هذا في هذه الحروف لأنَّ هذه الحروفَ قد فَعَلَتْ في «يَفْعَلُ» ما ذكرتُ لك، حيث كانت لاماتٍ، من فتح العين، ولم تُفتَح هي أنفسُها هاهنا لأنه ليس في الكلام «فَعَيْلٌ»، وكراهية أن يلتبس «فَعِلٌ» بـ «فَعَلٍ» فيخرج من هذه الحروف «فَعِلٌ»، فلزمها الكسر ههنا، وكان أقرب الأشياء إلى الفتح، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرتُ لك، فكسرتَ ما قبلها حيث لزمها الكسرُ، وكان ذلك أخفَّ عليهم حيث كانت الكسرةُ تُشبِه الألف، فأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد. كما أنّهم إذا أَدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد.

وإنّما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعلُ في «يَفْعل» ما ذكرت لك، فصار لها في ذلك قوّةٌ ليست لغيرها.

وأما أهل الحجاز، فيُجرون جميع هذا على القياس.

وقالوا: «رؤُفٌ» و «رؤوفٌ»، فلا يُضَم لبُعد الواو من الألف. فالواوُ لا تَغلب عَلَى الألف إذْ لم تَقرب كقُرْب الياء منها. كما أنك تقول: «مَمِّثْلُك»، فتَجعل النون ميماً، ولا تقول: «هَمِّثْلُك» فتُدغِم، لأنَّ النون لها شبَهٌ بالميم ليس لِلاّم. وسترى ذلك إن شاء الله في باب الإدغام.

وسمعت بعض العرب يقول: «بِئْسَ»، فلا يحقِّق الهمزة، ويَدَعُ الحرف عَلَى الأصل، كما قالوا: «شِهْدَ»، فخفَّفوا وتركوا الشين عَلَى الأصل[1].

وأما الذين قالوا: «مِغِيرةٌ» و «مِعِينٌ» فليس على هذا، ولكنَّهم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ، كما قالوا: «مِنْتِنٌ» و «أُنْبُؤُكَ» و «أَجُوءُك»، يريد: «أَجِيئُك» و «أُنْبِئُك».

وقالوا في حرف شاذّ: «إِحبُّ» و «نِحِبُّ» و «يِحِبُّ»، شبهوه بقولهم: «مِنْتِنٌ»، وإنّما جاءت على «فَعَل» وإن لم يقولوا: «حَبُبْتُ».

وقالوا: «يِحِبُّ» كما قالوا: «يِئْبَى»، فلما جاء شاذًّا عن بابه على «يَفْعَلُ»، خولِف به كما قالوا: «يَا أَللَّه»، وقالوا: «لَيْسَ» ولم يقولوا: «لاسَ»، فكذلك «يِحِبُّ»، ولم يَجِىءْ على «أَفْعَلْتُ»، فجاء على ما لم يُستْعمل كما أنَّ «يَدَعُ» و «يَذَرُ» على «وَدَعْتُ» و «وَذَرْتُ» وإن لم يستعمل. وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم.

فأَمَّا أجيءُ ونحوُها فعلى القياس، وعلى ما كانت تكون عليه لو أتمُّوا، لأنَّ هذه الألف، يعني ألف «أَفْعَلُ»، لا يتحرك ما بعدها في الأصل، فتُرِك على ذلك.

(١) قال السيرافي: يريد أن الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يتغيّر كَسر الأوّل، وكذلك «شَهد» إنما كُسرت «الشين» لكسر «الهاء» في الأصل؛ ولما سكّنت «الهاء» لم تغيّر كسر «الشين» لأنّ النيّة كسر «الهاء» وتحقيق «الهمزة»، وإن كان قد لحقه هذا التخفيف.

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارِعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت «فَعِلَ»

وذلك في لغة جميع العرب إلا أَهلَ الحجاز، وذلك قولهم: «أنتَ تِعْلَمُ ذاك»، و «أنا إِعْلَمُ»، و «هي تِعْلَمُ»، و «نحن نِعْلَمُ ذاك». وكذلك كلُّ شيءٍ فيه «فَعِلَ» من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعَفِ. وذلك قولك: «شَقِيتَ» فأنت «تِشْقَى»، و «خَشِيتُ» فأنا «إِخْشَى»، و «خِلْنا» فنحن «نِخالُ»، و «عَضِضْتُنَّ» فأنتنَّ «تِعْضَضْنَ» وأنتِ «تِعَضِّينَ».

وإنما كسروا هذا الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَواني «فَعِلَ» كما أَلزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في «فَعَل»، وكان البناءُ عندهم على أن يُجْرُوا أوائلها على ثواني «فَعِلَ» منها.

وقالوا: «ضربْتَ تَضْرِبُ»، و «أَضْرِبُ»، ففتحوا أوَّل هذا كما فتحوا الراء في «ضَرَبَ». وإنّما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسروا في «فَعِلَ» أنّه لا يتحرك، فجُعل ذلك في الأوّل.

وجميع هذا إذا قلت فيه «يَفْعَلُ» فأدخلت الياء، فتحت، وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنًى، فيُحتمل ذلك، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك.

ولا يكسَر في هذا الباب شيءٌ كان ثانيه مفتوحاً، نحو: «ضَرَبَ» و «ذهب» وأشباههما.

وقالوا: «أَبَى» فأنت «تِئْبى»، و «هو يِئْبَى». وذلك أنّه من الحروف التي يُستعمل يفعلُ

فيها مفتوحاً وأخواتُها، وليس القياس أن تُفْتح، وإنما هو حرفٌ شاذّ، فلما جاء مجيءَ ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به ما فعلوا بذلك، وكسروا في الياء فقالوا: «يِئبىَ»، وخالفوا به في هذا باب «فَعِلَ» كما خالفوا به بابه حين فتحوا، وشبهوا بـ «ييجل» حين أُدخلتْ في باب «فَعِلَ» وكان إلى جنْبِ الياء حرفُ الاعتلال. وهم مما يغيِّرون الأكثر في كلامهم ويجسُرُون عليه، إذ صار عندهم مخالفاً.

وقالوا: «مُرْهُ»، وقال بعضهم: «أُومُرْهُ»، حين خالفت في موضع وكثُر في كلامهم خالفوا به في موضع آخر.

وجميعُ ما ذكرتُ مفتوح في لغة أهل الحجاز، وهو الأصل.

وأما «يَسَعُ» و «يَطأُ» فإنّما فتحوا لأنّه «فَعِلَ يَفْعِلُ» مثل: «حَسِبَ يَحْسِبُ»، ففتحوا لِلهَمزة والعين كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا: «يَقْرَأُ»، و «يَفْزَعُ». فلمّا جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا «تأْبى»، حيث جاء على مثال ما فَعَلَ منه مكسورٌ.

ويدلّك على أن الأصل في «فَعِلْتُ» أن يُفتَح «يَفعَلُ» منه على لغة أهل الحجاز سلامتُها في الياء، وتركُهم الضمَّ في «يَفعُلُ»، ولا يُضَمُّ لضمّة فَعُلَ فإنّما هو عارضٌ.

وأمّا «وَجِلَ يَوجَلُ»، ونحوه، فإنَّ أهل الحجاز يقولون: «يَوْجَلُ»، فيُجْرونه مجرى «عَلِمْتُ». وغيرهُم من العرب سِوى أهل الحجاز يقولون في «تَوْجَلُ»: هي «تِيجَلُ»، وأنا «إِيجلُ»، ونحن «نِيجَلُ». وإذا قلت: «يَفعَلُ» فبعض العرب يقولون: «يَيْجَلُ» كراهية الواو مع الياء، شبهوا ذلك بـ «أيّام» ونحوها. وقال بعضهم: «يَاجَلُ» فأبدلوا منها ألفاً كراهيةَ الواوِ مع الياء، كما يُبدلونها من الهمزة الساكنة. وقال بعضهم: «يِيجَلُ»، كأنّه لمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء ليَقلِب الواو ياءً، لأنّه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً، ولم تكن عنده الواو التي تقلَب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحدّ، وكَرِهَ أن يَقْلِبَها على ذلك الوجه الآخر.

واعلم أنَّ كلّ شيء كانت ألفُه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف في «فَعَلَ» فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء. وذلك لأنّهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل «فَعَلَ»، فلمّا أرادوا الأفعال المضارِعة على هذا المعنى، كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا هذا بذلك. وإنّما منعهم أن يكسروا الثوانيَ في باب «فَعلَ» أنّها لم تكن تحرَّك، فوضعوا ذلك في الأوائل. ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس «يَفْعِلُ» بـ «يَفْعَل» وذلك: قولك: «استغفرَ»

فأنت «تِسْتَغْفِرُ»، و «احْرَنْجَمَ» فأنت «تِحْرَنْجِمُ»، و «اغْدَوْدَنَ» فأنت «تِغْدَوْدِنُ»، و «اقْعَنْسَسَ» فأنا «إقْعَنْسِسُ».

وكذلك كل شيء من «تَفَعَّلْتُ» أو «تَفَاعَلْتُ» أو «تَفَعْلَلْتُ»، يجري هذا المجرى، لأنّه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن تكون أولَه ألف موصولة، لأنَّ معناه معنى الانفعال، وهو بمنزلة «انفتَحَ» و «انْطَلَقَ»، ولكنهم لم يستعملوه استخفَافاً في هذا القَبِيل. وقد يَفعلون هذا في أشياء كثيرة، وقد كتبناها وستراها إن شاء الله.

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في «يَفْعَلُ»، ومثل ذلك قولهم: «تَقَى الله رجُل»، ثمَّ قال: «يَتَقِي الله»، أجروه على الأصل، وإن كانوا لم يستعملوا الألف، حذفوها والحرف الذي بعدها.

وجميعُ هذا يفتحه أهل الحجاز، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا «يَفْعَلُ».

وأمّا «فَعُلٌ» فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسر من «فِعِلٍ» لأن الضمّ أثقل عندهم، فكرهوا الضمتين، ولم يخافوا التباس معنيين، فعمدوا إلى الأخف[1]، ولم يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في «فَعِل»[2] ـ يعني في الإتباع ـ فيُحتمل هذا، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً، وكرهوا الضم مع الضمّ.

(١) قال السيرافي: «يريد أنّهم لم يقولوا في مستقبل «فَعُل يَفْعُل» على ما توجبه ضمّة الماضي؛ كما كسروا أوّل مستقبل «فَعِل» حين قالوا: «تِعْلم» لأنّ الكسر مع الفتح أخفّ من اجتماع ضمَّتين، ولم تكن بهم حاجة إلى تحمّل ثقل الضمَّتين، لأنّ المعنى لا يتغيَّر، فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمّل الثقل. وهذا معنى قولهم: ولم يخافوا التباساً، فعمدوا إلى الأخفّ».

(٢) قال السيرافي: يريد بذلك أن في «فَعِل» حين قالوا «يِفْعل» فِي مستقبله، فرّقوا بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على «فَعِل» وما كان ماضيه على «فَعَل»، فقالوا: «تِعْلَم» ولم يقولوا: «تِذْهَب». وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن من المعاني التي تغيِّر مقاصد القائلين فيما غيَّروا.

هذا باب ما يسكَّن استخفافاً وهو في الأصل مُتحرِّك

وذلك قولهم في «فخذٍ»: «فَخْذٌ»، وفي «كَبِدٍ»: «كَبْدٌ»، وفي «عَضُدٍ»: «عَضْدٌ»، وفي «الرَّجُل»: «رَجْلٌ»، وفي «كَرُمَ الرجُلُ»: «كَرْمَ»، وفي «عَلِمَ»؛ «عَلْمَ»، وهي لغةُ بكر بن وائل، وأُناسٍ كثير من بني تميم.

* * *

وقالوا في مَثَلٍ: «لم يُحْرَمْ مَن فُصْدَ له»[1]. وقال أبو النجم [من الرجز]:

٩٥٣ - لو عُصْرَ منهُ البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ

---

(١) ورد المثل في الألفاظ الكتابية ص ٥٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/١٩٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٣٥؛ وكتاب الأمثال للسدوسي ص ٥٠؛ ولسان العرب ٣/٣٣٥ (فزد)، ٣٣٦ (فصد)؛ والمستقصى ٢/٢٩٤؛ ومجمع الأمثال ٢/١٩٢.

الفصيد: دم كان يُؤخذ من أوداج البعير أو الفرس، ثم يُشوى ويؤكل. والمعنى: لم يحرم من نال بعض حاجته. يضرب في القناعة باليسير.

٩٥٣ - **التخريج**: الرجز لأبي النجم في أدب الكاتب ص ٥٣٨؛ وإصلاح المنطق ص ٣٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/٤٣؛ ولسان العرب ٤/٥٨١ (عصر)؛ والمنصف ١/٢٤؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ١/٢٩٤؛ واللامات ص ٣٦؛ والمنصف ٢/١٢٤.

اللغة: البان: نوع من الشجر له زهرة طيبة الريح.

المعنى: لو أنك عصرت ثيابها لسال المسك من قدودها الجميلة كغصون البان.

الإعراب: «لو»: حرف شرط غير جازم. «**عصر**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح. «منه»: جار ومجرور متعلقان بـ«عصر». «البان»: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. «**والمسك**»: الواو: حرف عطف، =

يريد: عُصِرَ.

وإنما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يرفعوا ألسنَتَهم عن المفتوحِ إلى المكسور، والمفتوح أخفُّ عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل، وكرهوا في «عُصِرَ» الكسرة بعد الضمَّة، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع. ومع هذا أنّه بناءٌ ليس من كلامهم إلاّ في هذا الموضع من الفعل[1]، فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال.

وإذا تتابعت الضمَّتان، فإنّ هؤلاء يخفِّفونَ أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنّما الضمَّتان من الواوين، فكما تُكرهَ الواوان كذلك تُكره الضمَّتان، لأن الضمّة من الواو. وذلك قولك: «الرُّسْلُ»، و «الطُّنب»، و «العُنْق» تريد «الرُّسُل»، و «الطُّنُب»، و «العُنُق».

وكذلك الكسرتان تُكرَهان عنـد هؤلاء كما تُكرَه الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياءان. وذلك في قولك في «إِبِلٍ»: «إِبْلٌ».

وأمّا ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكِّنون مِنه، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم من الضمّ والكسر، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء. وسترى ذلك إن شاءَ الله. وذلك نحو: «جَمَلٍ»، و «حَمَلٍ»، ونحو ذلك.

ومما أشبه الأوّل فيما ليس على ثلاثةِ أحرف قولهم: «أراك مُنْتَفْخاً»، تُسْكِّن الفاءَ تريد: «مُنْتَفِخاً»، فمَا بعد النون بمنزلة: «كَبْدٍ».

ومن ذلك قولهم: «انْطَلْقَ» بفتح القاف، لئلاّ يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بـ «أَيْنَ»

= «المسك»: اسم معطوف على مرفوع، مرفوع مثله بالضمّة. «انعصر»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وسكّن لضرورة الشعر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «لو عصر انعصر»: استئنافية لا محل لها. وجملة «انعصر»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لو عصر» بتسكين الصاد وحقّها التحريك.

(١) قال السيرافي: يريد أنه ليس في كلامهم «فُعِل» إلاّ فيما لم يُسَمَّ فاعله من الثلاثيّ.

وأشباهها، حدّثنا بذلك الخليلُ عن العرب، وأنشدَنا بيتاً، وهو لرجل من أَزْدِ السَّراةِ [من الطويل]:

عَجِبْتُ لمولودٍ ولَيْسَ له أَبٌ وذِي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوانِ[1]

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل. ففتحوا الدال كيْ لا يَلتقي ساكنان، وحيث أسكنوا مَوْضعَ العين حرّكوا الدال.

(١) تقدم بالرقم ٤٩٥.

هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وتُرك أوّل الحرف على أصله لو حُرّك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحرِّكاً وغير الثاني أوّل الحرف

وذلك قولك: «شِهْدَ» و «لِعْبَ»، تُسْكِن العين كما أَسْكَنْتَها في «عَلْمَ»، وتَدَعُ الأولَ مكسوراً؛ لأنَّه عندهم بمنزلة ما حرّكوا، فصار كأوّل «إِبل». سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأَخطل هكذا [من الطويل]:

٩٥٤ - إذا غـابَ عنَّـا غَـابَ عَنَّـا فُـراتُنـا وإنْ شِهْـدَ أَجْـدَى فَضْلُـه وجَـدَاوِلُـه

---

٩٥٤ - **التخريج**: البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٢٤؛ والدرر ٥/١٩٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٤١؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/٨٤.

اللغة: أجْدَى: أغنى. وشَهِدَ: حَضَر.

المعنى: يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم، أي هو كالفرات في سعة معروفه، فإذا غاب هذا الممدوح غابتْ عنّا عطاياه، وإن حَضَر أغدق عطاؤه.

الإعراب: «**إذا**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصْب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل (غاب) الثاني. «**غابَ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو). «**عنا**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (غاب). «**غاب**»: مثل (غاب) الأول. «**عَنَّا**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (غاب الثاني). «**فُراتُنا**»: فاعل لـ (غاب) الثاني، و «نا»: مضاف إليه محلُّه الجر. «**وإنْ**»: الواو: حرف عطف، «إنْ»: حرف شرط جازم. «**شهد**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو)، والفعل في محل جزم بـ (إن). «**أجْدى**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. «**فضْله**»: فاعل مرفوع بالضم، والهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «**وجداوله**»: الواو: حرف عطف، «جداوله»: معطوف على (فَضْله) مرفوع مثله، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وجملة «غاب»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «غابَ فُراتنا»: جواب شرط غير جازم لا محل لها، والتركيب الشرطي (إذا غاب عنا غابَ عنا فراتنا) ابتداء لا محل له. والتركيب الشرطي (إنْ شهدَ أجدى =

ومثل ذلك: «نِعْمَ» و «بِئْسَ»، إنما هما «فَعِلَ»، وهو أصلُهما.

ومثل ذلك: «فِيها ونِعْمَتْ»، إنما أصلها: «فيها ونَعِمَتْ».

وبلغنا أنَّ بعض العرب يقول: «نَعْمَ الرَّجُلُ».

ومثل ذلك «غُزْيَ الرَّجُل»، لا تحوّل الياءَ واواً، لأنها إنما خُفِّفت والأصل عندهم التحرُّك، وأن تُجرَى ياءً، كما أنَّ الذي خَفَّف الأصلُ عنده التحرُّك، وأن يُجْرِيَ الأول في خلافه مكسوراً[1].

= فضله) معطوف على التركيب الشرطي الأول. وجملة «شهد»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «أجدى فضله»: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها، والفعل (أجْدى) محلّه الجزم.

والشاهد فيه: تسكين الهاء من (شِهْد) بعد تحريك الشين بالكسر إتباعاً لحركة عينها قبل السكون، وهذا الإتباع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق، وكان مبنياً على (فُعِل) فعلاً كان أو اسماً في لغة بني تميم.

(١) قال السيرافي: اعلم أنّ أصل «غُزي»: «غَزَو» لأنه من «الغزو»، وانقلبت الواو ياءً لأنّها طرف وقبلها كسرة، فكأنّ قائلاً قال: إذا أسكنّا «الزاي» وجب أن يعود «الواو» لأنّ العلّة التي كانت تقلبها ياءً قد زالت. قال سيبويه: هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناء بُني عليه اللفظ في الأصل، وإنّما هو عارض. كما أنّ الذي يقول: «عَلْم» و «كَرْم» في «عَلِمَ»، و «كَرُم» والأصل عنده «عَلِم» و «كَرُم»، وإن خفّف. فالدليل على أنّ الأصل هذا، أنّه لو جعل الفعل لنفسه، لقال: «عَلِمتُ»، و «كَرُمْتُ»، فردّ البناء إلى أصله.

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور. وذلك قولك: «عَابِدٌ»، و «عَالِمٌ»، و «مساجِدُ»، و «مَفاتِيحُ»، و «عُذافِرٌ» و «هابِيلُ».

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا: «صَدَرَ»، فجعلوها بين الزاي والصاد، فقرَّبها من الزاي والصاد التماسَ الخفّة، لأنّ الصاد قريبةٌ من الدال، فقرَّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال. وبيانُ ذلك في الإدغام. فكما يريد في الإدغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدْر ذلك.

فالألفُ قد تُشبه الياءَ، فأرادوا أن يقرِّبوها منها.

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرِّك، والأولُ مكسور، نحو: «عِمَادٍ» أملت الألف، لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف: ألا تراهم قالوا: «صَبَقْتُ»، فجعلوها صاداً لمكان القاف، كما قالوا: «صُقْتُ».

وكذلك إنْ كان بينه وبين الألف حرفان الأوّل ساكن؛ لأنَّ الساكن ليس بحاجز قويٍّ، وإنما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعةً واحدة كما رفعه في الأوّل، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت: «صَوِيقٌ». وذلك قولهم: «سِرْبالٌ»، و «شِمْلالٌ»، و «عمادٌ»، و «كِلابٌ».

وجميع هذا لا يُميله أَهل الحجاز.

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ، وذلك نحو: «آجُرّ»،

و «تابَلٍ»، و« خاتَمٍ». لأنَّ الفتح من الألف، فهي ألزم لها من الكسرة. ولا تتبع الواو، لأنّها لا تُشبهها. ألا ترى أنّك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفاً.

وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً، نحو: «رَبابٍ»، و «جَمادٍ»، و «البَلْبال»، و «الجُمّاع»، و «الخُطّاف».

وتقول: «الاسْوِداد»، فيُميل الألف ههنا من أمالها في «الفِعال»، لأنّ «وِداداً» بمنزلة «كِلاب».

وممّا يميلون ألَفه كلُّ شيء من بنات الياء والواو، كانت عينُه مفتوحة.

أمّا ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفُه، لأنّها في موضع ياء وبدلٌ منها، فَنَحَوْا نحوهَا، كما أنّ بعضهم يقول: «قد رُدَّ». وقال الفرزدق [من الطويل]:

٩٥٥ - وما حُلّ من جَهْلٍ حُبَى حُلَمائِنا ولا قائلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ

فيُشِمُّ، كأنه ينحو نحو: «فُعِلَ». فكذا نحَوْا نحوَ الياء.

وأمّا بنات الواو، فأمالوا ألفَها لغلبة الياء على هذه اللام؛ لأنَّ هذه اللام التي هي واوٌ إذا جاوزتْ ثلاثة أحرف، قُلبَتْ ياءً، والياءُ لا تُقلَب على هذه الصفة واواً، فأُميلتْ لتمكّن

٩٥٥ - **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨١؛ ولسان العرب ١١/ ١٧٣ (حلل)، ١٤/ ١٦١ (حبا)؛ والمحتسب ١/ ٣٤٦؛ والمنصف ١/ ٢٥٠.

اللغة: الحُبَى بالضم والكسر: جمع حُبوة بالضم والكسر أيضاً، وهي الثوب الذي يُحْتَبى به، والاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره، ويشدُّه عليها.

المعنى: حلماؤنا وُقَّرٌ في مجالسهم، لا يحلُّون حُباهم خفّةً وطيشاً، ومَنْ أمر بالمعروف منهم في حمالة أو صلح وُوفِق، لـم يخالف فيما صنع.

الإعراب: «**وما**»: الواو: بحسب ما قبلها، «ما»: نافية. «**حُلَّ**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح. «**من جَهْل**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (حُلَّ). «**حبى**»: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «**حُلمائنا**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «نا»: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. «**ولا**»: الواو: حرف عطف، «لا»: نافية عاملة عمل (ليس). «**قائلُ**»: اسم (لا) مرفوع بالضمة الظاهرة. «**المعروف**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**فينا**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (قائل)، أو بـ (يُعنّفُ). «**يُعَنَّفُ**»: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

وجملة «ما حُلَّ من جَهل حبى»: بحسب الواو. وجملة «لا قائل **المعروف** فينا يُعَنَّف»: معطوفة على جملة «ما حُلَّ...». وجملة «يُعَنَّفُ»: خبر (لا) محلها النصب.

والشاهد فيه: مراعاة كسرة الثاني من (حُلَّ) التي هي في أصل المثال قبل الإدغام، ومثل هذا لا يضبط بالمشافهة، للطفه وخفائه، فكيف بالخط.

الياء في بنات الواو. ألا تراهم يقولون: «مَعْدِيٌّ»، و «مَسْنِيٌّ»[١] و «القُنيُّ»، و «العُصِيّ»، ولا تفعل هذا الواوُ بالياء. فأمالوها لما ذكرتُ لك. والياءُ أخفُّ عليهم من الواو، فنحَوْا نحوَها.

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بناتِ الواو، نحو «قَفاً»، و «عَصاً»، و «القَنَا»، و «القَطَا»، وأشباههن من الأسماء. وذلك أنّهم أرادوا أن يبيّنوا أنّها مكانَ الواو، ويَفصلوا بينها وبين بنات الياء. وهذا قليلٌ يُحفَظ. وقد قالوا: «الكِبا»، و «العَشا»، و «المَكا»، وهو جُحْرُ الضبّ، كما فعلوا ذلك في الفعل.

والإمالة في الفعل لا تَنكسر إذا قلت: «غَزا» و «صَفا» و «دَعا»، وإنما كان في الفعل مُتَلَئِبًّا، لأنّ الفعل لا يَثبت على هذه الحال للمعنى. ألا ترى أنّك تقول: «غزا»، ثم تقول: «غُزِيَ»، فتَدخله الياءُ وتَغْلب عليه، وعِدّةُ الحروف على حالها. وتقول: «أَغْزُو»، فإذا قلت: «أَفْعَلَ»، قلت: «أَغْزَى»، قلبتَ وعدّةُ الحروف على حالها. فآخِرُ الحروف أضعفُ لتغيره والعدّةُ على حالها، وتَخرج إلى الياء تقول: «لأُغزِيَنّ»، ولا يكون ذلك في الأسماء.

فإذا ضُعِّفت الواوُ، فإنّها تصير إلى الياء، فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يَلزمها من التغيير.

فإذا بلغت الأسماءُ أربعة أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو، فالإمالة مستتبّة، لأنها قد خرجت إلى الياء.

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم.

وممّا يُميلون ألفَه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك، لأنّها بمنزلة ما هو من بنات الياءِ. أَلا ترى أنّك لو قلت في «مِعْزَى» و «حُبلى»[٢]: «فَعَلْتُ» على عدّة الحروف، لم يجِيءْ واحدٌ من الحرفين إلاّ من بنات الياء. فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلَهما ممّا يصير في تثنيةٍ أو فِعْلٍ ياءً، فلمّا كانت في حروفٍ لا تكون من بنات الواو أبداً، صارت عندهم بمنزلة ألف «رَمىٰ» ونحوها.

وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها، يقولون: «حُبْلَى» و «مِعْزَى».

---

(١) المسنيّ: المسقيّ من الأرض بالسانية، وهي ما يُسقى عليه الزرع أو الحيوان من بعير وغيره. انظر: (لسان العرب ١٤/ ٤٠٤ (سنا)).

(٢) قال السيرافي: يريد أن ألف «حُبْلَى» و «مِعْزَى» تُمال، لأنّها تنقلب ياءً لو صرّفنا منها الفعل، فقلنا: «حَبْلَيْت» و «مَعْزَيت»، كما تقول: «جعبَينا» أو ثنّينا فقلنا: «حُبْليان» و «مِعْزَيان»، كما قلنا: «رَمَى»، لأنّه من «رميت».

ومما يميلون ألفه كلُّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ، إذا كان أوّل «فَعَلْتُ» مكسوراً، نَحَوْا نحوَ الكسر كما نَحَوْا نحوَ الياء فيما كانت ألفُه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز. فأمّا العامّة، فلا يميلون.

ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عيناً إلاَّ ما كان منكسر الأوّل، وذلك: «خافَ» و «طابَ» و «هابَ»[١].

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزّةَ يقول: «صار بمكان كذا وكذا»[٢]. وقرأها بعضهم: ﴿خاف﴾[٣].

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلاَّ ما كان على «فَعَلْتُ» مكسور الأوّل ليس غيره: ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأوّل من «فَعلتُ» لأنّه لا كسرة يُنْحَى نحوها، ولا تُشبِه بنات الواو التي الواو فيهن لام، لأنّ الواو [فيهنّ][٤] قوية ههنا، ولا تَضعف ضعفَها ثمّةَ. ألا تراها ثابتة في «فَعَلْتُ» و «أَفعَلُ» و«فاعَلْتُ» ونحوِه. فلما قويتْ ههنا، تباعدت من الياء والإمالة، وذلك قولك: «قَامَ» و «دَارَ»، لا يُميلونهما.

وقالوا: «مات»[٥]، وهم الذين يقولون: «مِتُّ». ومن لغتهم: «صار» و «خاف»[٦].

ومما تمال ألفه قولهم: «كَيّالٌ»، و «بَيَّاعٌ». وسمعنا بعض من يوثَق بعربيته يقول: «كَيَّالٌ» كما ترى، فيُميل. وإنّما فعلوا هذا لأنَّ قبلها ياءٌ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو: «سِراج» و «جِمال». وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف.

ويقولون: «شوْكُ السَّيالِ» و «الضَّياحُ»، كما قلت: «كَيَّالٌ»، و «بَيَّاعٌ». وقالوا: «شَيْبانُ» و «قَيْسُ عَيْلانَ»، و «غَيْلانُ»، فأمالوا اليـاء.

---

(١) قال السيرافي: أمّا إمالة «خاف»، فلأنه على «فَعِل» وأصله «خَوِفَ» (أي كـ «فَرِح») فللكسرة المقدَّرة في الألف، جازت إمالته. ويُكسر أيضاً، إذا جعلت الفعل لنفسك، فقلت: «خِفْتُ». وكل ما كان في فعل المتكلّم مكسوراً، جازت إمالته من ذوات الواو أو من ذوات الياء.

(٢) بالإمالة في «صار».

(٣) بالإمالة، وقد وردت في خمس آيات من القرآن الكريم، وهذه الآيات هي: البقرة: ١٨٢؛ وهود: ١٠٣؛ وإبراهيم: ١٤؛ والرحمن: ٤٦؛ والنازعات: ٤٠؛ ووردت اللفظة «خافت» في النساء: ١٢٨.

(٤) سقطت هذه الكلمة من الطبعة التي أعتمدها.

(٥) بالإمالة.

(٦) بالإمالة. وفي الطبعة التي أعتمدها «خاب».

والذين لا يميلون في «كيّال»، لا يميلون ههنا.

وممّا يميلون ألفه قولهم: «مررتُ ببابه»، و «أخذتُ مِن ماله». هذا في موضع الجرّ، شبّهوه بـ «فاعِل» نحو: «كاتِبٍ» و «ساجِدٍ». والإمالة في هذا أضعفُ لأنّ الكسرة لا تَلزم.

وسمعناهم يقولون: من أهل «عاد». فأمّا في موضع الرفع والنصب، فلا تكون كما لا تكون في «آجُرٍّ» و «تابَلٍ». وقالوا: «رأيت زَيداً»، فأمالوا كما فعلوا ذلك بـ «غَيْلان». والإمالةُ في «زَيْدٍ» أضعفُ، لأنّه يدخله الرفع. ولا يقولون: «رأيتُ عَبْداً»، فيميلوا، لأنه ليست فيه ياء، كما أنك لا تميل ألف «كسْلانَ» لأنّه ليست فيه ياء. وقالوا: «دِرْهَمان».

وقالوا: «رأيتُ قِزْحاً»، وهو أبْزارُ القِدر. و «رأيتُ عِلْماً»، فيميلون جعلوا الكسرة كالياء. وقالوا: «في النِّجادَيْنِ»، كما قالوا: «مررتُ ببابِه»، فأمالوا الألف.

وقالوا في الجرّ: «مررتُ بعَجْلانِك»، فأمالوا كما قالوا: «مررتُ ببابِك». وقالوا: «مررتُ بمالٍ كثيرٍ» و «مررتُ بالمال»، كما قالوا: «هذا ماشٍ». و «هذا داعٍ». فمنهم من يَدَعُ ذاك في الوقف على حاله، ومنْهم من يَنصب في الوقف، لأنّه قد أسكن ولم يتكلّم بالكسرة فيقول: «بالمَالْ» و «مَاشْ». وأما الآخَرون فتركوه على حاله، كراهيةَ أن يكون كما لزمه الوقف.

وقال ناس: «رأيتُ عماداً»، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة. وقال قوم: «رأيتُ عِلْماً»، ونصبوا «عِماداً»، لمّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسْرة، جُعلتْ بمنزلتها في «عَبْدَاً».

وقال بعض الذين يقولون في السَّكْت بـ «مالْ»: «مِنْ عندِ الله»، و «لزيْدٍ مالْ»، شبّهوه بألف «عِماد» للكسرة قبلها. فهذا أقلُّ من: «مررت بمالِك»، لأن الكسرة منفصلة[1]. والذين قالوا: «منْ عند الله» أكثرُ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم. ولم يقولوا: «ذا مالٌ»، يريدون: «التي في «هذا»، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً، شُبّهت بألف «فاعِل».

وتقول: «عِماداً»، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى[2].

---

(١) قال السيرافي: يريد أنّ الباء مكسورة ومتّصلة بـ «الميم»؛ و «الدال» من «عند»، ومن «زيد» ليست متصلة بما بعدها، فصارت الإمالة في قولنا «بمالك» أقوى.

(٢) قال السيرافي: يريد أنهم لم يميلوا «الألف» في «مال»، إذا أمالوا الألف في «ذا»، ولم يجعلوه بمنزلة «عمادا»، لأنّ الألف الثانية في «عمادا» طرف؛ وليست في «مال» طرفاً. فَشُبّهت «ألف» «مال» بـ «ألف» «فاعِل»، فلم تُمَل؛ فاعرفْ ذلك.

هذا باب من إمالة الألف
يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك: «يريدُ أن يَضْرِبها»، و «يريدُ أن يَنْزِعَها»، لأنَّ الهاء خفيّة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور، فكأنَّه قال: «يريدُ أن يَضْرِبا»، كما أنهم قالوا: «رُدَّهَا»، كأنهم قالوا: «رُدّا»، فلذلك قال هذا من قال: «رُدُّ» و «رُدُّهُ»، صار ما بعد الضاد في «يَضْرِبا» بمنزلة «عِلْما». وقالوا في هذه اللغة «مِنْها» فأمالوا، وقالوا في «مَضْرِبِها»، و «بِها»، و «بِنا» وهذا أجدرُ أن يكون، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلاّ حرف واحد. فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيءٌ أجدرُ أن تُمال. والهاءُ خفية، فكما تُقلَب الألفُ للكسرة ياءً كذلك أمَلْتَها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْب.

وقالوا: «بيني وبينها»، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة. وقالوا: «يريدُ أن يكِيلَها» و «لم يَكِلْها». ليس شيءٌ من هذا تمال ألفُه في الرفع إذا قال: «هو يكيلُهَا».

وذلك أنَّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضَّمَّةُ، فصارت حاجزاً فمَنَعتِ الإمالة، لأنَّ الباء في قولك: «يَضْرِبَها» فيها إمالةٌ، فلا تكون في المضموم إمالةٌ إذا ارتفعت الباءُ كما لا يكون في الواو الساكنة إمالةٌ. وإنّما كان في الفتح لشَبَه الياء بالألف. ولا تكون إمالةٌ في «لم يَعْلَمْهَا» و «لم يَخَفْهَا»، لأنه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تميل الألف.

وقالوا: «فينا» و «عَلَينا»، فأمالوا للياء حيث قربتْ من الألف، ولهذا قالوا: «بَيْني وبَيْنَها».

وقالوا: «رأيتُ يدا»، فأمالوا للياء. وقالوا: «رأيتُ يَدَها»، فأمالوا كما قالوا: «يَضرِبا» و «يَضْرِبَها» وقال هؤلاء: «رأيت دَمَا» و «دَمَهَا»، فلم يميلوا لأنَّه لا كسرة فيه ولا ياء. وقال

هؤلاء: «عِنْدَهَا»، لأنّه لو قال: «عِنْدَ»، أمال، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجىء بها.

واعلم أنَّ الذين قالوا: «رأيتُ عِدّا»، الألفُ ألفُ نصبٍ، و «يريدُ أن يَضْرِبها»، يقولون: «هو مِنّا»، و «إنّا إلى الله راجعون»، وهم بنو تميم. ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممّن ترتضى عربيّتُه فقال: «هو مِنّا وليس منهم» و «إنّا لمختلفون»، فجعلها بمنزلة: «رأيتُ عِدّا»، وقال هؤلاءِ: «رأيتُ عِنَبًا»، و «هو عِنْدنا»، فلم يميلوا لأنّه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويّان، ولم يكن الذي قبل الألف هاءً، فتصير كأنها لم تُذكَر.

وقالوا: «رأيتُ ثوبَه بِتكًّا»(١)، فلم يميلوا.

وقالوا: في رجُلٍ اسمُه «ذِهْ»: «رأَيتُ ذها»، أملتَ الألف كأنّك قلت: «رأيت يدا» في لغة من قال: «يضْرِبا» و «مرّ بنا»، لقربها من الكسرة كقرب ألف «يضْرِبا».

واعلم أنّه ليس كلُّ من أمال الألفات، وافق غيره من العرب ممّن يُميل، ولكنه قد يخالِف كلُّ واحد من الفريقينِ صاحبَه، فيَنصب بعضٌ ما يُميل صاحبهُ ويُميل بعضٌ ما يَنصب صاحبهُ، وكذلك مَن كان النصبُ من لغته لا يوافق غيره ممَّن يَنصب، ولكنّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلَيْن في الكَسر. فإذا رأيت عربيًّا كذلك، فلا تُرَيَنَّهُ خَلَّطَ في لغته، ولكن هذا من أمرهم(٢).

ومن قال: «رأيتُ يَدا»، قال: «رأيتُ زِينا»؛ فقوله: «يَنا» بمنزلة «يَدا»، وقال هؤلاء: «كسرتَ يدَنا»، فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة في قولك: «رأيت عِنَباً».

واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب (٣).

واعلم أن الألف إذا دخلتْها الإمالةُ، دخل الإمالةُ ما قبلها، وإذا كانت بعد الهاء،

---

(١) أي: قطعاً.

(٢) قال السيرافي: يريد أنّ أمر العرب في الإمالة لا يطّرد على قياس لا يخالفونه، وكذلك ترك الإمالة لا يطرد.

(٣) قال السيرافي: يعني من يقول «كيّال» و «السيّال» و «مررتُ بمالٍ كثير»، وما أشبه ذلك ممّا تضمّنه الباب المتقدّم، فلا يميل شيئاً ممّا ذكرنا إمالته في هذا الباب.

فأملتَها، أملتَ ما قبل الهاءِ، لأنَّك كأنَّك لم تذكر الهاء، فكما تُتْبِعها ما قبلها منصوبة، كذلك تتبعها ما قبلها مُمالةً.

واعلم أنَّ بعضَ من يُميل يقول: «رأيتُ يَداً ويَدها»، فلا يُميل، تكون الفتحةُ أغلب، وصارت الياء بمنزلة دال «دَم» لأنها لا تُشبِه المعتلَّ منصوبةً، وقال هؤلاء: «زَيَنا». فهذا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضِهم بعضاً.

وقال أكثرُ الفريقين إمالةً: «رَمى»، فلم يُمِلْ، كره أن يَنحوَ نحوَ الياء إذْ كان إنّما فرّ منها، كما أنّ أكثرهم يقول: «رُدَّ» في «فُعِل»، فلا يَنحو نَحْوَ الكسرة، لأنه فرّ ممّا تُبيَّن فيه الكسرةُ، ولا يقول ذلك في «حُبْلى»، لأنه لم يَفرّ فيها من ياء، ولا في «مِعزَى».

واعلم أنَّ ناساً مِمَّن يُميل في «يَضربها» و «مّنا» و «مِنها» و «بنا» وأشباه هذا ممّا فيه علامة الإِضمار، إذا وصلوا نصبوها فقالوا: «نُريد أن يضربا زيداً»، و «يُريدُ أن يضربَها زيدٌ»، و «منّا زيدٌ»، وذلك لأنّهم أرادوا في الوقف - إذا كانت الألفُ تُمال في هذا النحو - أن يبيِّنوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة، كما قالوا: «أفعَيْ» في «أفعَى»، جعلوها في الوقف ياء، فإذا أمالوا كان أبينَ لها، لأنَّهُ يَنْحُو نحوَ الياءِ، وإذا وصلَ ترك ذلك؛ لأنَّ الألف في الوصل أبيَنُ، كما قال أولئك في الوصل: «أفعَى زيدٍ»، وقال هؤلاء: «بيني وبينها»، و «بيني وبينها مالٌ»[1].

وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علّة ممّا ذكرنا فيما مضى، وذلك قليل: سمعْنا بعضهم يقول: «طُلِبْنا» و «طَلَبَنا زيدٌ»، كأنّه شبّه هذه الألف بألف «حُبلَى»، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء. وقال: «رأيتُ عَبْداً» و «رأيتُ عِنباً». وسمعنا هؤلاء قالوا: «تَبَاعَدَ عَنّا»، فأجْروه على القياس وقوْلِ العامّة.

وقالوا: «مِعزانَا» في قول من قال: «عمادا»، فأمالَهُما جميعاً[2] وذا قياس. ومن قال: «عمادَا» قال: «مِعْزانَا»، و «هما مُسْلِمان». وذا قياس قَولِ غيرهم من العرب؛ لأنّ قوله: «لِمانِ» بمنزلة «عِمادٍ»، والنونُ بعده مكسورة، فهذا أجدرُ.

فجملةُ هذا أنّ كل ما كانت له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى في الإمالة.

(١) أي: مرَّةً بالإمالة في «بيني وبينها»، وأخرى بدون إمالة.

(٢) أي أمال ألفي «عمادا».

هذا باب ما أُميل على غير قياس وإنّما هو شاذ

وذلك «الحجّاج» إذا كان اسماً لرجُل، وذلك لأنّه كَثُر في كلامهم فحملوه على الأكثر، لأنّ الإمالة أكثر في كلامهم. وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف «حَجّاج» إذا كان صِفَة، يُجرونه على القياس.

وأمّا «النّاس» فيميله من لا يقول: «هذا مالٌ» بمنزلة: «الحجّاج»، وهم أكثر العرب، لأنّها كألف «فاعِل» إذْ كانت ثانية، فلم تُمَلْ في غير الجرّ كراهيةَ أن تكون كباب «رمَيْتُ» و «غزَوْتُ»، لأن الواو والياءَ في «قُلْتُ» و «بعْتُ» أقربُ إلى غير المعتلّ وأقوى[1].

وقال ناسٌ يوثَق بعربيَّتِهم: «هذا بابٌ»، و «هذا مالٌ»، و «هذا عابٌ»، لمَّا كانت بدلاً من الياءِ كما كانت في «رَمَيْتُ» شُبّهت بها، وشبّهوها في «بابٍ» و «مالٍ» بالألف التي تكون بدلاً من واو «غزَوْت»، فتَبِعَتِ الواو الياءَ في العين كما تبعتْها في اللام، لأنّ الياءَ قد تَغلب على الواو هنا. وفي مواضع ستراها إن شاء الله.

والذين لا يميلون في الرفع والنصب[2] أكثر العرب، وهم أعمّ في كلامهم.

ولا يميلون في الفعل نحو: «قالَ»، لأنهم يَفْرِقون بين ما «فَعِلْتُ» منه مكسور وبين ما «فَعُلتُ» منه مضمومٌ. وهذا ليس في الأسماء[3].

(١) قال السيرافي: يريد أن ألف «مال» «عين» الفعل وهي منقلبة من واو؛ وباب «رَمَيْتُ» و«غَزَوْتُ» الياءُ فيه «لام» الفعل؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال.

(٢) يريد ترك إمالة «مال» و «باب».

(٣) قال السيرافي: يعني يفرِّقون بين «قام» و «قال» و «رام»، و «سام» وبين «خاف» لأنّك تقول في «قال»: «قُلْتُ» و «قُمْتُ» و «سُمْتُ»، وتقول في «خاف»: «خِفْتُ».

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملْتَها فيما مضى

فالحروف التي تمنعُها الإمالةَ هذه السبعةُ: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألفُ تليه. وذلك قولك: «قَاعِدٌ»، و «غائِبٌ»، و «خَامِدٌ»، و «صَاعِدٌ»، و «طَائِفٌ»، و «ضَامِنٌ»، و «ظَالم».

وإنما منعتَ هذه الحروفَ الإمالةَ لأنّها حروفٌ مستعلِيةٌ إلى الحَنَك الأعلى، والألفُ إذا خرجتْ من موضعها، استَعلتْ إلى الحَنَك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية، غلبتْ عليها، كما غلبتِ الكسرةُ عليها في «مَساجِدَ» ونحوها. فلمَّا كانت الحروفُ مستعْليةً، وكانت الألفُ تَستعلى، وقربتْ من الألف، كان العَمَل من وجْهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعُهما، كان رفعُ اللِّسان من موضعٍ واحد أخفَّ عليهم فيُدْغِمونه.

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلاّ من لا يؤخَذ بلغته. وكذلك إذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تليها، وذلك قولك: «نَاقدٌ» و «عاطِسٌ» و «عاصمٌ»، و «عاضدٌ»، و «عاظِلٌ»، و «ناخِلٌ»، و «واغِلٌ».

ونحوٌ من هذا قولهم: «صُقْتُ»، لما كان بعدها القاف، نظروا إلى أشبه الحروف من موضِعها بالقاف، فأبدلوه مكانها.

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف، وذلك قولك: «نافِخٌ»، و «نابغٌ»، و «نافِقٌ»،

و «شَاحِطٌ»، و «عَالِطٌ»[1]، و «ناهِضٌ»، و «ناشِطٌ»، ولم يمنعه الحرفُ الذي بينهما من هذا، كما لم يُمنَع السينُ من الصاد في «صَبقْتُ» ونحوه.

واعلم أن هذه الألِفات لا يُميلها أحدٌ إلاّ من لا يؤخذ بلغته، لأنّها إذا كانت ممّا يُنصب في غير هذه الحروف، لزمها النصب، فلم يفارقها في هذه الحروف إذْ كان يدخُلها مع غير هذه الحروف.

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين، وذلك قولك: «مَنَاشِيط» و «مَنَافيخُ»، و «مَعَالِيقُ» و «مَقَارِيضُ»، و «مَواعِيظُ»، و «مَبَالِيغُ». ولم يمنع الحرفان النصبَ كما لم يُمنَع السينُ من الصاد في «صَوِيقٍ» ونحوه. وقد قال قوم: «المناشيط» حين تراخت وهي قليلة.

فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف، وكان مكسوراً، فإنّه لا يَمنع الألف من الإمالة. وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف، لأنّهم يَضَعون ألسنتهم في موضع المستعِلية، ثم يصوِّبون ألسنتهم، فالانحدارُ أخفُّ عليهم من الإصْعاد. ألا تراهم قالوا: «صَبقْتُ» و «صُقْتُ» و «صَوِيقٌ». لمَّا كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تَسَفُّلٍ ثم يصعِّدون ألسنتهم، أرادوا أنْ يكونوا في حال استعلاء وألا يَعملوا في الإصعاد بعد التسفُّل، فأرادوا أن تَقع ألسنتُهم موقعاً واحداً. وقالوا: «قَسَوْتُ» و «قِسْتُ»، فلم يحوِّلوا السين لأنَّهم انحدروا، فكان الانحدارُ أخفَّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفُّل. وذلك قولهم: «الضِّعـاف»، و «الصِّعـاب»، و «الطِّنـاب»، و «الصِّفـاف»، و «القِبـاب»، و «القِفـاف»، و «الخِباث»، و «الغِلاب» وهو في معنى المُغالَبة من قولك: «غَالَبْتُه غِلاباً». وكذلك الظاءُ. ولا يكون ذلك في «قائم» و «قَوائِمَ». لأنَّه جاء الحرفُ المستعلي مفتوحاً. فلما كانت الفتحةُ تَمنع الألف الإمالة في «عَذَاب» و «تابَل»، كان الحرف المستعلِي مع الفتحة أغلب، إذا كانت الفتحةُ تمنع الإمالة، فلما اجتمعا، قَوِيَا على الكسرة.

وإذا كان أوّل الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن، والساكن أحد هذه الحروف، فإنَّ الإمالة تَدخل الألف، لأنّك كنت سَتُمِيلُ لو لم يَدخل الساكن للكسرة، فلما كان قَبلَ الألف بحرفٍ مع حرف تمال معه الألف، صار كأنّه هو المكسور،

---

(١) العالط: الذي يعلط البعير بالعِلاط، وهي سمة في عُرض عنق البعير والناقة، وعَلَطه بالقول أو بالشّر يعلُطُه عَلْطاً: وسَمَه، وعَلَطه بسهم عَلَطاً: أصابه به. (لسان العرب ٧/٣٥٣، ٣٥٤ (علط)).

وصار بمنزلة القاف في «قِفافٍ». وذلك قولك: «ناقةٌ مِقْلاتٌ»، و «المِصْبَاح»، و «المِطْعان». وكذلك سائر هذه الحروف[1].

وبعض من يقول: «قفافٌ» ويميل ألف «مِفْعال» وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف، يَنصب الألف في «مِصْباحٍ» ونحوه، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح، فلمَّا جاء مسكّناً تَليه الفتحة، صار بمنزلتِه لو كان متحرِّكاً بعده الألف، وصار بمنزلة القاف في «قوائِم». وكِلاهما عربيٌّ له مذهبٌ.

وتقول: «رأيتُ قِزْحاً»، و «أتيتُ ضِمْناً»، فتميل، وهما ههنا بمنزلتهما في «صِفافٍ» و «قِفافٍ». وتقول: «رأيتُ عِرْقاً»، و «رأيتُ مِلْغاً» لأنّهما بمنزلتهما في «غانِم»، والقاف بمنزلتها في «قائم»[2].

وسمعناهم يقولون: «أراد أن يَضْرِبها زيدٌ»، فأمالوا. ويقولون: «أراد أن يَضْرِبها قَبْلُ»، فنصبوا للقاف وأخواتها.

فأما «نابَ»، و «مالَ»، و «باعَ»، فإنَّه من يُميل يُلْزِمُها الإمالةَ عن كلّ حال، لأنّه إنَّما ينْحو نحو الياء التي الألفُ في موضعها. وكذلك: «خافَ»، لأنه يَروم الكسرة التي في «خِفْتُ» كما نَحَا نحَو الياء. وكذلك ألفُ «حُبْلى»، لأنها في بنات الياء وقد بُيِّن ذلك. ألا تراهم يقولون: «طابَ»، و «خافَ»، و «مُعْطَى»، و «سَقَى»، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة.

وكذلك بابُ «غَزا»، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء. ألا ترى أنهم يقولون: «صَغَا»، و «ضَغَا»[3].

وممَّا لا تمال ألفُه «فَاعِلٌ» من المضاعف و «مُفاعِلٌ» وأشباهُهما، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه، فليس هنا ما يميله. وذلك

(١) قال السيرافي: يريد أن حرف الاستعلاء، إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف، فبعض العرب لا يعتدُّ به لسكونه، وأنه كحرف ميّت لا يُعتدّ به، ويكون في جملة الحرف الأول الذي قبله فكأنّ الكسرة فيه.

(٢) قال السيرافي: يريد أنّ الإمالة في «قِزحاً» و «ضِمناً» جائزة لأنّ حرفَ الاستعلاء قبل الكسرة، وفي «عِرقاً» و «ملغاً» الفتح لأنّ حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه.

(٣) أي: بالإمالة.

قولك: «هذا جادٌّ» و «مادٌّ»، و «جَوادٌّ»: جمعُ «جادّةٍ»، و «مررتُ برجُلٍ جادٍّ»، فلا يميل يكره أن ينحوَ نحوَ الكسرة فلا يميل، لأنَّه فَرّ ممّا يحقِّق فيه الكسرة، ولا يميل للجرّ، لأنَّه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألف، فلمَّا فقَدها، لم يُمِلْ. وقد أمال قوم في الجرّ، شبّهوها بـ «مالِك» إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه[1].

وقد أمال قومٌ على كلّ حال كما قالوا: «هذا ماشٍ»، ليبينوا الكسرة في الأصل. وقال بعضهم: «مررتُ بمَالِ قاسِمٍ»، و «مررتُ بمَال مَلِقٍ»، و «مررتُ بِمَالِ يَنْقَلَ»، ففُتح هذا كلُّه. وقالوا: «مررتُ بِمال زيدٍ»، فإنّما فُتح الأوّل للقاف، شُبّه ذلك بـ «عاقِدٍ» و «نَاعِقٍ» و «مَنَاشِيط». وقال بعضهم: «بِمَالِ قاسِم»، ففرق بين المنفصل والمتّصل، ولم يَقْوَ على النصب إذْ كان منفصلاً. وقد فَصَلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستُبيَّن لك إن شاء الله.

وسمعناهم يقولون: «يريد أن يَضْرِبها زيدٌ»، و «مِنَّا زيدٌ»، فلما جاؤوا بالقاف في هذا النحو، نَصَبُوا فقالوا: «أراد أن يَضْرِبَها قاسِمٌ»، و «مِنَّا فضل»، و «أراد أن يَعْلَمها مَلِقٌ»، و «أرادَ أن يَضْرِبَها سَمْلَقٌ»، و «أراد أن يَضْرِبَها يَنْقَلُ»، و «أَراد أن يَضْرِبَنَا بِسَوْطٍ»، نصبوا لهذِه المستعليةِ وغلبتْ كما غلبتْ في «مَنَاشيط» ونحوها، وصارت الهاءُ والألف كالفاء والألف في «فَاعِلٍ» و «مَفَاعِيلَ»، وضارعت الألفَ في «فَاعِلٍ» و «مَفَاعِيلَ»، ولم يَمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف، كما لم يمنع في «السَّمالِيقِ» قلبَ السين صاداً، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في «مالِ قاسِمٍ»، لأنّ القاف هنا ليست من الحرف، وإنّما شُبّهت ألفُ «مالٍ» بألف «فاعِلٍ». ومع هذا أنها في كلامهم يَنصبها أكثرهم في الصلة، أجرَوْها على ما وصفتُ لك. فتقول: «مِنَّا زَيدٌ»، و «يَضْرِبها زيدٌ»، إذْ لم تُشبه الألفات الأخر. ولو فُعل بها ما فُعل بـ «المال»، لم يُستنكر في قول من قال: «بمال قاسم».

وقالوا: «هذا عِمادُ قاسِمٍ»، و «هذا عالِم قاسم»، و «نُعْمَى قاسِم»، فلم يكن عندهم بمنزلة «المال»، و «مَتَاع» و «عَجْلان»؛ وذلك أنَّ «المالَ» آخِرُه يتغيَّر، وإنَّما يمال في الجرّ في لغة من أمال، فإنْ تَغيَّر آخِرُه عن الجرّ، نُصبتْ ألفُه. والذي أمال له الألف في «عِمادٍ»

---

(١) قال السيرافي: وجه احتجاج سيبويه بـ «مالك» لإمالة «جادّ»، و «جوادّ» أنّ الكسرة في «مالك» كسرة إعراب، ولا يُعتدّ بها. وقد أميل «الألف» من أجلها، فكذلك أيضاً كسرة «جوادّ» و «جادّ» المقدّرة، تُمال من أجلها وإن ذهبت في اللفظ، وأصل «جادّ»: «جادِد»، و «جوادّ»: «جوادِد» لأنّه «فاعِل» و «فواعِل».

و «عابِدٍ» ونحوهما ممّا لا يتغيّر، فإمالةُ هذا أبداً لازمةٌ، فلمّا قويت هذه القوّة، لم يَقْوَ عليها المنفصل.

وقالوا: «لم يَضربْهَا الذي تعلم»، فلم يميلوا لأنَّ الألف قد ذهبت، ولم يجعلوها بمنزلة ألف «حُبْلَى» و «مَرْمَى» ونحوهما.

وقالوا: «أراد أن يُعْلِما» و «أن يَضِبطَا»، فُتح للطاء، و «أراد أن يَضْبِطَهَا».

وقالوا: «أراد أن يَعْقِلا»، لأن القاف مكسورة، فهي بمنزلة: «قِفافٍ».

وقالوا: «رأيتُ ضِيقَاً ومَضِيقَا»، كما قالوا: «عِلْقَا»، و «رأيتُ عِلْماً كثيراً»، فلم يميلوا، لأنّها نُون، وليست كالألف في «مَعْنَى» و «مِعْزَى»[1].

وقد أمال قومٌ في هذا ما ينبغي أن يمال في القياس، وهو قليل، كما قالوا: «طَلَبْنَا»، و «عِنَبَا». وذلك قول بعضهم: «رأيتُ عِرْقا وضيقا». فلمّا قالوا: «طَلَبْنا»، و «عَنَتَا»، و «عِنَبَا»، فشبهوها بألف «حُبْلَى»، جَرّأَهَم ذلك على هذا حيث كانت فيها عِلّةٌ تُميل القاف، وهي الكسرة التي في أوّله، وكان هذا أجدرَ أن يكون عندهم[2].

وسمعناهم يقولون: «رأيتُ سَبَقَا»، حيث فتحوا. وإنّما «طَلَبْنَا» و «عِرْقا» كالشواذِّ لقلّتها.

واعلم أن بعض من يقول «عابدٌ» من العرب فيميل، يقول: «مررتُ بَمَالِكَ» فَينصب، لأن الكسرة ليست في موضع يلزم، وآخِرُ الحرف قد يتغيّر، فلم يَقْو عندهم، كما قال بعضهم: «بِمَالِ قاسمٍ» ولم يقلِ: «عمادُ قاسم».

وممّا لا يميلون ألفه: «حتَّى»، و «أمَّا»، و «إلاَّ»، فرَّقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو: «حُبْلَى» و «عَطْشَى».

وقال الخليل: لو سمّيتَ رجُلاً بها وامرأة، جازت فيها الإمالة.

ولكنهم يُميلون في «أنّى»؛ لأنَّ «أنّى» تكون مثل «أَيْنَ»، كـ «خَلْفَك»، وإنّما هو اسمٌ صار ظرفاً، فقَرُب من «عَطْشَى».

---

(١) يعني أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف عن المنصوب لا تُمال.

(٢) قال السيرافي: يريد أن الذين شبّهوا هذه الألف لمّا وقعت طَرَفاً بـ «ألف التأنيث» المقصورة، ولا خلاف في جواب إمالة الألف المقصورة للتأنيث لأنّها تنقلب ياءً في التثنية، وقد مضى الكلام على نحو هذا.

وقالوا: «لاَ»، فلم يميلوا، لمَّا لم يكن اسماً، فرقوا بينه وبين «ذا».

وقالوا: «مَا»، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكّنْ «ذا»، ولأنّها لا تَتِمّ اسماً إلاّ بصلة، مع أنها لم تَمَكّنْ تَمَكُّنَ المبهَمة، فرقوا بين المُبْهَمَيْنِ إذْ كان ذا حالَهُما.

وقالوا: «با» و «تا»، في حروف المعجم، لأنّها أسماءُ ما يُلفَظ به، وليس فيها ما في «قَدْ»، و «لاَ»، وإنما جاءَت كسائر الأسماءِ لا لمعنًى آخَر.

وقالوا: «يا زَيْدُ»، لمكان الياء.

ومن قال: «هذا مَالٌ»، و «رأيتُ بابا»، فإنّه لا يقول على حال: «ساقٌ» و «قارٌ» ولا «غابٌ»[1] ـ و «غابٌ»: الأجَمةُ ـ فهي كألَف «فاعِلٍ» عند عامّتهم، لأنّ المعتلّ وَسَطاً أقوى، فلم يَبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُستَعْلٍ، كما أنّهم لم يقولوا: «بال» من «بُلْتُ» حيث لم تكن الإمالةُ قويّةً في «المال» ولا مستحسَنَةً عند العامة.

* * *

(١) أي: بالإمالة.

هذا باب الراء

والراءُ إذا تكلمتَ بها، خرجتْ كأنّها مضاعَفة، والوقفُ يزيدها إيضاحاً. فلما كانت الراءُ كذلك، قالوا: «هذا راشدٌ»، و «هذا فِراشٌ»، فلم يميلوا، لأنهم كأنهم قد تكلّموا براءَين مفتوحتينِ، فلمّا كانت كذلك، قوِيتْ على نصب الألفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين، فلمّا كان الفتحُ كأنّه مضاعف وإنما هو من الألف، كان العَمَلُ من وجه واحد أخفّ عليهم.

وإذا كانت الراءُ بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء، لم تُمَلْ في الرفع والنصب، وذلك قولك: «هذا حِمَارٌ»، كأنك قلت: «هذا فِعَالُل». وكذلك في النصب، كأنك قلت: «فِعَالَل»[1]، فغلبتْ ههنا، فنصبَت كما فعلَت ذلك قبل الألف.

وأما في الجرّ، فتميل الألف، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً، لأنّها كأنّها حرفان مكسوران، فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانت مفتوحة، فنصبتِ الألف. وذلك قولك: «مِن حِمَارِكِ»، و «من عَوَارِهِ»، و «مِن المُعارِ»، و «مِن الدُّوارِ»، كأنك قلت: «فُعالِلُ»، و «فَعالِلُ»، و «فِعالِلُ».

وممّا تَغلب فيه الراء قولك: «قاربٌ» و «غارِمٌ»، و «هذا طارِدٌ»[2]، وكذلك جميع المستعِلية إذَا كانت الراءُ مكسورة بعد الألف التي تليها، وذلك لأنّ الراء لمّا كانت تَقوى على كسر الألف في «فَعَال» في الجرّ و «فِعَال»، لما ذكرنا من التضعيف، قويتْ على هذه

---

(١) في الطبعة التي أعتمدها «فعالاً»، والتصحيح عن طبعة عبد السلام هارون.

(٢) أي: بالإمالة.

الألفات، إذْ كنتَ إنّما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تَنحدر، وصارت المستعليةُ ههنا بمنزلتها في «قِفاف».

وتقول: «هذه ناقةٌ فارقٌ»، و «أَيْنُقٌ مَفَارِيقُ»، فتَنصب كما فعلتَ ذلك حيث قلت: «نَاعِقٌ»، و «مُنافق»، و «مَنَاشيطُ».

وقالوا: «مِن قِرارِكَ»، فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتُها، فلا تكون أقوى من القاف[1]، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان، فإنما هي حرفٌ واحد، وبزنته، كما أنّ الألف في «غارٍ» والياءَ في «قيلٍ» بمنزلة غيرهما في الردِّ، إذا صَغَّرَت رُدّتا إلى الواو، وإنِ كان فيهما من اللِّين ما ليس في غيرهما. فإنما شُبّهت الراءُ بالقاف، وليس في الراءِ استعلاءٌ، فجعلت مفتوحة تُفتَح نحو المستعلية، فلما قويتْ على القاف، كانت على الراء أقوى.

واعلم أنّ الذين يقولون: «مَساجِدُ» و «عابِدُ» يَنصِبون جميع ما أَملتَ في الراء. واعلم أنَّ قَوماً من العرب يقولون: «الكافِرون» و «رأيتُ الكافِرين»، و «الكافِرُ»، و «هي المَنابِرُ»، لمَّا بعدتْ وصار بينها وبين الألف حرفٌ، لم تَقْوَ قوّةَ المستعِلية، لأنها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء. ألا ترى أنّ الألثغ يَجعلها ياءً. فلمَّا كانت كذلك عَمِلَت الكسرةُ عَمَلَها، إذْ لم يَكُن بعدها راءٌ.

وأمّا قوم آخرُونَ، فنصبوا الألف في الرفع والنصب، وجعلوها بمنزلتها، إذْ لم يَحُلْ بينها وبين الألف كسرٌ، وجعلوا ذلك لا يَمنع النصب كما لم يُمنَع في القاف وأخواتها، وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء، وكان ذلك عندهم أَولى، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده راءٌ.

وأمّا بعضُ من يقول: «مررتُ بالحمار»، فإنّه يقول: «مررتُ بالكَافِرِ»، فيَنصب الألف، وذلك لأنّك قد تترك الإمالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف، فلمَّا صارت في هذا كالقاف، تَرَكَها في الجرّ على حالها حيث كانت تُنصب في الأكثر، يعني في النصب والرفع، وكان من كلامهم أن يَنصبوا نحو «عابِدٍ»، وجُعل الحرف الذي قبل الراء يُبْعِدُه من

---

(١) قال السيرافي: يريد أنّ فتحة الراء في «قرارك» إذا كان بعد الألف راء مكسورة، لم تمنع الإمالة، وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أُميل، كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف، ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء لمنع الإمالة.

أن يمال، كما جعله قومٌ حيث قالوا: «هو كافِرٌ» يُبْعِدُه من أن يُنصَب، فلمّا بَعُدَ، وكان النصبُ عندهم أكثر، تركوه على حاله، إذْ كان من كلامهم أن يقولوا: «عابدٌ»، والأصلُ في «فاعِلٍ» أن تَنصب الألف، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلّة. ألا تَراها لا تُمال في «تَابَلٍ». فلما كان ذلك الأصلَ، تركوها على حالها في الرفع والنصب.

وهذه اللغةُ أقلُّ في قول من قال: «عَابِدٌ» و «عَالِمٌ».

واعلم أنّ الذين يقولون: «هذا قارِبٌ»، يقولون: «مررتُ بِقادِرٍ»، يَنصبون الألف، ولم يجعلوها حيث بعُدت تَقوى، كما أنّها في لغة الذين قالوا «مررتُ بِكافِرٍ»، لَمْ تَقْوَ على الإمالة حيث بعُدت، لما ذكرنا من العلة.

وقد قال قومٌ تُرتضَى عربيَّتهم: «مررت بِقادِرٍ قَبْلُ»(١) للراء حيث كانت مكسورة. وذلك أنه يقول: «قارِبٌ»(٢) كما يقول: «جارِمٌ»(٣)، فاستَوت القافُ وغيرها، فلمّا قال: «مررتُ بِقادِرٍ»، أراد أن يجعلها كقوله: «مررتُ بِكافِرٍ»، فيسوِّيَهما ههنا كما يسوِّيهما هناك.

وسمعنا من نثق به من العرب يقول، لِهُدْبَةَ بن خَشْرَم [من الطويل]:

عَسَى الله يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ(٤)

ويقول: «هو قادرٌ»(٥).

واعلم أنّ مَن يقول: «مررت بكافِرٍ»(٦) أكثرُ ممَّن يقول: «مررتُ بقادِرٍ»(٧)، لأنها من حروف الاستعلاء، والراءُ قد أخبرتُك بأمرها.

واعلم أنّ من العرب من يقول: «مررتُ بِحِمَارٍ قاسم»، فيَنصبون للقَاف كما نصبوا حين قالوا: «مررتُ بِمَالٍ قاسم»، إلاّ أنّ الإمالة في «الحمار» وأشباهِه أكثر، لأنّ الألف

---

(١) أي: بالإمالة.

(٢) أي: بالإمالة.

(٣) أي: بالإمالة.

(٤) تقدم بالرقم ٧١٢؛ واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من «قادر» وإن كان قبلها حرف مانع، وذلك لقوّة الراء المكسورة على الإمالة.

(٥) بدون إمالة، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة، وفي الطبعة التي أعتمدها: «وتقول»، والتصحيح عن طبعة عبد السلام هارون.

(٦) أي: بالإمالة.

(٧) أي: بالإمالة.

كأنّها بينها وبين القاف حرفان مكسوران، فمن ثَمَّ صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال. ولكنّهم لو قالوا: «جارمُ قاسم»، لم يكن بمنزلة «حِمَارِ قاسم»، لأنّ الذي يميل ألفَ «جارمٍ» لا يتغيَّر، فبين «حِمَار قاسم» و «جارِمٍ قاسمٍ»، كما بين «مالِ قاسم» و «عابِدِ قاسم»[1].

ومن قال: «مررت بِحمَار قاسمٍ»، قال: «مررتُ بسَفَارِ قبلُ»، لأنّ الراء ههنا يُدركها التغيير. إمَّا في الإضافة وإمّا في اسم مذكَّر، وهو حرف الإعراب.

وتقول: «مررت بِفارٍّ قبلُ»[2] في لغة من قال: «مررتُ بالحمار قبلُ»، وقال: «مررت بكافرٍ قبلُ»، من قِبَل أنّه ليس بين المجرور وبين الألف في «فارٍّ» إلاّ حرف واحد ساكن لا يكون إلاّ من موضع الآخِر، وإنّما يَرفع لسانه عنهما، فكأنَه ليس بعد الألف إلاّ راءٌ مكسورة، فلمَّا كان من كلامهم «مررتُ بِكَافرٍ» كان اللازمُ لهذا عندهم الإمالة.

وتقول: «هذه صَعارِرُ»[3]، وإذا اضطُرّ الشاعِر قال: «الموارِر». وهذا بمنزلة: «مررتُ بِفارٍّ»، لأنَّه إذا كان من كلامهم: «هي المنابِرُ» كان اللازمُ لهذا الإمالة، إذْ كانت الراء بعد الألف مكسورة. وقال تعالى جده: ﴿كانت قَواريَراً * قَواريراً مِنْ فِضَّةٍ﴾[4].

ومن قال: «هذا جادٌّ»[5]، لم يَقل: «هذا فارٌّ»[6] لقوّة الراءِ هنا كما ذكرنا.

وتقول: «هذه دَنانِير»[7] كما قلت: «كَافِرٌ»، فهذا أجدرُ لأنّ الراء أبعدُ. وقد قال بعضهم: «مَناشِيطُ»[8]، فذا أجدرُ. فإذا كنتَ في الجرّ، فقصّتُها قصة «كافِرٍ».

واعلم أنّ الذين يقولون: «هذا دَاعْ» في السُّكوت، فلا يميلون لأنّهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين، يقولون: «مررتُ بِحِمار»، لأنّ الراء كأنّها عندهم مضاعَفة، فكأنه جَرّ

---

(١) قال السيرافي: يريد أنّ الإمالة في «جارِم قاسم» أقوى منها في «حمار قاسم» من جهتين: إحداهما أن كسرة الراء في «جارِم» لازمة في كلّ حال وكسرة الراء في «الحمار» تتغيّر بالرفع والنصب؛ والجهة الأخرى: أنّ حرف الاستعلاء قد بعد من ألف «جارم» أكثر من بعده عن ألف «حمار»، وكذلك الإمالة في «عابد» و «قاسم» أقوى منه في «مال قاسم».

(٢) أي: بالإمالة.

(٣) أي: بالإمالة، والصعارر: جمع صعرورة وصُعرور، وهو صمغ جامد يشبه الأصابع. وأصله: «صعارير». انظر: (لسان العرب ٤/٤٥٧ (صعر)).

(٤) الإنسان: ١٥ ـ ١٦.

(٥) أي: بالإمالة.

(٦) أي: بالإمالة.

(٧) أي: بالإمالة.

(٨) أي: بالإمالة.

راءً قبل راءٍ. وذلك قولهم: «مررتُ بالحمارْ»، و «أَستجيرُ بالله مِنَ النارْ». وقالوا في «مهارَى»: تميل الهاءَ وما قبلها. وقال: سمعتُ العرب يقولون: «ضربتُ ضَرْبهْ»، و «أخذتُ أَخْذَهْ»، شبّه الهاء بالألف فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف. ومن قال: «أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ»، قال: «أراد أن يَضْرِبَها راشِدٌ». ومن قال: «بِمَالِ قاسِم»، قال: «بِمَالِ راشِدٍ». والراءُ أضعفُ في ذلك من القاف، لما ذكرتُ لك.

وتقول: «رأيتُ عِفْرا» كما تقول: «رأيتُ عِلقا»، و «رأيتُ عِيرا» كما قلت: «ضِيقا»، و «هذان عِمْرَانُ» كما تقول: «حِمْقَانُ».

واعلم أنَّ قوماً يقولون: «رأيتُ عِفْراً»، فيميلون للكسرة، لأن الألف في آخر الحرف، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة، وكانت الألف في آخر الحرف، شبَّهوها بألف «حُبْلَى»، وكان هذا ألزَم حيث قال بعضهم: «رأيتُ عِرْقا»، وقال: «أراد أن يَعْقِرَها»، و «أراد أن يَعْقِرا»، و «رأيتُك عَسِرا»، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء.

وقالوا: «رأيت عَيْرا»، فإذا كانت الكسرةُ تميل، فالياءُ أجدرُ أن تميل.

وقالوا: «النِّغْرانُ» حيث كسرتَ أول الحرف، وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف، فشُبِّه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألف «حُبْلَى».

وقالوا: «عِمْرانُ»، ولم يقولوا: «بِرْقانُ» جمع «بَرَقٍ»، ولا «حِمقانٌ»، لأنّها من الحروف المستعلية[1].

ومن قال: «هذا عِمْرانُ»، فأمال، قال في رجُل يسمَّى «عِقْرانَ»: «هذا عِقْرانُ» كما قالوا: «جِلْبابٌ»، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنعِ الصادَ في «صَماليق»[2].

وقالوا: «ذا فراشٌ» و «هذا جرابٌ»، لمَّا كانت الكسرةُ أوّلاً والألف زائدة، شُبِّهت بـ «نِغْران». والنّصبُ فيه كلّه أحسنُ لأنها ليست كألف «حُبْلَى».

---

(١) قال السيرافي: «هؤلاء فرّقوا بين الراء والمستعلية فأمالوا في الراء، ولم يميلوا في المستعلية لقوّتها، وشبّهوا «الألف» في «عِمران» و «نِغران» بـ «ألف» «حُبْلى» وجعلوها كالطرف، ولم يعتدّوا بالنون».

(٢) قال السيرافي: «يريد أنّ القاف في «عِقْران» لم تمنع الإمالة التي أوجبتها كسرة العين؛ وإن كان بين الكسرة والألف القافُ. كما أنّ السين في «سماليق» تقلبها صاداً من أجل القاف، فتقول: «صماليق»؛ وإن كان بينهما أحرف».
والصَّمْلَق: لغة في «السَّمْلَق»، وهو القاع الأملس. (لسان العرب ١٠/ ٢٠٧ (صملق)).

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك: «مِنَ الضَّرر»، و «مِنَ البَعِر»، و «مِنَ الكِبَر»، و «مِنَ الصِّغَر»، و «مِنَ الفُقر»[1]، لما كانت الراءُ كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشبِه الياء، أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف، لأن الفتحة من الألف، وشَبَه الفتحة بالكسرة كشبَهِ الألف بالياء، فصارت الحروفُ هاهنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية نحوَ: «ضَارِبٍ» و «قارِبٍ».

وتقول: «مِنْ عَمْرٍو»، فتميل العين لأنّ الميم ساكنة. وتقول: «من المُحَاذَرِ»، فتميل الذال، ولا تَقوى على إمالة الألف، لأنّ بعد الألف فتحاً وقبلها، فصارت الإمالةُ لا تَعمل بالألف شيئاً، كما أنك تقول: «حاضِرٌ» فلا تميلُ، لأنها من الحروف المستعْلية. فكما لم تُمِل الألف للكسرة، كذلك لم تُمِلْها لإمالة الذال.

وتقول: «هذا ابن مَذْعُورٍ»، كأنَّك تروم الكسرة، لأنَّ الراء كأنها حرفان مكسوران، فلا تميل الواو لأنّها لا تُشْبِه الياء، ولو أملتها، أمَلت ما قبلها، ولكنَّك تروم الكسرة كما تقول: «رُدَّ».

ومثل هذا قولهم: «عَجِبْتُ من السَّمُر»، و «شَرِبْتُ مِن المُنْقُرِ». و «المُنْقُرُ»: الرَّكيَّةُ الكثيرة الماء.

وقالوا: «رأيتُ خَبَطَ الرِّيفِ»، كما قالوا: «من المطر».

---

(١) أي: بإمالة فتحة الحرف الثاني من هذه الكلمات.

وقالوا: «رأيتُ خَبَطَ فِرِنْد»، كما قال: «مِنَ الكافرينَ». ويقال: «هذا خَبَطُ رياحٍ»، كما قال: «مِنَ المُنْقُرِ». وقال: «مررتُ بعَيْرٍ» و «مررتُ بخَيْرٍ»، فلم يُشْمِمْ لأنّها تَخفى مع الياء كما أَنَّ الكسرة في الياء «أَخْفَى». وكذلك: «مررتُ بِبَعيرٍ»، لأنَّ العين مكسورة ولكنّهم يقولون: «هذا ابن ثَوْرٍ».

وتقول: «هذا قَفا رِياحٍ»، كما تقول: «رأيتُ خَبَط رياحٍ»، فتميل طاءَ «خَبَطٍ» للراء المنفصلة [المكسورة] وكذلك ألفُ «قَفَا» في هذا القول.

وأما من قال: «مررتُ بمـالِقاسِمٍ»، فلم يَنصب لأنّها منفصلة[1] قال: «رأيتُ خَبَطَ رياحٍ» و «قَفَا رياحٍ»، فلم يُمِلْ.

سمعْنا جميعَ ما ذكرنا من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب.

ومن قال: «مِنْ عَمْرٍو»، و «مِنَ النُّغرِ»، فأمال، لم يُمِلْ «مِنَ الشّرقِ»، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعِلياً، فلا يكون ذا كما لم يكن: «هذا مارِقٌ»[2].

---

(١) قال السيرافي: الذي يفرق بين المنفصل والمتّصل أن يجعل اللام المكسورة في «مال» كأنّها لم تتصل بـ «قاف» «قاسم» لأنّها كلمة أخرى. وكذلك «الطاء» المفتوحة في «رأيت خَبَط رياحٍ» كأنّها لم تتصل بكسرة «الراء» في «رياح»، فلا يميل «الطاء»، لأنه لا يُعتدّ بـ «الراء» في «رياح» لأنّها من كلمة أخرى.

(٢) قال السيرافي: يريد أنّ حرف الاستعلاء إذا كان بعد «الراء» المكسورة، مَنَع من إمالة ما قبل «الراء» وهو إمالة «الشينِ» من «الشرق»، كما منع من إمالة الألف في «مارق».

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطاع أن يُتكلم بها في الوقف، فيعتمد بذلك اللَّحْقِ في الوقف.

وذلك قولك: «عِهْ» و «شِهْ». وكذلك جميع ما كان من باب «وَعَى» «يَعي». فإذا وصلت قلتَ: «عِ حديثاً»، و «شِ ثوباً»، حذفت لأنّك وصلت إلى التكلم به، فاستَغنيتَ عن الهاء. فاللاحقُ في هذا الباب الهاء.

هذا باب ما يتقدّم أول الحرف
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تَبتدىء بساكن، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم.

والزيادةُ ههنا الألف الموصولة. وأكثرُ ما تكون في الأفعال.

فتكون في الأمر من باب «فَعَلَ يَفْعَلُ» ما لم يتحرّك ما بعدها. وذلك قولك: «اَضْرِبْ»، «اَقْتُلْ»، «اَسْمَعْ»، «اَذهَبْ»، لأنهم جعلوا هذا في موضع يَسكن أوّلُه فيما بَنَوْا من الكلام.

وتكون في «انْفَعَلْتُ»، و «افْعَلَلْتُ»، و «افْتَعَلْتُ». وهذه الثلاثةُ على زنة واحدة ومثال واحد، والألف تلزمهن في «فَعَلَ» و «فَعَلْتُ» والأمرِ، لأنّهم جعلوه يَسكن أولُه ههنا فيما بَنَوْا من الكلام. وذلك: «انْطَلَقَ»، و «احْتَبَس»، و «احْمَرَرْتُ»، وهذا النحو.

وتكون في «اسْتَفْعَلْتُ»، و «افْعَنْللتُ»، و «افعَالَلْتُ»، و «افعوَّلْتُ»، و «افْعَوْعَلْتُ»،

هذه الخمسةُ على مثال واحد، وحالُ الألف فيهنَّ كحالها في «افْتَعَلْتُ»، وقصّتُهن في ذلك كقصّتهن في «افْتَعَلْتُ». وذلك نحو: «اسْتَخْرَجْتُ»، و «اقْعَنْسَسْتُ»، و «اشْهابَبْتُ»، و «اجْلَوَّذْتُ»، و «اعْشَوْشَبْتُ». وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال «اسْتَفْعَلْتُ»، نحو: «احْرَنْجَمْتُ» و «اقْشَعْرَرتُ». [فحالهنَّ كحال «استفعلت»][1].

وأما ألف «أفعَلْتُ» فلم تُلْحَق، لأنهم أسكنوا الفاء، ولكنها بُني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف «فاعَلْتُ» في «فاعَلْتُ»، فلما كانت كذلك، صارت بمنزلة ما أُلحق ببنات الأربعة. ألا ترى أنهم يقولون: «يُخْرِجُ» وأنا «أُخْرِجُ»، فيضمّون كما يضمّون في بنات الأربعة، لأن الألف لم تُلحَق لساكنٍ أحْدثوه.

وأمَّا كل شيء كانت ألِفُه موصولة فإنّ «نَفْعَلُ» منه و «أفعَلُ» و «تَفْعَلُ» مفتوحةُ الأوائل، لأنها ليست تلزم أوّل الكلمة، يعني ألف الوصل، وإنما هي ههنا كالهاء في «عِهْ». فهي في هذه الطّرَفِ كالهاء في هذاك الطّرَفِ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة، نحو: «دَحْرَجْتُ» و «صَلْصَلْت»، جَعلتَ أوائل ما ذكْرنا مفتوحاً كأوائل ما كان من «فَعَلْتُ» الذي هو على ثلاثة أحرف، نحو: «ذَهَبَ» و «ضَرَبَ» و «قَتَلَ» و «عَلِمَ»، وصارت «احْرَنْجَمْتُ» و «اقْشَعْرَرْتُ» كـ «اسْتَفْعَلْت»، لأنَّها لم تكن هذه الألفاتُ فيها إلاّ لما حَدَثَ من السُّكون، ولم تُلْحَق لتُخْرِجَ بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة، كما أن «أفْعَلَ» خرجتْ من الثلاثة إلى بناء من الفعل على الأربعة، لأنه لا يكون الفعل من نحو «سَفَرْجَلٍ»، لا تَجِدُ في الكلام مثل: «سَفَرْجَلْتُ». فلما لم يكن ذلك، صُرفتْ إلى باب «اسْتَفْعَلْتُ»، فأُجريت مُجرَى ما أصلُه الثلاثة. يعني «احْرَنْجَمَ».

واعلمْ أنَّ هذه الألفاتِ إذا كان قبلها كلامٌ، حُذفتْ، لأن الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف، كما حُذفت الهاءُ حين قلت: «عِ يا فتَى»، فجاء بعدها كلام. وذلك قولك: «يا زيدُ اضْرِبْ عَمراً»، و «يا زيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ»، و «إنّ ذلك احْرَنْجَمَ»، وكذلك جميع ما كانت ألِفُه موصولة.

واعلمْ أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً، إلاّ أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً فتَضمُّها، وذلك قولك: «اقتُلْ»، «اسْتُضْعِفَ»، «احْتُقِرَ»، «احْرُنجِمُ». وذلك

(١) ما بين المعكّفين أخذناه عن طبعة هارون.

أنّك قرّبت الألف من المضموم إذْ لم يكن بينهما إلاّ ساكن، فكرهوا كسرةً بعدها ضمّةٌ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، كما فعلوا ذلك في: «مُذُ اليومُ يا فتى». وهو في هذا أجدرُ، لأنّه ليس في الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثاني مضموم. وفُعل هذا به كما فُعل بالمدغَم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد. وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، ودعاهم ذلك إلى أنْ قالوا: «أنا أجُوءُكَ» و «أُنبُؤُك»، و «هو مُنْحَدُر من الجبل». أنبأنا بذلك الخليل.

وقالوا أيضاً: «لإمِّكَ». وقالوا [من الطويل]:

٩٥٦ ـ [وقال] اضْرِبِ الساقَيْنِ إِمُّكَ هابَلُ

فكسرهما جميعاً كما ضَمَّ في ذلك. ومثل ذلك ـ البيت للنُّعمان بن بشر الأنصاري [من البسيط]:

وَيْلُمِّها في هواءِ الجَوِّ طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلوبُ(١)

وتكون موصولة في الحرف الذي تُعرَّفُ به الأسماءُ. والحرفُ الذي تُعرَّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك: «القَوْمُ» و «الرَّجُل» و «النَّاس»، وإنما هما حرف بمنزلة قولك: «قَدْ» و «سَوْفَ». وقد بيَّنّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف.

---

٩٥٦ ـ **التخريج**: الشطر بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٦؛ والخصائص ٢/١٤٥، ٣/١٤١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٧٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٧٩؛ ولسان العرب ١٢/٢٩ (أمم)؛ والمحتسب ١/٣٨.

اللغة: الهابلُ: مَنْ هَبِلَتْه أمُّه، أي عَدِمَتْه، وهابل هنا على النسب، أي: ذات هَبَل كحائض، وطالق.

المعنى: يدعوه إلى ضرب الساقين، ويدعو عليه بالموت والهلاك.

الإعراب: «وقال»: الواو: بحسب ما قبلها، «قال»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو). «اضربْ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). «الساقين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. «إمُّك»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهر، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح محلُّه الجر. «هابل»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «قال»: بحسب الواو. وجملة «اضرب»: مقول القول محلها النصب. وجملة «إمُّك هابل»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: إتباع همزة (إمُّك) لكسرة النون في (الساقين).

(١) تقدم بالرقم ٥١٤.

ألا ترى أنّ الرجُل إذا نَسِيَ فتذكَّر ولم يرد أن يقطع يقول: «ألِي»، كما يقول: «قَدِي»، ثم يقول: «كانَ وكانَ». ولا يكون ذلك في «ابْنٍ» ولا «امْرِىءٍ»، لأنَّ الميم ليست منفصلة ولا الباء.

وقال غَيْلان [من الرجز]:

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألْحِقْنَا بِذَلْ　　　بالشَّحْمِ إنّا قد مَلِلْناه بَجَلْ[1]

كما تقول: «إنَّه قَدِي» ثم تقول: «قد كان كذا وكذا»، فتثنِّي «قَدْ». ولكنَّه لم يكسر اللام في قوله «بذَلْ» ويجيءَ بالياء، لأنّ البناءَ قد تَمّ.

وزعم الخليل أنّها مفصولة كـ «قَدْ» و «سَوْفَ»، ولكنّها جاءَت لمعنًى كما يجيئان للمعاني، فلمّا لم تكن الألفُ في فعْل ولا اسمٍ كانت في الابتداء مفتوحةً، فُرِق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال. وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذَف، شُبِّهتْ بألف «أحْمَرَ» لأنها زائدة. وهي مفتوحة مثلُها، لأنها لمَّا كانت في الابتداءِ مفتوحةً، كرهوا أن يحذفوها فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً، فأرادوا أن يفصلوا ويبيِّنوا.

ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في «أَيْم» و «أَيْمُنُ»، لمَّا كانت في اسم لا يتمكَّن تمكنَ الأسماء التي فيها ألفُ الوصل نحو «ابْنٍ» و «اسْم» و «امرئٍ»، وإنَّما هي في اسم لا يُستعمل إلاَّ في موضع واحد، شبَّهْتَها هنا بالتي في «ألْ» فيما ليس باسم، إذ كانت فيما لا يتمكَّنَ تمكّنَ ما ذكْرنا، وضارع ما ليس باسم ولا فعلٍ.

والدليلُ على أنها موصولة قولهم: «لَيْمُنُ الله»، قال الشاعر [من الطويل]:

وقال فَريقُ القومِ لمَّا نَشَدتُهمْ　　　نَعَمْ، وفَرِيقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي[2]

وقد كنَّا بيَّنَّا ذلك في باب القَسَم[3]. فأرادوا أن تكون هذه الياءُ مُسكنة فيما بنوْا من

---

(١) تقدم بالرقم ٨١٧.

(٢) تقدم بالرقم ٨٦٤.

(٣) قال السيرافي: «جعل ألف «أيم» و «أيمن» ألف وصل، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة، وإن كانت داخلة على اسمين لأنهما لا يُستعملان إلاّ في القسم، فلم يتمكّنا، فَشُبّها بـ «لام» التعريف. وقد حكى يونس أنّ من بين العرب من يكسر. وهذه الألف ألف وصل عند البصريين. و «أيمن» موضوع للقسم غير مشتقّ من شيء من الأسماء المعروفة. وذكر الزجّاج ـ وهو قول الكوفيين ـ أنّ «أيمن» جمع «يمين» وأن «أيم» =

الكلام. كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الأفعال، وفي أسماءٍ سنبيِّنها لك إن شاء الله. فقصَّةُ «أيم» قصّة الألف واللام. فهذا قول الخليل.

وقال يونس: قال بعضهم: «إيمُ الله» فكسر، ثم قال: «لِيمُ الله»، فجعَلها كألف «ابْنٍ».

محذوف منها النون. ومنهم من يقول: «مُ الله لأفعلنَّ» كأنّه تكلّم بالميم من «أيمن». ومنهم من يقول «مِ الله» بكسر الميم، كأنّه تكلّم بالميم عن «يمين». فقصّته «أيم» عند سيبويه والخليل قصّة الألف واللام. وما حكاه يونس من قول بعضهم: «ايمِ الله» بالكسر تشبيه بألف «ابن».

هذا باب كينونتها في الأسماء

وإنّما تكون في أسماء معلومة أسكنوا أوائلَها فيما بَنَوْا من الكلام، وليست لها أسماءٌ تَتْلَئِبُ فيها كالأفعال، هكذا أجرُوا ذَا في كلامهم.

وتلك الأسماء: «ابْنٌ»، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: «ابْنَة».

و «اثْنان»، وألحقوه الهاءَ للتأنيث، فقالوا: «اثْنتانِ»، كقولك: «ابْنَتان».

و «امْرُؤٌ»، وألحقوه الهاءَ للتأنيث، فقالوا: «امْرَأة».

و «ابْنُمٌ»، و «اسْمٌ»، و «اسْتٌ».

فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث مضموماً، نحو: «ابْنُمٌ» و «امْرُؤٌ»، لأنّها ليست ضمّةً تَثبت في هذا البناء على كل حال، إنّما تُضَمُّ في حال الرفع. فلمّا كان كذلك، فَرَّقوا بينها وبين الأفعال، نحو: «اُقْتُلْ»، اُسْتُضْعِفَ لأن الضمَّة فيهن ثابتة، فتركوا الألف في «ابْنُمٍ» و «امْرِىءٍ» على حالها والأصل الكسر، لأنَّها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلاّ في الفعل المضموم الثالث، كما قالوا: «أَنا أُنْبُؤُك»، والأصلُ كسرُ الباء، فصارت الضمَّةُ في «امْرُؤٌ» إذْ كانت لم تكن ثابتة، كالرفعة في نون «ابْنٌ»، لأنها ضمةً إنّما تكون في حال الرفع.

واعلم أن هذه الألفاتِ ألفاتِ الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام، إلاَّ ما ذكرنا من الألف واللام في الاستفهام، وفي «أيمن» في باب القسم، لعلّةٍ قد ذكرناها، فُعل ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام، فخافوا أن تلتبس الألفُ بألف الاستفهام وتَذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام، إلاّ أن تَقطع كلامك وتَستأنف، كما

قالت الشعراءُ في الأنصاف، لأنها مواضعُ فُصول، فإنما ابتدؤوا بعد قطع. قال الشاعر [من الكامل]:

٩٥٧ - ولا يُبادِرُ في الشِّتاءِ وَلِيدُنَا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعالِ؟

وقال لبيد [من الكامل]:

٩٥٨ - أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ عَلَى أَلْواحِهِ أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ

---

٩٥٧ - **التخريج**: البيت للبيد العامري في شرح شواهد الشافية ١٨٧؛ وليس في ديوانه؛ ولحاجب بن حبيب الأسدي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٤؛ وبلا نسبة في الدرر ٦/٣١٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٦٦؛ ولسان العرب ٦/ ١٩٠ (كأس)، ١١/ ١١٢ (جعل).

اللغة: الجعال: الخرقة التي ينزل بها القدر عن النار.

المعنى: يصف الشاعر أولاده بحسن الأدب، وبأنهم لا يبدأون الطعام قبل الضيف أو غيرهم، ويحسنون أيضاً التصرف.

الإعراب: «**ولا يبادر**»: الواو: حسب ما قبلها، «لا»: نافية لا عمل لها، «يبادر»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. «**في الشتاء**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل «يبادر». «**وليدنا**»: «وليد»: فاعل مرفوع بالضمة، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. «**القدر**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**ينزلها**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو)، و «ها»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. «**بغير**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينزلها. «**جعال**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة «لا يبادر وليدنا»: حسب ما قبلها. وجملة «ينزلها»: في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «القدر» حيث قطع ألف الوصل في كلمة «القدر» لضرورة.

٩٥٨ - **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١١٩؛ والخصائص ١/ ١٩٣؛ ولسان العرب ١/ ٣٩٤ (ذهب)، ٥/ ٣١٠ (برز)، ١٠/ ٣٥٤ (نطق)؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٣٢.

اللغة: المُذْهَبُ: ما كُتِبَ بالذهب. والمزبور: المكتوب. والجُدَد: جمع جُدَّة، وهي الطريقة. والناطِق: البيِّن الظاهر. والمختوم: الخفي الدارس.

المعنى: وَصف آثار الديار فجعل منها بيِّناً وخفيًّا، وشبَّهها بمسطور كتاب، فبعض هذه السطور واضح، وبعضها مطموس.

الإعراب: «**أو**»: حرف عطف. «**مُذْهَبٌ**»: اسم معطوف على خبر (كأن) في بيت سابق. «**جُدَدٌ**»: بدل من (مُذَهبٌ). «**على ألواحه**»: جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم، والهاء: مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر. «**الناطق**»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «**المزبور**»: صفة لـ (الناطق) مرفوع بالضمة. «**والمختوم**»: الواو: حرف عطف، «المختوم»: معطوف على (الناطقُ).

وجملة «على ألواحه الناطقُ»: صفة لـ «مُذْهَبٌ» محلها الجر.

=

واعلم أنَّ كلّ شيءٍ كان أوّلَ الكلمة، وكان متحرِّكاً سوى ألف الوصل، فإنّه إذا كان قبله كلامٌ، لم يُحذَف ولم يتغيَّر، إلاّ ما كان من «هُوَ» و «هِيَ»، فإنَّ الهاءَ تَسكن إذا كان قبلها واو أَو فاء أو لام، وذلك قولك: «وهْو ذاهبٌ»، و «لَهْوَ خيرٌ منك»، «فَهْوَ قائمٌ»، وكذلك «هِيَ»، لمَّا كَثُرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلفَظ بها إلاّ مع ما بعدها، صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأسكنوا كما قالوا في «فَخِذٍ»: «فَخْذٌ»، و «رضِيَ»: «رَضْيَ»، وفي «حَذِرٍ»: «حَذْرٌ»، و «سَرُوَ»: «سَرْوَ»، فعلوا ذلك حيث كثُرت في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً، فأُسكنتْ في هذه الحروف استخفافاً. وكثير من العرب يَدَعون الهاءَ في هذه الحروف على حالها.

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك، لأنَّها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفَظ بها إلاّ مع ما بعدها، وذلك قولك: «فَلْيَنْظُرْ» و «لْيَضْرِبْ». ومَن ترك الهاء على حالها في «هِي» و «هُوَ»، ترك الكسرة في اللام على حالها.

والشاهد فيه: قطع ألف الوصل في (الناطق) ضرورة، وسَوَّغ ذلك أنَّ الشطر الأول من البيت يوقف عليه، ثم يبتدأ ما بعده، فقَطع على هذه النية، وهذا من أقرب الضرورات.

هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت ألفُ الوصل لالتقاءِ الساكنين

وإنما حذفوا ألف الوصل هاهنا بعد الساكن، لأنَّ من كلامهم أن يُحذَف وهو بعد غير الساكن، فلمَّا كان ذلك من كلامهم، حَذفوها ههنا وجعلوا التحرّك للساكنة الأولى، حيث لم يكن لِيَلْتَقِيَ ساكنان. وجعلوا هذا سبيلها ليفرِّقوا بينها وبين الألف المقطوعة. فجملةُ هذا الباب في التحرّك أن يكون الساكنُ الأوّل مكسوراً، وذلك قولك: «ٱضْرِبِ ٱبْنك»، و «أَكْرِمِ الرجُلَ»، و «ٱذْهَبِ ٱذْهَبْ»، و ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ❊ الله﴾[1] لأنَّ التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن، فصار بمنزلة باء «اضْرِبْ» ونحو ذلك.

ومن ذلك: «إنِ اللَّهُ عافاني فعلتُ»، و «عنِ الرجُلِ»، و «قَطِ الرجُلِ»، و «لَوِ استَطعْنا».

ونظِيرُ الكسر هاهنا قولهم: «حَذارِ»، و «بَدادِ»، و «نَظارِ»، ألزموها الكسر في كلامهم، فجعلوا سبيلَ هذا الكسرَ في كلامهم، فاستقام هذا الضربُ على هذا ما لم يكن اسماً نحو: «حَذامِ»، لئلاّ يلتقي ساكنان، ونحوه: «جَيْرِ يا فتى»، و «غاقِ غاقٍ»، كسروا هذا إذْ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى ساكنان.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلُ انْظُرُوا ماذَا في السَّمواتِ والأرض﴾[2] فضموا الساكن حيث حركوه كما ضمّوا الألف في الابتداء، وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الألف، فخالفت سائر السواكن كما خالف الألفُ سائر الألفات، يعني ألفات الوصل.

---

(١) الإخلاص: ١، ٢.

(٢) يونس: ١٠١.

وقد كسر قومٌ فقال: ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾[1] وأجروه على الباب الأوّل، ولم يجعلوها كالألف، ولكنهم جعلوها كآخر «جَيْرِ».

وأمّا الذين يَضُمّون، فإنهم يضمّون في كلّ ساكن يكسَر في غير الألف المضمومة. فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿وقالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنّ﴾[2] ﴿وعَذابٍ * اركُضْ بِرِجْلِكَ﴾[3]. ومنه: ﴿أَوُ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾[4]. وهذا كلُّه عربيٌّ قد قُرِىء به.

ومن قال: ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾، كسر جميع هذا.

والفتح في حرفين: أحدهما قوله عزَّ وجل: ﴿آلم * آللهُ﴾[5]، لمَّا كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين، فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاءٍ.

ونظير ذلك قولهم: «مِنَ الله»، و «مِنَ الرسول»، و «مِنَ المُؤْمِنين»؛ لمَّا كثرتْ في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتحُ أخفّ عليهم، فتحوا، وشبّهوها بـ «أَيْنَ» و «كَيْفَ»[6].

وزعموا أنَّ ناساً من العرب يقولون: «مِنَ الله»، فيكسرونه ويُجرونه على القياس.

فأمّا ﴿آلمَ﴾ فلا يكْسَر، لأنّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره، ولكنهم جعلوه كبعض ما يَتحرَّك لالتقاءِ الساكنين. ونحو ذلك: «لم يَلْدَهُ»[7]. و «اعْلَمَنْ ذلك»، لأنَّ للهِجاء حالاً قد تَبَيّن.

---

(١) هذه قراءة حمزة وعاصم. وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، والكسائي، وحفص: «قلُ انظروا». انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٤؛ والبحر المحيط ٥/ ١٩٤؛ وتفسير الرازي ١٧/ ١٦٩.

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) ص: ٤١ ـ ٤٢.

(٤) المزمل: ٣.

(٥) آل عمران: ١ ـ ٢.

(٦) قال السيرافي: إنّما فتحوا «مَنَ» لكثرتها في كلامهم والميم مكسورة؛ فكرهوا توالي الكسرتين مع الكثرة، فعدلوا إلى أخفّ الحركات، وكسروا ما لمْ يكثر ممّا هو على صورته، كقولك: «إنِ اللّهُ أمْكنني فعَلْتُ» وكقولك: «زِنِ الدرهم». وكان الكسائيّ يقول: إنّ «مَنَ» فُتحت النون فيها لأنّ أصلها «منا»، ولم يأتِ في ذلك بحجّة مقنعة. وأما ﴿ألم﴾، فأجاز الأخفش فيها الكسر، ومنعه سيبويه، وأوجب الفتح؛ وفيه وجهان: أحدهما: أنه لالتقاء الساكنين «الميم» و «اللام» الأولى من «الله» ولم يكسروا لأنّ قبل الميم ياءً وقبل الياء كسرة، فكرهوا الكسر فيها؛ والثاني: أنّه ألقى فتحة الألف من قولنا «الله» على الميم لأنّ هذه موقوفة حقّها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة.

(٧) إشارة إلى قول الشاعر [من الطويل]:

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ ... وذي ولدٍ لم يلْدَه أبوانِ

وقد تقدم بالرقم ٤٩٥.

وقد اختلفت العربُ في «مِنْ» إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام، فكسره قوم على القياس، وهي أكثر في كلامهم، وهي الجيّدة. ولم يكسروا في ألف اللام لأنها مع ألف اللام أكثر، لأنّ الألف واللام كثيرة في الكلام في كل اسم، ففتحوا استخفافاً، فصار «من الله» بمنزلة الشاذّ. وذلك قولك: «منِ ابنك» و «من امْرِئٍ». وقد فتح قومٌ فصحاءُ، فقالوا: «منَ ابنكِ»، فأجروْها مجرى «مِنَ المُسلِمين».

هذا باب ما يضمّ من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرفُ الواو التي هي علامة الإضمار، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك قوله عز وجل: ﴿ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكم﴾[1]، و «رَمَوُا ٱبْنك»، و «ٱخْشَوُا الله». فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليُفصلَ بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحو: واو «لَوْ» و «أَوْ».

وقد قال قوم: ﴿ولا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكم﴾[2]، جعلوها بمنزلة ما كسَروا من السواكن، وهي قليلة: وقد قال قوم: ﴿لَوُ ٱسْتَطَعْنَا﴾[3] شبّهوها بواو «اخْشَوُا الرجل» ونحوها، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها. وهي في القلّة بمنزلة: ﴿ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكُم﴾.

وأمّا الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح، فهي مكسورة في ألف الوصل. وذلك: «ٱخْشَيِ الرَّجل»، للمرأة، لأنهم لمّا جعلوا حركة الواو من الواو، جعلوا

---

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) هذه قراءة يحيى بن يعمر، وهي على أصل التخلص من التقاء الساكنين.
انظر: البحر المحيط ٢/٢٣٨؛ وتفسير القرطبي ٣/٢٠٨؛ والكشاف ١/١٤٦؛ ومعجم القراءات القرآنية ١/١٨٤.

(٣) التوبة: ٤٢. وهذه قراءة الأعمش وزيد بن علي.
انظر: البحر المحيط ٥/٤٦؛ والكشاف ٢/١٩١؛ والمحتسب ١/٢٩٢؛ ومعجم القراءات القرآنية ٣/٢٢.

حركة الياءِ من الياءِ، فصارت تُجْرَى ههنا كما تُجْرَى الواو ثَمَّ. وإنْ أجريتها مجرى ﴿ولا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكَم﴾، كسرت، فهي على كل حالٍ مكسورة.

ومثل هذه الواو واوُ «مُصْطَفَوْن»، لأنها واوٌ زائدة لحقَتْ للجمع كما لحقَتْ واوُ «ٱخْشَوْا» لِعلامة الجمع، وحَذفتْ من الاسم ما حَذَفتْ واوُ «ٱخشَوْا»، فهـذه في الاسم كتلك في الفعل. والياءُ في «مُصْطَفَيْنَ» مثلُها في «ٱخْشَيْ»، وذلك «مُصْطَفَوُ الله» ومن «مُصْطَفَيِ الله».

هذا باب ما يحذف من السواكن
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف: الألف، والياء التي قبلها حرف مكسورٌ، والواو التي قبلها حرف مضموم.

فأمّا حذف الألف، فقولك: «رَمَى الرَّجُلُ»، وأنت تريد «رَمَى»، و «لم يَخَف» وإنما كرهوا تحريكها لأنّها إذا حُرِّكتْ، صارت ياءً أو واواً، فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون، فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك: «هذه حُبْلَى الرَّجُل»، و «مِعْزَى القوم»، وأنت تريد «المِعْزَى» و «الحُبْلَى»، كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الألف، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك قولهم: «رَمَتْ». وقالوا: «رَمَيَا»، فجاؤوا بالياء، وقالوا: «غَزَوا» فجاؤوا بالواو، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد. و «ذِفْرَيانِ» لأنّهم لو حذفوا لالتَبس بما ليس في آخِره ألفُ التأنيث من الأسماء. وأنت إذا قلت: «هذه حُبْلَى الرَّجُل» و «مَنْ حُبْلَى الرَّجُل»، عُلم أنّ في آخرها ألفاً.

فإن قلت: قد تقول: «رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل»، فيوافق اللفظُ لفظَ ما ليست في آخِره ألفُ التأنيث؟ فإنَّ هذا لا يَلزَمه في كل موضع. وأنت لو قلت: «حُبْلان»، لم تَجِدْ موضعاً إلاّ والألفُ منه ساقطة، ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ما ليست فيه الألفُ سَواء.

وأمّا حذف الياء التي قبلها كسرة، فقولك: «هو يَرْمِي الرَّجُلَ»، و «يقضي الْحَقَّ»، وأنت تريد: «يَقْضِي» و «يَرْمِي»، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ في «قاضٍ»، والضمَّ فيه كما

كرهوا الرفع فيه، ولم يكونوا ليَفتحوا فيَلتبس بالنَّصب، لأنّ سبيلَ هذا أن يُكسر، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

وأمّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك: «يَغْزُو القومَ»، و «يَدْعو الناس»، وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في «يَرْمِي». وأمّا: «اخْشَوُا القومَ»، و «رَمَوُا الرَّجُلَ»، و «اخْشَيِ الرَّجُلَ»، فإنهم لو حذفوا، لالتبس الواحد بالجميع، والأنثى بالذكر. وليس هنا موضع التباس. ومع هذا أنّ قبل هذه الواو أخفَّ الحركات. وكذلك ياءُ «اخْشَيْ»، وما قبل الياء منها في «يَقْضِي» ونحوِه، وما قبل الواو منها في «يَدْعُو» ونحوه. فاجتمع أَنَّه أثقل وأَنَّه لا يُخاف الالتباس، فحذف. فأُجرِيتْ هذه السواكن التي حركوا ما قبلها منها مُجْرَى واحداً.

ومثل ذلك: «لم يَبِعْ»، و «لم يَقُلْ»، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستثقال، لأَجريتْ مجرى «لم يَخَفْ»؛ لأَنَّه ليس لاستثقالٍ لما بعدها حُذفت، وذلك ياءُ «يَهابُ» وواوُ «يَخافُ». وقد بُيِّن ذلك.

هذا باب ما لا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها وسأخبرك لمَ ذلك إن شاء الله

وهو قولك: «لم يَخَفِ الرَّجُلُ»، و «لم يَبِعِ الرجلُ»، و «لم يَقُلِ القومُ»، و «رَمَت المرأة»، و «رَمَتَا»، لأنَّهم إنما حرَّكوا هذا الساكن لساكِنٍ وقع بعده، وليست بحركة تلزم[١].
ألا ترى أنَّك لو قلت: «لم يَخَفْ زيدٌ»، و «لم يَبِعْ عَمْرٌو» أسكنْت. وكذلك لو قلت: «رَمَتْ»، فلم تجيء بالألف، لحذفته. فلمّا كانت هذه السواكنُ لا تُحرَّك، حُذفت الألفُ حيث أُسكنتْ والياءُ والواو، ولم يُرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها ساكناً، سكَنتْ. وكذلك إذا قلت: «لم تَخَفَ أَبَاكَ» في لغة أهل الحجاز، وأنت تريد: «لم تَخَفْ أَبَاكَ»، و «لم يَبِعَ أَبُوكَ»، و «لم يَقُلَ أَبوكَ»، لأنَّك إنّما حركت حيث لم تجد بُدًّا من أن تَحذف الألف وتُلْقَى حَركتها على الساكن الذي قبلها، ولم تكن تَقدرُ على التخفيف إلاّ كذا، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك. فإذا لم تَذكر بعد الساكن همزةً تخفَّف كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم يُذْكَر بعدها ساكن.

وأمّا قولهم: «لم يَخَافَا»، و «لم يقُولاَ»، و «لم يَبِيعَا»، فإنَّ هذه الحركات لوازمُ على كل حال، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعْلِ الواحد، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن، ولو كان كذلك لقال: «لم يَخَفَا» كما قال: «رَمَتا»؛ فلم تُلْحِق التثنيةَ شيئاً مجزوماً كما أنَّ الألف لحقت في «رَمَتَا» شيئاً مجزوماً[٢].

(١) قال السيرافي: يريد أنّ ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين، إذا تحرّك الساكن بعده لاجتماع الساكنين، لم يُردَّ الساكن الذاهب لأنّ هذا التحريك عارض، وليس بحركة تلزم الحرف.

(٢) قال السيرافي: يريد أنّ الأصل في «يخافا» و «يقولا» و «يبيعا»: «يخافان»، و «يقولان»، و «يبيعان»، فدخل الجزم، فسقطت له النون، ولم تدخل ألف التثنية على شيء مجزوم، فلذلك تثبت الألف والواو والياء.

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياءُ والواو فيهن لامٌ في حال الجزم: «ارْمِهْ»، و «لم يَغْزُهْ»، و «اخْشَهْ»، و «لم يَقْضِهْ»، و «لم يَرْضَهْ». وذلك لأنهم كرهوا إذهابَ اللاماتِ والإسكان جميعاً، فلمَّا كان ذلك إخلالاً بالحرف، كرهوا أن يسَكِّنوا المتحرِّك.

فهذا تبيانٌ أنَّه قد حُذف آخر هذه الحروف.

وكذلك كل فِعْل كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الياءُ زائدة، لأنها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف.

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ، تركت الهاء، لأنَّك إذا لم تَقِف تحرَّكَتْ، وإنما كان السكونُ للوقف. فإذا لم تَقِفْ، استغنيتَ عنها وتركتها.

وقد يقول بعض العرب: «ارمْ» في الوقف، و «اغزْ»، و «اخْشْ». حدَّثنا بذلك عيسى بن عمُر، ويونس. وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين، جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا إلى التكلّم بها، بمنزلة الأواخر التي تُحرّك ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ، لأنَّ من كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثلَه في جميع ما هو فيه.

وأمّا «لا تَقِهْ» من «وَقَيْتُ»، و «إنْ تَعِ أعِهْ» من «وَعَيْتُ»، فإنه يُلزِمها الهاءَ في الوقف من تركها في «اخْشْ»، لأنه مُجْحِفٌ بها، لأنها ذهبت منها الفاءُ واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف، فيقولوا: «إنْ تَعِ أعْ»، فَيُسْكِنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنّما ذهب من نفس الحرف الأوّل حرفٌ واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة أحرف، وهذا

على حرفين، وقد ذهب من نَفْسِه حرفان[١].

وزعم أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: «ادْعِهْ» من «دَعَوْتُ»، فيكسرون العين، كأنها لمَّا كانت في موضع الجزم، توهَّموا أنها ساكنة، إذ كانت آخرَ شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنَّه لا يَلتقي ساكنان، كما قالوا: «رُدِّ يا فتى».

وهذه لغةٌ رديئة، وإنما هو غلطٌ، كما قال زهير [من الطويل]:

بـدا لـيَ أنّـي لَسْـتُ مُـدْرِكَ مـا مَضَـى ... ولا سـابِـقٍ شيئـاً إذا كـان جـائيَـا[٢]

(١) قال السيرافي: «يريد أنّ قولنا «لم يعِه» و «لم يَقِه» قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه، لأنّه من «وَقَى يقي»، و «وَعَى يعي»؛ فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في «ارم» و «اخشَ» لأنّ الإجحاف بها أكثر، فالعوض لها ألزم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً، لأنّه على حرفين: الأول منهما متحرّك، فيبتدأ به؛ والثاني ساكن. والذي يتكلّم بهذا، ويحذف الهاء منه أقلّ ممّن يحذف الهاء من «ارم»، و «اخشَ» لأنّ «ارمِ» على ثلاثة أحرف، والذاهب منه حرف واحد.

(٢) تقدم بالرقم ١٢٤.

هذا باب ما تلحقه الهاءُ لتبيِّنَ الحركة
من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها
ولكنها تُبيِّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب، ولكنَّها نونُ الاثنين والجميع. وكان هذا أجدرَ أن تبيَّن حركتُه حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكاً ممّا لم يحذَف من آخِره شيءٌ، لأنَّ ما قبله مسكَّن، فكرهوا أن يَسكن ما قبله، وذلك إخلالٌ به، وذلك: «هما ضاربانِهْ»، و «هم مُسلِمُونَهْ»، و «هم قَائِلُونَهْ». ومثل ذلك: «هُنَّهْ»، و «ضَرَبتُنَّهْ»، و «ذَهَبْتُنَّهْ». فعلوا ذلك لِما ذكرتُ لك. ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيَّة، فذلك أيضاً ممّا يؤكِّد التحريك، إذ كان يحرَّك ما هو أبْيَنُ منها. وسترى ذلك، وما حُرّك وما قبله متحرِّك، إن شاء الله.

ومثل ذلك: «أَيْنَهْ»، تريد «أَيْنَ»، لأنها نون قبلها ساكن، وليست بنونٍ تُغيَّر للإعراب، ولكنّها مفتوحة على كل حال، فأُجريت ذلك المجرى.

ومثل ذلك قولهم: «ثَمَّهْ»، لأنّ في هذا الحرف ما في «أَيْنَ»، أنّ ما قبله ساكن، وهي خفيَّةٌ كالنُّون، وهي أشبهُ الحروف بها في الصوت، فلذلك كانت مثلَها في الخفاء. ونُبيِّن ذلك في الإدغام. ومثل ذلك قولهم: «هَلُمَّه»، يريد: «هَلُمَّ». قال الراجز:

٩٥٩ ـ يا أيُّهَا النَّـاسُ ألاَ هَلُمَّـهْ

---

٩٥٩ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الأزهية ص٢٥٧؛ وخزانة الأدب ٤/٢٦٧؛ والخصائص ٢/٣٦؛ وشرح المفصل ٤/٤٢.

اللغة: هَلُمَّ: أقْبِلْ، تعالَ.

المعنى: أيُّها الناسُ تعالَوا. =

وإنما يريد: «هَلُمَّ».

وغيرُ هؤلاء من العرب، وهم كثير، لا يُلحِقون الهاء في الوقف، ولا يُبيِّنون الحركة، لأنهم لم يَحذفوا شيئاً يَلزم هذا الاسمَ في كلامهم في هذا الموضع، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو(١).

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهبت منه الهاء، لأنه قد استُغني عنها. وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرِّك ما يَسكت عنده.

ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب: «إنَّهْ»، وهُم يريدون: «إنّ»، ومعناها: أجَلْ. وقال [من مجزوء الكامل]:

ويَقُلْــــنَ شَيْــــبٌ قــــد عَــــلا لَكَ وقــــد كَبِــــرتَ فقلــــتُ إنّــــهْ(٢)

ومثل نون الجميع قولهم: «اعلَمَنّهْ»، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن، فصار هذا الحرف بمنزلة «هُنّ».

وقالوا في الوقف: «كَيْفَهْ»، و «لَيْتَهْ»، و «لَعَلَّهْ»، في «كَيْفَ»، و «ليتَ»، و «لَعَلّ»، لمَّا لم يكن حرفاً يَتصرَّف للإعراب وكان ما قبلها ساكناً، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا.

وزعم الخليل أنهم يقولون: «انْطَلَقْتُهْ»، يريدون «انْطَلَقْتُ»، لأنّها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن.

ومما أُجري مجرى «مُسلِمُونَه» علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء، لأنَّها جَمعت أنها خفية وأنَّ قبلها ساكناً، فأُجريتْ مجرى «مُسْلِمانِهْ» و «مُسلِمونَهْ»، و «نَعْلَيِنهْ». وذلك قولك: «غُلامايَهْ»، و «غُلامَيَّهْ»، و «عَصايَهْ»، و «بُشْرَايَهْ»، و «يا قاضِيَّهْ».

الإعراب: «يا»: حرف نداء. «أيُّها»: منادى مبني على الضم في محل نصب، و «هـا»: للتنبيه. «الناس»: بدل من (أيُّ)، أو عطف بيان على (أيُّ) أيضاً مبني على الضم في محل نصب. «ألا»: حرف تنبيه لا محلّ له. «هَلُمَّه»: اسم فعل أمر بمعنى (تعالوا) مبني على الفتح، وفاعله مستتر، تقديره (أنتم)، والهاء: للسكت لا محل لها من الإعراب.

وجملة «يا أيها الناس»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «هَلُمَّه»: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم، لأنها حركة بناء لا تتغيَّرُ في الإعراب.

(١) قال السيرافي: يريد أنّ قوماً يُدخلون الهاء في «ارْمِهْ» و «لم يَغْزُهْ» وما أشبه ذلك ممّا ذهب منه حرف أو حرفان، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب، لأنّهم قدَّروا إدخالها عِوَضاً من الذاهب في «ارْمِهْ» ونحوه، ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه.

(٢) تقدم بالرقم ٧٠٥.

هذا باب ما يبيّنون حركته وما قبله متحرّك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمَر المجرور أو تكون علامةَ المضمَر المنصوب. وذلك قولك: «هذا غُلامِيَهْ»، و «جاءَ مِنْ بَعدِيَهْ»، و «إنّه ضَرَبَنِيَهْ»، كرهوا أن يسكّنوها إذْ لم تكن حرف الإعراب، وكانت خفيَّة فبيَّنوها.

وأمّا من رأى أن يسكِّن الياء فإنه لا يُلحِق الهاءَ، لأنَّ ذلك أمرُها في الوصل، فلم يُحذَف منها في الوقف شيءٌ.

وقالوا: «هِيَهْ»، وهم يريدون: «هيَ»، شبّهوها بياء «بَعْدِي». وقالوا: «هُوَهْ»، لمَّا كانت الواو لا تَصَرَّفُ للإعراب كرهوا أن يُلزِموها الإسكان في الوقف، فجعلوها بمنزلة الياءِ، كما جعلوا: «كَيْفَهْ» بمنزلة «مُسْلِمُونَهْ».

ومثل ذلك قولهم: «خُذْهُ بحُكْمِكَهْ». وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوَّل. ومن لم يُلحِق هناك الهاء في الوقف، لم يُلحِقْها هنا.

وقد استعملوا في شيء من هذا الألفَ في الوقف كما استعملوا الهاء، لأنَّ الهاء أقربُ المخارج إلى الألف، وهي شبيهة بها.

فمن ذلك قول العرب: «حَيَّهَلا»، فإذا وصلوا قالوا: «حَيَّهَلَ بعُمَر». وإنْ شئت قلت: «حَيَّهَلْ»، كما تقول: «بحكمكْ».

ومن ذلك قولهم: «أنَا»، فإذا وصل قال: «أنَ أقول ذاك». ولا يكون في الوقِف في «أنا» إلا الألف، لم تُجعَل بمنزلة «هُوَ»، لأنّ «هُوَ» آخِرُها حرفُ مَدٍّ، والنون خفيَّة، فجمعت

أنها على أقلّ عددِ ما يُتكلم به مفرداً، وأنّ آخِرها خَفِيٌّ وليس بحرف إعراب، فحملهم ذلك على هذا.

ونظيرَةُ «أنا» مع هذا «الهاءُ» التي تلزم «طَلَحَة» في أكثر كلامهم في النداء، إذا وقفْتَ، فكما لزمتْ تلك لزمتْ هذه الألفُ.

وأمّا «أحْمَرُ» ونحوه، إذا قلت: «رأيتُ أحمرَ»، لم تُلحِق الهاء، لأنَّ هذا الآخِرَ حرفُ إعراب يَدخله الرفعُ والنصب، وهو اسمٌ يَدخله الألف واللام، فيُجَرُّ آخره، ففَرقوا بينه وبين ما ليس كذلك، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتُها، وصار دخولُ كلّ الحركات فيه وأنّ نظيره ما يَنصرف منوّنٌ، عِوَضاً من الهاء حيث قويتْ هذه القوّة.

وكذلك الأفعال، نحو: «ظَنّ» و «ضَرَبَ»، لمَّا كانت اللامُ قد تَصَرّفُ حتى يَدخلها الرفع والنصب والجزم، شُبِّهت بـ «أَحْمَر».

وأمّا قولهم: «عَلامَهْ»، و «فِيمَهْ»، و «لِمَهْ»، و «بِمَهْ»، و «حَتّامَهْ»؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفتَ، لأنّك حذفت الألف من «مَا»، فصار آخِرُه كآخِرِ «أَرْمِهْ»، و «اُغْزُهْ».

وقد قال قوم: «فِيمْ»، و «عَلامْ»، و «بِمْ»، و «لِمْ»؟ كما قالوا: «اخْشْ». وليس هذه مثل: «إنّ»، لأنّه لم يُحذف منها شيءٌ من آخرها.

وأمّا قولهم: «مَجِيءَ مَ جِئْتَ»، و «مثلُ مَ أنْتَ»، فإنك إذا وقفت، ألزمتها الهاءَ ولم يكن فيه إلاّ ثَباتُ الهاء، لأنّ «مجِيء» و «مِثْل»، يُستعملان في الكلام مفرَدين، لأنهما اسمان. وأمّا الحروف الأُوَل فإنها لا يُتكلّم بها مفرَدةً من «مَا»، لأنها ليست بأسماء، فصار الأوّلُ والآخِر بمنزلة حرفٍ واحد لذلك. ومع هذا أنّه أكثرُ في كلامهم، فصار هذا بمنزلة حرف واحد، نحو: «اخْشْ». والأولُ مِن «مَجِيءَ مَ جِئْتَ»، و «مِثْلُ مَ أنْتَ»، ليس كذلك. ألا تراهم يقولون: «مِثْلُ مَا أنتَ»، و «مَجِيءَ مَا جِئْتَ»؟ لأنّ الأول اسمٌ. وإنّما حذفوا لأنّهم شبّهوها بالحروف الأُول فلمّا كانت الألفُ قد تَلزم في هذا الموضع، كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف، ليفرق بينها وبين الأُول.

وقد لحقت هذه الهاءَاتُ بعد الألف في الوقف، لأنَّ الألف خفيّة، فأرادوا البيان، وذلك قولهم: «هُؤلاهْ»، و «ههُنَاهْ». ولا يقولونه في «أفْعَى» و أعمَى» ونحوهما من الأسماء

المتمَكِّنة، كراهِيَةَ أن تلتبس بهاء الإضافة. ومع هذا أنَّ هذه الألفاتِ حروفُ إعراب. ألا ترى أنّه لو كان في موضعها غيرُ الألف دخله الرفعُ والنصب والجرّ، كما يَدخل راءَ «أحمَر». ولوكان في موضع ألف «هؤلاَ» حرفٌ متحرِّك سِواها كانت لها حركة واحدة كحركة «أنَا» و «هُوَ». فلمّا كان كذلك، أجروا الألف مجرى ما يتحرّك في موضعها.

واعلم أنهم لا يُتبِعون الهاءَ ساكناً سوى هذا الحرف الممدود؛ لأنه خفيٌّ، فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحرِّكوا. وناسٌ كثير من العرب لا يُلحِقون الهاء كما لم يُلْحقوا «هُوَ» و «هُنَّ» ونحوهما.

وقد يُلحِقون في الوقف هذه الهاءَ الألفَ التي في النِّداء؛ والألفَ والياءَ والواوَ في النُّدْبة؛ لأنه موضعُ تصويت وتبيين، فأرادوا أن يَمدُّوا، فألَزموها الهاءَ في الوقف لذلك، وتركُوها في الوصل؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرِّك في الوصل، لأنَّه يجيء ما يقوم مقامها. وذلك قولك: «يا غُلامَاهْ»، و «وا زَيْداهْ»، و «وا غُلامَهُوهْ»، و «وا ذَهابَ غُلامِهِيْه».

هذا باب الوقف
في أواخر الكَلِم المتحرِّكة في الوصل

أمَّا كلُّ اسم منوَّن فإنّه يَلحَقه في حال النصب في الوقف الألفُ، كراهيةَ أن يكون التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه، أو زيادةٍ فيه لم تجيء علامةً للمنصرف، فأرادوا أن يَفرقوا بين التنوين والنون. ومثل هذا في الاختلاف، الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث، فعلامةُ التأنيث، إذا وصَلْته، التاءُ، وإذا وقفتَ، ألحقتَ الهاءَ، أرادوا أن يَفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء «القَتّ»، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو: تاء «سَنْبَتةٍ»[1]، وتاء «عِفْريت»، لأنّهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء «قَحْطَبَة»[2] و «قِنْدِيل»[3].

وكذلك التاءُ في «بِنْتٍ» و «أُخْتٍ»، لأنَّ الاسمين أُلحقا بالتاء ببنَاء «عُمْرٍ» و «عِدْلٍ»، وفرقوا بينها وبين تاء «المُنْطَلِقات»، لأنّها كأنّها منفصلة من الأول، كما أنّ «مَوْتَ» منفصلٌ من «حَضْرَ» في «حَضْرَمَوْت».

وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء «طلْحَةَ»، لأنّ تاء «طَلْحَة» كأنّها منفصلة.

---

(١) السَّنْبة والسَّنْبَتَة: الدَّهر. (لسان العرب ١/ ٤٧٥ (سنب)).

(٢) القحطبة: الضرب بالسيف، وقحطبه: صرعه. (لسان العرب ١/ ٦٦٢ (قحطب)).

(٣) قال السيرافي: يريد أنّهم فصلوا في الوقف بين النون الأصليّة والملحقة بالأصليّة في «حَسَنْ»، و «رَعْشَنْ» وبين التنوين في «زيدٌ» و «عمرٌو». كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء، وبين ما التاءُ فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية. وقالوا في علامة التأنيث «هذه تَمْرَهْ» و «طَلْحَهْ» ووقفوا عليها بـ «الهاء»، فإذا وصلوا، قالوا: «تمرتك»، و «طلحتك». وقالوا في الأصلية: «قتّ» في الوقف و «قتٌّ» في الوصل. قال: وفي كلام سيبويه سهوٌ لأنّه مثّل بـ «تاء» سَنْبُتَـة، ولا يقع عليها وقف؛ وإنّما ينبغي أن يكون «تاء» «سَنْبَت» وما أشبهه ممّا يوقف على التاء فيه.

وزعم أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون في الوقف: «طَلْحَتْ»، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل.

وإنّما ابتدأتُ في ذكر هذا لأبيِّنَ لك المنصرف. فأمّا في حال الجرّ والرفع فإنّهم يحذفون الياء والواو، لأنَّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف، فإذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ، كان أثقلَ.

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف، نحو «القاضْ». فإذا كانت الياءُ هكذا، فالواوُ بعد الضمَّة أثقلُ عليهم من الكسرة، لأنّ الياء أخفُّ عليهم من الواو. فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف، كانت ههنا يلزمها الحذف؛ إذْ لم تكن من نفس الحرف، ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو ياء «مُحْبَنْطٍ» و «مُجَعْبٍ»[1].

فأمّا الألف، فليست كذلك، لأنها أخفُّ عليهم. ألاَ تراهم يفرّون إليها في «مُثَنًّى» ونحوه ولا يحذفونها في وقف. ويقولون في «فَخِذٍ»: «فَخْذٌ»، وفي «رُسُلٍ»: «رُسْلٌ»، ولا يخفِّفون «الجَمَل» لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة، كما أنّ الألف أخفّ عليهم من الياء والواو. وسترى بيان ذلك إن شاء الله.

وزعم أبو الخطاب أنّ أزْدَ السَّراةِ يقولون: هذا «زَيْدُو»، وهذا «عَمْرُو»، و «مررتُ بزيدِي»، و «بعَمْرِي»؛ جعلوه قياساً واحداً؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف.

---

(١) في الطبعة التي أعتمدها «مُجَعْبًى» بصيغة اسم المفعول، وهذا تحريف.

هذا باب الوقف في آخِر الكلم المتحرِّكة في الوصل التي لا تَلحقها زيادةٌ في الوقف

فأمّا المرفوع والمضموم، فإنّه يوقَفُ عنده على أربعة أوجُه: بالإشْمام، وبغير الإشْمام كما تقف عند المجزوم والساكن، وبأن تروم التحريك، وبالتضعيف.

فأمّا الذين أَشمّوا، فأرادوا أن يَفرِقوا بين ما يلزمه التحريكُ في الوصل وبين ما يلزمه الإسكانُ على كلِّ حال.

وأمّا الذين لم يُشِمّوا، فقد علموا أنّهم لا يقفون أبداً إلاّ عند حرف ساكن، فلمّا سَكَنَ في الوقف، جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلّ حال؛ لأنه وافَقَه في هذا الموضع.

وأمّا الذين رامُوا الحركةَ، فإنّهم دعاهم إلى ذلك الحِرصُ عَلَى أن يُخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ عَلَى كلِّ حال، وأن يُعْلِموا أنَّ حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ عَلَى كلّ حال. وذلك أراد الذين أشمّوا؛ إلاّ أنَّ هؤلاء أشدُّ توكيداً.

وأمّا الذين ضاعفوا، فهم أشدُّ توكيداً؛ أرادوا أنْ يجيئوا بحرفٍ لا يكون الذي بعده إلا متحرِّكاً لأنه لا يلتقي ساكنان. فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ؛ لأنّك لو لم تُشِمّ، كنت قد أعلمتَ أنّها متحرّكة في غير الوقف.

ولهذا علاماتٌ. فللإشمام نُقْطةٌ، وللذِّي أُجرِيَ مجرى الجزم والإسكان الخاءُ، ولِرَوْم الحركة خطٌّ بين يَدَي الحرف، وللتضعيف الشينُ[1].

---

(١) قال السيرافي: أمّا جعله الخاء لمّا أُجري مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أوّلُ قولك: «خفيف»، فدلّ على السكون لأنّه تخفيف. وأمّا جعله للتضعيف «الشين»، فلأن الشين أول حرف في «شديد»، فدلّ به عليه لأنّ الحرف مشدّد، وأمّا النقطة للإشمام، فلأن الإشمام أضعف من الرَّوْم، فجعل للإشمام نقطة، وللرَّوْم خطًّا، لأنّ النقطة أنقص من الخطّ.

فالإشمامُ قولك: «هذا خالدْ»؛ و «هذا فَرَجْ»؛ و «هو يَجْعَلْ».

وأمّا الذي أُجري مجرى الإسكان والجزم فقولك: «مَخْلَدْ»، و «خالدْ»، و «هو يَجعَلْ».

وأمّا الذين رامُوا الحركة، فهم الذين قالوا: «هو عُمَرْ»؛ و «هذا أحمدْ»؛ كأنّه يريد رفع لسانه. حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطّاب. وحدّثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن.

وأمّا التضعيف فقولك: «هذا خالدّ»، و «هو يَجْعَلّ»، و «هذا فَرَجّ». حدثنا بذلك الخليل عن العرب. ومن ثَمّ قالت العرب في الشعر في القوافي «سَبْسَبّا»[1] يريد: «السَّبْسَب»، و «عَيْهَلّ» يريد: «العَيْهَلُ»، لأنَّ التضعيف لمّا كان في كلامهم في الوقف، أتبعوه الياءَ في الوصل والواوَ على ذلك. كما يُلحِقُون الواو والياءَ في القوافي فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واوٌ في الكلام، وأجروا الألف مجراهما لأنّها شريكتُهما في القوافي، ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين، ويُلحقونها في غير التنوين، فألحقوها بهما فيما ينوّن في الكلام، وجعلت «سَبْسَبَ» كأنّه ممّا لا تَلحقه الألف في النصب إذا وقفْتَ. قال رجلٌ من بني أَسَدٍ [من الرجز]:

٩٦٠ ـ ببـازِلٍ وَجنـاءَ أو عَيهَـلِّ

---

(١) إشارة إلى قول العجّاج [من الرجز]:

* تـرك مـا أبقـى الـدَّبـا سَبْسَبّـا *

انظر: ملحق ديوان العجاج ص ١٦٩ (طبعة وليم بن الورد. ليبسك ١٩٠٣ م)؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٤.

٩٦٠ ـ **التخريج**: الرجز لمنظور بن مرثد في خزانة الأدب ٦/١٣٥، ١٢٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٧٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٦؛ ولسان العرب ١١/٤٨١ (عهل)؛ ونوادر أبي زيد ص ٥٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٨٠؛ وجواهر الأدب ص ٩٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٩٤؛ والخصائص ٢/٣٥٩؛ ورصف المباني ص ١٦٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٦١، ٤١٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣١٨؛ وشرح المفصل ٩/٦٨؛ ولسان العرب ١/٢٥٥ (جدب)، ٧/٤٦٧ (ملظ)، ١١/ ٤٩ (بدل)، ٥٧٠ (قندل)، ١٣/٥٢٦ (فوه)، ١٤/٢٩٨ (دمى)؛ والمحتسب ١/١٠٢، ١٣٧؛ والممتع في التصريف ١/١١١؛ والمنصف ١/١١.

اللغة: الوجناء: الناقة الشديدة. العيهل: الناقة السريعة.

المعنى: يقول في بيت سابق: إن تبخلي يا هند أو. . . نَسْلُ عنك بالسفر على هذه الناقة الشديدة الفتية.

وقال رُؤبة [من الرجز]:

٩٦١ - لقــد خَشِيــتُ أن أَرَى جَــدَبّــا فــي عــامِنــا ذَا بعــدَ مــا أَخْصَبّــا

أراد: جَدْباً. وقال رؤبة [من الرجز]:

بَــدْءٌ يُحِــبُّ الخُلُــقَ الأَضْخَمّــا[1]

فعلوا هذا إذْ كان من كلامهم أن يضاعفوا.

فإنْ كان الحرفُ الذي قبل آخر حرفٍ ساكناً، لم يضعِّفوا، نحو: «عَمْرٍو» و «زَيْدٍ»

الإعراب: «ببازل»: جار ومجرور متعلقان بالفعل «نُسَلّ» في البيت السابق. «**وجناء**»: صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف. «**أو عيهل**»: «أو»: حرف عطف، «عيهل»: اسم معطوف مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه قوله: «عيهلّ» حيث شدّد لامها في الوصل مضطراً لإقامة الوزن.

٩٦١ - التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩؛ ولربيعة بن صبح في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٦٥؛ ولأحدهما في المقاصد النحوية ٤/٥٤٩.

اللغة: الجَدَبُّ: الجَدْب، شدَّد الباء ضرورة، وحَرَّكَ الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين، وكذلك شَدَّد (أَخْصَبَّ) للضرورة.

المعنى: أخاف أن ألقى جدباً في عامنا هذا بعد أن أخْصَبَ.

الإعراب: «**لقد**»: اللام: حرف للتوكيد، وبعضهم يرى أنها رابطة لجواب القسم، «قد»: حرف تحقيق. «**خشيتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**أن**»: حرف مصدري، وناصب. «**أرى**»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (أرى) في محل نصب مفعول به لـ (خشيت). «**جَدبًّا**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**في عامنا**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أرى)، و «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «**ذا**»: اسم إشارة مبني على السكون في محل جرٍّ لأنه بدل من (نا) في قوله (عامنا). «**بَعْد**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. «**ما**»: حرف مصدري. «**أَخْصَبَّ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو)، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (أَخْصَب) مجرور بالإضافة، والتقدير: بَعْدَ الاخْصاب.

وجملة «خَشَيْتُ»: ابتدائية لا محل لها، وجواب قسم لا محل لها عند مَنْ يجعل اللام في (لقد) رابطة لجواب القسم. وجملة «أرى»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «أَخْصَب»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه تشديد الباء في (جَدَبّ) للضرورة، وقد حرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين، وكذلك شدَّد (باء) (أَخْصَبَّ) للضرورة.

(١) تقدم بالرقم ١٠.

وأشباه ذلك، لأنّ الذي قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأنّه ساكن. وقد يَسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام «خالِدْ»، وراءِ «فَرَجْ»، فلمّا كان مثل ذلك يَسكن ما بعده، ضاعفوه وبالغوا، لئلاّ يكون بمنزلة ما يلزمه السكون. ولم يفعلوا ذلك بـ «عمرٍو» و «زَيْدٍ»، لأنّهم قد علموا أنّه لا تَسكن أواخرُ هذا الضَّرب من كلامهم وقبله ساكن، ولكنّهم يُشِمُّون ويرومون الحركة، لئلاّ يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون. وقد يَدَعون الإشمام ورَوْمَ الحركة أيضاً كما فعلوا بـ «خالِدْ» ونحوه.

وأمّا ما كان في موضع نصب أو جرٍّ، فإنّك تروم فيه الحركة، وتُضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلِّ حال، وهو أكثر في كلامهم. فأمّا الإشمام فليس إليه سبيل، وإنّما كان ذا في الرفع لأنّ الضمّةَ من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أيِّ موضع من الحروف شئتَ ثمّ تَضمَّ شَفَتَيْكَ، لأنّ ضمَّك شفتيْك كتحريكك بعضَ جسدك، وإشمامُك في الرفع للرُّؤْية وليس بصوتٍ للأُذُن. ألا ترى أنك لو قلت: «هذا مَعْنْ»، فأَشمَمت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشْمِمْ، فأنت قد تقدر على أن تَضَع لسانك موضع الحرف قبل تَزْجِيَةِ الصوت، ثم تَضمَّ شفتيْك، ولا تقدر على أن تفعل ذلك، ثمّ تحرِّك موضع الألف والياء.

فالنصبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام. وهو قول العرب ويونس والخليل[1].

أمّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلِّ حال، فقولك: «مررتُ بخالِدْ»، و «رأيتُ الحارِث».

وأمّا رَومُ الحركة فقولك: «رأيتُ الحارثْ» و «مررتُ بخالِدْ». وإجراؤُه كإجراء المجزوم أكثرُ، كما أنّ الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ، لأنهم لا يَسكنون إلاّ عند ساكنٍ، فلا يريدون أن يُحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في الساكن.

وأمّا التضعيف فهو قولك: «مررتُ بخالِدّْ»، و «رأيتُ أَحمَدّْ».

وحدَّثني من أثق به أنّه سمع عربيًّا يقول: «أعْطِني أَبيَضّهْ»، يريد: «أَبْيَضَ»، ألحق الهاء كما أَلحقها في: «هُنَّهْ» وهو يريد: «هُنَّ».

---

(١) قال السيرافي: يعني أنّا إذا قلنا: «هذا خالد» في الإشمام، فإنّنا ننطق ثم نضمّ الشفتين، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنّا أردنا بضمّهما الحركة التي من موضعهما، وهي الضمّة. فإذا قلنا: «مَرَرتُ بالرجل»، أو «رأَيْتُ الرجل»، ووقفنا عليه، لم يكن الإشمام، لأنّا إذا نطقنا باللاّم ساكنةً، لم يمكنّا أن نعمل لمخرج الكسرة، وهي من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهي من الحلق، تحريكاً أو سبباً، يعلم به المخاطب إذا شاهد المتكلّم أنّه يريد الفتح أو الكسر، فلا يكون الإشمام ألبتة إلاّ في الرفع. والوقف على ذلك كلّه أكثر في كلام العرب من الإشمام والرَّوْم، لأنّهم لا يسكّنون، ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في الساكن.

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخِر الحروف فيحرَّك، لكراهِيَتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب: «هذا بَكُرْ»، و «مِنْ بَكِرْ». ولم يقولوا: «رأيتُ البكَرْ»؛ لأنه في موضع التنوين، وقد يُلحق ما يبيِّن حركته. والمجرورُ والمرفوع لا يَلحقهما ذلك في كلامهم. ومن ثمَّ قال الراجز ـ بعض السَّعْديِّنَ:

٩٦٢ ـ أنــا ابــنُ مَــاوِيّــةَ إذْ جَــدَّ النَّقُــرْ

---

٩٦٢ ـ **التخريج**: الرجز لعبيـد بـن ماويّة في لسان العرب ٥/ ٢٣١؛ وله أو لبعض السعديّين أو لفدكي بن عبد الله في الدرر ٦/ ٣٠٠؛ وله أو لفدكي بن أعبد المنقري أو لبعض السَّعديِّين في المقاصد النحوية ٤/ ٥٥٩؛ ولبعض السَّعديّين في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٩؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص ٤١٤؛ والإنصاف ٢/ ٧٣٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤١؛ ولسان العرب ١٠/ ٦٣ (حلق)؛ ومغني اللبيب ٢/ ٤٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٧، ٢٠٨.

اللغة: النقر: صوت يسكّن به الفرس عند اضطرابه.

المعنى: أنا ابن ماويّة الشجاع البطل إذا حمي وطيس الحرب، وجاءت الخيل جماعات.

الإعراب: **«أنا»**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. **«ابن»**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **«ماويّة»**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. **«إذ»**: ظرف زمان مبنيّ، متعلّق بمحذوف حال من «ابن ماويّة». **«جدّ»**: فعل ماضٍ. **«النقر»**: فاعل مرفوع بالضمّة، وسكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة «أنا ابن ماويّة»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «جدّ النقر»: في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد فيه قوله: «النقُر»، والأصل «النقْرُ» فنقل الشاعر حركة الراء إلى القاف في الوقف، وهذا على لغة بعض العرب.

أراد: النَّقْرُ، إذ نُقِرَ بالخيل. ولا يقال في الكلام إلاّ النَّقْر، في الرفع وغيره.

وقالوا: «هذا عِدِلْ» و «فِسِلْ»؛ فأتبعوها الكسرة الأولى؛ ولم يفعلوا ما فعلوا بالأوّل؛ لأنه ليس من كلامهم «فِعُل»؛ فشبَّهوها بـ «مُنْتُنٍ»؛ أتبعوها الأوّل.

وقالوا: «في البُسُرْ»، ولم يكسروا في الجرّ، لأنّه ليس في الأسماء «فُعِل»، فأتبعوها الأوّل؛ وهم الذين يخفِّفون في الصِّلة «البُسْر».

وقالوا: «رأيتُ العِكِمْ»، فلم يَفتحوا الكاف كما لم يَفتحوا كاف «البَكِرُ»، وجعلوا الضمَّة إذْ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها، وهو قولك: «رأيت الجُحُرْ». وإنّما فعلوا ذلك في هذا، لأنّهم لمَّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجرّ مثلَه بعده، صار في النصب كأنَّه بعد الساكن.

ولا يكون هذا في «زَيْدْ» و «عَوْنْ» ونحوهما، لأنهما حرفا مَدٍّ، فهما يحتملان ذلك كما احتَملا أشياءَ في القوافي لم يَحْتملْها غيرُهما، وكذلك الألفُ. ومع هذا كراهيةُ الضمِّ والكسر في الياء والواو؛ وأنّك لو أردت ذلك في الألف، قَلبتَ الحرف.

واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وقفتَ، خرج معها من الفم صُوَيْتٌ، ونَبَا اللسانُ عن موضعِه، وهي حروف القَلْقَلَة، وستُبيَّنُ أيضاً في الإدغام إن شاء الله. وذلك القاف، والجيم، والطاء والدال، والباء. والدليل على ذلك أنّك تقول: «الحِذْقْ» فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصُّويت، لشدّة ضَغْط الحرف. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، كأنهم الذين يرومون الحركة.

ومن المُشْرَبة حروفٌ إذا وقفْتَ عندها، خرج معها نحوُ النَّفْخة ولم تُضغَط ضَغْطَ الأولى، وهي الزاي، والظاء، والذال، والضاد؛ لأنَّ هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر، انْسَلّ آخره وقد فَتَرَ من بين الثنايا لأنّه يَجِدُ مَنْفَذاً، فتسمعُ نحو النَّفخة. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، وهم كأنَّهم الذين يرومون الحركة. والضادُ تَجِدُ المَنْفَذ من بين الأضراس، وستبيّنُ هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله. وذلك قولك: «هذا نَشُزْ»، و «هذا خَفُضْ».

(١) المنْتُن: المُنْتِن، صاحب الرائحة الكريهة. (لسان العرب ١٣/ ٤٢٦ (نتن)).

وأمّا الحروف المهموسة، فكلُّها تقف عندها مع نَفْخٍ، لأنهنّ يَخرجن مع التَنفُّس لا صوت الصدر؛ وإنما تَنْسَلُّ معه. وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً؛ كأنهم الذين يرومونَ الحركة فلا بدّ من النَّفْخ؛ لأن النَّفَس تَسمعه كالنَّفْخ.

ومنها حروفٌ مُشْرَبة لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً ممّا ذكَرْنا؛ لأنها لم تُضْغَط ضَغْطَ القاف، ولا تَجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة. وذلك اللام والنون؛ لأنّهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجِدا مَنْفَذاً. وكذلك الميم؛ لأنّك تَضمّ شفتيْك ولا تجافيهما كما جافيْتَ لسانك في الأربعة حيث وَجَدْنَ المْنفَذ. وكذلك العين والغين والهمزة، لأنّك لو أردت النَّفخ من مواضعها، لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما. ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة، لاستطعت النّفْخ فكان آخر الصَّوتِ حين يَفْتُرُ نَفْخاً. والراءُ نحوُ الضاد.

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسمَع معها الصَّوتُ والنّفْخة في الوقف، لا يكونان فيهنَّ في الوصل إذا سكَنَّ؛ لأنّك لا تنتظر أن يَنْبوَ لسانُك؛ ولا يَفْتُرُ الصوتُ حتّى تبتدىءُ صوتاً. وكذلك المهموسُ، لأنك لا تَدَعُ صوتَ الفم يطول حتّى تبتدىءُ صوتاً.

وذلك قولك: «أيقِظْ عُمَيْراً»، و «أخرِجْ حاتماً»، و «أحرِزْ مالاً»، و «أفرِشْ خالداً»، و «حَرِّكْ عامراً».

وإذا وقفتَ في المهموس والأربعة قلت: «أفرِشْ»، و «أَحْبِسْ»؛ فمَدَدتَ وسَمَّعْتَ النَّفْخَ، فتَفَطَّنْ. وكذلك: «الْفِظ»، و «خُذ»، فنَفَخْتَ فتفطَّنْ؛ فإنك ستَجِدُه كذلك إن شاء الله.

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل؛ نحو: «أَذْهِبْ زيداً»؛ و «خذهما» و «احرُسْهما»؛ كما لا يكون في المضاعَف في الحرف الأول إذا قلت: «أَحذّ»؛ و «دَقّ»؛ و «رَشّ»[١].

---

(١) قال السيرافي: يعني أنّ الحرف الأوّل من الذالين في «أحذّ» والقافين في «دقّ» والشينين في «رشّ» لا يمكن أن يكون بعده صويت، ولا نفخ، لاتّصال الحرف الثاني به، فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم إذا وُصلتْ بغيرها وبطل فيها الصويت والنفخ. وبعض أصحابنا جعَل مكان «أَذْهبْ زيداً» «أبهِتْ زيداً» لأنّ التاء ليست من الحروف التي معها صويت ولا نفخ، ورأى «أذهب» كالغلط في الرواية والنسخ على «أذهب» واحتجاج سيبويه عندي بـ «الزاي» من «زيد» لا بـ «الباء» من «أذهب».

هذا باب الوقف في الواو، والياء، والألف

وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات، وهي حروف لِينٍ ومدٍّ، ومخَارِجُها متّسعة لهواء الصوت؛ وليس شيء من الحروف أوسَعَ مَخَارِجَ منها؛ ولا أَمَدّ للصَّوتِ؛ فإذا وقَفْتَ عندها، لم تَضمَّها بشَفةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضمّ غيرها؛ فيهوِي الصوتُ إذا وجد مُتّسَعاً حتّى ينقطع آخرُه في موضع الهمزة. وإذا تَفَطّنتَ، وَجدتَ مَسَّ ذلك. وذلك قولك: «ظَلَمُوا»، و «رَمَوْا» و «عَمِيَ»، و «حُبْلَى».

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: «ظَلَموا» و «رَمَوا»؛ فكتبوا بعد الواو ألفاً.

وزعم الخليل أنّ بعضهم يقول: «رأيتُ رجُلأْ» فيَهمز؛ و «هذه حُبْلأْ»؛ وتقديرهما: «رجُلَعْ» و «حُبْلَعْ»؛ فهمزَ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخفَّ عليهم.

وسمعناهم يقولون: «هو يَضْرِبُهَأْ»؛ فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفُّون في الإدغام؛ فإذا وصلتَ، لم يكن هذا؛ لأنَّ أَخذَكَ في ابتداءِ صوت آخَرَ يَمنع الصوتَ أن يبلغ تلك الغاية في السَّمع.

هذا باب الوقف في الهمز

أمّا كلُّ همزة قبلها حرفٌ ساكن، فإنه يَلزمها في الرفع والجرّ والنصب ما يَلزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرتُ لك، من الإشمام، ورَوْم الحركة، ومن إجراء الساكن. وذلك قولهم: «هو الخَبْءْ»، و «الخَبْءْ»، و «الخَبْءْ».

واعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً يُلْقُون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأَسَدٍ، يريدون بذلك بيان الهمزة، وهو أبينُ لها إذا وَلِيتْ صوتاً، والساكنُ لا تَرفع لسانك عنه بصوت، لو رفعتَ بصوتٍ حرّكته، فلمّا كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأَخْفاها في الوقف، حرّكوا ما قبلها ليكون أبينَ لها. وذلك قولهم: «هو الوثُؤْ»، و «مِنَ الوثِىءْ»، و «رأيتُ الوثَأْ». و «هو البُطُؤْ»، و «مِنَ البُطِىءْ»، و «رأيتُ البُطَأْ». و «هو الرِّدُؤْ»، وتقديرها «الرِّدُعْ»، و «مِنَ الرِّدِىءْ»، و «رأيتُ الرِّدَأْ». يُعَني بـ «الرِّدْء»: الصاحب.

وأمّا ناسٌ من بني تميم، فيقولون «هو الرِّدِىءْ»، كرهوا الضمَّة بعد الكسرة، لأنه ليس في الكلام «فِعُل»، فتَنَكَّبوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا في كلامهم. وقالوا: «رأيتُ الرِّدِىءْ»، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع، أرادُوا أن يُسَوُّوا بينهما. وقالوا: «مِنَ البُطُؤْ» لأنّه ليس في الأسماء «فُعِل». وقالوا: «رأيتُ البُطُؤْ». أردوا أن يُسوُّوا بينهما[1]. ولا أراهم إذْ

(١) قال السيرافي: يعني بين الحرف الأول والثاني، إذا أجرينَ مجرى واحداً؛ في أنّ الحرفين ليسا بحرفي إعراب ولا حركتاهما إعراباً، فأتبعوا الثاني الأول، كما أتبعوا ضمّة الدال في «رُدُّ» ضمّة الراء، وكسرة الراء في «فِرِّ» كسرة الفاء؛ فكسرة الراء في «فرّ» تكون لوجهين: تكون لالتقاء الساكنين وللإتباع. وقد ذكرت ذلك.

قالوا: «مِنَ الرِّدىءْ»، و «هو البُطُؤْ» إلاّ يُتبعونه الأوّل، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهنَّ إذْ أُجرِينَ مُجرًى واحداً، وأتبعوه الأوّل كما قالوا: «رُدُّ»، و «فِرِّ».

ومن العرب من يقول: «هو الوثْوْ»، فيَجعلها واواً حِرصاً على البيان. ويقول: «مِنَ الوثْيْ» فيَجعلها ياءً، و «رأيتُ الوَثَا» يسكّن الثاءَ في الرفع والجرّ؛ وهو في النصب مثلُ «القَفَا».

وأمّا من لم يقل «مِنَ البُطِيءْ» ولا «هو الرِّدُؤْ»، فإنّه ينبغي لمن اتّقى ما اتقَوْا أنْ يلزم الواوَ والياءَ.

وإذا كان الحرفُ قبل الهمزة متحرّكاً، لزم الهمزةَ ما يَلزم «النَّطَعْ» من الإشمام، وإجراءِ المجزوم، ورَوْم الحركة. وكذلك تَلزمها هذه الأشياءُ، إذا حرّكتَ الساكن قبلها الذي ذكرتُ لك؛ وذلك قولك: «هو الخَطَأْ»[١]؛ و «هو الخَطَأْ»[٢]؛ و «هو الخَطَأْ[ح]»[٣]. ولم نَسمعهم ضاعفوا؛ لأنّهم لا يُضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام؛ فكأنّهم تَنكّبوا التضعيف في الهمز لكراهية ذلك. فالهمزةُ بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتلّ؛ إلاّ في القلب والتضعيف.

ومن العرب من يقول: «هو الكَلَوْ»، حِرْصاً على البيان؛ كما قالوا: «الوثْوْ». ويقول: «مِنَ الكَلَيْ» يجعلها ياء كما قالوا: «مِنَ الوثْيْ»: ويقول: «رأيتُ الكَلاَ»، و «رأيتُ الخَبَا»، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرفع واواً وفي الجرّ ياءً. وكما قالوا: «الوَثَا» و حرّكت الثاء، لأنَّ الألف لا بُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح.

وهذا وقفُ الذين يحقّقون الهمزة. فأمّا الذين لا يحقّقون الهمزة من أهل الحجاز، فقولهم: «هذا الْخَبَا» في كل حال؛ لأنّها همزة ساكنة قبلها فتحة؛ فإنّما هي كألف «رَاسٍ» إذا خفّفت. ولا تُشِمُّ لأنّها ألف كألف مُثَنًّى. ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو، نحو «أكْمُو». ولو كان مكسوراً، لزمت الياءُ نحو: «أُهْني»، وتقديرها «أهنِعْ»، فإنما هذا بمنزلة «جُونةٍ» و «ذِيبٍ». ولا إشمامَ في هذه الواو لأنها كواو «يَغْزُو».

وإذا كانت الهمزةُ قبلها ساكن، فخفّفتَ، فالحذفُ لازم. ويلزم الذي ألقيتَ عليه

---

(١) أي: بالإشمام.

(٢) أي: بالرّوم.

(٣) أي: بدون إشمام كما يوقف عند المجزوم والساكن.

الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلّة من الإشمام؛ وإجراء الجزم؛ ورَوْمُ الحركة؛ والتضعيف. وذلك قولهم: «هذا الوَثْ»[1]، و «مِنَ الوَثْ»[2]، و «رأيتُ الوَثْ» و «الخَبْ»[3]، و «رأيتُ الخَبْ»[4]؛ و «هو الخَبْ»[5]، ونحو ذلك.

---

(١) أي: بالإشمام.

(٢) أي: بالروم.

(٣) أي: بالروم.

(٤) أي بدون إشمام، كما يوقف عند المجزوم والساكن.

(٥) أي: بالتشديد.

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذاكان بعده هاء المذكّر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك في الهمزة

وذلك قولك: «ضَرَبَتُهْ»، و «اضْرِبُهْ»، و «قَدُهْ»، و «مِنُهْ»، و «عَنُهْ». سمعنا ذلك من العرب، أَلقوا عليه حركة الهاء حيث حرّكوا لتبيْانها. قال الشاعر، وهو زيادٌ الأعجمُ [من الرجز]:

٩٦٣ - عَجِبْتُ وَالدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... مِنْ عَنَزِيٍّ سبّني لم أضْرِبُهْ

---

٩٦٣ - **التخريج**: الرجز لزياد الأعجم في ديوانه ص ٤٥؛ والدرر ٦/ ٣٠٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٦١؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٤ (لمم)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٧٤؛ وشرح المفصل ٩/ ٧٠؛ والمحتسب ١/ ١٩٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٨.

اللغة: العنزي: نسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة.

الإعراب: «عجبت»: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. «والدهر»: الواو: حرف اعتراض، «الدهر»: مبتدأ مرفوع. «كثير»: خبر المبتدأ مرفوع. «عجبه»: فاعل لـ «كثير» مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «من عنزيّ»: جار ومجرور متعلقان بـ «عجبت». «سبّني»: فعل ماضٍ، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. «أضربه»: فعل مضارع مجزوم، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

وجملة «عجبت»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «الدهر كثير عجبه»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «سبّني»: في محلّ جرّ نعت «عنزيّ». وجملة «لم أضربه»: معطوفة بحرف عطف مقدّر على جملة «سبّني»، في محلّ جر.

والشاهد فيه قوله: «لم أضربه» حيث نقل حركة الهاء إلى الباء من قوله (أضربُهُ) ليكون أبينَ لها في الوقف.

وقال أبو النجم [من الرجز]:

٩٦٤ ـ فَقَـرِّبَـنْ هـذا وهـذا أزْحِلُـهْ

وسمعنا بعض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون: «قد ضَرَبَتِهْ» و «أخَذَتِهْ»، كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الذي بعدها، لا لإعراب يُحْدثه شيءٌ قبلها، كما حرّكوا بالكَسر، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسكن في الوصل[1]، فإذا وصلتَ، أسكنتَ جميعَ هذا؛ لأنّك تحرّك الهاء فتُبِّين وتُتبِعها وَاواً؛ كما أنّك تسكِّن في الهمزةَ إذا وَصلتَ، فقلت: «هذا وَثْءٌ» كما ترى؛ لأنّها تبيَّن. وذلك «قد ضَرَبَتْهُ فُلانة»؛ و «عَنْهُ أخَذْتُ»؛ فتسكِّن كما تسكِّن إذا قلت: «عَنها أخَذَتْ». وفعلوا هذا بالهاء لأنّها في الخفاء نحوُ الهمزة.

---

٩٦٤ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في شرح المفصل ٩/ ٧١، ٧٢.

اللغة: **أزحِلْه**: **أبْعِدْه**.

الإعراب: «**فقرِّبَنْ**»: الفاء: حرف استئناف، «قرّب»: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: (أنت). «**هذا**»: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به. «**وهذا**»: الواو: حرف عطف، «هذا»: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أزحل». «**أزحله**»: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على اللام، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (أنت)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ المقدَّر في محل نصب مفعول به.

وجملة «فقرّبن»: استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «وأزحل هذا» لا محل لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وجملة «أزحله»: تأكيد للجملة السابقة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: (أزحله) حيث نقل حركة الهاء إلى اللام، ليكون أبْيَن للهاء في الوقف، لأنّ مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها.

(١) قال السيرافي: إنّما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً، لأنّهم إذا وقفوا، أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن، فيجتمع ساكنان والهاء خفيّة ولا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن، فحرّكوا ما قبلها لأن تبين الهاء، ولا تخفى. فأكثرُ العرب يضمّون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها؛ وبعضٌ ـ وهم بنو عديّ ـ لمّا اجتمع الساكنان في الوقف، وأرادوا أن يحرّكوا ما قبل الهاء لبيان الهاء، حرّكه بالكسر كما يكسر الحرف الأوّل لاجتماع الساكنين، كقولنا: «لم يَقُمِ الرجل»، و «ذهبتِ الهندات».

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبيَنَ منه يُشبِهه لأنه خَفِيٌّ وكان الذي يُشبِهه أَوْلى، كما أنك إذا قلت: «مُصْطَفَيْنَ»، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاءِ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في «أفْعَى»: «هذه أفْعَيْ»؛ وفي «حُبْلَى»: «هذه حُبْلَيْ»؛ وفي «مُثَنًّى»: «هذا مُثنَّيْ». فإذا وصلتَ، صيَّرتها ألفاً. وكذلك كلُّ ألفٍ في آخر الاسم. حدَّثنا الخليل وأبو الخطَّاب أنّهَا لغةٌ لَفزارةَ وناسٍ من قيس؛ وهي قليلة. فأمّا الأكثر الأعرف فأنْ تَدَعَ الألف في الوقف على حالها ولا تُبدلَهَا ياءً. وإذا وصلتَ، اسْتَوتِ اللغتان؛ لأنَّه إذا كان بعدها كلام كان أبينَ لهَا منها إذا سَكَتَّ عندها؛ فإذا استعملتَ الصّوت كان أبينَ.

وأمَّا طيِّىءٌ، فزعمُوا أنهم يَدَعونَهَا في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفيّة لا تُحرَّك، قرِيبةٌ من الهمزة.

حدَّثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب؛ وزعموا أن بعضَ طَيِّىء يقول: «أفْعَوْ»، لأنها أبينُ من الياء، ولم يجيئوا بغيرها لأنها تُشبِه الألف في سَعَة المخرج والمدّ؛ ولأنّ الألف تُبدَل مكانَها كما تُبدَل مكانَ الياء، وتُبدَلان مكانَ الألف أيضاً؛ و «هنَّ أخواتٌ».

ونحوُ ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف: «هذِهْ»؛ فإذا وصلوا قالوا: «هذِي فُلانةُ»؛ لأن الياءَ خفيَّة فإذا سَكَتّ عندها، كان أخْفَى. والكسرةُ مع الياءِ أخْفَى، فإذا خَفِيَتِ الكسرةُ، ازدادتِ الياءُ خَفاءً كما ازدادتِ الكسرةُ؛ فأَبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثرِ الحروف بها مشابَهةً، وتكون الكسرةُ معه أبينَ.

وأمَّا أهل الحجاز وغيرهُم من قيس، فألزموها الهاءَ في الوقف وغيرِه كما ألزمتْ طَيِّىء الياءَ. وهذه الهاءُ لا تَطَّرِدُ في كلّ ياءٍ هكذا؛ وإنما هذا شاذٌّ، ولكنه نظير للمُطَّرِد الأوّل.

وأمّا ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيَّة، فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف، وذلك قولهم: «هذا تَمِيمجّ»، يريدون: «تَميمِيٌّ»، و «هذا عَلِجّ»، يريدون: «عَلِيٌّ». وسمعتُ بعضهم يقول: «عَرَبانِجّ» يريد: «عَرَبانِيٌّ». وحدّثني مَن سمعهم يقولون [من الرجز]:

٩٦٥ ـ خالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلجٍّ   المُطْعمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ

وبالغداةِ فِلَق البَرْنِجِّ

يريد: «بالعَشِيّ»، و «البَرْنِيّ». فزعم أنهم أنشدوه هكذا.

---

٩٦٥ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢، ٢٤٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٧٥؛ وشرح التصريح ٢/٣٦٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢١٢؛ وشرح المفصل ٩/ ٧٤، ١٠/ ٥٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٥؛ ولسان العرب ٢/ ٣٢٠ (عجج)، ٤/ ٣٩٥ (شجر)؛ والمحتسب ١/ ٧٥؛ والمقرب ٢/ ٢٩؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٥٣؛ والمنصف ٢/ ١٧٨، ٣/ ٧٩.

شرح المفردات: علجّ: أي عليّ. العشج: أي العشيّ. البرنج: أي البرني، وهو تمر.

الإعراب: «**خالي**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**عويف**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**وأبو**»: الواو حرف عطف، «أبو»: معطوف على «عويف» مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. «**علجّ**»: مضاف إليه مجرور. «**المطعمان**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هما». «**اللحم**»: مفعول به منصوب. «**بالعشجّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «المطعمان». «**وبالغداة**»: الواو حرف عطف، «**بالغداة**»: معطوف على «بالعشجّ» مجرور. «**كتل**»: مفعول به، وهو مضاف. «**البرنج**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «خالي عويف» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «هما المطعمان» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «أبو علجّ»، وأصله: «أبو علي». و «بالعشجّ» وأصله: «بالعشيّ»، فأبدل الياء جيماً على لغة بعض العرب.

هذا باب ما يُحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك: «هذا قاضْ»، و «هذا غازْ»، و «هذا عَمْ»، يُريد «العَمِي». أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل، ولم يريدوا أن تَظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل. فهذا الكلام الجيِّد الأكثر.

وحدّثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: «هذا رامي» و «غازي»، و «عَمِي»، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين، لأنهم لم يُضطَرّوا ههنا إلى مثال ما اضطُرّوا إليه في الوصل من الاستثقال. فإذا لم يكن في موضع تنوين، فإنَّ البيان أجودُ في الوقف. وذلك قولك: «هذا القاضي»، و «هذا العَمِي»، لأنها ثابتة في الوصل.

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف، شبَّهوه بما ليس فيه ألف ولام، إذ كانت تذهب الياءُ في الوصل في التنوين لو لم تكن الألف واللام. وفعلوا هذا لأنَّ الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات، فقد اجتمع الأمران. ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام، لأنّه لم يلحقه في الوصل ما يضطرّه إلى الحذف كما لحقه وليست فيه ألفٌ ولام، وهو التنوين، لأنّه لا يلتقي ساكنان. وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرةٌ بعد كسرة، ولكنهم حذفوا في الوقف في الألف واللام، إذْ كانت تَذهب وليس في الاسم ألف ولام، كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام، إذ لم يَضْطَرهم إلى حذفه ما اضطرّهم في الوصل. وأمّا في حال النصب فليس إلاّ البيان، لأنها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألفٌ ولامٌ. ومع هذا أنّه لمَّا تحرَّكت الياءُ أشبهتْ غير المعتلّ، وذلك قولك: «رأيتُ القاضيَ». وقال الله عز

وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾[1] وتقول: «رأيت جَوارِي»؛ لأنها ثابتة في الوصل متحرِّكة.

وسألتُ الخليل عن القاضي في النِّداء، فقال: «أَخْتارُ يا قاضي»، لأنَّه ليسَ بمنوَّن، كما أختارُ «هذا القاضي».

وأمّا يونس فقال: «يا قاضْ». وقولُ يونس أقوَى، لأنَّه لمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدَر، لأنَّ النداء موضعُ حذفٍ، يحذفون التنوين ويقولون: «يا حارِ»، و «يا صاحِ»، و «يا غُلامُ أقْبلْ».

وقالا في «مُرٍ»، إذا وَقَفَا: «هذا مُرِي»، كرهوا أن يُخِلّوا بالحرف فيَجْمَعوا عليه ذهاب الهمزة والياء، فصار عِوَضاً. يريد «مُفْعِلٌ» من «رأيتُ»[2].

وأمّا الأفعال، فلا يُحذف منها شيءٌ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك: «لا أقضِي»، و «هو يَقْضِي»، و «يَغْزُو» و «يَرمِي». إلا أنهم قالوا: «لا أدْرْ»، في الوقف، لأنه كثُر في كلامهم، فهو شاذٌّ. كما قالوا: «لم يَكُ»، شُبِّهت النونُ بالياء حيث سكنتْ. ولا يقولون: «لم يَكُ الرّجلُ»، لأنها في موضع تحرُّكٍ، فلم يُشبَّه بـ «لا أدْرِ»، فلا تحذف الياء إلاّ في: «لا أدْرِ»، و «ما أدْرِ»[3].

وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذفَ، يُحذفُ في الفواصل والقوافي.

فالفواصلُ قولُ الله عزَّ وجلّ: ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[4]، و ﴿ما كُنَّا نَبغْ﴾[5]، و ﴿يَومَ

---

(١) القيامة: ٢٦.

(٢) الصواب: من «أريت».

(٣) قال السيرافي: أي لأنّها إذا لقيها همزة الوصل، تحرّكت النون، فخرجت عن شبه حروف المدّ واللين، كقوله تعالى: ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ [البينة: ١] هذا هو المعروف. وذكر أبو زيد في نوادره شعراً، حُذفت فيه نون «يكن»، قبل «أل» وهو قول الشاعر [من الرمل]:

لم يكُ الحقَّ على أن هاجه ... رسمُ دارٍ قد تعفّى بالسِّرَرْ

هذا شاذّ.

وانظر نوادر أبي زيد ص ٧٧.

(٤) الفجر: ٤.

(٥) الكهف: ٦٤.

التَّنَادْ﴾[1]، و ﴿الكبيرُ المُتَعَالْ﴾[2].

والأسماء أجدرُ أن تُحذَف؛ إذْ كان الحذْفُ فيها في غير الفواصل والقوافي.

وأمّا القوافي فنحو قوله ـ وهو زُهَيْر [من الكامل]:

٩٦٦ ـ وأراكَ تَفْـرِي مـا خَلَقْـتَ وبَعْـ ـضُ القـوم يَخْلُـقُ ثـم لا يَفْـرِ

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين. وهذا جائز عربيٌّ كثير.

(١) غافر: ٣٢.
(٢) الرعد: ٩.

٩٦٦ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٩٤؛ والدرر ٢٩٧/٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٤٧١/٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٤٤/٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧٠؛ وشرح المفصل ٧٩/٩؛ ولسان العرب ٨٧/١٠ (خلق)، ١٥٣/١٥ (فرا)؛ والمنصف ٧٤/٢، ٢٣٢؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣٠٢/٢.

اللغة: تفري: تقطع. وخَلَقْت: قدَّرْتَ.

المعنى: يقول زهير لهرم بن سنان إنَّك إذا تهيَّأت لأمْرٍ مَضَيْتَ له، وأنفذته، ولم تعجز عنه، وبعض القوم يُقَدِّرُ الأمر ويتهيَّأ له، ثم لا يُقْدِم عليه، ولا يمضيه عجزاً، وضَعْفَ همةٍ.

الإعراب: «**وأراك**»: الواو: بحسب ما قبلها، «أراك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والكاف: مفعول به مبني على الفتح في محل نصب. «**تفري**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «**خلقت**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «**وبعض**»: الواو: حرف استئناف، «بعض»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. «**القوم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**يَخْلُق**»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو). «**ثمَّ**»: حرف عطف. «**لا**»: حرف نافٍ. «**يَفْرِ**»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للوقف.

وجملة «أراك»: بحسب الواو. وجملة «تفري»: مفعول به ثانٍ للفعل (أرى) محلُّها النصب. وجملة «خَلَقْتَ»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها. وجملة «بعض القوم يخلق»: استئنافية لا محل لها. وجملة «يخلق»: خبر للمبتدأ «بَعْضُ القومِ» محلُّها الرفع. وجملة «يفرِ»: معطوفة على جملة «يخلق».

والشاهد فيه: حذف الياء في الوقف من قوله (يفري) فيمن سَكَّنَ الراء، ولم يطلق القافية للترنّم، وإثبات الياء أكثر وأقْيَس لأنَّه فعل لا يدخله التنوين، ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاضٍ، وغازٍ، وما أشبهها.

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيسُ وأكثر، لأنَّها في هذه الحال، ولأنَّها ياءٌ لا يلحقها التنوينُ عَلَى كلِّ حال، فشبَّهوها بياء «قاضي»، لأنها ياءٌ بعد كسرة ساكنة في اسم.

وذلك قولك: «هذا غلامْ» وأنت تريد: «هذا غُلامي». و «قد أسْقانْ»، و «أسْقِنْ» وأنت تريد: «أسْقانِي» و «أسْقِنِي»، لأن «نِي» اسمٌ. وقد قرأ عمرٍو: ﴿فيقولُ ربِّي أكْرَمَنْ﴾[1]، و ﴿ربِّي أهَانَنْ﴾[2] على الوقف. وقال النابغة [من الوافر]:

٩٦٧ - إذا حاوَلْتَ في أسَدٍ فُجُوراً ... فإنِّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْ

(١) الفجر: ١٥.

(٢) الفجر: ١٦.

٩٦٧ - **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٥.

اللغة: الفجور: نَقْضَ الحلف.

المعنى: يخاطب الشاعر عيينة بن حصن الفزاري، وكان قد دعاه إلى مقاطعة بني أسد، ونقض حلفهم، فأبى عليه ذلك، وتوعّده بهم.

الإعراب: «إذا»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. «حاولت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «في أسد»: جار ومجرور متعلقان بحالٍ من (فجوراً). «فجوراً»: مفعول به منصوب بالفتحة. «فإنِّي»: الفاء: رابطة لجواب الشرط، «إني»: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم: اسم (إنَّ) مبني على السكون محلُّه النصب. «لستُ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (ليس). «منكَ»: جار ومجرور متعلقان بخبر (ليس) المحذوف. «ولست»: الواو: حرف عطف، «لست»: مثل (لسْتُ). «مِنِّي»: «من»: حرف جر، وياء المتكلم المحذوفة: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر (لست).

يريد: «مِنّي». وقال النابغة [من الوافر]:

٩٦٨ - وهـم وَرَدُوا الجِفَـار عَلَـى تَمِيـمٍ   وهـمْ أَصْحـابُ يـومِ عُكـاظَ إنْ

يريد: «إني». سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم.

وتركُ الحذف أقيسُ. وقال الأعشى [من المتقارب]:

٩٦٩ - فهـل يَمْنَعنِّـي ارتيـادي البِـلا   دَ مِـنْ حَـذَرِ المـوتِ أن يَـأْتِيَـنْ
ومِـنْ شـانـئٍ كـاسِـفٍ وَجْهُـهُ   إذا مـا انْتَسَبْـتُ لـه أنْكَـرَنْ

وجملة «إذا حاولت... فإني لستُ منك»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «حاولت»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «إني لستُ منك»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «لست مني»: معطوفة على جملة «لستُ منك» التي هي في محل رفع خبر (إن).

والشاهد فيه: حذف الياء من الضمير في قوله: مِنِّي.

٩٦٨ - **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٧؛ وسمط اللآلي ص ٦٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٥٩ (ضمن)؛ والمقرب ٢/ ٣٣؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٠٩.

اللغة: الجِفَار: موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم.

المعنى: يصف بني أسدٍ بالشجاعة فيقول: هم الذين أوقعوا ببني تميم في موقعة الجِفَار، وهم أصحاب الجولة في يوم عكاظ، وأنا أشهد لهم بذلك.

الإعراب: «**وهم**»: الواو: حرف عطف كما يفهم من سياق أبيات الشاهد، و «هم»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. «**وردوا**»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. «**الجِفار**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**على تميم**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (وردوا). «**وهم**»: الواو: حرف عطف، «هم»: كـ (هم) السابقة. «**أصحابُ**»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. «**يوم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**عكاظ**»: مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف. «**إنَّ**»: حرف مشبه بالفعل، واسمه ياء المتكلم المحذوفة، وخبره في بيت لاحق.

وجملة «هم وردوا»: معطوفة على جملة استئنافية. وجملة «وردوا»: خبر المبتدأ (هم) محلُّها الرفع. وجملة «هم أصحاب يوم عكاظ»: معطوفة على ما عطفت عليها جملة «هم وردوا». وجملة «إني شهدتُ»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: حذف ياء المتكلم من (إنِّي)، وإنما حذفت، وهي ضمير تشبيهاً لها بالياء في مثل القاضي والغازي ونحوه مما يُحذف ياؤه في الوقف.

٩٦٩ - **التخريج**: البيت الأول تقدم بالرقم ٨٧٨؛ والبيت الثاني مع نسبته في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٧؛ وشرح المفصل ٩/ ٨٣.

اللغة: الشانىء: المبغض. الكاسف: العابس. =

وأمّا ياء «هذا قاضِيَّ»، و «هذان غُلامايَ»، و «رأيتُ غُلامَيَّ»، فلا تُحذَف؛ لأنها لا تُشبه ياءَ «هذا القاضِيَ»، لأنّ ما قبلها ساكن، ولأنها متحرِّكة كياء «القاضي» في النصب، فهي لا تُشبه ياءَ «هذا القاضي»[1]. ولا تُحذَف في النداء، إذا وصلتَ كما قلت: «يا غُلامِ أقْبِلْ»؛ لأنّ ما قبلها ساكن؛ فلا يكون للإضافة علَم؛ لأنّك لا تكسر الساكن.

ومن قال: «هذا غُلامِيْ، فاعْلَمْ» و «إنِّيَ ذاهب»، لم يَحذف في الوقف؛ لأنّها كياء «القاضي» في النصب؛ ولكنهم ممّا يُلحِقون الهاء في الوقف فيبيّنون الحركة. ولكنّها تُحذَف في النداء؛ لأنك إذا وصلتَ في النداء، حذفتَها.

وأمّا الألفات التي تَذهب في الوصل، فإنها لا تُحذَف في الوقف، لأنَّ الفتحة والألف أخفُّ عليهم. ألا تراهم يفِرّون إلى الألف من الياء والواو، إذا كانت العينُ قبل واحدة منهما مفتوحة، وفرُّوا إليها في قولهم: «قد رُضَا»، و «نُهَا». وقال الشاعر، زيد الخيل [من الطويل]:

أَفِي كلِّ عامٍ مَأتَمٌ تَبْعَثُونَهُ ... عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه ومَا رُضَا[2]

المعنى: هل يمنعني من أن أجوب البلاد الخوفُ من الموتِ، ومن رجلٍ كاره لي ينكرني إذا ما انتسبتُ له.

الإعراب: البيت الأول أعرب بالرقم المشار إليه أعلاه. «**ومن شانىء**»: الواو: حرف عطف، «من شانىء»: شبه جملة معطوفة على (من حذر). «**كاسفٍ**»: صفة لـ (شانىء) مجرور بالكسرة. «**وجهُه**»: فاعل لـ (كاشفٍ) مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. «**إذا**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرف الزمانية. «ما»: زائدة. «**انتسبْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**له**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (انتسبتُ). «**أنكرني**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون: للوقاية، و الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو).

وجملة «إذا ما انتسبتُ له أنكرني»: صفة ثانية لـ (شانىء) محلُّها الجر. وجملة «انتسبت»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «أنكرني»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه: حذف الياء في الوقف في قوله: (يأتيني) و (أنكرني).

(١) قال السيرافي: جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء المتكلّم كسرة، لم يَجُزْ حذفها، لأنّ الذي يحذفها وقبلها كسرة يكتفي بدلالة الكسر عليها. فإذا حذفت هي والكسرة، لم يجز لأنّه لا دلالة عليها في وصل ولا وقف.

(١) تقدم بالرقم ١٠١.

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوي [من الكامل]:

٩٧٠ - إنَّ الغَـوِيَّ إذَا نُهَـا لـم يُعْتِـبِ

ويقولون في «فَخِذٍ»: «فَخْذٌ»، وفي «عَضُدٍ»: «عَضْدٌ»، ولا يقولون في «جَمَلٍ»: «جَمْل» ولا يخففون، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم والألف، فمن ثمَّ لم تحذف الألف، إلاَّ أن يُضطَرَّ شاعرٌ، فيشبِّهَهَا بالياء، لأنها أَختها، وهي قد تذهب مع التنوين. قال الشاعر حيثُ اضطُرّ، وهو لبيد [من الرمل]:

٩٧١ - وقَبِيـــلٌ مِـــن لُكَيْـــزٍ شـــاهـــدٌ رَهْـطُ مَـرْجُـومٍ ورَهْـطُ ابـنِ المُعَـلّ

---

٩٧٠ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٩/٧٦، وهو عجز بيت صدرُه كما أشار محقق كتاب «تحصيل عين الذهب»: «لزجرتُ قلباً لا يريعُ إلى الصبا».

اللغة: الغَويُّ الضالُّ. ويُعْتِبُ: يعطي العُتْبى، أي الرضا.

المعنى: إنَّ الغاوي الموغل في الضلال إذا نُهي عن ضلاله لا يتخلى عن ضلاله ولا يرجع إلى ما يُرْضي.

الإعراب: «**إن**»: حرف مشبَّه بالفعل. «**الغويَّ**»: اسم (إنَّ) منصوب بالفتحة الظاهرة. «**إذا**»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بـ «يعتب» «**نُها**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، ونائب الفاعل مستتر، تقديره (هو). «**لم**»: حرف جزم ونفي وقلب. «**يُعْتِبِ**»: فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر للقافية.

وجملة «إنَّ الغويَّ إذا نُهى لم يُعتب»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**إذا نُهى لم يعتب**»: خبر (إنَّ) محلُّها الرفع. وجملة «نُهى»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «لم يُعْتَبِ»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه: قلبُ الياء في (نُهِيَ) ألفاً بعد فتح ما قبلها، وهي لغة طيىء يكرهون مجيء الياء المفتوحة بعد كسرة.

٩٧١ - **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٩٩؛ والأشباه والنظائر ١/٢٧٢؛ والخصائص ٢/٢٩٣؛ والدرر ٦/٢٤٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧؛ ولسان العرب ١٢/٢٢٩ (رجم)؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٤٨؛ والممتع في التصريف ٢/٦٢٢؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٦؛ والدرر ٦/٢٩٨؛ ورصف المباني ص ٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٢، ٧٢٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٨؛ والمحتسب ١/٣٤٢؛ والمقرب ٢/٢٩؛ وهمع الهوامع ٢/١٥٧.

اللغة: القبيل: العريف أو الكفيل. لكيز: أبو قبيلة من عبد القيس. حاضر: شاهد. مرجوم وابن المعلّى: قبيلتان. =

يريد: «المُعَلَّى».

= المعنى: يصف الشاعر مقاماً فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر.

الإعراب: «وقبيل»: الواو: حسب ما قبلها، «قبيل»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «من لكيز»: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ «قبيل». «**شاهد**»: خبر المبتدأ «قبيل». «**رهط**»: بدل من قبيل مرفوع بالضمة. «**مرجوم**»: مضاف إليه مجرور. «**ورهط**»: الواو: حرف عطف، «**رهط**»: اسم معطوف على مرفوع مرفوع مثله. «**ابن**»: مضاف إليه مجرور. «**المعل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة للضرورة.

وجملة «قبيل شاهد» بحسب الواو.

والشاهد فيه قوله: «ابن المعل» حيث حذف من الاسم الألف واللام لضرورة على غير قاعدة وأصل الاسم «المعلّىٰ».

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار، وحذفِهما

فأمّا الثبات فقولك: «ضَرَبهُو زيدٌ»، و «عَلَيْهَا مالٌ»، و «لَدَيْهُو رجلٌ». جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكر كما جاءت وبعدها الألفُ في المؤنّث، وذلك قولك: «ضَرَبَها زيدٌ»، و «عَليَها مالٌ».

فإذا كان قبل الهاء حرفُ لينٍ، فإنَّ حذف الياء والواوِ في الوصل أحسنُ، لأنَّ الهاء من مَخْرَج الألف، والألَف تُشبِه الياء والواو، تُشبههما في المدّ، وهي أختُهما، فلمّا اجتَمعت حروفٌ متشابِهةٌ، حذفُوا. وهو أحسنُ وأكثر. وذلك قولك: «عَلَيْهِ يا فتى»، و «لَدَيْهِ فُلان»، و «رأيتُ أباهُ قبلُ»، و «هذا أبوهُ»، كما ترى[1]. وأحسنُ القراءَتين: ﴿ونَزّلْناهُ تَنزِيلاً﴾[2]، و ﴿إنْ تَحمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾[3]، و ﴿شَرَوْهُ بثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[4]، و ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[5]. والإتمام عربيٌّ.

ولا تَحْذف الألف في المؤنَّثِ فيَلتبسَ المؤنَّثُ بالمذَّكر.

---

(١) قال السيرافي: فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف؛ فاختار فيها أن تُحرّك ولا تُوصل بحرف، نحو: «عليه»، و «ألقى عصاه»، و «خذوه». واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف، أن توصل بالواو، نحو: «منهو آياتٌ»، و «أصابتهو جائحة»، واختار أبو العباس حذف الصلة في «منه» و «أصابته» ولم يفرّق بين حرف اللين وغيره. وهذا هو الصحيح لأن أكثر القرّاء والجمهور على ﴿منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧].

(٢) الإسراء: ١٠٦.

(٣) الأعراف: ١٧٦.

(٤) يوسف: ٢٠.

(٥) الحاقة: ٣٠.

فإن لم يكن قبل هاءِ التذكير حرفُ لينٍ، أثبتوا الواو والياءَ في الوصل. وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاءِ إذا كانَ ما قبل الهاءِ ساكناً، لأنهم كرهوا حرفينِ ساكنين بينهما حرفٌ خفيّ نحوُ الألف، فكما كرهوا التقاءَ الساكنين في «أيْنَ» ونحوها كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌّ، وذلك قول بعضهم: «مِنْهُ يا فتى»، و «أصابَتْهُ جائحة». والإتمامُ أجودُ؛ لأن هذا الساكن ليس بحرفِ لينٍ، والهاءُ حرفٌ متحرِّك.

فإن كان الحرفُ الذي قبل الهاءِ متحرِّكاً، فالإثباتُ ليس إلاَّ، كما تَثبت الألف في التأنيث، لأنّه لم تأْتِ علّة ممَّا ذكرنا، فجرى على الأصل؛ إلاّ أن يُضطَرَّ شاعر، فَيحذف كما يَحذف ألف «مُعَلَّى»، وكما حَذَف فقال الشاعر [من الوافر]:

وطِرْتُ بُمنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ ... دَوامِي الأيْدِ يخبِطْنَ السَّريحَا[1]

وهذِهِ أجدرُ أن تحذف في الشعر لأنّها قد تحذف في مواضع من الكلام، وهي المواضع التي ذكرتُ لك في حروف اللِّين، نحو: «عليه» و «إليه»، والساكن، نحو: «مِنْهُ»، ولو أثبتوا، لكانَ أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم. فإذا حذفوها على هذه الحال، كانت في الشعر في تلك المواضع أجدَرَ أن تحذف؛ إذْ حُذِفَت مما لا يُحذف منه في الكلام على حال.

ولم يفعلوا هذا بـ «ذهْ هِيَ» و «مَنْ هِيَ» ونحوهما، وفُرق بينهما، لأنّ هاء الإضمار أكثرُ استعمالاً في الكلام؛ والهاءُ التي هي هاءُ الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعفُ، لأنّها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته، وليست الياءُ في «هِيَ» وحدَها باسمٍ كياء «غُلامي».

واعلم أنّك لا تَسْتبين الواو التي بعد الهاء ولا الياءَ في الوقف؛ ولكنّهما محذوفتان، لأنّهم لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يَذهب في الوصل على حالٍ، نحوَ: ياء «غُلامِي» و «ضَرَبِني»، إلاّ أنْ يُحذف شيءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين - ألزموا الحذف هذا الحرفَ الذي قد يُحذف في الوصل. ولو تُرِك، كان حسناً وكان على أصل كلامهم، فلم يكن فيه في الوقف إلاّ الحذف حيث كان في الوصل أضعف.

---

(١) تقدّم بالرقم ٤.

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار، كنتَ بالخيار: إن شئت حذفتَ، وإن شئتَ أثبتَّ. فإنْ حذفتَ، أسكنتَ الميم.

فالإثباتُ: «عَليكُمُو»، و «أنْتُمُو ذاهِبونَ»، و «لَدَيْهِمِي مالٌ»، فأثبتوا كما تثبت الألف في التثنية إذا قلت: «عَلَيْكما»، و «أنْتُمَا»، و «لَدَيْهما».

وأمّا الحذف والإسكان فقولهم: «عَلَيْكمْ مالٌ»، و «أنْتُمْ ذاهبون»، و «لَدَيْهِمْ مالٌ»؛ لمَّا كثُر استعمالُهم هذا في الكلام واجتَمعت الضمَّتان مع الواو، والكسرتان مع الياء، والكسراتُ مع الياء، نحو: «بِهِمِي داءٌ»، والواوُ مع الضمَّتين والواو نحوُ: «أبُوهُمُو ذاهبٌ»، والضمّاتُ مع الواو، نحو: ﴿رُسُلُهُمُو بالْبيِّنَاتِ﴾[(١)]؛ حذفوا كما حذفوا من الهاءِ في الباب الأوّل حيث اجتمَع فيه ما ذكرتُ لك، إذْ صارت الهاءُ بين حرفَيْ لِينٍ، وفيها مع أنَّها بين حرفَيْ لِينٍ أنّهَا خفيَّة بين ساكنين، ففيها أيضاً مثلُ ما في «أصابتُه». وأسكنوا الميم لأنَّهم لمَّا حذفوا الياء والواو، كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شَيئاً منهما، إذ كانتا تحذفان استثقالاً، فصارت الضمَّة بعدها نَحْو الواو، ولو فعلوا ذلك، لاجتمعَتْ في كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس معهنَّ ساكن، نحو: «رُسُلُكُمُو». وهم يكرهون هذا. ألا تَرى أنّه ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرفٍ متحرّكٌ كلُّه[(٢)]. وسترى بيانَ ذلك في غير هذا الموضع إن شاءَ الله.

فأمّا الهاء، فحُرِّكتْ في الباب الأوّل لأنه لا يلتقي ساكنان. وإذا وقفتَ، لم يكن إلاّ الحذف ولزومُهُ، إذْ كنتَ تحذف في الوصل كما فعلت في الأوّل.

وإذا قلت: «أُريدُ أن أُعْطِيَه حقَّه»، فنصبتَ الياء، فليس إلاّ البيان والإثبات، لأنَّها لمَّا تحرّكتْ، خرجتْ من أن تكون حرفَ لِينٍ، وصارت مثل غير المعتل، نحو باء «ضَرَبَهُ»، وبَعُدَ شبَهُها من الألف، لأنَّ الألف لا تكون أبداً إلاّ ساكنة، وليست حالُها كحال الهاء، لأنَّ الهاء من مَخْرَج الألف، وهي في الخفاء نحو الألف ولا تُسكِّنُها.

---

(١) الأعراف: ١٠١؛ والتوبة: ٧٠؛ ويونس: ١٣؛ وإبراهيم: ٩؛ والروم: ٩؛ وفاطر: ٢٥؛ وغافر: ٢٢، ٢٣؛ والتغابن: ٦.

(٢) قال السيرافي: يريد أنّ قولهم: «رسلكمو» يثقل، فاختير لأجل ذلك تسكين الميم، وحذف الواو. وقد أنكر من كلام سيبويه قوله: «أربع متحركات» إذ أنّ الميم إن سُكِّنت في «رسلكم»، ففيه أربع متحركات متوالية. وإن حُرّكت الميم، ففيه خمس متحركات؛ فإمّا أن يكون سها في عدة الحروف، أو معناه أربع متحرّكات قبل تحرّك الميم؛ فإذا تحرّكت، زاد على نهاية الثقل المعروف في كلامهم.

وإن قلت: «مررتُ بابْنِهِ»، فلا تسكِّن الهاء، كما أسكنتَ الميم.

وفرقُ ما بينهما أنَّ الميم إذا خرجتْ على الأصل، لم تقع أبداً إلاّ وقبلها حرفٌ مضموم، فإن كُسرت، كان ما قبلها أبداً مكسوراً. والهاءُ لا يلزمها هذا، تقع وما قبلها أخفُّ الحركات نحو: «رأيتُ جَمَلَهُ»، وتقع وقبلها ساكن نحو: «اضْرِبْهُ». فالهاءُ تَصرَّفُ، والميمُ يلزمها أبداً ما يَستثقلون. ألَا تراهم قالوا في «كَبِدٍ»: «كَبْدٌ»، وفي «عَضُدٌ»: «عَضْدٌ»، ولا يقولون ذلك في «جَمَلٍ»، ولا يحذفون الساكن في «سَفَرْجَلٍ»، لأنه ليس فيه شيءٌ من هذا.

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات في الوصل، لا يكسرها إذا كانت بعدها ألف وصل، ولكن يَضُمّها، لأنها في الأصل متحرّكة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحرِّكة بعدها ألفٌ، نحو: «غُلَامُكُمَا». وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً، لا على أنّ هذا مجراه في الكلام وحدُّه وإنْ كان ذلك أصلَه، كما تقول: «رادٌّ» وأصله «رادِدٌ». ولو كان كذلك، لم يقُل من لا يُحصَى من العرب: «كُنْتُمُو فاعلين»، فيُثبِتون الواو[1]. فلمّا اضطُرُّوا إلى التحريك، وجاؤوا بالحركة التي في أصل الكلام، وكانت أَولى من غيرها حيث اضطُررتَ إلى التحريك كما قلت في «مُذُ اليوم»، فضممتَ ولم تكسر، لأن أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ. هكذا جرت في الكلام.

وحَذَفَ قومٌ استخفافاً، فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك، جاؤوا بالأصل، وذلك نحو: «كُنْتُمُ اليومَ»، و «فَعَلْتُمُ الخير»، و «عَلَيْهِمُ المال». ومن قال: «عَلَيْهِمِ»، فالأصل عنده في الوصل «عَلَيْهِمي»، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمَّة. وإن شئت قلت: لمَّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضمار، جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل، كما قالوا: «اخْشَوُا القومَ»، حيث كانت علامةَ إضمار.

---

(١) قال السيرافي: احتجّ لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين: أولهما: بأن يردّها إلى حركتها التي كانت لها في الأصل، وثانيهما: بأنه لمّا كانت الميم بعدها واو في التقدير، ثمّ اضطروا إلى تحريكها، جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما ضمّت واو «اخْشَوُا القومَ». والتفسير الأوّل أجود. ألا ترى أنّه لا يقول: «كنتمِ اليوم» بكسر الميم من يقول: «اخشوِا الرجل» بكسر الواو. ولو كان ضمّ الميم من أجل الواو بعدها، لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في «اخشوِا الرجل» أن نكسر الميم في «كنتم اليوم».

والتفسير الأول أجودُ، الذي فسّرَ تفسير «مُذُ اليوم». أَلا ترى أَنه لا يقول: «كُنْتُمِ اليومَ» مَنْ يقول: «اخْشَوِا الرَّجل»[1]. ولكن من فَسَّر التفسير الآخِر يقول: يشبّه الشيء بالشيء في موضع واحد وإنْ لم يوافقه في جميع المواضع.

ومن كان الأصل عنده «عَلَيْهِمي» كَسَرَ، كما قال للمرأة: «اخْشَيِ القوم».

(١) قال السيرافي: يريد أنّا لو كنا نضمّ الميم من أجل الواو بعدها في التقدير، لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في «اخشوِا الرّجل» أن نكسر الميم، لأنهما قد حذف منهما. ويجوز أن يفرّق بينهما، لأنّ الميم قد حُذف الواو بعدها، والواو في «اخشوا» لم يحذف بعدها واو؛ وإنّما حُذف قبلها ضمّة وألف؛ لأنه كان الأصل «اخشيوا»، فحذفت الضمّة، وقلبت الياء ألفاً؛ وحذف الألف لاجتماع الساكنين: واو الجمع والألف التي قبلها. وكان الأصل «اخشاو» بعد قلب الألف؛ فلما حُذِفت، صار: «اخشوا».

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإِضمار

اعلم أنّ أصلها الضمّ وبعدها الواو؛ لأنها في الكلام كلِّه هكذا؛ إلاّ أَن تدركها هذه العلَّةُ التي أذكرها لك. وليس يمنعهم ما أذكره لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل.

فالهاء تكْسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنها خفيَّة كما أنَّ الياء خفيَّة؛ وهي من حروف الزيادة، كما أنّ الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً، كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة. فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها، نحو: «كلاَبٍ» و «عابِدٍ». وذلك قولك: «مررت بِهِي قبل»، و «لَدَيهِي مال»، و «مررت بدارِهِي قبل».

وأهل الحجاز يقولون: «مررت بهُو قبل»، و «لَدَيْهُو مالٌ»، ويقرؤون: ﴿فَخَسَفْنَا بهُو وبِدارِهُو الأرض﴾[1].

فإن لحقت الهاءَ الميمُ في علامة الجمع، كسرتها كراهية الضمَّة بعد الكسرة. ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً. فإذا كسرتَ الميم، قلبتَ الواو ياءً كما فعلت ذلك في الهاء.

ومن قال: ﴿وبِدَارِ هُو الأرضَ﴾ قال: «عَلَيْهُمُو مال» و «بِهُمُو ذلك». وقال بعضهم: «عَلَيْهمُو»، أتبع الياءَ ما أشبهها كما أَمال الألف لما ذكرت لك، وَتَرَكَ ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل، وهو الميم؛ كما أنَّك تقول في باب الإدغام «مُصْدَرٍ»، فتُقرِّبها من أشبه

(١) القصص: ٨١.

الحروف من موضعها بالدال وهي الزاي، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما، لأنّ موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال.

وزعم هارون أنها قراءة الأعرج. وقراءةُ أهل مكة اليوم: ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ﴾[1]، بين الصاد والزاي.

واعلم أن قوماً من ربيعةَ يقولون: «مِنْهِمْ»، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزاً حصيناً عندهم[2]. وهذه لغة رديئة، إذا فصلتَ بين الهاء والكسرة، فألْزِم الأصل، لأنّك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ، لم تلتق المتشابهةُ. ألَا ترى أنّك حركت الصاد، فقلت: «صَدَقَ». كان من يحقِّق الصاد أكثر، لأنَّ بينهما حركةً. وإذا قال: «مَصادِرُ»، فجعل بينهما حرفاً، ازداد التحقيق كَثرة. فكذلك هذا.

وأمّا أهْلُ اللغة الرديئة، فجعلوها بمنزلة «مِنْتِنٍ»، لمّا رأوها تَتْبَعها وليس بينهما حاجز، جعلوا الحاجز بمنزلة نون «مِنْتِنٍ». وإنما أُجري هذا مجرى الإِدغام.

وقال ناسٌ من بكر بن وائل: «من أَحْلاَمِكِمْ»، و «بِكِم»، شبهها بالهاء لأنها عَلَمُ إضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة، فأتبع الكسرةَ الكسرة حيث كانت حرف إضمار، وكان أخفَّ عليهم من أن يَضُمّ بعد أن يَكسر. وهي رديئة جداً. سمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الحُطَيْئة [من الطويل]:

٩٧٢ ـ وإنْ قال مَولاَهمْ عَلَى جُلِّ حادِثٍ مِن الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أحْلامِكِمْ رَدُّوا

---

(١) القصص: ٢٣.

(٢) قال السيرافي: الذي يقول منهم بكسر الهاء، لا يحفل بالنون، فيكسر الهاء لكسرة الميم، وقد رأيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها، كقولهم: «هو ابن عمّي دِنْيا» (بكسر الدال) والأصل «دنوى» من «الدنو». وقالوا: «مِنْتِن» فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها، وكأنّه ليس بينهما نون.

٩٨٦ ـ التخريج: البيت للحطيئة في ديوانه ص ٤١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٢؛ وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٧٠.

اللغة: المولى هنا: ابن العم. وجُلُّ حادث: أي حادثٌ جليلٌ.

المعنى: يمدح الشاعر آل قريع، وهم حيٌّ من تميم، فيقول: إذا عتبوا على ابن عمهم، وأحوجه الزمان إليهم عادوا إليه بفضل حلومهم.

=

وإذا حرّكت، فقلت: «رأيت قاضِيَهُ قَبْلُ» لم تكسر، لأنها إذا تحرّكت، لم تكن حرف لِين، فبَعُد شبَهُها من الألف، لأنَّ الألف لا تُحرّك أبداً. وليست كالهاء، لأنَّ الهاء من مَخرَج الألف، فهي وإن تَحرّكت في الخفاء، نحوٌ من الألف والياء الساكنة. ألا تراها جُعلت في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين، فصارت كالألف، وذلك قولك: «خَليلُهَا». فاللامُ حرفُ الرّوِيِّ، وهي بمنزلة «خَلِيلُو»[1].

وإنما ذكرت هذا لئَلاّ تقول: قد حرّكتَ الهاء، فلِمَ جعلتها بمنزلة الألف. فهي متحرّكةً كالألف.

الإعراب: «وإنْ»: الواو: بحسب ما قبلها، «إنْ»: حرف شرط جازم. «قال»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «مولاهم»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف للتعذر، وهم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة. «على جُلِّ»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (قال). «حادثٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «من الدهر»: جار ومجرور متعلقان بصفة من (حادث). «رُدُّوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، و الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. «فضْل»: مفعول به منصوب بالفتحة. «أحلامكم»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «كم»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. «ردُّوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

وجملة «إن قال مولاهم... ردُّوا»: بحسب الواو. وجملة «قال مولاهم»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها، والفعل (قال) في محل جزم. وجملة «رُدُّوا فضل أحلامكم»: مقول القول محلُّها النصب. وجملة «رَدُّوا»: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

والشاهد فيه: كسر الكاف من قوله (أحلامكِم) تشبيهاً لها بالهاءِ إذا قال (أحلامِهِم)، لأنها أختها في الإضمار، ومناسبة لها في الهمس، وكسر الكاف في هذه الحالة ظاهرة لهجية تُسمَّى الوكم، وهي لغة ضعيفة.

(١) قال السيرافي: أراد أنّ الياء إذا تحرّكت، بطل الكسر في الهاء، فضمّت، ووصلت بـ«واو» لبعد شبه الياء من الألف حينئذٍ؛ لأن الألف لا تكون إلاّ ساكنة، وإنّما تشبه «الواو» و «الياء» «الألف»، إذا كانتا ساكنتين، بخلاف «الهاء»، فإنّها تشبه «الألف»، وإن كانت متحركة، لخفائها وكونها من مخرجها. ويقوّي ذلك أنّ الحروف التي تكون وصلاً لحرف الرويّ في القافية أربعة: «الألف»، و «الواو»، و «الياء» و «الهاء». فالثلاثة الأُوَل إذا كُنّ وصلاً، لم يَجُزْ أن يتحرّكن. وأمّا «الهاء» فإنّها تكون وصلاً وهي متحركة أو ساكنة، كقوله [من الطويل]:

صَحَا القَلْبُ عن سلمى وأقْصَرَ باطِلُه
وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُهْ

وأمّا هاء هذِه، فإنهم أجروها مجرى الهاء التي هي علامة الإضمار إضمارِ المذكّر، لأنها علامةٌ للتأنيث، كما أن هذه علامةٌ للمذكّر، فهي مثلُها في أنّها علامة، وأنها ليست من الكلمة التي قبلها. وذلك قولك: «هٰذِهِي سَبِيلِي». فإذا وقفت لم يكن إلاّ الحذف، كما تفعل ذلك في «بِهِ» و «عليْهِ». إلاّ أنّ مِن العرب مَن يسكِّن هذه الهاءَ في الوصل؛ يشبّهها بـ «ميم» «عَليْهِمْ» و «عَليْكم»؛ لأنَّ هذه الهاء لا تَحول عن هذه الكسرة إلى فَتْحٍ، ولا تَصرّفُ كما تَصرّفُ الهاء، فلمّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلت من الياء، شبهوها بالميم التي تلزم الكسرة والضمّة. وكثر هذا الحرف أيضاً في الكلام كما كثُرت الميم في الإضمار. سمعت من يوثَق بعربيته من العرب يقول: «هذهْ أَمَةُ الله». فيُسكِّن.

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي المذكَّر مفتوحة. وذلك قولك: «رأيْتُكِ» للمرأة، و «رأيْتُكَ» للرجل.

والتاء التي هي علامة الإِضمار كذلك، تقول: «ذَهَبتِ» للمؤنث؛ و «ذَهَبْتَ» للمذكر.

فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسَدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنّث الشين. وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يفصِلوا بين المذكّر والمؤنَّث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث بهذا الحرف؛ كما فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بالنون حين قالوا: «ذهَبوا»، و «ذَهَبْنَ»، و «أنْتُمْ» و «أنْتُنَّ». وجعلوا مكانها أقرب ما يُشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهموسة كما أنّ الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْقِ. وذلك قولك: «إنَّشِ ذاهبةٌ»، و «ما لَشِ ذاهبَةً»؟ تريد[1]: «إنَّكِ»، و «ما لَكِ»؟[2].

واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين، ليبيِّنوا كسرة التأنيث، وإنما ألحقوا السين لأنّها قد تكون من حروف الزيادة في «اسْتَفْعَلَ». وذلك «أعْطَيْتِكِسْ»، و «أُكْرِمُكِسْ»[3]. فإذا وصلوا، لم يجيئوا بها، لأنَّ الكسرة تَبين.

---

(١) في الطبعة التي أعتمدها «يُريد».

(٢) وهذا ما يُعرف في فقه اللغة بالكشكَشة.

(٣) وهذا ما يُعرف في فقه اللغة بالكَسْكسة.

وقومٌ يُلحِقونَ الشين ليبيِّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان. وذلك قولهم: «أعْطَيْتُكِشْ»، و «أُكْرِمُكِشْ»، فإذا وصلوا، تركوها.

وإنما يُلحِقون السين والشين في التأنيث، لأنهم جعلوا تَركهما بيان التذكير.

واعلم أن ناساً من العرب يُلحِقون الكاف التي هي علامة الإضمار، إذا وقعت بعدها هاءُ الإضمار ألفاً في التذكير، وياءً في التأنيث، لأنه أشد توكيداً في الفصل بين المذكّر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث. وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكّر، لأن الهاء خفيَّة، فإذا ألحق الألف، بَيَّن أن الهاء قد لحقت. وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة، كما أن الهاء مهموسة، وهي علامة إضمار كما أنّ الهاء علامة إضمار، فلمّا كانت الهاءُ يَلحقها حرفُ مدٍّ، ألحقوا الكاف معها حرفَ مدٍّ، وجعلوهما إذا الْتَقيا سَواءً. وذلك قولك: «أُعْطِيكِيها» و «أُعْطِيكيهِ» للمؤنّث، وتقول في التذكير: «أُعْطِيكَاهُ» و «أُعْطيكَاها».

وحدّثني الخليل أنّ ناساً يقولون: «ضَرَبْتِيهِ» فيُلحقون الياءَ. وهذه قليلة. وأجودُ اللغتين وأكثرهما أن لا تُلحق حرف المدّ في الكاف. وإنما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث، والكاف والتاءُ لم يفعل بهما ذلك. وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخِفَّتها، لأنها نحو الألف.

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار إذا جاوزتَ الواحد

فإذا عنيت مذكَّرين أو مؤنَّثين، ألحقت ميماً، تَزِيد حرفاً كما زِدْت في العدد، وتُلحِق الميم في التثنية الألفَ، وجماعةِ المذكَّرين الواوَ. ولم يفرقوا بالحركة. وبالغوا في هذا، فلم يزيدوا لمَّا جاوزوا اثنين شيئاً، لأنّ الاثنين جمعٌ كما أنّ ما جاوزهما جمعٌ. ألا ترى أنّك تقول: «ذَهَبْنَا»، فيستوي الاثنان والثلاثة. وتقول: «نحن»، فيهما. وتقول: «قَطَعْتُ رُؤُوسَهما».

وذلك قولك: «ذَهَبْتُمَا»، و «أعْطَيْتُكمَا»، و «أعْطَيْتُكُمو خيراً»، و «ذَهَبْتُمُو أجْمَعُونَ».

وتُلْزِم التاءَ والكافَ الضمَّةَ، وتَدَعُ الحركتين اللّتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد، لأنّ العلامة فيما بعدها والفرقَ، فألزموها حركةً لا تزول، وكرهوا أن يحرِّكوا واحدة منهما بشيء كان علامةً للواحد حيث انتقلوا عنها، وصارت الأعلامُ فيما بعدها. ولم يُسكِّنوا التاء لأنّ ما قبلها أبداً ساكن، ولا الكافَ لأنها تقع بعد الساكن كثيراً، ولأنّ الحركة لها لازمةٌ مفرَدَةٌ، فجعلوها كأختها التاء.

قلتُ: ما بالُك تقول: «ذَهَبْنَ» و «أذْهَبْنَ»، ولا تضاعف النون، فإذا قلت: «أنتُنّ»، و «ضَرَبكُنّ»، ضاعفتَ؟

قال: أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم. وقالوا «ذَهَبْنَ»، لأنّك لو ذكَّرت، لم تزد إلاّ حرفاً واحداً عَلَى «فَعَلَ»، فلذلك لم يُضاعف. ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات، أو خمسٌ ليس فيهنّ ساكن، نحو: «ضَرَبَكُنّ» و «يَدُكُنّ» وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء. فعلى هذا جرت هذه الأشياءُ في كلامهم.

هذا باب الإِشباع في الجرِّ والرفع وغير الإشباع، والحركةُ كما هي

فأمّا الذين يُشبِعون، فيُمَطِّطُون، وعلامتُهَا واوٌ وياءٌ، وهذا تُحكمه لك المشافَهة. وذلك قولك: «يَضْربُها»، و «مِنْ مأْمنكَ».

وأمّا الذين لا يُشبِعون فيَختلسون اختلاساً، وذلك قولك: «يَضْرِبُها» و «منْ مأمَنكَ»، يُسرِعون اللفظَ. ومن ثمَّ قال أبو عمرو: ﴿إلىَ بَارِئكم﴾[1]. ويدلُّك على أنَّها متحرِّكة قولهم: «مِنْ مَأمَنك»، فيبيِّنون النون، فلو كانت ساكنةً لم تحقَّق النون.

ولا يكون هذا في النصب، لأن الفتح أخفُّ عليهم، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات، وزنةُ الحركة ثابتة، كما تَثبت في الهمزة حيث صارت بيْنَ بَيْن.

وقد يجوز أن يسكِّنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشِّعر، شبَّهوا ذلك بكسرة «فَخِذٍ» حيث حذفوا فقالوا: «فَخْذٌ»، وبضمَّةِ «عَضُدٍ» حيث حذفوا، فقالوا «عَضْد»، لأنَّ الرّفعة ضمةٌ والجرّة كسرةٌ.

قال الشاعر [من السريع]:

٩٧٣ ـ رُحْــتِ وفــي رِجْلَيْــكِ مــا فيهمــا ... وقَــدْ بَــدَا هَنْــكِ مِــنَ المئــزَرِ

(١) البقرة: ٥٤.

٩٧٣ ـ **التخريج**: البيت للأقيشر الأسدي في ديوانه ص٤٣؛ وخزانة الأدب ٤/٤٨٤، ٤٨٥، ٨/٣٥١؛ والدرر ١/١٧٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٩١؛ والمقاصد النحوية ٤/٥١٦؛ وللفرزدق في الشعر والشعراء ١/١٠٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٦٥، ٢/٣١؛ وتخليص الشواهد ص ٦٣؛ والخصائص ١/٧٤، ٣/٩٥، ٣١٧؛ ورصف المباني ص ٣٢٧؛ وشرح المفصل ١/٤٨؛ ولسان العرب ١١/٧١٦ (وأل)، ١٥/٣٦٧ (هنا)؛ وهمع الهوامع ١/٥٤. =

وممّا يُسكَّن في الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلاّ أنّ من قال: «فَخِذ»، لم يُسكِّن ذلك، قال الراجز:

٩٧٤ - إذا اعْـوَجَجْـنَ قلـتُ صـاحِـبْ قـوِّمِ   بـالـدَوِّ أمْثـالَ السَّفيـنِ العُـوَّمِ

اللغة: الهن: العورة، وهو كناية عن كل ما يقبح.

المعنى: يريد الشاعر: أنك لو شربت الخمرة لفقدت وعيك، ولبدا منك ما يستقبح، ولما عرفت ماذا تصنعين.

الإعراب: «**رحت**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «**وفي**»: الواو: حالية، «في»: حرف جر. «**رجليك**»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره: كائن. «**ما**»: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. «**فيهما**»: جار ومجرور متعلقان بفعل جملة الصلة المحذوف. «**وقد**»: الواو: حالية، «قد»: حرف تحقيق. «**بدا**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. «**هنك**»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على النون وقد سكن لضرورة، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. «**من المئزر**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل «بدا».

وجملة «رحت»: حسب ما قبلها ولعلها جواب شرط. وجملة «**في رجليك ما فيهما**»: في محل نصب حال. وجملة «بدا هنك»: في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «**هنْك**» حيث سكّن ما حقه الرفع إجراء للمنفصل مجرى المتصل.

٩٧٤ - التخريج: الرجز لأبي نخيلة في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٩٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥؛ وبلا نسبة في الكتاب ٤/٢٠٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٣٢ (عوم)؛ وتاج العروس (عهم)؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٢.

اللغة: الضمير في اعـوججن يعود إلى الإبل. الدوّ: الصحراء. العوّم: جمع عائمة، شبَّه الإبل بالسفن.

المعنى: إذا مالت الإبل عن طريقها أدركت أن الإبل في الصحراء هي السفن.

الإعراب:

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب.

اعوججن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

صاحب: مبني على الضمّ المقدّر في محل نصب.

قوّم: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالكسر للضرورة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بالدو: جار ومجرور متعلقان بالفعل قوّم.

أمثال: مفعول به منصوب بالفتحة.

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت من العَرب، فزعم أنّه يريد «صاحبي». وقد يُسكِّن بعضُهم في الشعر ويُشمُّ؛ وذلك قول الشاعر، امرىء القيس [من السريع]:

٩٧٥ - فـاليـومَ أشْـرَبْ غيـرَ مُسْتَحِقـبٍ إثمـاً مِـن الله ولا واغـلِ

وجعلت النقطة علامةَ الإشمام.

ولم يجىءْ هذا في النصب، لأنّ الذين يقولون: «كَبْدٌ» و «فخْذٌ»، لا يقولون في «جَمَلٍ»: «جَمْلٌ».

= السفين: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

العوّم: نعت مجرور بالكسرة.

وجملة: «اعوججن» في محل جر بالإضافة.

وجملة «قلت» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة «صاحب بالدو» في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «صاحبْ قوّم» حيث سكّن الباء إجراءً للمنفصل مجرى المتصل.

٩٧٥ - **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢٢؛ وإصلاح المنطق ص ٢٤٥، ٣٢٢؛ والأصمعيات ص ١٣٠؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٢؛ وحماسة البحتري ص ٣٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٦، ٨/ ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥؛ والدرر ١/ ١٧٥؛ ورصف المباني ص ٣٢٧؛ وشرح التصريح ١/ ٨٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٢، ١١٧٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٦؛ وشرح المفصل ١/ ٤٨؛ والشعر والشعراء ١/ ١٢٢؛ ولسان العرب ١/ ٣٢٥ (حقب)، ١٠/ ٤٢٦ (دلك)، ١١/ ٧٣٢ (وغل)؛ والمحتسب ١/ ١٥، ١١٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٦٦؛ والاشتقاق ص ٣٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٥٢، ٣/ ٤٦٣، ٤/ ٤٨٤، ٨/ ٣٣٩؛ والخصائص ١/ ٧٤، ٢/ ٣١٧، ٣٤٠، ٣/ ٩٦؛ والمقرب ٢/ ٢٠٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٤.

اللغة: استحقب الشيء: أي شدّه وحمله خلفه، وهنا بمعنى ارتكب. الإثم: الخطأ الكبير. الواغل: الداخل على قوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في طعامهم أو شرابهم.

المعنى: أي: إنّه مرتاح البال، لم يرتكب أيّ إثم يعاقبه عليه الله، ولم يكن متطفّلاً.

الإعراب: «فاليوم»: الفاء: حسب ما قبلها، «**اليوم**»: ظرف متعلّق بـ «أشرب». «**أشرب**»: فعل مضارع مرفوع، وسكن للتخفيف، والفاعل: أنا. «**غير**»: حال من فاعل «أشرب» منصوب، وهو مضاف: «**مستحقب**»: مضاف إليه مجرور. «**إثماً**»: مفعول به لاسم الفاعل «مستحقب». «**من الله**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «إثماً». «ولا»: **الواو**: حرف عطف، «**لا**»: لتأكيد النفي. «**واغل**»: اسم معطوف على «مستحقب» مجرور.

وجملة «**أشرب غير مستحقب**» الفعليّة: لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة.

والشاهد فيه قوله: «أشربْ» حيث سكّن الباء ضرورةً. ويروى: «فاليوم أسقى»، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد

أمّا إذ تَرَنَّموا، فإنهم يُلحِقون الألفَ والياء والواوَ ما يَنَوَّنُ وما لا ينوّن، لأنهم أرادوا مَدّ الصوت، وذلك قولهم - وهو لامرىء القيس [من الطويل]:

٩٧٦ - قِفا نَبكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلي [بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ]

---

٩٧٦ - **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٨؛ والأزهيّة ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٧؛ والجنى الداني ص ٦٣، ٦٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٣/ ٣٣٤؛ والدرر ٦/ ٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٢٨ (آ)؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٥٨٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦؛ والدرر ٦/ ٨٢؛ ورصف المباني ص ٣٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٠؛ ومغني اللبيب ١/ ١٦١، ٢٦٦؛ والمنصف ١/ ٢٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة: المنزل: المكان الذي ينزل فيه الأحباب. السقط: منقطع الرمل. اللوى: ما التوى من الرمل واسترقّ منه. الدخول وحومل: مكانان.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة الجاهليين بأن يقفا ليساعداه على البكاء عند منزل حبيبته حيث كان يلقاها بين الدخول وحومل.

الإعراب: «قفا»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. «نبك»: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. «من»: حرف جرّ. «ذكرى»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نبك»، وهو مضاف. «حبيب»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «ومنزل»: الواو: حرف عطف. منزل: معطوف على «حبيب» مجرور بالكسرة. «بسقط»: الباء: حرف جرّ، «سقط»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قفا»، وهو مضاف. «اللّوى»: مضاف إليه مجرور =

وقال في النَّصب ـ ليزيدَ بن الطثرِية [من الطويل]:

٩٧٧ ـ فَبتَنَا تَحِيدُ الوحشُ عنّا كأننا قتيلان لم يَعلمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا

وقال في الرفع ـ للأعشى [من الطويل]:

٩٧٨ ـ هُرَيْرَةَ ودِّعْهَا وإنْ لامَ لائمو [غَداةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ للبينِ واجِمُ]

بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. «بين»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من «سقط اللّوى»، وهو مضاف. «الدخول»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «فحومل»: الفاء: حرف عطف، «حومل»: معطوف على «الدخول» مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «قفا نبك...»: فعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ومنزلِ»: حيث تمدّ الكسرة حتى تغدو ياءً من أجل الترنّم بالقافية، وكذلك «فحومل».

٩٧٧ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٤٢؛ وليزيد بن الطثرية أو لامرىء القيس في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٣٧؛ ولم أقع عليه في ديوان يزيد بن الطثرية؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/١٤١ (جرا).

اللغة: تحيدُ هنا: تصدُّ وتنفر.

المعنى: وصف أنه خلا بمن يحبُّ بحيث لا يطلع عليهما إلا الوحش.

الإعراب: «فبتنا»: الفاء: بحسب ما قبلها، «بتنا»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا)، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (بات). «تحيد»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. «الوحشُ»: فاعل مرفوع بالضمة. «عنّا»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تحيد). «كأنّنا»: حرف مشبه بالفعل، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (كأنَّ). «قتيلان»: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والنون عِوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. «لم»: حرف نفي وقلب وجزم. «يعلمْ»: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون. «لنا»: جار ومجرور متعلقان بحال من (مَصْرع). «الناس»: فاعل مرفوع بالضمة. «مَصرعا»: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «بتنا تحيد الوحش عنّا»: بحسب الفاء. وجملة «تحيد الوحش عنا»: خبر (بات) محلُّها النصب. وجملة «كأننا قتيلان»: خبر ثانٍ لـ(بات) محلها النصب. وجملة «لم يعلم لنا الناس مصرعاً»: خبرٌ ثالث لـ(بات) محلها النصب.

والشاهد فيه: إثبات الألف في (مَصْرعا) في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء، والواو في الوقف للترنُّم، ولكن الألف لا تحذف إلا على قول من قال رأيت زيدْ، وهذه لغة ضعيفة.

٩٧٨ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٢٧؛ والرد على النحاة ص ١٠٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٤٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٩٥.

اللغة والمعنى: واضحان.

=

هذا ما ينّون فيه. وما لا ينّون فيه قولهم ـ لجرير [من الوافر]:

٩٧٩ - أَقلّـي اللـومَ عـاذِلَ والعِتـابـا [وقـولـي إن أَصَبْـتُ: لَقَـدْ أصـابـا]

= **الإعراب**: «هريرةَ»: مفعول به لفعل محذوف. «ودِّعْها»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، و «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «وإن»: الواو: حالية، «إن»: وصلية زائدة للتعميم، وقيل: شرطية. «لامَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «لائمُ»: فاعل مرفوع بالضمة. «غداة»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وهو مضاف. «غد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «أم»: حرف عطف. «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «للبين»: جار ومجرور متعلقان بـ (واجم). «واجم»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

وجملة «ودِّع هريرة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ودِّعها»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «لامَ لائمُ»: حالية محلها النصب عند من جعل (إن) زائدة للتعميم، أما من جعلها شرطية فجملة (لامَ لائمُ) جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، وقيل غير ذلك على ما هو معروف من خلافهم في إعراب جملة فعل الشرط في هذه الحالة، أما التركيب الشرطي «إن لام لائم» مع الجواب المحذوف، فمعطوف بالواو على تركيب شرطي مقدَّر، وهذا المقدَّر منصوب على الحالية، والتقدير: هريرة ودِّعها إن لم يلم لائم، وإن لام لائم. وجملة «أنت واجم»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: وصل القافية بالواو في حال الرفع، وذلك في قوله: لائمو.

٩٧٩ - **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٨١٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٦٩، ٣٣٨، ٣/ ١٥١؛ والخصائص ٢/ ٩٦؛ والدرر ٥/ ١٧٦، ٦/ ٢٣٣، ٣٠٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٢؛ وشرح المفصل ٩/ ٢٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٩١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٠، ٢١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٥٥؛ وجواهر الأدب ص ١٣٩، ١٤١؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٣٢، ١١/ ٣٧٤؛ ورصف المباني ص ٢٩، ٣٥٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٨؛ وشرح المفصل ٤/ ١٥، ١٤٥، ٧/ ٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٤٤ (خنا)؛ والمنصف ١/ ٢٢٤، ٢/ ٧٩؛ ونوادر أبي زيد ص ١٢٧.

اللغة: أقلّي: خفّفي، أو اتركي. عاذل: ترخيم «عاذلة»، وهي اللائمة. أصبت: أي كنت مصيباً فيما أقول أو أفعل.

المعنى: خفّفي لومك وعتابك يا لائمتي، واعترفي بصواب ما أقوله إذا ما كنت مصيباً.

الإعراب: «أقلي»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير في محلّ رفع فاعل. «اللوم»: مفعول به منصوب بالفتحة. «عاذل»: منادى مرخّم مبنيّ على ضمّ الحرف المحذوف للترخيم في محلّ نصب «والعتابا»: الواو: حرف عطف، و «العتابا»: معطوف على «اللوم» منصوب بالفتحة. والألف: للإطلاق. «وقولي»: الواو: حرف عطف، و «قولي»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير في محلّ رفع فاعل. «إن»: حرف شرط جازم. «أصبت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، وهو في محلّ جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: «إن أصبت فقولي...». =

وقال في الرفع ـ لجرير [من الوافر]:

٩٨٠ ـ مَتى كانَ الخِيامُ بِذي طلوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتُها الخِيامُو

= «لقد»: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف تقديره: «والله...»، و «قد»: حرف تحقيق. «أصابا»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (هو)، والألف: للإطلاق.

وجملة «أقلّي» الفعليّة: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء: اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قولي» الفعليّة: معطوفة على جملة «أقلّي» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن أصبت فقولي» الشرطية: اعتراضيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة «قولي» المحذوفة: في محل جزم جواب الشرط. وجملة القسم المحذوف وجوابه: في محلّ نصب مفعول به. وجملة «لقد أصابا»: جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «العتابا» و «أصابا» حيث ألحق «العتاب»، و «أصاب» ترنّماً. وهما ممّا لا ينوّن فيه.

٩٨٠ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٢٧٨؛ والأغاني ٢/ ١٧٩؛ وجمهرة اللغة ص ٥٥٠؛ والجنى الداني ص ١٧٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٢١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣١١، ٢/ ٧٨٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٧؛ وشرح المفصل ٩/ ٧٨؛ ومعجم ما استعجم ص ٨٩٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٩؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٠٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٦٢؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٤٩ (روي)، ١٥/ ٢٠٩ (قوا)؛ والمنصف ١/ ٢٢٤.

اللغة: ذو طلوح: وادٍ في أرض بني العنبر من تميم، سمي به لكثرة شجر الطلح به، وهو شجر عظام ترعاه الإبل. الغيث: المطر.

المعنى: يتساءل الشاعر فيقول: متى كانت الخيام منصوبة في هذا المكان ومتى فارقه أهله، ثم يتوجه بالدعاء ـ وهو يتذكر أهل هذه الخيام ـ أن ينزل عليها المطر.

الإعراب: **متى**: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل «كان» بعده أو بخبره. **كان**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. **الخيام**: اسمها مرفوع بالضمة. **بذي**: الباء: حرف جر، «ذي»: اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان. **طلوح**: مضاف إليه مجرور. **سقيت**: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. **الغيث**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أيتها**: «أية»: منادى نكرة، مقصودة، بأداة نداء محذوفة مبني على الضم في محل نصب على النداء، و «ها»: حرف تنبيه لا محل له. **الخيامو**: بدل من أيتها مرفوع مثله على البناء، وقد أشبعت الضمة فقلبت واواً.

وجملة «كان الخيام بذي»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «سقيت الغيث»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «الخيامو» حيث أشبعت الضمة التي على الميم، فتولدت واو الإشباع.

وقال في الجرّ ـ لجرير أيضاً [من الكامل]:

٩٨١ - أَيْهاتَ مَنزِلُنا بنعفِ سُويْقةٍ كانَتْ مُباركَةً مِنَ الأيّامِي

وإنما ألحقوا هذه المدّة في حروف الرّوِيّ لأن الشعر وُضع للغناء والترنُّم، فألحقوا كلّ حرف الذي حركته منه.

فإذا أنشدوا ولم يترنّموا، فعلى ثلاثة أوجه:

أما أهل الحجاز فيَدَعون هذه القوافِيَ ما نُوّن منها وما لم يَنوّن عَلَى حالها في الترنّم، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء.

وأمّا ناسٌ كثير من بني تميم، فإنّهم يُبدِلون مكان المّدة النونَ فيما ينوَّن وما لم ينوَّن، لمَّا لم يريدوا الترنُّم أبدلوا مكانَ المدّة نوناً، ولَفَظوا بتمام البناء وما هو منه، كما فَعَلَ أهلُ الحجاز ذلك بحروف المدّ، سمعناهم يقولُون [من الرجز]:

٩٨٢ ـ [تقولُ ابنتي قد أنى أناكا] يا أبَتا عَلَّكَ أو عَساكَن

---

٩٨١ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٩؛ والخصائص ٣/ ٤٣؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٦، ٦٧؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٧٤؛ ولسان العرب ١٠/ ١٧١ (سوق)، ١٤/ ٣٤٩ (روى)، ١٥/ ٢٠٩ (قوا).

اللغة: النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي، وانحدر عن الجبل. وسُوَيقة: موضِعٌ بعينه. وقوله: كانت مباركةً من الأيام، أي كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومَنْ نحبُّ، فأضمرها ولم يَجْرِ لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير في قوله: من الأيام.

المعنى: لقد شطَّت تلك المنازل التي كانت تجمعنا والأحبة في ذلك المكان الذي عشنا فيه أياماً مباركة.

الإعراب: «أيهاتَ»: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح. «منزلنا»: فاعل لـ (أيهات) مرفوع بالضمة، و «نا»: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. «بِنَعْفِ»: جار ومجرور متعلقان بحال من (منزلنا). «سويقةٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «كانت»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء: حرف لا محل له، واسم (كان) ضمير مستتر تقديره (هي) مقصودٌ به الأيام، وإن لم تذكر، لأنَّه فسَّر ذلك بقوله فيما بعد: من الأيام. «مباركةً»: خبر (كان) منصوب بالفتحة. «من الأيام»: جار ومجرور متعلقان بحال من الضمير المستتر في (مباركة).

وجملة «أيهات منزلنا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «كانت مباركةً»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: وصل القافية بالياء في الجر في قوله: من الأيامي.

٩٨٢ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨؛

وللعجّاج [من الرجز]:

٩٨٣ - * يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ *

وشرح شواهد المغني ١/٤٣٣؛ وشرح المفصل ٧/١٢٣، ٢/٩٠؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٣٣٦؛ والإنصاف ١/٢٢٢؛ والجنى الداني ص ٤٤٦، ٤٧٠؛ والخصائص ٢/٩٦؛ والدرر ٢/١٥٩؛ ورصف المباني ص ٢٩، ٢٤٩، ٢٥٥؛ وسر صناعة الإعراب ١/٤٠٦، ٢/٤٩٣، ٥٠٢؛ وشرح الأشموني ١/١٣٣، ٢/٤٥٨؛ وشرح المفصل ٢/١٢ ٣/١١٨، ١٢٠، ٨/٨٧، ٩/٣٣؛ واللامات ص ١٣٥؛ ولسان العرب ١٤/٣٤٩ (روي)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٣٠؛ والمقتضب ٣/٧١؛ وهمع الهوامع ١/١٣٢.

اللغة: علّ وعسى: يفيدان الرجاء والتمني. أنى: قَرُبَ. أناك: وقتك.

المعنى: صرّحت ابنتي بتذمّرها فقالت: لقد قرب وقتك يا أبي، فارحل عساك تجد لنا رزقاً.

الإعراب: **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **ابنتي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، والياء: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قد أنى**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «أنى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **أناكا**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، والكاف: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، والألف: للإطلاق. **يا أبتا**: «يا»: حرف نداء، «أبتا»: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وهي ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والتاء زائدة. **علك**: «علّ»: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، وخبرها محذوف، بتقدير (علك واجدٌ رزقاً). أو عساكن: «أو»: للعطف، «عساكا»: حرف ترج تعمل عمل (إنّ)، والكاف: اسمها، والنون: للترنّم، وخبرها محذوف، بتقدير (عساك واجدٌ رزقاً).

وجملة «**تقول بنتي**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد أنى»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «يا أبتا»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «علّك» مع الخبر المحذوف استئنافية لا محل لها، وعطف عليها جملة (عساك).

والشاهد فيه قوله: «عساكن» حيث وصل القافية بالنون للترنّم.

٩٨٣ - **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ٢/٢١٩؛ وتخليص الشواهد ص ٤٧؛ وخزانة الأدب ٣/٤٤٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٢؛ والمقاصد النحوية ١/٢٦.

اللغة: هاج: أثار، والذُّرَّف: جمع (ذارفة)، وهي العين القاطرة.

المعنى: ما الذي أثار الدموع حتى سالت، هل لك أن تجيب يا صاحبي.

الإعراب: «يا»: حرف نداء. «**صاح**»: منادى مرخَّم مبني على الضم المقدر على الباء المحذوفة للترخيم، والتقدير: يا صاحبُ، وترخيم (صاحب) شاذ لأنه ليس بعلم. «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «**هاجَ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: (هو). «**الدموع**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**الذرَّفَن**»: صفة لـ (الدموع) منصوب بالفتحة، والنون: تنوين ترنُّم لا محل لها. =

وقال العجّاج [من الرجز]:

٩٨٤ ـ * مِن طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنهْجَنْ *

وكذلك الجرّ والرفع. والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع.

وأمّا الثالث فأن يُجروا القوافي مُجراها، لو كانت في الكلام ولم تكن قوافيَ شِعْرٍ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا، وتركوا المدّة لعلمهم أنها في أصل البناء، سمعناهم يقولُون ـ لجرير [من الوافر]:

* أقِلِّـي اللَّـوْمَ عـاذِلَ والعِتـابْ[1] *

وللأخطل [من البسيط]:

٩٨٥ ـ [دَعِ المغمَّـر لا تَسْـأَلْ بمَصْـرَعِـهِ] واسْـأَلْ بمصْقَلَـةَ البَكْـرِيِّ مـا فَعَـلْ

= وجملة «يا صاحِ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ما هاج؟»: استئنافية لا محل لها. وجملة «هاج»: خبر المبتدأ (ما) محلُّها الرفع.

والشاهد فيه: وصل القافية بالنون في قوله: الذرَّفن، وذلك لِضَرْبٍ من الترنُّم كما وصلت بحروف المدِّ واللين للمبالغة في الترنم.

٩٨٤ ـ **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ٢/١٣؛ وتخليص الشواهد ص ٤٧؛ والخصائص ١/١٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥١٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٤؛ وشرح المفصل ١/٦٤؛ والمقاصد النحوية ١/٢٦؛ ولرؤبة في معاهد التنصيص ١/١٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٤؛ ولسان العرب ٨/٢٧ (بيع).

اللغة: الطلل: آثار الديار. الأتحميّ: نوع من الملابس المخطّطة. أنهجن: أنهجا أي بلي واهترأ.

المعنى: يتساءل لماذا تحرّك دمع عيونه وهطل، عندما رأى آثار ديار صارت كملابس بالية مهترئة.

الإعراب: **من طلل**: جار ومجرور متعلقان بـ (هاج). **كالأتحميّ**: جار ومجرور متعلقان بحال من فاعل (هاج). **أنهجن**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو)، والنون: بدل عن ألف الإطلاق.

وجملة «هاج»: خبر المبتدأ (ما) محلها الرفع. وجملة «أنهج»: في محلّ نصب حال من (الأتحمي). وجملة «يا صاح»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ما هاج»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: و «أنهجن» حيث جاءت (النون) بدلاً من ألف الإطلاق.

(١) تقدَّم منذ قليل بالرقم ٩٧٩.

٩٨٥ ـ **التخريج**: البيت للأخطل في ديوانه ص ٣٤٩؛ وأدب الكاتب ص ٥٠٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٧؛ ولسان العرب ١١/٣٨١ (صقل)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/١٣٠؛ والمعاني الكبير ص ١٢٠٨. =

وكان هذا أخفَّ عليهم. ويقولون [من الرجز]:

٩٨٦ - * قد رابَنِي حَفْصٌ فَحَرِّكْ حَفْصا *

يُثبتون الألف لأنّها كذلك في الكلام.

= **اللغة**: المغمَّر: لقب القعقاع بن شور الذهليّ. مصقلة: مصقلة بن هبيرة، أحد شجعان العرب وأجوادهم. اسألْ به: اسألْ عنه.

المعنى: يخاطب الشاعر شخصاً وهميًّا، فيقول له: دعِ المغمَّر، ولا تسألْ عن سبب موته، وإنّما اسأل عن مصقلة البكريّ وفعاله.

الإعراب: «دع»: فعل أمر مبنيّ على السكون، وقد حرِّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

«**المغمّر**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**لا**»: حرف نهي.

«**تسألْ**»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «**بمصرعه**»: جار ومجرور متعلقان بـ «تسأل»، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. «**واسألْ**»: الواو حرف عطف، و «**اسألْ**»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «**بمصقلة**»: جار ومجرور متعلقان بـ «**اسألْ**»، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

«**البكري**»: نعت مجرور بالكسرة.

«**ما**»: اسم استفهام مبنيّ في محل رفع مبتدأ.

«**فعل**»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدّرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

وجملة «دع» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب، وجملة «لا تسأل» في محل نصب حال، وجملة «اسألّ معطوفة على جملة «دع» لا محلّ لها من الإعراب.

وجملة «ما فعل» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «ما فعل» حيث حذف الألف من «فعلا»، لأنّه لم يُرد الترنّم ومدّ الصوت.

٩٨٦ ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ص ٢٣٦.

اللغة: رابني هنا بمعنى أقلقني.

المعنى: لقد أقلقني حفصٌ فأبْعِدْه عني.

الإعراب: «**قد**»: حرف تحقيق. «**رابني**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «**حفْصٌ**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**فحرِّك**»: الفاء: استئنافية، «حرِّك»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). «**حَفْصا**»: مفعول به منصوب على معنى: أبْعِدْ حفصاً.

وجملة «رابني حَفْص»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «حرِّك»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: إثبات الألف في (حفصا) لأنّه منون، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا في لغة ضعيفة.

واعلم أن الياءات والواوات اللَّواتي هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ الرَّوِي فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللّتين أُلحقتا للمدّ في القوافي، لأنها تكون في المدّ بمنزلة المُلْحَقَة، ويكون ما قبلها رَوِيًّا كما كان قبل تلك رَوِيًّا، فلمَّا ساوتْها في هذه المنزلة، أُلحقت بها في هذهِ المنزلة الأخرى. وذلك قولهم ـ لزُهير [من الكامل]:

* وبعــضُ القــومِ يَخْلُــقُ ثــمَّ لا يَفْــرِ[1] *

وكذلك: «يَغْزُو»، لو كانت في قافيةٍ، كنتَ حاذِفَها، إن شئت.

وهذه اللاماتُ لا تحذَف في الكلام، وما حُذف منهن في الكلام، فهو ههنا أجدر أن يحذَف، إذْ كنت تحذف هنا ما لا يحذَف في الكلام.

وأمّا «يَخْشَى» و «يَرْضَى» ونحوُهما، فإنّه لا يحذَف منهنّ الألف، لأنّ هذه الألف لمَّا كانت تثبت في الكلام، جُعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين، فكما تبيِّن تلك الألفَ في القوافي، فلا تَحذف، كذلك لا تَحذف هذه الألف. فلو كانت تُحذف في الكلام ولا تُمدُّ إلاّ في القوافي، لحُذفتْ ألفُ «يَخْشَى» كما حُذفتْ ياءُ «يَقْضِي»، حيث شبهّتها بالياء التي في «الأيَّامِي»[2]. فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي، لم تكن التي هي لامٌ أَسْوَأَ حالاً منها. ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول [من الطويل]:

* لــم يَعْلــم لنــا النــاسُ مَصْــرَعْ[3] *

فتَحذفَ الألف، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام، فهو في القوافي لا يكون.

فإنّما فعلوا ذلك بـ «يَقْضي» و «يَغْزُو» لأنَّ بناءهما لا يَخرج نظيرُه إلاّ في القوافي. وإن شئت، حذفَته، فإنما أُلحقتا بما لاَ يَخرج في الكلام وأُلحقت تلك بما يثبت على كلِّ حال. أَلا ترى أنك تقول [من الرجز]:

٩٨٧ ـ دَايَنْــتَ أَرْوَى والــدُّيُــونُ تُقْضَــى فمطَلَــــتْ بَعْضــــاً وأَدَّتْ بَعْضَــــا

(١) تقدم بالرقم ٩٦٦.
(٢) راجع الشاهد الرقم ٩٨١.
(٣) تقدَّم بالرقم ٩٧٧.

٩٨٧ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٧٩؛ والأغاني ٢٠/ ٣١١؛ والخصائص ٢/ ٩٦؛ وسمط اللآلي ص ٢٣١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٥؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٣٣؛ ولسان العرب ١٣/ ١٦٨ (دين)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٩؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٧؛ ورصف المباني =

فكما لا تُحذف ألف «بَعْضَا» كذلك لا تحذَف ألف «تُقضَى».

وزعم الخليل أنَّ ياء «يَقْضِي» وواو «يَغْزُو» إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيِّ، لم تحذَف، لأنّها ليست بوَصْل حينئذٍ، وهي حرفُ رَوِيٍّ كما أنّ القاف في [من الرجز]:

٩٨٨ - * وقاتِمِ الأعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ *

حرف الرويّ.

= ص ٣٥٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٩٣، ٥٠٢، ٥١٣، ٥١٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٥؛ وشرح المفصل ١/٢٥، ٩/٣٣.

اللغة: داينت: أسلفْتُ. والمطل: التسويف. وأروى: اسم امرأة.

المعنى: لقد أسلفت هذه المرأة مودَّة توجب المكافأة، ولكنَّها لم تجازني إلا بالقليل.

الإعراب: «**داينْتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**أروى**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. «**والديون**»: الواو: حرف اعتراض، «الديون»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**تُقْضى**»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). «**فمطلَتْ**»: الفاء: حرف عطف، «مطَلَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، و التاء: حرف لا محل له، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هي). «**بعضاً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**وأدَّت**»: الواو: حرف عطف، «أدّت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء لساكنين، والتاء: للتأنيث حرف لا محل له، وفاعلهُ: هي. «**بعضاً**»: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «داينتُ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «الديون تُقْضى»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «تُقْضى»: خبر للمبتدأ (الديون) محلُّها الرفع. وجملة «مَطَلَتْ»: معطوفة على جملة «داينت»، وكذلك جملة «أدَّتْ».

والشاهد فيه: إثبات الألف في (تُقْضى) كما ثبتت ألف (بعضا) لأنَّها عوض من التنوين في حال النصب فلا تحذف في الكلام إلا على ضَعْف.

٩٨٨ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤؛ والأشباه والنظائر ٢/٣٥؛ والأغاني ١٠/١٥٨؛ وجمهرة اللغة ص ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١؛ وخزانة الأدب ١٠/٢٥؛ والخصائص ٢/٢٢٨؛ والدرر ٤/١٩٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٤، ٧٨٢؛ والمقاصد النحوية ١/٣٨.

اللغة: القاتم: المغبّر. الخاوي: الخالي. المخترق: مهبّ الريح. الأعماق: أطراف المفاوز.

المعنى: يقول إنّه اجتاز مفازات خالية ومضلّة. يريد أن يقول إنّه شجاع.

الإعراب: «**وقاتم**»: الواو: واو رب، حرف جرّ، «قاتم»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف. «**الأعماق**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**خاوي**»: نعت «قاتم» مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف. «**المخترق**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن للوقف وخبر المبتدأ جملة فعليّة في بيت لاحق. =

وكما لا تُحذف هذه القاف، لا تحذف واحدةٌ منهما. وقد دعاهم حذفُ ياء «يَقْضِي» إلى أنْ حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسَدٍ الياءَ والواو اللّتين هما علامة المضمَر. ولم تكثر واحدةٌ منهما في الحذف ككثرة ياء «يَقْضِي»، لأنهما تَجيئان لمعنى الأسماء، وليستَا حرفَين بُنِيَا على ما قبلهما، فهما بمنزلة الهاء في [من الطويل]:

٩٨٩ - يـا عجَبـاً للـدهـر شَتَّـى طَـرائِقُـهْ [وللمـرءِ يبلـوه بمـا شـاءَ خـالِقُـه]

سمعت ممن يروي هذا الشعرَ من العرب يُنشِده [من البسيط]:

٩٩٠ - لا يُبْعِـدُ الله أصْحَـابـاً تَـرَكْتُهُـمُ لـم أدْرِ بعـد غَـداةِ البَيْـنِ مـا صَنَـعْ

= والشاهد فيه قوله: «المخترق» حيث استشهد بالبيت على عدم جواز حذف القاف، وبالتالي عدم جواز حذف ياء (يقضي)، وواو (يغزو).

٩٨٩ - **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٨٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٩؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٢١ (طرق).

اللغة: شتَّى طرائقه: متفرقةٌ أموره وأحواله.

المعنى: يقول: أعْجَبُ لهذا الدهر الذي فيه الصحة والسقم، والغنى والفقر، والسعادة والشقاء.

الإعراب: «يا»: حرف تنبيه فقط. «**عجباً**»: مفعول مطلق لفعل محذوف. «**للدهر**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أعجبُ) المحذوف. «**شتى**»: خبر مقدم مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذر. «**طرائقه**»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، ويمكن أن تكون «شتَّى» حالاً منصوبة بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، و «طرائقه»: فاعل لـ (شتَّى) لأنها بمعنى (متفرِّقة). «**وللمرء**»: الواو: حرف عطف، واللام: حرف جرّ زائد، «المرء»: اسم مجرور لفظاً بحرف الجرّ الزائد، وهو منادى. «**يبلوه**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدَّرة على الواو للثقل، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. «**بما**»: الباء؛ حرف جر، «ما»: اسم موصول مبني في محل جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «يبلوه». «**شاء**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**خالقُه**»: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «أعجب عجباً»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «شتَّى طرائقُه»: على التوجيه الأول في محل نصب حال. وجملة «يا للمرء»: معطوفة لا محل لها من الإعراب. وجملة «**شاء خالقه**»: لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

والشاهد فيه: لزوم الياء والواو إذا كانتا للإضمار، واتصلتا بحرف الروي كما تلزم هاء الضمير في (طرائقه) لأنها اسم جاءت لمعنى، فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنُّم.

٩٩٠ - **التخريج**: البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ص ١٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٣؛ وشرح =

يريد: «صَنَعُوا». وقال [من البسيط]:

٩٩١ - لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِها سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الركْبُ قد قَنِعْ

= شواهد الشافية ص ٢٣٦؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٦؛ وشرح المفصل ٩/٧٨.

اللغة: يُبْعِد هنا بمعنى يُهْلك، ويمكن أن يكون من البعد. والبينُ: الفراق.

المعنى: يدعو الله أن يحفظ أصحابه الذين غادَرَهُمْ، ولم يدر بعد الفراق ما صنعوا.

الإعراب: «**لا**»: نافية مهملة، ويمكن أن تكون ناهية جازمة. «**يُبْعِد**»: فعل مضارع مجزوم بـ (لا) على تقدير كونها ناهية، ومضارع مرفوع بالضمة على تقدير كونها نافية، وفي كلتا الحالتين المعنى المقصود هو الدعاء، وفي حال جزم (يبعدْ) يحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين. «**الله**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**أصحاباً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**تركتُهم**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، وهم: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به. «**لم**»: حرف نفي وقلب وجزم. «**أدْرِ**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. «**بَعْدَ**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، ومتعلّق بالفعل (صنع) وفي ذلك ضعف لإعمال جملة الصلة فيما قبل الموصول، وهذا مغتفر إذا كان المعمول شبه جملة. «**غَداةِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. «**البينِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**ما**»: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «**صَنَعْ**»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة للضرورة، والتقدير: ما صَنَعُوا، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

وجملة «لا يبعد الله»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تركتُهم»: صفة لـ (أصحاباً) محلُّها النصب. وجملة «لم أدر»: حالية محلها النصب، والحال قد تكون من فاعل (ترك)، كما يمكن أن تكون من مفعوله. وجملة «صنعوا»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

والشاهد فيه: حذف واو الجماعة من (صنعوا)، وهذا قبيح لأن واو الجماعة اسم جيء به لمعنًى، وهو الفاعلية.

٩٩١ - **التخريج**: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ١٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٨٤؛ ولسان العرب ٩/١٦٤ (سوف)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٤؛ والمحتسب ١/٢٩٨.

اللغة: ساوفتنا: وعدتنا بقولها: سوف، والسَّوْف بمعنى التسويف. والعيوف: الكاره.

المعنى: لو وعدَتْنا بتحيةٍ فيما يستقبل، وإن لم تف بها لقنعنا بذلك أنا وصحبي.

الإعراب: «**لو**»: حرف شرط غير جازم. «**ساوَفَتْنا**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء: حرف لا محل له، و «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب بمفعول به، وفاعله: هي. «**بسَوْفٍ**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ساوفَ). «**من تحيتها**»: جار ومجرور متعلقان بصفة من (سوفٍ)، و «ها»: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. «**سوْفَ**»: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة. «**العيوفِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لراحَ**»: اللام: رابطة لجواب الشرط، «راح»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**الركب**»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «**قَدْ**»: حرف تحقيق «**قَنِعْ**»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة لضرورة الإنشاد. =

يريد: «قَنِعُوا». وقال [من البسيط]:

٩٩٢ ـ طافت بأعْلاقِه خَوْدٌ يَمانيةٌ   تَدْعُو العَرانِينَ مِن بَكْرٍ وما جَمَعْ

يريد: «جَمعُوا». وقال ابن مُقْبِلٍ [من الطويل]:

٩٩٣ ـ جَزَيْتُ ابن أرْوَى بالمدينة قَرضَهُ   وقلتُ لشُفّاعِ المدينة أوْجِفْ

= وجملة «ساوفتنا»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «راح الركب»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «قد قَنِعْ»: حال من فاعل (راح)، وهو القوم. وجملة «لو ساوفتنا... لراح القوم»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: حذف واو الجماعة من قوله: قنعوا، وقد سبق القول على ذلك في البيت السابق.

٩٩٢ ـ **التخريج**: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ١٧٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٤.

اللغة: الأعْلاق: جع عِلْق، وهو ما يعتلقه الإنسان، ويكتسبه. والخَوْد: الفتاة الحسنة الناعمة. والعَرانين: الأنوف، وأراد بها الأشراف، أي تنتسب إلى أشْراف قومها، وبَكْرٌ ليست من اليمن، لأنها من ربيعة، وربيعة من مَعَدٍّ، فمعنى قوله: يمانية أنَّها مقيمة في شقٍّ من اليمن.

المعنى: يقول الشاعر: إنَّ هذه المرأة البكرية الأصل، اليمانية الإقامة طافت علينا بخيالها معتزة بانتسابها إلى أشراف قومها بكر، وما حازوه من المكارم.

الإعراب: «**طافَتْ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل لها. «**بأعلاقه**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (طافتْ)، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، وهذا الضمير يعود على بعير ذكر من قبل كما يقول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه. «**خَوْدٌ**»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «**يمانيةٌ**»: صفة لـ (خودٌ). «**تَدْعو**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الألف للثقل، والفاعل مستتر تقديره: (هي). «**العرانينَ**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**من بكر**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (العرانين). «**وما**»: الواو: حرف عطف، «**ما**»: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون محله النصب لأنّه معطوف على (العرانين). «**جمع**»: فعل ماضٍ مبني عل الضم المقدَّر لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة، والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع.

وجملة «طافت بأعْلاقه خَوْدٌ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تدعو»: حال من «خود» محلها النصب. وجملة «جمعوا»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

والشاهد فيه: حذف واو الجماعة في قوله: (جمعوا) كالذي في الشاهدين السابقين.

٩٩٣ ـ **التخريج**: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ١٩٧.

اللغة: جزيت: كافأت أو عاقبت. ابن أروى: الوليد بن عقبة أخو عثمان بن عفّان لأمّه. قرضه: ما سلّفَه من إساءة أو إحسان. أوجفوا: أسرعوا السير.

المعنى: عندما كنت بالمدينة بادلتُ ابن أوفى بما قدّمه لي، وصحت بكبار القوم في المدينة: أسرعوا بالشفاعة له. =

يريد: «أوْجِفوا». وقال عنترة [من الكامل]:

يــا دارَ عَبْلَــة بــالجِــوَاءِ تكَلّــمْ [وعِمِي صباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلمي][(1)]

يريد: «تكَلّمِي». وقال الخُزَزُ بن لَوْذان [من الكامل]:

٩٩٤ ـ كَــذَبَ العَتِيــقُ ومــاءُ شَــنٍّ بــارِدٌ إنْ كُنْـتِ سـائِلَتي غَبُـوقـاً فـاذْهَـبْ

الإعراب: «جزيت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «ابن»: مفعول به منصوب بالفتحة. «أروى»: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. «بالمدينة»: جار ومجرور متعلقان بـ(جزيت). «قرضه»: مفعول به ثانٍ لـ«جزى»، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. «وقلت»: الواو: للعطف، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «لشفاع»: جار ومجرور متعلقان بـ(قلت). «المدينة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «أوجف»: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو المحذوفة: ضمير في محلّ رفع فاعل.

وجملة «جزيت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قلت»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «أوجف»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

والشاهد فيه قوله: «أوجف» حيث أراد (أوجفوا) فحذف الواو والألف.

(١) تقدم بالرقم ٤٩٦.

٩٩٤ ـ **التخريج**: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٧٣؛ ولسان العرب ١/ ٧١٠ (كذب)، ١٠/ ٢٣٧ (عتق)؛ ولخزز بن لوذان في لسان العرب ١٢/ ٥٨٤ (نعم)؛ وللاثنين معاً في خزانة الأدب ٦/ ١٨٣، ١٨٥، ١٩٢؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢١؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٦٨.

اللغة: العتيق: ما قدم من التمر. والشَّنُّ: القربة البالية. ومعنى كذب العتيق: عليك به، وهي كلمة نادرة تُغْرِي بها العربُ، فترفع ما بعدها وتنصب. والغبوق: شرب العشي. وقوله: فاذهبي: أي انطلقي.

المعنى: يخاطب الشاعر زوجته التي لامته في إيثار فرسه عليها باللبن، يقول عليك بالتمر والماء البارد، أمّا إن كنت تطمعين باللبن فإليك عنِّي لأنه ليس لك عندي ما تريدين.

الإعراب: «كذبَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «العتيقُ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. «وماء»: الواو: حرف عطف، «ماء»: معطوف على (العتيق). «شنٍّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «باردٌ»: نعت لـ(ماءٌ) مرفوع بالضمة. «إنْ»: حرف شرط جازم. «كنْتِ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع، والتاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع اسم (كان). «سائلتي»: خبر (كان) منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «غبوقاً»: مفعول به لاسم الفاعل (سائلتي) منصوب بالفتحة. «فاذهبي»: الفاء: رابطة لجواب الشرط، «اذهبي»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لضرورة الإنشاد: ضميرٌ متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. =

يريد: «فاذْهَبي».

وأمَّا الهاء، فلا تُحذف من قولك: «شَتَّى طرائقُهْ»[1]؛ لأنَّ الهاء ليست من حروف اللِّين والمدّ، فإنما جعلوا الياء، وهي اسمٌ مثلُها، زائدةً نحوَ الياءِ الزائدةِ في نحوٍ، قال أبو النجم [من الرجز]:

٩٩٥ ـ * الحَمْــــدُ لله الــــوَهُــــوبِ المُجْــــزِلِــــي *

فهي بمنزلتها، إذا كانت مَدًّا وكانت لا تثبت في الكلام. والهاءُ لا يُمَدُّ بها ولا يُفْعَل بها شيءٌ من ذلك. وأنشدنا الخليل [من الطويل]:

٩٩٦ ـ * خليلَـيَّ طِيـراَ بـالتَّفـرُّقِ أَوْ قَعَـا *

وجملة «كذب العتيق»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «إن كنتِ سائلتي فاذهبي»: استئنافية لا محل لها. وجملة «كنت سائلتي»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها، والفعل (كنت) في محل جزم. وجملة «فاذهبي»: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء محلُّها الجزم.

والشاهد فيه: حذف (ياء) الضمير في قوله: فاذهبي، والقول فيه كالقول في حذف الواو عندما تكون ضميراً كما في الشواهد السابقة.

(١) انظر الشاهد الرقم ٩٨٩.

٩٩٥ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في الأغاني ١٠/١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥؛ وجمهرة اللغة ص ٤٧١؛ وخزانة الأدب ٢/٣٩٢، ٣٩٤؛ والدرر ٦/٢٣٨؛ وشرح التصريح ٢/٤٠٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣١٣؛ والطرائف الأدبيّة ص ٥٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٩٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٥١؛ وأوضح المسالك ٤/٤١٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٥٠٣؛ وشرح الأشموني ٣/٨٠٥، ٨٩٣.

اللغة: الوهوب: الكثير الوهب، أي العطاء. المجزل: المكثر.

الإعراب: «**الحمد**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**لله**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. «**الوهوب**»: نعت لـ «لله». «**المجزل**»: نعت لـ «لله» مجرور.

الشاهد فيه قوله: «المجزلي» حيث يجوز حذف الياء المتصلة بحرف الروي.

٩٩٦ ـ **التخريج**: الشطر بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٣٩.

اللغة: يُقال: وقع الطائر إذا نزل بالأرض، والوقوع ضد الطيران.

المعنى: يقول الشاعر لصاحبيه ليفعل بكما التفرُّق ما يشاء من التوفيق والسعادة، أو التعثر والخذلان. =

فلم يَحذف الألف كما لم يحذفها من «تُقْضَى». وقال [من الطويل]:

٩٩٧ ـ وأعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أنْ قد غَوَيْتُمُ بَنِي أسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ

فحذف وَاوَ «تقدَّمُوا»، كما حذف وَاو «صَنَعُوا».

= **الإعراب**: «خليلي»: منادى بأداة نداء محذوفة منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، وهي ياء المتكلم. «طيرا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «بالتفرُّقِ»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (طيرا). «أو»: حرف عطف. «قَعَا»: مثل (طيرا) وتعرب إعرابها.

وجملة «يا خليليَّ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «طيرا»: استئنافية لا محل لها. وجملة «قعا»: معطوفة على جملة (طيرا) لا محلّ لها.

والشاهد فيه: أن الألف من قوله: (قعا) لا تحذف، لأنّها ضمير، وإنما حذفت الياء والواو في الشواهد السابقة، وهما ضميران حَمْلا على حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية.

٩٩٧ ـ **التخريج**: البيت لضرار بن الأزور في خزانة الأدب ٣/٣١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٤٣.

اللغة: غَويتم من الغَيِّ، وهو الضلال.

المعنى: يُقَرِّع ضَرَّارٌ قومه بني أسد على ما صنعوا في أمر الردة، وكان ضرَّار في جيش خالد بن الوليد الذي يقاتل المرتدين، يقول: أعلم علم اليقين أن صنيعكم هذا ضلال، وأنا أرشدكم فافعلوا ما ترونه مناسباً لكم.

الإعراب: «وأعلم»: الواو: بحسب ما قبلها، «أعلم»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنا. «علم»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. «الحقِّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «أنْ»: مخفَّفة وأصلها «أنَّ» واسمها (عند من يعملها مخففة) ضمير الشأن، أي: أنّه. «قد»: حرف تحقيق. «غوَيْتُم»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «تم»: ضمير مبني على الضم في محل رفع. «بني»: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى. «أسدٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «فاسْتأخروا»: الفاء: حرف استئناف، «استأخروا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. «أو»: حرف عطف. «تقدَّمْ»: فعل أمر مبني على حذف النون، لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والأصل (تقدموا) ولكن حذفت الواو للضرورة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

وجملة «أعلم»: بحسب الواو. وجملة «غويتم»: خبر (أنْ) عند من أعملها مخففَّة، فمحلُّ الجملة الرفع، وهي صلة الموصول الحرفي عند من أهمل (أنْ) المخففة. وجملة «بني أسد»: استئنافية لا محل لها. وجملة «استأخروا»: استئنافية أيضاً، وقد عطف عليها جملة (تقدَّموا).

والشاهد فيه: حذف الواو في القافية، وهي ضمير، وقد تقدَّم القول في نظائره.

واعلم أنّ الساكن والمجزوم يقعان في القوافي، ولو لم يفعلوا ذلك، لضاق عليهم، ولكنّهم توسَّعوا بذلك، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية، حُرِّك، وليس إلحاقُهم إيَّاه الحركةَ بأشدّ من إلحاقِ حرف المدّ ما ليس هو فيه، ولا يلزمه في الكلام. ولو لم يقفوا إلاّ بكلِّ حرف فيه حرف مدٍّ، لضاق عليهم، ولكنَّهم توسَّعوا بذلك، فإذا حرّكوا واحداً منهما، صار بمنزلة ما لم تَزل فيه الحركةُ، فإذا كان كذلك، ألحقوه حرفَ المدِّ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنهم إذا اضطُرُّوا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أنّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر، نحو: «انْزِلِ اليومَ». وقال امرؤ القيس [من الطويل]:

٩٩٨ - أغَـرَّكِ منِّـي أنَّ حُبَّـكِ قـاتِلـي وأنَّـك مَهْمَـا تـأمُـرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ

---

٩٩٨ - **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣؛ والدرر ٣٠٨/٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٣٨/٢؛ وشرح شواهد المغني ٢٠/١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥٦/٢؛ والخصائص ١٣٠/٣؛ وسر صناعة الإعراب ٥١٤/٢؛ وشرح المفصل ٤٣/٧؛ وهمع الهوامع ٢١١/٢.

اللغة: أغرّك: حملك على الغرور.

المعنى: قد غرّك منّي كون حبّك قاتلي، وكون قلبي منقاداً لأوامرك.

الإعراب: «أغرّك»: الهمزة للاستفهام، «غرّك»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. «**منّي**»: من: حرف جرّ، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «غرّ». «**أنّ**»: حرف مشبّه بالفعل. «**حبك**»: اسم «أن» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**قاتلي**»: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة. وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**وأنّك**»: الواو حرف عطف، «أن»: حرف مشبه بالفعل، والكاف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «أن». «**مهما**»: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. «**تأمري**»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط، والياء: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. «**القلب**»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «**يفعل**»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ، وهو جواب الشرط. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».

وجملة «أغرّك...»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أنّ حبّك قاتلي» المؤوّلة بمصدر: في محلّ رفع فاعل «غرّ». وجملة «أنّك مهما...»: معطوفة على الجملة السابقة. وجملة الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر «أنّ».

والشاهد فيه قوله: «مهما تأمري القلب يفعل»، حيث كسر اللام الساكنة للإطلاق والوصل، وأجراها في مجرى المجرور مدًّا.

وقال طرفة [من الطويل]:

٩٩٩ ـ متى تَأْتِنا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيّةً وإنْ كُنْتَ عنها غانِياً فاغْنَ وازْدَدِ

ولو كانت في قَوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبةٍ كان إقْواءً.

قال الراجز، وهو أبو النجم:

١٠٠٠ ـ * إذا اسْتَحَثُّوها بحَوْبٍ أو حَلِي *

---

٩٩٩ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٤٦؛ ولسان العرب ٢/ ٥٠٤ (صبح)، ١٥/ ١٣٧ (غنا)؛ والمقتضب ٢/ ٤٩.

اللغة: نَصْبَحُكَ: نَسقيك الصَّبوح، وهو شَرْبُ الغَدَاة. والكأس: الخمر في إنائها. والروية: المروية، وهي فَعِيلة بمعنى (مُفْعَلة). والغاني والمستغني: سواءٌ، يقال: غنيتُ عن الشيء بمعنى (استغْنَيْتُ).

المعنى: يصف طرفة كَلَفهَ بالخمر، واستهلاكه في شربها، يقول لمخاطبه: إذا ما أتيتنا قدَّمْنا الخمرة لك في أيِّ وقت، وإن كنت مستغنياً عنها فلك ما تريد.

الإعراب: «**متى**»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. «**تأتنا**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، و «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). «**نَصْبحك**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). «**كأساً**»: مفعول به ثانٍ لـ (نَصْبحك). «**رويّة**»: صفة لـ (كأساً) منصوبة بالفتحة. «**وإنْ**»: الواو: حرف عطف، «إن»: حرف شرط جازم. «**كُنْتَ**»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كان). «**عَنْها**»: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (غانياً). «**غانياً**»: خبر (كان) منصوب بالفتحة. «**فاغْنَ**»: الفاء: رابطة لجواب الشرط، «اغنَ»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). «**وازددِ**»: الواو: حرف عطف، «ازددِ»: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالكسر للقافية، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

وجملة «**متى تأتنا نَصْبحك**»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تأتنا»: مضاف إليها، محلها الجر. وجملة «نُصْبحك»: جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها. وجملة «إن كنت عنها غانياً فاغْنَ»: معطوفة على جملة (متى تأتنا نَصبحك). وجملة «كنت غانياً»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «اغنَ»: جواب شرط جازم مقترن بالفاء، فمحلها الجزم. وجملة «ازدد»: معطوفة على جملة «اغنَ».

والشاهد فيه: كسر دال (ازْدَدِ) للترنُم، وهو في الأصل مبني على السكون لأنه أمر صحيح الآخر.

١٠٠٠ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في لسان العرب ١١/ ١٧٤ (حلل).

اللغة: إذا استحثُّوها: أي استحثوا الناقة. و (حوْبِ)، و (حَلْ) اسمان لزجر الناقة، وحَثِّها على =

و «حَلْ» مُسَكَّنة في الكلام.

ويقول الرجل إذا تذكَّر ولم يُرد أن يقطع كلامه: «قَالاَ»، فيَمدُّ «قالَ»؛ و «يقولُو»، فيَمدُّ «يقولُ»، و «بين العَامِي» فَيمدُّ «العَام»؛ سمعناهم يتكلّمون به في الكلام، ويجعلونه علامة ما يَتذكَّر به ولم يقطع كلامه. فإذا اضطُرُّوا إلى مثل هذا في الساكن، كسروا. سمعناهم يقولون: «إنَّه قَدِي» في «قَدْ»، ويقولُون: «ألي» في الألف واللام، يَتذكَّر «الحارث» ونحوه.

وسمعنا مَنْ يوثَق به في ذلك يقول: «هذا سَيْفُني»، يريد: «سَيْفٌ»، ولكنه تذكّر بعدُ كلاماً ولم يُرِدْ أنْ يقطع اللفظ، لأنَّ التنوين حرف ساكن، فكَسَر كما يُكسَر دالَ «قَدْ».

السير، و (حَوْب) مبنية على الكسر لالتقاء الساكنين، كما كسرت (جَيْر)، و (حَلْ) مبنية على السكون ولكنها حُرِّكت هنا بالكسر للإطلاق كما سنرى في الحديث عن موطن الشاهد.

المعنى: هذه الناقة تُسْتَحَثُّ أو تُزْجَرُ بـ (حَوْبِ) أو (حَلْ) فتمضي في مسيرها.

الإعراب: «**إذا**»: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهو متضمن معنى الشرط إن كان ما يتعلَّق به مذكوراً فيما بعْدُ، وهو مجرد من معنى الشرط إن كان ما يتعلق به مذكوراً من قبل. «**استحثُّوها**»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «**بحوبِ**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (استحثُّوها). «**حَوْب**»: اسم صوت مبني على الكسر في محل جرّ بحرف الجر. «**أو حلي**»: «**أو**»: حرف عطف، «حَلي»: اسم صوت معطوف على (حَوْب)، مبني على السكون، وكُسِر للإطلاق والوصل.

وجملة «استحثوها»: مضاف إليها، محلُّها الجر.

والشاهد فيه: كسر لام (حَل) كما تقدَّم للإطلاق والوصل، وهو مبني على السكون كما ذكرنا.

هذا باب عدة ما يكون عليه الكَلِم

فأقلُّ ما تكون عليه الكلِمةُ حرف واحدٌ. وسأكتب لك ما جاءَ على حرفٍ بمعناه إن شاءَ الله.

أمَّا ما يكون قبل الحرف الذي يُجاءُ به له، فالواوُ التي في قولك: «مررتُ بعمـرٍو وزيـدٍ». وإنما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخِر إلى الأوّل وتَجمعَهما. وليس فيه دليلٌ على أنّ أحدَهما قبل الآخر.

والفاءُ، وهي تَضُمّ الشيء إلى الشيء كما فعلَتِ الواوُ، غير أنَّها تجعل ذلك متّسِقاً بعضُه في إثْرِ بعض؛ وذلك قولك: «مررتُ بعمرٍو فزيدٍ فخالِدٍ»، و «سقط المطرُ بمكانِ كذا وكذا فمكانِ كذا وكذا». وإنما يقرو[1] أحدَهما بعد الآخر.

وكافُ الجرِّ التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: «أنتَ كزيدٍ».

ولامُ الإضافة، ومعناها المِلْك واستحقاقُ الشيء. ألا ترى أنّك تقول: «الغلامُ لَكَ»، و «العبدُ لَكَ»، فيكون في معنى: «هو عبدُك». و «هو أخٌ له»، فيصير نحو: «هو أخوك»، فيكون مستحِقًّا لهذا كما يكون مستحِقًّا لما يملك. فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم. وقد بُيِّن ذلك أيضاً في باب النفي.

وباءُ الجرّ إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: «خرجت بزيدٍ»، و «دخلتُ به»، و «ضربتُه بالسوط»: ألزقتَ ضَرْبَك إياه بالسَّوط. فما اتّسع من هذا في الكلام فهذا أصله.

---

(١) يقرو: يتبع، يعني المطر.

والواو التي تكون للقَسَم بمنزلة الباء، وذلك قولك: «والله لا أفعل».

والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهي: «تالله لا أفعلُ».

والسين التي في قولك: «سَيَفْعَلُ»، وزعم الخليل أنها جوابُ: «لَنْ يَفْعَلَ».

وألف الاستفهام. ولامُ اليمين التي في «لأفْعَلَنّ».

وأمَّا ما جاء منه بعد الحرف الذي جيء به له فعلامةُ الإضمار، وهي الكاف التي في «رأيتُك» و «غُلامُك»، والتاءُ التي في «فَعَلتُ» و «ذَهَبْتُ»، والهاء التي في «عَلَيهِ» ونحوها. وقد تكون الكاف غير اسم، ولكنها تجيء للمخاطبة، وذلك نحو كاف «ذلك». فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك: «فعلتْ فلانةُ»، ونحو ذلك.

والتاء تكون بمنزلتها، وهي التي في «أنت».

واعلم أنَّ ما جاء في الكلام على حرفٍ قليلٌ، ولم يشذّ علينا منه شيء إلاّ ما لا بال له إنْ كان شَذَّ. وذلك لأنَّه عندهم إجحاف أن يذهب من أقلِّ الكلام عدداً حرفان. وسنبيِّن ذلك إن شاء الله.

واعلمْ أنه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبداً، لأنَّ المظهَر يُسْكَتُ عنده، وليس قبله شيءٌ ولا يُلْحَق به شيءٌ، ولا يوصَلُ إلى ذلك بحرف، ولم يكونوا لِيُجْحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فِعْلٍ، وإنما يجيء لمعنى.

والاسمُ أبداً له من القوّة ما ليس لغيره. ألا ترى أنّك لو جعلت «في» و «لَوْ» ونحوَها اسماً، ثقَّلت.

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تَصَرَّف ولا تُذْكَرُ إلاّ فيما قبلها، فأَشبهت الواوَ ونحوَها، ولم يكونوا لِيُخِلُّوا بالمظَهر، وهو الأول القوِيُّ، إذ كان قليلاً في سِوَى الاسم المظهَر.

ولا يكون شيءٌ من الفِعْل على حرف واحد لأنَّ منه ما يضارع الاسم وهو يَتصرَّف ويُبْنَى أبِنيةً، وهو الذي يَلي الاسم، فلمَّا قَرُبَ هذا القُرْبَ، لم يُجْحَفْ به، إلاَّ أن تُدرِك الفعل عِلَّةٌ مُطَّردةٌ في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزتَ ذلك الموضع، رددت ما حذفتَ. ولم يَلزمها أن تكون على حرف واحد إلاّ في ذلك الموضع.

وذلك قولك: «عِ كلاماً»، [و «عِه» و «شِه»، و «قِه» من الوِقاء][1].

ثمَّ الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين، وقد تكون عليها الأسماءُ المظْهَرةُ المتمكِّنة والأفعال المتصرِّفة. وذلك قليل؛ لأنه إخلالٌ عندهم بهنَّ، لأنه حَذْفٌ من أقل الحروف عدداً.

فمن الأسماء التي وصفت لك: «يَدٌ»، و «دَمٌ»، و «حِرٌ»، و «سَتٌ»، و «سَهٌ»، يعني «الاسْت»، و «دَدٌ» وهو «اللهو»، وعنـد بعضهم هو «الحِينُ»[2]. فإذا أَلحقتَها الهاء، كَثُرتْ، لأنَّها تقوى وتصير عدَّتُها ثلاثَة أحرف.

وأمّا ما جاء من الأفعال فـ «خُذْ»، و «كُلْ»، و «مُرْ». وبعضُ العرب يقول: «أَوْكُلْ» فُيتِمّ، كما أن بعضهم يقول في «غَدٍ»: «غَدوٌ».

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين، وإن كان شَذّ شيءٌ فقليلٌ. ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلاّ ما ذَكرت لك، إلاّ أن تَلحق الفعلَ عِلَّة مُطّردة في كلامهم، فتصيّرهُ على حرفين في موضع واحد، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع، رددتَ إليه ما حذفتَ منه، وذلك قولك: «قُلْ»، و «إنْ تَقِ أقِه».

وما لَحِقَتْه الهاءُ من الحرفين أقلُّ ممَّا فيه الهاء من الثلاثة، لأنّ ما كان على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة، وذلك نحو: «قُلَةٍ»، و «ثُبَةٍ»، و «لِثَةٍ» و «شِيَةٍ»، و «شَفَةٍ»، و «رِئَةٍ»، و «سَنَةٍ»، و «زِنَةٍ»، و «عِدَةٍ»، وأشباه ذلك.

ولا يكون شيء على حرفين صفةً حيث قَلّ في الاسم، وهو الأوّل الأمكن. وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعلٍ، ولكنه كالفاء والواو، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى، وهو في هذا أجدَرُ أن يكون إذ كان يكون على حرف. وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله.

فمن ذلك: «أَمْ» و «أَوْ»، وقد بُيِّن معناهما في بابهما.

---

(١) ما بين المعكّفين أخذناه عن طبعة هارون.

(٢) في الطبعة التي أعتمدها: «هو الحسن»، وكتب مصحّح هذه الطبعة: «قوله: «وعند بعضهم هو الحسن» كذا في نسخ الكتاب التي بيدنا: «الحسن» بالحاء والسِّين، ولم نجد «الدد» بهذا المعنى في شيء من أصول اللغة التي بيدنا. وفي القاموس: من معانيه: الحين من الدهر، وعزاه شارحه إلى الصاغاني، فلعلّ «الحسن» محرَّف عن «الحين» وليحرر». وفي تكملة الصاغاني ٢/ ٢٣٠: «الدد: الحين من الدهر».

و «هَلْ» وهي للاستفهام. و «لَمْ»، وهي نفيٌ لقوله: «فَعَلَ». و «لَنْ» وهي نفيٌ لقوله: «سَيَفْعَلُ». و «إن»، وهي للجزاء، وتكون لَغْواً في قولك: «ما إنْ تَفْعَلُ».

* وما إن طِبُّنا جُبْنٌ[1] *

وأمّا «إنْ» مع «ما»، في لغة أهل الحجاز، فهي بمنزلة «ما»، في قولك: «إنّما» الثقيلة، تجعلها من حروف الابتداء، وتمنعها أن تكون من حروف «لَيْسَ» وبمنزلتها.

وأمّا «ما» فهي نفيٌ لقوله: «هوَ يفعَلُ» إذا كان في حال الفعل، فتقول: «ما يَفعلُ». وتكون بمنزلة «ليس» في المعنى، تقول: «عبدُ الله منطلقٌ»، فتقول: «ما عبدُ الله منطَلقٌ» أو «منطلقاً»، فتنفي بهذا اللفظ كما تقول: «ليس عبدُ الله منطلقاً». وتكون توكيداً لَغْواً، وذلك قولك: «متَى ما تَأْتِنِي آتِك»، وقولك: «غَضِبْتَ مِن غيرِ ما جُرْمٍ». وقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[2] فهي لغوٌ في أنّها لم تُحْدِث إذا جاءَت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، وهي توكيد للكلام.

وقد تغيِّر الحرفَ حتى يصير يعمل لمجيئها غيرَ عمله الذي كان قبل أن تجيء، وذلك نحو قوله: «إنّما»، و «كأنَّما»، و «لَعَلَّمَا»: جعلتْهنّ بمنزلة حروف الابتداء.

ومن ذلك: «حَيْثُمَا»، صارت لمجيئها بمنزلة «أَيْنَ»[3].

وتكون «إنْ» كما في معنى «ليس».

وأمّا «لا» فتكون كمَا في التوكيد واللَّغو. قال الله عزّ وجل: ﴿لئلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب﴾[4]. أي: «لأنْ يعلم». وتكون «لاَ» نفياً لقوله: «يَفْعَلُ» ولم يقع الفعل، فتقول: «لا يفعلُ». وقد تغيِّر الشيء عن حاله كما تَفعل «ما»، وذلك قولك: «لَوْلاَ»، صارتْ «لَوْ» في معنًى آخَرَ كما صارت حين قلت «لَوْ ما» تغيَّرَتْ كما تغيَّرَتْ «حيثُ» بـ «ما»، و «إنَّ» بـ «مَا».

ومن ذلك أيضاً: «هَلاَّ فعلت»، فتصير «هَلْ» مع «لا» في معنًى آخر. وتكون «لاَ» ضدًّا لـ «نَعَم» و «بَلَى». وقد بُيِّن أحوالها أيضاً في باب النفي.

---

(١) انظر الشاهد الرقم ٧٠٦.

(٢) النساء: ١٥٥؛ والمائدة: ١٣.

(٣) قال السيرافي: يعني صارت «حيث» لمجيء «ما» ممّا يُجازَى به، فتقول: «حيثما تكنْ أكنْ»، كما تقول: «أينَ تكنْ أكنْ»، ولا يجوز أن تقول: «حيث تكنْ أكنْ» بغير «ما».

(٤) الحديد: ٢٩.

وأمّا «أنْ» فتكون بمنزلة لام القَسَم في قوله: «أما والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ». وقد بيّنّا ذلك في موضعه. وتكون توكيداً أيضاً في قولك: «لمَّا أنْ فعَل»، كما كانت توكيداً في القسم، وكما كانت «إنْ» مع «مَا».

وقد تُلْغَى «إنْ» مع «مَا» إذا كانت اسماً وكانت حيناً. وقال الشاعر [من الطويل]:

١٠٠١ - ورَجِّ الفَتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَه عَلَى السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ

وأمّا «كَيْ»، فجوابٌ لقوله: «كَيْمَهْ»، كما يقول: «لِمَهْ»؟ فتقول: «لِيَفْعَلَ كذا وكذا». وقد بُيِّن أمرها في بابها.

وأمّا «بَلْ» فَلِتَرْكِ شيءٍ من الكلام وأخْذٍ في غيره. قال الشاعر حيث تَرَكَ أوّلَ الحديث، وهو أبو ذُؤَيْبٍ [من البسيط]:

١٠٠٢ - بَلْ هَلْ أُريكَ حُمُولَ الحيّ غاديةً كالنّخلِ زيّنَها يَنْعٌ وإفْضَاحُ

١٠٠١ - **التخريج**: البيت للمعلوط القريعي في شرح التصريح ١/١٨٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٥، ٧١٦؛ ولسان العرب ١٣/٣٥ (أنن)؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٢؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص ٥٢، ٩٦؛ والأشباه والنظائر ٢/١٨٧؛ والجنى الداني ص ٢١١؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٨/٤٤٣؛ والخصائص ١/١١٠؛ والدرر ٢/١١٠؛ وسر صناعة الإعراب ١/٣٧٨؛ وشرح المفصل ٨/١٣٠؛ ومغني اللبيب ١/٢٥؛ والمقرب ١/٩٧؛ وهمع الهوامع ١/١٢٥.

اللغة: رجّ: تأمّل، وانتظر منه. على السنّ: أي كلّما ازداد في السنّ.

المعنى: تأمّل الخير من الفتى كلّما رأيته، فهو يزداد خيراً كلّما تقدّمت به السنّ.

الإعراب: «ورجّ»: الواو: بحسب ما قبلها، «رج»: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، وفاعله... وجوباً: أنت. «**الفتى**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة. **للخير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «رجّ». «ما»: مصدريّة. «إن»: زائدة. «رأيته»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل، والهاء: في محلّ نصب مفعول به. «**على السن**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يزيد». والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «رجّ». «**خيراً**»: مفعول به مقدّم لـ «يزيد». «**لا**»: حرف نفي. «**يزال**»: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «**يزيد**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

وجملة «رجّ الفتى...»: بحسب ما قبلها. وجملة «رأيته»: في محل جر بالإضافة. وجملة «لا يزال يزيد»: في محل نصب حال، باعتبار «رأى» بصرية. وجملة «يزيد»: في محلّ نصب خبر «لا يزال».

والشاهد فيه قوله: «ما إن رأيته» حيث زاد «إن» بعد «ما» المصدريّة الظرفيّة توكيداً.

١٠٠٢ - **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهيّة ص ٢٢٢؛ وشرح أشعار الهذليين ١/١٦٤؛ =

«أيْنَع»: «أدْرَكَ». و «أَفْضَحَ»: حين تَدْخله الْحُمْرةُ والصُّفْرة، يعني «البُسر».

وقال لبيد [من المنسرح]:

١٠٠٣ - بَلْ مَن يَرَى البَرْقَ بِتُّ أرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبَا

= ولسان العرب ٢/ ٥٤٥ (فضح)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٥٧.

اللغة: الحُمُول: الرَّواحل بما عليها من الهوادج، واحدها حَمْل. واليَنَع: أن يُدرك النَّخلُ. والإفْضاح: أن تبدو الحمرة أو الصفرة في البُسْر.

المعنى: هل رواحل الحي، وهي غادية مختلفاً ألوان هوادجها اختلاف ألوان النخل عند إدراكه وإفضاحه.

الإعراب: «بل»: حرف إضراب. «هل»: حرف استفهام. «أُريْك»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للتعذر، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنا). «حُمول»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «الحيِّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «غادية»: حال منصوب بالفتحة. «كالنخل»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب حال من الضمير المستتر في (غادية) «النخل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «زيَّنها»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «يَنَعٌ»: فاعل مرفوع بالضمة. و الواو: حرف عطف. «إفضَاح»: معطوف على (يَنَعٌ) مرفوع بالضمة.

وجملة «أريك»: استئنافية لا محل لها. أو ابتدائية لا محل لها. وجملة «زيَّنها»: حالية محلُّها النصب على تقدير (قد) عند البصريين.

والشاهد فيه: مجيء (بل) للإضراب الانتقالي.

١٠٠٣ ـ **التخريج:** البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٩؛ والأزهيَّة ص ٢٢٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣١؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٥٦.

اللغة: يُزْجي: يسوق سوْقاً رفيقاً. والحَبِيُّ: ما حَبا من السحاب، أي: اعترض في الأفق وارتفع. وخَبا: سكن هبوبه. وثَقَب: استطار وانتشر.

المعنى: هل رأى أحدٌ البرق الذي بتُّ أرقبه، والذي يسوق أمامه السحاب في الأفق المرتفع، والذي يخبو تارةً، وينتشر تارة أخرى.

الإعراب: «بل»: حرف إضراب. «من»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «يرى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدَّرة على الألف للتعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو). «البرْق»: مفعول به منصوب بالفتح. «بتُّ»: فعل ماضٍ مبني على السكون المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «أرقُبُه»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهـاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنا). «يُزْجي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو). «حبِيًّا»: مفعول به منصوب بالفتحة. «إذا»: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على =

وأمّا «قَدْ»، فجواب لقوله: «لمَّا يَفعَلْ»، فتقول: «قد فَعَلَ»[1].

وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخَبَر.

و «مَا» في «لمَّا» مغيّرة لها عن حال «لَمْ»، كما غيّرت «لَوْ» إذا قلت: «لَوْ ما» ونحوها. ألا ترى أنك تقول: «لَمَّا»، ولا تُتبِعها شيئاً، ولا تقول ذلك في «لَمْ».

وتكون «قَدْ» بمنزلة «ربَّما». وقال الشاعر الهذليّ [من البسيط]:

١٠٠٤ - قـد أتْـرُكُ القِـرْنَ مُصْفَـرًّا أنـامِلُـه   كـأنَّ أثـوابَـهُ مُجّـتْ بِفِـرْصـادِ

= الظرفية الزمانية متعلق بـ (ثقبا). «خَبا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو). «ثقبا»: مثل (خَبَا).

وجملة «من يرى»: استئنافية نظراً للبيت ضمن القصيدة، وابتدائية على وضعه الحالي، وعلى الحالين لا محل للجملة. وجملة «يرى»: خبر المبتدأ (من) محلُّها الرفع. وجملة «بتُّ»: حال من البرق على تقدير (قد) عند بعض النحاة، فمحلُّها النصب. وجملة «أرقبه»: حال من فاعل (بتُّ) على تضمين (بتُّ) معنى الفعل (مَكَثْتُ) أي على جعل (بات) تامةً، وهذا أقوى دلالياً من جعلها ناقصة. وجملة «يزجي»: حال من المفعول به في (أرقبه). وجملة «إذا خَبا ثَقبا»: حال ثانية محلُّها النصب. وجملة «خَبا»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «ثَقَبا»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والشاهد فيه: مجيء (بل) للإضراب الانتقالي.

(١) قال السيرافي: يعني أنّ الإنسان، إذا سأل عن فعل فاعل، أو كان يتوقع أن يخبر به، قيل له: «قد فعل». وإذا كان المخبر مبتدئاً، قلت: «فعل كذا». وإذا أردت أن تنفي، والسامعُ يتوقّع إخبارك عن ذلك الفعل، قلت: «لمّا يَفْعل» وهو نقيض «قَدْ فَعَل». وإذا ابتدأت، قلت: «لم يَفْعل».

١٠٠٤ - **التخريج**: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٤؛ وخزانة الأدب ١١/٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٦٨؛ ولعبيد بن الأبرص أو للهذلي في الدرر ٥/١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٤؛ وللهذلي بدون تحديد في الأزهية ص ٢١٢؛ والجنى الداني ص ٢٥٩؛ وشرح المفصل ٨/١٤٧؛ ولسان العرب ٣/٣٤٧ (قدد)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٦؛ ورصف المباني ص ٣٩٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٠؛ ولسان العرب ١٣/١٧ (أسن)؛ والمقتضب ١/٤٣؛ وهمع الهوامع ٢/٧٣.

اللغة: القِرن: المماثل في الشجاعة والعلم وغيرهما. الأنامل: رؤوس الأصابع. مجّت: رميت؛ مجّه: رماه من فمه. الفرصاد: صبغ أحمر.

المعنى: كثيراً ما تركت أمثالي في الشجاعة والقتال على أرض المعركة موتى، أثوابهم مصبوغة بالدم كما لو أنها صبغت بفرصاد.

الإعراب: **قد أترك**: «قد»: حرف تحقيق وتكثير، «أترك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا). **القرن**: مفعول به منصوب بالفتحة. **مصفرًّا**: حال منصوبة بالفتحة. **أنامله**: فاعل =

كأنّه قال: «ربّما».

وأمّا «لَوْ» فلما كان سيقع لوقوع غيره.

وأمّا «يا» فتنبيه. ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبِّه المأمور. قال الشاعر، وهو الشَّمَّاخ [من الطويل]:

١٠٠٥ - ألا يا اسْقِيَاني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقَبْـلَ مَنـايـا قـد حَضَـرْنَ وآجـالِ

(مصفرًّا) مرفوع بالضمّة، والهاء: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **كأن**: حرف مشبّه بالفعل. **أثوابه**: اسم (كأن) منصوب بالفتحة، والهاء: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **مجّت**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هي). **بفرصاد**: جار ومجرور متعلقان بـ (مجّت).

وجملة «أترك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كأن أثوابه...»: في محلّ نصب حال. وجملة «مجّت»: في محلّ رفع خبر (كأن).

والشاهد فيه قوله: «قد أترك» حيث دخلت (قد) على الفعل المضارع (أترك) لتفيد معنى ربّما.

١٠٠٥ - **التخريج**: البيت للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٦؛ وتذكرة النحاة ص ٦٨٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٦؛ وشرح المفصل ٨/١١٥؛ ومعجم ما استعجم ص ٧٦٠؛ وتاج العروس (سنجل)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٥٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٥٦.

اللغة: الغارة: اسم للإغارة وهي الهجوم على العدو. سنجال: قرية من قرى إرمينية. منايا: ج منية وهي الموت. العاديات: مؤنث العادي وهو الباغي والمتجاوز الحد. آجال: جمع أجل، وهو انقضاء مدة العمر.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقيه، ويقول: اسقياني قبل هذه الوقعة وقبل هذه المنايا المقدرة، فرضاً منه أنه ربما قتل فيها هو أو أحد أقربائه.

الإعراب: **ألا يا**: «ألا»: حرف استفتاح، «يا»: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا هذان. **اسقياني**: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **قبل**: ظرف زمان متعلق بالفعل اسقياني. **غارة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سنجال**: مضاف إليه مجرور. **وقبل**: الواو: حرف عطف، «قبل»: ظرف زمان في محل نصب معطوف على سابقه. **منايا**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة. **قد حضرن**: «قد»: حرف تقريب وتحقيق، «حضرن»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والنون: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وآجال**: «الواو»: حرف عطف، «آجال»: اسم معطوف على منايا مجرور مثله.

وجملة «النداء»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «اسقياني...»: استئنافية لا محل لها. وجملة «قد حضرن»: في محل جرّ صفة لـ «منايا».

وأمّا «مِنْ» فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: «مِنْ مكانَ كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا». وتقول إذا كتبتَ كتاباً: «مِنْ فلان إلى فلان». فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكن بمنزلتها.

وتكون أيضاً للتبعيض، تقول: «هذا من الثوبِ»، و «هذا منْهم»، كأنك قلت: «بعضُه».

وقد تَدخل في موضعٍ لو لم تدخل فيه، كان الكلامُ مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة «مَا»، إلاّ أنها تجرّ لأنها حرفُ إضافة، وذلك قولك: «ما أتاني مِنْ رجُلٍ»، و «ما رأيت من أحدٍ». ولو أُخرجت «مِنْ»، كان الكلام حَسَناً، ولكنه أكّدَ بـ «مِنْ» لأنّ هذا موضع تبعيض، فأراد أنّه لم يأته بعضُ الرجال والناس، وكذلك: «وَيْحه مِنْ رَجلٍ»، إنّما أراد أن يجعل التعجُّبَ مِنْ بعض الرجال، وكذلك: «لي مِلْؤُه مِنْ عَسَلٍ»، وكذلك: «هو أفضلُ منْ زيدٍ»، إنما أراد أن يفضِّله على بعض ولا يَعُمَّ. وجَعَلَ «زيداً» الموضعَ الذي ارتفع منْه أو سَفَلَ منه في قولك: «شَرٌّ مِنْ زيدٍ»، وكذلك إذا قال: «أَخْزَى الله الكاذب مِنّي ومِنْك»، إلاّ أن هذا و «أفضلُ منك» لا يستغنى عن «مِنْ» فيهما، لأنها تُوصِل الأمر إلى ما بعدها.

وقد تكون باءُ الإضافة بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: «ما زيد بمنطلقٍ»، و «لستُ بذاهِبٍ»، أراد أن يكون مؤكِّداً حيث نَفَى الانطلاق والذهاب. وكذلك: «كَفَى بالشيب»، لو أَلْقى الباءَ، استقام الكلام. وقال الشاعر، عبدُ بني الحسْحاس [من الطويل]:

* كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهِيا[1] *

وتقول: رأيتُه مِن ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى.

و «ألْ» تعرِّف الاسمَ في قولك: «القَوْمُ»، و «الرَّجُلُ».

وأمّا «مُذْ»، فتكون ابتداءَ غاية الأيام والأحيان، كما كانت «مِنْ» فيما ذكرتُ لك، ولا

= **والشاهد فيه قوله:** «ألا يا اسقياني» حيث اختلف في «يا» فقيل هي حرف تنبيه، وقيل هي للنداء، والمنادى محذوف، ويؤيده أن «ألا» حرف تنبيه واستفتاح، و «يا» حرف تنبيه، ومن القواعد المقررة: أنه لا يأتي حرفان بمعنى واحد لغير التوكيد.

(١) تقدم بالرقم ٣٣١؛ والشاهد فيه رفع «الشيب» بـ «كفى» بعد إسقاط حرف الجرّ المستعمل مثله في التوكيد، إذ قالوا: «كفى بالشيب».

تدخل واحدة منهما على صاحبتها. وذلك قولك: «ما لقيتُه مُذْ يومِ الجمعة إلى اليوم»، و «مُذْ غُدْوَةَ إلى الساعة»، و «ما لقيتُه مُذُ اليوم إلى ساعتك هذه»؛ فجعلت «اليومَ» أوّل غايتك، فأجريَتْ في بابها كما جَرت «من» حيث قلت: «من مكان كذا إلى مكان كذا».

وتقول: «ما رأيتُه مُذْ يومين»، فجعلتها غايةً كما قلت: أخذتُه من ذلك المكان، فجعلته غاية ولم ترد مُنتهًى.

وأمّا «في» فهي للوِعاءِ، تقول: «هو في الجِراب»، و «في الكيس»، و «هو في بطن أُمّه»، وكذلك: «هو في الغُلِّ»، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له. وكذلك: «هو في القُبَّة»، و «في الدار». وإن اتَّسعتَ في الكلام فهي على هذا، وإنما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ.

وأمّا «عَنْ»، فلما عدا الشيءَ، وذلك قولك: «أطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ»، جعل «الجُوع» منصرِفاً تاركاً له قد جاوزه. وقال: «قد سقاه عن العَيمة». [«والعَيمة»: شهوة اللَّبَن. قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: «رميت عن القوس». وناسٌ يقولون: «رميت عليها». وأنشد [من الرجز]:

١٠٠٦ - أرمِـي عليهـا وهْـي فـرعٌ أجمـعُ وهْـي ثـلاثُ أذرعٍ وإصبـعُ][1]

---

(١) ما بين المعكّفين سقط من طبعتنا، وقد أخذناه عن طبعة هارون.

١٠٠٦ - **التخريج**: الرجز لحميد الأرقط في شرح شواهد الإيضاح ص ٣٤١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٤؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣١٠؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٢١٤؛ والخصائص ٢/ ٣٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٧٦؛ ولسان العرب ٨/ ٩٣ (ذرع)، ٨/ ٢٤٧ (فرع)، ١٤/ ٣٣٥ (رمى).

اللغة: الفرع: القوس عُملت من طرف القضِيب، أو من رأسه، والمقصود أنّها من خير القسيّ. ثلاث أذرع وإصبع: أي كاملة ووافية.

المعنى: إنّه يرمي على قوس جيّدة يبلغ طولها ثلاث أذرع وإصبع.

الإعراب: «أرمي»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. «**عليها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرمي». «**وهي**»: الواو: حاليّة، «هي»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**فرع**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**أجمع**»: توكيد لـ «فرع» مرفوع. «**وهي**»: الواو: حرف عطف، «هي»: ضمير منفصل مبنيّ في محل رفع مبتدأ. «**ثلاث**»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**أذرع**»: مضاف إليه مجرور. «**وإصبع**»: الواو حرف عطف، «إصبع»: معطوف على «ثلاث» مرفوع.

=

و «كساه عن العُرْي»، جعلهما قد تَراخَيا عنه. و «رميتُ عن القوس»، لأنه بها قَذف سهمه عنها وعدّاها. وتقول: «جلس عن يمينه»، فجعله مُتراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه. وتقول: «أَضربتُ عنْهُ»، و «أعرضتُ عنه»، و «انصرفَ عنْه»، إنما تريد أنّه تراخى عنْه وجاوزه إلى غيره. وتقول: «أخذتُ عنْه حديثاً»، أي: عدا منه إليّ حديث.

وقد تقع «مِنْ» موقعها أيضاً، تقول: «أَطْعَمه من جُوعٍ»، و «كساه من عُرْيٍ»، و «سقاه من العيمة».

وما جاء من الأسماء غيرِ المتمكّنة[1] على حرفين أكثر ممَّا جاء من المتمكِّنة[2] على حرفين، نحو: «يدٍ» و «دم»؛ لأنها حيث لم تمكّنْ، ضارعت هذه الحروف لأنه لم يفعل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة، ولم تَصَرَّفْ تصرُّفها.

وما جاء على حرفين مما وُضع مَواضعَ الفعل أكثرُ ممّا جاء من الفعل المتصرِّف؛ لأنها حيث لم تَصرَّفْ، ضارعت هذه الحروف؛ لأنها ليست بفعل يتصرَّف. وسأُبيّن لك من ذلك إن شاء الله.

فمن الأسماء: «ذَا» و «ذِهْ»، ومعناهما أنّك بحضرتهما. وهما اسمان مُبْهَمان وقد بُيِّنا في غير هذا الموضع.

و «أَنَا»، وهي علامة المضمر. وكذلك: «هُوَ»، و «هي».

و «كَمْ»، وهي للمسألة عن العدد.

و «مَنْ»، وهي للمسألة عن الأنَاسيِّ، ويكون بها الجَزاءُ للأناسيّ، ويكون بمنزلة «الذي» للأناسيِّ. وقد بُيِّن جميع ذلك في موضعه.

و «ما» مِثْلُها، إلاّ أنّ «مَا» مُبْهَمة تقع على كل شيء.

و «أنْ» بمنزلة «الّذي»، تكون مع الصلة بمنزلة «الّذي» مع صلتها اسماً، فيصير: «يُرِيدُ

وجملة «أرمي عليها»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «وهي فرع»: في محلّ نصب حال. وجملة «هي ثلاث أذرع»: معطوفة على «هي فرع».

الشاهد فيه قوله: «أرمي عليها» حيث استعمل «على» في موضع «عن».

(١) أي: المبنيّة.

(٢) أي: المعرَبة.

أَنْ يَفعلَ»، بمنزِلة: «يُريدُ الفِعْلَ»، كما أنَّ «الذي ضَرَبَ» بمنزلة «الضَّارب». وقد بُيِّنَتْ في بابها.

و «قَطْ»، معناها الاكتفاءُ.

و «مَعَ»، وهي للصُّحْبة.

و «مُذْ» فيمن رَفَعَ بمنزلة «إذْ» و «حَيْثُ»، ومعناها إذا رفعَتْ قد بُيِّن فيما مضى بقول الخليل.

وأمّا «عَنْ»، فاسمٌ إذا قلت: «مِنْ عَنْ يمينِك»، لأنّ «مِنْ» لا تعمل إلاّ في الأسماء.

و «عَلٍ» معناها الإتيانُ من فَوْقٍ. وقال امرؤ القيس [من الطويل]:

١٠٠٧ - [مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً] كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنَ عَلِ

١٠٠٧ - **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٩؛ وإصلاح المنطق ص ٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٦؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٩٧، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣؛ والدرر ٣/ ١١٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥١؛ والشعر والشعراء ١/ ١١٦؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٤٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٢٧٤ (حطط)؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٦٥؛ ورصف المباني ص ٣٢٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٣؛ ومغني اللبيب ١/ ١٥٤؛ والمقرب ١/ ٢١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة: مكرّ: كثير العطف أي العودة مرّة بعد أخرى. مفرّ: كثير الفرار. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. حطّه: حدره.

المعنى: يقول: إنّ فرسه سريع الجري، شديد الإقدام والإدبار معاً، وشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض.

الإعراب: «**مكرّ**»: نعت لـ «منجرد» في البيت السابق، مجرور. «**مفرّ**»: نعت لـ «منجرد» أيضاً. «**مقبل**»: نعت لـ «منجرد». «**مدبر**»: نعت لـ «منجرد». «**معاً**»: حال منصوب. «**كجلمود**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف تقديره: «هو كائن كجلمود»، وهو مضاف. «**صخر**»: مضاف إليه مجرور. «**حطّه**»: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**السيل**»: فاعل مرفوع. «**من عل**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «حط».

وجملة (هو كائن كجلمود) الاسميّة: في محل نعت لـ «منجرد»، وجملة (حطّه السيل) الفعليّة: في محلّ نعت لـ «جلمود».

والشاهد فيه قوله: «من عَلِ» حيث وردت لفظة «عل» معربة مجرورة بـ «من»، وسبب إعرابها أنها نكرة غير مضافة إلى شيء، فهو لم يقصد بالعلوّ معيّناً، وإنّما قصد علوّاً ما.

وقال جرير [من الكامل]:

١٠٠٨ - [إني انْصَبَبْتُ منَ السَّماءِ عليكمُ]   حتَّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرزْدَقُ مِنْ عَلِ

و «إذْ»، وهي لِمَا مضى من الدهر، وهي ظرفٌ بمنزلة «مَعَ».

وأمّا ما هو في موضع الفعل، فقولك: «مَهْ»، و «صَهْ»، و «حَلْ» للناقة، و «سَا» للحمار. وما مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء، إلاّ أنّا تركنا ذكره لأنّه إنما هو أمرٌ ونهي، يعني «هَلُمّ» و «إيهٍ». ولا يَختلفُ اختلافَ الأسماء في المعاني.

واعلم أنّ بعض العرب يقول: «مُ اللهِ لأفْعَلَنّ»، يريد: «أيْمُ اللهِ»، فحذف حتى صيَّرها على حرف، حيث لم يكن متمكِّناً يُتكلّم به وحدَه، فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف، كما كثُرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء.

وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف، فهو أكثر الكلام في كلِّ شيءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما، مَزيداً فيه وغير مَزيدٍ فيه، وذلك لأنه كأنّه هو الأوّل، فمِن ثَمَّ تَمكَّن في الكلام. ثُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثُمَّ بناتُ الخمسة؛ وهي أقلُّ لا تكون في الفعل ألبتَّة ولا يكسَّر بتمامه للجمع؛ لأنّها الغاية في الكثرة فاستُثقل ذلك فيها. فالخمسةُ أقصى الغاية في الكثرة.

فالكلام على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان. والخمسةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام.

١٠٠٨ - **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٤٠.

الإعراب: **«إني»**: «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمه. «انصببت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **«من السماء»**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (انصببت). **«عليكم»**: جار ومجرور متعلقان كذلك بالفعل (انصببت). **«حتى»**: حرف غاية وابتداء. **«اختطفتُك»**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. **«يا»**: حرف نداء. **«فرَزدقُ»**: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. **«مِنْ علِ»**: جار ومجرور متعلقان بـ (اختطفتك).

وجملة: «إني انصببت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «انصببت»: في محل رفع خبر (إن). وجملة «اختطفتك»: استئنافية لا محل لها. وجملة «يا فرَزْدَقُ»: اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء (عل) بمعنى (فوق).

فالثلاثة أكثرُ ما تَبلغ بالزيادة سبعةُ أحرف؛ وهي أقصى الغاية والمجهود؛ وذلك نحو[1]: «اشْهِيباب»[2]، فهو يَجري على ما بين الثلاثة والسبعة.

والأربعةُ تَبلغ هذا؛ نحو: «احْرِنجام»[3]. ولا تَبلغ السبعةَ إلاّ في هذين المصدرين.

وأمّا بنات الخمسة، فتبلغ بالزيادة ستة نحو: «عَضْرَفُوطٍ»[4]؛ ولا تَبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثةُ والأربعةُ؛ لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدرٌ نحو هذا.

فعلى هذا عدّةُ حروف الكِلم. فما قصُر عن الثلاثة، فمحذوف؛ وما جاوز الخمسة، فمزيدٌ فيه.

وسأكتبُ لك من معاني ما عِدّةُ حروفِه ثلاثةٌ فصاعداً نحوَ ما كتبتِ لك من معاني الحرف والحرفين، إن شاء الله.

أمّا «عَلَى» فاستعلاءُ الشيءِ؛ تقول: «هذا على ظهر الجبل»، و «هي على رأسه». ويكونُ أن يَطْوِيَ أيضاً مُستعلياً، كقولك: «مَرَّ الماءُ عليه»، و «أمررتُ يَدِي عليه». وأمّا «مررتُ على فلانٍ»، فجرى هذا كالمَثَل. و «علينا أميرٌ» كذلك. و «عليه مالٌ» أيضاً؛ وهذا لأنّه شيءٌ اعتَلاه. ويكون: «مررت عليه»، أنْ يريد مروره على مكانه؛ ولكنّه اتّسع. وتقول: «عليه مال»؛ وهذا كالمثَل؛ كما يثبت الشيءُ على المكان كذلك يثبت هذا عليه؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثَل.

وهو اسمٌ ولا يكون إلاّ ظرفاً. ويدلُّك على أنّه اسمٌ قولُ بعض العرب: نَهَضَ مِنْ عَليهِ. قال الشاعر [من الطويل]:

١٠٠٩ - غَدَتْ مِنْ عليه بعد ما تَمَّ خِمْسُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

(١) سقطت كلمة «نحو» من الطبعة التي أعتمدها.

(٢) الاشهيباب: مصدر اشهابّ، واشهابَّ رأسُه واشتَهَب: غلبَ بياضُه سوادَه. (لسان العرب ١/٥٠٨ (شهب)).

(٣) الاحرنجّام: الاجتماع والازدحام. (لسان العرب ١٢/ ١٣٠ (حرجم)).

(٤) العَضْرَفوط: دويبَّة بيضاء ناعمة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

١٠٠٩ - **التخريج**: البيت لمزاحم العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٤؛ والأزهيّة ص ١٩٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٧، ١٥٠؛ والدرر ٤/ ١٨٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٣٨؛ ولسان العرب ١١/ ٣٨٣ (صلل)، ١٥/ ٨٨ (علا)؛ =

وأمّا «إلى»، فمنتهًى لابتداء الغاية، تقول: «مِن كذا إلى كذا». وكذلك «حتَّى»، وقد بُيِّن أمرُها في بابها، ولها في الفعل نَحوٌ ليس لـ «إلى». ويقول الرجل: «إنما أنا إليك»، أي: إنّما أنت غايتي، ولا تكون «حتى» ههنا. فهذا أمر «إلَى» وأصلُه وإن اتّسَعت. وهي أعمُّ في الكلام من «حتى»، تقول: «قُمْتُ إليه»، فجعلتَه مُنتهاك من مكانك، ولا تقول: «حَتّاهُ».

وأمّا «حَسْبُ» فمعناه كمعنى «قَطْ».

وأمّا «غَيْرُ»، و «سِوَى»، فبَدَل. و «كُلٌّ»: عَمٌّ، و «بَعْضٌ»: اختصاصٌ، و «مِثْلٌ»: تَسويةٌ.

وأمّا «بَلْهَ زيدٌ»، فيقول: «دَعْ زيداً». و «بَلْهَ» ههنا بمنزلة المصدر كما تقول: «ضَرْبَ زيدٌ».

والمقاصد النحوية ٣/ ٣٠١؛ ونوادر أبي زيد ص ١٦٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣؛ والأشباه والنظائر ٣/ ١٢؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٤؛ والجنى الداني ص ٤٧٠؛ وجواهر الأدب ص ٣٧٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٣٥؛ ورصف المباني ص ٣٧١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٩٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٧؛ ومجالس ثعلب ص ٣٠٤؛ ومغني اللبيب ١/ ١٤٦، ٢/ ٥٣٢؛ والمقتضب ٣/ ٥٣؛ والمقرب ١/ ١٩٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

اللغة: الخِمس: ورود الماء يوماً ثم تركه ثلاثاً والعودة إليه في اليوم الخامس. تصلّ: تصوّت. القيض: قشرة البيضة العليا. الزيزاء: ما غلظ من الأرض. المجهل: القفر الخالي من الأعلام.

المعنى: إنّ القطاة قد تركت فراخها وقشر بيضها، وراحت تصوّت في أرض خالية من الأعلام بعد أن اشتدّ بها الظمأ.

الإعراب: «غدت»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. «من عليه»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم «غدت»، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «بعد»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «غدا». «ما»: حرف مصدري. «تمّ»: فعل ماضٍ. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جرّ بالإضافة. «خمسها»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «تصلّ»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. «وعن قيض»: الواو: حرف عطف، وجار ومجرور معطوفان على «من عليه». «ببيداء»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت «قيض». «مجهل»: نعت «بيداء» مجرور.

وجملة «غدت...»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تصلّ...»: في محلّ نصب خبر «غدا».

الشاهد فيه قوله: «من عليه» حيث جاءت «على» اسماً مجروراً بـ «من»، والمعنى: غدت من فوقه.

و «عِنْدَ» لحضور الشيء ودنوِّه.

وأمّا «قِبَلَ»، فهو لِمَا ولِيَ الشيءَ. تقول: «ذهب قِبَل السُّوقِ»، أي: نحو السُّوقِ. و «لِيَ قِبلَكَ مالٌ»، أي: فيما يَليك. ولكنّه اتَّسع حتى أُجريَ مجرى «عَلَى» إذا قلت: «لي عليك».

وأمّا «نَوْلَ» فتقول: «نَوْلُك أن تَفعل كذا وكذا»، أي: ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا. وأصلُه من التناوُل، كأنّه يقول: «تناوُلُك كذا وكذا». وإذا قال: «لا نَولُك»، فكأنّه يقول: «أَقْصِرْ»، ولكنّه صار فيه معنَى: ينبغي لك.

وأمّا «إذا» فلما يُستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف، وتكون للشيء تُوافِقُه في حالٍ أنت فيها، وذلك قولك: «مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ». وتكون «إذْ» مِثْلَها أيضاً، ولا يليها إلاّ الفعلُ الواجب، وذلك قولك: «بينما أنا كذلك إذْ جاء زيد»، و «قصدتُ قصدَه إذِ انتَفَحَ عليّ فلان». فهذا لِمَا تُوافقُه وتَهْجُمُ عليه من حالٍ أنت فيها.

وأمّا: «لكِنْ» خفيفةً وثقيلةً، فتُوجب بها بعد نفي.

وأمّا «سَوْفَ»، فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ. ألاَ تراه يقول: «سَوَّفْتُه».

وأمّا «قَبْلَ»، فللأوّل، و «بَعْدَ» للآخِر، وهما اسمان يكونان ظرفين.

و «كَيْفَ»: على أيِّ حالٍ؟ و «أَيْنَ»: أَيُّ مكان؟ و «مَتى»: أَيُّ حين؟

وأمّا «حيثُ»، فمكانٌ، بمنزلة قولك: «هو في المكان الذي فيه زيد».

وهذه الأسماء تكون ظروفاً.

وأمّا «خَلْفُ»، فمؤخَّرُ الشيء. و «أَمامُ»: مقدَّمُه. و «قُدَّامَ» بمنزلة «أَمامُ». و «فَوْقُ»: أعلى الشيء. وقالوا: «فَوْقَك في العلم والعقلِ»، على نحو المَثَل. وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً.

و «لَيْسَ»: نفيٌ. و «أيٌّ»: مسألةٌ ليبيّن لك بعض الشيء، وهي تَجرِي مجرى مَا في كلّ شيء.

و «مَنْ»: مثل «أيٍّ» أيضاً، إلاّ أنّه للناس.

و «إنّ» توكيدٌ لقوله: «زيدٌ منطلقٌ». وإذا خفّفت، فهي كذلك تؤكِّد ما تكلم به وليَثْبت الكلامُ، غيرَ أنّ لام التوكيد تَلزمها عِوَضاً مما ذهب منها.

و «لَيْتَ»: تَمَنٍّ. و «لَعَلَّ» و «عَسَى»: طمعٌ وإشفاقٌ.

وأمّا «لَدُنْ»، فالموضِع الذي هو أوّل الغاية، وهو اسمٌ يكون ظرفاً. يدلّك على أنّه اسمٌ قولهم: «مِنْ لَدُنْ». وقد يَحذف بعض العرب النون حتى تَصير على حرفين. قال الراجز ـ غَيْلانُ:

١٠١٠ ـ يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِه مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ

و «لَدَى» بمنزلة «عِندَ».

وأمّا «دُونَ»، فتقصيرٌ عن الغاية، وهو يكون ظرفاً.

واعلم أن ما يكون ظرفاً بعضُه أشدُّ تمكُّناً في الأسماء من بعض، ومنه ما لا يكون إلاّ ظرفاً. وقد بيّن ذلك في موضعه.

وأمّا «قُبالةُ» فمواجهة. وأما «بَلَى»، فتوجب به بعد النفي؛ وأمّا «نَعَمْ» فعِدَةٌ وتصديقٌ، تقول: «قد كان وكذا»، فيقول: «نعم»؛ وليسا اسمين. و «قُبالَةَ» اسم يكون ظرفاً. فإذا

١٠١٠ ـ **التخريج**: الرجز لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٦١؛ ولسان العرب ١٩٨/٥ (نخر)، ١٣/ ٣٨٤ (لدن)؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٣٣؛ وشرح المفصل ٢/ ١٢٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦٩.

اللغة: البَوْعُ لغة في (الباع)، وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسَطْتهما. الجَرير: الحبل. اللَّحْيُ: العظم الذي ينبت على الأسنان. المنحور: المنحر، وهو موضع النحر.

المعنى: يريد أنْ طول الحبل الذي هو مقوده من لَحْيَيه إلى موضع نحره مقدار باعين، وهو يشير بذلك إلى طول عنق هذا الجمل.

الإعراب: **«يستوعب»**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو). **«البوعين»**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **«من جريره»**: جار ومجرور متعلقان بحال من (البوعين). **«من لدُ»**: جار ومجرور متعلقان بحال من (جريره). و «لدُ»: مبني على الضم في محل جر، وهو مضاف. **«لحييه»**: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنَّه مثنى، والهاء: مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر. **«إلى منحوره»**: جار ومجرور متعلقان بحال من (جريره).

وجملة «يستوعب»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: أن (لدُ) محذوفة النون من (لدن)، والنون منويةٌ فيها، فلذلك بقيت الدال على حركتها قبل الحذف، ولو كانت (لدُ) مما بُني على حرفين أصلاً للزمها البناء على السكون.

استفهمتُ فقلتُ: «أتفعلُ»؟ أجَبْتَ بـ «نَعَم»، فإذا قلت: «أَلَسْتَ تَفعلُ»؟ قال: «بَلَى»، يَجريان مجراهما قبل أن تَجيء الألف[1].

وأمّا «بَجَلْ»، فبمنزلة «حَسْبُ». وأمّا «إذَنْ»، فجوابٌ وجزاءٌ.

وأمّا «لَمَّا»: فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، و «إنما» تجيء بمنزلة «لَوْ» لِمَا ذكرنا، فإنّما هما لابتداءٍ وجواب.

وكذلك: «لَوْمَا»، و «لَوْلاَ»، فهما لابتداءٍ وجوابٍ. فالأوّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع.

وأمّا «أمّا» ففيها معنى الجزاء. كأنّه يقول: «عبدُ الله مَهْمَا يكُنْ من أمره فمنطلقٌ». ألاَ ترى أن الفاء لازمة لها أبداً.

وأمّا «ألاَ»، فتنبيه، تقول: «أَلاَ إنّه ذاهبٌ». «ألاَ: بَلَى».

وأمّا «كلاَّ» فردعٌ وزجرٌ. و «أنّى» تكون في معنى «كَيْفَ» و «أَيْنَ».

وإنّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غيرَ المتمكِّن الكثير الاستعمالِ من الأسماءِ وغيرها الذي تَكلّمُ به العامّةُ لأنّه أشدُّ تفسيراً. وكذلك الواضحُ عند كلِّ أحد هو أشدُّ تفسيراً، لأنّه يوضَح به الأشياءُ، فكأنّه تفسير التفسير. ألاَ تَرى أنْ لو أنَّ إنساناً قال: ما معنى «أيّانَ»؟ فقلت: «مَتَى»، كنتَ قد أوضحت. وإذا قال ما معنى «مَتَى»؟ قلت: في أيّ زمان؟ فسألك عن الواضح، شَقّ عليك أن تجيء بما تُوضِحُ به الواضح.

وإنّما كتبْنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين، وفيه الإشكالُ والنّظَرُ.

---

(١) قال السيرافي: يعني أن «بلى» لا تأتي إلاّ بعد نفي، فتبطله، سواءٌ كان معه حرف استفهام أو لا. وسواءٌ كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام. متى وردت «بلى»، حقّقت ذلك الشيء الذي وقع عليه لفظ الجحد؛ فإذا قلت: «لم يَقُمْ زيدٌ» أو «أَلَمْ يَقُمْ»؟ فقلت: «بلى»، فقد قلت: إنّه قام. وأمّا «نعم» فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلّم من جحد وإيجاب.

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرةُ أحرف:

فالهمزةُ تُزاد إذا كانت أوّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل، نحو: «أفْكَلٍ»(١) و «أذْهَبَ». وفي الوصل، في «ابْنٍ» و «اضْرِبْ».

والألفُ وهي تُزاد ثانيةً في «فَاعِلٍ» ونحوه. وثالثةً في «عِمادٍ» ونحوه. ورابعةً في «عَطْشَى» و «مِعْزَى» ونحوهما. وخامسةً في «حِلِبْلابٍ»(٢)، و «جَحْجَبَى»(٣)، و «حَبَنْطَى»(٤) ونحو ذلك، وستراه مبيّناً في كتاب الفِعْل إن شاء الله.

وأمّا الهاءُ، فتُزاد لتبيِّن بها الحركة، وقد بيَّنّا ذلك. وبعد ألف المدّ في النُّدْبة والنداء، نحو: «وَا غُلاماهْ»، و «يَا غُلاماهْ». وقد بُيِّن أمرها.

والياءُ، وهي تكون زائدة إذا كانت أوّلَ الحرف رابعةً فصاعداً، كالهمزة في الاسم والفعل، نحو: «يَرْمَعٍ»(٥) و «يَربُوعٍ» و «يَضْرِبُ». وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الألف. وسنبيّن ذلك إن شاء الله. ورابعةً في نحو «حِذْرِيةٍ»(٦) و «قِنْدِيلٍ». وخامسةً نحو:

---

(١) الأفْكَل: الرِّعدة، واسم موضع. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ (فكل)).

(٢) الحِلِبْلاب: نبت تدوم خضرته في القيظ، وله ورق أعرض من الكفّ تسمن عليه الظباء والغنم. (لسان العرب ١/ ٣٣٤ (حلب)).

(٣) الجَحْجَبى: حيّ من الأنصار. (لسان العرب ١/ ٢٥٣ (جحجب)).

(٤) الحبَنْطى: المُمْتَلِىء غضباً أو بطنة. (لسان العرب ٧/ ٢٧١ (حبط)).

(٥) اليَرْمَع: الحصى البيض تتلألأ في الشمس. (لسان العرب ٨/ ١٣٤ (رمع)).

(٦) الحِذرية: الأرض الخشنة. (لسان العرب ٤/ ١٧٦ (حذر)).

«سُلَحْفِيةٍ». وتلحق مضاعَفةً كلَّ اسمٍ إذا أُضيف، نحو: «هَنِيّ»، كما تلحق كلَّ اسم إذا جمعت بالتاء، الألفُ قبل التاء. وتَلحق إذا ثَنَّيتَ قبل النون. وإن أغفَلْنا موضعاً للزوائد فستبيّن في الفعل إن شاء الله.

وأمّا النون، فتُزادُ في «فَعْلانَ» خامسةً ونحوه. وسادسةً في «زَعْفرانِ» ونحوه. ورابعةً في «رَعْشَنٍ»[١] و «العِرَضْنَةَ»[٢] ونحوهما، وفيما يتصرّف من الأسماء، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة، وفي «تَفْعَلِينَ»، وفي فعِل النساء إذا جمعتَ، نحو: «فَعَلْنَ» و «يَفْعَلْنَ». وفي تثنية الأسماء وجمعها. وفي «نَفعل» تكون أوّلاً، وثانيةً في «عَنْسَل»[٣]، وثالثةً في «قَلَنْسُوَة».

وأمّا التاء، فتؤنّث بها الجماعةُ، نحو: «مُنْطَلِقات»، وتؤنَّث بها الواحدة نحو: «هذه طَلْحَةٌ»[٤] و «رَحْمَةٌ» و «بِنْتٌ» و «أُختٌ». وتلحق رابعةً نحو: «سَنْبَتةٍ»[٥]. وخامسةً نحو: «عِفْريتٍ». وسادسةً نحو: «عَنْكَبُوتٍ». ورابعةً أوّلاً، فصاعداً في «تَفْعَلُ أنت» و «تَفْعلُ هي». وفي الاسم كـ «تِجفاف»، و «تَنْضُبٍ»[٦]، و «تُرْتَبٍ»[٧].

وأمّا السين فتُزاد في «اسْتَفْعَل».

وأمّا الميم، فتُزادُ أوّلاً في «مَفْعُولٍ»، و «مِفْعَالٍ»، و «مِفْعَلٍ»، و «مَفْعِلٍ»، و «مُفْعِلٍ».

وأمّا الواو، فتُزاد ثانيةً في «حَوْقَلَ»، و «صَوْمَعَةٍ» ونحوهما. وثالثةً في «قَعُودٍ» و «عَجُوزٍ» و «قَسْوَرٍ»[٨] ونحوها. كما تلحق الياءُ في «فَعِيل» نحو: «سَعيدٍ» و «عِثْيَرٍ»[٩].

---

(١) الرعْشَن: المُرتعِش. (لسان العرب ٦/ ٣٠٤ (رعش)).

(٢) العِرَضْنَة: الاعتراض في السَّير من النشاط. وامرأة عِرْضنة: ذهبت عَرْضاً من سِمَنها. (لسان العرب ٧/ ١٨٢ (عرض)).

(٣) العَنْسَل: الناقة السريعة. (لسان العرب ١١/ ٤٤٧ (عسل)).

(٤) المقصود هنا الواحدة من شجر الطلح.

(٥) السَّنْبَتَة: الحِقْبة من الدهر. (لسان العرب ١/ ٤٧٥ (سنب)).

(٦) التَّنْضُب: شجر ينبت بالحجاز. (لسان العرب ١/ ٧٦٣ (نضب)).

(٧) التُّرْتَب: الشيء المقيم الثابت، والعبد يتوارثه ثلاثة، والتراب. (لسان العرب ١/ ٤١٠ (رتب)).

(٨) القَسْور: الرامي، والأسد، وضرب من الشجر. (لسان العرب ٥/ ٩٢ (قسر)).

(٩) العِثْيَر: العجاج (الغبار) الساطع. (لسان العرب ٤/ ٥٤٠ (عثر)).

ورابعةً في «بُهْلُولٍ»[1] و «قَرْنُوَةٍ»[2]. وخامسةً في «قَلَنْسُوَةٍ» و «قَمَحْدُوَةٍ»[3] ونحوهما، و «عَضْرَفُوطٍ»[4]، كما لحقت الياءُ في «خَنْدَرِيس»[5].

وتلحق الهمزةُ أوّلاً إذا سكن أوّلُ الحرف في «ابْنٍ»، و «امْرِئٍ»، و «اضرِب»، ونحوهنَّ. وهي التي تسمّى أَلِفَ الوصل.

واللام تزاد في «عبدَلٍ»[6]، و «ذلك»، ونحوه.

---

(١) البهلول من الرجال: الضحّاك. (لسان العرب ١١/ ٧٣ (بهلل).

(٢) القرنُوة: نبات عريض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكادكه، ورقها أغبر يشبه ورق الحندقوق. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٠ (قرن)).

(٣) القَمَحْدُوة: الهنة الناشزة فوق القفا، وهي بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه. (لسان العرب ٣/ ٣٦٨ (قمحد)).

(٤) العَضْرَفُوط: دويبة بيضاء ناعمة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

(٥) الخَنْدريس: القديم، والخمر القديمة. (لسان العرب ٦/ ٧٣ (خندرس)).

(٦) عَبْدَل: اسم حضرموت. (القاموس المحيط (عبد)).

هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد

وهي ثمانية أحرف من الحروف الأُوَلِ، وثلاثةٌ من غيرها.

فالهمزة تُبدل مِن الياءِ والواو إذا كانتا لامَيْن في «قضَاءٍ» و «شَقاءٍ» ونحوهما، وإذا كانت الواو عيناً في «أدْؤُر» و «أنؤُر»، و «النَّؤُور»، ونحو ذلك، وإذا كانت فاءً نحو: «أُجُوهٍ»، و «إسادةٍ»، و «أُعِدَ» [1].

* * *

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامَيْنِ في «رَمَى» و «غَزَا» ونحوهما، وإذا كانتَا عَيْنَيْنِ في «قالَ» و «باعَ»، و «العابِ» [2] و «الماءِ» ونحوِهنّ، وإذا كانت الواوُ فاءً في «يَاجَلُ» [3] ونحوه. والتنوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنونِ الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً؛ نحو: «رأيتُ زيداً»، و «اضْرِبا».

* * *

وأمّا الهاء، فتكون بدلاً من التاء التي يُؤنَّث بها الاسم في الوقف؛ كقولك: «هذه طَلْحَهْ». وقد أُبدلت من الهمزة في «هَرَقْتُ»، و «هَمَرْتُ»، و «هَرَحْتُ الفَرَس»، تريد:

---

(١) أي: وجوه ووسادة ووُعد.

(٢) أي: العيب.

(٣) الأصل: يَوْجل.

«أرَحْتُ». وَأَبدلتْ من الياء في «هذه». وذلك في كلامهم قليل. ويقال: «إياك» و «هِيَّاك». كما أنَّ تبيين الحركة بالألف قليل؛ إنما جاء في: «أَنَا»، و «حَيَّهَلَا»[1].

* * *

وأمّا الياء، فتُبدل مكان الواو فاءً وعيناً؛ نحو: «قيلَ» و «ميزان»؛ ومكان الواو والألف في النصب والجرّ في «مُسْلِمينَ» و «مُسْلِمَيْنِ». ومن الواو والألف إذا حقّرتَ أو جمعتَ في «بَهالِيلَ» و «قَراطِيسَ»، و «بُهَيْلِيلٍ» و «قُرَيْطِيسٍ»، ونحوهما من الكلام. وتُبدلُ، إذا كانت الواو عيناً، نحو: «لَيَّةٌ».

وتُبدلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول: «أفْعَيْ» و «حُبْلَيْ». وتُبدلُ من الهمزة، وقد بيَّنّا ذلك في باب الهمزة. ومن الواو وهي عَينٌ في «سَيِّدِ» ونحوه.

وما أُغفل من هذا باب، فسيبيَّن في باب الفِعْل، وقد بُيِّن.

وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو «قيراط». ألا تراهم قالوا: «قُرَيْرِيطٌ». و «دِينارٍ»، ألا تراهم قالوا: «دُنَيْنِيرٌ».

وتُبدل من الواو إذا كانت فاءً في «يَيْجَلُ» ونحوه.

وتُبدل من الواو لاماً في «قُصْيَا» و «دُنْيَا» ونحوهما.

وتُبدل مكان الواو في «غَازٍ» ونحوه، وسنبين ذلك إن شاء الله.

وتُبدل مكانها في «شَقِيتُ» و «غَبِيتُ» ونحوهما.

* * *

وأمّا التاء، فتُبدل مكان الواو فاءً في «اتَّعَدَ»، و «اتَّهَمَ»، و «اتَّلَجَ»، و «تُراث»، و «تُجاه» ونحو ذلك. ومن الياء في «افْتَعَلْتُ» من «يَئِسْتُ» ونحوها. وقد أُبدلت من الدال والسين في «سِتٍّ»؛ وهذا قليل. ومن الياء إذا كانت لاماً في «أَسْنَتُوا». وذلك قليل[2].

* * *

---

(١) قال السيرافي: يعني أن إبدال «الهاء» من «الياء» في القلّة نظير تبيين الحركة بـ «الألف» في القلّة. وذلك أنّ الحركة إنما تُبيَّن بـ «الهاء» وجاء في «أنا» تبيين «النون» بـ «الألف». وكذلك حركة «اللاّم» في «حَيَّهَل» تبيَّن بـ «الألف». ومنهم يبيّن في «أنا» و «حَيَّهَل» بـ «الهاء».

(٢) قال السيرافي: في بعض النسخ: ومن «الواو» إذا كانت «لاماً»، وكان ينبغي أن يُقال «أسنَوْا» إلاّ أنهم أبدلوا فرقاً بين معنيين: يُقال: «أَسْنَى القومُ يُسنون» إذا أتى الحول عليهم وهو «السنة». فإذا أصابتهم السنة الشديدة، قالوا: «أَسْنَتوا»، ولم يقولوا: «أَسْنَوا» لِئلاّ يلتبس بحلول السنة عليهم.

وأمّا الدال، فتُبدل من التاء في «افْتَعَلَ» إذا كانت بعد الزاي في «ازْدَجَرَ» ونحوها.

* * *

والطاءُ منها في «افْتَعَلَ» إذا كانت بعد الضاد في «افْتَعَلَ»، نحو: «اضْطَهَد». وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل: «اصْطَبَرَ». وبعد الظاء في هذا. وقد أُبدلت الطاء من التاء في «فَعَلْتُ» إذا كانت بعد هذه الحروف؛ وهي لغة لتَميم، قالوا: «فحَصْطَ برجلك» و «حِصْطَ»، يريدون: «حِصْتَ» و «فَحَصْتَ». والطاءُ كالصَّاد فيما ذكرنا.

وقالوا: «فُزْدُ»، يريدون: «فُزْتُ»، كما قالوا: «فَحصْطُ».

* * *

والذال إذا كانت بعدها التاءُ في هذا الباب بمنزلة الزاي.

ولم نذكر ما يدخل في الحرف، لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من موضعه، يعني مثل: «قُدْتُ» حيث تُدْغِم الدال في التاء، لأنها بمنزلة تاءٍ أُدخلت على تاء.

* * *

والميمُ تكون بدلاً من النون في «عَنْبَرٍ» و «شَنْباءَ»[1] ونحوهما، إذا سكنتْ وبعدها باءٌ. وقد أُبدلتْ من الواو في «فَم» وذلك قليل، كما أنَّ بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في «ماءٍ» ونحوه قليل، أبدلوا الميم منها إذْ كانت من حروف الزيادة، كما أبدلوا التاءَ من الواو وأبدلوا الهمزة منها، لأنَّها تُشبِه الياءَ. وأبدلُوا الجيم من الياءِ المشدّدة في الوقف نحو: «عَلجٍّ» و «عَوْفجٍّ»؛ يريدون: «عَلِيٍّ» و «عَوْفِيٍّ».

* * *

والنون تكون بدلاً من الهمزة في «فَعْلانِ» «فَعْلَى»، وقد بُيِّن ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف؛ كما أنَّ الهمز بدل من ألف «حَمْرَى». وقد أبدلُوا اللام من النون، وذلك قليل جدًّا؛ قالُوا: «أُصَيْلالٌ»، وإنما هو: «أُصَيْلان».

* * *

وأمّا الواو، فتُبدَل مكان الياء إذا كانت فاءً في «مُوقِنٍ» و «مُوسِرٍ» ونحوهما. وتُبدل

---

(١) الشنباء: التي في أسنانها نُقَط بيض. (لسان العرب ١/٥٠٧ (شنب)).

مكانِ الياء في «عَمٍ» إذا أضفت، نحو: «عَمَوِيٍّ»؛ وفي «رَحَى»: «رَحَوِيٍّ». وتُبدل مكان الهمزة؛ وقد بيَّنّا ذلك في باب الهمز.

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في «شَرْوَى»، و «تَقْوَى» ونحوهما. وإذا كانت «عيناً» في «كُوسَى»، و «طُوبَى» ونحوهما. وتُبدل مكان الألف في الوقف، وذلك قول بعضهم: «أَفْعَوْ»، و «حُبْلَوْ»؛ كما جعل بعضهم مكانها الياءَ. وبعض العرب يجعل الواو والياءَ ثابتتين في الوصل والوقف.

وتكون بدلاً من الألف في «ضُورِبَ» و «تُضُورِبَ» ونحوهما. ومن الألف الثانية الزائدة إذا قلت: «ضُوَيْرِبٌ» و «دُوَيْنِقٌ» في «ضارِبٍ» و «دانِقٍ»؛ و «ضَوارِبُ» و «دَوَانِقُ» إذا جمعتَ: «ضاربةً» و «دانِقاً».

وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثَنَّيتَ؛ وذلك قولك: «حَمْراوَانِ»، و «حَمْراوِيٌّ».

وتُبدل مكان الياءِ في «فُتُوٍّ» و «فِتْوَةٍ»؛ تريد جمع «الفِتْيان»، وذلك قليل. كما أبدلُوا الياءَ مكان الواو في «عُتِيٍّ» و «عُصِيٍّ» ونحوهما.

وتُبدل مكان الهمزة المبدَلة من الياء والواو في التثنية والإضافة. وقد بُيّن ذلك في التثنية، وهو: «كِساوان» و «عَطاويٌّ».

وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد، وهنّ يلحقن الحرف ليُوصَل إلى التكلم به. والبناءُ هو الساكن الذي لا زيادة فيه. فالفتحةُ من الألف، والكسرة من الياء، والضمّة من الواو. فكل واحدة شيءٌ ممّا ذكرت لك[1].

---

(١) قال السيرافي: يعني أنّ الفتحة تُزاد على الحرف ومخرجها من مخرج الألف. وكذلك الكسرة من مخرج الياء، والضمّة من مخرج الواو. وقال بعضهم: الفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء، وكذلك الضمة جزء من الواو بدليل أنّا متى أشبعنا الضمّة مثلاً، صارت واواً في مثل قولنا «زيدو» وبدليل أن سيبويه لمّا ذكر الألف والواو والياء، قال: لأنّ الكلام لا يخلو منهنّ أو من بعضهن.

هذا باب ما بَنَت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسمّيه النحويون التصريف والفعل

أمّا ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال، فإنّه يكون «فَعْلاً»، ويكون في الأسماءِ والصفات. فالأسماءُ مثل: «صَقْرٍ»، و «فَهْدٍ»، و «كَلْبٍ». والصفة، نحو: «صَعْبٍ»، و «ضَخْمٍ»، و «خَدْلٍ»[(١)].

ويكون «فِعْلاً» في الأسماء والصفة. فالأسماءُ نحو: «العِكْم»[(٢)]، و «الجِذْع» و «العِذْق». والصفات نحوُ: «نِقْضٍ»، و «جِلْفٍ»، و «نِضْوٍ»، و «هِرْطٍ»[(٣)]، و «صِنْعٍ».

ويكون «فُعْلاً» في الأسماءِ والصفة. فالأسماءُ نحو: «البُرْد»، و «القُرْط»، و «الحُرْض»[(٤)]. وأمّا الصفات فنحو: «العُبْر»، يقال: «ناقةٌ عُبْرُ أسْفارٍ». ويقال: «رَجُلٌ جُدٌّ»، أي: ذو جَدٍّ. و «المُرُّ» و «الحُلْو».

ويكون «فَعَلاً» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «جَبَلٍ»، و «جَمَلٍ»، و «حَمَلٍ» والصفة نحو: «حَدَثٍ»، و «بَطَلٍ»، و «عَزَبٍ»[(٥)]، و «وَقَلٍ»[(٦)].

---

(١) الخَدْل: العظيم الممتلىء. (لسان العرب ١١/ ٢٠١ (خدل)).

(٢) العِكْم: العِدْل ما دام فيه المتاع. (لسان العرب ١٢/ ٤١٥ (عكم)).

(٣) الهِرْط والهِرْطة: النعجة الكبيرة المهزولة. (لسان العرب ٧/ ٤٢٣ (هرط)).

(٤) الحُرْض: الجِصّ. (لسان العرب ٧/ ١٣٥ (حرض)).

(٥) العَزَب: الذي لا زوج له (أو لها). (لسان العرب ١/ ٥٩٥ (عزب)).

(٦) الوَقَل: الحجارة. (لسان العرب ١١/ ٧٣٣ (وقل)).

ويكون «فَعِلاً» فيهما. فالأسماءُ نحو: «كَتِف»، و «كَبِد»، و «فَخِذ». والصفات نحو: «حَذِرٍ»، و «وَجِعٍ»، و «حَصِرٍ».

ويكون «فَعُلاً» فيهما. فالأسماء نحو: «رَجُلٍ»، و «سَبُعٍ»، و «عَضُدٍ»، و «ضَبُعٍ» والصفة نحو: «حَدُثٍ»، و «حَذُر»، و «خَلُطٍ»، و «نَدُسٍ».

ويكون «فُعَلاً» فيهما. فالأسماء نحو: «صُرَدٍ»، و «نُغَرٍ»[1]، و «رُبَعٍ». والصفة نحو: «حُطَم»[2]، و «لُبَدٍ»[3]. قال الله عزَّ وجل: ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا﴾[4]. و «رَجُلٌ خُتَعٌ»[5]، و «سُكَعٌ»[6].

ويكون «فُعُلاً» فيهما. فالاسم: «الطُّنُب»، و «العُنُق»، و «العُضُد»، و «الجُمُد» والصفةُ: «الجُنُب»[7]، و «الأُجُد»[8]، و «نُضُدٌ»[9]، و «نُكُرٌ». قال سبحانه: ﴿إلى شيءٍ نُكُرٍ﴾[10]. و «الأُنُف»، و «السُّجُح». قال [من البسيط]:

١٠١١ - [ذَرُوا التخاجُؤَ وامْشَوا] مشيةً سُجُحاً   [إنّ الرجال ذوو عَصْبٍ وتذكير]

---

(١) النُّغَر: طائر يشبه العصفور، وفرخ العصفور، والنُّغَر: أولاد الحوامل إذا صوّتت ووزّغت، أي: صارت كالوزَغ في خلقتها صِغَر. (لسان العرب ٥/ ٢٢٤ (نغر)).
(٢) الحُطَم: الذي لا يشبع لأنه يحطِم كل شيء. (لسان العرب ١٢/١٣٨ (حطم)).
(٣) اللُّبَد: المجتمعون، ومال لُبَد: كثير. (لسان العرب ٣/ ٣٨٧ (لبد)).
(٤) البلد: ٦.
(٥) الخُتَع: السريع المشي. (لسان العرب ٨/ ٦٢ (ختع)).
(٦) السُّكَع: المتحيِّر. (لسان العرب ٨/ ١٥٩ (سكع)).
(٧) الجُنُب: الذي يجب عليه الغُسْل بالجماع وخروج المنيّ. (لسان العرب ١/ ٢٧٩ (جنب)).
(٨) الناقة الأُجُد: القويّة، المتصلة الفقار. (لسان العرب ٣/ ٧٠ (أجد)).
(٩) النُّضُد: جمع النضيد.
(١٠) القمر: ٦.

١٠١١ - **التخريج**: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص١٧٩؛ وجمهرة اللغة ص١٠٣٧؛ والخصائص ٢/١١٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٠؛ ولسان العرب ١/ ٦٤ (خجأ)، ٦٠٣ (عصب)، ٢/ ٤٧٥ (سجع)).

اللغة: التخاجؤ: التبختُر أو التباطؤ في المشي. السجح: السهلة. العصب: شدّة الخلق.

الإعراب: «ذروا»: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. «التخاجؤ»: مفعول به منصوب بالفتحة. «وامشوا»: الواو: حرف عطف، «امشوا»: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصلِ مبني في محل رفعِ فاعل. «مشية»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. «سجحاً»: =

ويكـون «فِعَـلاً» فيهمـا. فـالأسمـاء نحـو: «الضِّلَـع»، و «العِـوَض»، و «الصِّغَـر»، و «العِنَب». ولا نَعلَمه جاء صفة إلاَّ في حرف من المعتَلّ يوصَف به «الجِمَاعُ»، وذلك قولُهم: «قومٌ عِدًى». ولم يكسَّر على «عِدًى» واحدٌ، ولكنه بمنزلة «السَّفْر» و «الرَّكْب».

ويكون «فِعِلاً» في الاسم نحو: «إبِلٍ». وهو قليل، لا نَعلم في الأسماء والصفات غيره[1].

واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات «فُعِل» ولا يكون إلاَّ في الفعل، وليس في الكلام «فِعُل».

= نعت منصوب بالفتحة. «إنّ»: حرف توكيد مشبَّه بالفعل. «الرجال»: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة. «ذوو»: خبر «إن» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. «عصب»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «وتذكير»: الواو: حرف عطف، «تذكير»: اسم معطوف مجرور بالكسرة.

وجملة «ذروا»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «وامشوا»: معطوفة لا محل لها من الإعراب. وجملة «إن الرجال...»: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه: مجيء «سُجُح» صفةً على وزن «فُعُل».

(١) في كتاب ابن خالويه «ليس في كلام العرب» (ص ١٣) ثمانية أسماء وهي: إبِل، وإطِل، وحِبِر (أي: صفرة)، ولعب الصبيان جِلع خِلِب، ووتِد عن أبي عمرو، ولا أفعل ذلك أبو الإبِد حكاه ابن دريد، والبِلِص (طائر). ومن الصفات: امرأة بِلِز: ضخمة، ورجل خِطِب نِكِح. وقال: لم يحكِ سيبويه إلاّ حرفاً واحداً: إبِل وحده بلا خلاف. والباقية مختلف فيهنّ».

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرفُ عَلَى «أفْعَلٍ»، ويكون للاسم والصفة فالاسمُ نحو: «أفْكَلٍ»[1]، و «أيْدَعٍ»[2] و «أجْدَلٍ». والصفة نحوُ: «أبْيَضَ»، و «أَسْوَدَ»، و «أَحْمَرَ».

ويكون على «إفعِلٍ» نحو: «إثمِدٍ»[3]، و «إصْبعٍ»، و «إجْرِدٍ»[4]. ولا نَعلمه جاءَ صفة.

ويكون عَلَى «إفْعَلٍ» نحو: «إصْبَعٍ»، و «إبْرَمَ»[5]، و «إبْيَنَ»[6]، و «إشْفًى»[7]، و «إنْفَحة»[8]. ولا نعلمه جاء صفة.

ويكون على «أَفعِلٍ»، وهو قليل، نحو: «أصْبعٍ». ولا نعلمه جاء صفة.

ويكون «أُفْعُلاً»؛ وهو قليل نحو: «أُبْلُم»[9]، و «أُصْبُعٍ». ولا نعلمه جاء صفة.

ولا يكون في الأسماء والصفات «أَفْعُلٌ» إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو:

---

(١) الأَفْكل: الرعدة. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ (فكل)).

(٢) الأيْدَع: صبغ أحمر. (لسان العرب ٨/ ٤١٢ (يدع)).

(٣) الإثمِد: حجر يُتَّخذ منه الكحل. (لسان العرب ٣/ ١٠٥ (ثمد)).

(٤) الإجرِد: نبت يدلّ على الكمأة. (القاموس المحيط: (جرد)).

(٥) الإبْرَم: اسم بلد، وقيل: نبت. (معجم البلدان ١/ ٧٠).

(٦) عدن إبيَن: موضع. (لسان العرب ١٣/ ٧٠ (بين)).

(٧) الإشْفَى: المِثْقَب. (لسان العرب ١٤/ ٤٣٨ (شفي)).

(٨) الإنْفَحَة: كرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش. (لسان العرب ٢/ ٦٢٤ (نفح)).

(٩) الأُبْلُم: الخُوصة. (لسان العرب ١٢/ ٥٣ (بلم)).

«أكْلُبٍ»، و «أَعْبُدٍ». وليس في شيءٍ من الأسماء والصفات «أُفْعَلٌ»، وليس في الكلام «إفْعُل».

ويكون على «إفعالٍ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «الإِعْطاء»، و «الإِسلام»، و «الإِعْصار»، و «إِسْنامٍ» وهو شجر، و «الإمخاض». وأمّا الصفة، فنحو: «الإِسكاف». وهو في الصفة قليل، ولا نعلمه جاء غير هذا.

ويكون على «أفعالٍ» نحو: «الأسْحارّ». ولا نعلمه جاءَ اسماً ولا صفةً غير هذا.

ويكون على «إفْعِيل» في الاسم والصفة. فالأسماءُ نحو: «إِخْرِيطٍ»[(١)]، و «إِسْلِيح»[(٢)]، و «إِكليل». والصفة نحو: «إِصْلِيتٍ»[(٣)]، و «إِجْفِيل»[(٤)] و «إِخْلِيجٍ». و «الإِخْلِيجُ»: الناقة المختلَجة من أُمِّها.

ويكون على «أُفْعُول» فيهما. فالأسماءُ نحو: «أُسلُوبٍ»، و «الأُخْدُودِ»، و «أُركوبٍ»[(٥)]. والصفة نحو: «أُمْلُودٍ»[(٦)]، و «أُسْكوبٍ»[(٧)]، و «أُثْعُوبٍ»[(٨)]. وقال الشاعر [من البسيط]:

١٠١٢ - [إني أرقتُ على المِطْلى وأشْأزَني] بَرْقٌ يُضيءُ أمامَ البيتِ أُسكُوبُ

و «أُفْنُونٍ».

---

(١) الإخْرِيط: من أطيب الحَمْض، سمّي بذلك لأنه يُخرِّط الإبل، أي: يرقِّق سلحَها. (لسان العرب ٧/ ٣٨٦ (خرط)).

(٢) الإسليح: شجرة تغزر عليها الإبل. (لسان العرب ٢/ ٤٨٧ (سلح)).

(٣) الإصليت: الصقيل. (لسان العرب ٢/ ٥٣ (صلت)).

(٤) الإجفيل: الجبان. (لسان العرب ١١/ ١١٤ (جفل)).

(٥) الأُركوب: راكبو الدواب. (لسان العرب ١/ ٤٣١ (ركب)).

(٦) الأُملود: الناعم. (لسان العرب ٣/ ٤١٠ (ملد)).

(٧) الأُسكوب والإسكاب: لغة في الإسكاف. (لسان العرب ١/ ٤٧٠ (سكب)).

(٨) الأُثعوب: السائل، وما انثعب (سال). (لسان العرب ١/ ٢٣٦ (ثعب)).

١٠١٢ - **التخريج**: البيت لأبي السكب المازني في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٦؛ ولزهير بن عروة في سمط اللآلي ص ٤٤١؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ١٢٣؛ ولسان العرب ١/ ٤٧٠ (سكب).

اللغة: المطلى: اسم موضع. أشأزني: أرّقني. الأُسْكُوب: الممتد، وأصلُ السكب صَبُّ الماء، فشَبَّه البرق في استطارته، وامتداده بالماء المنسكب السائل.

الإعراب: «إني»: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم «إن».

ويكــون عَلَــى «أُفــاعِـلٍ» فيهمـا. فـالأسمـاءُ نحـو: «أُدابِـرَ»[1]، و «أُجـارِدَ»[2]، و «أُحَامِرَ»[3]. وهو في الصفة قليل، قالوا: «رَجُلٌ أُباتِرٌ»، وهو القاطع لِرَحمِهِ. ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا.

ويكون عَلَى «إفعَوْلٍ» فيهما. فالأسماء قالوا: «الإِدْرَوْن» يريدون: «الدَّرَن». وأمّا ما جاء صفة فـ «الإِسْحَوف»[4]، قالوا: «إنّها لإِسْحَوْفُ الأَحاليل». و «الإِزْمَوْل»، وإنما يريدون الذي يَزمل. قال الشاعر، وهو ابن مُقْبل، يصف وَعِلاً [من البسيط]:

١٠١٣ ـ عَـوْداً أَحَـمَّ القَـرَا إِزْمَـوْلَـةً وَقِـلاً يـأْتـي تُـراثَ أبيـه يَتْبَـعُ القُـذُفـا

«أرقت»: فعل وفاعل. «على المطلى»: جار ومجرور متعلقان بـ «أرقت». «وأشأزني»: الواو: حرف عطف، «أشأز»: فعل ماضي مبني على الفتح، والنون: حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. «برق»: فاعل مرفوع بالضمة. «يضيء»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (هو). «أمام»: ظرف مكان منصوب متعلق بـ (يضيء)، وهو مضاف. «البيت»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «أسكوب»: نعت «برق» مرفوع بالضمة.

وجملة «إني أرقت»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أرقت» في محل رفع خبر «إن». وجملة «أشأزني»: معطوفة في محل رفع. وجملة «يضيء» في محل رفع نعت.

والشاهد فيه: مجيء «أُسْكُوب» صفةً على وزن «أُفْعُول».

(١) الأُدابر: الذي يقطع رحمه. (لسان العرب ٤/ ٢٧٢ (دبر)).

(٢) أُجارد: اسم موضع. (لسان العرب ٣/ ١١٩ (جرد)).

(٣) أُحامِر: جبل، وموضع بالمدينة يضاف إلى البُغَيْبِغة. (القاموس المحيط (حمر)).

(٤) ناقة إسْحَوف الأحاليل وأُسحوفُها: واسعتها، أو كثيرة اللبن. (القاموس المحيط (سحف)).

١٠١٣ ـ **التخريج**: البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ص ١٨٣؛ والخصائص ١/ ٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٩؛ ولسان العرب ١١/ ٧٣٣ (وقل)، ٩/ ٢٧٨ (قذف)، ١١/ ٣٠٩ (زمل)، ٧٣٣ (وقل)؛ وبلا نسبة في المنصف ٣/ ٥٩.

اللغة: العَوْدُ: المُسِنُّ. الأحَمُّ: الأسود. القرا: الظهر. الإزْمولة: الخفيف، والشديد الصوت. الوَقَل: الصَّاعِد. القُذُف: جمع قذفة، وهي ما علا وبَعد من نواحي الجبل.

المعنى: وصف وَعْلاً مسناً بأنّه أسود الظهر، خفيفٌ وشديدٌ صوته يَقْصد الأماكن البعيدة والمرتفعة في الجبال.

الإعراب: «عوداً»: صفة لاسم منصوب في البيت السابق من أبيات الشاهد. «أحمَّ»: صفة ثانية منصوبة بالفتحة. «القرا»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على الألف للتعذُّر. «إزمولة»: صفة ثالثة. «وَقلاً»: صفة رابعة. «يأتي»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء للثقل، =

وإنما لحقت الهاء كما تقول «نَسّابةٌ» للنَّسّاب. وليست الهاء من البناء في شيء، إنما تلحق بعد البناء. وقد بيَّنا ذلك فيما مضى.

وليس في الكلام «أُفْعِيل»، ولا «أَفْعَوْل»، ولا «أُفْعال»، ولا «أَفْعِيل»، ولا «أَفْعال» إلاَّ أن تكسِّر عليه اسماً للجمع. ولا «أفاعِلُ» ولا «أفاعِيلُ» إلاَّ للجمع، نحو: «أَجادِلَ» و «أَقاطِيع».

ويكون على «أفَنْعَلٍ» في الاسم والصفة، وهو قليل. فالاسم نحو: «ألَنْجَجٍ»[1]، و «أبَنْبَمٍ»[2]. والصفة، نحو: «ألَنْدَدٍ»[3]، وهو من «اللَّدَدِ». وقال الشاعر، الطِّرمّاح [من الكامل]:

* خَصْـــمٌ أَبَـــرَّ عَلَـــى الخُصـــوم ألَنْــدَدُ[4] *

وهذا في الاسم والصفة قليل، ولا نعلم إلاَّ هذين.

ويكون عَلَى «إفْعِيلَى»، نحو: «إهْجِيرَى»[5]، و «إجْرِيّا»[6]، وهما اسمان، ولا نعلم غيرهما.

ويكون عَلَى «أفَعَلَى»، وهو قليل، ولا نعلم إلاَّ «أَجْفَلَى»[7].

والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هو). «تراث»: مفعول به منصوب بالفتحة. «آبيه»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ بالإضافة. «يتبعُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: (هو). «القُذْفا»: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «يأتي»: صفة خامسة للاسم المنصوب محلُّها النصب. وجملة «يتبع»: حال من فاعل (يأتي) محلها النصب.

والشاهد فيه: أنَّ الصفة تأتي على وزن (إفْعَوْل) كما في قوله: (إِزْمَوْلَة).

(١) الألَنْجَج واليَلَنْجج: عود الطيب، وقيل: هو شجر غيرُه يُتَبَخَّر به. (لسان العرب ٢/ ٣٥٥ (لجج)).
(٢) الأبنبَم واليَنْبَم: موضع. (لسان العرب ١٢/ ٤٢ (ببم)).
(٣) الألَنْدَد واليَلَنْدَد: الشديد الخصومة. (لسان العرب ٣/ ٣٩١ (لدد)).
(٤) تقدم بالرقم ٨٤٢.
(٥) الإهْجيرا والهِجِّيرا: الدأب والعادة. (لسان العرب ٥/ ٢٥٤ (هجر)).
(٦) الإجْرِيّا: ضرب من الجري. (لسان العرب ١٤/ ١٤٠ (جرا)).
(٧) الأَجْفَلَى: الجماعة. (لسان العرب ١١/ ١١٤ (جفل)).

ويكون عَلَى «أُفْعُلَّةٍ» وهو قليل، نحو: «أُسكُفَّةٍ»[1]، و «أُتْرُجٍّ»[2]، و «أُسْطُمَّةٍ»[3]، وهي أسماءٌ.

ويكون عَلَى «إفعَلٍّ» فيهما. قالوا: «إرْزَبٌّ»[4]، و «إزْفَلَّةٌ»[5]، وهو اسم. و «إرْزَبٌّ» صفة.

ويكون عَلَى «إفعلَى»، قالوا: إيجَلَى»[6]، وهو اسم.

ويكون عَلَى «إنْفَعْلٍ»، وقالوا: «إنْقَحْلٌ»[7] في الوصف لا غير.

ويكون عَلَى «أُفْعُلان» في الاسم والصفة. فالاسم: «أُفعُوانٌ»، و «الأُرْجُوان» و «الأُقْحُوان». والصفة نحو: «الأُسْحُلان»[8]، و «الأُلْعُبان»[9].

ويكون عَلَى «إفْعِلانٍ» في الاسم والصفة، وهو قليل. فما جاء في الاسم فنحو: «الإسْحِمان»: جبل بعينه، و «الإِمِّدان»[10]. وأمّا الصفة فقولُهم: «ليلةٌ إضْحِيانة»[11]. وهو قليل لا نعلم إلا هذا.

ويكون عَلَى «أفْعَلَان» وهو قليل، لا نعلمه جاء إلاّ «أنْبَجانٌ»، وهو صِفة، يقال: «عَجينٌ أنْبَجانٌ»[12]. و «أرْوَنَانٌ»، وهو وصف، قال النابغة الجعديُّ [من الوافر]:

١٠١٤ ـ فَظَلَّ لِنِسْوةِ النُّعْمانِ مِنّا ... عَلَى سَفَوانَ يومٌ أرْوَنَانِ

---

(١) الأُسْكَفَّة والأسكوفة: عتبة البيت التي يُوطأ عليها. (لسان العرب ٩/ ١٥٦ (سكف)).
(٢) الأُتْرُجّ: شجر وثمر من جنس الليمون تسمّيه العامة الكبّاد.
(٣) الأُسْطُمَّة: معظم الشي. (لسان العرب ١٢/ ٢٨٧ (سطم)).
(٤) الإرْزَب: فرْج المرأة. (لسان العرب ١/ ٤١٧ (رزب)).
(٥) الإزْفَلَّة: يقال: أخذتُه إزفَلَّةً، أي: خِفَّةً. (لسان العرب ١١/ ٣٠٥ (زفل)).
(٦) الإيجَلَى: اسم موضع. (القاموس المحيط (وجل)).
(٧) الإنْقَحْل: المخلق من الكبر والهرم. (لسان العرب ١١/ ٥٥٣ (قحل)).
(٨) الأُسْحُلان: الطويل، السبط الشعر الأفرع (القاموس المحيط (سحل)).
(٩) الأُلْعُبان: كثير اللعب. (تاج العروس ٤/ ٢٠٩ (لعب)).
(١٠) الإمِّدان: الماءُ على وجه الأرض. (لسان العرب ٣/ ٧٤ (أمد)؛ وتاج العروس ٧/ ٣٩٣ (أمد)).
(١١) الإضْحِيانة: المقمرة، المضيئة لا غيم فيها. (لسان العرب ١٤/ ٤٧٩ (ضحا)).
(١٢) الأنْبَجان: المُدْركُ المُنْتَفخ. (لسان العرب ٢/ ٣٧٢ (نبج)).

١٠١٤ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٦٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٧٩؛ ولسان العرب ١٠/ ١٩١، ١٩٢ (رون)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٠٥؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٠٥؛ وبلا نسبة في المنصف ٢/ ١٧٩. =

ويكون عَلَى «إفعِلاءَ»، ولا نعلمه جاءَ إلا في «الإرْبِعاءِ»[1]، وهو اسم.

وكذلك «أفعِلاءُ»، ولا نعلمه جاءَ إلاّ في «الأربِعاء».

وأمّا «الأفعِلاء» مكسَّراً عليه الواحدُ للجمع فكثيرٌ نحو: «أنصِبَاء»، و «أصدقاءَ»، و «أصفياءَ». ولا نعلم في الكلامِ «إفْعَلان»، ولا «أُفعِلان»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره.

وتَلحق الهمزة غير أوّل، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى «فَعْلَى»، وذلك نحو: «ضَهْيَا»[2] صفة، و «ضَهْيَا» اسم. وعَلَى «فُعائِل» نحو: «حُطائِطٍ»[3]، و «جُرائِضٍ»[4]. و «فَعْأَل» و «فأْعَل»، قالُوا: «شَمْأَلٌ» و «شَأمَل»[5]، وهو اسم.

* * *

وأمّا الألف، فتلحق ثانيةً، ويكون الحرف عَلَى «فاعِل» في الاسم والصفة. فالأسماء نحو: «كاهِلٍ»، و «غاربٍ»، و «ساعِدٍ». والصفة نحو: «ضارِبٍ»، و «قاتِلٍ»، و «جالِسٍ». ويكون «فاعَلًا» نحو: «طابَق»، و «خاتَمٍ»، ولا نعلمه جاء صفة. وليس في كلام العرب «فاعُلٌ».

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على «فَعَال» في الاسم والصفة، فالاسم نحو: «قَذالٍ»، و «غَزالٍ»، و «زَمانٍ». والصفة نحو: «جَمادٍ» و «جَبانٍ»، و «صَناعٍ».

= وفي الطبعة التي أعتمدها، وكذلك في طبعة هارون «أرونانُ» بضمّ النون، والبيت من قصيدة مكسورة الرويّ. وقال الجوهري (الصحاح، مادة (رون)): كسر النون على أنّ أصله: «أرونانيّ» على النعت، فحُذفت ياء النسبة.

اللغة: سفوان: اسم ماء. ويوم أرونان وأرونانيّ: شديد. وفي النقائض ١/ ١١٠ أنّ هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير أغار على النعمان بن المنذر، ملك الحيرة، وهو على سفوان، فأخذ امرأته المتجرّدة في نسوة من نسائه، وأصاب أموالاً كثيرة، فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة.

الإعراب: «**فظل**»: الفاء: حسب ما قبلها، «ظل»: فعل ماض ناقص.

«**لنسوة**»: جار ومجرور متعلّقان بحال محذوفة. «**النعمـــان**»: مضاف إليه مجرور.

«**منا**»: جار ومجرور متعلقان بخبر (ظل) المحـذوف. «**على سفوان**»: جار ومجرور متعلّقان بالخبر المحذوف. «**يوم**»: اسم (ظل) مرفوع. «**أرونان**»: صفة يوم مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، والأصل «أرونانيّ».

والشاهد فيه قوله: «يوم أرونانِي» حيث وصف اليوم بصفة على وزن «أفعَلان».

(١) الإرْبِعاء: لغة في «الأربعاء». انظر: تاج العروس ٢١/ ٣٣ (ربع)).

(٢) ضَهْيَا: الضَّهْيا: الأرض التي لا تُنْبِت، والضَّهياء: التي لا تطمث. (لسان العرب ١٤/ ٤٨٨ (ضها)).

(٣) الحُطائِط: الصغير من الناس وغيرهم. (لسان العرب ٧/ ٢٧٤ (حطط)).

(٤) الجُرائض: الأكول الشديد، الجعمَلُ الذي يحطمُ كلَّ شيءٍ بأنيابه. (لسان العرب ٧/ ١٣١ (جرض)).

(٥) الشَّمْأَل والشَّأمَل: الريح التي تهبُّ من ناحية القطب. (لسان العرب ١١/ ٣٦٥ (شمل)).

ويكون على «فِعالٍ» فيهما. فالأسماءُ، نحو: «حِمارٍ»، و «إكافٍ»[1]، و «رِكابٍ»، والصفة: «كِنازٌ»، و «ضِناكٌ»[2]، و «دِلاثٌ»[3].

ويكون على «فُعال» فيهما. فالأسماء نحو: «غُرابٍ»، و «غُلامٍ»، و «قُرادٍ»، و «فُؤادٍ». والصفة نحو: «شُجاعٍ»، و «طُوالٍ»، و «خُفاف».

وقد بُيّن ما لحقتْه ثالثة فيما أوّله الهمزةُ مزيدةً. فهذا لَحَاقُها بلا زيادة غيرها ثانيةً وثالثة.

وتلحق رابعةً مع غيرها من الزوائد، وثالثة، وثانية، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد.

فأمّا ما لحقتْه من ذلك ثانية، فيكون على «فاعُول» في الاسم والصفة. فأمّا الصفة فنحو: «حاطُوم»، يقال: «ماء حاطُومٌ»، و «سَيْل جارُوف»، و «ماءٌ فاتُورٌ». والأسماءُ: «عاقُول»[4]، و «مامُوسٌ»[5]، و «عاطُوسٌ»[6]، و «طاوُوسٌ».

ويكون على «فاعال» في الأسماء وهو قليل نحو: «ساباط»[7]، و «خاتامٍ»، و «داناقٍ»، للدانَق. والخاتَم، ولا نعلمه جاء صفة.

ويكون على «فاعِلاءَ» في الأسماء نحو «القاصِعاءِ»[8]، و «النافِقاءِ»[9]، و «السَّابِياءِ»[10]. ولا نعلمه جاءَ صفة.

---

(١) الإكاف: من المراكب شبه الرحال والأقتاب. والجمع أُكُف. (لسان العرب ٩/ ٨ (أكف)).
(٢) الضِّناك: الكثير اللحم، ويقال للذكر والأنثى بغير هاء. (لسان العرب ١٠/ ٤٦٢ (ضنك)).
(٣) الدِّلاث: السريع من الإبل، وكذلك المؤنّث. (لسان العرب ٢/ ١٤٨ (دلث)).
(٤) العاقول: عاقول البحر معظمه، وقيل: موجه. (لسان العرب ١١/ ٤٦٣ (عقل)).
(٥) الماموس: المامُوسة من أسماء النار. وقيل: هي النار بالرومية. (لسان العرب ٦/ ٢٢٣ (ممس)).
(٦) العاطوس: ما يُعطس منه. وعطس الصبح: انفلق. (لسان العرب ٦/ ١٤٢ (عطس)).
(٧) الساباط: سقيفة بين حائطين، وفي «المحكم»: بين دارين. والجمع سوابيط. (لسان العرب ٧/ ٣١١ (سبط)).
(٨) القاصِعاء: جُحْر يحفره اليربوع، وقيل: هي باب جُحره ينقبه بعد الدامّاء في مواضع أُخر. (لسان العرب ٨/ ٢٧٥ (قصع)).
(٩) النافِقاء: إحدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه، فإذا أتى من قبل القاصعاء، ضرب النافقاء برأسه. (لسان العرب ١٠/ ٣٥٩ (نفق)).
(١٠) السابياء: بيت اليربوع، وقيل هو مستعار من السابياء الذي يخرج فيه المولود، وهي جليدة رقيقة لأنّ اليربوع لا يُنْفِذه بل يبقي منه هَنَةً لا تنفذ. (لسان العرب ١٤/ ٣٦٩ (سبي)).

ويكون على «فاعُولاءَ» في الأسماء، نحو ذلك: «عاشُوراءُ». وهو قليل، ولا نعلمه جاء وصفاً. وليس في الكلام «فاعَيْلٌ»، ولا «فاعِيلٌ»، ولا «فاعَوْلٌ»، ولا «فاعَلاءُ»، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نَذْكره.

وأمّا ما لحقتْه من ذلك ثالثة، فيكون على «مُفاعِل» في الصفة، نحو: «مُقاتِل»، و «مُسافِر»، و «مُجاهِدٍ». ولا نعلمه جاء اسماً.

وقد يَختصُّون الصفة بالبناء دون الاسم، والاسمَ دون الصفة، ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر، يعني في ذلك: «إمْخَاضٍ» و «إسلامٍ»، وهو في المصادر أكثر. وإنما جاءَ صفة في موضع واحد، قالوا: «إسْكاف». و «أَفْعَلٌ»، نحو: «أَحْمَرَ» و «أصْفَرَ»، وهو في الصِّفة أكثر منه في الاسم. وقالوا: «أفْكلٌ»[1] و «أيْدَعٌ»[2]. فكلٌّ واحد منهما يعوَّض إذا اختُصَّ أو كثُر فيه البناءُ لِمَا قَلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية، ولما صرُف عنه من الأبنية. وقد كُتب بعضُ ما اختُصَّ به أحدُهما دون الآخر. وسنكتب البقية إن شاءَ الله.

ويكون على «مَفاعِل» و «مَفاعِيل» في الصفة والاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله إلا مكسَّراً عليه الواحد للجمع. فما كان منه في الاسم فنحو: «مساجِد»، و «مَنابِر»، و «مَقابِر»، و «مَفاتيح»، و «مَخَاريقَ». وأمّا الصفة، فنحو: «مَداعِسَ»، و «مَطافل»، و «مَكاسِبَ»، و «مَقاوِل»، و «مَكاريم»، و «مناسيب».

ويكون على «فواعِل» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «حوائِطَ»، و «حواجزَ»، و «جَوائِزَ»، و «تَوابلَ». والصفة، نحو: «حَواسر»، و «ضَوارِبَ»، و «قَواتلَ».

وتكون الأسماء على «فواعِيل» نحو: «خَواتيمَ»، و «سَوابِيطَ»، و «قَوارير». ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحدُه في الصفة.

ويكون على «فعاِيل» فيهما. فالأسماءُ نحو: «السَّلاليم»، و «البلاليط»، و «البَلاليق». والصفة نحو: «العَواوِير»، و «الجبَابير».

ويكون على «فَعَاعِل» نحو: «السَّلالم»، و «الذَّرارِح»، و «الزَّرارق». ولا يُستنكر أن

---

(١) الأفكل: رعدة تعلو الإنسان، ولا فعل له. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ (فكل)).

(٢) الأيدَع: صبغ أحمر، وقيل: هو خشب البقم، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل: هو الزعفران. (لسان العرب ٨/ ٤١٢ (يدع)).

يكون هذا في الصفة، لأنَّ في الصفة مثل: «زُرَّقٍ» و «حُوَّلٍ»، فكما قالوا: «عواويُر» فجعلوه كـ «الكُلاّب» حين قالوا: «كلاليبُ»، كذلك يُجعَل هذا.

ويكون على «فعالَى» مبدلةً الياءُ فيهما. فالأسماءُ نحو: «صَحارى»، و «ذَفارَى»، و «زَرافَى» يريدون «الزّرافات». وأمّا الصفة فـ «كَسالى»، و «حَبالَى»، و «سَكارى». ويكون غير مبدَلةٍ الياءُ فيهما. فالاسمُ، نحو: «صَحارٍ»، و «ذَفارٍ» و «فَيافٍ». والصفات نحو: «عَذارٍ»، و «سَعالٍ»، و «عَفار».

ويكون على «فَعَالِيّ» لهما. فالاسم نحو: «بَخاتِيّ»، و «قَماريّ»، و «دَباسيّ». والصفة نحو: «الحَوالِيّ»، و «الدّراريّ».

ويكون على «فَعاليلَ» لهما. فالاسمُ نحو: «الظَّنابِيب»، و «الفَساطِيط»، و «الجلابيب». والصفة نحو: «الشماليل»، و «الرِّعادِيد»، و «البَهاليل».

ويكون على «فَعالِلَ» لهما. فالاسم نحو: «القَرادِد». والصفة نحو: «الرعابِب»، و «القَعادِد».

ويكون على «فَعالِين» في الاسم نحو: «سَراحِين»، و «ضَباعِين»، و «فَرازِين»، و «قرابين». ولا نعلمه جاء في الصفة.

ويكون على «فعالِنَ» نحو: «رَعَاشِنَ»، و «عَلاَجِنَ»، و «ضَيافِنَ». هذا في الصفة. وقد جاء في الأسماء؛ قالوا: «فَراسِن».

ويكون على «فعاوِل» فيهما. فالاسم نحو: «جداول»، و «جراول». والصفة نحو: «القَساوِر»، و «الحشاور».

ويكون على «فَعايِلَ». فالاسم نحو: «العَثاير»، و «الحَثايل»؛ إذا جمعت «الحِثيَل» و «العِثيَر». ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحدهُ.

ويكون على «فَعائل» فيهما. فالأسماءُ نحو: «غرائر»، و «رسائلَ». والصفة نحو: «ظَرائف»، و «صَحائح»، و «صَبائح».

ويكون على «فَياعِل» فيهما. فالاسم نحو: «غَيْلَم» و «غَيالم»، و «غَيْطَلٍ» و «غياطِل»، و «الدّياسق». والصفة نحو: «عَيْلَم» و «عيالم»، و «الصيّاقل»، و «الجياحِل».

ويكون على «فَياعِيلَ» فيهما. فالأسماء نحو: «الدّياميس»، و «الدّياميم». والصفة نحو: «الصّياريف»، و «البَياطِير».

ويكون على «تَفاعِيلَ». فالأسماءُ نحو: «التّجافيف»، و «التّماثيل». ولا نعلمه جاءَ وصفاً.

ويكون على «تَفاعِلَ». فالاسمُ نحو: «التّآفِلِ»، و «التّناضِب». ولا نعلمه جاءَ في الوصف.

ويكون على «يفاعِيلَ». فالاسمُ نحو: «يَرابِيعَ»، و «يعاقِيبَ»، و «يَعاسِيبَ». والصفة نحو: «اليَحامِيم»، و «اليَخاضِير». وصفوا بـ «اليَخْضور» كما وصفوا بـ «اليَحمُوم». قال الراجز:

١٠١٥ ـ عَيْـــدانُ شَطَّـــيْ دِجْلَـــةَ اليَخْضُـــورِ

ويكون على «يَفاعِلَ»، نحو: «اليَحامِد» و «اليَرامع». وهذا قليل في الكلام، ولم يجىءْ صفة.

ويكون على «فَعاوِيلَ» وصفاً، نحو: «القَراويح»، و «الجلاويخ»، وهي العِظام من الأودية. ولا نعلمه جاءَ اسماً.

ويكون على «فَعايِيلَ» نحو: «كَرايِيس». ولا نعلمه جاء وصفاً.

١٠١٥ ـ التخريج: الرجز لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/٤٠٨.

اللغة: العَيْدان: ما طال من النَّخل، وسائر الشجر. والشَطُّ: جانب الوادي. ودجلة: نهر معروف. واليخضور: الأخْضَرُ.

المعنى: يصف ظُعُناً تحمَّلت وسارت، وشبَّه الهوادج على الإبل بالعَيْدان من النخل الذي قد طال وفات الذي يتناوله.

الإعراب: «عَيْدانُ»: خبر (كأنَّ) المذكور في البيت السابق على البيت الشاهد. «شَطَّي»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مثنى. «دجلة»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، لأنَّه ممنوع من الصرف. «اليخضور»: ظاهره ـ كما يقول ابن السيرافي ـ أنَّه نعت لـ (عَيْدان). «عيْدانُ»: مرفوعة، فكان ينبغي أن يقول: اليخضورُ بالرفع، ووجه الجر عند ابن السيرافي أنه (اليخضور) صفة لمحذوف، والتقدير: عَيْدان نخلِ شطي دجلة اليخضورِ، فحذف (النخل) وأقام المضاف إليه مقامه، ونعت على لفظ ذلك المحذوف، ورُوِي (اليخضور) بالرفع عند الأعلم، ولكن قافية أبيات الشاهد رائية مكسورة.

والشاهد فيه: أن الصفة تكون على (يَفْعُولِ) فـ (يَخْضُور) صفة على وزن (يَفْعُول).

ويكون على «فَعالِيتَ» في الكلام، وهو قليل نحو: «عَفارِيتَ»، وهو وصف.

ويكون على «فَناعلَ» فيهما. فالأسماءُ نحو: «جَنادِبَ»، و «خَنافِسَ» و «عَناظِبَ»، و «عَناكِبَ». والصفة: «عَنابِسَ»[١]، و عَناسِل»[٢].

فجميع ما ذكرتُ لك من هذا المثال الذي لحقتْه الألف ثالثةً لا يكون إلاَّ للجمع، ولا تلحقه ثالثة في هذا المثال إلاّ بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسّر، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسّر، إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين. فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين، لم تثبت إلاّ زيادة واحدة إلاّ أن يُلحِق إذا جَمعَ حرفَ اللين؛ فإنّهم قد يُلحقون حرفَ اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد.

وقد بيّنا ما جاءَ من هذا المثال والهمزةُ في أوّله مَزيدةٌ في باب ما الهمزةُ في أوّله زائدة. وليس شيءٌ عِدّتُه أربعة أو خمسة يكسّر بعدّته يَخرج من مثال «مَفاعِلَ» و «مَفاعيلَ». فمن ثمّ جعلنْا «حَبالَى» الألف فيه مُبدَلَةً من الياء كبدلها من ياء «مَدارَى».

وقد قال بعض العرب: «بَخاتَى» كما قالوا: «مَهارَى»، حذفوا كما حذفوا «أثافِيّ»، ثمّ أبدلوا كما أَبدلوا «صَحَارى».

ويكون «فُعَالَى» في الاسم نحو: «حُبَارَى»، و «سُمانَى»، و «لُبادَى». ولا يكون وصفاً إلا أن يكسّر عليه الواحدُ للجمع، نحو: «عُجالَى»، و «سُكارى»، و «كُسالَى».

ويكون على «فُعاعِيل»، وهو قليلٌ في الكلام، قالوا: «ماءٌ سُخاخِينٌ» صفة. ولا نعلم في الكلام غيره.

ويكون على «فَعالاءَ» نحو: «ثَلاثاءَ»، و «بَراكاءَ»[٣]، و «عَجاساءَ»، أي: «تقاعُس». وقد جاءَ وصفاً قالوا: «رجُلٌ عَياياءُ طَبَاقاءُ»[٤].

---

(١) العنابس: جمع العَنْبس، وهو من أسماء الأسد أُخذ من العبوس. (لسان العرب ٦/١٢٨ (عبس)).

(٢) العناسِل: جمع العنسل، وهي الناقة السريعة. (لسان العرب ١١/٤٤٧ (عسل)).

(٣) البراكاء: ساحة القتال. (لسان العرب ١٠/٣٩٨ (برك)).

(٤) الطَّباقاء: العيّي الثقيل الذي يطبق على الطَّروقة أو المرأة بصدره لصغره، وقيل: هو الأحمق الفدم. (لسان العرب ١٠/ ٢١٤ (طبق)).

ويكون على «فَعالاَنٍ»، نحو: «سَلامانٍ»[1]، و «حَماطان»[2]. وهو قليلٌ، ولم يجىء صفة.

ويكون على «فُواعِلٍ» فيهما. فالاسم: «صُواعق»، و «عُوارِض». وأمّا الصفة فـ «دُواسر»، أي: شديد. قال [من الرجز]:

١٠١٦ ـ * والـرأسُ مـن ثُغـامـةَ الـدُّواسِـرُ *

ويكون على «فَعَالَّة» نحو: «الزّعارّة»[3]، و «الحمَارّة»[4]، و «العَبالَّة»[5]. ولم يجىء صفة.

ويكون على «فُعاليَة» فيهما، فالاسم نحو: «الهُبارِيَة»[6]، والصُّراحِية[7]. والصفة نحو: «الغُفارية»[8]، و «القُراسية»[9]. والهاءُ لازمة لـ «فُعالية».

ويكون على «فَعالِيَة» فيهما. فالاسمُ نحو: «الكَراهِية» و «الرَّفاهِية»، والصفة نحو: «العَباقية»[10] و «حَزابِية»[11]. والهاءُ لازمة لِـ «فَعالية».

---

(١) السلامان: ماء لبني شيبان. وكذلك هما بطنان، بطن في قضاعة وبطن في الأزد، وسلامان بن غنم قبيلة (لسان العرب ١٢/ ٢٩٩ (سلم)).

(٢) الحماطان: شجر، وقيل: موضع. (لسان العرب ٧/ ٢٧٧ (حمط)).

١٠١٦ ـ **التخريج**: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: الرأس: الرئيس. ثُغامة: قبيلة. الدَّواسر: الشديد الملتئم، وجمعه: دُسُر.

المعنى: الرئيس الحازم القوي من قبيلة ثغامة.

الإعراب: «**والرأسُ**»: الواو: بحسب ما قبلها، «الرأس»: بحسب الواو. «**من ثُغامة**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (الرأس). «**الدَّواسرُ**»: صفة لـ (الرأسُ) مرفوع بالضمة.

والشاهد فيه: مجيء الصفة على (فَواعل)، فـ (الدَّواسِر) صفة، وهي على وزن (فَوَاعِل).

(٣) الزعارّة: مثل حمارّة الصيف، وزعر المرأة: نكحها. (لسان العرب ٤/ ٣٢٣ (زعر)).

(٤) الحمارّة: حمارّة القيظ: شدّة الحرّ. (لسان العرب ٤/ ٢١١ (حمر)).

(٥) العبالَّة: عبل الشجر: حتّ عنه ورقه، وألقى عليه عبالّته، أي ثقله. (لسان العرب ١١/ ٤٢١ (عبل)).

(٦) الهُبارية: ما تعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس. (لسان العرب ٥/ ٢٤٨ (هبر)).

(٧) الصُّراحية: آنية للخمر. (لسان العرب ٢/ ٥١٠ (صرح)).

(٨) العُفارية: القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه. (لسان العرب ٤/ ٥٨٦ (عفر)).

(٩) القُراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها. وملك قراسية: جليل. (لسان العرب ٦/ ١٧٢ (قرس)).

(٨) العَباقية: الداهية ذو الشرّ والنكر. وكذلك: اللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء. (لسان العرب ١٠/ ٢٣٤ (عبق)).

(٩) الحزابية: من الرجال والحمير: الغليظ إلى القِصَر. (لسان العرب ١/ ٣٠٩ (حزب)).

وليس في الكلام شيءٌ على «فَعاليّ» ولا «فَعالَى» إلاّ للجمع، ولا شيءٌ من هذا لم نَذكرهُ. يُعنَى أنّ «فِعالَى» ليس في الكلام ألبتَّةَ.

وتَلحق رابعةً لا زيادةَ في الحرف غيرها لغير التأنيث، فيكون على «فَعْلَى» نحو: «عَلْقَى» [1]، و «تَتْرَى»، و «أَرْطَى» [2]. ولا نعلمه جاء وصفاً إلاّ بالهاء، قالوا: «ناقة حَلْباة رَكْباة».

ويكون عَلَى «فِعْلَى»، نحو: «ذِفْرَى» [3]، و «مِعْزَى»، ولا نعلمه جاء وصفاً.

ولا يكون «فُعْلَى» والألف لغير التأنيث، إلاّ أنّ بعضهم قال: «بُهماة واحدة»، وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: «فِعْلاة» بالهاء صفةً، نحو «امرأة سِعْلاة» [4] و «رَجُلٍ عِزْهاةٍ» [5].

وتَلحق الألف رابعةً للتأنيث، فيكون على «فَعْلَى» فيهما. فالاسمُ: «سَلْمَى»، و «عَلْقَى»، و «رَضْوَى». والصفة: «عَبْرَى»، و «عَطْشَى».

ويكون على «فِعْلى» في الأسماء نحو: «ذِفْرَى»، و «ذِكْرَى». ولم يجيء صفة إلاّ بالهاء.

ويكون على «فُعْلى» فيهما. فالاسمُ نحو: «البُهْمى»، و «الحُمَّى»، و «الرُّؤْيا». والصفة نحو: «حُبْلَى»، و «أُنْثَى».

ويكون على «فَعَلَى» فيهما. فالاسمُ: «قَلَهَى» وهي أرض، و «أَجَلَى» [6]،

---

(١) علقى: شجر تدوم خضرته في القيظ، ولها أفنان طوال دقاق، وورق لطاف، بعضهم يجعل ألفها للتأنيث، وبعضهم يجعلها للإلحاق وتُنوّن. (لسان العرب ١٠/ ٢٦٤ (علق)).

(٢) أرْطى: شجر من شجر الرمل. (لسان العرب ٧/ ٢٥٤ (أرط)).

(٣) ذِفْرى: من البعير: أصل أذنه وهي مؤنّثة، وقيل: هي عظم في أعلى العنق من الإنسان عن يمين النقرة. (لسان العرب ٤/ ٣٠٧ (ذفر)).

(٤) سعْلاة: الغول، وقيل: هي ساحرة الجن. (لسان العرب ١١/ ٣٣٦ (سعل)).

(٥) عِزْهاة: عن الفارسية: عازف عن اللهو والنّساء، أو الذي لا يحدّث النساء ولا يريدهنّ. (لسان العرب ١٣/ ٥١٥ (عزه)).

(٦) أَجَلى: موضع وهو مرعى معروف. (لسان العرب ١١/ ١٣ (أجل)).

و «دَقَرى»[١]، و «نَمَلَى»[٢]. والصفة: «جَمَزَى»[٣]، و «بَشَكى»[٤]، و «مَرَطَى»[٥].

ويكون على «فُعَلَى»، وهو قليل في الكلام، نحو: «شُعَبَى»[٦]، و «الأُرَبَى»[٧]، و «الأُدَمَى»[٨] أسماء[٩].

وقد بُيِّن ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزةُ في أوله مَزيدةٌ وفيما لحقَته الألفُ ثانية أو ثالثة مَزيدةً، فيما ذكرتُ لك من أبْنِيتهنّ أيضاً.

وبعضُ العرب يقول: «صَوَرَيْ» و «قَلَهَيْ» و «ضَفَوَيْ»، فيجعلها ياءً، كأنّهم وافقوا الذين يقولون: «أفْعَيْ»، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز.

ولا نعلم في الكلام «فِعَلَى»، ولا «فَعِلَى»، ولا «فُعُلَى».

وتَلحق رابعة وفي الحروف زائدةٌ غيرُها، وتكون الحروفُ على «فِعْلالٍ» في الاسم والصفة. فالأسماءُ نحو: «جِلْبابٍ»، و «قِرْطَاطٍ»[١٠] و «سِنْدادٍ»[١١]. والصفة نحو: «شِمْلالٍ»[١٢]، و «طِمْلالٍ»[١٣]، و «صِفْتاتٍ»[١٤].

---

(١) دَقَرى: خضراء ناعمة. (لسان العرب ٤/ ٢٨٩ (دقر)).
(٢) نَمَلى: موضع. (لسان العرب ١١/ ٦٨٠ (نمل)).
(٣) جَمَزى: وثّاب سريع. (لسان العرب ٥/ ٣٢٣ (جمز)).
(٤) بَشَكى: بشكى اليدين: خفيفة اليدين في العمل. وبشكى: سريعة، وقيل: خفيفة المشي. (لسان العرب ١٠/ ٤٠١ (بشك)).
(٥) مَرَطى: ضرب من العدو. (لسان العرب ٧/ ٤٠١ (مرط)).
(٦) شُعَبى: اسم موضع في جبل طيّيء. (لسان العرب ١/ ٥٠٣ (شعب)).
(٧) الأُرَبى: الداهية. (لسان العرب ١/ ٢٠٩ (أرب)).
(٨) الأُدَمى: أرض بظهر اليمامة. (لسان العرب ١٢/ ١٣ (أدم)).
(٩) في الطبعة التي أعتمدها: «وأدمى أسما».
(١٠) القِرطاط: الداهية. (لسان العرب ٧/ ٣٧٦ (قرط)).
(١١) السِّنداد: موضع، وكذلك: اسم نهر. (لسان العرب ٣/ ٢٢٣ (سند)).
(١٢) القِرطاط: الداهية. (لسان العرب ٧/ ٣٧٦ (قرط)).
(١٣) الطِمْلال: الذئب. (لسان العرب ١١/ ٤٠٨ (طمل)).
(١٤) الصِّفْتات: من الرجال التارُّ اللّحم، المجتَمِعُ الخلق، الشديد المكتنز، والأنثى: صفتات وصفتاتة. وقيل: لا تنعت المرأة بالصفتات. (لسان العرب ٢/ ٥٣ (صفت)).

ويكون على «فُعْلالٍ» اسماً نحو: «قُرْطاطٍ»، و «فُسْطاطٍ»[(١)]، وهو قليلٌ في الكلام، ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «مِفْعالٍ» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «مِنْقارٍ»، و «مِصْباحٍ»، و «مِحْرابٍ». والصفة نحو: «مِفْسادٍ»، و «مِضْحاكٍ»، و «مِصْلاحٍ».

ويكون على «تِفْعَالٍ» في الاسم نحو: «تِجْفافٍ»، و «تِمْثالٍ»، و «تِلْقاءٍ»، و «تِبْيانٍ». ولا نعلمه جاء وصفاً.

وليس في الكلام «مِفْعالٌ» ولا «فَعْلالٌ» ولا «تَفْعالٌ» إلاّ مصدراً، كما أنّ «أفعالاً»، لا يكون إلاّ جِماعاً. وذلك نحو: «التَّرْداد»، و «التَّقْتال».

وقد بُيِّن ما جاءت فيه رابعةً فيما الهمزة في أوَّله مزيدٌ أيضاً فيما ذُكر من أبْنيتها، وفيما لحقتْه الألف ثانية.

ويكون على «فَعَّالٍ» في الاسم والصفة. فالاسم نحوُ: «الكَلاَّءِ»، و «القَذَّاف» و «الجَبَّان». والصفة نحو: «شَرَّاب»، و «لَبَّاسٍ»، و «ركَّابٍ».

ويكون على «فُعَّالٍ» فيهما. فالاسمُ: «خُطَّافٌ»، و «كُلاَّبٌ»، و «نُسَّافٌ». والصفة نحو: «حُسَّانٍ»، و «عُوَّارٍ»، و «كُرَّامٍ».

ويكون على «فِعَّالٍ» اسماً نحو: «الحِنَّاءِ»، و «القِثّاءِ»، و «الكِذّابِ». ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكّر ولا لمؤنث.

ويكون على «فِعْلاءٍ» اسماً، نحو: «عِلْباءٍ»[(٢)]، و «خِرْشاءٍ»[(٣)]، و «حِرْباءٍ»[(٤)]. ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكّر ولا لمؤنث.

---

(١) الفُسْطاط: ضرب من الأبنية. (لسان العرب ٧/ ٣٧١ (فسط)).

(٢) العِلْباء: هو العصب، وبه سُمّي الرجل علباء. وقيل هو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل. (لسان العرب ١/ ٦٢٧ (علب)).

(٣) الخِرْشاء: قشرة البيضة العليا اليابسة، وإنّما يقال لها خرشاء بعدما تنقف، فيخرج ما فيها من البلل. وخرشاء الصدر ما يُرمى به من لزج النخامة. وخرشاء: الحية. وخرشاء اللبن: رغوته. (لسان العرب ٦/ ٢٩٤ (خرش)).

(٤) الحرباء: مسامير الدروع أو مسمار الدرع، وقيل: هو رأس المسمار في حلقة الدرع، والحرباء: الظهر. وهي ذكر أمّ حبين وقيل: هو دويبة نحو العظاءة. (لسان العرب ١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ (حرب)).

ولا يكون على «فُعَلاءَ» في الكلام إلاّ وآخِرُه علامة التأنيث. وقد يكون على «فُعْلاءٍ» في الكلام وهو قليل، نحو: «قُوباءٍ»[1] وهو اسم.

ويكون على «فَعْلاءَ» في الاسم والصفة. فالاسمُ: نحو: «طَرْفاءَ»[2] و «حَلْفاءَ»[3]، و «قصْباءَ»[4]. والصفة، نحو: «خَضْراءَ»، و «سَوْداءَ»، و «صَفْراءَ»، و «حَمْراءَ».

ويكون على «فُعَّالَى» في الأسماء نحو: «خُضَّارَى»، و «شُقَّارى»، و «حُوَّارى» ولا نعلمه جاءَ وصفاً.

ويكون على «فُعَلاءَ» فيهما. فالاسمُ نحو: «القُوَباءِ»، و «الرُّحَضاءِ»[5] و «الخيَلاءِ».

والصفة، نحو: «العُشَراءِ»[6]، و «النُّفَساءِ»[7]. وهي كثيرة إذا كُسِّر عليها الواحدُ في الجمع، نحو: «الحُلَفاءِ»، و «الخُلَفاءِ»، و «الحُنَفاءِ».

ويكون على «فِعَلاءَ» في الاسم. وهو قليل في الكلام، نحو: «الخِيَلاءِ» و «السِّيَراءِ»[8]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فَعَلاءَ» في الاسم، وهو قليل نحو: «قَرَماءَ»، و «جَنَفاءَ». قال السُّلَيْك

---

(١) القُوباء: داء معروف، يظهر في الجسد ويخرج عليه، يتقشّر ويتّسع. (لسان العرب ١/ ٦٩٣ (قوب)).

(٢) الطَّرفاء: جماعة الطرفة شجر، وبها سُمّي طرفة بن العبد، والطرفاء منبتها، وهي من العضاه وهُدْبه. (لسان العرب ٩/ ٢٢٠ (طرف)).

(٣) الحَلْفاء: الأَمَةُ الصخّابة. وقيل: نبت في الماء. (لسان العرب ٩/ ٥٦ (حلف)).

(٤) القَصْباء: جماعة القصب، واحدتها قَصَبة، وقصباءة. وقيل: هو القصب النابت الكثير في مقصبته. (لسان العرب ١/ ٦٧٤ (قصب)).

(٥) الرُّحَضاء: العَرَق في أثر الحمّى وقيل: الحمّى بعرق. (لسان العرب ٧/ ١٥٤ (رحض)).

(٦) العُشَراء: الناقة مضى لحملها عشرة أشهر وقيل ثمانية، والأوّل أولى لمكان لفظه. (لسان العرب ٤/ ٥٧٢ (عشر)).

(٧) النُّفَساء: الوالدة والحامل والحائض. (لسان العرب ٦/ ٢٣٩ (نفس)).

(٨) السِّيراء: ضرب من البرود، وقيل: هو ثوب سيّر فيه خطوط تعمل من القزّ كالسيور. والسِّيراء: الذهب، وقيل: الذهب الصافي. (لسان العرب ٤/ ٣٩٠ (سير)).

[من الوافر]:

١٠١٧ - عَلَى قَرَماءَ عاليةً شَواه ... كأَنَّ بَياضَ غُرّتِه خِمارُ

وقال [من الوافر]:

١٠١٨ - رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفاءَ حتّى ... أَنَخْتُ فِناءَ بَيْتِكَ بالمَطالي

١٠١٧ - **التخريج**: البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ٧٧؛ وللسليك بن السلكة في لسان العرب ٣/ ١٠٢ (تأد)، ١٢/ ٤٥٢ (فرم)؛ ولتأبط شرًّا في معجم ما استعجم ٢/ ٤٩١؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٩١؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣١؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٧٥ (قرم).

اللغة: قَرماءُ: قرية لبني نمير. الشُّوى: القوائم.

المعنى: يرثي الشاعر فرساً ذكره في البيت السابق على البيت الشاهد، وقد نفق هذا الفرس الذي اسمه نَحَّام في قَرَماء، يقول: إنَّ هذا الفرس الذي غادره صحبي في قَرَماء عالي القوائم، يشبه بياضُ غُرّته ـ وقد انبسط على جبهته ـ الخمارَ.

الإعراب: «**على قَرَماء**»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف للمبتدأ (شواه) وعلامة جر (قرماء) الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. «**عاليةً**»: حال من (شواه) منصوب بالفتحة. «**شَواه**»: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء: مضاف إليه محلها الجر. «**كأنَّ**»: حرف مشبه بالفعل. «**بياض**»: اسمه منصوب. «**غرته**»: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه محلها الجر. «**خمارُ**»: خبر مرفوع.

وجملة «شَواه على قرماء»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «كأنَّ بياض غرته خمارُ»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء الاسم المفرد على وزن غريب نادر، وهو (فَعَلاء)، فـ(قَرماءُ) المذكورة في البيت الشاهد وزْنُها (فَعَلاء).

١٠١٨ - **التخريج**: البيت لابن مقبل في ملحق ديوانه ص ٣٩٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٣٩٨؛ ولزبان بن سيار الفزاري في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٢؛ ولسان العرب ٩/ ٣٤ (جنف)، ١٥/ ١٥ (طلا)؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٩١؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٣٣؛ وشرح المفصل ٦/ ١٢٩؛ ولسان العرب ٣/ ١٠٢ (تأد)، ١٢/ ٤٥٢ (فرم).

اللغة: جَنَفَاء: اسم موضع في بلاد بني فزارة، والمطالي: مناقع المياه، واحدها مِطْلاء، وقيل: جمع مَطْلَى، وهو وادٍ في بلاد بني بكر، وجمعه الشاعر بما حَوْله، فجعله مَطالي.

المعنى: لقد رحلت إليك من بلدي جَنَفاء إلى أنْ حطَطْت رحالي في فناء بيتك الكائن بالمطالي.

الإعراب: «**رحلتُ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «**إليك**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (رَحلْت). «**من جنفاء**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (رحلْتُ)، وعلامة جر (جَنَفاء) الفتح لأنه ممنوع من الصرف. «**حتى**»: حرف غاية =

ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فُوعالٍ»، وهو قليل في الكلام، وهو «صُومارٌ»[1]، و «سُولافٌ» اسم أرض. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فَعْلان» فيهما. فالأسماء نحو: «السَّعدان» و «الضَّمْران»، و «الكتّان»[2]، والصفة، نحو: «الرّيّان»، و «العَطْشانَ»، و «الشَّبْعان».

ويكون على «فَعَلانٍ» فيهما. فالأسماء نحو: «الكَرَوان»، و «الوَرَشان»[3]، و «العَلَجان»[4]. والصفة، نحو: «الصَّمَيَان»[5]، و «القَطَوان»[6]، و «الزَّفَيان»[7].

ويكون على «فُعْلانٍ» فيهما. فالاسم، نحو: «عُثْمانٍ»، و «دُكّانٍ»، و «ذُبْيانَ». وهو كثير في أن يكسّر عليه الواحدُ للجمع، نحو: «جُرْبان»، و «قُضْبانٍ». والصفةُ نحو: «عُرْيانٍ»، و «خُمْصانٍ».

ويكون على «فِعْلانٍ» اسماً نحو: «ضِبْعانٍ»، و «سِرْحانٍ»، و «إنسانٍ». وهو كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمعَ، نحو: «غِلْمان»، و «صِبيان».

ويكون على «فَعِلانٍ» في الأسماء. وهو قليل، نحو: «الظَرِبان»، و «القَطِرانَ»، و «الشَّقِران». ولا نعلمه جاء وصفاً.

= وابتداء. «أَنَختُ»: مثل (رحلْتُ). «فِناء»: اسم منصوب بنزع الخافض، والأصل: بفناء بيتك. «بيتك»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. «بالمطالي»: جار ومجرور متعلقان بحال من (بيتك).

وجملة «رحلْتُ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أنخت»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (جَنَفاء) اسماً لموضع، والقول فيه كالقول فيما قبله.

(١) صُومار: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.
(٢) التمثيل بـ «الكتّان» غير مناسب، لأنّ هذه الكلمة من «كتن» ووزنها «فَعّال» لا «فَعْلان».
(٣) الوَرَشان: طائر شبه الحمامة وجمعه وِرْشان بكسر الواو، وتسكين الراء، مثل كِرْوان. والوَرَشان: حُمْلاق العين. (لسان العرب ٦/ ٣٧٢ (ورش)).
(٤) العَلَجان: شجر يشبه العلندى. (لسان العرب ٢/ ٣٢٨ (علج)).
(٥) الصَّمَيان: السرعة والخفّة. (لسان العرب ١٤/ ٤٦٩ (صما)).
(٦) القَطَوان: الذي يقارب المشي من كل شيء. (لسان العرب ١٥/ ١٩٠ (قطا)).
(٧) الزَّفَيان: شدّة هبوب الريح، والرّيح تزفي الغبار والسّحاب. (لسان العرب ١٤/ ٣٥٦ (زفي)).

ويكون على «فَعُلانٍ»، وهو قليل، قالوا: «السَّبُعان»، وهو اسم بلد. قال ابن مُقْبل [من الطويل]:

١٠١٩ ـ ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعان   أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان

ولا نعلم في الكلام «فِعِلان» ولا «فِعُلان»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنه قد جاء «فُعُلانٌ» وهو قليل، قالوا: «السُّلُطان»، وهو اسم.

ويكون على «فِعْوَالٍ» في الصفة نحو: «جِلْواخٍ»(١)، و «قِرْوَاحٍ»(٢)، و «دِرْوَاسٍ»(٣). ويكون اسماً، نحو: «عِصْوادٍ»(٤)، و «قِرْواشٍ»(٥).

١٠١٩ ـ **التخريج**: البيت لابن أحمر في ديوانه ص ١٨٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٤٩؛ ولابن مقبل في ديوانه ص ٣٣٥؛ وإصلاح المنطق ص ٣٩٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤؛ وسمط اللآلي ص ٥٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٢٩، ٣٨٤؛ ولسان العرب ٨/ ١٥٠ (سبع)، ١١/ ٦٢١ (ملل)، ١٥/ ٢٩١ (ملا)؛ ومعجم ما استعجم ص ٧١٩؛ ولأحدهما في معجم البلدان ٣/ ١٨٥ (السبعان)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٢؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢٠٢؛ ولسان العرب ٤/ ٥٩١ (كفزر). ويروى:

ألا يا ديار الحَيِّ بالسَّبُعانِ   عَفَتْ حِجَجاً بعدِي وهُنَّ ثماني

وهو بهذه الرواية لشاعر جاهليّ من بني عقيل في خزانة الأدب ٧/ ٣٠٦؛ ومعجم البلدان ٣/ ١٨٥.

اللغة: السبعان: اسم واد. أملّ: طال. الملوان: الليل والنهار.

المعنى: يخاطب الشاعر الديار الكائنة بالسبعان، والتي تعاقبت عليها الأيّام والليالي بالبلى.

الإعراب: **«ألا»**: حرف استفتاح. **«يا»**: حرف نداء. **«ديار»**: منادى منصوب، وهو مضاف. **«الحيّ»**: مضاف إليه. **«بالسبعان»**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «ديار». **«أملّ»**: فعل ماضٍ. **«عليها»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أملّ». **«بالبلى»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أملّ». **«الملوان»**: فاعل مرفوع بالألف.

الشاهد فيه: أن «السَّبعان» اسم على وزن فَعُلان.

(١) الجِلْواخ: الواسع الضخم الممتلىء من الأودية. وكذلك: التلعة التي تعظم حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه. (لسان العرب ١٢/ ١٢ (جلخ)).

(٢) القِرْواح: جَلَدٌ من الأرض وقاع لا يستمسك فيه الماء، وفيه إشرافٌ وظهره مستو. وكذلك: أرض عريضة، ولا نبت فيه، ولا شجر، طين وسمالق. وكذلك: البارز. (لسان العرب ٢/ ٥٦١ (قرح)).

(٣) الدِّرْواس: الغليظ العنق من الناس والكلاب، وقيل: الأسد الغليظ، وكذلك: العظيم الرأس. (لسان العرب ٦/ ٨٠ (درس)).

(٤) العِصْواد والعُصواد: الجلبة والاختلاط في حرب أو خصومة. (لسان العرب ٣/ ٢٩١ (عصد)).

(٥) القِرْواش والحضر والطفيلي: الواغل والشَّوْلَقِيّ. (لسان العرب ٦/ ٣٣٦ (قرش)).

ويكون على «فِعْيالٍ» في الاسم، نحو: «جِرْيال»[1]، و «كِرْياسٍ»[2]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فَيْعالٍ» فيهما. فالأسماءُ نحو: «الخَيْتام»[3]، و «الدَّيماس»[4]، و «الشَّيطان». والصفة نحو: «البَيْطار»، و «الغَيْداق»[5]، و «القَيّام».

ويكون على «فُعْوالٍ»، وهو قليل، قالوا: «عُصْوادٌ»[6]، وهو اسم. ومثله «عُنْوانٌ»، و «عُتْوارةٌ»[7]. ولا نعلم في الكلام: «فَعْوَالاً» ولا «فُعْيالاً» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن «فِيعالٍ» نحو: «دِيماسٍ»، و «دِيوانٍ». ولا نعلمه صفة.

ويكون على «فَوْعالٍ»، وهو قليل. قالوا: «تَوْرابٌ»، وهو اسم للتُّراب، و «فِنْعالٌ»، نحو: «قِنْعاسٍ»[8] نعتٌ، و «فِعْنالٍ» نحو: «فِرْناسٍ»[9] نعتٌ.

وتَلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التأنيث، ولا تَلحق خامسة في بنات الثلاثة إلاّ مع غيرها من الزوائد، لأنَّ بنات الثلاثة لا تصير عِدّةُ الحروف أربعة إلاّ بزيادة، لأنّك تريد أن تجاوز الأصل، فيكون الحرف على «فَعَنْلَى» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «القَرَنْبَى»[10]، و «العَلَنْدَى»[11]. والوصف: «الحَبَنْطَى»[12]، و «السَّبَنْدَى»[13]، و «السَّرَنْدَى»[14].

---

(1) الجِرْيال: الخمر الشديدة الحمرة. (لسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)).

(2) الكِرْياس: الكنيف. (لسان العرب ٦/ ١٩٤ (كرس)).

(3) الخَيْتام: من الحليّ، كأنّه أول وهلة ختم بها. (لسان العرب ١٢/ ١٦٣ (ختم)).

(4) الدَّيماس: الحمّام، والدّيماس: السرب. (لسان العرب ٦/ ٨٨ (دمس)).

(5) الغَيْداق: الغزير، وعام غيداق: مُخصب. وغيدق الرجل: كثر لعابه. (لسان العرب ١٠/ ٢٨٣ (غدق)).

(6) العُصْواد: مثل العِصْواد.

(7) عتوارة: حيّ من كنانة. (لسان العرب ٤/ ٥٣٩ (عتر)).

(8) القِنْعاس: الناقة العظيمة الطويلة السَّنمة، وقيل: الجمل. (لسان العرب ٦/ ١٧٨ (قعس)).

(9) الفِرْناس: مثل الفرصاد: الأسد الضاري وقيل: الغليظ الرقبة. (لسان العرب ٦/ ١٦٤ (فرنس)).

(10) القَرَنْبى: دويبة شبه الخنفساء أو أعظم منها شيئاً. (لسان العرب ١/ ٦٧١ (قرنب)).

(11) العَلَنْدَى: البعير الضخم الطويل والأنثى علنداة. (لسان العرب ٣/ ٣٠٢ (علد)).

(12) الحَبَنْطى: الممتلىء غضباً أو بطنة. (لسان العرب ٧/ ٢٧١ (حبط)).

(13) السَّبَنْدَى: النمر وقيل: الأسد. وكذلك: الجريء من كل شيء. (لسان العرب ٣/ ٢٠٣ (سبد)).

(14) السَّرَنْدَى: الشديد، والجريء على أمره. (لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرند)).

ويكون على «فَعَلْنَى» وهو قليل، قالوا: «عَفَرْنى»[1]، وهو وصف. وقد قال بعضهم: «جَمَلٌ عَلَنْدَى»[2]، فجعلها «فَعَلْنَى». وقالوا: «عُلادَى»[3]، نحو: «حُبارَى»، فجعَله «فُعالَى»، وهو قليل. ولا نعلم في الكلام «فِعْنَلى» ولا «فِعُنْلَى» ولا نحو هذا ممّا لم نذكره، ولكنّ «فُنْعُلاء» قليل، قالوا: «عُنْصُلاءُ»[4]، وهو اسم. و «فُنْعَلاء» قليل، قالوا: «خُنْفَساءُ»، و «عُنْصَلاءُ»[5]، و «حُنْظَباءُ»[6]، وهي أسماء.

ويكون على «فَوْعَلاءَ»، وهو قليل، قالوا: «حَوْصَلاءُ»[7]، وهو اسم.

وتَلحق خامسةً للتأنيث، فيكون الحرف على «فِعلَّى». فالاسم، نحو: «الزَمكّى»[8]، و «الجِرِشَّى»[9]، و «العِبِدَّى»[10] والوصف نحو: «الكِمِرّى». قال الراجز:

١٠٢٠- * قد أرْسَلتْ في عِيرِهَا الكِمِرَّى *

---

(١) العَفَرْنى: الأسد. (لسان العرب ٤/ ٥٨٧ (عفر)).

(٢) العَلَنْدَى: البعير الضخم. (لسان العرب ٣/ ٣٠١ (علد)).

(٣) العُلادى: البعير الضخم الشديد، وقيل: الضخم الطويل. وقيل: هو الغليظ من كلّ شيء. (لسان العرب ٣/ ٣٠١ (علد)).

(٤) العُنْصُلاء: والعُنْصَلاء: نبت، وقيل: نبت أصله البصل وقيل هو الذي تسميه الأطباء: الإسقال. (لسان العرب ١١/ ٤٨٠ (عنصل)).

(٥) العُنْصَلاء: مثل العُنْصُلاء.

(٦) الحُنْظَباء: دابّة مثل الخنفساء. (لسان العرب ١/ ٣٣٧ (حنظب)).

(٧) الحَوْصَلاء: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان. (لسان العرب ١١/ ١٥٤ (حصل)).

(٨) الزِّمِكّى: أصل ذنب الطائر. (لسان العرب ١٠/ ٣٤٦ (زمك)).

(٩) الجرشّى: مثل الزّمكّى وهي أصل ذنب الطائر. (لسان العرب ٦/ ٢٧٢ (حرش)).

(١٠) العِبِدَّى: جماعة العبيد الذين ولدوا في العبودية. (لسان العرب ٣/ ٢٧١ (عبد)).

١٠٢٠ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ١٥٢ (كمر).

اللغة: الكِمِرّى: العظيم الكَمَرَةُ، وهي رأس الذكر. العِيرُ: الحمير، والإبل، وقيل: الكِمِرّى القصير، وعلى ذلك استدلَّ بالشاهد صاحب (اللسان).

المعنى: لم يتوافر من أبيات الشاهد ما يوضّح معناه، والظاهر أن المراد أنّها أرْسلت مع القافلة رجلاً قصيراً.

الإعراب: «قد»: حرف تحقيق. «أرسلتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: (هي). «في عيرها»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أرسلَتْ). «الكِمِرَّى»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر.

وجملة «أرسلت»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء الصفة على وزن (فِعِلَّى) كما هو الأمر في (كِمِرَّى).

وقالوا: إنّه جِنِقّى العُنُق[1].

ويكون على «فِعَلْنَى»، وهو قليل. قالوا: «العِرَضْنَى»[2]، وهو اسم.

ويكون على «فُعُلَّى»، وهو قليل. قالوا: «عُرُضَّى»[3]، وهو اسم، وعلى «فِعَلَّى» وهو قليل، قالوا: «دِفقَّى»[4]، وهو اسم.

ويكون على «فُعَنْلَى»، وهو قليل، قالوا: «جُلَنْدَى»[5]، وهو اسم.

ويكون على «فَيْعَلَى»، وهو قليل، قالوا: «الخَيْزَلى» وهو اسم.

ويكون على «فَوْعَلَى»، وهو اسم، قالوا: «الخَوْزَلى»[6]. وعلى «فَعَنْلَى» قالوا: «بَلَنْصَى»: اسم طائر.

ولا نعلم في الكلام «فِعُلَّى» ولا «فَعُلَّى»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن على «فُعُلَّى»، قالوا: «حُذُرَّى»[7]، و «نُذُرَّى»، وهو اسم. وقد بيّنّا ما لحقتْه الألفُ رابعةً ببنائه ممّا جاء فيها، وفيما الهمزةُ أوّلُه مَزيدة، وفيما لحقتْه الألفُ ثالثة.

ويكون على «فَيْعُلانٍ» في الاسم والصفة، فالاسم نحو: «الضَّيْمُران»[8]، و «الأَيْهُقَان»[9]، و «الرَّيْبُذان»[10]، و «حَيسُمَان»[11]، و «الخَيْزُران»، و «الهَيْرُدان»[12]. والصفة، نحو: قولهم: «كَيْذُبان»، و «هَيْثُمان»[13].

---

(١) أي: مائل العنق.

(٢) العِرَضْنَى: الناقة المعترضة مرّة من وجه ومرّة من آخر وقيل: هي الناقة المعترضة في السير للنشاط. (لسان العرب ٧/ ١٨٢ (عرض)).

(٣) العُرُضَّى: في القاموس وتاج العروس: «العِرِضَّى»: النشاط، أو النشيط، ولعل الكلمتين بمعنى واحد.

(٤) الدِّفقَّى: السريع الذي يتدفّق في مشيه. (لسان العرب ١٠/ ٩٩ (دفق)).

(٥) الجُلَنْدى: اسم ملك عمان. (لسان العرب ٣/ ١٢٨ (جلد)).

(٦) الخَيْزَلى: ضرب من المشي وهو التبختر. (لسان العرب ١١/ ٢٠٣ (خزل)).

(٧) الخَوْزَلى: مثل الخَيْزَلى.

(٨) الضَّيْمُران: ضرب من الشجر. (لسان العرب ٤/ ٤٩٣ (ضمر)).

(٩) الأَيْهُقان: الجرجير. (لسان العرب ١٠/ ١١ (أهق)).

(١٠) الرَّيْبُذان: لم أقع عليه فيما عدت إليه من معاجم.

(١١) الحَيْسمان: الآدم، وبه سُمّي الرجل حِيسماناً. (لسان العرب ١٢/ ١٣٥ (حسم)).

(١٢) الهَيْرُدان: نبت كالهردى. (لسان العرب ٣/ ٤٣٦ (هرد)).

(١٣) الهَيْثُمان: لم أقع على معنى هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.

ويكون على «فَيْعَلان» في الاسم والصفة. فالاسمُ: «قَيْقَبانٌ»[1]، و «سَيْسَبانٌ»[2] والصفة: «الهَيَّبان»[3]، و «التَّيَّحان»[4]. ولا نعلم في الكلام «فَيْعَلان» في غير المعتلّ.

وقد بيِّن مجيئُها خامسةً فيما الهمزةُ أوله مزيدة ببنائه.

ويكون على «فِعْلِيان» فيهما. فالاسمُ نحو: «الصِّلِّيان»[5]، و «البِلِّيان»[6]. والصفة نحو: «العِنْظِيان»[7]، و «الخِرِّيَان»[8].

ويكون على «فُعْلُوانٍ» في الاسم نحو: «العُنْظُوان»[9]، و «العُنْفُوان». ولا نعلمه جاء وصفاً. ولا نعلم في الكلام «فَعْلَوَان».

ويكون على «فُعُلّانٍ» في الاسم والصفة. فالاسمُ، نحو: «الحُومُّان»[10]. والصفة نحو: «عُمُدّانٍ»[11]، و «الجُلُبّان»[12].

ويكون على «فِعِلّانٍ» في الاسم نحو: «فِرِكّان»[13]، و «عِرِفّان»[14]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «مَفْعَلانَ»، نحو: «مَكْرَمَانَ»، و «مَلأمان»، و «مَلْكَعَانَ»، مَعارف، ولا نعلمه جاء وصفاً.

---

(١) القَيْقَبان: شجر معروف. (لسان العرب ١/ ٦٨٥ (ققب)).

(٢) السَّيْسبان: شجر. (لسان العرب ١/ ٤٦٠ (سبسب)) وفي محيط المحيط أنه شجر بستاني وبرّي يطول أكثر من قامة، عريض الأوراق أبيض الزهر...

(٣) الهَيَّبان: الجبان. (لسان العرب ١/ ٧٨٩ (هيب)).

(٤) التَّيَّحان: الطويل. (لسان العرب ٢/ ٤١٨ (تيح)).

(٥) الصِّلِّيان: نبت. (لسان العرب ١٤/ ٤٦٩ (صلا)).

(٦) البِلِّيان: يقال: ذهب بذي بلّيان: بعيد حتى لا يُعرف موضعه. (القاموس المحيط (بلل)).

(٧) العِنْظيان: الشرير المتسمّع البذيُّ الفحّاش. (لسان العرب ٧/ ٤٤٨ (عنظ)).

(٨) الخِرِّيان: الجبان. (لسان العرب ٤/ ٢٣٥ (خرر)).

(٩) العُنْظُوان: مثل العِنْظيان.

(١٠) الحُومّان: لم أقع على معناه فيما عدت إليه من معاجم.

(١١) العُمُدّان: الشاب الممتلىء شباباً، وقيل: هو الضخم الطويل. (لسان العرب ٣/ ٣٠٦ (عمد)).

(١٢) الجُلُبّان: حب كالماش ويلفظ مخفّفاً. (لسان العرب ١/ ٤٧٤ (جلب)).

(١٣) الفِرِكّان: البغضة. (لسان العرب ١٠/ ٤٧٥ (فرك)).

(١٤) العِرِفّان: دويّبة صغيرة تكون في الرمل. (لسان العرب ٩/ ٢٤٢ (عرف)).

ويكون على «فِعْلِياء» في الاسم والصفة، وهو قليل، فالاسمُ نحو: «كِبْرياءَ» و« سِيمياء». والصفة: «جِربِياءَ»(١).

ويكون على «فَعُولاءَ» في الاسم، وهو قليل، نحو: «دَبُوقاءَ»(٢)، و «بَرُوكاءَ»(٣)، و «جَلُولاءَ». ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فُعُولَى». قالوا: «عُشُورَى»(٤)، وهو اسم. ولا نعلم في الكلام «فَعَلْيَا» ولا «فَعَوْلى»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره؛ ولا «فَعَيْلَى».

ويكون على «فِعِلْعالٍ» فيهما. فالاسمُ نحو: «الحِلبلاب»(٥). والصفة نحو: «السِّرِطْراط»(٦).

ويكون على «فِعِنْلالٍ»، وهو قليل. قالوا: «الفِرِنْداد»(٧)، وهو اسم.

وقد بيَّنا ما لحقتْه خامسةً لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على «فَعِيلاء» وهو قليل. قالوا: «عَجِيساءُ»(٨)، وهو اسم، و «قَرِيثاءُ»(٩) وهو اسم.

ويكون على «فُعَّلانٍ»، وهو قليل جداً. قالوا: «قُمَّحان»(١٠)، وهو اسم. ولم يجىء صفة.

---

(١) الجرْبِياء: الريح التي تهبّ بين الجنوب والصبا. (لسان العرب ١/ ٢٦٣ (جرب)).
(٢) الدَّبُوقاء: العذرة. (لسان العرب ١٠/ ٩٤ (دبق)).
(٣) البروكاء: يقال: ابترك القوم في القتال: جَثَوا على الركب، واقتتلوا ابتراكاً، وهي البروكاء والبُركاء. (لسان العرب ١٠/ ٣٩٨ (برك)).
(٤) عُشُورَى: اسم موضع. (معجم البلدان ٤/ ١٢٧).
(٥) الحِلِبْلاب: نبت تدوم خضرته، وله ورق أعرض من الكفّ، تسمن عليه الظباء والغنم؛ وقيل: هو نبات سهليّ ثلاثي. (لسان العرب ١/ ٣٣٤ (حلب)).
(٦) السِّرِطراط: من السرط الذي هو البلع. (لسان العرب ٧/ ٣١٤ (سرط)).
(٧) الفِرِنْداد: موضع؛ وقيل هو شجر، وقيل: جبل بناحية الدهناء، وبحذائه جبل آخر. (لسان العرب ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ (فرند)).
(٨) العَجِيساء: عَجِيساء الليل: ظلمته. (لسان العرب ٦/ ١٣٠ (عجس)).
(٩) القريثاء: ضرب من التمر، وهو أسود سريع النقض لقشره عن لحائه إذا أرطب، وهو أطيب تمر بُسراً. (لسان العرب ٢/ ١٧٧ (قرث)).
(١٠) القُمَّحان: الذريرة؛ وقيل الزعفران؛ وقيل: الورس؛ وقيل: زبد الخمر، وقيل: طِيبٌ. (لسان العرب ٢/ ٥٦٥ (قمح)).

وجاء على «فُعَّلَى»، وهو قليل. قالوا: «السُّمَّهَى»[1]، وهو اسم، و «البُدَّرَى»[2] وهو اسم، ولا نعلمه وصفاً.

ويكون على «فَوْعَلانٍ»، وهو قليل، قالوا: «حَوْتَنانُ»[3]، و «حَوْفَزانٌ»[4]، وهو اسم. ولم يجىء صفة.

ويكون على «مَفْعِلاء»، قالوا: «مَرْعِزاءُ»[5]، وهو قليل.

ويكون على «فَعِلَّانٍ»، قالوا: «تَئِفّانٌ»[6] وهو اسم، ولم يجىء صفة.

وتلحق سادسة للتأنيث، فيكون الحرفُ على «فعِّيلَى» في المصادر من الأسماء نحو: «هِجِّيرى»[7]، و «قِتِّيتَى» وهي النَّميمة، و «حِثِّيثَى». ولا نعلمه جاء وصفاً ولا اسماً في غير المصدر.

ويكون على «مَفْعُولاءَ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «مَعْيُوراء»[8]. والصفة نحو: «المَعْلُوجاءِ»[9]، و «المَشْيُوخاءِ»[10].

ويكون على «فُعَّيْلَى» في الاسم نحو: «لُغَّيْزَى»[11]، و «بُقَّيْرَى»[12]، و «خُلَّيْطَى»[13]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

---

(١) السُّمَّهى: الباطل والكذب؛ وقيل: جرى فلانٌ السُّمّهى أي جرى إلى غير أمرٍ يعرفه. (لسان العرب ١٣/ ٥٠٠ (سمه)).

(٢) البُدَّرى: لم أقع على هذه الكلمة في المعاجم التي عدتُ إليها.

(٣) الحَوْتنان: موضع؛ وقيل: واديان في بلاد قيس كلّ واحد منهما يقال له حوتنان. (لسان العرب ١٣/ ١٠٧ (حتن)).

(٤) الحَوْفَزان: من الحفز. (لسان العرب ٥/ ٣٣٨ (حفز)).

(٥) المَرْعِزاء: الليّن من الصوف. (لسان العرب ٥/ ٣٥٤ (رعز)).

(٦) التَّئِفّان: النشاط. (لسان العرب ٩/ ١٦ (تأف)).

(٧) الهِجِّيرى: الدأب والعادة والديدان. (لسان العرب ٥/ ٢٥٤ (هجر)).

(٨) المَعْيُوراء: الحمير. (لسان العرب ٤/ ٦٢٠ (عير)).

(٩) المعْلُوجاء: كلّ ذي لحية. (لسان العرب ٢/ ٣٢٦ (علج)).

(١٠) المَشْيُوخاء: ج الشيخ وهو الذي استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب. (لسان العرب ٣/ ٣١ (شيخ)).

(١١) اللُّغَّيْزَى: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض. (لسان العرب ٥/ ٤٠٦ (لغز)).

(١٢) البُقَّيْرَى: لعبة الصبيان، وهي كومة من تراب وحولها خطوط. (لسان العرب ٤/ ٧٥ (بقر)).

(١٣) الخُلَّيطى: الاختلاط. ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض: خُلّيطى. (لسان العرب ٧/ ٢٩٢ (خلط)).

وقد بيّنّا ما لحقتْه سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول، ولغير التأنيث.

وأقصى ما تُلحق للتأنيث سابعةً في «مَعْيُوراء» و «عاشُوراء». وأقْصَى ما تُلحق لغير التأنيث سادسةً نحو الألف السادسة في «مَعْيُوراءَ» و «اشْهِيبابٍ». وسنذكر «الاشْهِيباب» ونحوه في موضعه إن شاء الله.

ويكون على «يَفْعَلّى»، وهو قليل. قالوا: «يَهْيَرَّى»، وهو الباطِل، وهو اسم.

ويكون على «فَعَلَيّا»، وهو قليل. قالُوا: «المَرَحَيّا»(١)، وهو اسم، و «بَرَدَيّا»(٢)، وهو اسم، و «قَلَهَيّا»(٣) وهو اسم أيضاً.

ويكون على «فَعَلُوتَى»، وهو قليل؛ قالوا: «رَغَبُوتَى»(٤) و «رَهَبُوتَى»(٥)، وهما اسمان.

ويكون على «مَفْعَلَّى» وهو قليل، قالوا: «مَكْوَرَّى»(٦) وهو صفة.

ويكون على «مَفْعِلَّى» نحو: «مَرْعِزَّى»، وهو اسم.

* * *

وأمّا الياء فتَلحق أوّلاً فيكون الحرف على «يَفْعَلٍ» في الأسماء نحو: «اليَرْمَع»(٧)، و «اليَعْمَلِ»(٨)، و «اليلمق»(٩) ولا نعلمه جاء وصفاً. ولا نعلم في الأسماء والصفة على «يُفْعِلٍ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

---

(١) المَرَحَيّا: زَجْر. (لسان العرب ٢/ ٥٩٢ (مرح)).
(٢) البَرَدَيّا: موضع؛ وقيل: نهر؛ وقيل: نهر دمشق المعروف ببردى. (لسان العرب ٣/ ٨٨ (برد)).
(٣) القَلَهَيّا: موضع. (لسان العرب ١٣/ ٥٣١ (قله)).
(٤) الرَّغَبُوتَى: الضراعة والمسألة. (لسان العرب ١/ ٤٢٢ (رغب)).
(٥) الرَّهَبُوتى: يُقال: رَهَبُوت خيرٌ من رحموت، أي لأن ترهب خيرٌ من أن تُرحم. (لسان العرب ١/ ٤٣٦ (رهب)).
(٦) المَكْوَرَّى: القصير العريض. ورجل مِكْوَرّى: أي لئيم. (لسان العرب ٥/ ١٥٧ (كور)).
(٧) اليَرْمَع: الحصى البيض تلألأ في الشمس. (لسان العرب ٨/ ١٣٤ (رمع)).
(٨) اليَعْمَل: واليَعْمَلة من الإبل. يقال يَعْمَل ويَعْملة للبعير والناقة. (لسان العرب ١١/ ٤٧٦ (عمل)).
(٩) في الطبعة التي أعتمدها «اليرمق»، ولم أجدْ له تفسيراً، واليَلْمَق، كما في طبعة هارون: القَباء المحشو، وهو بالفارسية: يَلْمَه. (لسان العرب ١٠/ ٣٣٢ (لمق)).

ويكون على «يَفْعُولٍ» في الاسم والصفة. فالأسماءُ نحو: «يَرْبُوع»[1]، و «يَعْقُوب»[2]، و «يعْسُوب»[3]. والصفة، نحو: «اليَحْمُوم»[4]، و «اليَخْضُور»[5]، و «اليَرْقُوع»[6].

ويكون على «يَفْعيلٍ» في الأسماء نحو: «يَقْطِينٍ»[7]، و «يَعْضِيدٍ»[8]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

وليس في الكلام «يَفْعالٌ» ولا «يُفْعُولٌ». فأمّا قولُ العرب في «اليَسْرُوع»[9] «يُسْرُوعٌ»، فإنما ضمّوا الياءَ لضمّة الراء، كما قيل: «أُسْتضْعِـفَ» لِضَمّة التاء، وأشباهُ ذلك من هذا النحو. ومن ذلك قولُ ناسٍ كثير في «يَعْفُرَ»[10]: «يُعْفُرُ». ويقوّي هذا أنه ليس في الكلام «يُفْعُل» ولا «يُفْعُول».

ويكون على «يَفَنْعَلٍ»، وهو قليل، قالوا: «يَلَنْدَدٌ»[11]؛ وهو صفة، و «يَلَنْجَجٌ»[12] وهو اسم. وقد بُيّن ما لحقتْه أوّلاً ببنائه.

وتَلحقُ ثانية فيكون الحرف عَلَى فَيْعَلَ في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «زَيْنَب»[13]،

---

(١) اليَرْبوع: نوع من الفأر. (لسان العرب ٨/ ١١١ (ربع)).
(٢) اليعقُوب: اسم إسرائيل أبي يوسف. وسمّي بهذا الاسم لأنّه ولد مع عيصو في بطن واحد. وُلد عيصو قبله، ويعقوب متعلّق بعقبه، خرجا معاً. (لسان العرب ١/ ٦٢٣ (عقب)).
(٣) اليَعْسُوب: أمير النحل وذكرها، ثم كثر ذلك حتى سمّوا كلّ رئيس يعسوباً. (لسان العرب ١/ ٥٩٩ (عسب)).
(٤) اليَحْموم: موضع بالشام. (لسان العرب ١٢/ ١٦١ (حمم)).
(٥) اليَخْضور: أرض يخضور: كثيرة الخضرة. (لسان العرب ٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ (خضر)).
(٦) اليَرْقُوع: شديد. يقال: جُوع يرقوع. (لسان العرب ٨/ ١٣٣ (رقع)).
(٧) اليَقْطين: كُلّ شجر لا يقوم على ساق، نحو الدّباء والقرع، والبطيخ. ويقطين اسم رجل. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٥ (قطن)).
(٨) اليَعْضيد: بقلة، وهو الطرخشقوق. وقيل: بقلة زهرها أشدّ صفرة من الورس. (لسان العرب ٣/ ٢٩٥ (عضد)).
(٩) اليَسْروع: دودٌ يكون على الشوك، والجمع: الأساريع. (لسان العرب ٨/ ١٥٣ (سرع)).
(١٠) اليَعْفُر: اسم. (لسان العرب ٤/ ٥٩٠ (عفر)).
(١١) اليَلَنْدَد: كالألدّ، أي الشديد الخصومة. (لسان العرب ٣/ ٣٩١ (لدد).
(١٢) اليَلَنْجَج: عود يتبخر به. (لسان العرب ٢/ ٣٥٥ (لجج)).
(١٣) الزَّيْنَب: شجر حَسَن المنظر، طيِّب الرائحة، وبه سُمِّيت المرأة، وواحد الزَّينب للشجر زيْنَبة. (لسان العرب ١/ ٤٥٣ (زنب)).

و «خَيْعَلٍ»[1]، و «غَيْلَمٍ»، و «جَيْأَلٍ»[2]. والصفة، نحو: «الضَّيْغَم»، و «الصَّيْرَف»[3]، و «الخَيْفَق» و «الخَيْفَقُ»: «السريعةُ»، من خَفَقَان الريح. و «الجَيْأَلُ»: «الضَّبُع»، و «عَيْلَم»[4]. ولا نعلم في الكلام «فَيْعُل» ولا «فَيْعِل» في غير المعتل. وقد بيّنّا لحاقَها ثانية فيما لحقتْه الألف رابعة وخامسة وغيره، فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون عَلَى «فيعُول» في الاسم والصفة، فالاسم نحو: «قَيْصوم»[5]، و «الخَيْشُوم»[6]، و «الحَيزُوم»[7]. والصفة، نحو: «عَيْثُوم»، و «قَيُّوم»، و «دَيموم». قال الشاعر [من الرجز]:

١٠٢١ - * قد عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيمُومُ *

وقال عَلْقَمة بن عَبَدة [من البسيط]:

١٠٢٢ - يَهْدِي بها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ ... مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللَّحْم عَيْثُومُ

---

(١) الخَيْعَل: من أسماء الذئب. (لسان العرب ١١/ ٢١٠ (خعل)).

(٢) الجَيْأَل: الضبع. (لسان العرب ١١/ ٩٦ (جأل)).

(٣) الصَّيْرَف: المحتال المتقلّب في أموره. (لسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)).

(٤) العَيْلَم: البئر الكثيرة الماء. (لسان العرب ١٢/ ٤٢١ (علم)).

(٥) القَيْصُوم: من نبات السهل. (لسان العرب ١٢/ ٤٨٦ (قصم)).

(٦) الخيشوم: أقصى الأنف. (لسان العرب ١٢/ ١٧٨ (خشم)).

(٧) الحيزوم: وسط الصدر، وما يُضمّ عليه الحزام. (لسان العرب ١٢/ ١٣٢ (حزم)).

١٠٢١ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ١٢٢.

اللغة: الدَّوِّية: الفلاة، نُسِبَتْ إلى الدَّو، وهي الصحراء. الديمومة: الطامسة الأعلام، والتي لا يُرى بها شخص ما، وأصله من دَمَمْت الشيء أدمُّه إذا طليته، فكأن الدوية طُلِيَتْ آثارها فطُمِست معالمها.

المعنى: يقول: لقد دخلنا صحراء ليس فيها ما يُهْتَدى به.

الإعراب: «قد»: حرف تحقيق. «عَرَضَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث حرف لا محل له. «دَوِّيَّةٌ»: فاعل مرفوع بالضمة. «دَيْمُومٌ»: صفة لـ (دوية) مرفوعة بالضمة.

والشاهد فيه: مجيء الصفة على وزن (فَيْعُول) فـ (دَيْمُومٌ) وزنها (فَيْعُول)، وهي صفة كما لاحظنا.

١٠٢٢ - **التخريج**: البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٠٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٨٤ (عثم).

اللغة: يهدي بها: يتقدّمها، ويهديها الطريق. الأَكْلف: الذي يضربُ لونه إلى الغبرة. المخْتَبَر: المجرَّب السَّفر. العَيْثوم: العظيم الحلْقِ.

=

ويكون عَلَى «فِيْعَلٍ» في الصفة، قالوا: «حِيَفْسٌ»[1]، و «صِيَهْمٌ»[2]. ولا نعلمه جاء اسماً.

وتلحق ثالثة فيكون الحرف عَلَى «فَعِيل» في الاسم والصفة. فالاسم: «بَعِيرٌ»، و «قَضِيبٌ». والصفة: «سَعِيدٌ»، و «شَدِيدٌ»، و «ظَرِيفٌ»، و «عَرِيفٌ».

ويكون عَلَى «فِعْيَل»، فالاسم نحو: «عِثْيَرٍ»[3]، و «حِمْيَر»[4]، و «حِثْيَلٍ»[5]، وقد جاء صفةً قالوا: «رجُلٌ طِرْيَمٌ»، أي: طويل، ولا نعلم في الكلام «فُعْيُل» اسماً ولا صفة، ولا «فُعِيل»، ولا «فِعَيْل»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره.

ويكون عل «فَعَيْلَلٍ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «حَفَيْلَلٍ»[6]. والصفة نحو: «خَفَيْدَدٍ»[7]، وهو قليل.

ويكون على «فَعَيَّلٍ» في الوصف، وذلك نحو: «هَبَيَّخ»[8]، و «الهَبَيَّغ»[9]. ولا نعلمه

= **المعنى**: يصف إبلاً يتقدَّمها جَمَلٌ أحْمَرُ يضرب إلى السَّواد، وهو جمل كثير اللحم عظيم الحلق، فَحْلٌ عرفت قوته ونجابته في الأسفار.

الإعراب: «**يهدي**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدَّرة على الياء للثقل. «**بها**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يهدي). «**أَكْلَفُ**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**الخدَّين**»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مثنى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. «**مُخْتَبَرٌ**»: صفة لـ (أكلف) مرفوعة بالضمة. «**من الجمال**»: جار ومجرور متعلقان بصفة أخرى لـ (أكلف). «**كثيرُ**»: صفة رابعة لـ (أكلفُ). «**اللحمِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**عَيْثُوم**»: صفة أخرى لـ (أَكْلَفُ).

وجملة «يهدي بها أكلف الخدَّين»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: مجيء الصفة على وزن (فَيْعُول) فـ (عَيْثومٌ) وزنها (فَيْعُول)، وهي صفة كما لاحظنا.

(١) الحِيَفْس: رجل حِيَفْس: انحتّت أسنانه. (لسان العرب ٦/ ٥٤ (حفس)).

(٢) الصِّيَهْم: الجمل الضخم. (لسان العرب ١٢/ ٣٤٩ (صهم)).

(٣) العِثْيَر: العجاج الساطع. (لسان العرب ٤/ ٥٤٠ (عثر)).

(٤) الحِمْيَر: اسم، وهو قَيْلٌ أبو ملوك اليمن. (لسان العرب ٤/ ٢١٥ (حمر)).

(٥) الحِثْيَل: من أسماء الشجر. (لسان العرب ١١/ ١٤٢ (حثل)).

(٦) الحَفَيْلَل: شجر. (لسان العرب ١١/ ١٥٩ (حفل)).

(٧) الخَفَيْدَد: السريع. وقيل: الظليم الخفيف. والجمع: خَفادد، وخفيددات. (لسان العرب ٣/ ١٦٣ (خفد)).

(٨) الهَبَيَّخ: الغلام. وقيل: الرجل الذي لا خير فيه. (لسان العرب ٣/ ٦٥ (هبخ)).

(٩) الهَبَيَّغ: الفاجرة. يقال امرأة هبيّغ أي فاجرة لا تردّ يد لامس. ونهر هبيّغ، ووادٍ هبيّغ: عظيمان. (لسان العرب ٨/ ٤٥٧ (هبغ)).

جاء اسماً، ولا نعلم في الكلام «فُعَيَّل» ولا «فُعَيْلَل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على «فَعَيْعَل»، نحو: «خَفَيْفَدٍ»[1]، وهو صفة.

ويكون على «فِعْيَول» فيهما وهو قليل. فالاسم نحو: «كِذْيَوْنٍ»[2]، و«ذِهْيَوْطٍ»[3]. والصفة نحو: «عِذْيَوْط»[4].

وقد بيّنّا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه. ويكون عَلَى «فُعَيْلٍ» نحو: «عُلْيَبٍ»، وهو اسم واد.

وتلحق رابعة فيكون الحرف على «فِعْلِيَةٍ». فالأسماءُ نحو: «حِذْرِيَةٍ»[5] و«هِبْرِيَةٍ»[6]. والصفة، نحو: «الزِّبْنِيَة»[7] و«العِفْرِيَة»[8]، والهاء لازمة لـ«فِعْلِية» فيهما كما لزمتْ «فُعالَية».

وليس في الكلام «فِعلي»، ولا «فَعَلِي»، ولا «فِعْلِي» إلا بالهاء.

ويكون على «فِعِّيلٍ» فيهما. فالاسمُ نحو: «السِّكِّين» و«البِطِّيخ». والصفة نحو: «الشِّرِّيب» و«الفِسِّيق». ولا يكون في الكلام «فَعِّيلٌ». ويكون على «فُعِّيل» وهو قليل في الكلام، قالوا: «المُرِّيق»[9]، حدثنا أبو الخطاب عن العرب.

وقالوا: «كوكبٌ دُرِّيءٌ»[10]، وهو صفة.

---

(١) الخَفَيْفَد: مثل الخَفَيْدَد السريع. (لسان العرب ٣/ ١٦٣ (خفد)).

(٢) الكِذْيَون: التراب الدقاق على وجه الأرض. (لسان العرب ١٣/ ٣٥٧ (كذن)).

(٣) الذِّهْيَوط: موضع. (لسان العرب ٧/ ٣٠١ (ذهط)).

(٤) العِذْيَوط: الذي إذا أتى أهْلَه أبْدى. أي: سَلَحَ أو أكسل. والجمع: عذيوطون، وعذاييط. (لسان العرب ٧/ ٣٤٩ (عذط)).

(٥) الحِذْرية: الأرض الخشنة؛ ويقال لها: حذار. (لسان العرب ٤/ ١٧٦ (حذر)).

(٦) الهِبْرية: ما طار من الريش ونحوه. (لسان العرب ٥/ ٢٤٨ (هبر)).

(٧) الزِّبْنية: كل متمرّد من الجن والإنس؛ وقيل: الشديد. (لسان العرب ١٣/ ١٩٤ (زبن)).

(٨) العِفْرية: القوي المتشيطن الذي يعفر قِرْنه. (لسان العرب ٤/ ٥٨٦ (عفر)).

(٩) المُرِّيق: حب العصفر. وقيل: شحم العصفر. (لسان العرب ١٠/ ٣٤٢ (مرق)).

(١٠) قال السيرافي: وهو أضعف اللغات فيه؛ يقال «كوكب دِرّيء» بكسر الدال إذا كان مُضيئاً وهو مشتق من «درأ يدرأ» كأنّ ضوأه يدفع بعضُه بعضاً من لمعانه. ويقال: «دُرّيّ» غير مهموز منسوب إلى «الدرّ» ومن قال: «دري»، فلم يهمز، خفّف الهمزة من «دريء». ومن قال «دريّ» فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ في معنى «دريء»، وليس بمنسوب إلى «الدرّ».

ويكون على «فُعَّيْل» فيهما. فالاسم: «العُلَّيْق»، و «القُبَّيْط»[1]، و «الدُّمَّيْص»[2]. والصفة: «الزُّمَّيْل»[3]، و «السُّكَّيْتُ»[4]، و «السُّرَّيْط»[5]. وليس في الكلام «فِعَّيْل».

ويكون على «مِفْعِيلٍ». فالاسمُ نحو: «مِنديل»، و «مِشْرِيقٍ». والصفة: «مِنْطِيقٌ»، و «مِسْكِينٌ»، و «مِحْضيرٍ». ولا نعلم في الكلام «مَفْعِيل»، ولا «مُفْعِيلٌ»، ولا «مُفْعَيل».

ويكون على «فِعْلِيلٍ» فيهما. فالاسمُ: «حِلتيتٌ»[6]، و «خِنْزِيرٌ»، و «خِنذيذٌ»[7]. والصفة: «صِهْمِيمٌ»[8]، و «صِنديدٌ»، و «شِمْلِيلٌ»[9]. وليس في الكلام «فَعْلِيلٌ» ولا «فُعْلِيلٌ».

ويكون على «فِعلِيتٍ» نحو: «عِفْرِيت» وهو صفة، و «عِزْويت»[10] وهو اسم. وليس في الكلام «فَعْلَيت»، ولا «فُعْلَيت»، ولا «فِعلَيلٌ»، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره.

وقد بيَّنّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

ويكون على «فِعْلِين»، وهو قليل، قالوا: «غِسْلينٌ»[11]، وهو اسم.

ويكون على «فَعَلِيلٍ» نحو: «حَمَصِيص»[12]، وقد جاءَ صفةً: «صَمَكِيك»[13].

وتلحق خامسة فيكون الحرف على «فُعَلْنِيَة»، نحو: «بُلَهْنِيةٍ»[14]، وهو اسم. والهاء لازمة كلزومها «فِعْلِيَةً».

---

(١) القُبَّيط: الناطف. (لسان العرب ٧/ ٣٧٤ (قبط)).

(٢) الدُّمَّيص: شجر. (لسان العرب ٧/ ٣٨ (دمص)).

(٣) الزُّمَّيْل: الضعيف الجبان الرّذل. (لسان العرب ١١/ ٣١١ (زمل)).

(٤) السُّكَّيت: الذي يجيء في آخر الحلبة، آخر الليل. (لسان العرب ٢/ ٤٤ (سكت)).

(٥) السُّرَّيط: الفالوذج، وقيل الخبيص. (لسان العرب ٧/ ٣١٤ (سرط)).

(٦) الحِلْتيت: عقّير معروف. (لسان العرب ٢/ ٢٥ (حلت)).

(٧) الخِنْذيذ: الشاعر المجيد المُنقّح المُفْلِق. وكذلك: الشجاع. وقيل: السخيّ التام السخاء. (لسان العرب ٣/ ٤٨٩ (خنذ)).

(٨) الصِّهْميم: السيىء الخلق من الإبل. (لسان العرب ١٢/ ٣٤٩ (صهم)).

(٩) الشِّمْليل: الخفيفة السريعة المشمّرة. (لسان العرب ١١/ ٣٧١ (شمل)).

(١٠) العِزْويت: القصير، وقيل: هو اسم موضع. (لسان العرب ١٥/ ٥٤ (عزا)).

(١١) الغِسْلين: ما يغسل من الثوب ونحوه كالغسالة. وفي القرآن: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره. وقيل: الشديد الحرّ. وقيل: شجر في النار. (لسان العرب ١١/ ٤٩٤ _ ٤٩٥ (غسل)).

(١٢) الحمصيص: بقلة دون الحمّاض في الحموضة. (لسان العرب ٧/ ١٧ (حمص)).

(١٣) الصَّمكيك: التارّ الغليظ من الرجال وغيرهم. وقيل: الأهوج الشديد. (لسان العرب ١٠/ ٤٥٨ (صمك).

(١٤) البُلَهْنية: الرخاء وسعة العيش. (لسان العرب ١٣/ ٤٧٧ (بله)).

ويكون على «فُعَنْلِيةٍ»، وهو قليل، قالوا: «قُلَنْسِيةٌ»[1]، وهو اسم، والهاءُ لا تفارقه.

ويكون على «فَعْفَعِيل»، قالوا: «مَرْمَرِيسٌ»[2]. وقد بيَّنَّا لَحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته.

ويكون على «فَنْعَليل»، وهو قليل، قالوا: «خَنْفَقيقٌ»[3]، وهو صفة، و «خَنْشَليل»[4].

* * *

وأما النون فتلحق ثانيةً فيكون الحرف على «فُنْعَل» في الأسماء، وذلك: «قُنْبَرٌ»[5]، و «عُنْظَبٌ»[6]، و «عُنْصَل»[7]. ولا نعلمه صفةً.

ويكون على «فِنْعَلٍ» وهو قليل، قالوا: «جِنْدَبٌ»[8]، وهو اسم.

ويكون على «فَنْعَلٍ»، قالوا: «عَنْسَل»[9]، و «عَنْبَسٌ»[10]، وهما صفة.

ويكون على «فِنْعَلْوٍ» في الصفة، قالوا: «حِنْظَأْوٌ»[11]، و «كِنْدَأْوٌ»، و «سِندَأْوٌ»[12]، و «قِنْدَأْوٌ»[13]. و «الكِندَأو»: الجمَل الغليظ الشديد. ولا نعلمه جاءَ اسماً.

وتَلحق رابعة فيكون على «فَعْلَنٍ» في الصفة، قالوا: «رَعْشَنٌ»[14]، و «ضَيْفَنٌ»[15]، و «عَلْجَنٌ»[16]، ولا نعلمه جاء اسماً.

---

(١) القُلَنْسية: من ملابس الرؤوس. (لسان العرب ٦/ ١٨١ (قلس)).
(٢) المرْمريس: الأملس. وقيل: الأرض التي لا تنبت. (لسان العرب ٦/ ٢١٧ (مرس)).
(٣) الخَنْفقيق: الداهية. (لسان العرب ١٠/ ٩٣ (خنفق)).
(٤) الخَنْشَليل: الماضي. وقيل: رجل خنشليل: المسنّ القويّ. (لسان العرب ١١/ ٢٢٣ (خنشل)).
(٥) القُنْبَر: ضرب من الحمَر. (لسان العرب ٥/ ١١٧ (قنبر)).
(٦) العُنْظَب: الذكر. (لسان العرب ٧/ ٤٤٨ (عنظ)).
(٧) العُنْصَل: البصل البرّيّ. (لسان العرب ١١/ ٤٨٠ (عنصل)).
(٨) الجِنْدَب: هو الجُنْدُب: الذكر من الجراد. (لسان العرب ١/ ٢٥٧ (جدب)).
(٩) العَنْسَل: الناقة السريعة. (لسان العرب ١١/ ٤٤٧ (عسل)).
(١٠) العَنْبَس: من أسماء الأسد، أُخذ من العبوس. (لسان العرب ٦/ ١٢٨ (عبس)).
(١١) الحِنْظَأو: القصير من الرجال، وهو لغة في الحَنْطَأْو. (تاج العروس ١/ ١٩٦ (حظأ)).
(١٢) السِّنْدَأو: الفسيح من الإبل. (لسان العرب ١/ ٩٥ (سندأ)).
(١٣) القِنْدَأو: السَّيِّء الغِذاء. والسَّيِّء الخُلُق، الغليظ القصير من الرجال. (تاج العروس ١/ ٣٦٢ (قدأ)).
(١٤) الرَّعْشَن: المرتعش. جمل رعشن: سريع لاهتزازه في السير. (لسان العرب ٦/ ٣٠٤ (رعش)).
(١٥) الضَّيْفَن: الذي يتبع الضيف. (لسان العرب ٩/ ٢١٠ (ضيف)).
(١٦) العَلْجَن: الناقة الكناز اللحم. (لسان العرب ٢/ ٣٢٨ (علج)).

ويكون على «فِعَلْنٍ» في الاسم والصفة وهو قليل. فالاسمُ نحو: «العِرَضْنة»[1]، و «رَجُلٌ ذو خِلَفْنةٍ»[2]، و «البِلَغْنُ»[3]. وأمّا الصفة فقولهم: «هذا رجُلٌ خِلَفْنَةٌ».

ويكون على «فِعْلِنٍ» وهو قليل، قالوا: «فِرْسِنٌ»[4]. وليس في الكلام «فُعْلُنٌ»، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقد بيّنّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وتَلحق ثالثة فيكون الحرف على «فَعَنْعَلٍ» في الاسم، نحو: «عَقَنْقَل»[5] و «عَصَنْصَرٍ»[6]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فَعَنْلَلٍ» في الصفة، نحو: «ضَفَنْدَدٍ»[7]، و «عَفَنْجَجٍ»[8]. ولا نعلم «فَعَنْلَلٍ» اسماً.

ويكون على «فُعُنْلٍ»، وهو قليل. قالوا: «عُرُنْدٌ» للشديد، وهو صفة.

ويكون على «فَعَنْلةٍ»، قالوا: «جَرَنْبةٌ»[9]، وهو اسم.

* * *

وأما التاء فتَلحق أوّلاً، فيكون الحرف على «تَفْعُلٍ» في الأسماء، نحو: «تَنْضبٍ»[10] و «تتفُل»[11]، و «التَّضُرّة»[12]، و «التَّسُرَّة»[13].

---

(١) العِرَضْنَة: الاعتراض في السير من النشاط. (لسان العرب ٧/ ١٨٢ (عرض)).

(٢) الخِلَفْنَة: الخلاف. (لسان العرب ٩/ ٩٠ (خلف)).

(٣) البِلَغْن: النمام: الذي يبلّغ للناس بعضهم حديث بعض. (لسان العرب ٨/ ٤٢١ (بلغ)).

(٤) الفِرسِن: من البعير كالحافر للدابة. (لسان العرب ٦/ ١٦٣ (فرس)).

(٥) العقَنْقَل: ما ارتكم من الرمل وتعقّل بعضه ببعض. (لسان العرب ١١/ ٤٦٣ (عقل)).

(٦) العَصَنْصَر: موضع. (لسان العرب ٤/ ٥٨٢ (عصنصر)).

(٧) الضَّفَنْدَد: الضخمة الخاصرة المسترخية اللحم. ورجل ضفندد: كثير اللحم ثقيل مع حمق. (لسان العرب ٣/ ٢٦٤ (ضفد)).

(٨) العفَنْجَج: الأخرق الجافي الذي لا يتجه لعمل. (لسان العرب ٢/ ٣٢٥ (عفج)).

(٩) الجَرَنْبَة: جماعة الحُمُر. (القاموس المحيط (جرب)).

(١١) التَّنْضُب: شجر ينبت بالحجاز. (لسان العرب ١/ ٧٦٣ (نضب)).

(١٢) التَّتْفُل: الثعلب، وقيل: جَرْوُه. (لسان العرب ١١/ ٧٧ (تفل)).

(١٣) التَّضُرَّة: القحط والشدّة والضرر وسوء الحال. (القاموس المحيط (ضرر)).

(١٤) التَّسُرَّة: في القاموس المحيط (سرر) أنّ التَّسِرَّة، بكسر السين، مصدر من مصادر «سَرَّ» بمعنى: أفرح. ولعلّ التَّسُرَّة، والتَّسِرَّة واحد.

ويكون على «تُفْعَلٍ» في الأسماء، نحو: «تُدْرأٍ»[1]، و «تُرْتَبٍ»[2]، و «تُتْفَل»[3].

وقال بعضهم: «أمرٌ تُرْتَبٌ»، فجعله وصفاً. و «تُحْلَبةٌ» صفة.

ويكون على «تُفْعُلٍ»، وهو قليل، قالوا: «تُتْفُلٌ»[4]، وهو اسم. وقالوا: «التُّقْدُمة»[5]، اسم. وقالوا: «التُّحْلُبة»[6]، وهي صفة.

ويكون على «تِفْعِلٍ»، وهو قليل، قالوا: «تِحْلِيءٌ»[7] وهو اسم. وقالوا: «التِّقْدِمة» اسم، وقالوا: «التِّحْلِبة» وهي صفة.

ويكون على «تَفْعَلةٍ»، وهو قليل، قالوا: «تَتْفَلةٌ»[8].

ويكون على «تَفْعَلُوتٍ»، وهو قليل، قالوا: «تَرْنَموتٌ»[9]، وهو اسم.

ويكون على «تَفْعِيلٍ» في الأسماء، نحو: «التَّمْتِين» و «التَّنْبِيت». ولا نعلمه جاء وصفاً، ولكنه يكون صفةً على «تَفْعيلةٍ»، وهو قليلٌ في الكلام، قالوا: «تَرْعِيَّةٌ»[10]، وقد كَسَرَ بعضهم التاءَ كما ضمُّوا الياءَ في «يُسْرُوعٍ». وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء.

ويكون على «تَفْعُولٍ» في الاسم نحو: «تَعْضُوضٍ»[11]، و «التَّخْمُوت»[12]، و «التَّذْنُوب»[13]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

---

(١) التُّدْرأ: يقال سلطان ذو تدرأ: أي ذو عدّة وقوّة. (لسان العرب ١/ ٧٢ (درأ)).

(٢) التُّرْتَب: العبد يتوارثه ثلاثة لثباته في الرق. (لسان العرب ١/ ٤١٠ (رتب)).

(٣) التَّفُل: مثل التَّنفُل: الثعلب. (لسان العرب ١١/ ٧٧ (تفل)).

(٤) التتفل: مثل التنفل: الثعلب. (لسان العرب ١١/ ٧٧ (تفل)).

(٥) التُّقْدُمة: أوّل تقدم الخيل. (لسان العرب ١٢/ ٤٦٧ (قدم)).

(٦) التُّحْلُبة: يقال: شاة تُحلبة إذا خرج من ضرعها شيء قبل أن ينزى عليها. (لسان العرب ١/ ٣٣٠ (حلب)).

(٧) التِّحْلِيء: ما أفسده السكين من الجلد إذا قشر. (لسان العرب ١/ ٦٠ (حلأ)).

(٨) التَّتْفَلَة: أنثى الثعلب. (لسان العرب ١١/ ٧٧ (تفل)).

(٩) التَّرنموت: يقال: قوس ترنموت أي لها حنين عند الرمي. أو ترنّمها عند الإنباض. (لسان العرب ١٢/ ٢٥٧ (رنم)).

(١٠) التَّرعِيَّة: الحسن الالتماس والارتياد للكلأ للماشية. (لسان العرب ١٤/ ٣٢٦ (رعي)).

(١١) التَّعْضُوض: ضرب من التمر شديد الحلاوة. (لسان العرب ٧/ ١٩١ (عضض)).

(١٢) التَّحْموت: وعاء السَّمن مُتِّن بالرّبّ، وتمر تحموت: شديد الحلاوة. (القاموس المحيط (حمت)، وقد حُرِّفت هذه اللفظة في طبعة هارون إلى «التخموت» بالخاء.

(١٣) التذنوب: البُسْر الذي قد بدا فيه الإرطاب من قِبَل ذنبه، وذنب البُسْرة: مؤخّرها. (لسان العرب ١/ ٣٩٠ (ذنب)).

ويكون على «تَفْعِلةٍ»، نحو: «تَدْوِرةٍ»[1]، و «تَنهيةٍ»[2]، و «تَوْدِيَةٍ»[3]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «تُفْعُولٍ» وهو قليل، قالوا: «تُؤْثُورٌ»[4]، وهو اسم.

ويكون على «تِفْعِلَةٍ»، وهو قليل قالوا: «تِحْلِبةٌ»، وهي الغزيرة التي تُحْلَب ولم تَلِدْ، وهي صفة.

ويكون على «تِفْعَلَةٍ»، قالوا: «تِحْلَبةٌ»، وهي صفة.

ويكون على «التَّفِعِّل» وهو قليل، قالوا: «التِّهِبِّط»[5]، وهو اسم. ويكون على «التُّفُعِّل»، وهو قليل، قالوا: «تُبُشِّرٌ»[6]، وهو اسم. وقالوا: «التَّفَعُّل» في الأسماء غير المصادر وهو قليل قالوا: «التَّنَوُّط»[7]؛ وهو اسم.

وتَلحق رابعة، فيكون على «فَعْلَتَة»؛ قالوا: «سَنْبَتة»[8]، وهو اسم.

وتَلحق «خامسة» فيكون الحرف على «فَعَلُوتٍ» في الأسماء؛ قالوا «رَغَبُوتٌ»، و «رَهَبُوتٌ»، و «جَبَرُوتٌ»، و «مَلَكُوتٌ». وقد جاء وصفاً؛ قالوا: «رَجُلٌ خَلَبُوتٌ»[9]، و «ناقةٌ تَربُوتٌ»، وهي الخيار الفارهة.

وقد بُيِّن لحاقُها للتأنيث؛ وقد بُيِّن ما لحقتْه أوّلاً خامسةً فيما مضى؛ وسادسةَ في «تَرْنَمُوتٍ» وهو ترنُّمُ القوس. ولا نعلم في الكلام «تِفْعُل» ولا «تَفْعِل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

* * *

(١) التَّدْوِرة: المجلس. (لسان العرب ٤/ ٢٩٧ (دور)).

(٢) التَّنهية: حيث ينتهي الماء من الوادي. (لسان العرب ١٥/ ٣٤٥ (نهي)).

(٣) التَّوْدية: خشبة تُصَرّ بها أطباء الناقة، وتشدّ على أخلافها، إذا صرّت لئلاّ يرضعها الفصيل وتُجمع على تواد. (لسان العرب ١٥/ ٣٨٦ (ودي)).

(٤) التُّؤْثور: علامة تجعلها الأعراب في خفّ البعير (لسان العرب ٤/ ٦ (أثر)).

(٥) التِّهِبِّط: بلد. وقيل: هو طائر ليس في الكلام على مثال تِفِعّل غيره. (لسان العرب ٧/ ٤٢٣ (هبط)).

(٦) التُّبُشِّر: طائر يقال له الصُّفاريّة. (لسان العرب ٤/ ٦٣ (بشر)).

(٧) التَّنَوُّط: طائر نحو القاريّة سواداً، تُركّب عشّها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشّها فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يدخل يده في المنكب. (لسان العرب ٧/ ٤٢٠ (نوط)).

(٨) السَّنْبَتَة: حقبة من الدهر. (لسان العرب ١/ ٤٧٥ (سنب)).

(٩) الخَلَبُوت: الخدّاع الكذّاب. (لسان العرب ١/ ٣٦٤ (خلب)).

وأمَّا الميم فتَلحق أوّلاً فيكون الحرف على «مفْعُولٍ»، نحو: «مَضْرُوبٍ». ولا نعلمه جاء اسماً.

ويكون على «مَفْعَلٍ» في الأسماء والصفات. فالأسماء نحو: «المَحْلَب»، و «المَقْتَل». والصفة: نحو: «المَشْتَى»، و «المَوْلَى»، و «المقْنَعَ».

ويكون على «مِفْعَلٍ» فيهما، فالأسماء، نحو: «المِنْبر»، و «مِرفَق». والصفة نحو: «مِدْعَس»، و «مِطْعَن».

ويكون على «مَفْعِلٍ» في الأسماء، نحو: «المَجْلِس» و «المَسْجِد». وهو في الصفة قليلٌ، قالوا: «مَنْكِبٌ».

ويكون على «مُفْعَلٍ»، نحو: «مُصْحَفٍ»، و «مُخْدَع»، و «موسًى». ولم يكثر هذا في كلامهم اسماً، وهو في الوصف كثير. والصفةُ قولهم: «مُكْرَمٌ»، و «مُدْخَلٌ»، و «مُعْطًى».

ويكون على «مُفْعُلٍ» نحو: «مُنْخُلٍ»، و «مُسْعُطٍ»[1]، و «مُدُقٍّ»[2]، و «مُنْصُل»[3]. ولا نعلمه صفة.

ويكون على «مَفْعُل» بالهاء في الأسماء، نحو: «مَزْرُعةٍ»، و «المَشْرُقة»، و «مَقْبُرةٍ». ولا نعلمه صفة. وليس في الكلام «مَفْعُل» بغير الهاء، ولكن «مِفعِل» قالوا: «مِنخِرٌ» وهو اسم. فأمّا «مِنْتِنٌ» و «مِغِيرةٌ» فإنما هما من «أَغارَ» و «أَنْتَنَ»، ولكن كسروا كما قالوا: «أَجُوءكَ»، و «لإِمِّك». وليس في الكلام «مِفْعُل» ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقد بيَّنَّا ما لحقتْه الميمُ أوّلاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وقد جاء في الكلام «مُفْعُولٌ» وهو غريب شاذٌ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أوّلاً فقالوا: «مُفعُولٌ» كما قالوا: «أُفْعُولٌ»، فكأنّهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء «مِفْعالٌ» على مثال: «إفْعالٍ»، و «مِفْعيلٌ» على مثال: «إفْعيلٍ». ولم نجعله بمنزلة «يُسْرُوعٍ» لأنّه لم يَلزمه إلاّ الضمُّ ولم يَتغيّر تغيُّرَه، وذلك قولهم: «مُعْلُوقٌ» للمِعْلاق.

ويكون على «مِفْعِلٍّ» وهو قليل، قالوا: «مِرْعِزٌّ»[4].

---

(١) المُسْعُط: الإناء يجعل فيه السعوط. (لسان العرب ٧/ ٣١٥ (سعط)).

(٢) المُدُقّ: ما يُدَقّ به الشيء. (لسان العرب ١٠/ ١٠٠ (دقق)).

(٣) المُنْصُل: من أسماء السيف. (لسان العرب ١١/ ٦٦٥ (نصل)).

(٤) المِرْعِزّ: الليّن من الصوف. (لسان العرب ٥/ ٣٥٤ (رعز)).

وتَلحق رابعة، فيكون الحرف على «فُعلُم»، قالوا: «زُرْقُمٌ»، وهو اسم[1]، و «سُتْهُمٌ»، للأزرَق والأَسْتَه[2]، وهو صفة.

ويكون على «فِعْلِمٍ»، نحو: «دِلْقِمٍ» و «دِقْعِمٍ»، للدَّقعاءِ[3] والدَّلْقاء[4]، و «دِرْدِمٍ» للدّرداءِ[5]، وهي صفات.

ويكون على «فُعاملٍ» وهو قليل، قالوا: «الدُّلامِصُ»[6].

* * *

وأمّا الواو فتلحق ثانية، فيكون الحرف على «فَوْعَلٍ» فيهما، فالاسمُ نحو: «كَوْكَبٍ»، و «عَوْسَجٍ». والصفة نحو: «حَوْمَلٍ»[7]، و «هَوْزَبٍ»[8]. وليس في الكلام «فَوْعُل» ولا «فُوعُل»، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره. وقد بيّنّا ما لحقتْه ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على «فَوَعْلَلٍ» وهو قليل؛ قالوا: «كَوَأْلَلٌ»[9] وهو صفة.

وتَلحق ثالثة، فيكون الاسم على «فَعُولٍ» نحو: «عَتُودٍ»، و «خَرُوفٍ». والصفة نحو: «صَدُوقٍ».

ويكون على «فَعْوَلٍ». فالاسمُ نحو: «جَدْوَلٍ»، و «جَرْوَلٍ». والصفة: «جَهْوَرٌ»، و «حَشْوَرٌ».

ويكون على «فِعْوَلٍ». فالاسم نحو: «خِرْوَعٍ»[10]، و «عِلْوَدٍ»[11]؛ ولا نعلمه جاء وصفاً.

---

(١) كذا في الطبعة التي أعتمدها، وهو صفة مثل الأزرق، ولم تذكره طبعة هارون.

(٢) الأَسْتَه: الواسع الاست أو الدبر. (لسان العرب ١٣/ ٤٩٦ (سته)).

(٣) الدَّقعاء: عامّة التراب. وقيل: التراب الدقيق. (لسان العرب ٨/ ٨٩ (دقع)).

(٤) الدَّلْقاء: الناقة التي تتكسّر أسنانها من الكبر، فتَمُجُّ الماء. (لسان العرب ١٠/ ١٠٣ (دلق)).

(٥) الدَّرْداء: من ليس في فمها أسنان. (لسان العرب ٣/ ١٦٦ (درد)).

(٦) الدُّلامص: البرَّاق. (لسان العرب ٧/ ٣٧ (دلص)).

(٧) الحَوْمَل: السيل الصافي. (لسان العرب ١١/ ١٧٨ (حمل)).

(٨) الهَوْزَب: المسنّ، الجريء من الإبل؛ وقيل: الشديد. (لسان العرب ١/ ٧٨٤ (هزب)).

(٩) الكَوَأْلَل: القصير؛ وقيل: القصير مع غلظ. (لسان العرب ١١/ ٥٨٠ (كأل)).

(١٠) الخِرْوَع: شجرة تحمل حبّاً كأنه بيض يُسمّى السمسم الهندي. (لسان العرب ٨/ ٦٧ (خرع)).

(١١) العِلْوَد: الكبير الهرم. (لسان العرب ٣/ ٣٠١ (علد)).

ويكون على «فِعْوَلّ». فالصفة: «عِثْوَلّ»[١]، و «عِلْوَدّ»[٢]، و «القِشْوَفّ»[٣]. وقد جاء اسماً نحو: «العِسْوَدّ»[٤].

ويكون على «فَعَوَّلٍ» نحو: «عَطَوَّدٍ»[٥]، و «كَرَوَّسٍ»[٦]، صفتان. ولا نعلم في الكلام «فِعَوَّل» ولا «فُعَوَّل»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك.

ويكون على «فُعُولٍ»، وهو قليلٌ في الكلام إلاّ أن يكون مصدراً أو يكسّر عليه الواحدُ للجمع، قالوا: «أُتِيٌّ»[٧] وهو اسم، و «السُّدُوس» وهو اسم.

وقد بيّنا لَحَاقَها ثالثة بتمثيل بنائه.

ويكون على «فَعَوْعَلٍ» في الصفة، نحو: «عَثَوْثَلٍ»[٨]، و «قَطَوْطَى»[٩]، و «غَدَوْدَنٍ»[١٠]. ولا نعلمه جاء اسماً.

ويكون على «فَعَوْلَلَ»، وهو قليل، قالوا: «حَبَوْنَن»[١١]: اسم، وجعلها بعضهم «حِبَوْنَنٍ» «فِعَوْلَلٍ». وهو مثله في القِلة والزنة.

وتلحق رابعة، فيكون الحرف على «فَعْلُوَة» في الأسماء، نحو: «تَرْقُوَةٍ»[١٢]

---

(١) العِثْوَلّ من الرجال: الجافي الغليظ، والكثير اللحم. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).

(٢) العِلْوَدّ: المسن الشديد من الإبل. (لسان العرب ٣/ ٣٠١ (علد)).

(٣) القِشْوَفّ: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من مصادر.

(٤) العِسْوَدّ: القويّ الشديد، وكذلك الرجل. (لسان العرب ٣/ ٢٩٠ (عسد)).

(٥) العَطَوَّد: الشديد الشاق من كل شيء، والانطلاق السريع، ويوم عطوّد: تام. (لسان العرب ٣/ ٢٩٥ (عطد)).

(٦) الكَرَوَّس: الضخم من كل شيء، وقيل: هو العظيم الرأس والكاهل مع صلابة، وقيل: هو العظيم الرأس. (لسان العرب ٦/ ١٩٤ (كرس)).

(٧) في الطبعة التي أعتمدها «الأنيّ»، صوابه في طبعة هارون، والأتيّ، بتثليث أوله: الجدول تُؤَتّيه إلى أرضك، أو السَّيل الغريب، أو الرجل الغريب.

(٨) العَثَوْثَل: الكثير اللحم الرخو. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).

(٩) القَطَوْطى: من يقارب الخطو. (القاموس المحيط (قطط)).

(١٠) الغَدَوْدَن: الناعم. (لسان العرب ١٣/ ٣١١ (غدن)).

(١١) الحَبَوْنَن: اسم واد، وقيل هو اسم موضع بالبحرين. (لسان العرب ١٣/ ١٠٦ (حبن)).

(١٢) التَّرْقُوة: عظم وصل بين ثُغْرة النحر والعاتق من الجانبين، وجمعها التراقي. (لسان العرب ١٠/ ٣٢ (ترق)).

و «عَرْقُوَةٍ»[1]، و «قَرْنُوَةٍ»[2]. ولا نَعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فُعْلُوَةٍ» في الاسم، نحو: «الحُنْذُوَة»[3]، و «العُنْصُوة»[4].

ويكون على «فِعلُوَة»، نحو: «حِنْذُوَةٍ»، وهو اسم وهو قليل، والهاء لا تفارقه كما أن الهاء لا تفارق «حِذرِيَةً» وأخواتها.

ويكون على «فِعَّولٍ»، فالاسم: «عِجَّوْلٌ»[5]، و «سِنَّور»، و «القِلَّوْب»[6]. والصفة: «خِنَّوْص»[7]، و «سِرَّوْط»[8].

ويكون على «فَعُّولٍ» فيهما. فالاسم: «سَفُّودٌ»[9]، و «كَلُّوبٌ»[10]. والصفة: «سَبُّوحٌ»، و «قَدُّوسٌ».

ويكون على «فُعُّول». قالوا: «سُبُّوحٌ» و «قُدُّوسٌ»، وهما صفة.

وقد بيَّنَّا لحاقَها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه.

وليس في الكلام «فُعَّوْل» ولا شيءٌ من النحو لم نذكره.

---

(١) العَرْقُوة: الغليظ المنقاد في الأرض من الجبال، يمنعك من علوه، وليس يرتقى لصعوبته، وليس بطويل. (لسان العرب ١٠/ ٢٤٩ (عرق)).

(٢) القَرْنُوة: نبات عريض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكادكه، ورقها أغبر يشبه ورق الحندقوق. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٠ (قرن)).

(٣) الحُنْذُوَة: الشعبة من الجبل. (القاموس المحيط (حنذ)).

(٤) العُنْصُوَة: بضم العين وكسرها وفتحها الخصلة من الشعر قدر القُنْزُعة. وقيل: القطعة من الكلأ، والبقية من المال. وجمعها عناص. (لسان العرب ٧/ ٥٨ (عنص)).

(٥) العِجَّوْل: تمر يعجن بسويق فيتعجّل أكله، وقيل هو ما استعجل به قبل الغذاء كاللهنة. (لسان العرب ١١/ ٤٢٧ (عجل)).

(٦) القِلَّوْب: الذئب. (لسان العرب ١/ ٦٨٨ (قلب)).

(٧) الخِنَّوص: ولد الخنزير، والجمع خنانيص. (لسان العرب ٧/ ٣١ (خنص)).

(٨) السِّرَّوط: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم، وفي تاج العروس ١٩/ ٣٤٢ (سرط): السِّرواط: الأكول، ولعل الكلمتين بمعنى واحد.

(٩) السَّفُّود: حديدة ذات شُعَب معقّفة. يشوى به اللحم. والجمع سفافيد. (لسان العرب ٣/ ٢١٨ (سفد)).

(١٠) الكَلُّوب: المِنْشال وجمعه كلاليب. ويسمّى المِهْماز. (لسان العرب ١/ ٧٢٥ (كلب)).

ويكون على «فُعْلولٍ» فيها. فالاسمُ نحو: «طُخْرُور»[1]، و «الهُذْلول»[2]، و «الشُّؤبوب»[3]. والصفة نحو: «بُهْلولٍ»، و «حُلْكوك»[4]، و «حُلْبُوبٍ»[5].

ويكون على «فَعَلولٍ» فيهما، فالاسم نحو: «البَلَصُوص»[6] و «البَعَكُوك»[7]. والصفة نحو: «الحَلَكوك»[8]. وليس في الكلام «فِعِلُولٌ» ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره.

وتلحق خامسة، فيكون الحرف على «فَعَنْلوةٍ». قالوا: «قَلَنْسُوَةٌ»، وهو اسم. والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَاوَ «تَرْقُوَةٍ».

وقد بَيَّنَّا ما لحقتْهُ خامسةً فيما مضى بتمثيلِ بنائِهِ.

---

(١) الطُّخْرور: السحابة، وتسمّى: الطخرورة. كذلك، والجمع طخارير. (لسان العرب ٤/٤٩٨ (طخر)).

(٢) الهُذْلول: السريع الخفيف، وقيل: ما سفت الريح من أعالي الأنقاء إلى أسافلها. وتجمع على هذاليل. (لسان العرب ١١/ ٦٩٤ (هذل)).

(٣) الشُّؤبوب: الدفعة من المطر وغيره. وقيل: هو من كلّ شيء حَدُّه. والجمع شآبيب. (لسان العرب ١/ ٤٧٩ (شأَب)).

(٤) الحُلْكُوك: الشديد السواد، ولم يأت على هذا الوزن من الألوان غيره. (لسان العرب ١٠/ ٤١٤ (حلك)).

(٥) الحُلبوب: اللون الأسود. وقيل: هو الأسود من الشعر وغيره. ويقال: أسود حلبوب أي حالك. (لسان العرب ١/ ٢٣٥ (حلب)).

(٦) البَلَصُوص: طائر. وقيل: طائر صغير وجمعه البلنصى على غير قياس. (لسان العرب ٧/ ٨ (بلص).

(٧) البَعَكُوك: في القاموس المحيط: بُعْكوكة القوم، وقد يُفْتَح، وبُعْكوكُهم: آثارهم حيث نزلوا، أو خاصَّتهم، أو جماعتهم، وكذا من الإبل، ووسط الشيء، وكثرة المال، وغباره وازدحامه.

(٨) الحَلَكوك: الشديد السواد. (لسان العرب ١٠/ ٤١٥ (حلك)).

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلاّ مثلها. فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضعيف. فهكذا وجه الزيادة من موضعها.

فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على «فُعَّلٍ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «السُّلّم»، و «الحُمَّر»، و «العُلَّف». والصفة نحو: «الزُّمّج»[1]، و «الزُّمَّل»[2]، و «الجُبَّأ»[3].

ويكون على «فِعَّلٍ» فيهما. فالاسم نحو: «القِنَّب»[4]، و «القِلَّف»[5]، و «الإِمَّر»[6]. والصفة نحو: «الذِّنَّب»[7]، و «الإِمَّعة»[8]، و «الهِيَّخ»[9]. وبعض العرب يقول: «دِنَّبَة».

---

(١) الزُّمّج: طائر دون العقاب، في قمّته حمرة غالبة. (لسان العرب ٢/ ٢٩٠ (زمج)).

(٢) الزُّمَّل: الضعيف الجبان. (لسان العرب ١١/ ٣١١ (زمل)).

(٣) الجُبَّأ: طرف من قرن الثور. (لسان العرب ١/ ٤٤ (جبأ)).

(٤) القِنَّب: ضرب من الكتّان. (لسان العرب ١/ ٦٩١ (قنب)).

(٥) القِلَّف: الغِرْيَن واليَقَن إذا يَبَس، وهو ما يتطاير من طين الغدير أو السيل على وجه الأرض. (لسان العرب ٩/ ٢٩١ (قلف)).

(٦) الإِمَّر: الصغير من الحُمْلان أولاد الضأن. (لسان العرب ٤/ ٣٢ (أمر)).

(٧) الذِّنَّب: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدتُ إليه من معاجم.

(٨) الإمّعة: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه. (لسان العرب ٨/ ٣ (أمع)).

(٩) الهِيَّخ: الجمل الذي إذا قيل له: «هِيخ» هَدَرَ. (القاموس المحيط (هيخ)).

ويكون على «فِعِّلٍ». فالاسم نحو: «حِمِّص» و «جِلِّقٍ»[1]، و «حِلِّز»[2]. ولا نعلمه جاء وصفاً. ولا نعلم في الكلام في الأسماء «فَعِّلٌ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام «فِعُّل».

وقد جاء «فُعُّل» وهو قليل. قالوا: «تُبُّعٌ»[3].

وقد بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل بنائه.

فإذا زدت من موضع اللام، فإنّ الحرف يكون على «فَعْلَلٍ» في الاسم وذلك نحو: «قَرْدَدٍ»[4] و «مَهدَدٍ»[5]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون على «فُعلُل» في الاسم والصفة. فالاسم: «سُردُد»[6]، و «دُعْبُبٌ»[7]، و «شُرْببٌ»[8]. والصفة «قُعدُدٌ»[9]، و «دُخلُلٌ»[10].

ويكون على «فُعلَلٍ» فيهما. الاسم نحو: «عُنْدَدٍ»[11]، و «سُرْدَد»[12]، و «عُنْبَبٍ»[13]. والصفة: «قُعدَدٌ»[14]، و «دُخْلَلٌ»[15].

ويكون على «فِعْلِلٍ» وهو قليل، قالوا: «رَمادٌ رِمْدِدٌ»، وهو صفة.

وإنما قلَّتْ هذه الأشياء في هذا الفصل كراهيةَ التضعيف.

---

(١) الجلِّق: موضع، وقيل: اسم دمشق. يُصرف ولا يصرف. (لسان العرب ١٠/ ٣٦ (جلق)).

(٢) الحِلِّز: ضرب من الحبوب يزرع بالشام. وقيل: هو ضرب من الشجر قصار. (لسان العرب ٥/ ٣٣٨ (حلز)).

(٣) التبُّع: الظِلّ لأنه يتبع الشمس. (لسان العرب ٨/ ٣٠ (تبع)).

(٤) القَرْدد من الأرض: قرنة إلى جنب وَهْدة. (لسان العرب ٣/ ٣٥١ (قرد)).

(٥) المَهدَد: اسم امرأة. (لسان العرب ٣/ ٤١١ (مهد)).

(٦) السُردُد: موضع. (لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرد)).

(٧) الدُعْبُب: الدّعابة، وقيل: المزّاح. وقيل هو المغنّي الجيّد، وقيل: الشاب البضّ. (لسان العرب ١/ ٣٧٦ (دعب)).

(٨) الشُرْبب: موضع. (لسان العرب ١/ ٤٩٣ (شرب)).

(٩) القُعْدُد: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم. وكذلك: الخامل. (لسان العرب ٣/ ٣٦١ (قعد)).

(١٠) الدُخْلُل: المُداخل المباطن. مثل الدّخيل. (لسان العرب ١١/ ٢٤١ (دخل)).

(١١) العُنْدَد: بُدٌّ أو محيص أو سبيل تقول: ما لي عنه عُنْدَد، أي: بُدّ. (لسان العرب ٣/ ٣١٠ (عند)).

(١٢) السُرْدَد: موضع. (لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرد)).

(١٣) عُنْبَب: اسم موضع. (لسان العرب ١/ ٦٣١ (عنب)).

(١٤) القُعدَد: مثل قُعْدُد: الجبان اللئيم. (لسان العرب ٣/ ٣٦١ (قعد)).

(١٥) الدُخْلَل والدُّخْلُل: طائر متدخِّل أصغر من العصفور. (لسان العرب ١١/ ٢٤٢ (دخل)).

وليس في الكلام «فَعْلُل» ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا «فِعْلُل».

ويكون على «فَعَلٍّ» وهو قليل، قالوا: «شَرَبَّة» (١)، وهو اسم، و «الهَبَيُّ» (٢) وهو صفة، و «مَعَدٌّ» وهو اسم. ومثله: «الجَرَبّة» (٣).

ويكون على «فِعَلّ» فيهما. فالاسم: نحو: «جِذَبٌّ» (٤) و «مِجَنٍّ» (٥). والصفة نحو: «خِدَبٌّ» (٦)، و «هِجَفٍّ» (٧)، و «هِقَبٍّ» (٨). ولا نعلم في الكلام «فَعِلٌّ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على «فُعُلٍّ» فيهما. فالاسم: «جُبُنٌّ» (٩)، و «الفُلُجُّ» (١٠)، و «الدُّجُنُّ» (١١). ويقال: «الناس فُلُجّان»، أي صنفان مِن داخل ومِنْ خارج، و «القُطُنُّ». والصفة: «القُمدُّ» (١٢)، و «الصُّمُلُّ» (١٣) و «العُتُلُّ» (١٤). ولا نعلم في الكلام «فَعُلٌّ» ولا «فِعُلٌّ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على «فِعِلٍّ». فالأسماءُ نحو: «الحِبِرّ» (١٥) و «الفلِزّ» (١٦). والصفة نحو:

---

(١) الشَرَبَّة: يقال: ما زال فلان على شَرَبَّة واحدة، أي: على أمر واحد. (لسان العرب ١/ ٤٩٣ (شرب)).
(٢) الهَبَيُّ: الصبيّ الصغير. (لسان العرب ١٥/ ٣٥٢ (هبا)).
(٣) الجَرَبَّة: الكثير، وعيال جَرَبَّة: يأكلون أكلاً شديداً. (لسان العرب ١/ ٢٦٢ (جرب)).
(٤) الجِذَبّ: لم أقع عليه فيما عدت إليه من معاجم.
(٥) المِجَنّ: الوشاح، والترس، وهو «مِفْعَل» لا «فِعَلّ». (انظر لسان العرب ٣/ ٩٤ (جنن)، ١٣/ ٤٠٠ (مجن)).
(٦) الخِدَب: الشَّيخ، والعظيم الجافي، والشديد الصلب. (لسان العرب ١/ ٣٤٦ (خدب)).
(٧) الهِجَفّ: الجافي الثقيل. (لسان العرب ٩/ ٣٤٥ (هجف)).
(٨) الهِقَبّ: الضخم الطويل. (لسان العرب ١/ ٧٨٦ (هقب)).
(٩) الجُبُنُّ: الذي يُؤكل. (لسان العرب ١٣/ ٨٥ (جبن)).
(١٠) الفُلُجُّ: في اللسان ٢/ ٣٤٨ (فلج)؛ وفي تاج العروس ٦/ ١٦٢ (فلج): الفُلَج (بتخفيف الجيم): الساقية التي تجري إلى جميع الحائط. فلعلّ «الفلجّ» بالتشديد لغة في «الفُلُج» بالتخفيف.
(١١) الدُّجُنُّ: جمع الدجنة بمعنى الظلمة. (لسان العرب ١٣/ ١٤٧ (دجن)).
(١٢) القُمدُّ: القويّ الشديد. (لسان العرب ٣/ ٣٦٨ (قمد)).
(١٣) الصُّمُلُّ: الشديد الخَلْق. (لسان العرب ١١/ ٣٨٥ (صمل)).
(١٤) العُتُلُّ: الشديد، وقيل: الأكول المنوع، وقيل: الجافي الغليظ. (لسان العرب ١١/ ٤٢٣ (عتل)).
(١٥) الحِبِرّ: موضع بالبادية. (لسان العرب ٤/ ١٦٢ (حبر)).
(١٦) الفِلِزّ: النحاس الأبيض وكذلك الفِلَزّ والفُلُزّ. (لسان العرب ٥/ ٣٩٢ (فلز)).

«الطِّمِرّ»[1] و «الهبِرّ»[2]، و «الخِبِقّ»[3].

وليس في الكلام «فُعِلٌّ»، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره لك.

وقد بينّا ما ضوعِفتْ فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على «فَعِلٍّ»، وهو قليل. قالوا: «تَئِفَّةٌ»[4]، وهو اسم.

ويكون على «فُعَلَّةٍ» وهو قليل قالوا: «دُرَجَّةٌ»[5]، وهو اسم. وجاء على «فَعُلَّةٍ» وهو قليل. قالوا: «تَلُنَّةٌ»[6]. وهو اسم.

---

(١) الطِّمِرّ: الفرس الجواد، وقيل: المُشَمَّر الخَلْق، وقيل: هو المستفزّ للوثْب والعدْو، وقيل: هو الطويل القوائم الخفيف. (لسان العرب ٤/٥٠٣ (طمر)).

(٢) الهِبِرّ: المنقَطِع، وقال الصاغاني: هو اسم من «هَبَر»، أي: قطع. (تاج العروس ١٤/٣٨٨ (هبر)).

(٣) الخِبِقّ والخِبَقّ: السريع. (لسان العرب ١٠/ ٧٢ (خبق)).

(٤)التَّئِفَّة: يقال: أتيتُه على تِئِفّة ذلك: كَتَفِئَّة، فَعِلَّة عند سيبويه، وتَفْعِلَة عند أبي عليّ، أي: حين ذلك. (لسان العرب ٩/١٦ (تأف)).

(٥) الدُرَجَّة: المِرْقاة التي يُتَوَصَّل منها إلى سطح البيت. (تاج العروس ٥/٥٥٩ (درج)).

(٦) التَلُنَّة: المكْث واللُّبْث. (لسان العرب ١٣/ ٧٤ (تلن)).

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على «فَعَلْعَل» فيهما: فالاسم نحو: «حَبَرْبَرٍ»[١]، و «حَوَرْوَر»[٢]، و «تَبَرْبَرٍ»[٣]. والصفة نحو: «صَمَحْمَحٍ»[٤]، و «دَمكمَكٍ»[٥]، و «بَرَهْرَهةٍ»[٦].

ويكون على «فُعَلْعَل». فالاسم نحو: «ذُرَحْرَحٍ»[٧] ، و «جُلَعْلَع»[١١]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

وليس في الكلام «فِعِلْعِلٌ» ولا «فُعُلْعُلٌ»، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره لك.

وقد بيَّنا ما ضوعِفتْ فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة، نحو: «حِلبْلابٍ» بتمثيل بنائه.

ولا نعلم أنه جاء في الأسماءِ والصفات من بنات الثلاثة مَزيدةً وغير مَزيدة سوى ما ذكرنا.

---

(١) الحَبَرْبَر: ولد الحُبارى. (لسان العرب ٤/ ١٦٠ (حبر)).

(٢) الحَوَرْوَر: يقال: ما أصبتُ منه حَوْراً وحَوَرْوراً، أي: شيئاً. (لسان العرب ٤/ ٢٢٢ (حور)).

(٣) التَّبَرْبر: يقال: ما أصاب منه حَبَرْبراً ولا تَبَرْبراً ولا حوَرْوَراً، أي: ما أصاب منه شيئاً. (لسان العرب ٤/ ١٦١ (حبر)).

(٤) الصَمَحْمَح من الرجال: الشديد المجتمع الألواح. (لسان العرب ٢/ ٥١٩ (صمح)).

(٥) الدَمَكْمَك: يقال: رَحى دمَكْمَك: أي: شديد الطحن، والدمكمك من الرجال كالصَّمَحْمَح: الشديد المجتمع الألواح. (لسان العرب ١٠/ ٤٢٨ (دمك)، ٢/ ٥١٩ (صمح)).

(٦) البَرَهْرَهة: التي لها بريق من صفائها. (لسان العرب ١٣/ ٤٧٦ (بره)).

(٧) الذُرَحْرَح: دُويبَّة أعظم من الذباب قليلاً. (لسان العرب ٢/ ٤٤١ (ذرح)).

(٨) الجُلَعْلَع: خنفساء نصفها طين. (لسان العرب ٨/ ٥٢ (جلع)).

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأمَّا ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ «فَعَلَ» منه و «يَفْعَل» منه، وقيس وبُيِّن.

فأمّا «الهمزة» فتلحق أولاً ويكون الحرف على «أفعل»، ويكون «يَفْعل» منه «يُفعِل». وعلى هذا المثال يجيء كلُّ «أفَعلَ». فهذا الذي على أربعة أبداً يجري على مثال: «يُفْعِلُ» في الأفعال كلِّها، مزيدةً وغير مَزيدة. وذلك نحو: «يُخْرِجُ»، و «تُخْرِجُ»، و «أُخرِجُ»، و «نُخْرِج».

فأمّا «فُعِلَ» منه فـ «أُفْعِل»، وذلك نحو: «أُخْرِجَ».

وأَما «يُفْعَلُ» و «تُفْعَلُ» فيهما فبمنزلته من «فَعَلَ»، وذلك نحو: «يُخرَجُ» و «تُخْرَجُ». وزعم الخليل أنه كان القياسُ أن تَثبت الهمزةُ في «يُفْعِل» و «يُفْعَل» وأخواتهما كما ثبتت التاءُ في «تَفَعَّلْتُ» و «تَفاعَلتُ» في كل حال، ولكنهم حذفوا الهمزة في باب «أفعل» من هذا الموضع، فاطَّرد الحذف فيه؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفتُ لك. وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه، كما اجتمعوا عَلَى حَذف «كُلْ»، و «تَرَى».

وكان هذا أجدرَ أن يُحذَف حيث حُذف ذلك الذَّي من نفس الحرف، لأنَّه زيادةٌ لحقتْه زيادةٌ، فاجتمع فيه الزيادةُ وأنَّه يُستثقل، وأنّ له عِوَضاً إذا ذهب. وقد جاء في الشعر حيث اضُطرَّ الشاعر. قال الراجزُ، وهو خِطامٌ المُجاشعي [مشطور السريع]:

* وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[1] *

---

(١) تقدم بالرقم ١٩.

وإنما هي من «أَثْفَيْتُ». وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ [من الطويل]:

١٠٢٣ - [تَدَلَّتْ على حصّ الرؤوس كأنها] كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ

وأمّا الاسم، فيكون عَلَى مثال «أُفْعِل» إذا كان هو الفاعِل، إلاّ أنَّ موضع الألف ميمٌ. وإن كان مفعولاً فهو على مثال: «يُفْعَل». فأمّا مثال: «مَضْرُوبِ»، فإنّه لا يكون إلاّ لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة.

ولا تَلحق الهمزةُ زائدةً موصولة في شيء من الفِعْل إلاّ في «أَفْعَلَ».

وتَلحق الألف ثانيةً، فيكون الحرف على «فاعَل» إذا قلت: «فَعَل»، وعلى «يُفَاعِلُ» في «يَفْعَلُ». فإذا قلتُ: «يُفْعَلُ» جاء على مثال: «يُفاعَلُ». وكذلك «تفْعَلُ» و «نفْعَلُ» و «أفْعَلُ». وذلك قولك: «قَاتَل يُقاتِلُ» و «يُقاتَلُ»، فأَجرِيَ مُجرى «أَفعَلَ» لو لم يُحذَف.

ويكون «فُعِلَ» على مثال «أُفْعِلَ»؛ لأنك لا تريد بـ«فُعِل» شيئاً لم يكن في «فَعَلَ» ويكون الاسم منه في الفاعل والمَفْعول بمنزلة الاسم من «أَفْعَلَ» لو تمَّ، لأنَّ عِدَّته كعِدَّته، وسكونه كسكونه، وتحرُّكه كتحرُّكه، إلا أنهما اختلَفا في موضع الزيادة. وذلك قولك: «قُوتِلَ» و «مُقاتِلٌ» للفاعِل، و «مُقاتَلٌ» للمفعول.

واعلم أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلاّ صفةً، ألاّ ما كان من مُفْعَلٍ فإنّه جاءَ اسماً في «مُخْدَعٍ» ونحوه.

١٠٢٣ - **التخريج**: البيت لليلى الأخيليّة في ديوانها ص ٥٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٧؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٥ (رنب)، ١٥/ ٢٢٠ (كرا)؛ والمعاني الكبير ص ٣٢٧؛ والمنصف ١/ ١٩٢؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٦٠٨.

اللغة: الكساء المؤرنب: المشبّه بجلد الأرنب. حصّ الرؤوس: لا ريش عليها.

المعنى: يصف قطاة حَطَّت على فراخها الزُّغب التي تشبه رؤوسها الكرات المصنوعة من ثوب يشبه جلد الأرنب.

الإعراب: «تدلت»: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، وفاعله: هي. «على حص»: جار ومجرور متعلقان بـ «تدلت». «الرؤوس»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «كأنها»: حرف مشبه بالفعل، و «ها»: اسمها. «كرات»: خبرها مرفوع بالضمة، وهو مضاف. «غلام»: مضاف إليه مجرور. «من كساءٍ»: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ (كُرات). «مؤرّنب»: صفة لـ (كساءٍ) مجرورة.

والشاهد فيه: عند سيبويه أن (مؤرنباً) وزنها (مُؤفْعَل) لأنه من (الأرنب) وهي على وزن (الأَفْعَل)، وإن لم يُعْرَف اشتقاقه لغلبة زيادة الهمزة أولاً في بنات الثلاثة وغير سيبويه يزعم أنَّ (أرنباً) وزنها (فَعْلَل) وأن همزتها أصلية، ويحتج بهذا البيت.

وليس تَلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلاّ في «فاعَلَ». وتَلحق العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على «فَعَّلَ»، فيجري في جميع الوجوه التي صُرِّف فيها «فاعَلَ» مجراه، إلاَّ أنَّ الثاني من «فَاعَلَ» ألفٌ والثاني من هذا في موضع العين، وذلك قولك: «جَرَّب يُجَرِّبُ». وإذا قلت: «يُفعَلُ»، قلت: «يُجرَّبُ».

وكذلك «تَفعلُ» و «نَفْعَلُ» و «أفعَلُ». ويَجئنَ كلُّهنَّ على مثال «يَفْعَلُ» كما يجيء «تُفْعَلُ» و «نُفْعَلُ» و «أُفْعَلُ» في كلّ فِعل على مثال: «يُفعِلُ»، «يُعنَى» في ضمة الياء. فكما استقام ذلك في كلّ فعلٍ، كذلك استقام هذا؛ لأنَّ المعنى الذي في «يَفْعَلُ» هو في الثلاثة، والمعنى الذي في «يُفْعَلُ» هو الذي في الثلاثة، إلاّ أنّ الزوائد تَختلف ليُعلَم ما تَعني.

وهذه الثلاثةُ شُبِّهتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها، نحو: «دَحْرَجَ»، لأنَّ عِدَّتها كعِدَّتها، ولأنها في السكون والحركة مِثْلُها، فلذلك ضممتَ الزوائد في «يفْعَلُ» وأخواته، وجئت بالاسم على مثال الاسم من «دَحْرَجَ»، لمَّا وافقه فيما ذكرتُ لك ألحقتَه به في الضمّ.

وتلحق التاء «فاعَلَ» أوّلاً، فيكون على «تَفاعَلَ يتفَاعَلُ»، ويكون «يُفْعَلُ» منه على ذلك المثال، إلاَّ أنّك تَضُم الياء. ويكون «فُعِلَ» منه على «تُفُوعِلَ». وذلك قولك: «تَغَافَلَ يَتَغَافَلُ» و «تُغُوفِلَ». فأمّا الاسم فعلى «مُتَفَاعِلٍ» للفاعِل، وعَلَى «مُتَفَاعَلٍ» للمفعول.

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتْها الزّوائدُ إلاّ الكسرةُ الّتي قبل آخر حرف والفتحةُ، وليس اسم منها إلاَّ والميمُ لاحِقتُهُ أوّلاً مضمومة، فلمَّا قُلْتَ: «مُقاتِلٌ» و «مُقاتَلٌ» فجرى عَلَى مثال: «يُقاتِلُ» و «يُقاتَلُ»، كذلك جاء عَلَى مثال: «يَتَغافَلُ» و «يُتَغَافَل»، ألاَ أنّك ضممت الميم وفتحت العين في «يَتَغَافَلُ»، لأنهم لم يخافوا التباسَ «يُتَغافَلُ» بها. فالأسماء من الأفعال المزيدة عَلَى «يَفْعَلُ» و «يُفْعَلُ».

وتَلحق التاءُ أوّلاً «فعَّلَ» فيجري في جميع ما صُرِّفتْ فيه «تفاعَلَ» مَجراه، إلاّ أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق.

وليس تَلحق أوّلاً والثالثةُ زائدة إلاّ في «تَفاعَلَ» و «تَفعَّلَ» نحو: «تكلَّم». ولم تُضَمَّ زوائدُ «تَفعّلَ» وأخواتها في هذا، لأنها تجيء عَلَى مثال: «تَدَحْرجَ» في العِدّة والحركة والسكون، وخرجتْ من مثال: «دَحْرَجَ»، وجرت مجرى «انْفَعَلْتُ»؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى، ودخلت التاءُ فيها كما دخلت النون في «انْفعلْتُ».

هذا باب ما تُسكَّن أوائله من الأفعال المزيدة

أمّا «النون» فتلحق أوّلاً ساكنة فتلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، فيكون الحرف عَلَى «انْفعَلَ» «يَنْفَعِلُ»، ويكون «يُفْعَلُ» منه عَلَى «يُنْفَعَلُ»، و «فُعِلَ» على «انْفُعِلَ»، ويكون الفاعل منه على «مُنْفَعِل» ومفعوله على «مُنْفَعَلٍ»، إلاّ أنّ الميم مضمومة. وقد أجملتُ هذا في قولي في الأسماءِ من الأفعال المزَيدة تجيء على مثال: «يَفْعُل» فيها و «يُفعَلُ».

ولا تلحق النونُ أوّلاً إلاّ في «انفعَل».

* * *

وتلحق التاء ثانيةً ويَسكن أوَّلُ الحرف، فتلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، وتكون على «افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ» في جميع ما صُرِّفت فيه «انْفَعَلَ». ولا تَلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في «افْتعلَ».

* * *

وتلحق السينُ أوّلاً والتاءُ بعدها، ثمَّ تسكن السينُ فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداءِ، ويكون الحرف على «اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ»، ويكون «يُفْعَلُ» منه على «يُسْتَفْعَلُ».

وجميع هذه الأفعال المَزيدة ليس بين «يُفْعِلُ» منها و «يَفْعَلُ» بعد ضمّة أولها وفتحتِه إلاّ كسرةُ الحرف الذي قبل آخِر حرف وفتحَتُه، إلا ما كان على «يَتَفاعَلُ» و «يَتَفَعَّل» وما جاء من هذا المثال نحو: «يَتَدَحْرَجُ» وما أُلحق به، نحو: «يَتَحَوْقَلُ»؛ فإنّه لمَّا كان مفتوحاً في «يَفْعَلُ» تُرِك في «يُفْعَلُ»، كما يُفْعل ذلك في غير المَزيد، نحو قولك: «يَسْمَعُ» و «يُسْمَعُ». وذلك قولك: «اسْتَخْرَجَ» و «يَسْتَخْرِجُ» و «يُسْتَخْرَجُ».

ويكون «فُعِلَ» منه على «اسْتُفْعِلَ».

و «فُعِلَ» من جميع هذه الأفعال التي لحقتها ألفُ الوصل على مثال «فَعَلَ» في الحركة والسكون إلا أنَّ الثالث مضموم.

ولا تلحق السينُ أولاً في «اسْتَفْعَلَ»، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلاّ في هذا.

* * *

وتلحق الألف ثالثة وتَلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها ويَسكن أوَّلُ الحرف، فيلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على «افعالَلْتُ»، ويجري على مثال: «اسْتَفْعَلْتُ» في جميع ما صُرِّفت فيه «اسْتَفْعَلْتُ»، إلاَّ أنَّ الإدغامُ يُدرِكه فَيسكن أوَّلُ اللامين. فأما تمامه فعلى «اسْتَفْعَل»، وإذا أردت «فُعِلَ» منه، قلبتَ الألف واواً للضمة التي قبلها. كما فُعِل ذلك في «فُوعِلَ». وذلك قولك: «اشهَابَبْتُ» و «اُشْهُوبَّ» في هذا المكان، فهو عَلَى مثال «استُفْعِلَ» إلاَّ أنَّه قد يغيِّره الإسكانُ عن مثال: «اسْتَخْرَجَ» كما يتغير «استُفْعِل» من المضاعَف، نحو: «اُستُعِدَّ» إذا أدركه السكون عن «استُخْرِجَ»، ومثالهما في الأصل سواءٌ. ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثالثة إلاَّ في «افْعالَلَتُ».

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام، ويسكن أولُ الحرف، فيَلزمه ألفُ وصل في الابتداء، ويكون الحرف «افعَلَلْتُ»، فيَجري مجرى «افْتَعَلْتُ» في جميع ما صُرّفتْ فيه «افْتَعَل»، إلا أنَّ الإدغام يدركه كما يُدْرِك «اشْهابَبْتُ»؛ وإلاَّ فإنَّ مثالهما في الأصل سواءٌ.

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرّك إلاَّ في هذا الموضع، وذلك «احْمَرَرْتُ».

وتلحق الزيادةُ من موضع العين، فيَلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام. وقد أعلمتك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها، أي: مع ما ضوعِف. فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد.

ويُفصل بين العينين بـ «واو» ويَسكن أوَّلُ حرف، فَيلزمه ألفُ الوصل، ويكون الحرف عَلَى «افعَوْعَلْتُ». ويَجري على مثال: «اسْتَفْعَلْتُ» في جميع ما صُرّفتْ فيه «اسْتَفْعَلْتُ»، ولا يُفصل بين العينين إلاَّ في هذا الموضع، ولا يكون الفصلُ إلا بـ «واو»، وذلك، قولك: «اغْدَوْدَنَ» و «مُغْدَوْدِنٌ»، و «احلَوْلَى» «يحْلَوْلَى».

وتلحق «الواو» ثالثةً مضاعفة، ويسكن أوَّلُ حرف، فتلحقه ألفُ الوصل في الابتداء،

فيكون الحرف على «افعوَّلْتُ»، نحو: «اعْلَوَّط»[1] و «اعْلَوَّطتُ»، ويَجري على مثال: «اسْتَفْعَلتُ» في جميع ما صرّفت فيه.

وأمَّا «هَرْقتُ» و «هَرَحْتُ» فأبدلوا مكان الهمزة الهاء، كما تحذف استثقالاً لها، فلمّا جاء حرف أخفُّ من الهمزة لم يُحذف في شيء، ولزم لزومَ الألف في «ضارِب»، وأُجري مجرى ما ينبغي لألف «أفْعَلَ» أن تكون عليه في الأصل. وأمَّا الذين قالوا: «أهْرَقتُ»، فإنما جعلوها عِوَضاً من حذفهم العينَ وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءَ «أيْنُقٍ» وألف «يمانٍ» عِوَضاً.

وجعلوا الهاء العِوَض لأنَّ الهاءَ تُزاد.

ونظير هذا قولهم: «أسْطاع يُسْطِيعُ»، جعلوا العِوَض السين، لأنَّه فِعلٌ، فلما كانت السينُ تزاد في الفِعل، زيدتْ في العِوَض، لأنها من حروف الزوائد التي تزاد في الفِعل، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها، لأنَّها تلحق الفِعل في قولهم: «ارْمِهِ»، و «عِهْ»، ونحوهما.

(١) اعلوَّط: ركب رأسه وتقحَّم على الأمور بغير رويّة. (لسان العرب ٧/ ٣٥٥ (علط)).

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك نحو: «فَعْلَلْتُ»، ألحقوا الزيادة من موضع اللام، وأجروها مجرى «دَحْرَجْتُ». والدليل على ذلك أنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة، نحو: «جَلبَبْتُ جَلْبَبَةً»، و «شَمْلَلتُ شَمْلَلَة».

ومثل ذلك: «فَوْعَلت»، نحو: «حَوْقلْتُ حَوْقَلةً»، و «صَوْمَعْتُ صَوْمَعَةً».

ومثل ذلك: «فَيْعَلتُ»، نحو: «بَيْطَرْتُ بَيْطَرةً»، و «هَيْنَمتُ هَيْنَمةً»[1].

ومثل ذلك: «فَعْوَلْتُ» نحو: «جَهْوَرْتُ» و «هَرْوَلْتُ هَرْوَلَةً».

ومثل ذلك «فَعْلَيْتُه»، نحو: «سَلْقَيْتُه[2] سَلْقاةً»، و «جَعْبَيْتُه[3] جَعْباة»، و «قَلْسَيتُه[4] قَلساةً».

ومثل ذلك: «فَعْنَلتُ»، وهو في الكلام قليل، نحو: «قَلْنَسْتُ[5] قَلنسةً». فهذه الأشياءُ بمنزلة: «دَحْرَجْت».

وقد تلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقت في «تَدَحْرَج»، وذلك قولك: «قَلسيْته فتَقَلسى»، و «جعْبَيته فتجعْبى»، و «شَيْطَنتُه فتشَيْطنَ تَشَيْطُناً»، و «تَرَهْوكَ[6] تَرَهْوُكاً»، كما قلت: «تَدحرج تَدَحْرُجاً».

---

(١) هَيْنمت: صوّت، ونممت. (لسان العرب ١٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ (هنم)).

(٢) سَلْقَيْته: طعنته فألقيته على جنبه. (لسان العرب ١٠/ ١٦٢ (سلق)).

(٣) جَعْبَيْته: صرعته. (لسان العرب ١/ ٢٦٧ (جعب)).

(٤) قَلْسَيْته: ألبسته القلنسوة. (لسان العرب ٦/ ١٨١ (قلس)).

(٥) قَلْنَست: غطَّيت وسترت. (لسان العرب ٦/ ١٨٢ (قلنس)).

(٦) ترهوك: مشى مشية فيها تموّج. (لسان العرب ١٠/ ٤٣٥ (رهك)).

وقد جاءَ «تمفعلَ» وهو قليل، قالوا: «تَمَسْكَنَ»، و «تَمدْرَعَ».

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام، وما كانت زيادته آخرةً، ويسكن أولُ حرف، فتلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على «افْعَنْلَلْتُ» و «افْعَنْلَيتُ»، ويَجري على مثال: «اسْتَفْعَلْتُ» في جميع ما صُرِّفت فيه «اسْتَفْعَلَ». فـ «افْعَنْلَل» نحو: «اقْعَنْسَسَ»[1] و «اعْفَنْجَج»[2]. و «افعَنْلَيت» نحو: «اسْلَنْقَيتُ»[3]، و «احْرَنْبَى»[4]. فكما لحقتا ببنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة، كذلك زيد فيهما ما يُزاد في بنات الأربعة، وذلك نحو: «احْرنجَمَ»[5] و «اخْرَنْطَمَ»[6].

ولم تَزِدْ هذه النون في هذه الأشياءِ إلاَّ فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام، أو كانت الياء آخرةً زائدة؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف، كما تقع في «احْرَنجمَ» ونحوه، وإذا ألحقوها في البقية، توالتْ زائدتان فخالفت «احْرَنجمَ»، ففُرِّق بينهما لذلك.

فهذا جميع ما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، مزيدةً أو غير مزيدة. فقد بيِّنَ أمثلة الأفعال كلِّها من بنات الثلاثة مزيدةً أو غير مَزِيدة. فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب. وبُيِّنت مصادرهُن ومُثِّلت، وبيِّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات، وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه.

واعلم أنَّ للهمزة والياء والتاء والنون خاصةً في الأفعال ليست لسائر الزوائد، وهنّ يَلحقن أوائلَ في كل فعل مزيد وغير مزيد، إذا عنيتَ أنَّ الفعل لم تُمْضه. وذلك قولك «أَفْعَلُ» و «يَفْعَلُ» و «نَفْعَلُ» و «تَفْعَل». وقد بُيِّن شركة الزوائد وغيرُ شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبيَّن لك ما أعني، إن شاء الله.

---

(١) اقْعَنْسَسَ: تأخَّر ورجع إلى خلف. (لسان العرب ٦/ ١٧٧ (قعس)).

(٢) اعْفَنجَجَ: خَرُق. (لسان العرب ٢/ ٣٢٦ (عفج)).

(٣) اسْلَنْقَيت: نمتُ على ظهري. (لسان العرب ١٠/ ١٦٣ (سلق)).

(٤) احْرَنْبَى: تهيَّأ للغضب والشّرّ. (لسان العرب ١/ ٣٠٧ (حرب)).

(٥) احرنجم القوم: ازدحموا، واحرنجم الرجل: أراد الأمر ثم كذَّب عنه. (لسان العرب ١٢/ ١٣٠ (حرجم)).

(٦) اخرنْطمَ: عوَّج خرطومه وسكت على غضبه، وقيل: رفع أنفه واستكبر. (لسان العرب ١٢/ ١٧٤ (خرطم)).

تقول: «فُعلول» نحو: «بُهلولٍ»، فالياء تشْرَك الواو في هذا الموضع، والألفُ في «حِلتِيتٍ»[1] و «شملالٍ»[2]. ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميم. وتقول: «أفعَلٌ»، نحو: «أفكلٍ»[3]. فالياء تَلحقُ رابعةً، والواو لا تلحق رابعةً أوّلاً أبداً. فهذا الذي عنيت في الشركة. فتَفَطَّنْ له، فإنَّه يتبين في الفصول فيما أشرِك بينه. فاعرفْه في هذا الموضع بعدد الحروف، وما لم يشرك بَيْنَه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع. وإذا تعمدت ذلك في الفصول تبينَتْ لك إن شاءَ الله.

---

(١) الحِلْتيت: صمغ الأنْجُذان. (لسان العرب ٢/ ٢٥ (حلت)).
(٢) الناقة الشملال: السريعة الخفيفة. (لسان العرب ١١/ ٣٧٢ (شمل)).
(٣) الأفْكَل: الرعدة، واسم موضع. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ (فكل)).

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة في الأسماء والصفات غير مزيدة، وما لحقها من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرف من بنات الأربعة يكون على مثال «فَعْلَل»، فيكون في الأسماء والصفات. فالأسماءُ نحو: «جَعْفَرٍ»، و «عَنْبَرٍ»، و «جَنْدَلٍ». والصفة: «سَلهبٌ»، و «خَلْجمٌ»[١]، و «شَجْعَمٌ»[٢].

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة، «حَوْقَلٌ»، و «زَيْنَبٌ»، و «جَدْوَلٌ»، و «مَهْدَدٌ»، و «عَلْقَى»، و «رَعْشَنٌ»، و «سَنْبَتَةٌ»، و «عَنْسَلٌ»، وهذا النحو؛ لأنك لو صيَّرتهنَّ فِعْلا كُنّ بمنزلة الأربعة. فهذا دليلٌ. ألا ترى أنك حيث قلت: «حَوْقَلْتُ» و «بَيْطَرْتُ» و «سَلْقَيْتُ»، أجريتهن مجرى الأربعة.

ويكون على «فُعْلُل» فيهما. فالأسماء نحو: «التُّرْتُم»[٣]، و «البُرْثُن»[٤]، و «الحُبْرُج»[٥]. والصفة نحو: «الجُرْشُع»[٦]، و «الصُّنْتُع»[٧]، و «الكُنْدُر»[٨]. وما لحقته

---

(١) الخَلْجَم: الجسيم العظيم، وقيل: هو الطويل المُنْجَذِب الخَلْق. (لسان العرب ١٢/ ١٨٩ (خلجم)).

(٢) الشجعم: الطويل من الأُسْد وغيرها مع عِظم. (لسان العرب ١٢/ ٣١٩ (شجعم)).

(٣) التُّرْتُم: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(٤) البُرْثُن: مخلب الأسد، وقيل: هو للسَّبُع كالإصبع للإنسان، وقيل: البُرْثُن: الكفّ بكمالها مع الأصابع. (لسان العرب ١٣/ ٥٠ (برثن)).

(٥) الحُبْرُج والحُبارج: ذكر الحُبارى. (لسان العرب ٢/ ٢٢٦ (حبرج)).

(٦) الجُرْشُع: العظيم الصدر، وقيل: الطويل. (لسان العرب ٨/ ٤٧ (جرشع)).

(٧) الصُّنْتُع عند أهل اليمن: الذئب. (لسان العرب ٨/ ٢١٤ (صنتع)).

(٨) الكُنْدُر والكنادِر والكُنَيدر من الرجال: الغليظ القصير مع شدّة. (لسان العرب ٥/ ١٥٣ (كندر)).

من بنات الثلاثة نحو: «دُخْلُلٍ»[1] و «قَعْدُدٍ»[2]؛ لأنك لو جعلته فِعْلاً على ما فيه من الزيادة، كان بمنزلة بنات الأربعة.

ويكون عَلَى مثال «فِعْلِلٍ» فيهما. فالأسماء: نحو: «الزِّبْرِج»[3]، و «الزِّئْبِر»[4]، و «الحِفْرِد»[5]. والصفة: «عِنْفِصٌ»[6]، و «الدِّلْقِم»[7]، و «خِرْمِلٌ»[8]، و «زِهْلِقٌ»[9].

ويكون عَلَى «فِعْلَلٍ» فيهما، فالأسماء نحو: «قِلعَمٍ»[10]، و «دِرْهَمٍ». والصفة: «هِجْرَعٌ»[11]، و «هِبْلَعٌ»[12].

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: «العِثْيَر»[13]. والعِلّةُ فيه كالعلّة فيما قبله.

ويكون عَلَى مثالِ «فِعَلٌّ». فالأسماء نحو: «الفِطَحْل»[14]، و «الصِّقَعْل»[15]

---

(١) الدُخْلُل والدُّخْلَل: المُداخِل. (لسان العرب ١١/ ٢٤١ (دخل)).

(٢) القُعْدُد والقُعْدَد: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم، والخامل، والذي يقعد به أنسابه. (لسان العرب ٣/ ٣٦١ (قعد)).

(٣) الزِّبْرِج: الوشْي، والذهب، وزينة السلاح، والسحاب الرقيق. . . (لسان العرب ٢/ ٢٨٥ (زبرج)).

(٤) الزِّئْبِر: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخزّ، وما يظهر من دَرْز الثوب. (لسان العرب ٤/ ٣١٤ (زأبر)).

(٥) الحِفْرِد: حبّ الجوهر، ونبت. (لسان العرب ٣/ ١٥٤ (حفرد)).

(٦) العِنْفِص: المرأة القليلة الجسم، والمرأة البذيّة القليلة الحياء. (لسان العرب ٧/ ٥٨ (عنفص)).

(٧) الدِّلْقِم: الهرمة، وهي من النوق التي تكسَّرت أسنانها. (لسان العرب ١٢/ ٢٠٦ (دلقم)).

(٨) الخِرْمِل: المرأة الرَّعناء، وقيل: العجوز المتَهدِّمة الحمقاء. (لسان العرب ١١/ ٢٠٣ (خرمل)).

(٩) الزِهْلِق: الحمار الأملس المتن، أو السمين، أو الهملاج، أو الخفيف. (لسان العرب ١٠/ ١٤٩ (زهلق)).

(١٠) القِلْعَم: الطويل. (لسان العرب ١٢/ ٤٩٢ (قلعم)).

(١١) هِجْرَع: من وصف الكلاب السَّلوقيّة الخفاف، والأحمق من الرجال، أو الطويل الممشوق. (لسان العرب ٨/ ٣٦٨ (هجرع)).

(١٢) الهِبْلَع: الأكُول، واللئيم، والهِبْلَع أيضاً: الكلب السلوقيّ. (لسان العرب ٨/ ٣٦٧ (هبلع)).

(١٣) العِثْيَر: العجاج. (التراب). (لسان العرب ٤/ ٥٤٠ (عثر)).

(١٤) الفِطَحْل: الدهر لم يخلق الناس فيه بعد، وزمن الفطحل: زمن نوح النبيّ، ويقال: أتيتُك زمن الفِطَحْل والهدَمْلة، يعني زمن الخصب والرِّيف. (لسان العرب ١١/ ٥٢٧ (فطحل)).

(١٥) الصِّقَعْل: التمر اليابس يُنْقَع في المخض. (لسان العرب ١١/ ٣٨١ (صقعل)).

و «الهِدَمْلة» [1] . والصفة: «الهِزَبْر» [2] ، و «السِّبَطْر» [3] ، و «القِمَطْر» [4] .

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: «الْخِدَبّ» [5] : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال «فَعْلُلٍ» ولا «فُعْلِلٍ» ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا «فُعَلِلٍ»، إلا أن يكون محذوفاً من مثال: «فُعالِلٍ»، لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أَربع مُتحرِّكات؛ وذلك: «عُلَبِطٌ» [6]، إنما حُذِفت الألف من «عُلابِطٍ». والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلاّ ومثالُ «فُعالِلٍ» جائزٌ فيه؛ تقول: «عُجالِطٌ» [7] و «عُجَلِطٌ»، و «عُكالِطٌ» [8] و «عُكَلِطٌ»، و «دُوادِمٌ» [9] و «دُوَدِمٌ».

وقالوا: «عَرَتُنٌ» [10] ، وإنما حذفوا نون «عَرَنْتُنٍ»، كما حذفوا ألف «عُلابِطٍ». وكلتاهما يتكلم بها.

وقالوا: «العَرَقُصانُ» [11]، فإنما حذفوا من «عَرَنْقُصانٍ»، وكلتاهما يتكلم بها.

وقالوا: «جَنَدِلٌ»، فحذفوا ألف «الجَنادِل»، كما حذفوا ألف «عُلابِطٍ».

---

(١) الهِدَمْلة: الرملة المُشرِفة الكثيرة الشجر. (لسان العرب ١١/ ٦٩٣ (هدمل)).

(٢) الهِزَبْر: الأسد. (لسان العرب ٥/ ٢٦٣ (هزبر)).

(٣) السِّبَطر من الرجال: السَّبْط الطويل، والسِّبَطر: الماضي. وأسد سبطْر: يمتد عند الوثبة. (لسان العرب ٤/ ٣٤٢ (سبطر)).

(٤) القِمَطْر: الجمل القويّ السريع. ورجل قمطر: قصير. (لسان العرب ٥/ ١١٦ (قمطر)).

(٥) الخِدَبّ: الشَّيخ، والعظيم، والضخم. (لسان العرب ١/ ٣٤٦ (خدب)).

(٦) العُلَبط والعُلابط: الضخم العظيم. (لسان العرب ٧/ ٣٥٥ (علبط)).

(٧) العُجلِط والعُجالط: اللبن الخاثر المتكبِّد. (لسان العرب ٧/ ٣٤٩ (عجلط)).

(٨) العُكالط والعُكليط: اللبن الخاثر. (لسان العرب ٧/ ٣٥٣ (عكلط)).

(٩) الدُوادِم والدُّوَدِم: شيء شبه الدم يخرج من السَّمرة. (لسان العرب ١٢/ ١٩٦ (ددم)).

(١٠) العَرَتُن والعَرَنْتُن والعَرَنْتَن والعَرَنْتِن والعَرَتَن: شجر يُدبغ بعروقه. (لسان العرب ١٣/ ٢٨٤ (عرتن)).

(١١) العَرَقُصان والعرَنْقُصان: نبت، وقيل: هو الحندَقوق. (لسان العرب ٧/ ٥٤ (عرقص)).

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

واعلم أنّه لا يلحقها شيءٌ من الزوائد أوّلاً إلا الأسماءَ من أفعالهن، فإنها بمنزلة «أفْعَلْتُ» تلحقها الميم أوّلاً.

وكل شيء من بنات الأربعة لحقتْه زيادة فكان على مثال الخمسة، فهو مُلحق بالخمسة، نحو: «سَفَرْجَلٍ»، كما تُلحَق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة، نحو «حَوْقَلٍ». فكذلك كل شيءٍ من بنات الأربعة جاء عَلَى مثال: «سَفَرْجَلٍ» كما جعلتَ كلّ شيءٍ من بنات الثلاثة عَلَى مثال «جَعْفَرٍ» مُلْحقاً بالأربعة، إلا ما جاء ممّا إن جعلتَه فِعْلاً، خالف مصدرُهُ بناتِ الأربعة. فـ «فاعَلٌ» نحو: «طابَقٍ»، و «فُعَّلٌ» نحو: «سُلّم».

فأمّا بنات الأربعة، فكلُّ شيءٍ جاء منها عَلَى مثال: «سَفَرْجَلٍ» فهو مُلحقٌ ببنات الخمسة؛ لأنك لو أكرهتَها حتى تكون فِعْلاً، لاتّفق وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة، ولكنّه تمثيل، كما مثّلْتُ في باب التحقير، إلا أن تَلحقها ألفُ «عُذافِرٍ»[1] وألف «سِرْداحٍ»[2]، فإنما هذه كالياءِ بعد الكسرة، والواو بعد الضمة. وهما بمنزلة الألف، فكما لا تُلحَقُ بهنّ بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة، كذلك لا تُلحق بهن بنات الأربعة ببنات الخمسة.

فالياءُ التي كالألف ياءُ «قِنْدِيلٍ»، والواو واوُ «زُنْبُورٍ»، كيَاءِ «يَبِيع» وواوِ «يَقُولُ»، لأنهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما. وهما في الثلاثة في «سَعِيدٍ» و «عَجُوزٍ».

---

(١) العُذافِر: الجمل الصلب العظيم الشديد. (لسان العرب ٤/ ٥٥٥ (عذفر)).

(٢) السِّرْداح: الناقة الطويلة، وجماعة الطَّلْح، والأرض اللَّيِّنة، والضخم. وأرض سِرداح: بعيدة. (لسان العرب ٢/ ٤٨٢ (سردح)).

فـ «الواو» تَلحق ثالثة، فيكون الاسم عَلَى مثال: «فَعَوْلَلٍ» في الاسم والصفة. فالأسماء نحو: «حَبَوْكَر»[١]، و «فَدَوْكَس»[٢]، و «صَنَوْبَر». والصفة نحو: «السَّرَوْمَط»[٣]، و «العَشَوْزَن»[٤]، و «العَرَوْيَط»[٥].

ونظيرُها من بنات الثلاثة «حَبَوْنَنُ»[٦]، كأنهم زادوا الواو على «حَبْنَنٍ»، كما زادوها على «حَبْكَر».

ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال «فَعَوْلُلٍ» ولا «فُعَوْلِلٍ»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال «فَعَوْلُلان»، وهو قليل قالوا: «عَبَوْثُران»[٧]، وهو اسم.

ويكون على مثال: «فَعَوْلَلَى». قالوا: «حَبَوكَرَى»[٨]، وهو اسم.

وتَلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال: «فَعْلَوَل»، وهو قليل في الكلام قالوا: «كَنَهْوَرٌ»[٩] وهو صفة، و «بَلَهْوَرٌ»[١٠]، وهو صفة.

ويكون على مثال «فَعْلَوِيل» في الأسماء، وهو قليل؛ قالوا: «قَنْدَوِيلٌ»[١١]، و «هَنْدَوِيلٌ»[١٢]. ولم يجيء صفةً، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة.

---

(١) الحَبَوْكَر: الداهية، ورمل يضلّ فيه السالك. (لسان العرب ٤/ ١٦٢ (حبكر)).

(٢) الفَدَوْكَس: الشديد، والغليظ، والأسد، وحيّ من تغلب. (لسان العرب ٦/ ١٥٩ (فدكس)).

(٣) السَّرَوْمَط والسَّرْمط: الجمل الطويل، ووعاء يكون فيه زِقّ الخمر ونحوه. ورجل سَرَوْمط: يَسْترط كلّ شيء يبتلعه. (لسان العرب ٧/ ٣١٤ (سرمط)).

(٤) العَشَوْزَن: ما صَعُب مسلكه من الأماكن. (لسان العرب ٥/ ٣٧٩ (عشز)).

(٥) العَرَوْيَط: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.

(٦) حَبَوْنَن: اسم وادٍ، وقيل: اسم موضع بالبحرين. (لسان العرب ١٣/ ١٠٦ (حبن)).

(٧) العَبَوْثُران والعَبَيْثَران: نبات كالقيصوم في الغُبْرَة إلاّ أنه طيِّب للأكل، له قُضبان دِقاق طيِّب الريح. (لسان العرب ٤/ ٥٣٣ (عبثر)).

(٨) الحَبَوْكَرَى: الداهية، والصبيّ الصغير، والجماعة من الناس من أمم شتَّى. (لسان العرب ٤/ ١٦٢ (حبكر)).

(٩) الكَنَهْوَر من السحاب: السحاب الثَّخين المتراكب. (لسان العرب ٥/ ١٥٣ (كنهر)).

(١٠) البَلَهْوَر: العظيم من ملوك الهند. (لسان العرب ٤/ ٨١ (بلهر)).

(١٠) القَنْدَويل: العظيم الرأس، وقيل: العظيم الهامة من الرجال، والطويل القفا. (لسان العرب ١١/ ٥٧٠ (قندل)).

(١١) الهَنْدَويل: الضخم، والضعيف الذي فيه استرخاء ونُوك. (لسان العرب ١١/ ٧١١ (هندل)).

ويكون على مثال: «فُعْلُولٍ» في الاسم والصفة؛ فالاسم: «عُنْقُودٌ»، و «عُصْفورٌ»، و «زُنْبورٌ». والصفة: «شُنْحُوطٌ»[1]، و «سُرْحُوبٌ»[2]، و «قُرْضوبٌ»[3]. ونظيرها من بنات الثلاثة: «بُهلُولٌ». وهذا غير مُلحق بباب «سَفَرْجَل»، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة.

ويكون على مثال «فَعَلُول» فيهما؛ فالاسم: «قَرَبُوسٌ»[4]، و «زَرَجُونٌ»[5]، و «قَلَمونٌ»[6]. والصفة نحو: «قَرَقوسٍ»[7]، و «حَلَكُوكٍ»[8]، أُلحق به من الثلاثة.

ويكون على مَثالِ «فِعْلَوْلٍ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «فِرْدَوْس»، و «بِرْذَوْنٍ»، و «حِرْذَوْن». والصفة نحو: «عِلْطَوْسٍ»[9]، و «قِلْطوْسٍ»[10]. وما أُلحق به من الثلاثة نحو: «عِذْيَوْط»[11].

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال: «فِعْلَوْل» فهو مُلحق بـ «جِرْدَحل»[12] من بنات الخمسة.

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال: «فَعَلُّوَةٍ» في الأسماء، وذلك نحو: «قمَحْدُوَةٍ»[13]، وهو قليلٌ في الكلام؛ ونظيرهُ من بنات الثلاثة «قَلَنْسُوَةٌ»، والهاء لازمةٌ لهذه الواو كما تَلزم واوَ «تَرْقُوَةٍ».

---

(١) الشُنْحُوط: الطويل. (لسان العرب ٧/ ٣٣٧ (شنحط)).

(٢) السُرْحُوب: الطويل، الحسن الجسم. وفرس سُرحُوب: سُرُح اليدين بالعَدْو. (لسان العرب ١/ ٤٦٧ (سرحب)).

(٣) القُرْضُوب: السيف القاطع يقطع العِظام. (لسان العرب ١/ ٦٦٩ (قرضب)).

(٤) القَرَبُوس: حِنْو السّرج. (لسان العرب ٦/ ١٧٢ (قربس)).

(٥) الزَرَجُون: الخمر، وقيل: شجرتها، وقيل: شجر العنب. (لسان العرب ١٣/ ١٩٧ (زرجن)).

(٦) القَلَمون: مطارف كثيرة الألوان. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٧ (قلمون)).

(٧) القَرَقوس: القُفّ الصلب، وأرض قرقوس: صلبة، وقاع قرقوس: واسع أملس مسْتوٍ لا نبت فيه. (لسان العرب ٦/ ١٧٣ (قرقس)).

(٨) الحَلَكُوك: الشديد السواد. (لسان العرب ١٠/ ٤١٥ (حلك)).

(٩) لعِلْطَوس: الناقة الخِيار الفارهة، وقيل: هي المرأة الحسناء. (لسان العرب ٦/ ١٤٦ (علطس)).

(١٠) القِلْطَوْس: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.

(١١) العِذْيَوط والعُذْيُوط: الذي إذا أتى أهله أبْدَى، أي: سَلَح أو أكْسَل. (لسان العرب ٧/ ٣٤٩ (عذط)).

(١٢) الجِرْدَحْل من الإبل وغيرها: الضخم. (لسان العرب ١١/ ١٠٩ (جردحل)).

(١٣) القَمَحْدُوَة: الهَنَة الناشزة فوق القفا، وهي بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه. (لسان العرب ٣/ ٣٦٨ (قمحد)).

ويكون على مثال «فَيْعَلولٍ» فيهما: فالأسماءُ نحو: «خَيْتَعُورٍ»[1]، و «الخَيسَفُوج»[2]. والصفة: «عَيْسَجور»[3]، و «عَيْضَمُوزٌ»[4]، و «عَيْطَمُوسٌ»[5].

ويكون على مثال «فَعْلَلُوتٍ» في الاسم نحو: «عَنْكَبُوتٍ»، و «تَخْرَبُوتٍ»[6]، لحقتِ الواوَ التاءُ كما لحقتْ في بنات الثلاثة في «مَلَكُوتٍ».

ويكون على مثال «فَعْلَلُولٍ»، وهو قليل، قالوا: «مَنجَنُونٌ»[7]، وهو اسم. و «حَنْدَقُوقٌ»[8]، وهو صفة.

ولا نعلم من بنات الأربعة «فَعْلَيُولاً»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن «فَنْعَلُولٌ» وهو اسم، قالوا: «مَنْجَنونٌ»، وهو اسم.

وأمَّا الياءُ، فتَلحق ثالثة، فيكون الحرف عَلَى مثال «فَعَيْلَلٍ» في الصفة، نحو: «سَمَيدَعٍ»[9]، و «الحَفَيْتَل»[10]، و «العمَيْثَل»[11]. ولا نعلمه جاءَ إلاَّ صفةً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة: «الخَفَيدَد»[12]، كأنهم أدخلوا الياء على «خَفْدَدٍ»، كما أدخلوا الياءَ على «عَمْثلٍ»، وهذا على مثال: «سَفَرْجَلٍ».

وقد فرغت من تفسير ما يَلحق ببنات الخمسة ممَّا لا يَلحق.

---

(١) الخَيْتَعُور: السَّراب، والذي ينزل من الهواء في شدّة الحرّ أبيض الخيوط أو كنسج العنكبوت، والخَيْتَعُور: الغادر، والدنيا. . . (لسان العرب ٤/ ٢٢٩ (ختعر)).
(٢) الخَيْسَفُوج: حبّ القطن، والعُشَر، وقيل: هو نبت يتقَصَّف ويتَثَنّى. (لسان العرب ٢/ ٢٥٥ (خسفج)).
(٣) العَيْسَجور: الناقة الكريمة النسب، وقيل: هي التي لم تُنتَج قط، وهو أقوى لها. (لسان العرب ٤/ ٥٦٧ (عسجر)).
(٤) العَيْضَمُوز: العجوز الكبيرة. (لسان العرب ٥/ ٣٨٠ (عضمز)).
(٥) العَيْطَموس: الجميلة، وقيل: الطويلة التارّة ذات قوام وألواح. (لسان العرب ٦/ ١٤٣ (عطمس)).
(٦) الناقة التخربوت: الخيار الفارهة. (لسان العرب ١/ ٢٢٧ (تخرب)).
(٧) المنجَنُون: الدولاب التي يُستَقَى عليها. (لسان العرب ١٣/ ٤٢٣ (منجنون)).
(٨) الحَنْدَقوق: بقلة أو حشيشة كالفَتّ الرطب. (لسان العرب ١٠/ ٧١ (حندق)).
(٩) السَّمَيْدَع: الكريم السيد الجميل الجسيم المُوَطَّأ الأكتاف. (لسان العرب ٨/ ١٦٨ (سمدع)).
(١٠) الحَفَيْتَل: قال مصحّح طبعة بولاق: وفي نسخة «الحفيتل»، بالتاء بعد الياء، ولم يذكرهما أصحاب اللغة.
(١١) العَمَيْثَل من كلّ شيء: البطيء لِعظمه أو ترهّله، والطويل الذنب من الظباء، والقصير المسترخي. (لسان العرب ١١/ ٤٧٨ (عمثل)).
(١٢) الخَفَيدَد: السريع، والظليم الخفيف. (لسان العرب ٣/ ١٦٣ (خفدد)).

ويكون على مثال «فَعَيْلانٍ»، قالوا: «عَرَيْقُصانٌ»[١]، و «عَبَيْثُرانٌ»[٢]. ولا نعلمه صفة، ولا نعلم من بنات الأربعة شيئاً على «فَعَيْلِلٍ»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وقد تلحق رابعة، فيكون الحرف على «فِعْلِيلٍ» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «قِنْدِيلٍ»، و «بِرطيل»، و «كِنْدِيرٍ»[٣]. والصفة نحو: «شِنظير»[٤]، و «حِربِيش»[٥]، و «هِمهيم»[٦]. وما لحقته من بنات الثلاثة نحو: «زِحليل»[٧]، و «صِهْميمٍ»[٨]، و «خِنْذِيذ»[٩] وهو صفة.

ويكون على مثال «فُعْلَيْل»، وهو قليل في الكلام. قالوا: «غُرْنَيْق»[١٠]، وهو صفة. ولم يَلحقه شيء من الثلاثة.

ولا نعلم في الكلام «فُعْلِيل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. وقد بيِّن لَحاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه، ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقتْ بنات الأربعة أوَّلُ سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهنّ.

وتلحق خامسةً، فيكون الحرف على مِثال «فُعَلِّيَة»، وذلك نحو: «سُلَحْفِيةٍ»، و «سُحَفْنيةٍ»[١١]. وما لحقها من بنات الثلاثة: «البُلَهْنية»[١٢] و «قُلَنسيَة»[١٣]. ولا نعلمه جاء

---

(١) العَرَيْقصان: نبت، وقيل: هو الحندقوق. (لسان العرب ٧/ ٥٤ (عرقص)).

(٢) العَبيثُران: نبات كالقيصُوم في الغُبْرة إلاّ أنه طيّب للأكل. (لسان العرب ٤/ ٥٣٣ (عبثر)).

(٣) الكِنْدير: حساب النجوم. (لسان العرب ٥/ ١٥٣ (كندر)).

(٤) الشِّنْظير: السخيف العقل، والفاحش، والسِّيىء الخُلق. (لسان العرب ٤/ ٤٣١ (شنظر)).

(٥) الحِرْبيش: الحيّة الكثيرة السمّ، الخشنة المسّ، الشديدة صوت الجسد إذا حكّت بعضها ببعض متحرّشة. (لسان العرب ٦/ ٢٨٢ (حربش)).

(٦) الهِمْهيم: المُصَوِّت، والأسد. (لسان العرب ١٢/ ٦٢٣ (همم)).

(٧) الزِحْلِيل: السريع، والمكان الضَّيِّق الزَّلق من الصَّفا وغيره. (لسان العرب ١١/ ٣٠٣ (زحل)).

(٨) الصِهْميم: السيّد الشريف من الناس، ومن الإبل الكريم. والصهميم: الخالص في الخير والشرّ، والسَّيِّىء الخُلُق. (لسان العرب ١٢/ ٣٤٩ (صهم)).

(٩) الخِنْذِيذ: البذيّ اللسان، والخصيّ، والفحل. (لسان العرب ٣/ ٤٨٩ (خنذ)).

(١٠) الغُرْنيق: طائر أبيض، وقيل: هو طائر أسود من طير الماء طويل العُنُق، (لسان العرب ١٠/ ٢٨٧ (غرنق)).

(١١) السُحَفْنِية: دابّة، وقال السيرافي: أظنّها السُّلَحْفِية. (لسان العرب ٩/ ١٤٥ (سحف)).

(١٢) البُلَهْنِية: الرَّخاء وسَعة العيش. (لسان العرب ١٣/ ٤٧٧ (بله)).

(١٣) القُلَنْسية: من ملابس الرؤوس. (لسان العرب ٦/ ١٨١ (قلس)).

وصفاً. والهاءُ لازمة كما لزمتْ واوَ «قُمَحْدُوةٍ»[1].

ويكون علَى مثال «فَنْعَليل» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «مَنْجَنيقٍ». والصفة نحو: «عَنْتَرِيس»[2]. وقد بينَّا لحاقها خامسةً فيما مضى.

ويكون على مثال «فُعاليلٍ»، وهو قليل، قالوا: «كُنابِيل»[3]، وهو اسم. ولا نعلم في الكلام «فِنْعَليل» ولا «فِعاليل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال «فَعْلَليل» مُضَعَّفاً، قالوا: «عَرْطَلِيل»[4]، وهو صفة، و «عَفْشَليل»[5] وهو صفة. ومثله: «جَلفَزِيزٌ»[6]، و «غَلْفَقيقٌ»[7]، و «قَفْشَلِيل»[8]، و «قَمْطَرِيرٌ»[9]. ولا نعلمه جاءَ اسماً.

وأمَّا الألف، فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال «فُعالِلٍ» في الاسم والصفة. فالاسمُ: «بُرائل»[10]، و «الجُخَادبُ»[11]، و «عُتائد»[12]. والصفة: «الفُرافِص»[13]،

---

(١) القُمَحْدُوَة: أعلى القذال. (لسان العرب ٣/ ٣٦٨ (قمحد)).
(٢) العَنْتَرِيس: الداهية، والذكر من الغِيلان، والناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة. (لسان العرب ٦/ ١٣٠ (عترس)).
(٣) الكُنابيل: الرجل الشديد الصلب. وكُنابيل: اسم موضع. (لسان العرب ١١/ ٥٩٩ (كنبل)).
(٤) العَرْطَلِيل: الطويل، وقيل: الغليظ. (لسان العرب ١١/ ٤٣٩ (عرطل)).
(٥) العجوز العَفْشَليل: المُسِنَّة المسترخية اللحم، وكساء عَفْشَليل: كثير الوَبَر ثقيل جافٍ. (لسان العرب ١١/ ٤٥٨ (عفشل)).
(٦) الجَلْفَزيز: العجوز المتشنّجة، وهي مع ذلك عمول وناب جَلْفَزيز: هَرِمة عَمُول حَمُول، وقيل: الجَلْفَزيز من النساء: التي أسنَّتْ وفيها بقيّة. (لسان العرب ٥/ ٣٢٣ (جلفز)).
(٧) الغَلْفَقيق: الداهية، وقيل: السريع. (لسان العرب ١٠/ ٢٩٤ (علفق)).
(٨) القَفْشَليل: القفْشليلة: المِغْرَفة، قال السيرافي: لِيُطلب فإني لا أعرفه. (لسان العرب ١١/ ٥٦٣ (قفشل)).
(٩) اليوم القمطرير: المُقَبِّض ما بين العينين لشدّته، وشر قَمْطرير: شديد. (لسان العرب ٥/ ١١٦ (قمطر)).
(١٠) البُرائل: ما ارتفع من ريش الطائر، وقيل ما استدار من ريش الطائر حول عنقه. (لسان العرب ١١/ ٥١ (برأل)).
(١١) الجُخَادبُ: الضخم الغليظ من الرجال والجمال، والجندب الضخم. (لسان العرب ١/ ٢٥٤ (جخدب)).
(١٢) العُتائد: ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر. (معجم البلدان ٤/ ٨٢)؛ وفي لسان العرب ٣/ ٢٨٠ «عتائِد» بفتح العين؛ ولعله تصحيف.
(١٣) الفُرافِص: الأسد، ورجل فرافِص: شديد ضخم شجاع. (لسان العرب ٧/ ٦٦ (فرفص)).

و «العُذافر»[١] . وما لحقه من الثلاثة نحو: «دُواسِر»[٢] . وقد بُين لحاقها ثالثةً نحو «كُنابِيل».

ويكون على مثال «فُعالِلَى»، وهو قليل: قالوا: «جُخادِبَى»[٣] ، وهو اسم. وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا: «جُخَادباءُ».

ويكون على مثال «فَعالِلَ» و «فَعاليل» فيهما؛ نحو: «قَراشِبَ»[٤] ، و «حبارِجَ»[٥] ، و «قناديد»، و «قناديل»، و «غَرانِيقَ».

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال «فِعْلال» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «حِمْلاق»[٦]، و «قِنْطار»، و «شنْعاف»[٧]. والصفة نحو: «سِرداح»[٨] ، و «شِنعافٍ»، و «هِلباج»[٩] . ولا نعلم في الكلام على مثال: «فَعْلال» إلا المضاعَف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوَّلَين، وليس في حروفه زوائد، كما أنّه ليس في مضاعف بنات الثلاثة، نحو: «رَددت»، زيادةٌ. ويكون في الاسم والصفة؛

---

(١) العُذافر: الجمل الصلب العظيم الشديد، والأسد، واسم كوكب الذنب. (لسان العرب ٤/ ٥٥٥ (عذفر)).

(٢) الدُواسِر: الماضي الشديد. (لسان العرب ٤/ ٢٨٥ (دسر)).

(٣) الجُخادِبَى: ضرب من الجنادب. (لسان العرب ١/ ٢٥٤ (جخدب)).

(٤) القَراشِب: جمع القِرشبّ، وهو الضخم الطويل من الرجال، وقيل: هو الأكول، وقيل: هو السِّيِّىء الحال. (لسان العرب ١/ ٦٦٩ (قرشب)).

(٥) الحَبارِج: جمع الحُبرج، وهو ذكر الحُبارى. (تاج العروس ٥/ ٤٥٢ (حبرج)).

(٦) الحِمْلاق والحُملاق والحُمْلوق: ما غطَّت الجفون من بياض المقلة. والحِملاق: ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن، وقيل: هو باطن الجفن الأحمر الذي إذا قُلب للكحل بدت حمرته. (لسان العرب ١٠/ ٦٩ (حملق)).

(٧) الشِّنعاف والشنعاب: الطويل الرخو العاجز، ورأس يخرج من الجبل. (لسان العرب ٩/ ١٨٤ (شنعف)).

(٨) السِرداح: الناقة الطويلة، وقيل: الكثيرة اللحم، وجماعة الطلح، ومكان ليِّن يُنبت النجمة والنصيّ والعجلة. (لسان العرب ٢/ ٤٨٢ (سردح)).

(٩) الهِلباج: الأحمق الذي لا أحمق منه، وقيل: الوَخِم الأحمق المائق القليل النفع الأكول الشَّروب. (لسان العرب ٢/ ٣٩٢ (هلبج)).

فالاسم نحو «الزَّلزال»، و «الجَثْجاث»[١]، و «الجَرْجار»[٢]، و «الرَّمرام»[٣]، و «الدَّهْداه»[٤]. والصفة نحو: «الحَثْحاث»[٥]، و «الحَقْحاق»[٦] و «الصَّلْصال»، و «القَسْقاس»[٧]. ولم يُلحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكن أُلحق بـ «قِنْطار»، نحو: «جِلبابٍ»، و «جِرْيالٍ»[٨]، و «جِلْواخٍ»[٩]. ولا نعلم المضاعف جاءَ مكسور الأوّل إلاّ في المصدر نحو: «الزِّلْزال»، و «القِلقال»[١٠].

ويكون على «فَعْلالاءَ» وهو قليل، قالوا: «بَرْناساءُ»[١١]، وهو اسم.

ويكون على مثال «فُعْلالٍ» نحو: «قُرْطاسٍ»، و «قُرْناسٍ»[١٢]. ولا نعلمه جاء صفة. وما أُلحق به من بنات الثلاثة: «قُرْطاطٌ»[١٣].

وتَلحق «خامسة» لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال «فَعَلَّى»، نحو: «حَبَرْكَى»[١٤].

---

(١) الجَثْجاث: نبات سهليّ ربيعيّ إذا أَحَسَّ بالصَّيف ولَّى وجفّ. والجثجاث: من أحرار الشجر، وهو أخضر ينبت بالقيظ. (لسان العرب ٢/١٢٨ (جثث)).

(٢) الجَرْجار: عشب لها زهرة. (لسان العرب ٤/ ١٣٢ (جرر)).

(٣) الرَّمرام: حشيش الربيع، وعشبة شاكة العيدان والورق تمنع المسّ، ونبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب. (لسان العرب ١٢/ ٢٥٦ (رمم)).

(٤) الدّهداة: صغار الإبل، وقيل: الكثير من الإبل. (لسان العرب ١٣/ ٤٩٠ (دهده)).

(٥) الحَثْحاث والحُثْحُوث: النوم. (لسان العرب ٢/ ١٣٠ (حثث)).

(٦) الحَقْحاق: الشديد. (لسان العرب ١٠/ ٥٨ (حقق)).

(٧) القَسْقاس: سائق الإبل، وسيف قسقاس: كَهام. والقسقاس: بقلة تشبه الكرفس، والعصا، وشدّة الجوع والبرد. . . (لسان العرب ٦/ ١٧٦ (قسس)).

(٨) الجِرْيال: الخمر الشديدة الحمرة، وقيل: صَفْوة الخمر. (لسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)).

(٩) الجِلْواخ: الواسع الضخم الممتلىء من الأودية، والتلعَة التي تعظم حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، وما بان من الطريق ووضح. (لسان العرب ٣/ ١٢ (جلخ)).

(١٠) القِلقال: مصدر «قَلْقَل» بمعنى تحرَّك واضطرب. (لسان العرب ١١/ ٥٦٦ (قلل)).

(١١) البَرْناساء: ابن آدام، يقال: ما أدري أيّ برنساء هو. ويقال: هو يمشي البرْنساء، أي: في غير صَنْعة. (لسان العرب ٦/ ٢٦ (برنس)).

(١٢) القُرْناس والقِرناس: شبيه الأنف يتقدّم في الجبل، وصّنارة المغزل. (لسان العرب ٦/ ١٧٣ (قرنس)).

(١٣) القُرْطاط لذي الحافِر كالحِلْس الذي يُلقى تحت الرحل للبعير، وهو الداهية أيضاً. (لسان العرب ٧/ ٣٧٦ (قرطط)).

(١٤) الحَبَرْكى: الطويل الظهر القصير الرجلين، والقوم الهلْكى، والقُراد. (لسان العرب ١٠/ ٤٠٩ (حبرك)).

و «جَلَعْبَى»[1]. ولا نعلمه جاء إلا وصفاً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة «الحَبَنْطَى»[2] ونحوه.

ويكون على مثال «فِعِنْلال»، وهو قليل في الكلام نحو: «الجِحِنْبار»[3]، وهو صفة، و «الجِعِنْبار»[4] وهو صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة «الفِرِنْداد»[5].

ويكون على مثال «فِعِلّالٍ» في الاسم والصفة. فالاسم: «الجِنِبَّار»[6] و «السِّنِمَّار»[7]. والصفة: «الطِّرِمَّاح»[8] و «الشِّقِرَّاق»[9]، و «الشِّنِفَّار»[10]. وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة، فأُلحق بهذا البناء نحو: «جِلِبّابٍ»[11]؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخِرِ الحروف، كما أنَّ التضعيف في «طِرِمّاح» كذلك، فألحقوا هذا بـ «طِرِمّاحٍ» إذْ كان أصله الثلاثة وكان مضعّفاً، كما ألحقوا «الفِرِنْداد». لأنك لو لم تُلحِق الألف كان مثالُهما واحداً، وكان أصلهما من الثلاثة، كأنَّك قلت: «جِلِبَّبٌ» و «فِرِنْدَدٌ».

ويكون على مثال «فَعْلَلاء» في الأسماء نحو: «بَرْنَساءَ»، و «عَقْرَباء»، و «حَرْمَلاء»[12]. ولا نعلمه جاء وصفاً.

ويكون عَلَى مثال «فُعْلُلاءَ»، وهو قليل: قالوا: «القُرْفُصاءُ»، وهو اسم.

---

(١) الجَلَعْبى: الشديد البصر. (لسان العرب ١/ ٢٧٥ (جلعب)).
(٢) الحَبَنْطى: الممتلىء غضباً أو بطنة. (لسان العرب ٧/ ٢٧١ (حبط)).
(٣) الجِحِنْبار: الرجل الضخم. (لسان العرب ٤/ ١١٩ (جحنبر)).
(٤) الجِعِنْبار: القصير الغليظ. (تاج العروس ١٠/ ٤٤٣ (جعبر)).
(٥) الفِرِنْداد: موضع، وقيل: اسم رملة، وقيل: شجر. (لسان العرب ٣/ ٣٣٤ (فرند)).
(٦) الجِنِبَّار: فرخ الحبارى. (لسان العرب ٤/ ١٤٩ (جنبر)).
(٧) السِّنِمَّار: القمر، ورجل أعجميّ بنى الخورْنق، وهو من الرجال الذي لا ينام بالليل، وهو اللصّ في كلام هذيل. (لسان العرب ٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ (سنمر)).
(٨) الطِّرِمَّاح: الطويل، والمرتفع، والرافع رأسه زَهْواً. (لسان العرب ٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ (طرمح)).
(٩) الشِّقِراق: طائر يُسمَّى الأخيَل. (لسان العرب ١٠/ ١٨٦ (شقرق)).
(١٠) الشِّنِفَّار: في تاج العروس ١٢/ ٢٥١ (شنفر): الشِّنْفار: الخفيف، مثَّل به سيبويه، وفسَّره السِّيرافي، ولعلّ الكلمتين بمعنى واحد.
(١١) جِلِبّاب: قال السيرافي: أظنّه يعني الجِلْباب، والجلباب: القميص، وثوب أوسع من الخمار، والإزار... (لسان العرب ١/ ٢٧٣ (جلب)).
(١٢) حَرْمَلاء: اسم موضع. (لسان العرب ١١/ ١٥٠ (حرمل)).

ويكون عَلَى مثال «فِعْلِلاءَ»، وهو قليل، قالوا: «طِرْمِساءُ»[1]، و «جِلْحِطاءُ»[2]، وهما صفتان.

وما لحقه من الثلاثة: «جِرْبِياءُ»[3]. ولا نعلم مثال: «فِعْلُلاءَ» ولا «فَعْلَلالٍ» ولا «فَعِيلالٍ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنه قد جاء على مثال: «فِعْلَلاَءَ»، قالوا: «هِنْدَباءُ»، وهو اسم.

ويكون على مثال «فُعْلُلانٍ» في الاسم والصفة، نحو: «عُقْرُبانٍ»، و «قُرْدُمانٍ»[4]، و «عُرْقُصانٍ»[5]. والصفة نحو: «العُرْدُمانِ»[6]، و «الدُّحْسُمانِ»[7]، و «رُقْرُقان»[8].

ويكون على مثال «فِعْلِلانٍ»، وهو قليل في الكلام، قالوا: «الحِنْذِمان»[9] وهو اسم، و «حِذْرِجانٌ»[10]، وهو صفة.

ويكون على مثال: «فَعْلَلانٍ» وهو قليل، قالوا: «شَعْشَعانٌ»[11] وهو صفة. والاسم: «زَعْفَرانٌ».

وتَلحق خامسةً للتأنيث، فيكون الحرف على مثال: «فَعْلَلَى» في الأسماء، وذلك

---

(١) الطِرْمِساء: الظلمة، والسحاب الرقيق الذي لا يُواري السماء. (لسان العرب ٦/ ١٢٢ (طرمس)).

(٢) الجِلْحِطاء: الأرض التي لا شجر فيها، وقيل: هي الجلْحِظاء. (لسان العرب ٧/ ٢٦٩ (جلحط)).

(٣) الجربياء: الريح التي تهبّ بين الجنوب والصَّبا. (لسان العرب ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ (جرب)).

(٤) القُرْدُمان: أصل للحديد وما يعمل منه بالفارسيّة، وقيل: بل هو بلد يعمل فيه الحديد. (لسان العرب ١٢/ ٤٧٥ (قردم)).

(٥) العُرْقُصان: نبت، وقيل: الحندقوق. (لسان العرب ٧/ ٥٤ (عرقص)).

(٦) العُرْدُمان: الغليظ الشديد الرقبة. (لسان العرب ١٢/ ٣٩٨ (عردم)).

(٧) الدُّحْسُمان: الآدَم السمين، والأسود الغليظ، وقيل: السمين الصحيح الجسم. (لسان العرب ١٢/ ١٩٦ (دحسم)).

(٨) الرُّقْرُقان: ما ترقْرَق من السحاب، أي: تحرَّك. (تاج العروس ٢٥/ ٣٥٩ (رقق)). وفي اللسان: الرَقْرَقان بفتح الراء الأولى والثانية. (انظر اللسان ١٠/ ١٢٤ (رقق)).

(٩) الحِنْذِمان: الجماعة، والطائفة. (لسان العرب ١٢/ ١٦٢ (حنذم)).

(١٠) الحِذْرِجان: القصير. (لسان العرب ٢/ ٢٣٣ (حدرج)).

(١١) الشَّعْشَعان: الطويل العنق من كل شيء. (لسان العرب ٨/ ١٨٢ (شعع)).

نحو: «جَحْجَبَى»[1]، و «قَرْقَرَى»[2]، و «فَرْتَنى»[3]. ولا نعلمه جاء صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة: «الخَيْزَلَى»[4] ونحوه.

ويكون على مثال: «فِعْلِلَى» وهو قليل. قالوا: «الهِنْدَبَى»، وهو اسم.

ويكون على مثال: «فِعْلَلَى» وهو قليل. قالوا: «الهِرْبَذَى»[5]، وهو اسم.

ويكون على مثال «فِعَلَّى» وهو قليل. قالوا: «السِّبَطْرَى»[6] وهو اسم، و «الضِّبَغْطَى»[7]، وهو اسم.

ويكون على «فُعُلَّى» وهو قليل، قالوا: «الصُّنُفَّى»[8]، وهو اسم.

ويكون على مثال «فِعِلَّى» وهو قليل، قالوا: «الصِّفِقَّى»[9] وهو اسم، و «الدِّفِقَّى»[10] وهو صفة.

وقد بيَّنّا ما لحقتْه الألف سادسة للتأنيث نحو: «بَرْنساءَ» فيما مضى بتمثيل بنائه، و «سابعة» نحو: «بَرْناساءَ». ولا نعلم في الكلام «فَعْلُلاءَ» ولا «فَعْلِلاء» والألف للتأنيث أو لغير التأنيث، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقتْه الألف خامسة.

وأمّا «النون»، فتلحق ثانيةً فيكون الحرف على مثال «فُنْعَلٍ» في الاسم والصفة وهو قليل. فالصفة: «كُنْتَأْلٌ»[11]، و «قُنْفَخْرٌ»[12]. والاسم: «خُنْثَعْبَةٌ»[13].

---

(١) جَحْجَبَى: حيّ من الأنصار. (لسان العرب ١/ ٢٥٣ (جحجب)).
(٢) قَرْقَرى: اسم موضع. (لسان العرب ٥/ ٩٠ (قرر)).
(٣) الفَرْتَنى: الأَمَة، وقصر بمرو الرُّوذ. (لسان العرب ١٣/ ٣٢٢ (فرتن)).
(٤) الخَيْزَلى: مشية فيها تبختر. (لسان العرب ١١/ ٢٠٣ (خزل)).
(٥) الهِرْبَذَى: الاختيال في المشي. (لسان العرب ٣/ ٥١٨ (هربذ)).
(٦) السِّبَطْرَى: مشية التَّبَخْتُر. (لسان العرب ٤/ ٣٤٢ (سبطر)).
(٧) الضِّبَغْطى: الأحمق، وفزّاعة الزرع، وكلمة أو شيء، يُفَزَّع به الصبيان. (لسان العرب ٧/ ٣٤١ (ضبغط)).
(٨) الصُّنُفَّى: لم أقع عليه فيما عدت إليه من معاجم.
(٩) الصِّفِقَّى: قال السيرافي: يجوز أن يكون من صفْق الكفّ على الأخرى، وهو التّصفاق، وتذهب به إلى التكثير. (تاج العروس ٢٦/ ٢٧ (صفق)؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٥ (صفرق)).
(١٠) الدِّفِقَّى: مشية فيها تدفّق وإسراع. (لسان العرب ١٠/ ٩٩ (دفق)).
(١١) الكُنْتَأْل: القصير. (لسان العرب ١١/ ٥٨٣ (كتل)).
(١٢) القُنْفَخْر: الفائق في نوعه. (لسان العرب ٥/ ١١٢ (قفر)).
(١٣) الخُنْثَعْبَة: الناقة الغزيرة اللبن. (لسان العرب ١/ ٣٤٥ (خثعب)).

ويكون على مثال «فَنَعْلُلٍ» وهو قليل، قالوا: «كَنَهْبُلٌ»[1]، وهو اسم.

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال «فَعَنْلَلٍ» في الصفة، نحو: «حَزَنْبَلٍ»[2]، و «عَبَنْقَسٍ»[3]، و «فَلَنْقَسٍ»[4]. وقد جاء في «جَحَنْفَلٍ»[5] اسماً، ولا نعلمه جاءَ إلاّ وصفاً.

ويكون على مثال «فَعَنْلُلٍ» في الاسم، وهو قليل، قالوا: «عَرَنْتُنٌ»[6]، و «قَرَنْفُلٌ». وقد بيَّنّا ما لحقتْه ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه. ولا نعلم في الكلام «فَعَنْلِل»، ولا «فُعُنْلِل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وما لحق من بنات الثلاثة بـ «حَزَنْبَل» فنحو: «عفنَجَجٍ»[7]، و «ضَفَنْدَدٍ»[8]. و «حَزَنْبَلٌ» هو الذي لحق من الأربعة ببنات الخمسة. وما لحق ببنات الخمسة ممَّا فيه النون ثانية: «قِنْفَخْرٌ»[9]، أُلحق بـ «جِرْدَحْل»[10].

* * *

---

(١) الكَنَهْبُل: في القاموس المحيط الكَنَهبَل، بفتح الباء: القصير، وشجر عظام. ولعلهما بمعنى واحد.

(٢) الحَزَنْبَل: نبت. وقيل: الغليـظ الشّفة. وقيل: هو المشرف من كلّ شيء. (لسان العرب ١١/ ١٥١ (حزبل)).

(٣) العَبَنْقَس: الذي جدّتاه من قبل أبيه وأمّه أعجميتان. (لسان العرب ٦/ ١٣٠ (عبقس)).

(٤) الفَلَنْقَس: البخيل اللئيم. وقيل: الهجين من قبل أبويه الذي أبوه مولى وأمّه مولاة. (لسان العرب ٦/ ١٦٦ (فلقس)).

(٥) الجَحَنْفَل: الغليظ. وقيل: الغليظ الشفتين. (لسانالعرب ١١/ ١٠٣ (جحفل)).

(٦) العَرَنْتُن: شجر تُدبَغ به. (القاموس المحيط (عرتن)).

(٧) العَفَنْجَج: الضخمة المسنّة. (لسان العرب ٢/ ٣٢٦ (عفج)).

(٨) الضَّفَنْدَد: الضخمة الخاصرة المسترخية اللحم. (لسان العرب ٣/ ٢٦٤ (ضفد)).

(٩) القِنْفَخْر: التارّ الناعم الضخم الجثّة. (لسان العرب ٥/ ١١٢ (قفر)).

(١٠) الجرْدَحل: الضخم من الإبل. (لسان العرب ١١/ ١٠٩ (جرل)).

هذا باب لحاقُ التضعيف فيه لازم
كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقتَ من موضع الحرف الثاني كان على مثال «فِعَّلٍّ» في الصفة؛ وذلك «العِلَّكْد»[(١)]، و «الهِلَّقْس»[(٢)]، و «الشِّنَّغْم»[(٣)]. ولا نعلمه جاءَ إلا صفة.

ويكون على مثال «فُعَّلِلٍ» في الاسم والصفة، وهو قليل. قالوا: «الهُمَّقِع»[(٤)] وهو اسم، و «الزُّمَّلِق»[(٥)] وهو صفة، و «دُمَّلِصٌ» وهو صفة.

ويكون على مثال «فُعَّلٍّ» في الصفة نحو: «الشُّمَّخْر»[(٦)]، و «الضُّمَّخْر»[(٧)]، و «الدُّبَّخْس»[(٨)]. ولا نعلمه جاءَ اسماً. ولا نعلم في الكلام على مثال «فَعَّلٍّ»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال «فَعَّلِل» وهو قليل. قالوا: «الهَمَّرِش»[(٩)].

---

(١) العِلَّكْد: العجوز الصخّابة. وقيل الغليظ الشديد العنق والظهر من الإبل وغيرها. (لسان العرب ٣/ ٣٠٢ (علكد)).

(٢) الهِلَّقْس: الشديد من الناس والإبل. وعَمّ به بعضهم. (لسان العرب ٦/ ٢٥٠ (هلقس)).

(٣) الشِّنَّغْم: الحريص. (لسان العرب ١٢/ ٣٢٨ (شنغم)).

(٤) الهُمَّقِع: ضرب من ثمر العضاه وهو شجر معروف. (لسان العرب ٨/ ٣٧٦ (همقع)).

(٥) الزُّمَّلِق: الخفيف الطائش. (لسان العرب ١٠/ ١٤٥ (زملق)).

(٦) الشُّمَّخْر: الجسيم من الرجال. وقيل: من الفحول. (لسان العرب ٤/ ٤٢٩ (شمخر)).

(٧) الضُّمَّخْر: العظيم من الناس المتكبّر. وقيل: الجسيم. (لسان العرب ٤/ ٤٩٤ (ضمخر)).

(٨) الدُّبَّخْس: الضخم. (لسان العرب ٦/ ٧٦ (دبخس)).

(٩) الهَمَّرِش: العجوز المضطربة الخَلْق. (لسان العرب ٦/ ٣٦٥ (همرش)).

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على مثال «فَعَلَّلٍ» في الاسم والصفة. فالاسم: «الشَّفَلَّح» (١)، و «الهَمَرَّجة» (٢)، و «الغَطَمَّش» (٣). والصفة: «العَدَبَّس» (٤)، و «العَمَلَّس»(١٤)، و «العَجَنَّس» (٦).

ويكون على مثال «فُعُلُّلٍ» وهو قليل. قالوا: «الصُّفُرُّق»(٧) و «الزُّمُرُّد»، وهما اسمان.

وقد بيَّنا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحو: «طِرِمَّاح». وما لحقه من الثلاثة من نحو: «عَدَبَّس»: «زَوَنَّكٌ»(٨)، و «عَطَوَّدٌ» (٩). ولا نعلم في الكلام على مثال: «فَعَلِّلٍ» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويلحق من موضع الرابع، فيكون الحرف على مثال «فَعَلَّلٍ». وذلك: «سَبَهْلَلٌ»(١٠) و «قَفَعْدَدٌ»(١١). ولا نعلمه جاء إلاّ وَصفاً.

ويكون على مثال: «فِعْلَلٍّ» في الاسم والصفة. فالاسم نحو: «عِرْبَدٍّ»(١٢). والصفة نحو: «قِرْشَبٍّ»(١٣)، و «الهِرْشَفِّ»(١٤)، و «القِهْقَبّ»(١٥).

---

(١) الشَّفَلَّح: الحِرُ الغليظ الحروف المسترخي. وقيل: هو من الرجال الواسع المنخرين العظيم الشفتين. (لسان العرب ٢/٤٩٨ (شفلح)).

(٢) الهَمَرَّجة: الاختلاط في المشي. (لسان العرب ٢/ ٣٩٣ (همرج)).

(٣) الغَطَمَّش: الظالم الجائر. (لسان العرب ٦/ ٣٢٥ (غطمش)).

(٤) العَدَبَّس: الشديد الوثيق الخلق العظيم. وقيل: هو السيّىء الخلق. (لسان العرب ٦/ ١٣٤ (عدبس)).

(٥) العَمَلَّس: الذئب الخبيث، والكلب الخبيث. (لسان العرب ١٤٨/٦ (عملس)).

(٦) العَجَنَّس: الجمل الشديد الضخم وقيل: هو مع ثقل وبُطء. (لسان العرب ٦/ ١٣٢ (عجنس)).

(٧) الصُّفُرُّق: الفالوذَق، وقيل: نبت. وفي اللسان: الصُّفْردق: نَبْت مَثَّل به سيبويه، وفَسَّره السيرافي عن ثعلب، وقيل: هو الفالوذ. (تاج العروس ٢٦/ ٢٦ (صفرق)).

(٨) الزَّوَنَّك: القصير الدميم. (لسان العرب ١٠/ ٤٣٧ (زنك)).

(٩) العطَوَّد: الشديد الشاقّ من كلّ شيء. (لسان العرب ٣/ ٣٩٥ (عطد)).

(١٠) السَّبَهْلَل: النشيط الفرح. (لسان العرب ١١/ ٣٢٤ (سبهل)).

(١١) القَفَعْدَد: القصير. (لسان العرب ٣/ ٣٦٥ (قفعد)).

(١٢) العِرْبَدّ: الذكر من الأفاعي. وقيل: هي حيّة حمراء خبيثة. (لسان العرب ٣/ ٢٨٩ (عربد)).

(١٣) القِرْشَبّ: الضخم الطويل من الرجال. وقيل: هو الأكول. (لسان العرب ٦٦٩/١ (قرشب)).

(١٤) الهِرْشَفّ: العجوز البالية الكبيرة. ويقال للناقة الهرمة هرشفّة. (لسان العرب ٣٤٧/٩ (هرشف)).

(١٥) القِهْقَبّ: الضخم المُسِنّ، والجمل الضخم. (لسان العرب ١/ ٦٩٢ (قهقب)؛ والقاموس المحيط (قهقب)).

ويكـون علـى مثـال «فُعْلُـلٍّ» فـي الصفـة نحـو: «قُسْقُـبٍّ»[1]، و «قُسْحُـبٍّ»[2]، و «طُرْطُبَّ»[3] ولا نعلمه جاءَ اسماً.

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ؛ ولكنّهم قد أَلحقوا بـ«هرشفّ» نحوَ: «عِلْوَدٍّ»[4]. ولا نعلم في الكلام على مثال: «فُعْلِلٍّ»، ولا «فِعلِلٍّ»، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

---

(١) القُسْقب: الضخم. (لسأن العرب ١/ ٦٧٢ (قسقب)).

(٢) القُسْحُبّ: الضخم. (لسان العرب ١/ ٦٧٢ (قسحب)).

(٣) الطُّرطُبّ: الثدي الضخم المسترخي الطويل. (لسان العرب ١/ ٥٥٩ (طرطب)).

(٤) العِلْوَدّ من الرجال: الغليظ الرقبة، ومن الرجال والإبل: المُسِنّ الشديد. (لسان العرب ٣/ ٣٠٠ (علد)).

هذا بابُ تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيداً أو غير مزيد

فإذا كان غير مَزيدٍ، فإنه لا يكون إلا على مثال: «فَعْلَلَ»؛ ويكون «يَفْعَلُ» منه على «يُفَعْلِلُ»، و «يُفْعَلُ» على مثال: «يُفَعْلَلُ»؛ والاسم منه على مثال: «يُفَعْلِلُ» و «يُفَعْلَلُ» إلاّ أنَّ موضع الياء ميمٌ. وذلك نحو: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» و «مُدَحْرِجٌ» و «مُدَحْرَجٌ».

وتدخل التاءُ على «دَحْرَجَ» وما كان مثله من بنات الأربعة، فيجري مجرى «تَفاعَلَ» و «تَفْعَّل»، فأُلحق هذا ببنات الثلاثة كما لَحق «فَعَّلَ» ببنات الأربعة. ذلك نحو: «تدَحْرج» لأنه في معنى الانفعال فأجرِيَ مجراه، ففُتحت زوائدهُ: الهمزةُ، والياء، والتاء، والنون.

وتلحق النونُ ثالثةً، ويَسكن أولُ الحرف، فيَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويَجري مجرى «اسْتَفْعَل»، وعلَى مثاله في جميع ما صُرِّف فيه، وذلك نحو: «احْرَنْجَمَ». فهذه النونُ بمنزلة النون في «انْطَلَقَ». و «احْرَنْجَمَ» في الأربعة نظيرُ «انْطَلَقَ» في الثلاثة فيجري مجراه، كما جرى «تَدَحْرَج» مجرى «تَفَعَّلَ».

وتَلحق آخِرَهُ الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد، فيلزم التضعيف، ويَسكن أوّلُ حرف منه، فيلزم ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون على مثال: «اسْتَفْعَل» في جميع ما صُرِّف فيه، وذلك نحو: «اقْشَعْرَرتُ»، و «اطْمَأْنَنْتُ». فأَجروه و «احْرَنْجَم» على هذا، كما أجروا «فَعَّل» و «فَاعَل» و «أَفْعَلَ» على «دَحْرَجَ».

ونظيرهُ من الثلاثة: «احْمَرَرْتُ»، فجرى عليه كما جرى «فاعَلَ» و «فَعَّلَ» عَلَى

«دَحْرَجَ». و «احمررتُ» بمنزلة «الانْفِعَالِ». ألا ترى أنّه لا يَعمل في مفعول.

فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدةً. وقد بَيَّنَّا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة.

ولا نعلم أنّه جاء شيءٌ من الأسماء والوصف مَزيداً وغير مزيد إلاّ وقد ذكرناه، وبُيِّن شركة الزوائد وغيرُ الشركة في الفصل، كما بيِّن من بنات الثلاثة.

هذا باب تمثيل ما بنت العرب
من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فِعلٌ، كما أنَّها لا تُكسَّر للجمع، لأنَّها بلغت أكثر الغاية ممَّا ليس فيه زيادةٌ، فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها، لأنَّها إذا كانت فعلاً، فلا بُدَّ من لزوم الزيادات، فاستثقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم، إذْ كان عددُه أكثر عددِ ما لا زيادة فيه، ودعاهم ذلك إلى أنْ لم يكثر في كلامهم مَزيداً ولا غير مزيد، كَثْرَةَ ما قبله، لأنه أقْصى العدد.

وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل؛ لأن الخمسة أقلُّ من الأربعة.

فالحرف من بنات الخمسة غير مَزيد يكون على مثال «فَعلَّل» في الاسم والصفة. فالاسمُ: «سَفَرْجَلٌ»، و «فَرَزْدَقٌ»، و «زَبَرْجَدٌ». وبناتُ الخمسة قليلة. والصفة نحو: «شَمَرْدَلٍ»[1]، و «هَمَرْجَلٍ»[2]، و «جَنَعْدَلٍ»[3]. وما لحق بهذا من بنات الثلاثة: «عَثَوْثَلٌ»[4]. ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة، لأنك لو حذفت الواو، خالف الفعلُ فِعَل بنات الأربعة. وكذلك: «حَبَرْبَرٌ»[5] و «صمَحْمَحٌ»[6]؛ لأنَّك لو حذفت الزيادة الأخيرة، وهي

---

(١) الشَّمَرْدَل: القويّ السريع الفتيّ الحسن الخَلْق من الإبل. وقيل: هو اسم رجل. (لسان العرب ١١/ ٣٧١ (شمردل)).

(٢) الهَمَرْجَل: الجواد السريع، وقيل: هو كلّ خفيف سريع. (لسان العرب ١١/ ٧١١ (همل)).

(٣) الجَنَعْدَل: البعير القويّ الضخم. (لسان العرب ١١/ ١١٣ (جعدل)).

(٤) العثَوْثَل: الكثير اللحم الرخو. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).

(٥) الحَبَرْبَر: الجمل الصغير. (لسان العرب ٤/ ١٦٢ (حبر)).

(٦) الصَّمَحْمَح: الشديد المجتمع الألواح من الرجال. وقيل: هو من البعير الشديد القويّ. (لسان العرب ٢/ ٥١٩ (صمح)).

الراءُ، لم يكن فِعلُ ما بقي على مثال فِعل الأربعة، لأنه ليس في الكلام مثلُ: «حَبْرَبَ»، ولو حذفت الباءَ، لصار إلى «حَبرَ»، فلم يصر على مثال الأربعة، فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا «جدوَلاً» ونحوه ببنات الأربعة. وقد بيَّنتُ ما أُلحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة.

ثم أُلحق ببنات الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة، وذلك نحو: «جَحَنْفَل»، ألحق ببنات الخمسة، ثُمَّ أُلحق به «عَفَنْجَجٌ»[1] كما أُلحق «جَحَنْفل». فكلُّ شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة، فهو مُلحَق به.

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة؛ فإنّه إذا كان بزيادة أُخْرى على مثال «جَحَنْفَل» مُلحَق بالخمسة كما أُلحق بالخمسة الذي هو مُلحَق به. وكذلك إذا طرحتَ إحدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثالَ «جَحَنْفَل»، فكان ما يبقى يكون بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفِعل. و «عَقَنْقَل»[2] بمنزلة «عَثَوْثل»[3]، النونُ فيه بمنزلة الواو في «عَثَوْثل». و «صَمَحْمَحٌ»[4] مُلْحَق بالخمسة من الثلاثة؛ و «أَلَنْدَدٌ»[5].

ويكون على مثال «فَعْلَلِلٍ» في الصفة، قالوا: «قَهْبَلِسٌ»[6]، و «جَحْمرِشٌ»[7]، و «صَهْصَلِقٌ»[8]. ولا نعلمه جاءَ اسماً. وما لحقه من الأربعة: «هَمَّرِشٌ»[9].

---

(١) العفَنْجَج: الأخرق الجافي الذي لا يتجه لعمل. وقيل: الأحمق فقط. (لسان العرب ٢/ ٣٢٥ (عفج)).

(٢) العقَنْقَل: ما ارتكم من الرمل وتعقّل بعضه ببعض وجمعها عقنقلات. (لسان العرب ١١/ ٤٦٣ (عقل)).

(٣) العَثَوْثَل: الكثير اللحم الرخو. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).

(٤) الصَّمَحْمَح: الشديد المجتمع الألواح من الرجال. وقيل: هو من البعير الشديد القوي. (لسان العرب ٢/ ٥١٩ (صمح)).

(٥) الأَلَنْدَد: الطويل الأخدع من الإبل، والخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق. (القاموس المحيط (لدد)).

(٦) القَهْبَلِس: الضخمة من النساء. وقيل: هو الذكر. وقيل: القملة الصغيرة. (لسان العرب ٦/ ١٨٥ (قهبلس)).

(٧) الجَحْمَرِش: الثقيلة السَّمجة من النساء. وقيل: هي العجوز الكبيرة الغليظة. (لسان العرب ٦/ ٢٧٢ (جحمرش)).

(٨) الصَّهْصَلِق: الشديد يوصف بها الصّوت. يقال: صوت صهصلق. (لسان العرب ١٠/ ٢٠٧ (صهصلق)).

(٩) الهَمَّرِش: العجوز المضطربة الخَلْق. (لسان العرب ٦/ ٣٦٥ (همرش)).

ويكون على «فُعَلِّلٍ» في الاسم والصفة، وذلك نحو: «قُذَعْمِلٍ»[1] و «خُبَعْثِنٍ»[2]. والاسم نحو: «قُذَعْمِلة»[3].

ويكون على «فِعْلَلٍّ». فالاسمُ نحو: «قِرْطَعْبٍ»[4] و «حِنْبَترٍ»[5]. والصفة نحو: «جِرْدَحْلٍ»[6]، و «حِنْزَقْر»[7]. وما لحقه من الثلاثة: «إزمَوْلٌ»[8]، لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمدّ، فإنَّما هي هنا بمنزلة النون في «ألَنْدَد». وكذلك «إرْزَبٌّ»[9] الزائدُ الباءُ كنون «ألَنْدَدٍ».

وما لحق به من بنات الأربعة: «فِرْدَوسٌ» و «قِرْشَبٌّ»[10]، كما لحق «قَفَعْدَدٌ»[11] بـ «سَفَرْجَل». وكذلك ما لحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة، ولم تكن الزيادةُ حرف مدٍّ كألف «بِجادٍ». كما فعلت ذلك بـ «عَقَنْقل» و «عَثَوْثَل».

---

(١) القُذَعْمِل: القصير الضخم من الإبل. (لسان العرب ١١/ ٥٥٤ (قذعمل)).
(٢) الخُبَعْثِن: الرجل الضخم الشديد. (القاموس المحيط (خبعثن)).
(٣) القُذَعْمِلة: المرأة القصيرة الخسيسة، وقيل: الناقة القصيرة. (لسان العرب ١١/ ٥٥٤ (قذعمل)).
(٤) القِرْطَعْب: يقال: ما عليه قرطعبة أي قطعةُ خرقة. وماله قُرطعبة أي ماله شيء. (لسان العرب ١/ ٦٧١ (قرطعب)).
(٥) الحِنْبَتْر: الشدّة. (لسان العرب ٤/ ٢١٦ (حنر)).
(٦) الجِرْدَحْل: الضخم من الإبل. (لسان العرب ١١/ ١٠٩ (جرل)).
(٧) الحِنْزَقْر: القصير الدميم. (لسان العرب ٤/ ٢١٧ (حنزقر)).
(٨) الإزْمَول: المصوّت من الوعول وغيرها. (لسان العرب ١١/ ٣٠٩ (زمل)).
(٩) الإرْزَبّ: الضخم، والعظيم الجسيم الأحمق، وفرج المرأة. (لسان العرب ١/ ٤١٧ (رزب)).
(١٠) القِرْشَبّ: الضخم الطويل من الرجال وقيل: هو الأكول. (لسان العرب ١/ ٦٦٩ (قرشب)).
(١١) القَفَعْدَد: القصير. (لسان العرب ٣/ ٣٦٥ (قفعد)).

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ «الياء» تَلحق خامسةً، فيكون الحرف على مثال «فَعْلَلِيلٍ» في الصفة والاسم. فالاسم: «سَلْسَبِيلٌ»، و «خَنْدَرِيسٌ»[1]، و «عَنْدَلِيبٌ». والصفة: «دَرْدَبِيسٌ»[2]، و «عَلْطَمِيسٌ»[3]، و «حَنبريت»[4]، و «عَرْطَبِيسٌ»[5].

ويكون على مثال «فُعَلِّيلٍ» في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: «خُزَعْبِيلٍ»[6]. والصفة نحو: «قُذَعْميل»[7]، و «خُبَعْبيل»[8]، و «بُلَعْبِيسٍ»[9]، و «دُرَخْميلٍ»[10].

وتلحق الواو خامسةً، فيكون الحرف على مثال: «فَعْلَلُولٍ» نحو: «عَضْرَفُوطٍ»[11] وهو اسم، و «قَرْطَبُوسٍ»[12] وهو اسم، و «يَسْتَعُور»[13] وهو اسم.

---

(١) الخَنْدَريس: التمر. وقيل: التمر القديم. وقيل: الخمر القديمة. (لسان العرب ٦/ ٧٣ (خندرس)).

(٢) الدَّردَبيس: خرزة سوداء كأنّ سوادها لون الكبد. وقيل: فيشلة الذكر. وقيل: الشيخ الكبير الهِمُّ. (لسان العرب ٦/ ٨١ (دردبس)).

(٣) العلطميس: الناقة الضخمة ذات أقطار وسنام. (لسان العرب ٦/ ١٤٦ (علطمس)).

(٤) الحَنْبَريت: الخالص المجرّد. (لسان العرب ٢/ ٢٢ (حبرت)).

(٥) العَرْطبيس: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.

(٦) الخُزَعْبيل: الباطل. (لسان العرب ١١/ ٢٠٥ (خزعل)).

(٧) القُذَعميل: الكبير. (لسان العرب ١١/ ٥٥٤ (قذعمل)).

(٨) الخُبَعْبيل: لم أقع على هذه الكلمة فيما عدت إليه من معاجم.

(٩) البُلَعْبيس: العجب. (لسان العرب ٦/ ٣٠ (بلعبس)).

(١٠) الدُّرَخْميل: من أسماء الداهية. وقيل: هو الثقيل من الرجال. (لسان العرب ١١/ ٢٤٣ (درخمل)).

(١١) العضْرَفوط: دويبة بيضاء ناعمة. وقيل: هو ذكر العظاءة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

(١٢) القَرْطبوس: الداهية. (لسان العرب ٦/ ١٧٣ (قرطبس)).

(١٣) اليَسْتَعُور: شجر تُصنع منه المساويك ومساويكه أشدّ إنقاءً للثغر وتبييضاً له. (لسان العرب ٥/ ٣٠٠ (يستعر)).

وتلحق الألف سادسةً لغير التأنيث، فيكون الحرف على مثال «فَعَلّلَى» وهو قليل. قالوا: «قَبَعْثَرى»[1] وهو صفة، و «ضَبَغْطَرى»[2]، وهو صفة.

ويكون على مثال: «فِعْلَلُولٍ» وهو قليل، وهو صفة، قالوا: «قِرْطَبُوس»[3]. ولا نعلم في الكلام على مثال: «فَعَلِّلٍ»، لا «فِعُلِّلٍ»، ولا «فِعَلِّلٍ»، ولا «فِعَلِّيل» ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. ولم نعلم أنَّه جاء في الاسم والصفة شيءٌ لم نذكره من الخمسة.

---

(١) القَبَعْثَرى: الجمل العظيم، والأنثى قَبَعْثَراة. (لسان العرب ٥/ ٧٠ (قبر)).

(٢) الضَّبَغْطَرَى: كلمة يُفَزَّع بها الصبيان. وقيل: هو الشديد والأحمق. (لسان العرب ٤/ ٤٨١ (ضبر)).

(٣) القِرْطَبوس: الناقة العظيمة الشديدة. (لسان العرب ٦/ ١٧٣ (قرطبس)).

هذا باب ما أُعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممَّا يغيرون من الحروف الأعجميةِ ما ليس من حروفهم ألبتةَ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربَّما لم يلحقوه.

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فـ «دِرْهَم»، ألحقوه ببناء «هِجْرَع». و «بَهْرَجٌ» ألحقوه بـ «سَلْهَب». و «دِينارٌ» ألحقوه بـ «ديماس». و «دِيباجٌ» ألحقوه كذلك. وقالوا: «إسحاقُ» فألحقوه بـ «إعصار»، و «يَعْقُوبُ» فألحقوه بـ «يَرْبُوع»، و «جَوْرَبٌ» فألحقوه بـ «فَوْعَل». وقالوا: «آجُورٌ» فألحقوه بـ «عاقُول». وقالوا: «شُبارِق» فألحقوه بـ «عذافِر». و «رُسْتاقٌ» فألحقوه بـ «قُرطاس». لمَّا أرادوا أن يُعربوه، ألحقوه ببناءِ كلامهم كما يُلحقون الحروف بالحروف العربية.

وربَّما غيّروا حاله عن حاله من الأعجميَّة مع إلحاقهم بالعربية عبرَ الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيًّا غيرَه، وغيَّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم، لأنَّه أعْجَميُّ الأصل، فلا تبلغ قوَّتُه عندهم إلى أن يبلغ بناءهم. وإنما دعاهم إلى ذلك أنَّ الأعجمية يغيرها دخولُها العربية بإبدال حروفها، فحملهم هذا التغييرُ على أن أبدلوا، وغيَّروا الحركة كما يغيّرون في الإضافة إذا قالوا: «هَنِيٌّ» نحو: «زبانيّ» و «ثقَفيّ». وربَّما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم، وذلك نحو: «آجُرٍّ»، و «إبريسَم»، و «إسماعيلَ»، و «سَرَاوِيل»، و «فَيْرُوز»، و «القَهْرَمان».

وقد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم وما لم يُلحق، من التغيير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يلزمه من التغيير.

وربَّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: «خُراسان»، و «خُرَّمٍ»، و «الكُركُم».

وربما غيَّروا الحرف الذي ليس من حروفهم، ولم يغيِّروه عن بنائه في الفارسية، نحو: «فِرِند»[1]، و «بَقَّمٍ»[2]، و «آجُرٍّ»، و «جُرْبُزٍ»[3].

(١) الفِرْنِد: وَشْيُ السيف، وهو دخيل. (لسان العرب ٣/ ٣٣٤ (فرند)).
(٢) البَقَّم: شجر يصبغ به، دخيل معرّب. (لسان العرب ١٢/ ٥٢ (بقم)).
(٣) الجُرْبُز: الخِبّ الخبيث، معرَّب كُرْبُز. (القاموس المحيط (جربز)).

هذا باب اطراد الإِبدال في الفارسية

يُبدِلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيم، لقُرْبها منها. ولم يكن من إبدالها بُدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم. وذلك نحو: «الجُربُزِ»، و «الآجُرّ»، و «الجَوْرَب».

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبةٌ أيضاً، قال بعضهم: «قُرْبُزٌ»، وقالوا: «كُرْبَقٌ»، و «قُرْبَقٌ»[1].

ويُبدلون مكان آخِر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم، إذا وصلوا، الجيمَ، وذلك نحو: «كُوسَهْ»، و «مُوزَهْ»؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتحذَف في كلام الفُرْس، همزةً مرةً وياءً مَرَّةً أُخرى. فلما كان هذا الآخرُ لا يشبِه أواخَر كلامهم، صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم. وأبدلوا الجيم، لأن الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل. والهاءُ قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخِرةً. فلمَّا كان كذلك، أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف. وجعلوا الجيم أَوْلَى، لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجميّ الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أمْضَى.

وربما أُدخلت القافُ عليها كما أُدخلت عليها في الأوّل، فأُشرك بينهما، وقال بعضهم: «كَوْسَقٌ»[2]، وقالوا: «كُرْبَقٌ»، وقالوا: «قُرْبَقٌ».

---

(١) القُرْبَق: اسم موضع. (لسان العرب ١٠/ ٣٢٢ (قربق)).

(٢) الكَوْسَق: هو الكوسج معرّب.

وقال الراجز:

١٠٢٤ - يـا ابْـنَ رُقَيْـعٍ هَـلْ لهـا مِـن مَغْبَـقِ ... مـا شَـرِبَـتْ بعـد طَـوِيِّ القُـرْبَـقِ

* مِـــن قَطْـــرةٍ غيـــرَ النَّجـــاءِ الأَذْفِـــقِ *

وقالوا: «كِيلقةٌ»(١).

ويُبدلون من الحرف الذي بين الياء والفاء: الفاءَ نحو: «الفِرند»، و «الفُنْدُق». وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: «البِرِنْد».

فالبدلُ مُطَّرِدٌ في كلِّ حرف ليس من حروفهم، يبدَل منه ما قَرُب منه من حروف الأعجمية.

١٠٢٤ - **التخريج**: الرجز لسالم بن قحفان أو للصقر بن حكيم في لسان العرب ٢/ ٣٢٢ (قربق)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٦٨.

اللغة: المغبَقُ: شرب العشي. الطويُّ: البئر المهجورة. القُرْبَقُ: الحانوت، والمقصود به هنا البصرة كما ذكر الجوهري. النَّجاء: السرعة في السير. الأذْفَقُ: السريع.

المعنى: يا ابن رقيع هل لديك شيءٌ من الشراب لهذه الإبل، فهي لم تشرب منذ أن شربت من بئر القُربق، لأنها كانت تُواصل السير السريع.

الإعراب: «**يا**»: حرف نداء. «**ابن**»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. «**رُقيع**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**هل**»: حرف استفهام لا محل له. «**لها**»: جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدَّم المحذوف. «**من**»: حرف جر زائد. «**مَغْبق**»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر. «**ما**»: نافية. «**شَرِبَتْ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محلِ لها، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هي). «**بَعْدَ**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. «**طويِّ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**القُرْبَقِ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**من**»: حرف جر زائد. «**قَطرةٍ**»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به. «**غير**»: يمكن أن يكون منصوباً على الاستثناء، أو على أنَّه صفة لـ (قطرةٍ) على المحل. «**النجاء**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**الأذفَقِ**»: صفة لـ (النجاءِ) مجرورة بالكسرة.

وجملة «يا ابن رُقَيْع»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «هل لها من مَغْبق»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ما شربت»: يمكن أن تكون استئنافية لا محل لها، ويمكن أن تكون حالاً من الهاء في (لها) فمحلها النصب.

والشاهد فيه قوله: (قُرْبَق) بإبدال القاف الأولى من الكاف فأصلها في الفارسية كما ينص سيبويه: كُرْبَقٌ.

(١) الكيلَقَة: الكيلجة، وهو مكيال. (لسان العرب ٢/ ٣٥٢ (كلج)).

ومثل ذلك تغييرهُم الحركة التي في «زَوْر» و «آشُوب». فيقولون: «زُورٌ» و أشُوبٌ»، وهو التخليط؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم.

وأمَّا ما لا يَطَّرِد فيه البدل، فالحرف الذي هو من حروف العرب، نحو: «سين» «سَراويل»، و «عين» «إسْمَاعِيلَ»، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم، فغيّروه لما ذكرت من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشِّين نحوها في الهَمْس والانسلال من بين الثنايا، وأبدلوا من الهمزة العين، لأنَّها أشبهُ الحروف بالهمزة.

وقالوا: «قَفْشَليلٌ»[1]، فأتبعوا الآخر الأوّل لقرْبه في العدد لا في المخرَج.

فهذه حال الأعجمية، فعلى هذا فوجِّهْها.

(١) القَفْشَليل: معرّبة عن الفارسية وهي المغرفة. (لسان العرب ١١/ ٥٦٣ (قفل)).

هذا باب عِلَلِ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً، وإن لم يُشتق منه ما تذهب فيه الزيادةُ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بثَبَتٍ، ومنها ما تجعله من نفس الحرف، ولا تجعله زيادةً إلاّ بثبت.

فالهمزة إذا لحقت أوّلاً رابعة فصاعداً، فهي مزيدة أبداً عندهم. ألا ترى أنك لو سمّيت [رجلاً] بـ «أَفْكَل» و «أَيْدَع»، لم تَصرفه. وأنت لا تشتق منهما ما تذهب فيه الألف. وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقًّا، لكثرة تبيُّنها زائدة في الأسماء والأفعال، والصفةِ التي يَشتقون منها ما تذهب فيه الألف؛ فلمّا كثر ذلك في كلامهم، أجرَوْه على هذا.

ومما يقوّي على أنّها زائدة أنّها لم تجىءْ أوّلاً في فِعْلٍ، فيكونَ عندهم بمنزلة: «دَحْرَجَ». فتركُ صَرفِ العربِ لها وكثرتُها أوّلاً زائدة، والحالُ التي وصفتُ في الفعل يُقوّي أنها زائدة. فإن لم تقل ذلك، دخل عليك أن تزعم أنْ أُلحقتْ بمنزلة: «دَحْرَجْتُ».

فإن قيل: تَذهب الألفُ في «يُفْعِلُ» فلا تجعلها بمنزلة «أَفْكَلٍ». قيل: ذهبت الهمزة كما ذهبت «واوُ» «وَعَدَ» في «يَفْعَلُ»، فهذه أجدرُ أن تذهب إذْ كانت زائدة، وصار المصدر كـ «الزِّلْزال»، ولم يجدوا فيه كـ «الزَّلْزَلة»، للحذف الذي في «يُفْعَلُ»، فأرادوا أن يعوِّضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب. فإذا صُيِّر إلى ذا، صُيِّر إلى ما لم يقُلْه أحد.

وأمّا «أَوْلَقٌ»[1] فالألف من نفس الحرف، يدُلُّكَ علَى ذلك قولهم: «أُلِقَ الرجُل»،

(١) الأَوْلَق: الأحمق. (لسان العرب ١٠/٨ (ألق)).

وإنما «أَوْلَقٌ» «فَوْعَلٌ»، ولولا هذا الثَّبَتُ، لحمل على الأكثر.

وكذلك «الأرْطَى»؛ لأنك تقول: «أديمٌ مأْروطٌ». فلو كانت الألف زائدةً، لقلت «مَرْطِيٌّ».

و «الإِمَّرُ» «فِعَّلٌ» لأنَّه صفةٌ، فيه الثَّبَت مثلُ ما قبله.

و «الإِمَّرةُ» و «الإِمَّعةُ»، لأنَّه لا يكون «إفْعَلٌ» وصفاً.

و «أَوْلَقٌ» من «التَّألُّق»، وهو كـ «دِنَّب»[1] مثلُ «هِيَّخ»[2].

و «مَنبجُ»: الميمُ بمنزلة الألف، لأنها إنَّما كثرت مزيدةً أوّلاً، فموضعُ زيادتها كموضع الألف، وكثْرتها ككثرتها إذا كانت أوّلاً في الاسم والصفة. فلما كانت تَلحق كما تَلحق، وتكثر ككثرتها، أُلحقتْ بها.

فأمَّا «المِعْزَى» فالميم من نفس الحرف، لأنك تقول: «مَعْزٌ»، ولو كانت زائدةً، لقلت: «عزاءٌ»، فهذا ثَبَتٌ كثَبَتِ «أَوْلَقٍ».

و «مَعَدٌّ» مثلهُ للتَّمَعْدُد، لقلة «تَمَفْعُلٍ».

وأما «مِسكِينٌ» فمِنْ «تَسَكَّنَ». وقالوا: «تَمَسكَنَ» مثل «تَمَدْرَعَ في المِدْرَعة».

وأمَّا «مَنْجَنيقٌ» فالميم منه من نفس الحرف؛ لأنك إنْ جعلت النون فيه من نفس الحرف، فالزيادة لا تَلحق بناتِ الأربعة أوّلاً إلاّ الأسماءَ من أَفعالها، نحو «مُدَحْرِج». وإن كانت النون زائدة فلا تزاد «الميمُ» معهَا، لأنه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعالِ المزيدة في أوَّلها حرفان زائدان متواليان. ولو لم يكن في هذا إلاّ أنَّ الهمزة التي هي نظيرتُها، لم تقع بعدها الزيادةُ لكانت حُجَّة. فإنما «منجنيقٌ» بمنزلة «عَنْتَريس»[3]، و «مَنْجَنونٌ» بمنزلة «عَرْطَلِيل»[4]. فهذا ثَبَتٌ. ويقوّي ذلك «مجانيقُ» و «مَناجِين».

---

(١) الدِّنَّب: القصير. (لسان العرب ١/ ٣٧٧ (دنب)).

(٢) الهِيَّخ: الجمل الذي إذا قيل له: هِيخ هَدَر. (القاموس المحيط (هيخ)).

(٣) العَنْتَريس: الداهية. (لسان العرب ٦/ ١٣٠ (عترس)).

(٤) العَرْطليل: الطويل. وقيل: الغليظ. (لسان العرب ١١/ ٤٣٩ (عرطل)).

وكذلك «ميمُ» «مَأْجَجٍ» و «ميمُ» و «مَهْدَدَ»، لأنهما لو كانتا زائدتين، لأدغمت كـ «مَرَدّ» و «مَفرٍّ»، فإنما هما بمنزلة: «قَرْدَدٍ»[1].

وأما «مِرْعِزاءُ»[2] فهي «مِفْعِلاءُ»، وكسرةُ «الميم» ككسرة ميم «مِنْخِرٍ» و «مِنتِنٍ» وليست كـ «طِرمِساء»[3]. يدلُّك على ذلك قولهم: «مِرْعِزَّى» كما قالوا: «مِكْوَرّى» للعظيم الرَّوْثةِ، لأنها مكوَّرةً. وقالوا: «يَهْيَرَّى»[4].

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث، وإنما كان هذا فيما كان أوّله حرف الزوائد. فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة، وعلى أن الياء الأُولى زائدة.

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف.

وقالوا: «يَهْيَرٌّ» فحذفوا كما حذفوا «مَرْعِزَّى». وقال بعضهم: «مَكْوَرٌّ» و «مِكْوَرَّى»: العظيم الروَّثة. وسمعتُ «مِكْوَرَّى»: المملوءُ فحشاً.

وأما الألف، فلا تلحق رابعة فصاعداً إلاّ مزيدة، لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أوّلاً، فهي بمنزلتها أوّلاً: ثانيةٌ وثالثةٌ ورابعةٌ فصاعداً، إلا أن يجيء ثَبَتٌ. وهي أجدرُ أن تكون كذلك من الهمزة، لأنها تكثُرُ ككثرتها أوّلاً وأنه ليس في الكلام حرف إلاّ وبعضها فيه أوْ بعضُ الياء والواو. فأمَّا الثبت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلُّ شيء تَبيَّن لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو.

وتكون رابعةً وأوّلُ الحرف الهمزة أو الميم، إلا أن يكون ثَبتٌ أنهما من نفس الحرف. وذلك نحو: «أفْعَى» و «مُوسَى»، فالألف فيهما بمنزلتها في «مرْمًى»، فإذا لم يكن ثبتٌ فهي زائدةٌ أبداً، وإن لم نشتق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف، وإلاّ زعمتَ أنَّ مثل ألف «الزامَج» و «العالَم» إن لم يشتق منه ما تذهب فيه الألف كـ «جَعْفَر»، وأنّ «السِّرادحَ» بمنزلة «الْجِرْدَحْل». وإنما فعل هذا لكثرة تبيُّنها لك زائدةً في الكلام كتبيّن الهمزة أوّلاً وأكثر.

---

(١) القَرْدَد: قرنة إلى جنب وهدة. (لسان العرب ٣/ ٣٥١ (قرد)).

(٢) المِرْعِزاء: الليّن من الصوف. (لسان العرب ٥/ ٣٥٤ (رعز)).

(٣) الطِّرْمِساء: الظلمة الشديدة. (لسان العرب ٦/ ١٢٢ (طرمس)).

(٤) اليَهْيَرَّى: الماء الكثير، والباطل، ونبات، أو شجر. (القاموس المحيط (هير)).

ويدخل عليك أن تزعم أن «كُنابيلا» بمنزلة «قُذَعْميل»، وأن مثل «اللِّهابة»[1] إنْ لم يُشتق منه ما تذهب فيه الألف كـ «هِدَمْلة»[2]. فإن قلت ذا، قلتَ ما لا يقوله أحد. ألا ترى أنَّهم لا يَصرفون: «حَبنطى» ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يَشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف، لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أوّلاً.

فإن قلت في نحو: «حَبَنطى»: ألِفُه من نفس الحرف، لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف. قيل: وكذلك «سِرداحٌ» بمنزلة «جِرْدَحل»، و «الباصَرُ» و «الزامَجُ» و «الرامَك» كـ «جَعْفَر».

فأما ما جاء مشتقًّا من نحو: «حَبَنَطى» ليست فيه ألفُ «حَبْنطى» فنحو «مِعزَى» ونحو «ذِفْرَى» ولا تنوين فيها، و «عَلْقًى» و «تَتْرًى»، و «حَلْباة»، و «سِعلاةٍ»، لأنّك تقول: «حَلْبتُ» و «اسْتَسْعَلْتُ». وسائر موقعها زائدةً أكثرُ من ذا، فهي كالهمزة أولاً في «أَحْمَرَ» و «أربَع» ونحوهما. وكـ «إصْليت» و «أَرْوَنـانٍ»، وإنما هو من «الصَّلْت» و «الرَّوْن». و «إمخاض» و «إحْلاب». و «أَلَنْدَدٍ» وإنما هو من «اللَّدَد». و «أُسْكُوبٍ» من «السَّكْب». فأشباه هذا ونحوه كـ «أحمر» و «أَرْبَعٍ».

وأمَّا «قَطَوْطًى»[3] فمبنيَّة أنها «فَعَوْعلٌ»، لأنك تقول: «قَطْوانٌ» فتشتق منه ما يُذهب الواو ويُثبِت ما الألف بدلٌ منه.

وكذلك: «ذَلَوْلًى»[4]؛ لأنّك تقول: «اذْلَوْلَيْتُ»، وإنما هي «افْعَوْعَلتُ».

وكذلك «شَجَوْجًى»[5] وإن لم يُشتقَّ منه؛ لأنه ليس في الكلام «فَعَوْلًى»، وفيه «فَعَوْعَلٌ»، فتحمله على القياس. فهذا ثبتٌ.

فعلى هذا الوجه تَجعل الألف من نفس الحرف كما جعلتَ «المَراجلَ» ميمها من نفس

---

(١) اللِّهابة: واد بناحية الشواجن. (لسان العرب ١/ ٧٤٥ (لهب)).
(٢) الهدَمْلَة: الرملة المشرفة الكثيرة الشجر، (لسان العرب ١١/ ٦٩٢ (هدمل)).
(٣) القطَوْطى: من يقارب الخطو. (القاموس المحيط (قطط)).
(٤) الذَّلَوْلَى: المذلول. (القاموس المحيط (ذلي)).
(٥) الشَّجَوْجَى: الطويل جدًا، أو مَعَ ضخم العظام، أو الطويل الرجلين، أو الطويل الظهر، أو القصير الرجل، أو الفرس الضخم، والعقعق. (القاموس المحيط (شجا)).

الحرف، حيث قال، العجّاج [من الرجز]:

١٠٢٥ - بشِيَـــةٍ كشِيَـــةِ المُمَـــرْجَـــلِ

«المُمَرْجَلُ»: ضربٌ من ثبات الوَشْيِ.

فإن قيل: لا يَدخل «الزامَجُ» ونحو «اللِّهابة»؛ لأنَّ الفعل منهما لا يكون فيهما إلاّ بذهاب الحرف الذي يزاد. فالألفُ عنده مما لم يُشتَقّ، فتَذهبَ منه بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ، كألف «حاحَيْتُ»، وألف «حاحَى» ونحوه.

وكذلك الياءُ وإن أُلحق بها الحرفُ ببناء الأربعة، لأنَّها أُخت الألف في كثرة اللَّحاق زائدةً. فكما جعلتَ ما لحق ببنات الأربعة وآخِرهُ ألفٌ زائدَ الآخر، نحو: «عَلْقًى» وإن لم تَشتقّ منه شيئاً تَذهبُ فيه الألف، كذلك تفعل بالياء لأنها أختها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الياءُ، وأَلحق ببنات الأربعة فذهبَتْ منه، فنحو: «ضَيْغَمٍ»، وتقول: «ضَغَمْتُ». ونحو: «هَيْنَغ»[1]، تقول: «هانغتُ». و «مَيْلَعٍ» إنما هي من «مَلَعْتُ». و «حِذْيَم» إنما هي من «حَذَمْتُ». فكما اشتقّوا «حَذام» للمرأة اشتَقّوا «حِذْيماً» للرجل. و «العِثْيَر» إنما هي من «عَثَرْتُ».

ومن ذلك قولهم: «تَجَعْبَيْتُ»، و «جَعْبَيْتُه»، وإنما هي من «تَجَعَّبَ» و «جَعَبْتُه». و «سَلْقَيْتُه» لأنك تقول: «سَلَقْتُه». و «قَلْسَيْتُه» و «نَقَلسَى»؛ لأنَّهم يقولون: «تقَلَّسَ» و «تَقَلْنسَ».

١٠٢٥ - **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٢١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٨٥؛ وبلا نسبة في الممتع في التصريف ١/ ٢٤٨.

اللغة: الشِّية: هي اللون يخالطه لون آخر. الممرجَلُ: ضرب من ثياب الوشي.

المعنى: شَبَّه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من البياض والسواد بوشي الثياب الممرجلة.

الإعراب: «بشيةٍ»: جار ومجرور متعلقان بـ (بَرّاق) المذكورة في بيت سابق. «**كشية**»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل جر صفة لـ (شيةٍ)، وهو مضاف، و «شية»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. «**الممرجَل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه: أصالة ميم (مِرْجَل) عند سيبويه، فوزنه عنده (فِعْلَل) و (الممرجَلُ) وزنها (مُفَعْلَل) عنده.

(١) الهَيْنَغ: المرأة المغازلة لزوجها. (لسان العرب ٨/ ٤٥٧ (هنغ)).

ومن ذلك قولهم في «عَيْضَمُوزٍ»[1]: «عَضامِيزُ»، وفي «عَيْطَمُوسٍ»[2]: «عَطَامِيسُ» فلو كانت في نفس الحرف كضاد «عَضْرَفُوطٍ»، لم تكسّر على هذا الجمع.

ومن ذلك ياءُ «عِفْرِيَةٍ»[3] و «زِبْنِيَةٍ»[4]، لأنك تقول: «عِفْرٌ»، وتقول: «عَفَرَه» و «زبَنَه».

وأمّا ما لا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة، فهو بمنزلة الذي يُشتقّ منه ما ليس فيه زيادة، لأنك إذا قلت: «حَماطةٌ» و «يَرْبُوعٌ»، كان هذا المثالُ بمنزلة قولك: «رَبَعْتُ»، و «حَمطْتُ»، لأنه ليس في الكلام مثلُ: «سَبَطْرٍ» ولا مثل: «دَمْلُوجٍ». وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع، ولكنه قد مضى في الأبنية.

فالياءُ كالألف في كثرة دخولها زائدة، وفي أنّ إحدى الحركات منها، فلمّا كانت كذلك، أُلحقتْ بها.

ومثل: «العَيْطَمُوس» في الحذف: «سَمَيْدَعٌ»[5]، قالوا: «سَمادِعُ».

أمّا «يَهْيَرٌّ»[6] فالزيادة فيه أوّلاً، لأنه ليس في الكلام «فَعْيَلٌّ». وقد ثَقُلَ في الكلام ما أوّله زيادة. ولو كانت «يَهيَرٌ» مخفَّفةَ الراءِ، كانت الأولى هي الزيادة، لأنَّ الياء إذا كانت أوّلاً فهي بمنزلة الهمزة. ألا ترى أنَّ «يَرْمَعاً» بمنزلة «أَفْكَلٍ» لأنها تَلحق أوّلاً كثيراً، فلمّا كان الحدُّ لو قلت: «أَهَيْرٌ»، كانت الألف هي الزائدة، فكذلك الياء، كما كانت تكون زائدة لو قلت: «إهْيَرٌ»، لأنَّ «أَصْبَعاً» لو لم يُشتقّ منها ما تذهب منه الألف، كانت كـ «أفْكَل»، فجعلت الياء بمنزلتها، لأنها كأنها همزة، واستَوى «إهْيَرٌ» و «أَهْيَرٌ» من قِبَل أنَّ الهمزة إذا كانت أوّلاً فالمكسورةُ كالمفتوحة، وكذلك المضمومة. أَلَا ترى أنك تُسوّي بين «أُبْلُم» و «إثْمِدٍ» و «أَفْكَلٍ».

---

(١) العَيْضَمُوز: العجوز الكبيرة. (لسان العرب ٥/ ٣٨٠ (عضمز)).

(٢) العَيْطموس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة التارّة ذات قوام وألواح. وقيل: هي التامّة الخلق. (لسان العرب ٦/ ١٤٣ (عطمس)).

(٣) العِفْرِية: ريش عنق الديك. (لسان العرب ٤/ ٥٨٨ (عفر)).

(٤) الزِّبنية: كلّ متمرّد من الجنّ. وكذلك: الشديد. (لسان العرب ١٣/ ١٩٤ (زبن)).

(٥) السَّمَيْدَع: الكريم السيّد الجميل الجسيم. وقيل: الشجاع. (لسان العرب ٨/ ١٦٨ (سمدع)).

(٦) اليَهْيَرّ: اللجاجة والتمادي في الأمر. (لسان العرب ٥/ ٣٠٣ (يهر)).

وأما «يأجَجُ»[1]، فالياء فيها من نفس الحرف، لولا ذلك لأدغموا كما يُدغِمون في «مُفْعَلٍ» و «يُفْعَلُ» من «ردَدْتُ». فإنما الياء ههنا كميم «مَهْدَدَ».

وأما «يَسْتعُورٌ»[2] فالياءُ فيه بمنزلة «عينِ» «عَضْرَفُوطٍ»[3]، لأنَّ الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أوّلاً إلاّ الميم التي في الاسم الذي يكون على «فِعْلِه»، فصار كفِعْل بنات الثلاثة المزيد.

وكذلك «ياءُ» «ضَوْضَيْتُ» من الأصل؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة «صَلْصَلْتُ»، كما أنَّ الذين قالوا: «غَوْغَاءٌ»، فصرفوا، جعلوها بمنزلة «صَلْصَالٍ».

وكذلك «ياءُ» «دَهْدَيْتُ» فيما زعم الخليل؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء في خفَّتها وخفائها. والدليل على ذلك قولهم: «دَهْدَهْتُ»، فصارت الياءُ كالهاء.

ومثله: «عاعَيْتُ»، و «حاحَيْتُ»، و «هاهَيْتُ»؛ لأنك تقول: «الهاهاة»، و «الحاحاة»، و«الحيْحاءُ»، كـ «الزَّلْزَلة» و «الزَّلْزال». وقد قالوا: «مُعاعاة» كقولهم: «مُعَتْرسةٌ».

و «قَوْقَيْتُ» بمنزلة: «ضَوْضَيْتُ» و «حاحَيْتُ»، لأنَّ الألف بمنزلة الواو في «ضَوْضَيْتُ»، وبمنزلة الياء في «صِيصِيَة»[4]، فإذا ضوعِفَ الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة، ولا تزيد إلاَّ بثَبَت، فهما كياءَيْ «حَيِيتُ».

وكذلك الواو، إن أَلحقتِ الحرفَ ببنات الأربعة والأربعة بالخمسة، كما كانت الألف كذلك والياءُ.

فما أُلحق ببنات الخمسة بالألف، فنحو: «حَبَرْكَى»[5]؛ وبالياء فنحو: «سُلَحْفِيَةٍ» على مثال: «قُذَعْمِلَةٍ»[6]. و «حَبَرْكَى» على مثال: «سَفَرْجَلٍ». وكذلك الواو كثرتُها ككثرتها،

---

(١) اليأْجَج: وتروى بكسر الجيم الأولى: مكان من مكّة على ثمانية أميال. (لسان العرب ٢/ ٤٠١ (يأجج).

(٢) اليَسْتَعُور: شجر تصنع منه المساويك. (لسان العرب ٥/ ٣٠٠ (يستعر)).

(٣) العَضْرَفوط: دويبة بيضاء ناعمة. وقيل: هو ذكر العظاءة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

(٤) الصِّيصِيَة: شوكة الحائك التي يسوّي بها السَّداة واللُّحْمة وجمعها: الصياصي. (لسان العرب ٧/ ٥٢ (صيص)).

(٥) الحَبَرْكَى: الطويل الظهر القصير الرجلين. وكذلك: القوم الهلكى. وكذلك: القراد. (لسان العرب ١٠/ ٤٠٩ (حبرك)).

(٦) القُذَعْمِلَة: المرأة القصيرة الخسيسة. (لسان العرب ١١/ ٥٥٤ (قذعمل)).

ولأنَّ إحدى الحركات منها. فكثرةُ تبيّنِ هذه الحروف زائدةً في الأسماء والأفعال التي يَشتقّون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة أوّلاً، إلاّ أنْ يجيء ثبتٌ.

وصارت هذه الحروفُ أَوْلَى أن تكون زائدة من الهمزة؛ لأنَّ مواضعها زائدةً أكثرُ في الكلام، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدةً أو بعضها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحق ببنات الأربعة، فذهبت فيه الواو، فنحو قولك في «الشَّوْحَط»[1]: «شَحَطْتُ»، وفي «الصَّوْمَعة»: «صَمَعْتُ»، و «الصَّوْمَعةُ» إنما هي من «الأصْمَع». وقالوا: «صَوْمَعْتُ» كما قالوا: «قَلْسَيْتُ» و «بَيْطَرْتُ».

ومثل ذلك: «جَهْوَرٌ» و «جَهْوَرْتُ»، وإنما هي من «الجهارة». و «الجداول» إنّما هي من «الجَدَلِ». و «القَسْوَر» إنّما هي من «الاقتسار». و «الصَّوْقَعة» إنَّما هي من «الأصْقَع»، و «عُنْفُوانٌ» إنَّما هي من «الاعتناف».

ومثل ذلك: «القِرْوَاحُ»[2]، إنَّما هي من «القَراح». و «الدُّواسِر»[3]، وإنَّما هي من «الدَّسْر». فأمَّا «وَرَنْتَلٌ»[4]، فالواوُ من نفس الحرف، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أوّلاً أبداً. والوكْواك كذلك، ولا تَجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة: «القَلْقال». والتاءُ كذلك، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنَّها بمنزلة: «العقَنْقَل»[5].

وأمّا «قَرْنُوَةٌ» فهي بمنزلة ما اشتَقَقتَ ممَّا ذهبَتْ فيه الواو نحو: «خِرْوَع»[6] «فِعْوَلٍ»، لأنَّه من «التخرُّع» والضَّعف؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال: «قَحْطُبةٍ»[7]. فالواوُ والياء بمنزلة أُختهما. فمن قال: «قِرْوَاحٌ» لا تدخل؛ لأنَّها أكثر من مثل «جِرْدَحْلٍ»؛ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياءُ والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة. ومن أدخل عليه «سِرْداحاً»، قيل له اجعل «عُذافرةً» كـ «قُذَعْمِلةٍ»[8].

(١) الشَّوْحَط: ضرب من النّبع تتخذ منه القسيُّ، وهي من شجر الجبال. (لسان العرب ٧/ ٣٢٨ (شحط)).
(٢) القِرْواح: جَلَدٌ من الأرض وقاعٌ لا يستمسك فيه الماء. وهو: البارز الذي ليس يستره من السماء شيء. (لسان العرب ٢/ ٥٦١ (قرح)).
(٣) الدُّواسِر: الماضي الشديد. (لسان العرب ٤/ ٢٨٥ (دسر)).
(٤) الوَرَنْتَل: الشرّ والأمر العظيم. (لسان العرب ١١/ ٢٧٤ (ورل)).
(٥) العقَنْقَل: ما أرتكم من الرمل وتعقّل بعضه ببعض. وعقنقل الضبّ: قانصته (لسان العرب ١١/ ٤٦٣ - ٤٦٤ (عقل)).
(٦) الخِرْوَع: شجرة تحمل حبّاً كأنّه بيض العصافير يُسمّى السمسم الهندي. (لسان العرب ٨/ ٦٧ (خرع)).
(٧) القَحْطُبة: اسم رجل. (لسان العرب ١/ ٦٦٢ (قحطب)).
(٨) القُذَعْمِلَة: المرأة القصيرة الخسيسة. وقيل: الناقة القصيرة. (لسان العرب ١١/ ٥٥٤ (قذعمل)).

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزةَ والميم أوّلاً، فإنه لايزاد إلاّ بثَبت.

فممَّا يبيِّن لك أنَّ التاء فيه زائدة «التَّنْضُب»[1]؛ لأنه ليس في الكلام على مثال: «جَعْفُرٍ»، وكذلك «التَّتفُلُ» و «التُّتْفَلُ»[2]، لأنهم قد قالوا: «التَّتْفُل». وليس في الكلام على مثال «جَعْفُرٍ»، فهذا بمنزلة ما اشتُقّ من ما لا تاء فيه.

وكَذلك: «تُرتَبٌ»[3] و «تُدْرَا»[4] لأنَّهنَّ من «رتَبَ» و «دَرَأ». وكذلك: «جَبرُوتٌ» و «مَلَكُوتٌ»، لأنهما من «المُلْك» و «الجَبَرِيّة». وكذلك «عِفْرِيتٌ» لأنها من «العِفْر»، وكذلك: «عِزْوِيتٌ»؛ لأنه ليس في الكلام «فِعْوِيلٌ». وكذلك «الرّغَبُوت» و «الرَّهَبُوت»، لأنه من «الرَّغْبة» و «الرَّهْبة». وكذلك: «التِّحْلِيءُ»، و «التِّحْلِئَة»، لأنهما من «حَلأْتُ» و «حَلِئْتُ». وكذلك: «التَّتْفُلة» لأنها سُمِّيتْ بذلك لسرعتها، كما قيل ذلك للثَّعْلَب. قال الراجز:

١٠٢٦ ـ * يَهْوِي بها مَرًّا هَوِيّ التَّتْفُله *

وكذلك «السَّنْبَتة» من الدّهر، لأنه يقال: «سَنْبَةٌ من الدهر». وكذلك: «التَّقْدُمِيّة» لأنها من «التقدم». وكذلك «التَّرْبُوت» لأنه من «الذّلول»، يقال للذّلول «مُدَرَّبٌ»، فأبدلوا التاء

---

(١) التَّنْضُب: شجر ينبت بالحجاز. (لسان العرب ١/ ٧٦٣ (نضب)).

(٢) التُّتْفَل: الثعلب. (لسان العرب ١١/ ٧٧ (تفل).

(٣) التُّرْتَب: الشيء المقيم الثابت. (لسان العرب ١/ ٤١٠ (رتب)).

(٤) التُّدْرَأ: الحفاظ والمنعة والقوّة. يقال: ذو تدرأ. (لسان العرب ١/ ٧٢ (درأ)).

١٠٢٦ ـ التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

اللغة: التتفلة: الأنثى من أولاد الثعالب.

المعنى: وصف فرساً يهوي في سيره مسرعاً كتقريب ابنة الثعلب.

الإعراب: «يهوي»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو). «بها»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يهوي). «مَرًّا»: حال منصوبة بالفتحة، والتقدير: (مارًّا). «هَوِيّ»: مفعول مطلق. «التتفلة»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على التاء المقلوبة (هاءً) ساكنة لضرورة القافية.

والشاهد فيه: هو أن التاء الأولى من (تَتْفلة) زائدة، لأنها لو كانت أصلية لكانت (فَعْلُلَة)، وليست هذه من أوزان العربية.

مكان الدال، كما قالوا: «الدَّوْلج» في «التَّوْلج»[1]، فأبدلوا الدال مكان التاء، وكما قالوا: «سِتَّةٌ»، فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين، كما قالوا: «سَبَنْتَى»[2] و «سَبَنْدَى»، و «اتَّغَر» و «ادَّغَرَ»، وأصله «اثْتَغَر»، فاشتَرَكا في هذا الموضع.

و «العَنكَبُوت» و «التَّخْرُبُوت»[3]، لأنهم قالوا: «عناكِبُ». وقالوا: «العَنْكباءُ» فاشتَقُّوا منه ما ذهبت فيه التاء. ولو كانت التاء من نفس الحرف، لم تَحْذِفها في الجميع، كما لا يحذفون طاء «عَضْرَفُوطٍ». وكذلك تاء «تَخْرُبُوت»، لأنهم قالوا: «تَخارِبُ».

وكذلك تاء «أختٍ» و «بِنْتٍ»، و «ثِنْتَيْنِ» و «كِلْتَا»، لأنَّهنّ لحقن للتأنيث وبُنِينَ بناءَ ما لا زيادة فيه من الثلاثة. كما بُنيت «سَنْبَتةٌ» بناء «جَنْدَلة». واشتقاقُهم منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة.

وكذلك تـاءُ «هَنْتٍ» في الوصل و «مَنْتٍ»، تريد: «هَنَه» و «مَنَه». وكذلك «التِّجفاف»، و «التِّمثال»، و «التِّلْقاءُ»؛ لأنك تَشتقّ منهنَّ ما تذهب فيه التاءُ.

وكذلك «التَّنْبيت» و «التمتين»؛ لأنهما من «المَتْن» و «النَّبات». ولو لم تجد ما تذهب فيه التاء، لعَلمت أنها زائدة، لأنه ليس في الكلام [مثل]: «قَنديل».

ومثل ذلك: «التَّنَوُّط»[4]، لأنه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال «فَعَلُّلٍ»، وهو من «ناطَ يَنُوطُ». وكذلك التِّهِبِّط»[5] لأنّه من «هَبَط». ولو لم تجد «ناطَ» و «هَبَط»، لعرفت ذلك، لأنّه ليس في الكلام على مثال «فُعُلِّلٍ». وكذلك «التُّبُشِّر» لأنه من «بَشَّرْتُ». ولو لم تجد ذلك، لعرفت أنّه زائد، لأنّه ليس في الكلام على مثال «فُعُلِّلٍ». وكذلك: «تَرْنَمُوتٌ» من «الترنُّم». وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا التاء زائدةً فيما جاءت فيه إلاّ بثبت، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أوّلاً. وتَعرف ذلك بأنّك قد أحصيت كلّ ما جاءت فيه إلا القليل إنْ كان شَذّ. فلما قلَّت هذه الأشياء في هذه

---

(١) التَّوْلَج: كناس الظبي. (لسان العرب ٢/ ٢١٩ (تلج)).
(٢) السَّبَنْتَى: الجريء المُقْدِم من كلّ شيء. (لسان العرب ٢/ ٣٩ (سبت)).
(٣) التَّخْرَبوت: الخيار الفارهة من النوق. (القاموس المحيط (تخرب)).
(٤) التَّنوُّط: طائر نحو القارية سواداً. (لسان العرب ٧/ ٤٢٠ (نوط)).
(٥) التِّهِبِّط: بلد. وقيل: طائر. (لسان العرب ٧/ ٤٢٣ (هبط)).

المواضع، صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة. وإنما كثرتُها في الأسماء للتأنيث إذا جَمعتَ، أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقفْت.

ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الأربعة. فكثرتُها في الأسماء فيما ذكرتُ لك، وفي الأفعال في «افْتَعَلَ»، و «اسْتَفْعَلَ»، و «تَفاعَلَ»، و «تَفوْعَلَ»، و «تَفعّلَ»، و «تَفعْوَلَ»، و «تَفَعْيَلَ». وكثرت في «تَفعُّلٍ» مصدراً، وفي «تَفْعالٍ» وفي «التّفْعيل» ولا تكون إلا مصدراً.

فليس كثرتها في الأفعال والمصدر أوّلاً نحو: «تَردادٍ»، وثانية نحو «اسْتِردادٍ»، وفي الأسماء للتأنيث ـ تَجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضعَ، فلو جُعلت زائدةً، لجُعلت تاءُ «تُبّع» و «تِنْبالةٍ»[(١)]، و «سُبْرُوتٍ»[(٢)] و «بَلْتَع»[(٣)] ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع، ولجُعلت السين زائدة إذا كانت في مثل «سَلْجَمٍ»[(٤)] لأنها قد كثرت في «اسْتَفْعَلْتُ»، ولجُعلت الهمزة زائدةً في كل موضع إذْ كثُرت أوّلاً. ألا ترى أنك لم تجعل الواو في «ورَنْتَلٍ» زائدة لأنها لا تُزاد أوّلاً، ولا الياء في «يَسْتَعُورٍ» لأنها لا تزاد أوّلاً في الأربعة. فإنما تَنظر إلى الحرف كيف يزاد وفي أيّ المواضع يكثر.

فأمّا الأحرف الثلاثة، فإنهنَّ يكثرن في كلِّ موضع، ولا يخلو منهم حرف أو من بعضهن، إلاّ أن الواو لا تَلحق أوّلاً ولا الياء أوّلاً فيما ذكرت لك. ثم ليس شيءٌ من الزّوائد يَعدِلُ كثرتهنّ في الكلام، هُنَّ لكلِّ مَدٍّ، ومنهنَّ كلُّ حركةٍ، وهنّ في كلِّ جميع. وبالياء الإضافةُ والتصغير، وبالألف التأنيثُ. وكثرتهن في الكلام وتمكُّنُهن فيه زوائدَ أَفْشى من أن يُحْصَى ويُدرَك، فلما كنّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ، أُجرين مُجرًى واحداً.

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف، وفي الفعل إذا أكّدت بالخفيفة والثقيلة، وفي الجمع والتثنية. فهذه النونات لا يلزمْنَ الحرف، إنما هنَّ كتاء التأنيث وهاءِ التأنيث في الوقف. وتكثر في «فِعْلانٍ» و «فُعْلانٍ» للجمع. فذا ههنا بمنزلة ما جُمع بالتاء. فهذه في

---

(١) التِّنبالة: الرجل القصير. (لسان العرب ١١/ ٨٠ (تنبل)).

(٢) السُّبْروت: الشيء القليل. (لسان العرب ٢/ ٣٩ (سبرت)).

(٣) البَلْتَع: الحاذق الظريف المتكلّم. (لسان العرب ٨/ ٢٠ (بلتع)).

(٤) السَّلْجَم: الطويل من الخيل، وكذلك: النّصل الطويل. والدقيق من النصال. (لسان العرب ١٢/ ٣٠١ (سلجم)).

الكثرة نظائر ما ذكرتُ لك من التاء. فالنون نحو «التاء»، ولها خاصَّتُها في الفعل. ثم لا يكثر لزوُمُها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف «أحمرَ» والميم أوّلاً. ويكثُر «فُعْلانٌ» مصدراً، فإنما هي كالتاء في «تفعِيلٍ» و «تَفْعالٍ» مصدراً.

وأما «فَعْلانُ» «فَعْلَى» فالنون فيه بدلٌ كهمزة «حمراء»، وليست بأصلٍ نحو هاءِ التأنيث في الوقف، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلاَّ بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء. ولم تكثر في الاسم والصفة ككثرة الهمزة في «أفعَلَ» وفي سائر الأبنية أوّلاً وفي الفعل. فهي والتاءُ لا تعدِلان الهمزةَ أوّلاً ولا الميمَ أوّلاً، لأنَّ الميم زائدة أولاً لازِمة لكلِّ اسم من الفِعْل المَزيد، وأنها لازمة لكل فِعْل في «مَفْعولٍ» و «مُفْعَل» ونحوِهما، فهي كالهمزة في الكثرة أوّلاً.

ومما يقوّي أن «النون» كالتاء فيما ذكرتُ لك أنَّك لو سمّيت رجلاً «نَهْشَلاً» أو «نَهْضَلاً» أو «نهسَراً»، صرفته، ولم تجعله زائداً كالألف في «أفْكلٍ»، ولا كالياء في «يَرْمع»، لأنَّها لم تَمكَّنْ في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً، ولا كالياء وأُختَيها في الكلام، لأنهن أمهاتُ الزوائد. ولو جعلتَ «نونَ» «نَهْشَلٍ» زائدة لجعلت «نونَ» «جِعْثِنٍ»، و «نون» «عَنْتَرٍ» زائدة، و «زَرَنْبٍ». فهؤلاء من نفس الحرف كما أنَّ «تاء» «حَبْتَرٍ» من نفس الحرف. فليس للتاء و «النون» تمكُّن «الهمزة» في الاسم والصفة والفِعل أوّلاً، ولا تمكُّن «الميم» أوّلاً.

ومما جعلتَه زائداً بثَبت: «العَنْسَل»، لأنهم يريدون «العَسُول». و «العَنْبَس» لأنهم يريدون «العَبُوس». و «نونُ» «عَفَرْنَى»، لأنها من «العِفْر»، يقال للأسد «عَفَرْنَى». و «نون» «بُلَهْنِيةٍ»، لأنَّ الحرف من الثلاثة كما تقول: «عَيْشٌ أبْلَه»، و «نون» «فِرِسنٍ» لأنها من «فَرَسْتُ»، و «نون» «خَنْفَقِيقٍ»، لأنَّ «الخَنْفَقِيق» الخفيفة من النساءِ الجريئة. وإنما جعلَتها من «خَفَق يَخْفِقُ» كما تَخفِق الريح. يقال: «داهيةٌ خَنْفَقِيقٌ». فإمّا أن تكون من «خَفَقَ إليهم» أي: أسْرَعَ إليهم، وإمّا أن تكون من «الخفْق»، أي: يعلوهم ويُهلِكهم.

ومن ذلك: «البَلَنْصَى»[١]، لأنـك تقول للواحد «البَلَصُوص».

ومثل ذلك «نون» «عَقَنقَلٍ»[٢] و «عَصَنْصَرٍ»[٣]، لأنَّك تقول: «عَقاقيلُ»، وتقول

---

(١) البَلَنْصَى: ج طائر ومفرده البلّص. (لسان العرب ٧/ ٨ (بلص)).

(٢) العقَنْقَل: ما ارتكم من الرمل وتعقّل بعضه ببعض. (لسان العرب ١١/ ٤٦٣ (عقل)).

(٣) العصَنْصَر: موضع. (لسان العرب ٤/ ٥٨٢ (عصنصر)).

لـ «العَصَنْصَر»: «عُصَيْصِيرٌ». ولو لم يوجد هذان، لكان زائداً، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة. وسنبيِّن ذلك ووجهَه إن شاء الله.

و «النون» من «جُنْدَب» و «عُنْصَلٍ»[١] و «عُنْظَبٍ»[٢] زائدةٌ لأنّه لا يجيء على مثال «فُعْلَلٍ» شيءٌ إلاّ وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ فيه.

وأمّا «العِرَضْنة»[٣] و «الخِلَفْنة»[٤]، فقد تَبَيّنتا لأنّهما من الاعتراض والخلاف. وكذلك «الرَّعشَن»[٥]، لأنّه من «الارتعاش». و «الضيْفَن»[٦]، لأنه من «الضيّف». و «العَلْجَن»[٧]، لأنّه من «الغِلَظ». و «السِّرحان» و «الضِّبْعان»، لأنّك تقول: «السِّراح» و «الضِّباع». وكذلك: «الإِنسان».

فأمّا «الدِّهْقان» و «الشَّيطان»، فلا تجعلهما زائدتين فيهما، لأنّهما ليس عليهما ثَبَت. ألا ترى أنك تقول: «تَشَيْطَنَ» و «تَدَهْقَنَ»، وتصرٌّفهما.

فإنما كثرتها فيما ذكرت لك وفي «فِعْلانٍ» و «فُعْلانٍ» للجمع. فأمّا ما خلا ذلك في الأسماء والصفة، فإنه قليل. وفي «فَعَلانٍ»، وأكثر ذلك في المصادر، فهي في المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتّفَعيل. و «فَعْلانٌ» بمنزلة «التّفعال»، ثم تحتاج إلى الثبَت كما تحتاج التاء.

وإذا جاءك مثل «أُثْعُبانٍ» و «قَيْقَبانٍ»[٨]، فإنك لا تحتاج في هذا إلى الاشتقاق لأنه لم يجئ شيءٌ آخِره من نفس الحرف على هذا المثال. فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء، ولم يكن عَلَى ما آخِره من نفس الحرف فاجعله زائداً، لأنّ ذلك بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زائدة. فالنون فيما ذكرت لك نحو «التاء». ولو شئت لجمعت ما هي فيه زائدةٌ سوى ما استثنينا كما استثنيتُ في التاء، إلاّ القليل إن شَذَّ.

---

(١) العُنْصَل: البصل البرّي. (لسان العرب ١١/ ٤٥٠ (عصل)).
(٢) العُنْظَب: الجراد الذكر. (لسان العرب ١/ ٦٣٢ (عنظب)).
(٣) العِرَضْنَة: الاعتراض في السير من النشاط. (لسان العرب ٧/ ١٨٢ (عرض)).
(٤) الخِلَفْنَة: الكثير الخلاف. (القاموس المحيط (خلف)).
(٥) الرَّعْشَن: المرتعش. (لسان العرب ٦/ ٣٠٤ (رعش)).
(٦) الضَّيْفَن: الذي يتبع الضيف. (لسان العرب ٩/ ٢١٠ (ضيف)).
(٧) العَلْجن: الناقة الكنار اللحم. (لسان العرب ٢/ ٣٢٨ (علج)).
(٨) القَيْقَبان: خشب تعمل منه السروج. (لسان العرب ١/ ٦٨٥ (ققب)).

وأمّا «جُنْدَبٌ» فالنون فيه زائدة، لأنّك تقول: «جَدُبَ»، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه. وإنما جعلت «جُنْدَباً» و «عُنْصَلاً» و «خُنْفَساً» نوناتِهنّ زوائد، لأنّ هذا المثال يلزمه حرف الزيادة، فكما جعلت «النونات» فيما كان عَلَى مثال «احْرَنْجم» زائدة، لأنّه لا يكون إلاّ بحرف الزيادة، كذلك جعلت النون في هذا زائدة.

ومما اشتُق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون: «قُنْبَرٌ»، قالوا: «قُبَّرٌ». ولو لم يُشتق منه ولا من «تُرْتَبٍ»[1] لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق. وكذلك: «سِنْدَأْوٌ»[2]، و «حِنْطَأْوٌ»[3]، للزوم النونِ هذا المثال والواوِ.

وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تُخْفَى في الوقف، فاختُصَّت بها ليكون لزوم البيان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء. وكانت النون أولى بأنْ تزاد من الهمزة لأنّها زائدةً في وسط الكلام أكثرُ منها، وإنّما لزمت الواوُ الهمزة لما ذكرت لك.

و «نون» «عُرُنْدٍ»[4] زائدةٌ، لأنهم يقولون: «عُرُدٌّ»؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال.

وكذلك «خُنْفَساء» و «عُنْصَلاءُ» و «حُنْظَباءُ»، وتفسيره كتفسير «عُنْصَلٍ».

وأما «العَنْتَريس»[5] فمن «العَتْرسة»، وهي الشِّدَّة والغَلبة. و «الذُّرْنُوح»[6] من «ذُرَّاح»، وهو «فُعْنُولٌ».

واعلم أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف، كانت النون زائدة. وذلك نحو: «جَحَنْفَلٍ»[7]، و «شَرَنْبَث»[8]، و «حَبَنْطًى»[9]، و «جَلَنْظًى»[10]

(١) التُّرْتَب: الأمر الثابت. (لسان العرب ١/ ٢٣١ (ترتب)).
(٢) السِّنْدَأْوُ: الخفيف. وقيل: الجريء. (لسان العرب ١/ ٩٥ (سندأ)).
(٣) الحنطأْوُ: العظيم البطن. (لسان العرب ١/ ٦١ (حنطأ)).
(٤) العُرُنْد: الشديد من كل شيء. (لسان العرب ٣/ ٢٨٧ (عرد)).
(٥) العَنتَريس: الداهية. وقيل: الناقة الصلبة. (لسان العرب ٦/ ١٣٠ (عترس)).
(٦) الذُّرْنُوح: لغة في الذّريح. وهي كل دويبَّة أعظم من الذباب شَيئاً. (لسان العرب ٢/ ٤٤١ (ذرح)).
(٧) الجَحَنْفَل: الغليظ. (لسان العرب ١١/ ١٠٣ (جحفل)).
(٨) الشَرَنْبَث: القبيح الشديد. (لسان العرب ٢/ ١٦٠ (شربث)).
(٩) الحَبَنْطى: الممتلىء غضباً أو بطنةً. (لسان العرب ٧/ ٢٧١ (حبط)).
(١٠) الجَلَنْظى: في الطبعة التي أعتمدها «الحلنطى» بالحاء، صوابه بالجيم، كما في القاموس المحيط، ومعناه الغليظ المنكبين.

و «دَلَنْظَى»[(١)]، و «سَرَنْدَى»[(٢)]، و «قَلَنْسُوةٍ»؛ لأنَّ هذه النون في موضع الزوائد، وذلك نحو: «ألف» «عذافِرٍ»[(٣)]، و «واو» «فَدَوْكَسٍ»[(٤)]، و «ياءِ» «سَمَيْدع»[(٥)]. ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة «عُذافِرٍ» و «سَرَوْمَطٍ»[(٦)] و «سمَيدَع». فهذا يقوّي أنّه من بنات الأربعة.

وقد بُيِّن تعاوُرُها والألفَ في الاسم في معنى واحد، وذلك: قولهم «رجلٌ شَرَنْبثٌ»، و «شُرَابثٌ»، و «جَرَنْفَسٌ»[(٧)] و «جُرَافسٌ»، وقالوا: «عَرَنْتُن» و «عَرَتُنٌ»[(٨)]، فحذفوا النون كما حذفوا ألف «عُلَبِطٍ»[(٩)]. فهذا دليل، وهو قول الخليل.

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف «عُذافِر»، جعلوها بمنزلتها. ألا ترى أنك لو حركتها، لم تكثر الأسماء بها، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة. وإنّما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت. ألا تَرَاها متحركة تَقِلُّ بها الأسماء، كما قلّت بالواو في موضعها، ولا تجد الياء متحركةً في موضعها. فهذه الحالُ لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاقٍ من الحروف ما ليس فيه نون.

فما اشتُقَّ مما هي فيه فذهبت: «القَلَنْسُوةُ»، قالوا: «تَقَلْسَيْتُ». وقالوا: «الجِعِنظار»[(١٠)]، وقالوا: «الجَعْظَرِيُّ» و «الجُعَيْظير». و «السَّرَنْدَى» وهو الجريء، وإنّما هو من «السّرد»، لأنّه يمضي قُدُماً. و «الدَّلَنْظى»، وهو الغليظ، كما قالوا: «دَلَظَه بمنكبه»، وإنما هو غلظ الجانب. و «الجَحَنْفَلُ»: العظيم، ويقال: «جمعٌ جَحْفَلٌ».

---

(١) الدَلَنْظَى: السمين من كلّ شيء. (لسان العرب ٧/ ٤٤٤ (دلظ)).
(٢) السَّرَنْدَى: الجريء. (لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرد)).
(٣) العذافِر: الصلب العظيم الشديد. (لسان العرب ٤/ ٥٥٥ (عذفر)).
(٤) الفَدَوْكس: الشديد. وقيل الغليظ. (لسان العرب ٦/ ١٥٩ (فدكس)).
(٥) السَميدع: الكريم السيّد الجميل الجسيم الموطّأ. (لسان العرب ٨/ ١٦٨ (سمدع)).
(٦) السَرَوْمط: الجمل الطويل. (لسان العرب ٧/ ٣١٤ (سرمط)).
(٧) الجَرَنْفَس: الرجل الضخم الشديد. (القاموس المحيط (جرفس)).
(٨) العرَنْتَن: شجر يُدبغ بعروقه، واحدتها عَرَتُنة. (لسان العرب ١٣/ ٢٨٤ (عرن)).
(٩) العُلَبط: القطيع من الغنم. (لسان العرب ٧/ ٣٥٥ (علبط)).
(١٠) الجَعِنْظار: القصير الرجلين الغليظ الجسم. (لسان العرب ٤/ ١٤٢ (جعظر)).

فأمّا إذا كانت ثانية ساكنة، فإنّها لا تزاد إلاّ بثَبت. وذلك: «حِنْزَقْرٌ»[١]، و «حِنْبَتْرٌ»[٢] لقلة الأسماء من هذا النحو؛ لأنك لا تجد أمّهات الزوائد في هذا الموضع. وكذلك «عَنْدَلِيبٌ»؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال، ولأنَّ أمهاتِ الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال.

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً، فلا يزاد إلاّ بثَبت، كما لم يزَدْ وهو ثانٍ ساكناً إلاّ بثبت. وذلك: «جَنَعْدَلٌ»[٣]، و «شِنفارٌ»[٤]، و «خَدَرْنَقٌ»[٥]؛ لقلّتها في الكلام، ولقلّة مواقع الزوائد في مواضعها.

واعلم أنّ ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة. قالوا «قَلَنْسُوَة»؛ فهذه النون بمنزلة ألف «عُفارِيَةٍ»[٦] و «هُبارِيةٍ»[٧] فكذلك كلُّ شيء كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا أُلْحق من بنات الثلاثة بالأربعة. و «عُفارِيَةٌ» تُلحَق بـ «عُذافرة».

وأمّا «كَنَهْبُلٍ»[٨]، فالنون فيه زائدة؛ لأنه ليس في الكلام على مثال «سَفَرْجُل». فهذا بمنزلة ما يشتقُّ مما ليس فيه نون. فـ «كَنَهْبُل» بمنزلة «عَرَنْتُن»، بنوه بناءه حين زادوا النون، ولو كانت من نفس الحرف، لم يفعلوا ذلك. و «العَرَنْتُنُ» قد تبيَّنَتْ بـ «عَرَتُن» والبناء. و «قَرَنْفُلٌ» مثله، لأنه ليس في الكلام مثل «سَفَرْجُلٍ».

وأمّا «عَقَنْقَلٌ» فإن كان من الأربعة فهو كـ «جَحَنْفَل»، وإن كان من الثلاثة فهو أبين في أنّ النون زائدة. وإنّما «عَقَنْقَلٌ» من «التعقيل».

وأما «القِنفَخْر»[٩] فالنون فيه زائدة، لأنك تقول: «قُفاخِريٌّ» في هذا المعنى.

فإن لم تَستدلَّ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني، دخل عليك أن تقول:

---

(١) الحِنْزَقر: القصير الدميم. وقيل: الحيّة. (القاموس المحيط (خنزقر)).
(٢) الحِنْبَتْر: الشدّة. (لسان العرب ٤/ ٢١٦ (حنر)).
(٣) الجَنَعْدَل: الصلب. وقيل: التارّ الغليظ. (المحيط (جنعدل)).
(٤) الشِّنفار: الخفيف. (لسان العرب ٤/ ٤٣١ (شنفر)).
(٥) الخَدَرْنَق: ذكر العناكب. (لسان العرب ١٠/ ٧٢ (خدرنق)).
(٦) العُفارية: الخبيث المنكر الداه. وقيل: العفريت. (لسان العرب ٤/ ٥٨٦ (عفر)).
(٧) الهُبارية: ما طار من الريش ونحوه. (لسان العرب ٥/ ٢٤٨ (هبر)).
(٨) الكَنَهْبُل: صنف من الطلح جفر قصار الشوك. (لسان العرب ١١/ ٦٠٣ (كهل)).
(٩) القِنْفَخر: التارّ الناعم الضخم الجثة. (لسان العرب ٥/ ١١٢ (قفخر)).

«أوْلَقٌ» من لفظ آخر، وأن تقول: «عَفَرْنَى» و «بُلَهْنِيَةٌ» من لفظ آخر، وإنَّ «العِرَضْنَى»[١] من لفظ آخر.

وأمّا «ضَفَنْدَدٌ»[٢] فبمنزلة «دَلَنْظًى»[٣]، لأنه قد بلغ مثال: «سَفَرْجَلٍ» والنون ثالثة ساكنة، فكما صارت «نون» «عَقنقلٍ» كياء «خَفَيْدَد»، صارت هذه بمنزلة ياء «خَفَيْدَدٍ»[٤]، ووَاو «حَبَوْتَن»[٥]. فهذا سبيلُ بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة. وليست بمنزلة «قَفَعْدَد»[٦] كما أن «جَحَنْفَلا» ليس كـ «هَمَرْجَل»[٧]، لأن الثالث من حروف الزيادة. فالواو المزيدة كألف «سَبَنْدَى»[٨]، و «النون» كنُونها.

وأما «كُنْتَأْلٌ»[٩] و «خُنْثَعْبَةٌ»[١٠] فبمنزلة «كَنَهْبُل»[١١]، لأنه ليس في الكلام على مثال «جُرْدَحْلٍ»، وإنَّما جاء هذا المثال بحرف الزيادة، فهو بمنزلة «كَنَهْبُلٍ» و «عُنْصَلٍ».

فأما الميم فإذا جاءت ليست في أوّل الكلام، فإنها لا تزاد إلا بثبت لقلَّتها وهي غير أولى زائدةً.

وأمّا ما هي ثبتٌ فيه فـ «دُلامِص»[١٢]؛ لأنه من «التدليص». وهذا كـ «جُرائِضٍ»[١٣].

وقالوا: «سُتْهُمٌ» و «زُرْقُمٌ»، يريدون: «الأزْرَق»، و «الأسْتَه».

وكذلك الهمزة لا تزاد غيرَ أُولى إلا بثبت. فممَّا ثبت أنَّها فيه زائدة قولهم: «ضَهْيأٌ»،

---

(١) العِرَضْنَى: العدو في اشتقاق. (لسان العرب ١٣/ ٢٨٥ (عرضن)).
(٢) الضَفَنْدَد: الرخو. (لسان العرب ٣/ ٢٦٤ (ضفند)).
(٣) الدَّلَنظى: السمين من كلّ شيء. (لسان العرب ٧/ ٤٤٤ (دلنظ)).
(٤) الخَفَيْدَد: السريع. وقيل: الظليم الخفيف. (لسان العرب ٣/ ١٦٣ (خفد)).
(٥) حَبَوْتَن: اسم واد. وقيل: هو اسم موضع بالبحرين. (لسان العرب ١٣/ ١٠٦ (حبن) وقد صحِّفت اللفظة في طبعة هارون إلى «حَبوتَن».
(٦) القَفَعْدَد: القصير. (لسان العرب ٣/ ٣٦٥ (قفعد)).
(٧) الهَمَرْجَل: الجواد السريع. (لسان العرب ١١/ ٧١١ (همرجل)).
(٨) السبَنْدى: النَّمر. (لسان العرب ٣/ ٢٠٣ (سبد)).
(٩) الكُنْتَأْل: القصير. (لسان العرب ١١/ ٥٨٣ (كتل)).
(١٠) الخُنْثَعْبة: الناقة الغزيرة اللبن. (لسان العرب ١/ ٣٤٥ (خثعب)).
(١١) الكَنَهْبُل: صنف من الطلح جفر قصار الشوك. (لسان العرب ١١/ ٦٠٣ (كهل)).
(١٢) الدلامِص: البرّاق. (لسان العرب ٧/ ٣٨ (دلص)).
(١٣) الجُرائض: الجمل الذي يَحْطِم كلّ شيء بأنيابه. (لسان العرب ٧/ ١٣١ (جرض)).

لأنَّك تقول: «ضَهْياءُ» كما تقول: «عَمْياءُ». و «جُرائِضٌ»، لأنَّك تقول «جِرواضٌ». و «حُطائط» هو الصغير لأنَّ الصغير «محطوط». و «الضّهْيأُ»: شجرٌ، وهي أيضاً: التي لا تحيض. وقالوا أيضاً: «ضَهْياءُ» مثل: «عَمْياء».

وكلُّ حرفٍ من حروف الزوائد. كان في حرفٍ، فذهب في اشتقاقٍ في ذلك المعنى من ذاك اللفظ، فاجعلها زائدة. وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فإن لم تفعل هذا، لم تجعل «نون» «سِرْحان» و «همزة» «جُرائضٍ» و «ميم» «سُتْهُمٍ» زائدة.

فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت. فإن لم تفعل ذلك، صرتَ لا تزيد شيئاً مِنهنّ.

ومثل ذلك: «شَمألٌ»، و «شأْمَلٌ»، تقول: «شَمَلَتْ» و «شَمالٌ».

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيفُ

اعلم أنَّ كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدتُه أربعةً فصاعداً، فإن أحدَهما زائد، إلاّ أن يتبين لك أنّها عين أو لام فيكون من باب «مدَدتُ». وذلك نحو: «قرْدَدٍ»، و «مَهْـدَدَ»، و «قُعْـدُدٍ»، و «سُـودَدٍ»، و «رِمْـدِدٍ»، و «جُبُـنٍّ»، و «خِـدَبٍّ»، و «سُلّـمٍ»، و «حُمَّرٍ»، و «دِنَّبٍ». وكذلك جميع ما كان من هذا النحو.

فإن قلت: لا أجعَلُ إحداهما زائدة إلا باشتقاقٍ منه ما لا تضعيف فيه، أو أن يكون على مثالٍ لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة، دخل عليك أن تقول: «القِلْفُ»[1] بمنزلة «الهِجْرَع»[2]، وإنّ اللام بمنزلة الراء والجيم، وإنّ اللام في «جِلّوْزٍ»[3] بمنزلة الدال والراء في «فِرْدَوْسٍ»، وإنّ الباء في «الجُبَّاءِ»[4] بمنزلة الراء والطاء في «قُرْطاس». فإذا قلت هذا، فقد قلت ما لا يقوله أحد. فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالألف رابعةً فيما مضى.

---

(١) القِلَّف: لغة في القَنّف. وهو الغرين. واليفن إذا يبس. (لسان العرب ٩/ ٢٩١ (قلف)).

(٢) الهِجْرَع: من وصف الكلاب السلوقيّة الخفاف. وكذلك: الطويل الممشوق. (لسان العرب ٨/ ٣٦٨ (هجرع)).

(٣) الجلّوز: البندق. (لسان العرب ٥/ ٣٢٢ (جلز)).

(٤) الجُبّاء: من النساء وهي التي إذا نظرت لا تروغ. (لسان العرب ١/ ٤٣ (جبأ)).

وقد تدخل بين الحرفين الزيادةُ وذلك نحو: «شِمْلالٍ»، و «زِحْليلٍ»[1]، و «بُهلُولٍ»، و «عَثَوْثَلٍ»[2]، و «فِرِنْدادٍ»[3]، و «عَقَنْقل»، و «خَفَيفَدٍ»[4]. فكما جعلت إحداهما زائدة وليس بينهما شيء، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف.

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في «شِملال»، لأنهم يقولون: «طِملٌ» و «شِملّةٌ». وفي «شِمْلَيل» و «عَقَنْقَلٍ» و «عَثَوْثل»، لأنك تقول: «عِثْوَلٌّ». فقد تبين لك بهذا أنّ التضعيف ههنا بمنزلته إذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يُفصَل بينه بكثرة ما اشتُقَّ منه ممَّا ليس فيه تضعيف، بمنزلة ما فيه ألفٌ رابعة. وكذلك المضاعف في «عَدَبَّس»[5] و «قَفَعْدَدٍ»[6]، وجميع هذا النحو في التضعيف.

---

(١) الزحْليل: السريع. وقيل: المكان الضيّق الزلق. (لسان العرب ١١/ ٣٠٣ (زحل)).

(٢) العَثَوْثَل: الكثير اللحم الرخو. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).

(٣) الفِرِنْداد: موضع وقيل: اسم رملة. وقيل: هو شجر. (لسان العرب ٣/ ٣٣٤ (فرند)).

(٤) الخَفَيْفَد و الخَفَيْدَد: السريع. وقيل الظليم الخفيف. (لسان العرب ٣/ ١٦٣ (خفد)).

(٥) العدَبَّس: الشديد الوثيق الخلق العظيم. (لسان العرب ٦/ ١٣٤ (عدبس)).

(٦) القفَعْدَد: القصير. (لسان العرب ٣/ ٣٦٥ (قفعد)).

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وَحْدَها واللام وَحْدها

وذلك نحو: «ذُرَحْرَح»(١)، و «حِلبلابٍ»(٢)، و «صَمحْمَحٍ»(٣)، و «بَرَهْرَهَةٍ»(٤)، و «سِرِطْراطِ»(٥). يدلك على ذلك قولهم: «ذُرَّاحٌ»، فكما ضاعفوا الراء، كذلك ضاعفوا الراء والحاء. وقالوا: «الحُلَب»، وإنما يَعْنُون «الحلِبلاب». وكذلك على ذلك قولهم: «صَمامِح» و «بَرارِهُ». فلو كانت بمنزلة «سَفَرْجَلٍ» لم يكسِّروها للجمع، ولم يحذفوا منها، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف. ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة، وفرُّوا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا. وقولُهم: «سِرِطْراطٌ» دليلٌ، لأنه ليس في الكلام «سِفِرْجالٌ». وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في «حِلبلابٍ».

وكذلك: «مَرمَرِيسٌ»(٦)، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام. ألا ترى أن معناه معنى «المَرَاسة».

فإذا رأيت الحرفين ضوعِفا، فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت لك زائداً. ولا تَكَلّفنَّ أن تطلب ما اشتقَّ منه بلا تضعيف فيه كما لا تَكلّفُه في الأوّل الذي ضوعف فيه الحرف.

---

(١) الذُّرَحْرَح: دويبة أعظم من الذباب شيئاً. (لسان العرب ٢/ ٤٤١ (ذرح)).

(٢) الحِلِبْلاب: نبت تدوم خضرته في القيظ، وله ورقٌ أعرض من الكفّ، تسمن عليه الظباء والغنم. (لسان العرب ١/ ٣٣٤ (حلب)).

(٣) الصَّمَحْمَح: الشديد المجتمع الألواح. (لسان العرب ٢/ ٥١٩ (صمح)).

(٤) البَرَهْرَهَة: التي لها بريق من صفائها. وقيل: الرقيقة الجلد كأنّ الماء يجري فيها من النعمة. (لسان العرب ١٣/ ٤٧٦ (بره)).

(٥) السِّرِطْراط: الفالوذج، وقيل: الخبيص. (لسان العرب ٧/ ٣١٤ (سرط)).

(٦) المرمَريس: الداهي من الرجال. (لسان العرب ٦/ ٢١٧ (مرس)).

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

فأما «جعْفَرٌ» فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه، لأنه ليس شيء من أمَّهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت، وإنّما بنات الأربعة صِنْفٌ لا زيادةَ فيه، كما أنَّ بنات الثلاثة صِنْفٌ لا زيادة فيه.

وأما «سَفَرْجَلٌ»، فمن بنات الخمسة، وهو صنفٌ من الكلام، وهو الثالث، وقصَّتُه كقصَّة «جعفرِ». فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة.

فمن زعم أن الراء في «جعفَرٍ» زائدة أو الفاءَ، فهو ينبغي له أن يقول: إنه «فَعْلَرٌ» و «فَعْفَلٌ»، وينبغي له إن جعل الأولى زائدة أن يقول: «جفْعَلٌ»، وإن جعل الثاني أو الثالثَ أن يقول: «فَعْعَلٌ» و «فعَفَلٌ». وينبغي له أن يقول في «غَلْفَقٍ» «فَعْلَقٌ»، وإن جعل الأولى زائدة أن يقول: «عَفْعَل»، لأنه يجعلهن كحروف الزوائد. فكما تقول: «أفْعُلٌ» و «فَوْعَل» و «فَعْوَلٌ» و «فَعْلَنٌ»، كذلك تقول هذا، لأنه لا بدَّ من أن تَجعل إحداهما بمنزلة الألف والياء والواو. وينبغي له أن يجعل الأخيرين في «فَرَزْدَقٍ» زائدَين، فيقول: «فَعَلْدَق». فإذا قال هذا النحو، جعل الحروف غير الزوائد زوائد، وقال ما لا يقوله أحد. وينبغي له إن جعل الأوّلين زائدين أن يكون عنده «فَرَفْعَل». وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال «فَعَزْدَل». فهذا قبيح لا يقوله أحد.

ولا تقول: «فَعْلَلٌ» ولا «فَعَلَّلٌ»، لأنك لم تضَعِّف شيئاً، وإنما يجوز هذا أن تجعله مثالاً.

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلتُ: «سُلَّمٌ» أيّتهما الزائدة؟ فقال: الأولى هي الزائدة، لأنَّ الواو والياء والألف يَقَعْنَ ثَوَانِيَ في «فَوْعَل» و «فاعِل» و «فَيْعَل».

وقال في «فَعلَلٍ» و «فِعلٍّ» ونحوهما: الأولى هي الزائدة؛ لأنَّ الواو والياء والألف يقعن ثوالثَ، نحو: «جَدْولٍ». و «عِثْيَرٍ»، و «شَمَال».

وكذلك: «عَدَبَّسٌ» ونحوه، جعل الأولى بمنزلة «واو» «فَدَوكَسٍ» وياء «عَمَيْثَلٍ». وكذلك: «قَفَعْدَدٌ»، جعل الأولى بمنزلة «واو» «كَنَهْوَرٍ».

وأما غيرهُ، فجعل الزوائد هي الأواخر، وجعل الثالثة في «سُلّم» وأخواتها هي الزائدة، لأن الواو تقع ثالثة في «جَدْولٍ» والياء في «عِثْيَرٍ». وجعل الآخرة في «مَهْدَد» ونحوه بمنزلة الألف في «مِعزًى» و «تَتْرًى»، وجعل الآخرة في «خِدَبٍّ» بمنزلة النون في «خِلَفْنةٍ»، وجعل الآخرة في «عدبَّسٍ» بمنزلة الواو في «كَنَهْوَر» و «بَلَهْوَر»[١].

وجعل الآخرة في «قِرشَبٍّ» بمنزلة الواو في «قِنْدَأْو»، وجعل الخليل الأُولى بمنزلة «الواو» في «فِردَوْسٍ». وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب.

وجعل الأولى في «عِلَّكْدٍ»[٢] بمنزلة النون في «قِنفَخْرٍ»[٣]. وغيرهُ جعل الآخرة بمنزلة «واو» «عِلْوَدّ»[٤].

(١) البَلَهْوَر: كلّ عظيم من ملوك الهند. (لسان العرب ٤/ ٨١ (بلهر)).
(٢) العِلَّكد: العجوز الصخّابة. (لسان العرب ٣/ ٣٠٢ (علكد)).
(٣) القِنْفَخْر: الفائق في نوعه، والتارّ الناعم. (محيط المحيط (قنفخر)).
(٤) العِلْوَدّ: الكبير، والسيّد الرزين الوقور. (القاموس المحيط (علد)).

وأما «الهُمَّقع»[1] و «الزُّمَّلِق»[2] فبمنزلة «العَدَبّس»، إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواءٌ.

وأما «الهَمَّرِش»[3]، فإنَّما هي بمنزلة «القَهْبَلِس»[4]، فالأولى «نون»، يعني إحدى الميمين، «نونٌ» ملحقة بـ «قَهْبَلِس»، لأنك لا تجد في بنات الأربعة على مثال «فَعَّلِلٍ».

وأما «الهُمَّقع» فلا تجعل الأولى نوناً؛ لأنَّا لم نجد في بنات الخمسة على «سُفْرَجِلٍ»، فتقول[5]: الأولى نون لأنه ليس في بنات الخمسة على مثال «فُعْلَلِلٍ». فلمّا لم يكن في الخمسة، جعلنا الأولى ميماً على حالها حتى يجيء ما يُخْرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم. كما أنك لا تجعل الأولى في «غَطَمَّش»[6] نوناً إلاّ بثبت، فكذلك هذه، فهي عندنا بمنزلة «دُبَّخس»[7] في بنات الأربعة.

يقول[8]: لما لم يكن في بنات الخمسة على مثال: «سُفْرَجِلٍ»، لم تكن الأولى من الميمين اللتين في «هُمَّقِعٍ» نوناً، فتكون ملحقة بهذا البناء، لأنه ليس في الكلام، ولكنا نقول: هي «ميم» مضعّفة، لأن العين وحدها لا تُلحق بناء ببناء. ولا يُنكر تضعيفُ العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة.

---

(١) الهُمَّقع: الأحمق. (لسان العرب ٨/ ٣٧٦ (همقع)).

(٢) الزُّمَّلِق: الذي يُنزل قبل أن يجامع. (لسان العرب ١٠/ ١٤٥ (زلق)).

(٣) الهَمَّرِش: العجوز المضطربة الخلق. (لسان العرب ٦/ ٣٦٥ (همرش)).

(٤) القَهْبَلِس: القملة الصغيرة. (لسان العرب ٦/ ١٨٥ (قهبلس)).

(٥) في الطبعة التي أعتمدها «فيقول»، وهذا تحريف، صوابه من طبعة هارون.

(٦) الغَطَمَّش: العين الكليلة النظر. (لسان العرب ٦/ ٣٢٥ (غطمش)).

(٧) الدُّبَّخس: الضخم. (لسان العرب ٦/ ٧٦ (دبخس)).

(٨) هذا تفسير من سيبويه لقول الخليل.

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل
وما اختُصّ به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف
هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلاً وكانت فاءً

وذلك نحو: «وَعَدَ يَعِدُ»، و «وَجِلَ يَوْجَلُ». وقد تبيَّن وجه «يَفْعَلُ» فيهما فيما مضى، وتركنا أشياءَ ههنا لأنه قد تبين اعتلالَه فيما مضى وإعرابه.

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة، فأنت بالخيار إن شئت، تركتهَا على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في «وُلِدَ»: «أُلِدَ»، وفي «وُجُوهٍ»: «أُجُوهٌ».

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةٌ كما يكرهون الواوين فيهمزون، نحو: «قَؤُولٍ» و «مَؤُونة». وأما الذين لم يهمزوا، فإنهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون: «قَوُولٌ» فلا يهمزون. ومع ذلك أنَّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلدَ منها. ولمّا كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل «وَناةٍ» و «أناةٍ»، كانوا في هذا أجدرَ أن يُبدلوا حيث دخله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخفُّ منه.

وقالوا: «وجَم» و «أَجَمَ»، و «وَناةٌ»، و «أناةٌ». وقالوا: «أَحَدٌ» وأصله «وَحَدٌ»، لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عِوَضاً لما يدخلها من الحذف والبدل. وليس ذلك مطّرداً في المفتوحة، ولكنَّ ناساً كثيراً يُجرون الواو، إذا كانت مكسورةُ مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها، كما استثقل في «يَيْجَلُ» و «سَيِّد» وأشباه ذلك.

فمن ذلك قولهم: «إسادةٌ» و «إعاءٌ». وسمعناهم ينشدون، البيت لابن مقبل [من البسيط]:

١٠٢٧ - إلاَّ الإفادةَ فاستَولَتْ رَكائِبُنا عِنْدَ الجَبابِيرِ بالبأْساءِ والنِّعَمِ

وربَّما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أوَّلاً مضمومة، لأن التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أنّ الهمزة كذلك.

وليس إبدال التاء في هذا بمطّرد. فمن ذلك قولهم: «تُراثٌ»، وإنَّما هي من «وَرِثَ»، كما أنَّ «أناةً» من «وَنَيْتُ» لأنَّ المرأة تُجعل كَسُولاً. كما أنَّ «أحَداً» من «واحِدٍ»، و «أَجَم» من «وَجَم» حيث قالوا: «أَجَم» كذلك، لأنّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوّلاً.

ومن ذلك «التُّخَمَة» لأنَّها من «الوَخامة». و «التُّكَأة» لأنها من «تَوكَّأْتُ». و «التُّكْلان» لأنها من «تَوَكَّلْتُ». و «التُّجاهُ» لأنها من «واجَهتُ».

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها، وذلك قولهم: «تَيْقُورٌ». وزعم

١٠٢٧ - **التخريج**: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٣٩٨؛ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤؛ وتذكرة النحاة ص ٣٢٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢١؛ ولسان العرب ٣/ ٤٦٤ (وفد)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٠٢؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٤؛ والمنصف ١/ ٢٢٩.

اللغة: الإفادة: الوفود إلى الملوك. الجبابرة، والجَبابير: الملوك. والبأساء: الشدة.

المعنى: يريد أنَّهم يفدون على السلطان، فمرةً ينالون من خيره، ومرَّة يرجعون خائبين مبتئسين.

الإعراب: «إلا»: حرف استثناء. «الإفادة»: اسم منصوب على الاستثناء، لأن الاستثناء منقطع كما يفهم من سياق الأبيات، ورواية الديوان أما الإفادة. «فاسْتولَت»: الفاء: استئنافية، «استولَتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. «ركائبُنا»: مرفوعة على أنَّه فاعل، و «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «عند»: مفعول فيه ظرف مكان، منصوب بالفتحة. «الجبابيرِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «بالبأساء»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (استولَتْ). «والنِّعم»: الواو: حرف عطف، «النِّعَم»: معطوف على (البأساء) مجرور.

وجملة «استولت ركائبنا»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: إبدال الواو في (الإفادة) همزة، فالأصل (الوفادة) ولكن أُبْدِلَتْ الواو همزةً لوقوعها مكسورة ابتداء.

الخليل أنها من «الوَقار»، كأنه حيث قال، العجاج [من الرجز]:

١٠٢٨ - * فإن يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي *

أراد: فإن يكن أَمْسَى البلى وقاري. وهو «فَيْعُولٌ».

وإذا التقت الواوان أوّلاً، أُبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلاّ ذلك، لأنهم لما استثقلوا التي هي فيها الضمة، فأبدلوا، وكان ذلك مُطَّرداً، إن شئت أبدلت، وإن شئت لم تبدل، لم يجعلوا في الواوين إلاّ البدل، لأنهما أثقل من الواو والضمة. فكما اطَّرد البدل في المضموم، كذلك لزم البدل في هذا.

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطّرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم، لأنَّ الواو مفتوحة، فَشُبِّهتْ بواوِ «وَحَدٍ». فكما قلّتْ في هذه الواوُ وكانت قد تبدل منها، كذلك قلَّت في هذه الواوُ. وذلك قولهم: «تَوْلَجٌ». زعم الخليل أنّها «فَوْعَلٌ»، فأبدلوا التاء مكان الواو، وجعل «فَوْعَلاً» أولى بها من «تَفْعَلٍ»، لأنّك لا تكاد تجد في الكلام «تَفْعَلاً» اسماً؛ و «فَوْعَلٌ» كثير.

١٠٢٨ - **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٣٤٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٣؛ ولسان العرب ٥/ ٢٩٠ (وقر)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٤٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٨؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٨٤؛ والمنصف ١/ ٢٢٧، ٣/ ٢١.

اللغة: البِلَى: تقادم العهد. التَيْقُور: الوقارُ.

المعنى: وصف كِبَرَه وضعفه عن التصرُّف، فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصده.

الإعراب: «**فإن**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. «**يكن**»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. «**أمسى**»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. «**البِلَى**»: اسم (كان)، واسم (أمسى) محذوف دَلَّ عليه اسم (كان)، ويمكن أن يكون اسم (أمسى) أما اسم (كان) فضمير الشأن المحذوف، أو محذوف لدلالة اسم (أمسى) عليه، وهذا ما يُعْرَف بالتنازع. «**تَيْقوري**»: خبر (أمسى) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وجملة «إن يكن أمسى البلى تيقوري»: مع الجواب المحذوف بحسب الفاء. وجملة «يكن أمسى...»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «أمسى البلى تيقوري»: خبر (كان) محلُّها النصب.

والشاهد فيه: إبدال التاء من الواو في قوله: تيقوري، لأنه فَيْعُولٌ من الوقار، وأصله: وَيْقُور.

ومنهم من يقول: «دَوْلَج»، يريد: «تولجٌ»، وهو المكان الذي تَلِجُ فيه.

وسألت الخليل عن «فُعْلٍ» من «وأَيْتُ» فقال: «وُؤْيٌ» كما ترى. فسألته عنها فيمن خفّف الهمز فقال: «أُويٌ» كما ترى، فأبدل من الواو همزة؛ فقال: لا بدَّ من الهمزة، لأنه لا يلتقي واوان في أوّل الحرف.

فأمّا قصة الياء والواو، فَسَتُبَيَّن في موضعها إن شاء الله. وكذلك هي من «وأَلْتُ».

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء
من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافتعال وذلك قولك: «مُتَّقِدٌ»، و «مُتَّعِدٌ»، و «اتَّعَدَ»، و «اتّقَدَ» واتَّهَموا، في «الاتّعاد» و «الاتِّقاد»، من قِبَل أنّ هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل إذا كان قبلها كسرة، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء. فلمَّا كانت هذه الأشياء تكتَنِفُها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أوّل الكلمة وبعدها واوٌ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول. وهذا كان أخفّ عليهم.

وأما ناسٌ من العرب، فإنّهم جعلوها بمنزلة واو «قال»، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلّة، فقالوا: «إيتَعَدَ» كما قالوا: «قيل»، وقالوا: «ياتَعِدُ» كما قالوا: «قال»، وقالوا: «مُوتَعِدٌ» كما قالوا: «قُول».

وقد أُبدلتْ في «أَفْعَلْتُ»، وذلك قليل غير مُطّرِد، مِن قِبَل أنَّ الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوِّلها في جميع تصرُّفها، فهي أقوى من «افْتَعَلَ». فمن ذلك قولهم: «أتْخَمَه»، وضربه حتى «أتْكأه»، و «أَتْلَجَه» يريد «أَوْلجَه»، و «أتْهَم» لأنّها من «التوهُّم»؛ ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليهم في «تَيْقُور»، لأنها تلك الواو التي تضعف، فأبدلوا أجلد منها؛ ومع هذا أنها تقع في «يُفْعِلُ» و «يُفْعَلُ» بعد ضمّة.

فأمّا «التَّقِيَّة» فبمنزلة «التَّيْقُور»؛ و «هو أتقاهما» «فِيّ»، كذلك، و «التُّقى» كذلك.

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء
وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم: «الميزان»، و «الميعاد»؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في «لَيّةٍ» و «سَيِّدٍ» ونحوهما، وكما يكرهون الضَّمة بعد الكسرة حتى إنّه ليس في الكلام أن يكسروا أوّل حرف ويَضُمُّوا الثاني، نَحو: «فِعُلَ»؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوّل أيضاً إلا أنْ يُدركه الإِعراب، نحو قولك: «فَخِذٌ» كما ترى وأشباهه.

وترك الواو في «مِوْزانٍ» أثقل، من قِبَلِ أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيءٌ. ألا ترى أنك إذا قلت «وَتِدٌ» قَوِي البيانُ للحركة؛ فإذا أسكنت التاء، لم يكن إلاّ الإِدغام، لأنه ليس بينهما حاجزٌ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَانَي في المخارج، لكثرة استعمالهم إيَّاهما، وأنهما لا تخلو الحروفُ منهما ومن الألف، أو بعضهنّ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم في الإِدغام؛ وكما أنهم إذا أدْنَوا الحرفَ من الحرف كان أخفَّ عليهم، نحو قولهم: «ازْدَان»؛ و «اصْطَبَر»؛ فهذه قصة الواو والياء.

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ مثل: «مَوْعِدٍ» و «مَوْقِفٍ»، لم تُقلَب ألفاً لِخفَّة الفتحة والألف عليهم. ألا تراهم يفرُّون إليها.

وقد بُيِّن من ذلك أشياءُ فيما مضى، وستبيّن فيما يُستقبل إن شاء الله.

وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف. وإنما خفّت الألف هذه الخِفّةَ لأنه ليس منها علاج على اللسان والشّفَة، ولا تُحرَّك أبداً، فإنما هي بمنزلة النّفَس، فمن ثمَّ لم تَثقلْ ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء، لمَا ذكرت لك من خِفّة مؤونتها.

وإذا قلت: «مِوَدٌّ»، ثبتت الواو، لأنَّها تحرَّكت فقويت، ولم تقو الكسرة قوّة الياءِ في «ميّت» ونحوها.

وتقول في «فَوْعَلٍ» من «وعَدتُ»: «أَوْعَدٌ»، لأنهما واوان التقتا في أوّل الكلمة.

وتقول في «فَيْعُولٍ»: «ويَعُودٌ»، لأنّه لم يَلتق واوان، ولم تغيِّرها الياء لأنَّها متحرِّكة، وإنما هي بمنزلة واوِ «وَيْح» و «وَيْل».

وتقول في «أُفْعُولٍ»: «أُوْعُودٌ»، و «يَفْعُولٍ»: «يَوْعُودٌ»، ولا تغيِّر الواو كما لا تغيَّر يومٌ. وسنبيِّن لمَ كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياءات إن شاء الله.

وتقول في «تَفْعِلَةٍ» من «وعَدتُ»، و «يَفْعِلٍ» إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل: «تَوْعِدَةٌ» و «يَوْعِدٌ»، كما تقول في «المَوْضِع» و «المَوْرِكة». فإنما الياءُ والتاء بمنزلة هذه الميم، ولم تذهب الواو كما ذهبت في الفعل، ولم تحذف من «مَوْعِدٍ» لأنّه ليس فيه من العلّة ما في «يَعِدُ»، ولأنها اسم. ويدلُّك على أنَّ الواو تثبت قولهم: «تَوْدِيةٌ»، و «تَوْسِعةٌ»، و «تَوْصِيةٌ».

فأما «فِعْلَةٌ» إذا كانت مصدراً، فإنَّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها، لأنَّ الكسر يستثقل في الواو، فاطَّرد ذلك في المصدر، وشبّه بالفعل. إذْ كان الفعل تذهب الواو منه، وإذْ كانت المصادر تضارع الفعل كثيراً في قِيلك: «سَقْياً»، وأشباهِ ذلك.

فإذا لم تكن الهاء، فلا حذفَ، لأنه ليس عِوض. وقد أتمُّوا فقالوا: «وِجهَةٌ»، في «جهة». وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يُفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة، فبذلك شبِّهت.

فأمَّا في الأسماء فتثبت، قالوا: «وِلْدةٌ»، وقالوا: «لِدَةٌ»، كما حذفوا «عِدَةً».

وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسورَ الواو إذا كان «فِعْلَةً» لأنه بعدد «يَفْعِلُ» ووَزنِه، فيُلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة، إذا حذفت بعد ساكن.

فإن بَنيتَ اسماً من «وَعَدَ» على «فِعْلَةٍ» قلت: «وِعْدةٌ»؛ وإن بَنيت مصدراً، قلت: «عِدَةٌ».

هذا باب ما كانت الياء فيه أوَّلاً وكانت فاءً

وذلك نحو قولهم: «يَسَرَ يَيْسِرُ»، و «يَئِسَ يَيْئَسُ»، و «يَعَرَ يَيْعَرُ»[1]، و «يَلّ يَيَلُّ» من «الأيَلِّ» في الأسنان، وهو انثناءُ الأسنان إلى داخل الفم. وقد بَيَّنا «يَفْعَلُ» منه وأشياء فيما مضى، فنترك ذكرها ههنا لأنها قد بيّنت.

واعلم أنَّ هذه الياءَ إذا ضُمَّت، لم يُفْعل بها ما يفعل بالواو، لأنّها كياء بعدها «واوٌ»، نحو: «حَيُودٍ»، و «يَوْمٍ» وأشباه ذلك، وذاك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو عندهم. ألاَ تراها أغلَب على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالألف، فكأنّها واو قبلها ألف، نحو: «عاوَدَ»، و «طاوَلَ»، وذلك قولهم: «يُئِسَ» و «يُبِسَ».

ويدلُّكَ على أن الياء أخفُّ عليهم من الواو أنهم يقولون: «يَيْئِسُ» و «يَيْبَسُ»، فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا «يَعِدُ». وكذلك «فَواعِلُ» تقول: «يَوابِسُ».

فإن أسكنتها وقبلها ضمةٌ، قلبتَها واواً كما قلبت «الواو» «ياءً» في «ميزان»، وذلك نحو: «مُوقِنٍ» و «مُوسِرٍ» و «مُوئِس» و «مُوِيسٍ»، و «يا زَيْدُ وْإِسْ»، وقد قال بعضهم: «يا زَيْدُ يَئْسْ»، شبَّهها بـ «قِيْل».

وزعموا أن أبا عمرٍو قرأ: ﴿يا صالِحُيْتِنا﴾[2]، جعل الهمزةَ ياءً. ثم لم يقلبْها واواً.

ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاً. وهذه لغة ضعيفة، لأنَّ قياس هذا أن تقول: «يا غُلامُوجَلْ».

---

(١) يَعَرَتِ العنز تَيْعِر يُعاراً: صاحت. (لسان العرب ٥/ ٣٠١ (يعر)).
(٢) الأعراف: ٧٧. وفي البحر المحيط ٤/ ٣٣١ أنّ أبا عمرو وورش والسوسي قرأوا بإبدال الهمزة واواً.

والياء توافق الواو في «افْتَعَلَ» في أنَّك تقلب الياء تاء في «افْتَعَل» من «اليُبْس»، تقول: «اتَّبَسَ» و «مُتَّبِسٌ» و «يَتَّبِسُ»، لأنَّها قد تقلب تاء، ولأنَّها قد تضعف ههنا فتُقلب واواً، لو جاؤوا بها على الأصل في «مُفْتَعِلٍ» و «افْتُعِلَ» وهي في موضع الواو، وهي أختُها في الاعتلال، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد منها، حيث كانت فاءً، وكانت أختَها فيما ذكرت لك، فشَبَّهُوها بها.

فأمَّا «أفْعَلَ» فإنَّها تَسلم، لأنَّ الواو تَسلم في «أفْعَلَ»، وأشباهه، إلاّ أنْ يشذّ الحرف.

وقد قالوا: «ياتَبِّسُ» و «ياتَبِسُ»، فجعلوها بمنزلتها، إذ صارت بمنزلتها في التاء؛ فليست تطَّرد العلة إلاَّ فيما ذكرت لك، إلاّ أن يشذّ حرف، قالوا: «يَبِسَ يابَسُ». كما قالوا: «يَئِسَ يِئسُ»، فشبهوها بـ «يَعِدُ».

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية
وهما في موضع العين فيه

اعلم أنَّ «فَعَلْتُ» و «فَعُلْتُ» و «فَعِلْتُ» منهما معتلّة كما تعتلّ «ياء» «يَرْمِي» و «واو» «يَغْزُو». وإنّما كان هذا الاعتلال في الياءِ والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إيَّاهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنّه ليس «يُعَرَّى» منهما ومن الألف أو من بعضهنّ. فلمّا اعتلَّتْ هذه الأحرف، جعلت الحركة التي في العين محوّلَة على الفاء، وكرهوا أن يُقِرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين، كما أنّ «يَفْعَلُ» من «غَزَوْتُ»، لا تكون حركةُ عينِه إلاّ من الواو، وكما أن «يَفْعلُ» من «رَمَيْتُ» لا تكون حركة عينه إلاّ من الياء حيث اعتلّت؛ فكذلك هذه الحروف حيث اعتلَّت، جُعلت حركتُهنّ على ما قبلهن، كما جعلت من الواو والياء حركةُ ما قبلها، لئلاّ تكون في الاعتلال على حالها، إذا لم تعتل. ألا ترى أنّك تقول: «خِفْتُ» و «هِبْتُ» «فَعِلْتُ»، فألقوا حركتها على الياء، وأذهبوا حركة الفاء، فجعلوا حركتها الحركة التي كانتْ في المعتلِّ الذي ما بعدها، كما لزم ما ذكرت لك الحركة ممّا بعدها؛ لئلاّ يجريَ المعتلّ على حال الصحيح.

وأمّا «قُلْتُ»، فأصلها «فَعُلْتُ» معتلةً من «فَعَلْتُ»، وإنّما حُوّلت إلى «فَعُلْتُ» ليغيِّروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل؛ فلو لم يحوِّلوها وجعلوها تعتلُّ من «قَوَلْتُ»، لكانت الفاء إذا هي أُلقيَ عليها حركة العين غيرَ متغيِّرة عن حالها، لو لم تعتلَّ، فلذلك حوّلوها إلى «فَعُلْتُ» فجُعلتْ معتلَّة منها. وكانت «فَعُلْتُ» أَوْلَى بـ «فَعَلْتُ» من الواو من «فَعلْتُ»؛ لأنّهم حيث جعلوها معتلَّة محوّلة الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به، كما أن «يَغْزُو» حيث اعتلَّ لزمه «يَفْعُلُ»، وجُعل حركةُ ما قبل الواو من الواو، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه.

ويدلُّك على أنَّ أصله «فَعَلْتُ»: أنَّه ليس في الكلام «فَعُلْتُه». ونظيره في الاعتلال من محوَّل إليه: «يَعِد» و «يَزِن». وقد بيِّن ذلك.

فأمَّا «طُلْتُ»، فإنَّها «فعُلت»، لأنّك تقول: «طويل» و «طُوَال»، كما قلت: «قَبُح» و «قبيح»، ولا يكون «طُلْته» كما لا يكون «فَعُلته» في شيء[1]، واعتلَّت كما اعتلَّت «خِفْت» و «هِبْت».

وأما «بِعْت»، فإنها معتلة من «فَعِلت يَفْعَل»، ولو لم يحوّلوها إلى «فَعِلت»، لكان حال الفاءِ كحال «قُلت»، وجعلوا «فَعِلتُ» أولى بها كما أنَّ «يفعل» من «رمَيْتُ» حيث كانت حركة العين محوَّلة من «يفعِل» و «يفعُل» إلى أحدهما، كما الذي من الياءِ أولى بها.

وكذلك: «زِدتُ» كانت الكسرة أَوْلَى بها، كما كانت الضمة أَولى بالواو في «قُلت».

وليس في بنات الياء «فَعُلت» كما أنه ليس في باب «رميت» «فَعُلت»، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من «الواو» لها، وكرهوا أن ينقلوا الخفيفَ إلى ما يستثقلون.

ودخلت «فَعِلت» على بنات الواو، كما دخلت في باب «غزوت» في قوله «شَقِيتُ» و «غبِيت»، لأنها نُقلت من الأثقل إلى الأخفّ، ولو قلت: «فَعُلت» في الياء لكنت مخرجاً الأخفَّ إلى الأثقل، ولو قلت في باب «زدت»، «فَعُلتُ»، لقُلْتَ: «زُدت تزود»، كما أنَّك لو قلتها من «رَمَيت»، لكانت «رَمُوَ يَرْمُو»، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في «خِفْت». وتقول: «تَزُود» كما تقول: «مُوقِن» لأنَّها ساكنة قبلها ضمة.

وقالوا: «وَجَد يَجُد»، ولم يقولوا في «يَفعُل» «يوجُد»، وهو القياس، ليُعلِموا أنَّ أصله «يَجِد».

وقال بعضهم: «طُلْته»، مثل: «قُلْته»، وهو «فَعَلْت» منقولة إلى «فعُلت»، فَعدَّى «طُلْت»، ولو كانت «فعُلت»، لم تتعدَّ.

وإذا قلت: «يَفْعُل» من «قُلْتُ»، قلتَ «يقُول»، لأنه إذا قال: «فَعُل»، فقد لزمه «يَفْعُل».

---

(١) يريد أنّ صيغة «فعُل» لا تتعدّى.

وإذا قلت: «يَفعِل» من «بِعت»، قلت: «يبيع»، ألزموه «يَفْعِل» حيث كان محوّلاً من «فَعلت»، ليجريَ مجرى ما حوّل إلى «فَعُلت»، وصار «يفعِل» لهذا لازماً، إذْ كان في كلامهم «فَعِل يَفْعِل» في غير المعتلّ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في «يَفْعِل».

وأما «يَفْعَل» من «خفت» و «هِبْتُ». فإنّه «يخاف» و «يهاب»، لأنَّ «فَعِل» يلزمه «يفْعَل» وإنما خالفتا «يزيد» و «يبيع» لأنّهما لم تعتلاَّ محوَّلتين، وإنما اعتلّتا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل، فكما اعتلتا في «فَعَلت» من البناءِ الذي هُوَ لهما في الأصل، كذلك اعتلتا في «يفعَل» منه.

وإذا قُلت «فُعِل» من هذه الأشياء، كسرت الفاء، وحَوَّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في «فَعِلت» لتغيِّر حركة الأصل لو لم تعتلَّ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال. وذلك قولك: «خِيفَ»، و «بيع»، و «هِيبَ»، و «قِيل».

وبعض العرب يقول: «خُيف» و «بُيع» و «قُيل»، فيُشمّ إرادةَ أن يبيِّن أنها «فُعِل». وبعض من يضم يقول: «بُوع» و «قُول» و «خُوف» و «هُوب»، يتبع الياءَ ما قبلها كما قال: «مُوقن».

وهذه اللغات دواخلُ على «قِيلَ» و «بيعَ» و «خِيفَ» و «هِيبَ»، والأصل الكسر كما يكسر في «فَعِلتُ».

فإذا قلتَ: «فَعَلَ»، صارت العين تابعة، وذلك قولك: «باع»، و «خاف»، و «هاب»، و «قال». ولو لم تُجعل تابعةً لالتبس «فَعَل» من «باع» و «خاف» و «هاب» بـ «فُعِل»، فأتبعوهن «قال»، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهنَّ ليستوين، وكرهوا أن يساوَى «فُعِل» في حالٍ، إذْ كان بعضهم يقول: «قد قُولَ ذاك». فاجتمع فيها هذا وأنّهم شبَّهوها بأخواتِها حيث أتبعوا العين فيهنّ ما قبلهنّ. فكما اتَّفقن في التغيير كذلك اتَّفقن في الإلحاق.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: «كِيدَ زيد يفعل»، و «ما زِيلَ زيد يفعل ذاك»، يريدون: «زال» و «كاد»، لأنهم كسروها في «فَعَل» كما كسروها في «فَعَلْت» حيث أسكنوا العين وحوَّلوا الحركةَ على ما قبلها، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا: «خاف»، و «قال»، و «باع»، و «هاب».

فهؤلاء الحركات مردودةٌ إلى الأصل، وما بعدهنَّ توابع لهنَّ، كما يتبعن إذا أُسكنَّ الكسرةَ والضمةَ في قولهم: «قد قيل» و «قد قُولَ».

فإذا قلت: «فُعِلْت» أو «فُعِلْن» أو «فُعِلْنا» من هذه الأشياء، ففيها لغات:

أمّا من قال: «قد بِيعَ» و «زِينَ» و «هِيب» و «خِيف»، فإنّه يقول: «خِفْنا» و «بِعْنا»، و «خِفْنَ» و «بِعْنَ»، و «هِبْت»، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء، لأنَّه التقى ساكنان.

وأمّا من ضم بإشمَامٍ إذا قال: «فُعِل»، فإنه يقول: «قد بُعْنَا» و «قد رُعْنَ» و «قد زُدت». وكذلك جميع هذا يميلُ الفاء ليُعلِم أنّ الياء قد حذفت فيَضُمّ، وأمال كمَا ضمُّوا وبعدها الياء، لأنه أبين لـ «فعل».

وأمّا الذين يقولون: «بُوعَ» و «قُولَ» و «خُوفَ» و «هُوبَ»، فإنّهم يقولون: «بُعْنَا» و «خُفْنَا» و «هُبنَا» و «زُدنا»، لا يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزد[1] الذين قالوا «رِعن» و «بِعْن» على الكسر والحذف.

وأمّا «مِتَّ تموت»، فإنَّمَا اعتلَّت من «فَعِل يفعُل»، ولم تحوّل كمَا يحوّل «قُلت» و «زُدت». ونظيرها من الصحيح «فَضِل يفضُلُ».

وكذلك «كُدت تَكاد»، اعتلّت من «فَعُل يَفعَل»، وهي نظيرة «متَّ» في أنّها شاذة. ولم يجيئا على ما كثُر وَاطَّرد من «فَعُلَ» و «فَعِلَ».

وأمّا «لَيْسَ» فإنّها مُسْكنة من نحو قوله: «صِيَدَ»، كمَا قالوا: «عَلْمَ ذاك» في «عَلِمَ ذاك»، فلم يجعلوا اعتلالَها إلاَّ لزومَ الإسكان، إذْ كثرت في كلامهم. ولم يغيِّروا حركة الفاء، وإنّما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها «يَفْعَلُ» وفيما مضى من الفعل، نحو قولك: «قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ»، ولا يكون منهَا فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق، فلمَّا لم تَصرَّفْ تصرُّفَ أخواتها، جُعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو: «لَيْتَ»، لأنّها ضارعتها، ففُعِل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه.

وأمّا قولهم: «عَوِرَ يَعْورُ»، و «حَوِلَ يَحْوَلُ»، و «صَيِدَ يَصْيَدُ» فإنّما جاؤوا بِهنَّ على الأصل في معنى ما لا بدَّ له من أن يخرج على الأصل، نحو: «اعْوَرَرْتُ»، و «احْوَلَلتُ»، و «ابْيَضَضْتُ»، و «اسْوَدَدْتُ»، فلمَّا كنَّ في معنى ما لا بُدَّ له من أن يخرج على الأصل لسُكون ما قبله تحرَّكنَ. فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلَّت، ولكنَّهَا بُنيت على الأصل إذْ كان الأمر على هذا.

(١) في الطبعة التي أعتمدها «كما لم يزيدوا الذين»، وذلك على لغة «أكلوني البراغيث».

ومثل ذلك قولهم: «اجْتَوَرُوا»، و «اعْتَوَنُوا»، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحرّكة ولا تعتلُّ فيه، وذلك قولهم: «تعاوَنُوا»، و «تَجَاوَرُوا».

وأما «طاحَ يَطِيحُ» و «تاهَ يَتِيهُ»، فزعم الخليل أنّهما «فَعِلَ يفْعِلُ» بمنزلة «حَسِبَ يَحْسِبُ». وهي من الواو، ويدلّك على ذلك، «طَوَّحْتُ» و «تَوَّهْتُ»، و «هو أطْوَحُ منه» و «أتوَهُ منه»، فإنَّمَا هي «فَعِلَ يَفْعِلُ» من الواو كما كانت منه «فَعِلَ يَفْعَلُ». ومن «فَعِلَ يَفْعِل» اعتلَّتا. ومن قال: «طَيَّحْتُ» و «تيَّهْتُ»، فقد جاء بها على «باعَ يَبِيعُ» مستقيمةً. وإنّما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين، فلوْ لم يفعلوا ذلك وجاءَ على الأصل أُدخلت الضمةُ على الياء والواوِ والكسرةُ عليهما في «فَعُلْتُ» و «فَعِلْتُ» و «يَفْعُل» و «يَفْعِل»، ففرّوا من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم.

ومن العرب من يقول: «ما أتْيهَهُ»، و «تَيَّهْتُ»، و «طَيَّحْتُ». وقال: «آنَ يَئِينُ»، فهو «فَعِل يَفْعِل» من الأوان، وهو الحين.

هذا باب ما لحقته الزوائد
من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل، ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً، فإنّكَ تسكّن المعتلّ وتحوّل حركته على الساكن. وذلك مطّرد في كلامهم.

وإنّما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعتلّ وما قبلها، إذْ لحق الحرفَ الزيادةُ، كما اعتلّ ولا زيادة فيه. ولم يجعلوه معتلاً من محوّل إليه كراهيةَ أن يُحوّل إلى ما ليس من كلامهم. ولو كان يخرج إلى ما هو من كلامهم لاستُغني بذا؛ لأنَّ ما قبل المعتلِّ قد تغيَّر عن حاله في الأصل كتغيُّر «قُلْتُ» ونحوه، وذلك: «أجادَ»، و «أَقالَ»، و «أبانَ»، و «أخاف»، و استرَاثَ»، و «استَعاذَ».

ولا يَعتلُّ في «فاعَلْتُ»؛ لأنّهم لو أسكنوا، حذفوا الألف والواو والياء في «فاعلْتُ»، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب «قُلْتُ» و «بِعت»، فكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباسَ.

وكذلك «تَفاعَلْت» لأنّك لو أسكنت الواو والياء، حذفت الحرفين.

وكذلك «فَعّلْتُ» و «تَفَعّلْتُ»، وذلك قولهم: «قاوَلْتَ» و «تَقاولنَا»، و «عَوّذْتُ» و «تعَوَّذْتُ»، و «زيَّلت» و «زايَلْتُ»، و «بايَعْتُ» و «تَبايَعنْا»، و «زيَّنتُ» و «تزَيَّنْتُ».

وفي «تَفاعَلْتُ» و «تَفَعَّلْتُ» مع ما ذكرت أنّه لم يكن ليعْتلَّ كما لم يعْتلّ «فاعَلْتُ» و «فعّلْتُ» لأنَّ التاءَ زيدت عليهما.

وقد جاءَت حروفٌ على الأصل غيرَ معتلة مما أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا، شبّهوه بـ «فاعَلْتُ» إذ كان ما قبله ساكناً، كما يسكن ما قبل واو «فاعلْتُ». وليس هذا

بمطّرد، كما أن بدل التاء في باب «أولجت» ليس بمطرد، وذلك نحو قولهم: «أجودتُ»، و «أطـولـتُ»، و «استَحـوَذَ»، و «استـروَحَ»، و «أطْيَـبَ»، و «أخيَلَـتْ»، و «أغْيَلَـتْ»، و «أغْيَمتْ»، و «استَغْيَلَ»، فكل هذا فيه اللغة المطّردة، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا «استَرْوَح إليه»، و «أغْيَلَتْ»، و «استحوَذَ»، بيّنوا في هذه الأحرف كما بيّنوا في «فاعلْت»، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتلُّ فيه، نحو: «اجتوروا»، إذ توهَّموا «تَفاعلوا».

ولو قال لك قائل: ابْنِ لي من «الجِوَار» «افْتَعَلوا»، لقلت فيها «اجْتارُوا»؛ إلاَّ أن يقول: ابْنِهِ على معنى «تَفاعلُوا»، فتقول: «اجتْوَرُوا»، وكذلك «احْتَوَزُوا»، ولا يُنكر أن يجعلوها معتلَّة في هذا الذي استَثنيْنا؛ لأنَّ الاعتلال هو الكثير المطرد.

وإذا كان الحرف قبل المعتلِّ متحرِّكاً في الأصل، لم يغيَّر، ولم يعتلّ الحرف من محوَّل إليه، كراهية أن يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم. وذلك نحو: «اخْتارَ»، و «اعتادَ»، و «انْقاسَ». جعلوها تابعَةً حيث اعتلت وأُسكنت كما جعلوها في «قالَ» و «باعَ»، لأنَّهم لم يغيِّروا حركة الأصل كما لم يغيِّروها في «قال» و «باعَ»، وجعلوا هذه الأحرف معتلَّة كما اعتلت ولا زيادة فيها.

وإذا قلت: «أُفتِعلَ» و «أُنفُعِلَ»، قلت: «أُختيروا» و «أُنقِيدَ»، فتَعتلّ من «أُفْتِعل»، فتحوِّل الكسرة على التاء كما فعل ذلك في «قيلَ»، فتجْري «تيرَ» و «قِيد» مجرى «قيل» و «بيع» في كل شيء.

وأمّا قولهم: «اجتَوَرُوا»، و «اعْتَوَنُوا»، و «ازْدَوَجُوا»، و «اعْتَوَرُوا»، فزعم الخليل أنّها إنما تثبت لأنَّ هذه الأحرف في معنى «تَفاعَلوا». ألا ترى أنّك تقول: «تعاوَنُوا»، و «تَجاوَرُوا»، و «تَزاوَجوا». فالمعنى في هذا و «تَفاعَلوا» سواء. فلمّا كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو، كما قالوا: «عَوِرَ» إذْ كان في معنى «فِعْلٍ» يصحُّ على الأصل. وكذلك: «احْتَوَشُوا» و «اهْتَوَشوا»، وإن لم يقولوا: «تفاعَلوا»، فيستعملوه، لأنّه قد يشرك في هذا المعنى ما يصحّ، كما قالوا: «صَيِدَ»، لأنّه قد يشركه ما يصحُّ، والمعنى

واحد. فهما يَعتورِان باب «افْعَلَّ» في هذا النحو كـ «سَود» و «اسْوَدَدْتُ»، و «ثَوِلْتُ» و« اثْوَلَلْتُ»، و «ابْيَضَضْتُ».

فإذا لم تعتلَّ الواو في هذا ولا الياءُ، نحو: «عَوِرْتُ» و «صَيِدْتُ»، فإنَّ الواو والياء لا تعتلّان إذا لحق الأفعال الزيادةُ وتصرَّفت، لأنَّ الواو بمنزلة واو «شَوَيت»، والياء بمنزلة ياء «حَييت». ألا ترى أنك تقول: «ألا أَعْوَرَ الله عينَه»: إذا أردت «أَفْعَلتُ» من «عَوِرْت»، و «أصْيَدَ الله بَعِيرَه».

هذا باب ما اعتلَّ من أسماءِ الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ «فاعلاً» منها مهموز العين. وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيءَ ما لا يعتَلّ فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذْ كانتا معتلَّتين وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء «قضاءٍ» و «سِقاءٍ» حيث كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألف. وذلك قولهم: «خائفٌ» و «بائعٌ».

ويعتلُّ «مَفْعُولٌ» منهما كما اعتلَّ «فُعِلَ»، لأنّ الاسم على «فُعِلَ» «مَفْعُولٌ»، كما أن الاسم عَلَى «فَعَلَ» «فَاعِلٌ». فتقول: «مَزُورٌ» و «مصُوغٌ»، وإنما كان الأصلُ «مَزْوُورٌ»، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في «يَفْعَلُ»، وحذفت واو «مَفْعُولٍ» لأنه لا يلتقي ساكنان.

وتقول في الياء: «مَبِيعٌ» و «مَهيبٌ»، أُسكنت العين وأُذهبت واو «مَفْعولٍ»، لأنه لا يلتقي ساكنان، وجُعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في «بِيضٍ»، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعةً للضمة، فصار هذا الوجه عندهم، إذْ كان من كلامهم أن يقلُبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمَّة فِراراً من الضمَّةِ والواوِ، إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم: «مَشُوبٌ» و «مَشِيبٌ»، و «غارٌ منول» و «مَنِيل»، و «مَلومٌ» و «مَلِيمٌ»، وفي «حُور»: «حِير».

وبعض العرب يخرجه على الأصل، فيقول: «مَخْيوط» و مَبْيوع»، فشبَّهوها بـ «صَيُود» و «غَيُورٍ»، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتُهْمَزَ.

ولا نعْلمهم أتمُّوا في الواوات، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ومنها يفرُّون إلى الياءِ؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة.

وتَجري «مَفعَلٌ» مجرى «يَفعَلُ» فيهما، فتَعتل كما اعتل فعلُهما الذي على مثالهما وزيادتُه في موضع زيادتَها، فيجري مجرَى «يَفعلُ» في الاعتلال، كما قالوا «مَخافةٌ»، فأجروها مجرى «يخَاف» و «يهاب»، فكذلك اعتلَّ هذا، لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتلَّ، إلاَّ أنهم وضعوا ميماً مكان ياءٍ، وذلكِ قولهم: «مَقامٌ» و «مقالٌ»، و «مثابةٌ» و «منارةٌ»، فصار دخول الميم كدخول الألف في «أفعَل»، وكذلك «المَعابُ» و «المَعاش».

وكذلك «مَفعل» تجري مجرى «يَفعل»، وذلك قولك: «المبِيض» و «المَسير».

وكذلك «مَفعُلَةٌ» تجري مجرى «يَفْعَل»، وذلك: «المعونة» و «المشُورة» و «المَثُوبة»، يدلُّك على أنها ليست بـ «مَفْعُولة» أن المصدر لا يكون «مَفْعُولة».

وأما «مَفْعُلة» من بنات الياءِ فإنما تَجيء على مثال «مَفْعِلةٍ»، لأنك إذا أسكنت الياءَ، جعلت الفاءَ تابعةً كما فعلت ذلك في «مَفْعول»، ولا تجعلها بمنزلة «فعلت» في الفعل، وإنما جعلناها في «فَعُلْتُ يَفْعُلُ» تابعةً لما قبلها في القياس، غير مُتّبِعتِها الضمةُ كما أن «فَعِلْت تَفعَلُ» في الواوِ إذا سكنت، لم تتبعها الكسرة، وإنما هذا كقولهم: «رَمُوَ الرجل في الفعل»، فيتبعون الواو ما قبلها، ولا يفعلون ذلك في «فَعل» لو كان اسماً. فـ «مَعِيشة» يصلح أن تكون «مَفعُلةً» و «مَفعِلةً».

وأما «مُفعَلٌ» منهما فهو على «يُفعَلُ»، وذلك قولهم: «مُقامٌ» و «مُباعٌ»، إذا أردت منهما مثل: «مُخْدَع»، وكـ «مُسْعُط» يجري من الواو كـ «أُفْعُل» في الأمر قبل أن يدركه الحذف، وهو قولك: «مُزُورٌ» و «مُقُولٌ»، يجري مجرى «مَفْعُلةٍ» منها، إلاَّ أنك تضُمُّ الميمَ من ذلك. وتقوله من الياء على مثال: «معيشةٍ»، إلاّ أنك تضم الأوّل، وذلك قولك: «مُبِيعةٌ».

وقد قال قوم في «مفْعِلةٍ»، فجاؤوا بها على الأصل كما قالوا: «أجْوَدْتُ»، فجاؤوا بها على الأصلِ، وذلك قول بعضهم: «إن الفُكاهة لَمَقْوَدَةٌ إلى الأذى». وهذا ليس بمطَّرد، كما أن «أجْوَدْتُ» ليس بمطَّرد.

وقد جاءَ في الاسم مشتقًّا للعلامة، لا لمعنًى سِوَى ذا، على الأصل، وذلك نحو:

«مَكْوَزَة» و «مَزْيَد». وإنَّما جاءَ هذا كما جاءَ «تَهلَلُ» حيث كان اسماً، وكما قالوا: «حَيْوَةُ» وشبَّهوا هذا بـ «مَوْرَقٍ» و «مَوْهَبٍ»، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقًّا للعلامة. وليس هذا بمطرد في «مَزْيَد» و «مكوزَة»، كما أنَّ «تهلَلَ» و «حَيْوَةَ» ليس بمطرد. وليس «مَزْيَدٌ» و «مَكْوَزَةُ»، بأشدَّ من لزومهم «اسْتَحْوَذَ» و «أغيَلَتْ».

وقالوا: «مَحْبَبٌ»، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كـ «موْرق».

ويُتَمُّ «أَفعلُ» اسماً، وذلك قولك: «هو أقولُ النَّاسِ» و «أبيعُ الناس»، و «أقوَلُ منك» «وأَبْيَعُ مِنكَ». وإنما أتموا، ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرّف، نحو: «أقالَ» و «أقامَ»، ويُتَمُّ في قولك: «ما أقولَه» و «أبْيَعَه»! لأنَّ معناه معنى «أفْعلُ منك» و «أفْعَلُ الناس»، لأنَّك تفضّله على من لم يجاوز أن لَزِمَهُ «قائلٌ» و «بَائعٌ»، كما فضَّلت الأوَّل على غيره وعلى الناس. وهو بَعدُ نحوُ الاسم لا يَتصرَّف تصرُّفَه ولا يقَوى قوَّته. فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتَصرف نحو: «أقالَ» و «أقامَ». وكذلك: «أفعِلْ به»! لأنَّ معناه معنى «ما أفْعَلَه»! وذلك قولك: «أقْوِلْ به» و «أبيِعْ به»!

ويتمُّ في «أفْعُلٍ» و «أفعِلٍ»، لأنَّهما اسمان، فرقوا بينهما وبين «أفعُلُ» و «أَفْعِلُ» من الفعْل. ولو أردت مثل: «أصْبُعٍ» من «قُلت» و «بعت» لأتممت، لتفرق بين الاسم والفعل.

فأما «أفْعُلٌ» فنحو: «أدْوُر»، و «أسْوُقٍ»، و «أثْوبٍ»، وبعضُ العرب يَهمز لوقوع الضمة في الواو، لأنها إذا انضمت خَفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء.

وأما «أفعِلةٌ» فنحو: «أخْوِنةٍ»، و «أسْوِرةٍ»، و «أجْوِزةٍ»، و «أحْوِرةٍ»[1]، و «أعْيِنةٍ».

ولا تُهمز «أفْعُلٌ» من بنات الياء، لأنَّ الضمة فيها أخفُّ عليهم، كما أن الياء وبعدها الواوُ أخفُّ عليهم من الواوِ وبعدَها الواوُ. وقد بين ذلك، وسيبيّن إن شاء الله، وذلك نحو: «أعْيُنٍ» و «أنْيُبٍ».

وأما نظير «إصْبَعٍ» منهما فـ «إقْوَلٌ» و «إبْيَعٌ». وإن أردت مثال «إثْمِدٍ» قلت: «إبْيِعٌ» و «إقْوِلٍ»، لئلاّ يكون كـ «إفعِل» منهما «فِعْلاً» و «إفعَل»، قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجَزم.

---

(١) الأحْوِرة: جمع حوار (بضمّ الحاء وكسرها)، وهو ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفصل عن أمّه، فإذا فُصِل فهو فصيل، وقيل: هو حُوار ساعة تضعه أمّه خاصّة. (لسان العرب ٤/ ٢٢١ (حور)).

وإن أردت منهما مثال «أُبْلُم» قلت «أُبيُعٌ» و «أقْوُلٌ»، لئلا يكونا كـ «أفْعُل» منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل. غير أنّك إن شئتَ همزت «أُفْعُلاً» من «قُلْتُ» كما همزت «أدْؤُراً».

ولم نذكر «أُفْعِل» لأنّه ليس في الكلام «أُفْعِل» اسْماً ولا صفة، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا، إذ كانَ يتمُّ في «أجْودَ» ونحوه.

ويتم «تَفْعَلٌ» اسماً و «تُفْعَلٌ» مِنهمَا، ليُفرق بينهما وبين «تَفعَلُ» و «تُفْعَلُ» في الفعل، كما فعلت ذلك في «أفْعَل»، وذلك قولك: «تُقْوَلٌ» و «تُبْيَعٌ» و «تَقْوَلٌ» و «تَبْيَعٌ».

وكذلك إذا أردت مثال: «تَنْضُبٍ»، تقول: «تَقْوُلٌ» و «تَبْيُعٌ» لتَفرق بينهما وبين «تَفْعُلُ» فِعْلاً، كما أنّك إذا أردت مثال: «تُتْفَلٍ» و «تُرْتَبٍ» أتممتَ. وإذا أردت مثل: «تنهية»[1]، و «تَوْصِيَةٍ»، تُتِمُّ ذلك، كما أتممت «أفْعِلَةً»، ليُفرق بينه اسماً وفعلاً، وذلك قولك: «تَقْوِلَةٌ» و «تَبْيِعَةٌ». وإن شئت همزت «تَفْعُلٌ» من «قلتُ» و «أُفْعُلٌ»، كما هَمزت «أفْعُلٌ». وإنّما قلتَ: «تَقْوِلَةٌ» و «تَبْيِعَةٌ» لتفرق بين هذا وبين «تَفْعِلُ». يدلُّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزةُ مما ذكرنا قولُ العرب في «تَفْعِلَةٍ» من «دارَ يَدُورُ»: «تَدْوِرَةٌ»، قال الشاعر [من الكامل]:

١٠٢٩ - بِتْنَا بَتَدْوِرةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا   دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبَالِ

و «التَّتْوِبة» تريد «التَّوْبة».

---

(١) في الطبعة التي أعتمدها «تهنئة»، وهذا تصحيف، صوابه من طبعة هارون. والتنهية: حيث ينتهي الماء من الوادي. (لسان العرب ١٥/ ٣٤٥ (نهي)).

١٠٢٩ - **التخريج**: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٢٥٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٩؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٦ (دور)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٢٩٧ (دور)، ١١/ ٢٥٦ (ذبل)؛ والممتع في التصريف ٢/ ٤٨٦؛ والمنصف ١/ ٣٢٤، ٣/ ٥٤.

اللغة: التَدْوِرة: مكان مستدير تحيط به الجبال. الذُّبال: جمع ذُبالة، وهي الفتيلة التي تُسْرَج. والسَّليط: الزيت.

المعنى: يريد أنّه بات في ذلك المكان مستضيئاً بالسليط المصبوب على الذُّبال.

الإعراب: «بِتْنَا»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين، و «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «بتدورةٍ»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (بتنا). «يضيءُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة. «وجوهَنا»: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل =

وإنّما مَنَعنا أنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء، أنّها ليست في الأسماء والصفة إلاّ في «يَفْعَل»، ولم تجرِ هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوّله «ميم»، لأنَّ الأفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها «ميماً»، فمن ثمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة.

وأما «تُفْعُلٌ» مثل «التُّتْفُل»، فإنَّه لا يكون فعلاً، فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل، ولا يكون فِعْلاً مما أوله الميم. فإذا أردت «تُفْعُلٌ» منهما، فإنّك تقول: «تُقُولٌ» و «تُبِيعٌ» كما فعلت ذلك في «مُفْعِل»، لأنّه على مثال الفعل ولا يكون فِعْلاً. وكذلك «تِفْعِل» نحو «التِّحلِيء»، يُجْرَى مجرى «افعِل» كما أُجْرِي «تُفْعُلٌ» مجرى «أفْعُل»، فأُجريَ هذا المجرى ما أوّله الميم. فـ «التِّفْعِل» مثل: «التِّحلِيء»[1]، ومثاله منهما «تِقِيلٌ» و «تِبِيعٌ».

وإنّما تشبَّه الأسماءُ بـ «أُفْعُل» و «إفْعِلْ» ليس بينهما إلاّ إسكان متحرك وتحريك مسكن، ويُفرقَ بينه وبينهما إذا كانتا مسكَّنتين عن الأصل قبل أن يدركهما الحذف، لا على ما استعمل في الكلام، ولا على الأصل قبل الإسكان، ولكنّهما إذا كانتا بمنزلة «أقامَ» و «أقال»، ليس فيهما إلاّ إسكان متحرك وتحريك ساكن.

* * *

= مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «دَسَمُ»: فاعل مرفوع بالضمة. «السليط»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «على فتيل»: جار ومجرور متعلقان بحال من (دَسَمُ السليط). «ذُبال»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «بتنا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يضيءُ وجوهنا دسم»: حالية محلُّها النصب.

والشاهد فيه: صحة الواو في (تَدْوِرة) وعدم قلبها ياءً، وذلك لأنها اسم، ليفرّق بين (تَفْعِل) إذا كان اسماً، وبينه إذا كان فعلاً.

(١) التّحْلىء: القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر، وقيل: شعر وجه الأديم ووسخه وسواده. (لسان العرب ١/ ٦٠ (حلأ)).

هذا بابٌ أُتمَّ فيه الاسم
لأنه ليس على مثال الفِعْل فيمثل به،
ولكنه أُتمَّ لسكون ما قبله وما بعده
كما يُتَمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو: «ارْدُدْ»
وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك «فُعَّلٌ» و «فُعَّالٌ»، نحو: «حُوَّلٍ» و «عُوَّارٍ». وكذلك: «فَعَّالٌ»، نحو: «قوَّالٍ»، و «مِفْعَالٌ»، نحو: «مِشْوارٍ» و «مِقْوالٍ». وكذلك: «التَّفْعَال»، نحو: «التَّقْوال».

وكذلك: «التِّفْعال»، نحو: «التِّقْوال». وكذلك: «فَعُولٌ»، نحو: «قَوُولٍ» و «بَيُوعٍ». و «فُعُولٌ»، نحو: «شُيُوخٍ» و «حُوُولٍ» و «سُووقٍ». وكذلك: «فَعَالٌ»، نحو: «نَوارٍ» و «جَوابٍ» و «هَيامٍ». وكذلك: «فَعِيلٌ»، نحو: «طَوِيلٍ» و «قَوِيمٍ» و «سَوِيقٍ».

وكذلك: «فُعَالٌ»، نحو: «طُوالٍ» و «هُيَامٍ»، و «فِعالٌ»، نحو: «خِوانٍ» و «خِيَارٍ» و «عِيانٍ»، و «مَفَاعِلُ»، نحو: «مَقَاوِلَ» و «مَعَايِشَ».

وبنات الياء في جميع هذا في الإِتمام كبنات الواو، في ترك الهمزة وفي الهمز.

و «طاوُوسٌ» نحو ما ذكرت لك، و «ناوُوسٌ»، و «سايورٌ»، وكذلك: «أهْوِناءُ»[١] و «أبْيناءُ»[٢] و «أعْيِياءُ»[٣].

وقد قالوا: «أعِيَّاء»، وقد قال بعض العرب: «أبِينَاءُ» فأسكن الياءَ وحرك الباءَ، كَرِهَ

---

(١) الأهوناء: ج هَوْن: سَهْل. (القاموس المحيط (هون)).

(٢) الأبْيناء: ج بيّن، وهو الواضح. (لسان العرب ١٣/ ٦٧ (بين)).

(٣) الأعْيِياء: ج عَيِي: وهو العاجز عن الأمر. يقال: عَيّ بالأمر. (لسان العرب ١٥/ ١١١ (عي)).

الكسرة في الياءِ كما كرهوا الضمة في الواو في «فُعُل» من الواو فأسكنوا نحو: «نُورٍ» و «قُولٍ». فليس هذا بالمطَّرد.

فأمّا «الإقامة» و «الاستقامة»، فإنّما اعتلّتا كما اعتلّت أفعالهما، لأنَّ لزوم «الاسْتِفْعَال» و «الإِفْعَالِ» لـ «اسْتَفْعَل» و «أَفْعَلَ»، كلزوم «يَسْتَفْعل» و «يُفْعِلُ» لهما. ولو كانتا تُفارقان كما تُفارِق بناتُ الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرَها، لتمَّتْ كما تَتمّ «فُعولٌ» منهما ونحوه.

وأما «مَفْعُولٌ»، فإنَّهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنّه الاسم من «فُعِلَ»، وهو لازمٌ له كلزوم «الإفْعَال» و «الاسْتِفْعال» لأفعالهما، فمن ثمَّ أُجريَ في الاعتلال مجرى فِعْله، لأنّه الاسم من «فُعِلَ» و «يُفعَل»، كما أنَّ الاسم من «فَعَلَ» و «يَفْعَلُ» اعتَلَّ كما اعتلَّ فِعله.

فأما ما ذكرنا ممَّا أتممناه للسكون، فليس بالاسم من: «فُعِل» و «يُفعَل»، ولا من «فَعل» و «يَفْعَلُ»، إنما الاسم من هذه الأشياءِ «فاعِلٌ» و «مَفْعُولٌ». فإن قلت: قالوا «طَويلٌ»؛ فإنَّ «طَويلاً» لم يجىءْ على «يَطُولُ» ولا على الفِعْل. أَلا ترى أنّك لو أردت الاسم على «يَفْعَل»، لقلت: «طائلٌ غداً»، ولو كان جاءَ عليه لاعتَلَّ فإنما هو كـ «فَعيل» يُعنَى به «مَفْعولٌ»، وقد جاءَ «مَفْعُولٌ» على الأصل، فهذا أجدرُ أن يلزمه الأصل، قالوا: «مخْيُوطٌ».

ولا يُستنكَر أن تجيء الواو على الأصل. ولو جاؤوا بالاسم على الفِعْل لقالوا: «طائلٌ» كما قالوا: «قائمٌ». ولم يهمزوا «مَقاولَ» و «مَعَايِشَ»، لأنّهما ليستا بالاسم على الفِعل، فتَعتلاّ عليه، وإنما هو جمع «مَقَالةٍ» و «مَعِيشةٍ»، وأصلهما التحريك، فجمعتَهُما على الأصل كأنّك جمعت «مَعْيِشةً» و «مَقْوَلةً»، ولم تجعله بمنزلة ما اعتلّ على فِعلْهِ، ولكنه أُجري مجرى «مِفْعَالٍ».

وسألته عن «مِفْعَلٍ» لأيّ شيءٍ أُتمّ ولم يجرِ مجرى «إفْعَلْ»؟ فقَال: «لأنّ «مِفْعَلاً» إنّما هو من «مِفْعَالٍ». ألا ترى أنّهما في الصفة سواء، تقول: «مِطْعَنٌ»، و «مِفْسادٌ»، فتُريد في «المِفْساد» من المعنى ما أردت في «المِطْعَنِ».

وتقول: «المِخْصَف» و «المِفْتاح»، فتريد في «المِخْصَف» من المعنى ما أردت في «المِفْتاح».

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو: «مِفْتَحٍ» و «مِفْتَاحٍ»، و «مِنْسَجٍ» و «مِنْسَاجٍ»، و «مِقْوَلٍ» و «مِقْوالٍ». فإنّما أتممت فيما زعم الخليل أنّها مقصورة من «مِفْعَالٍ» أبداً، فمن

ثمَّ قالوا: «مِقْوَلٌ» و «مِكْيَلٌ». فأمّا قولهم: «مَصائبُ» فإنه غلَطٌ منهم، وذلك أنّهم توهَّموا أنّ «مُصِيبةً» «فَعِيلةٌ» وإنّما هي «مُفْعِلةٌ». وقد قالوا: «مَصاوِبُ».

وسألته عن واو «عَجُوزٍ» وألِف «رسالةٍ» وياء «صَحِيفَةٍ»، لأيّ شيء هُمِزْنَ في الجمْع، ولم يكنَّ بمنزلة «مَعَاوِن» و «مَعايِشَ»، إذا قلت: «صحَائفُ» و «رسائل» و «عجائز»؟ فقال: لأنّي إذا جمعت «مَعاوِنَ» ونحوَها، فإنّما أجمعُ ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حرّكتُ كـ «جَدْوَل». وهذه الحروف لمّا لم يكنْ أصلها التحريكَ وكانت ميّتةٍ لا تدخلُها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالاً ممّا أصله متحرِّك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة، وذلك نحو قولك: «قالَ» و «باعَ» و «يَغْزُو» و «يَرْمي»، فهُمزتْ بعد الألِف كما يُهمَز «سِقَاءٌ» و «قَضَاءٌ»، وكما يُهمَز «قائلٌ» وأصله التحريك، فهذه الأحرف الميّتة التي ليس أصلُها الحركة أجدرُ أن تغيَّر، إذا همزتَ ما أصله الحركة، فمن ثم خالفت ما حرِّك وما أصله الحركة في الجمع كـ «جَدْوَل» و «مَقامٍ». فهذه الأسماءُ بمنزلة ما اعتلَّ على فِعْله نحو: «يَقُول» و «يبِيعُ» و «يَغْزُو» و «يَرْمِي»، إذا وَقعت هذه السواكن بعد ألف.

وقالوا: «مُصيبةٌ» و «مصائِبُ»، فهمزوها وشبَّهوها حيثُ سكنت بـ «صَحيفة» و «صَحَائِف».

وأما «فاعِلٌ» من «عَوِرْتُ»، فإذا قالوا: «فاعِلٌ غداً»، قالوا: «عاوِرٌ غداً». وكذلك «صَيِدْتُ»؛ لأنّها لما حَيّتْ في «عَوِرْتُ»، أُجريتْ مجرى واو «شَوَيْتُ»، وأُجريتْ ياء «صَيِدْتُ» مجرى ياء «حَيِيتُ»، إلاّ أنّه لا يدركها الإدغام. وذلك قولك: «صَايدٌ غداً».

ولو كانت «تَقول» اسماً، ثم أردتَ أن تكسّر للجمع لقلت: «تَقَاوِلُ»، وكذلك: «تَبيعٌ» و «تَبايعُ»، فلا تهمز، لأنّك إذا جمعت حرفاً والمعتلُّ فيه أصله التحريك فإنّما هو كـ «مَعُونَة» و «مَعيشةٍ»، ولم تُرِد اسماً على الفعل فتُجريه مجرى الفعل، ولكنك جمعت اسماً.

ويتَمُّ فاعَلٌ كما أتْممتَ ما ليس باسم فِعْلٍ ممَّا ذكرتُ لك، تقول: «قاوَلٌ» و «بايَعٌ».

فإذا قلت: «فواعِلُ» من «عَوِرْتُ» و «صَيِدْتُ» همزت، لأنّك تقول في «شَوَيْتُ» «شَوَايا»، ولو قلت: «شَواوٍ» كما ترى، قلت: «عَواوِرُ» ولم تغيِّر. فلمَّا صارت منه على هذا

المثال، همزت نظيرها كما تهمز نظير «مَطايَا» من غير بنات الياء والواو، نحو «صحائِف». فلم تكن الواو لتُتْرَكَ في «فواعِلَ» من «عَوِرْتُ» وقد فُعل بنظيرها ما فُعل لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجزٌ حصينٌ، فصارت بمنزلة الواوين يلتقيَان، فقد اجتمع فيها الأمران.

وتَجري «فَواعِلُ» من «صَيِدْتُ» مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال، لأنها تُهمز هنا كما تهمز معتَلَّةً، ولأنَّ نظيرها من «حَيِيتُ» يَجري مجرى «شَوَيْتُ» فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في «قلْتُ» و «بِعْتُ».

هذا باب ما جاءَ في أسماءِ هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أنَّ كل اسم منها كان على ما ذكرت لك، إنْ كان يكون مثاله وبناؤه فِعلاً فهو بمنزلة فِعلِه، يَعتلُّ كاعتلاله. فإذا أردت «فَعَلٌ»، قلت: «دارٌ» و «نابٌ» و «ساقٌ»، فيَعتلُّ كما يعتلّ في الفعل، لأنّه ذلك البناء وذلك المثال، فوافقت الفعلَ كما تُوافق الفعلَ في باب «يَغْزُو» و «يَرمي».

وربَّما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلٌ من المضاعَف على الأصل إذا كان اسماً، وذلك قولهم: «القَوَد»، و «الحَوَكة»، و «الخَوَنة»، و «الجَوَرة». فأمَّا الأكثر فالإسكان والاعتلال. وإنّما هذا في هذا بمنزلة «أجْوَدْتُ» و «اسْتَحوَذْتُ».

وكذلك «فَعِلٌ»، وذلك: «خِفْتُ» و«رُجلٌ خافٌ»، و «مِلْتُ» و «رجلٌ مالٌ»، و «يومٌ راحٌ». فزعم الخليل أنَّ هذا «فَعِلٌ» حيث قلت: «فَعِلْتُ» كقولهم: «فَرِقَ» و «هو رجلٌ فَرِقٌ»، و «نَزِقَ» وهو «رجلٌ نَزِقٌ». وقد جاء على الأصل كما جاء «فَعَلٌ»، قالوا: «رجلٌ رَوِعٌ» و «رجلٌ حَوِلٌ».

وأما «فَعُلٌ» فلم يجيئوا به على الأصل كراهيةً للضمة في الواو، ولمَا عرفوا أنّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز، كما فعلوا ذلك بـ «أَدْؤُرٍ» و «خُونٍ».

وأما «فُعَلٌ» منها فعلى الأصل ليس فيه إلاّ ذلك، لأنّه لايكون فِعلاً معتلاً فيَجرِيَ مجرى فعله، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً قد يجيء على الأصل على فعله، نحو: «قَوَدٍ» و «رَوِعٍ». فإنّما شُبّه ما اعتلَّ من الأسماء هنا به إذْ كان فعلاً. فأما ما لم يكن معتلاً مثاله فهو على الأصل. وذلك قولهم: «رجلٌ نُوَمٌ»، و «رجلٌ سُوَلَةٌ»، و «لُوَمَةٌ»، و «عُيَبَةٌ».

وكذلك «فِعَلٌ»، قالوا: «حِوَلٌ»، و «صِيَرٌ»، و «بِيَعٌ»، و «دِيَمٌ».

وكذلك إن أردت نحو «إبل» قلت: «قِوِلٌ»، و «بِيِعٌ».

فأما «فُعُلٌ» فإنّ الواوَ تسكن لاجتماع الضمتين والواو، فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة في الواو في «أدْؤُر» و «قَؤُول»، وذلك قولهم: «عَوانٌ» و «عُونٌ»؛ و «نوارٌ» و «نُورٌ»، و «قَوُولٌ» و «قومٌ قُولٌ». وألزموا هذا الإسكان إذْ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو: «رُسْلٍ» وأشباه ذلك. ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالُها يسكَّن للاستثقال. ولم يكن لـ «أدْؤُرٍ» و «قَؤُولٍ» مثالٌ من غير المعتل يسكن فيشبَّه به. ويجوز تثقيله في الشعر كما يُضعِّفون فيه ما لا يضعَّف في الكلام. قال الشاعر، وهو عَدِيُّ بن زيد [من السريع]:

١٠٣٠ - [عَنْ مبرقاتٍ بالبرين وتبدو] وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

وأما «فُعُلٌ» من بنات الياء فبمنزلة غير المعتلّ، لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفُّ عليهم، كما كانت الضمة أخفَّ عليهم فيها، وذلك نحو: «غَيُورٍ»، و «غُيُرٍ». فإذا قلت: «فُعُلٌ» قلت: «غُيُرٌ» و «دَجاجٌ بُيُضٌ». ومن قال: «رُسْلٌ»، فخفَّف، قال: «بِيضٌ» و «غِيرٌ» كما يقولها في «فُعْلٍ» من «أبْيَضَ»، لأنَّها تصير «فُعْلاً».

١٠٣٠ - **التخريج**: البيت لعديّ بن زيد في ديوانه ص ١٢٧؛ والدرر ٦/ ٢٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٥؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢١؛ وشرح المفصل ٥/ ٤٤، ١٠/ ٨٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٤٦ (سوك)؛ وللعجاج في المقتضب ١/ ١١٣؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٢٧، ٣/ ١٤٦؛ ورصف المباني ص ٤٢٩؛ والمقرب ٢/ ١١٩؛ والممتع في التصريف ٢/ ٤٦٧.

اللغة: مبرقات: متزيِّنات. سور: جمع سوار. البرين: جمع برة وهي الخلخال.

الإعراب: «**عن**»: حرف جر. «**مبرقات**»: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تُقْصِر» في البيت السابق. «**بالبرين**»: الباء: حرف جر، «البرين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، النون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ «مبرقات». «**وتبدو**»: الواو: حرف عطف، «تبدو»؛ فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل مستتر تقديره «هي» يعود على «المبرقات». «**وفي الأكف**»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. «**اللامعات**»: صفة مجرورة. «**سور**»: مبتدأ مؤخر.

وجملة «تبدو»: معطوفة على جملة «مبرقات» لأنها بمعنى «تبرق»، وهذا من النادر لأن الجملة معطوفة على مجرور بالحرف. وجملة «وفي الأكف. . . سور» حال من فاعل «تبدو» على تقدير: «بالأكف منها سور».

والشاهد فيه قوله: «سُوُر» حيث لم يلتزم الشاعر تسكين العين لأنها على وزن «فُعُل» ولا يجوز تحريك العين إلا ضرورة كما في البيت.

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً
لا لياءٍ قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك: «حالتْ حِيالاً» و «قُمتُ قياماً». وإنَّما قلبوها حيث كانت معتَلّةً في الفعل، فأرادُوا أن تعتلَّ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء، فلمّا كان ذلك فيها مع الاعتلال، لم يُقرّوها؛ وكان العمل من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، وجَسَروا على ذلك للاعتلال.

ومثل ذلك: «سَوْطٌ» و «سِياطٌ»، و «ثَوْبٌ» و «ثيابٌ»، و «رَوْضَةٌ» و «رياضٌ». لمَّا كانت الواو مَيِّتةً ساكنة شبهوها بواو «يقول»؛ لأنَّها ساكنة مثلها، ولأنها حرف الاعتلال. ألا ترى أنَّ ذلك دعاهم إلى أنَّهم لا يستثقلونها في «فَعَلاتٍ» إذْ كان ما أصله التحريك يسكن، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها، وعملت فيه الألف لشبهها بالياءِ كما عملت «ياءُ» «يَوْجَل» في «يَيْجَلُ».

وأما ما كان قد قُلِبَ في الواحد فإنَّه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله الكسر، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتَّى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحِدِه، فلمّا كان ذلك من كلامهم، ألزموا البدل ما قُلب في الواحد، وذلك قولهم: «دِيمَةٌ» و «دِيَمٌ»، و «قامَةٌ»، و «قِيَمٌ»، و «تارةٌ» و «تِيَر»، و «دارٌ» و «ديارٌ». وهذا أجدر أن يكون إذْ كانت بعدها ألف. فلمّا كانت أخفَّ عليهم والعمل من وجه واحد، جَسَروا عليه في الجمع؛ إذ كان في الواحد محوّلاً، واستُثقلت الواو بعد الكسرة كما تُستثقَل بعد الياء.

وإذا قلت: «فِعَلة»، فجمعت ما في واحِده الواوُ أثبتَّ الواو، كما قلت: «فِعَلٌ» فأثبتَّ ذلك، وذلك قولك: «حِوَلٌ» و «عِوَضٌ»، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه، وليس بعدها ألف فتكون

كـ «السِّياط». وذلك قولك: «كُوزٌ» و «كِوَزَةٌ»، و «عُودٌ» و «عِوَدةٌ»، و «زَوْجٌ» و «زِوَجةٌ». فهذا قَبيلٌ آخَر.

وقد قالوا: «ثِوَرةٌ» و «ثِيَرَةٌ»، قلبوها حيث كانت بعد كسرة، واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت في «دِيَمٍ». وهذا ليس بمطَّرِد. يعني: «ثِيَرَةٌ».

وإذا جمعت «قِيلٌ»، قلت: «أقْوالٌ»، لأنَّه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرةٍ أو ياء.

ولو جمعت «الخِيانة» و «الحِياكة» كما قلت: «رِسالةٌ» و «رَسائِلُ»، لقلت «حَوائِكُ» و «خَوائِنُ»؛ لأنَّ الواوَ إذا كانت بعد فتحة أخفُّ عليهم، وبعد ألف، فكأنَّك قلت: «عاوَدَ»، فتقلبها واواً كما قلبت «مِيزاناً» و «مَوازِينَ»، ولا يكون أسوأَ حالاً في الردّ إلى الأصل من ردّ الساكن إلى الأصل حيث قُلب.

ومما أُجرِي مجرى «حالتْ حِيالاً» و «نامَ نِياماً»: «اجْتَزْتُ اجْتِيازاً»، و «انْقَدتُ انْقِياداً» قُلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف، ولم يحذفوا كما حذفوا في «الإِقامة» و «الاستعاذة»، لأنَّ ما قبل هذا المعتلّ لم يكن ساكناً في الأصل حرِّك بحركة ما بعده، فيُفعَلَ ذلك بمصدره، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قافِ «قام» ونونِ «نامَ»؛ و «قادَ» يجري مجراهما. والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكنُ الأصل، ومصدره كذلك، فأجري مجراه.

فأما اسم «اخْتارَ» و «اخْتِير» فَمعتلٌّ كما اعتلَّ اسم «قال» و «قيل»، وكذلك اسم «انْقادَ» و «انْقِيدَ» ونحوه.

فأمَّا «الفِعال» من «جاوَرْتُ» فتقول فيه بالأصل، وذلك «الجِوار» و «الحِوار». ومثل ذلك «عاوَنْتُهُ عِواناً». وإنما أجريتها على الأصل حيث صَحَّتْ في الفِعل ولم تعتَلَّ كما قلت: «تجَاوَرَ» ثم قلت «التَّجاوُر»، وكما صحّ: «فَعَّلْتُ» و «تَفعَّلْتُ» حيث قلت: «سَوَّغْتُه تَسْوِيغاً»، و «تَقَوَّلَ تَقوُّلاً».

وأما «الفُعول» من نحو: «قلتُ» مصدراً، ومن نحو: «سَوْط» جمعاً، فليس قبل الواو فيه كسرة فتَقلبَها كما تَقلبها ساكنة، فهم يَدَعونها على الأصل كما يَدَعون «أدْوُراً»، ويهَمزون كما يَهمزونه. والوجهان مطّردان، وكذلك «فَعُولٌ». ولم يُسكنوا فيحذفوا ويصيرَا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو: «فُعْلٍ»، وذلك نحو: «غارتْ غُوُوراً»، و «سارتْ سُوُوراً»، و «حَوْلٌ»

و «حُوُولٌ»، و «خَوْرٌ» و «خُوُورٌ»، و «ساقٌ» و «سُوُوقٌ». وكذلك قالوا: «القَوُول»، و «المَوُونة»، و «النَّوُوم»، و «النَّوُور». وقد همزوا كما همزوا «أَدْؤُرٌ»، لاجتماع الواو والضم، ولأنَّ الضمّ فيها أخْفَى.

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية، لأنَّها بعدها أخفُّ عليهم، لخفّة الياء وشبهها بالألف، فكأنَّها بعد ألف، ولكنها تُقَلب ياء في «فُعَّل»؛ وذلك قولهم: «صُيَّمٌ» في «صُوَّمٍ»، و «قُيَّمٌ» في «قُوَّم»، و «قُيَّلٌ» في «قُوَّل»، و «نُيَّمٌ» في «نُوَّمٍ». لمَّا كانت الياء أخفَّ عليهم وكانت بعد ضمة، شبَّهوها بقولهم: «عُتِيٌّ» في «عُتُوٍّ»، و «جُثِيٌّ» في «جُثُوٍّ»، و «عُصِيٌّ» في «عُصُوٍّ». وقد قالوا أيضاً: «صِيَّمٌ» و «نِيَّمٌ»، كما قالوا «عتِيٌّ» و «عِصِيٌّ». ولم يَقلبوا في «زُوَّارٍ» و «صُوَّامٍ» لأنَّهم شبَّهوا الواو في «صُيَّمٍ» بها في «عُتُوٍ» إذا كانت لاماً وقبل اللام واو زائدة. وكلَّما تباعدتْ من آخر الحرف بَعُدَ شبهُها وقويتْ وتُرِكَ ذلك فيها؛ إذْ لم يكن القلبُ الوجه في «فُعَّلٍ». ولغة القلب مُطَّردة في «فُعَّلٍ».

وقالوا: «مَشُوبٌ» و «مَشِيبٌ»، و «حُورٌ» و «حِيرٌ»، وهذا النحو، فشبَّهوه بـ «فُعَّل» وأجروه مجراه.

وأما «طَوِيلٌ» و «طِوَالٌ» فهو بمنزلة «جاوَرَ» و «جِوارٌ»، لأنَّها حيَّةٌ في الواحد على الأصل.

وأما «فَعَلانٌ» فيجري على الأصل و «فَعَلَى»، نحو: «جَوَلانٍ» و «حَيَدانٍ»، و «صَوَرَى» و «حَيَدَى». جعلوه بالزيادة حين لحقتْه بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجىءْ عَلَى مثال الفِعْل، نحو: «الحِوَل» و «الغِيَر» و «اللُّوَمة». ومع هذا أنَّهم لم يكونوا ليجيئُوا بهما في المعتلّ الأضعف على الأصل، نحو: «غَزَوانٍ»، و «نَزَوانٍ»، و «نَفَيانٍ». ويُتْرَكانِ في المعتلّ الأقوى.

وكذلك: «فِعَلاءُ»، نحو: «السِّيَراء»[1]. و «فُعَلاءُ» بمنزلة ذلك. قالوا: «قُوَباءُ»[2] و «خُيَلاءُ»، فتمَّتْ كما قالوا: «عُرَواءُ»[3].

---

(١) السِّيَراء: ضرب من البرود. وقيل: هو ثوب مسيّر فيه خطوط تُعمل من القزّ كالسيور. (لسان العرب ٤/ ٣٩٠ (سير)).

(٢) القُوَباء: داء يظهر في الجسد ويخرج عليه. يتقشّر ويتّسع، يعالج ويُداوى بالريق. (لسان العرب ١/ ٦٩٣ (قوب)).

(٣) العُرَواء: الرِّعْدة. يقال عَرَتْه الحمّى. (لسان العرب ١٥/ ٤٥ (عرا)).

وقد قال بعضهم في «فَعَلان» و «فَعَلَى» كما قالوا في «فَعَلٍ» ولا زيادة فيه، جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء، وجعلوه معتَلاًّ كاعتلاله ولا زيادة فيه. وذلك قولهم: «دارانٌ» من «دار يَدُورُ»، و «حادانٌ» من «حادَ يَحيدُ»، و «هامانٌ»، و «دالانٌ». وهذا ليس بالمطرد كما لا تطَّرد أشياءُ كثيرة ذكرناها.

وأما «فُعَلَى» و «فِعَلَى» وهذا النحو فلا تدخله العلَّة كما لا تدخل «فُعَلٌ» و «فِعَل».

هذا باب ما تقلب فيه الياءُ واواً

وذلك «فُعْلَى» إذا كانت اسماً. وذلك: «الطُّوبَى»، و «الكُوسَى»، لأنَّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً.

وأمّا إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنَّها بمنزلة «فُعْلٍ» منها، يعني «بيضٌ». وذلك قولهم: «امْرأةٌ حِيكَى». ويدلك على أنها «فُعْلَى» أنّه لا يكون «فِعْلَى» صفةً.

ومثل ذلك: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[1] فإنَّما فرقوا بين الاسم والصِّفة في هذا كما فرقوا بين «فَعْلَى» اسماً وبين «فَعْلَى» صفة في بنات الياء التي الياءُ فيهنَّ لام. وذلك قولهم: «شَرْوَى» و «تَقْوَى» في الأسماء.

وتقول في الصفات: «صَدْيَا» و «خَزْيَا»، فلا تقلب. فكذلك فرقوا بين «فُعْلَى» صفةً «وفُعْلَى» اسماً فيما الياءُ فيه عَين، وصارت «فُعْلَى» ههنا نظيرة «فَعْلَى» هناك، ولم يجعلوها نظيرة «فَعْلَى» حيث كانت الياء ثانية، ولكنَّهم جعلوا «فُعْلَى» اسماً بمنزلتها، لأنَّها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً، والفتحة لا تَقلب الياء، فكَرهوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنةً إلاَّ كما قلبوا ياء «مُوقِنٍ»، وإلاّ كما قلبوا «واو» «مِيزانٍ» و «قِيلٍ». وليس شيءٌ من هذا يُقلب وقبله الفتحة. وكما قلبوا «ياءَ» «يُوقِنُ» في الفعل.

فأمَّا «فَعْلَى» فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم: «فَوْضَى»، و «عَيْثَى». و «فُعْلَى» من «قُلْتُ» على الأصل كما كانت «فَعْلَى» من «غَزَوْتُ» على الأصل، فإنَّما أرادوا أن تحوَّل إذا كانت ثانيةً من علّة، فكان ذلك تعويضاً للواوِ من كثرة دخول الياء عليها.

---

(١) النجم: ٢٢.

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً
إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة

وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم إيَّاهُما ومَمَرّهما على ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العملُ من وجهٍ واحد ورفعُ اللسان من موضع واحد، أخفَّ عليهم. وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛ لأنَّها أخفُّ عليهم، لشبهها بالألف. وذلك قولك في «فَيْعِلٍ»: «سَيِّدٌ» و «صَيِّبٌ»، وإنّما أصلهما «سَيْوِدٌ» و «صَيْوِبٌ».

وكان الخليل يقول: «سَيِّدٌ» «فَيْعِلٌ»، وإنْ لم يكن «فَيْعِلٌ» في غير المعتل، لأنَّهم قد يخصُّون المعتلَّ بالبناء لا يخصُّونَ به غيره من غير المعتلّ، ألا تراهم قالوا «كَيْنُونَةٌ» و «القَيْدُود»، لأنَّه الطويل في غير السماء، وإنّما هو من «قاد يَقُودُ». ألا ترى أنك تقول: «جَمَلٌ مُنْقاد» و «أَقْوَدُ»، فأصلهما «فَيْعَلُولَةٌ». وليس في غير المعتل «فَيْعَلُولٌ» مصدراً. وقالوا: «قُضاةٌ» فجاؤوا به على «فُعَلَةٍ» في الجمع، ولا يكون في غير المعتلِّ للجمع. ولو أرادوا «فَيْعَلٌ»، لتركوه مفتوحاً كما قالوا: «تَيَّحانٌ»(١) و «هَيَّبانٌ»(٢).

وقد قال غيره: هو «فَيْعلٌ»، لأنَّه ليس في غير المعتل «فَيْعِلٌ». وقالوا: غُيِّرت الحركة لأنّ الحركة قد تقلب إذا غيِّر الاسم. ألا تراهم قالوا: «بِصْرِيٌّ»، وقالوا: «أُمَوِيٌّ»، وقالوا: «أُخْتٌ»، وأصله الفتح. وقالوا: «دُهْرِيٌّ». فكذلك غيَّروا حركة «فَيْعَلٍ».

وقول الخليل أعجبُ إليَّ؛ لأنَّه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يَجِىءْ في غيره، ولأنَّهم

---

(١) التَّيَّحان: الطويل. وقيل: هو الذي يتعرّض لكلّ مكرمة وأمر شديد. (لسان العرب ٢/٤١٨ (تيح)).
(٢) الهَيَّبان: الجبان. (لسان العرب ١/٧٨٩ (هيب)).

قالوا: «هَيَّانٌ» و «تيَّحانٌ»، فلم يكسروا. وقد قال بعض العرب [من الرجز]:

١٠٣١ ـ * ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيَّنِ *

فإنَّما يُحمل هذا على الاطِّراد حيث تركُوها مفتوحة فيما ذكرتُ لك، ووجدتَ بناء في المعتل لم يكن في غيره. ولا تحمله على الشاذّ الذي لا يطرد، فقد وجدت سبيلاً إلى أن يكون «فَيْعِلاً».

وأما قولهم: «مَيْتٌ» و «هَيْنٌ» و «لَيْنٌ»، فإنّهم يحذفون العينَ كما يحذفونَ الهمزة من «هائرٍ»، لاستثقالهم الياءات، كذلك حذفوها في «كَيْنُونَةٍ» و «قَيْدُودةٍ» و «صَيْرُورةٍ»، لمَّا كانوا يحذفونها في العدد الأقلِّ، ألزموهن الحذف إذا كثر عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد، إلاَّ حرفاً واحداً. وإنَّما أرادوا بهنَّ مثال «عَيْضَمُوز»[(١)].

وإذا أردت «فَيْعَل» من «قلتُ»، قلتَ: «قَيَّلٌ». فلو كان يغيِّر شيء من الحركة باطّرادٍ لغيَّروا الحركة ههنا. فهذه تقوية لأنْ يُحْمل «سَيِّدٌ» على «فَيعلٍ»، إذْ كانت الكسرة مطَّردة

١٠٣١ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦٠؛ وأدب الكاتب ص ٥٩٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٦١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٨٥؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٥٠، ٢/١٧٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠٤ (عين)؛ والمنصف ٢/١٦.

اللغة: ما بال عيني: ما حالها وما شأنها. الشَّعِيب: المزادة الصغيرة. العَيَّن: المتخرقة التي فيها عيون فهي لا تمسك الماء.

المعنى: ما حال عيني وكأنها قربة مثقبّة لا يجتمع فيها الماء بل يسيل منها، فلم هذا الدمع ولمَ هذا الحزن.

الإعراب: «ما»: حرف استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. «**بال**»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. «**عيني**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، والياء: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة. «**كالشعيب**»: الكاف: اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب حال، و «**الشعيب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**العين**»: صفة مجرورة بالكسرة.

والشاهد فيه قوله: «العَيَّن» بناء العين على فَيْعَل وهو شاذ في المعتل، لم يسمع إلا في هذه الكلمة، وكان قياسها أن تكسر العين فيقال عيِّن، وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح.

(١) العَيْضَمُوز: العجوز الكبيرة. (لسان العرب ٥/ ٣٨٠ (عضمز)).

كثيرة. وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء.

ومما قلبوا الواو فيه ياءً «دَيَّارٌ» و «قَيَّامٌ»، وإنَّما كان الحدُّ «قَيْوامٌ» و «دَيْوارٌ».

وقالوا: «قَيُّومٌ» و «دَيُّورٌ»، وإنَّما الأصل «قَيْوُومٌ» و «دَيْوورٌ»، لأنَّهما على «فَيْعالٍ» و «فَيْعُول».

وأمَّا «فِعْيَلٌ» مثل: «حِذْيَمٍ» فبمنزلة «فَيْعَلٍ»، إلاَّ أنَّك تكسر أوّل حرف فيه.

وأما «زَيَّلْتُ» فـ «فعَّلتُ» من «زايَلْتُ». وإنّما «زايلت»: بارَحْتُ، لأنَّ «ما زِلْتُ أفْعَلُ»: ما برِحْتُ أفعل، فإنما هي من «زِلْتُ»، و «زِلْتُ» من الياء. ولو كانت «زَيَّلتُ» «فَيْعَلْتُ» لقلت في المصدر: «زَيَّلَةً» ولم تقل: «تَزْييلاً».

وأما «تَحَيَّزْتُ» فـ «تَفَيْعَلتُ» من «حُزْتُ»، و «التَّحيزُ» «تفَيْعُلٌ».

وأما «صَيُودٌ» و «طَوِيلٌ» وأشباه ذلك، فإنّما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أنَّ الحرف الأول متحرك، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلاَّ بسكون الأوّل. ألا ترى أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحرّكا أو تحرَّكَ الأوّل وسكن الآخر لم يُدغموا، نحو قولهم: «وتِدٌ» و «وتَدٌ» «فَعِلٌ»، ولم يجيزوا «وَدَّهُ»[1] على هذا فيجعلوه بمنزلة «مَدَّ»؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف، فهم في الواو والياء أجدرُ أنْ لا يفعلوا ذلك.

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين، وإنَّما السكون والتحرُّك في المتقاربين، فإذا لم يكن الأول ساكناً لم يَصل إلى الإدغام، لأنه لا يسكن حرفان. فكانت الواو والياء أجدرَ أن لا يُفعل بهما ما يُفعل بـ «مُدّ» و «مَدَّ»، لبُعد ما بين الحرفين. فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لم يقلبوا، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به.

---

(١) ودّه بمعنى: وتده يتده.

و «فَوْعَلٌ» من «بِعْتُ بَيَّعٌ»، تَقلب الواو كما قلبْتَها وهي عين في «فَيْعِلٍ» و «فَيْعَلٍ» من «قُلْتُ». وكذلك «فِعْيَل» من «بِعْتُ» و «فَعْوَلٌ»، تقول: «بَيَّعٌ» و «بِيَّعٌ». وعلى هذه الطريقة فأجْرِ هذا النحو.

وسألتُ الخليل عن «سُويِرَ» و «بُويعَ» ما منعهُم أن يقلبوا الواو ياءً؟ فقال: لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل، وأنّما صارت للضمة حين قلت: «فُوعِلَ». ألا ترى أنّك تقول: «سايرَ» و «يُسايرُ»، فلا تكون فيهما الواو. وكذلك: «تُفُوعِلَ» نحو: «تُبُويِعَ»، لأنَّ الواو ليست بلازمة، وإنّما الأصل الألف.

ومثل ذلك قولهم: «رُوْيةٌ» و «رُوْيَا» و «نُوْيٌ»، لم يقلبوها ياءً حيث تركوا الهمزة، لأنَّ الأصل ليس بالواو، فهي في «سِويِرَ» أجدرُ أن يَدَعوها، لأنَّ الواو تفارقها إذا تُركت «فُوعِلَ»، وهي في هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة.

وقال بعضهم: «رُيًّا» و «رُيَّةٌ»، فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيءٍ، ولا يكون في «سُويِرَ» و «تُبُويعَ»، لأنَّ الواو بدل من الألف، فأرادوا أن يَمدُّوا كما مدّوا الألف، وأن لا يكون «فُوعِلَ» و «تُفُوعِلَ» بمنزلة «فُعِّلَ» و «تُفُعِّلَ». ألا تراهم قالوا: «قُوِلَ» و «تُقُووِلَ»، فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة، لئلاَّ يكون كـ «فُعِّلَ» و «تُفُعِّلَ»، وليكون على حال الألف في المدّ. ولا تُدغِمُها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المدّ من موضع واحد الأول منهما ساكن، فكما ترك الإدغام في الواوين كذلك ترك في «سُويِرَ» و «تُبُويع».

ونحو هذه الواو والياء في «سُويِرَ» و «تُبُويعَ»: واو «دِيوانٍ»، وذلك لأنَّ هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياءِ «فَيْعَلٍ» و «فَيْعالٍ» و «فِعْيَلٍ» ونحو ذلك، وإنّما هي بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء «قِيراطٍ» مكان الراء، ألا تراهم يقولون: «دُوَيْوِينٌ» في التحقير، و «دَواوينُ» في الجمع، فتذهب الياء. فلما كانت كذلك، شبّهت هذه الياء بواو «رُويةٍ» وواو «بُوطِر»؛ فلم يغيّروا الواو كما لم يغيّروا تلك الواو للياء. ولو بنيتَها، يُعنَى «ديوان»، على «فِيعالٍ» لأدغمت، ولكنّك جعلتها «فِعّالٌ» ثم أبدلتَ، كما قلت «تَظَنَّيْتُ». ولذلك قلت: «قَراريطُ» فرددتَ الياء. وهي من «بِعْتُ» على القياس لو قيل: «بِيَّاعٌ» بإدغام، لأنّك لا تنجو من ياءين.

هذا باب ما يكسَّر عليه الواحد
مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم أنّك إذا جمعت «فَوْعَلاً» من «قُلْتُ»، همزت كما همزت «فَواعِلَ» من «عَوِرتُ» و «صِيَدْتُ».

فإذا جمعت «سَيِّداً»، وهو «فَيْعِلٌ»، و «فَيْعَلاً» نحو: «عَيِّنٍ»، همزت، وذلك: «عَيِّلٌ» و «عَيائلُ»، و «خَيِّرٌ» و «خَيائرُ»، لمّا اعتلّت ههنا، فقُلبت بعد حرف مَزيد في موضع ألف «فاعِلٍ»، هُمزت حيث وقعتْ بعد ألف، وصار انقلابُها ياءً نظير الهمزة في «قائلٍ». ولم يصلوا إلى الهمزة في الواحد إذ كانت قبلها ياء، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً. ولم يكن ليعتلَّ بعد ياء زائدة في موضعِ ألف ولا يعتلَّ بعد الألف. ولو لم يَعتلَّ لم يُهمز، كما قالوا: «ضَيْوَنٌ» و «ضَياوِنُ»، وقالوا: «عَيِّنٌ» و «عيائن».

وإذا جمعت «فُعَّلٌ» من «قُلْتُ»، قلتَ: «قوائلُ»، همزتَ.

وإذا جمعت «فَعُوَلاً» فبناؤه بناء «فَوْعَلٍ» في اللفظ سواء. ألا ترى أنَّ الواوين يُقدّمان ويُؤخَّران. وذلك قولك إذا أردت «فَوْعلاً»، «قَوَّلٌ»، وإذا أردت «فَعْولاً» «قَوَّلٌ». ويُهمِز «فَعاولَ»، فتقول: «قَوائلُ» كما همزتَ «فَعاعِلَ». وإنّما فعلوا ذلك لالتقاءِ الواوين، وأنّه بينهما حاجز حَصين، وإنّما هو الألف تخفى حتّى تصير كأنك قلت: «قَوَوِلُ»، وقُربتْ من آخر الحرف فهُمزتْ وشُبِّهَتْ بواو «سماء»، كما قالوا «صُيَّمٌ»، فأجروها مجرى «عُتِيٍّ». وذلك الذي دعاهم إلى أنْ غَيّروا «شَوايَا».

وإذا التقت الواوان على هذا المثال، فلا تَلتَفتنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد. ألا تراهم قالوا: «أَوَّلُ» و «أَوائِلُ»، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف.

وأما قول الشاعر [من الرجز]:

١٠٣٢ ـ وكَحَّلَ العينينِ بالعَواوِرِ

فإنّما اضطُرّ، فحذف الياء من «عَواوِيرَ»، ولم يكن ترك الواو لازماً في الكلام، فيُهمَز.

وكذلك «فَواعلُ» من «قلت» «قوائِلُ»، لأنّها لا تكون أمثلَ حالاً من «فَواعِلَ» من «عَوِرْتُ» ومن «أوائَلَ».

واعلم أنّ بناتِ الياء نحو «بِعْتَ تَبِيعُ» في جميع هذا كبنات الواو، يُهمزن كما هُمزتْ «فَواعلُ» من «صَيِدتُ»، فجعلتَها بمنزلة «عَوِرْتُ»، فوافقتْها كما وافَقَتْ «حَيِيتُ» «شَوَيْتُ»، لأنَّ الياء قد تُستثقل معِ الواو كما تستثقل الواوان، فوافقتْ هذه الواوَ وصارَت يجري عليها مَا يجري على الواو في الهمز وتركهِ، كما اتَّفَقتا في حال الاعتلال وترك الأصل. فلمَّا كثرتْ موافقتُها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو، أجريت مجراها في الهمز، لأنّهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو.

١٠٣٢ ـ **التخريج**: الرجز للعجاج في الخصائص ٣/ ٣٢٦؛ وليس في ديوانه؛ ولجندل بن المثنّى الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٦٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧١؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٨٥؛ والخصائص ١/ ١٩٥، ٣/ ١٦٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٧١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٢٩؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٣١؛ وشرح المفصل ٥/ ٧٠، ١٠/ ٩١، ٩٢؛ ولسان العرب ٤/ ٦١٥ (عور)؛ والمحتسب ١/ ١٠٧، ١٢٤؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٣٩؛ والمنصف ٢/ ٤٩، ٣/ ٥٠.

اللغة: العواور: ج عوّار، وهو ما يسقط في العين فيسبّب لها ألماً.

المعنى: يصف الراجز ما أحلّ به الدهر من قذى في العين وألم بعد أن كبرت سنّه.

الإعراب: «**وكحّل**»: الواو: بحسب ما قبلها، «كحل»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**العينين**»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه مثنّى. «**بالعواور**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «كحّل».

الشاهد فيه: تصحيح واو «العواور» الثانية لأنّه ينوي الياء المحذوفة، والواو إذا وقعت في هذا الموضع لم تهمز لبعدها عن الطرف الذي هو أحقّ بالتغيير والاعتلال، ولو لم تكن منويّة فيه للزم همزها كما همزت «أواول» فقيل: «أوائل» في جمع «أول».

ويهمز «فِعْيَلٌ» من «قُلتُ» و «بِعتُ». وذلك: «قَوائِلُ» و «بَيائعُ»، فهمزت الياء كما همزت الواوَ في «فَعاوِلَ»، فاتّفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك، إذْ كان اجتماع الياءات يكره، والياء مع الواو مكروهتان.

هذا باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك: «فَيْعالٌ»، نحو: «دَيّارٍ»، و «قَيّام»، و «دَيُّورٍ» و «قَيُّومٍ»، تقول: «دَياوِيرُ» و «قَياوِيمُ».

ومثل ذلك: «عُوّارٌ» تقول: «عَواوير»، ولا تهمز هذا كما تهمز «فَعاعل» من «قُلتُ». وخالفَتْ «فُعَّالٌ» «فُعَّلاً» كما يخالف «فاعُولٌ» نحو: «طاووس» و «ناوُوس» «عاوِراً»، إذا جمعت فقلت: «طواويس» و «نواويس». وإنَّما خالفت الحروف الأُوَل من هذه الحروف لأنَّ كلّ شيءٍ من الأُولَ هُمِزَ على اعتلال فِعْلِه أو واحدِه، فإنَّما شُبِّه حيث قرب من آخر الحروف، بالياء والواو اللتين تكونان لامين، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما، نحو: «سِقاءٍ» و «قَضاءٍ»، فجُعلتِ الياءاتُ والواواتُ هنا كأنهنَّ أواخر الحروف، كما جُعلت الواوان في «صُيَّم»، كأنَّهما أواخر الحروف. فإذا فصلتَ بينهنّ وبين أواخر الحروف بحرفٍ، جَرَيْنَ على الأصل، تقول: «الشَّقاوة» و «الغَواية»، فتخرجهما على الأصل، إذا كان آخرَ الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب. فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتلُّ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخرَ الحرف حرفان، أقربُ من البيان، والأصلُ له ألزم.

ومثل هذا قولهم: «زُوَّارٌ» و «صُوَّامٌ»، لمَّا بُعدتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواو في «أُخوَّةٍ» و «أُبُوَّةٍ»، حيث لم يكونا أواخر الحرفين. فالبيان والأصل في «الصُّوَّامِ» ينبغي أن يكون ألزم وأثبت، لأنه أقوى المعتلّين.

هذا باب «فُعِلَ»
من «فَوْعَلْتُ» من «قلت»، و «فَيْعَلْتُ» من «بِعْتُ»

وذلك قولهم: «قد قُووِلَ» و «قد بُويعَ» في «فَوْعَلْتُ» و «فيْعَلت»، فممدت كما مددت في «فاعَلْتُ». وإنما وافق «فَوْعَلْتُ» و «فيَعَلتُ» «فاعَلتُ» ههنا كما اتفَّقن في غير المعتل. ألا ترى أنَّك تقول: «بَيْطَرْت» فتقول: «بُوطِرَ»، فتمدّ كما كنت مادًّا لو قلت: «باطَرْتُ». وتقول: «صَوْمَعْتُ» فتجريها مجرى «صامَعْتُ» لو تكلَّمتَ بها. وذلك «فَيَعَلتُ» من «بِعْتُ» إذا قلت فيها «فُعِلَ»، وكذلك: «تَفَيْعَلْتُ» منها إذا قلت: «قد تُفُوعِلَ»، تُوافِق «تَفاعَلتُ» كما وافق الآخَر «فاعَلت». وذلك قولك: «تُقُووِلَ» و «تُبُويعَ»، وافق «تَفاعَلتُ» كما يوافِقُ «تَفَعْلَلْتُ» من غير المعتل، وذلك قولك: «تُفُوهِق» من «تَفَيْهَقْتُ». كما وافق «فاعَلْتُ» من هذا الباب غير المعتلّ ولم يكن فيه إدغام، كذلك وافقه «فَوْعَلْتُ» و «فَيْعَلْتُ».

ولم تَجعل هذا بمنزلة العينين في «حَوَّلْتُ» و «زَيَّلْتُ»، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف. ألا ترى أنهما قد يجيئانِ وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما، ولا يلزمهما تضعيف. وذلك قولك: «حَوْقَلْتُ» و «بَيْطَرْتُ». فلما كانتا كذلك، أُجريتا مجرى الألف، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة. وكذلك «فَعْوَلْتُ» تُمَدُّ منهما ولا تُدغَم، ولا تجعلها بمنزلة العينين، إذْ كانتا حرفين مفترقين. ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في «جَهْوَرْتُ». فلما كانت الزيادة كذلك، جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ زائدة. فكذلك إذاكان الحرف «فَعْوَلْتُ» و «فَعْيَلْتُ» تجري كما جرت الواو والياء في «فَوْعَلْتُ» و «فَيْعَلتُ» مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء، لأنهما كانا حرفين مفترقين. وذلك قولك: «قد بُووِعَ» و «قُووِلَ»، قُلبت ياء «بُويعَ» «واواً» للضمة كما فعلت ذلك في «فُعْلِلْتُ». وسنُبيِّن ذلك إن شاء الله.

ولا تقلب الواو ياء في «فُوعِلَ» من «بِعْتُ» إذا كانت من «فَيْعَلتُ»، لأنَّ أمرها كأمر «سُويِرتُ».

وتقول في «افْعَوْعَلْتُ» من «سِرْتُ»: «اسْيَيَّرْتُ»، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء. فإذا قلتُ: «فُعِلْتُ»[1] قلت: «اسْيُويِرْتُ»، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء، كقولك: «اغْدُودِنَ»، فهي بمنزلة واو «فَوْعَلْتُ» وألِف «افعالَلتُ»، وكذلك هي من «قلتُ»؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو، فيجريان في «فُعِلَ» مجرى غير المعتل كما أجريتَ الأوَّلَ مجرى غير المعتلّ، فأجريت «اسْيُويِرَ» على مثال: «اغْدُودِنَ» في هذا المكان، و «اشْهُوبَّ» في هذا المكان، ولم تقلب الواو ياءً لأنَّ قصَّتها قصَّة «سُويِرَ».

وسألته عن «اليوم» فقال: كأنه من «يُمْتُ» وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم، كراهية أنْ يجمعوا بين هذا المعتلّ وياءٍ تَدخلها الضمة في «يَفْعلُ» كراهيةَ أن يجتمع في «يَفْعلُ» ياءان في إحداهما ضمّةٌ مع المعتل. فلما كانوا يستثقلون الواو وَحْدَها في الفعل، رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل. ومما جاء على فعْل لا يُتكلم به كراهيةَ نحو ما ذكرت لك: «أوَّلُ»، و «الواوُ»، و «آءَةٌ»، و «وَيْحٌ»، و «وَيْلٌ»، بمنزلة «اليوم»، كأنها من: «وِلْتُ» و «وِحْتُ»، و «أُوْتُ»، وإن لم يُتكلَّم بها؛ تقديرها «عُعْتُ» من قولك: «آءَةٌ»؛ لما يجتمع فيه مما يستثقلون.

وسألته: كيف ينبغي له أن يقول: «أفْعَلتُ» في القياس من اليوم على من قال: «أطْوَلتُ» و «أجْوَدْتُ»، فقال: «أيَّمتُ»، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها في «أيّام». كذلك تقلبها في كلِّ موضع تصح فيه ياء «أيْقَنْتُ». فإذا قلت: «أفْعِلَ» و «مُفْعَلٌ» و «يُفْعَل»، قلت: «أُووِمَ» و «يُووَمُ»، و «مُووَمٌ»؛ لأنَّ الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كـ «فَعَّلْتُ» من «بِعت»، وقد تقع وَحْدَها. فكما أُجريت «فَيْعَلتُ» و «فَوْعَلْتُ» مجرى «بَيْطَرْتُ» و «صَوْمَعْتُ»، كذلك جرى هذا مجرى «أيْقَنْتُ».

وإذا قلت: «أَفْعَلُ» من «اليوم» قلتَ: «أيَّمُ» كما قلتَ: «أيَّامٌ». فإذا كسّرت على الجمع، همزت، فقلت «أيائِمُ»، لأنّها اعتلَّت ههنا كما اعتلَّت في «سَيِّدٍ». والياء قد تستثقل مع الواو، فمكا أجريت «سَيِّداً» مجرى «فَوْعَلٍ» من «قلتُ»، كذلك تُجرِي هذا مجرى «أَوَّلَ».

---

(١) أي: بنيت هذا للمفعول.

وأما «افْعَوْعَلْتُ» من «قلت» فبمنزلة «افْعَوْعَلْتُ» من «سِرْتُ» في «فَعَلَ»، و «أُتِمَّتْ» «افْعَوْعَلْتُ» منها كما يُتَمُّ «فاعَلْتُ» و «تَفاعَلْتُ»، لأنّهم لو أسكنوا، كان فيه حذف الألف والواو، لئلاّ يلتقي ساكنان.

وكذلك «افْعالَلْتُ» و «افْعَلَلتُ». وذلك قولك، في «افْعَوْعَلتُ»: «اقْوَوَّلْتُ» وفي «افعالَلتُ» من الياء والواو: «اسْوادَدْتُ» و «ابْياضَضْتُ». فإذا أردتَ «فُعِلَ»، قلت: «أُبْيُوضَّ» كما قلت: «اشْهُوبَّ» و «ضُورِبَ»، فقلبتَ الألف.

وأمّا «افْعَلَلْتُ»، فقولك: «ازْوَرَرْتُ» و «ابْيَضَضْتُ».

هذا باب تقلب فيه الياءُ واواً

وذلك قولك في «فُعْلِلٍ» من «كِلْتُ»: «كُولَلٌ»، و «فُعْلِلَ» إذا أردتَ الفعل «كُولِلَ»، ولم تجعل هذه الأشياءَ بمنزلة «بِيضٍ» و «قد بيع»، حيث خرجت إلى مثالها لبُعدها من هذا، وصارت على أربعة أحرف، وكان الاسم منها لا تحرَّك ياؤه ما دام على هذه العدّة، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك. فلما كان هذا هكذا، جَرى فِعْلُه في «فُعِلَ» مجرى «بُوطِرَ» من «البَيطَرة»، و «أيقن يوقِن». والاسم يجري مجرى «مُوقَنٍ». سمعنا من العرب من يقول: «تَعَيَّطَتِ الناقةُ». وقال [من الطويل]:

١٠٣٣ - مُظَاهِرةً نِيًّا عَتِيقاً وعُوطَطاً فقد أحْكَمَا خَلْقاً لها مُتَبَايِنَا

«العُوطَطُ» «فُعْلَلٌ».

١٠٣٣ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٣٥٨ (عيط)؛ والمنصف ٢/ ١٢، ٤٢.

اللغة: أصلُ المُظاهرة لبس ثوْب على آخر، فالظاهر منهما: ظِهارة، والباطن منهما بِطَانة. النِيُّ: الشحم. العتيق: الحولي القديم. العُوْطط: اسم مصدر من الاعتياط، وهو ألاّ تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها. المتباين: المتفاوت.

المعنى: يصف ناقةً بأنها وافرة القوة والجسم، ولكنها لا تحمل، وفي ذلك تباين في خلقها يتمثل بصحة جسمها وسمنها وقوتها وبين عدم حملها.

الإعراب: «**مظاهرةً**»: بحسب ما قبلها، وما قبلها مجهول. «**نيًّا**»: مفعول به لاسم الفاعل (مُظاهِرةً). «**عتيقاً**»: صفة لـ (نيًّا) منصوبة بالفتحة. «**وعُوطَطاً**»: الواو: حرف عطف، «**عُوْطَطاً**»: معطوف على (نيًّا). «**فقد**»: الفاء: بحسب ما قبل (مظاهِرَةً) وما قبلها مجهول، «**قد**»: حرف تحقيق. «**أحْكَما**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «**خَلْقاً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**لها**»: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ (خلقاً). «**متباينا**»: صفة أخرى لـ (خَلقاً). =

= وجملة «أحكما»: بحسب ما قبل (مظاهرة) وما قبلها مجهول.

والشاهد فيه: قلب الياء واواً في (عُوطَط) لسكونها، وانضمام ما قبلها، لأنَّ أصلها عُيْطط، لأنها من عاطت الناقة تعِيط عياطاً، وعُوطَطاً كما قيل في (مُيْقِن): مُوقِنٌ، ومعروف أنَّه من اليقين.

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو

وذلك نحو: «سَاء يَسُوءُ»، و «ناء يَنُوءُ»؛ و «داءَ يَداءُ»، و «جاءَ يَجيءُ»، و «فاءَ يَفِيءُ»، و «شَاءَ يَشاءُ».

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعَلَّان واللام ياء أو واوٌ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك، صاروا إلى ما يستثقلون، وإلى الالتباس والإجحاف. وإنما اعتلَّتا للتخفيف. فلما كان ذلك يصيِّرُهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ.

فهذه الحروف تجري مجرى «قال يقول»، و «باع يَبيعُ»، و «خافَ يخافُ»، و «هابَ يَهابُ». إلاَّ أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين، وذلك قولك: «جاءٍ كما ترى»، همزت العين التي همزت في «بائع» واللام مهموزةٌ، فالتقت همزتان، ولم تكن لتجعل اللام بَيْنَ بينَ من قِبَل أنَّهما في كلمة واحدة، وأنهما لا يفترقان، فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنَّه في كلمة واحدة، وأنَّ التضعيف لا يفارقه. وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله.

فلما لزمت الهمزتان، ازدادتا ثِقَلاً، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شَبه الهمزة.

وجميعُ ما ذكرت لك في «فاعِلٍ» بمنزلة «جاءٍ». ولم يجعلوا هذا بمنزلة «خَطايا»، لأنَّ الهمز لم يعرض في الجمع، فأُجرِي هذا مجرى «شاءٍ» و «ناءٍ» من «شَأَوْتُ» و «نَأَيْتُ».

وأمّا «خطايا»، فحيث كانت همزتها تَعرض في الجمع أُجريت مجرى «مطايا».

واعلم أنَّ ياء «فَعائلَ» أبداً مهموزة، لا تكون إلاَّ كذلك، ولم تُزَدْ إلاَّ كذلك، وشُبّهتْ بـ «فَعاعِل».

وإذا قلت: «فَواعِلُ» من «جئت»، قلت: «جَواءٍ»، كما تقول من «شَأَوْتُ»: «شَواءٍ»،

فتجريها في الجمع على حدِّ ما كانت عليه في الواحد، لأنّك أجريت واحدَها مجرى الواحد من «شَأَوْتُ».

وأما «فَعائلُ» من «جئتُ» و «سُؤتُ» فكَـ «خطَايا»، تقول: «جَيايا» و «سَوايَا».

وأما الخليل فكان يزعم أنَّ قولك: «جاءٍ» و «شاءٍ» ونحوهما اللام فيهنَّ مقلوبة وقال: ألزِمُوا ذلك هذا واطَّردَ فيه، إذا كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة. وذلك نحو قولهم، للعجاج [من الرجز]:

* لاثٍ بها الأشاءُ والعُبْرِيُّ[1] *

وقال لطريف بن تميم العَنبَرِيِّ [من الكامل]:

فتعــرّفــونــي أننــي أنــا ذاكُــمُ ... شاكٍ سِلاحي في الحوادث مُعْلِمُ[2]

وأكثر العرب يقول: «لاثٌ» و «شاكٌ سلاحُه». فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كأنّهم لم يقلبوا اللام من «جئت» حين قالوا: «فاعِلٌ»، لأن من شأنهم الحذفَ لا القلبَ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألفُ والياء وهما ساكنتان. فهذا تقويةٌ لمن زعم أنَّ الهمزة في «جاءٍ» هي الهمزة التي تبدل من العين. وكلا القولين حسنٌ جميل.

وأما «فُعائل» من «جئت» فـ «جُياءٍ»، ومن «سَؤتُ»: «سُواءٍ»، لأنّها ليست همزةً تعرض في جمع، فهي كـ «مُفاعِل» من «شَأَوْتُ».

وأما «فَعْلَلٌ» من «جئت» و «قَرَأتُ»، فإنّك تقول فيه: «جَيْأً» و «قَرْأً»، و «فُعْلُلٌ» منهما: «قُرْءٍ» و «جُوءٍ»، و «فِعْلِلٌ»: «قِرْءٍ» و «جِيءٍ». وإنّما فعلتَ ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما. وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في «جاءٍ»، لأنّه ليس ههنا شيءٌ أصلُه الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفاً جعلته كياء «قاضٍ»، وإنّما الأصل ههنا الهمز. فإنّما أجري «جاء» في قول من زعم أنّه مقلوب، مجرى «لاثٍ» حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة. وليس ههنا شيءٌ يهمز أصله غير الهمز. فإذا جمعت قلتَ: «قَراءٍ» و «جَياءٍ»، لأنَّ الهمزة ثابتة في الواحد، وليست تعرض في الجمع، فأجريت مجرى «مَشْأًىَ» و «مَشَاءٍ» ونحوِ هذا.

---

(١) تقدم بالرقم ٨٤٩.

(٢) تقدم بالرقم ٨٥٠، والشاهد فيه قلب «شاك» من «شائك».

وأما «فَعاعِلُ» من «جئتُ» و «سُؤْتُ»، فتقول فيه: «سَوَايَا» و «جَيَايَا»، لأنَّ «فعاعِلَ» من «بِعتُ» و «قلتُ»، مهموزان، فلمّا وافقت اللامَ مهموزةً، لم يكنْ من قلب اللام ياءً بُدٌّ، كما قلبتها في «جاءٍ» و «خَطايَا»، فلمَّا كانت تُقلَبُ ياء وكانت الهمزة إنَّما تكون في حال الجمع، أجريت مجرى «فَواعِلَ» من «شَوَيْتُ» و «حَوَيْتُ» حين قلت: «شَوَايَا»، لأنَّها همزة عرضَتْ في الجمع وبعدها ياءٌ، فأجريت مجرى «مَطايَا». ومن جعلها مقلوبة، فشبَّهها بقوله «شَواعٍ» وإنما يريد «شَوائِعُ»، فهو ينبغي له أن يقول: «جَياءٍ» و «شَواءٍ»، لأنَّهما هَمْزَتا الأصلِ التي تكون في الواحد. وإنَّما جعلت العين التي أصلها الياءُ والواو طَرَفاً، فأجريت مجرى واو «شَأَوْتُ» وياء «نَأَيتُ» في «فاعِل».

وأمَّا «افْعَلْلتُ» من «صَدئتُ» فـ «اصْدَأَيْتُ»، تقلبها ياءً كما تقلبها في «مُفْعِلٍ»، وذلك قولك: «مُصْدَىً» كما ترى، و «يَفْعَلِلُ» «يَصْدَئِي»، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياءِ وتكون في «فَعَلْتُ» ألفاً. ومن ثَمَّ لم يجعلوها ألفاً ساكنة. كما أنَّك لم تقل: «أغْـزَوْتُ» إذ كنت تقول: «يُغْزِي»، فلم تكن لتجعل «فعلْت» منه بمنزلة الهمزة وسائرُهُ كبنات الياء، فأجري هذا مجرى «رَمَى يَرْمِي».

وهذا قول الخليل.

و «فَياعِلُ» من «سُؤْتُ» و «جِئْتُ» بمنزلة «فَعاعِلَ»، تقول: «جَيَايَا» و «سَيَايَا»، لأنَّها همزة عرضت في الجمع.

وسألته عن قوله: «سُؤْتُه سَوائِيَةً»، فقال: هي «فَعالِيَةٌ» بمنزلة «عَلانيةٍ». والذين قالوا: «سَوَايَةٌ» حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة «هارٍ» و «لاثٍ»، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في «مَلَكٍ» وأصله الهمز. قال الشاعر [من الطويل]:

١٠٣٤ - فَلَسْتَ لإنسِيٍّ ولكنْ لمَلأَكٍ تنزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

١٠٣٤ - **التخريج**: البيت لعلقمة الفحل في صلة ديوانه ص ١١٨؛ ولمتمم بن نويرة في ديوانه ص ٨٧؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٢؛ ولرجل من عبد القيس، أو لأبي وجزة، أو لعلقمة في المقاصد النحوية ٤/ ٥٣٢؛ ولرجل من عبد القيس قيل هو النعمان، أو لأبي وجزة في لسان العرب ١٠/ ٤٩٦ (ملك)؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٥٢؛ والأشباه والنظائر ٨/ ٦٩؛ والاشتقاق ص ٢٦؛ وإصلاح المنطق ص ٧١؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٨٤٣؛ وجمهرة اللغة ص ٩٨٢؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٤٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٨٧؛ ولسان العرب ١/ ٥٣٤ (صوب)، ١٠/ ٣٩٤ (ألك)، ٤٨٢ (لأك)؛ والمنصف ٢/ ١٠٢.

اللغة: يَصُوب: يَنْزِلُ.

=

وقالوا: «مَأْلَكَةٌ» و «مَأْلُكَةٌ»، وإنَّمَا يريد «رسالةٌ».

وسألتهُ عن «مَسائية»، فقال: هي مقلوبة، وكذلك: «أشياءُ» و «أشَاوَى». ونظير ذلك من المقلوب «قسِيٌّ»، وإنَّمَا أصلها «قُوُوسٌ»، فكرهوا الواوين والضمتين. ومثل ذلك قول الشاعر [من الرجز]:

١٠٣٥ ـ مَـرْوانُ مَـرْوانُ أخـو اليـومِ اليَمِـي

= **المعنى**: يقول الشاعر لممدوحه الحارث بن جبلة: لقد بايَنْتَ الإنس في أخلاقك، وأشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك فكأنك ملك هبط من السماء.

الإعراب: «**فَلَسْتَ**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «لَسْتَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الرفع، و التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ليس). «**لإنسي**»: جار ومجرور متعلقان بخبر (ليس)، والتقدير: فَلَسْتَ منسوباً لإنسي. «**ولكن**»: الواو: حرف عطف، واستئنافية في رواية من رَفَع (مَلأكٌ)، «**لكن**»: حرف استدراك. «**لِمَلأكٍ**»: شبه جملة معطوفة على قوله (لإنسي)، ورويت بفتح اللام، ورفع (ملأكٌ) على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، والأصل: ولكن لأنت مَلأكٌ، حُذِف المبتدأ، فَدخلتْ اللام على الخبر. «**تنزَّل**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: (هو). «**من جو**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنزَّل). «**السماء**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**يصوبُ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله مستتر جوازاً تقديره (هو).

وجملة «لَسْتَ لإنسي»: بحسب الفاء. وجملة «لأنت مَلأكٌ»: على رواية الرفع استئنافية لا محل لها. وجملة «تنزَّل»: صفة لـ (ملأك) محلُّها الجر على رواية جر (ملأك) ومحلُّها الرفع على رواية رفعه. وجملة «يصوب»: يجوز كونُها حالاً من فاعل (تَنزَّل)، فمحلها النصب، ويجوز كونها صفة ثانية لـ (ملأك).

والشاهد فيه: همز (مَلأك)، وهو واحد الملائكة، وهذا يدل على أن (ملكاً) أصله (مَلأَك) وقعتِ الهمزة في الدرج مفتوحة وما قبلها صحيح ساكن، فحذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الصحيح الساكن الذي قبلها، فقيل: مَلَكٌ، ووزنها: مَفَلٌ، وهذا الضرب من تخفيف الهمز في الأصل، ولكنه التزم في كلمة (مَلَكٌ).

١٠٣٥ ـ **التخريج**: الرجز لأبي الأخزر الحماني في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٧؛ ولسان العرب ١٢/ ٥١٢ (كرم)، ١٢/ ٦٥٠ (يوم)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٦٤، ٢/ ٧٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٩؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦١٥؛ والمنصف ٢/ ١٢، ٣/ ٦٨.

اللغة: اليَمي: الشديد.

المعنى: يقول: إن مُروان هذا هو الرجل الحازم الذي يقوم في المُلِمَّات، والأيام صعبة.

الإعراب: «**مَرْوان**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**مروان**»: الثانية توكيد لفظي للأولى. «**أخو**»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. «**اليوم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**اليمي**»: صفة لـ (اليوم) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الياء للثقل.

وجملة «مروان أخو اليومِ»: ابتدائية لا محل لها. =

وإنّما أراد: «اليَوِمُ»، فاضطُرَّ إلى هذا.

ومع ذلك أنَّ هذه الواو تعتلُّ في «فَعِلٍ» وتُكره، فهي في الياء أجدرُ أن تُكره، فصار «اليَومُ» بمنزلة «القُوُوس». فـ «مَسائيَة» إنّما كان حدُّها «مَساوئةٌ»، فكرهوا الواو مع الهمزة لأنّهما حرفان مستثقَلان.

وكان أصلُ «أشياءَ» «شَيْئَاءَ»[1]، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُره من الواو. وكذلك «أَشاوَى» أصلها «أَشايَا» كأنّك جمعت عليها «إشاوة»، وكأنَّ أصل «إشاوة» «شيئاءُ»، ولكنّهم قلبوا الهمزة قبل الشين، وأبدلوا مكان الياء الواو، كما قالوا: «أتيتُه أَتوْةً»، و «جَبَيْتُه جِباوَةً»، و «العُلْيَا» و «العَلْياءُ».

ومثل هذا في القلب «طَأْمَنَ» و «اطْمَأَنّ». فإنّما حَملَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطَّرد ذلك فيه، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرفُ من حروف الزوائد ثم يشتقُّ من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد.

وأمَّا «جَذَبْتُ» و «جَبَذْتُ» ونحوه فليس فيه قلب، وكلٌّ واحدٍ منهما على حِدَته، لأنَّ ذلك يطَّرد فيهما في كل معنًى، ويتصرَّف الفِعل فيه. وليس هذا بمنزلة ما لا يطّرد ممَّا إذا قلبتَ حروفه عَمَّا تكلَّموا به، وجدتَ لفظه لفظَ ما هو في معناه من فِعلٍ أو واحدٍ هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد.

وجميع هذا قول الخليل.

وأما «كِلاَ» و «كُلٌّ» فمن لفظين؛ لأنَّه ليس ههنا قلب ولا حرفٌ من حروف الزوائد يَعرف هذا له موضعاً.

= والشاهد فيه: قلب (اليوم) إلى (اليَمي)، فأخَّر الواو، فوقعت الميم قبْلها مكسورة، فانقلبت ياءً للكسرة.

(١) ذهب الكوفيّون إلى أنّ «أشياء» وزنه «أفْعاء»، والأصل: «أَفْعِلاء» وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريِّين. وذهب بعض الكوفيِّين إلى أنّ أصله «أَفْعال». وذهب البصريّون إلى أنّ وزنه «لَفْعاء»، والأصل: «فَعْلاء». انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٨١٢ ـ ٨٢٠.

هذا باب ما كانت الياءُ والواو فيه لامات

اعلم أنّهنّ لاماتٍ أشدُّ اعتلالاً وأضعف، لأنّهن حروف إعراب، وعليهن يقع التنوين، والإضافة إلى نفسك بالياء، والتثنيةُ، والإضافة، نحو: «هَنِيّ»، فإنّما ضعفت لأنّها اعتُمِد عليها بهذه الأشياء. وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما. فهما عيناتٍ أقوى، وهما فاءاتٍ أقوى منهما عيناتٍ ولاماتٍ. وذلك نحو: «غَزَوْتُ» و «رَمَيْتُ».

واعلم أن «يَفْعلُ» من الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده، و «يَفْعلُ» من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده، فيكون في «غَزَوْتُ» أبداً «يفعُل»، وفي «رَمَيتُ» «يَفْعِلُ» أبداً. ولم يَلزمهما «يَفْعِلُ» و «يَفْعُلُ» حيث اعتلّتا، لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلّين كاعتلالهما.

واعلم أنَّ «فَعِلْتُ» قد تدخُل عليهما كما دخلت عليهما وهما عيناتٌ، وذلك «شَقِيتُ» و «غَبِيتُ».

وأما «فَعُل»، فيكون في الواو نحو: «سَرُوَ» «يَسْرُو»، ولا يكون في الياء، لأنّهم يفرُّون من الواو إليها، فلم يكونوا لينقُلوا الأخفَّ إلى الأثقل، فيلزمها ذلك في تصرُّف الفعل.

واعلم أنَّ الواو في «يَفْعُلُ» تعتلّ إذا كان قبلها ضمة، ولا تقلب ياءً ولا يدخلها الرفع، كما كرهوا الضمة في «فُعُل»، وذلك نحو: «البُون» و «العُون». فالأضعف أجدرُ أَنْ يكرهُوا ذلك فيه. ولكنّهم يَنصبون لأنَّ الفتحة فيها أخف عليهم، كما أنَّ الألف أخفُّ عليهم من الواو. أَلا تراهم إذا قالوا: «فُعَلٌ» من باب «قُلْتُ» لم تعتلّ، وذلك نحو: «النُّوَمة»،

و «اللُّوَمة». والضمةُ فيها كواو بعدها، والفتحة فيها كألف بعدها، وذلك قولك: «هو يَغْزُوك»، و «يريد أن يَغْزُوَكَ».

وإذا كان قبل الياء كسرةٌ، لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواوَ ضم، لأنَّ الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوَات، فصارت وقبلها كسرةٌ كالواو والضمة قبلها، ولا يدخلها الرفع إذ كُره الجرُّ فيها، لأنَّ الواو قد تكره بعد الياء حتَّى تقلب ياءً، والضمة تكره معها حتي تكسَر في «بِيِض» ونحوها. فلما تركوا الجرَّ، كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أتْرَكَ.

وأما النصب، فإنّه يدخل عليها؛ لأنَّ الألف والفتحة معها أخفّ كما كانتا كذلك في الواو. وذلك [قولك][1]: «هذا رامِيك» و «هو يَرْمِيك»، و «رأيتُ رامِيَك» و «يريد أن يَرْمِيكَ».

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةٌ، اعتلَّت وقلبت ألفاً كما اعتلَّت وقبلها الضَّمُّ والكسر، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة عَلَى الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة، فإذا اعتلَّت قلبت ألفاً، فتصير الحركةُ من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلَّت مما بعدها. وذلك قولك: «رَمَى» و «يُرْمَى»، و «غَزَا» و «يُغْزَى»، و «مَرْمًى» و «مَغْزًى».

وأما قولهم: «غَزَوْتُ» و «رَمَيْتُ»، و «غَزَوْنَ» و «رمَيْنَ»، فإنَّما جئن عَلَى الأصل لأنَّه موضعٌ لا تحرَّك فيه اللام، وإنَّما أصلها في هذا الموضع السكون، وإنَّما تُقلَب ألفاً إذَا كانت متحرِّكةً في الأصل، كما اعتلَّت الياء وقبلها الكسرة، والواو وقبلها الضمة، وأصلهما التحرُّك.

واعلم أنَّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف إعراب، قُلبتْ ياءً وكسر المضموم، كما كسرت الباء في «مَبيع»، وذلك قولك: «دَلْوٌ» و «أدْلٍ»، و «حَقْوٌ» و «أَحْقٍ» كما تَرى، فصارت الواو ههنا أضعفَ منها في الفعْل حين قلت: «يغزو» و «يَسْرُو»، لأنَّ التنوين يقع عليها والإضافة بالياء، نحو قولك: «هَنِيٌّ»، والتثنية، والإضافة إلى نفسك بالياء؛ فلا تجد بُدًّا منْ أن تقلبها، فلما كثُرت هذه الأشياء عليها وكانت الياءُ قد تغلِبُ عليها لو ثبتت، أبدلوها مكانها، لأنّها أخفُّ عليهم والكسرةَ من الواو والضمة. وهي أغلب على الواو من الواو عليها. فإن كان قبل الوَاو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت، وذلك نحو: «عُنْفُوانٍ» و «قَمَحْدُوَةٍ»، و «أُفْعُوانٍ»، لأنَّ هذه الأشياء التي وقعت على الواو في «أَدْلٍ»

---

(١) الزيادة من طبعة عبد السلام هارون

ونحوها وقعت ههنا على الهاءِ والنون. وقالوا: «قَلَنْسُوَةٌ» فأثبتوا، ثم قالوا: «قَلَنْسٍ»، فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب.

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ ساكن، جَرتا مجرى غير المعتلّ، وذلك نحو: «ظَبْي» و «دَلْوٍ»، لأنّه لم يجتمع ياءٌ وكسرة، ولا واوٌ وضمة، ولم يكن ما قبلهما مفتوحاً، فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال، وقَوِيَتا حيث ضعُف ما قبلهما. ومن ثَمَّ قالوا: «مُغْزُوٌّ» كما ترى و «عُتُوٌّ» فاعلم.

وقالوا: «عُتِيٌّ» و «مَغْزِيٌّ»، شبَّهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلاّ حرف ساكن بـ «أَدْلٍ». فالوجه في هذا النحو الواو. والأخرى عربية كثيرة.

والوجه في الجمع الياءُ، وذلك قولك: «ثُدِيٌّ» و «عُصِيٌّ»، لأنَّ هذا جمعٌ كما أن «أَدْلياً» جمعٌ. وقد قال بعضهم: «إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة»، فشبهوها بـ «عُتُوّ». وهذا قليل، وإنَّما أراد جمع النحو. فإنَّما لزمتها الياءُ حيث كانت الياءُ تَدخل فيما هو أبعدُ شَبَهاً، يعني «صُيَّمٌ».

وقد يكسرون أوّلَ الحروف لما بعده من الكسر والياء، وهي لغة جيّدة. وذلك قول بعضهم: «ثِدِيٌّ»، و «حِقِيٌّ»، و «عِصِيٌّ»، و «جِثِيٌّ». وقال فيما قُلبتِ الواو فيه ياءً من غير الجمع. البيت لعبد يَغُوثَ بن وَقَّاصٍ الحارثي [من الطويل]:

١٠٣٦ - وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني أَنَـا اللَّيْـثُ مَعْـدِيًّـا عليـه وعـادِيَـا

وقالوا: «يَسْنُوها المَطَرُ»، و «هي أرضٌ مَسْنِيَّةٌ». وقالوا: «مَرْضِيٌّ» وإنَّما أصله الواو. وقالوا: «مَرْضُوٌّ»، فجاؤوا به على الأصل والقياس.

١٠٣٦ - **التخريج**: البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في خزانة الأدب ٢/ ١٠١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٩١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٣؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٧٧١؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٨٢؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٩ (نظر)، ١٥/ ٣٤ (عدا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٩؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٦٩، ٦٠٠؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٣١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٨٦٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ص ١٧٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠؛ وشرح المفصل ٥/ ٣٦، ١٠/ ٢٢، ١١٠؛ ولسان العرب ٦/ ١١٥ (شمس)، ١٤/ ١٤٨ (جفا)؛ والمحتسب ٢/ ٢٠٧؛ والمقرب ٢/ ١٨٧؛ والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٠؛ والمنصف ١/ ١١٨، ٢/ ١٢٢.

اللغة: عرسي: زوجي. الليث: الأسد. المعدي عليه: المظلوم.

الإعراب: «وقد»: الواو: بحسب ما قبلها، «قد»: حرف تحقيق. «علمت»: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. «عرسي»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «مليكة»: بدل من «عرسي»، أو عطف بيان، مرفوع. «أنني»: حرف مشبّه بالفعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ =

فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً، همزت، وذلك نحو: «القضاء»، و «النّماءِ»، و «الشّقاء». وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّهم قالوا: «عُتِيٌّ» و «مَغْزِيٌّ» و «عُصِيٌّ»، فجعلوا اللام كأنّها ليس بينها وبين العين شيء، فكذلك جعلوها في «قضاء» ونحوها، كأنّه ليس بينها وبين فتحة العين شيء، وألزموها الاعتلال في الألف لأنّها بعد الفتحةِ أشدُّ اعتلالاً. ألا ترى أنَّ الواو بعد الضمة تثبت في الفِعْل وفي «قَمَحْدُوَةٍ»، وتدخلهما الفتحة، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغيّر فتحوّل من موضعها. وهما بعد الفتحة لا تكونان إلاّ مقلوبتين لازماً لهما السكون.

ولا يكون هذا في «دَلْوٍ» و «ظَبْيٍ» ونحوهما، لأنَّ المتحرّك ليس بالعَين، ولأنّكَ لو أردت ذلك، لغيّرت البناء وحرّكت الساكن.

واعلم أنَّ هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرةٌ إلاّ قُلبتْ ياء. وذلك نحو: «غاز»، و «غُزِيَ» ونحوهما.

وسألته عن قوله: «غُزِيَ» و «شَقِيَ» إذا خُفّفَتْ في لغة من قال: «عُصْرَ» و «عَلْمَ»، فقال: إذا فعلتُ ذلك تركتُها ياءً عَلَى حالها، لأنّي إنّما خففت ما قد لزمته الياء، وإنّما أصلها التحريك وقلب الواو، وليس أصل هذا بـ «فُعْلَ» ولا «فَعْلَ». ألاَ تراهم قالوا: «لَقَضُوَ الرجلُ»، فلمّا كانت مخفّفة مما أصله التحريك وقلبُ الواو، لم يغيِّروا الواو. ولو قالوا: «غُزْوَ» و «شَقْوَ» لقالوا: «لَقَضْيَ».

وسألته عن قول بعض العرب: «رَضْيُوا»، فقال: هي بمنزلة «غُزْيَ»، لأنّه أسكن العين، ولو كسرها، لحذف، لأنّه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة.

وتقول: «سَرْوُوا» على الإسكان، و «سَرُوا» عَلَى إثبات الحركة.

وتقول في «فُعْلٍ» من «جئتُ»: «جِيءٌ». فإنْ خففّت الهمزة، قلت: «جُيٌّ» فضمَمتْ للتحريك.

= نصب اسم «أنّ». «أنا»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «الليث»: خبر المبتدأ مرفوع. والمصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها سد مسد مفعولي «علمت». «معديّاً»: حال منصوبة. «عليه»: جار ومجرور متعلّقان بـ «معديّاً». «وعادياً»: الواو: حرف عطف، «عادياً»: معطوف على «معدياً» منصوب.

وجملة «علمت...»: بحسب ما قبلها. وجملة «أنا الليث..»: في محلّ رفع خبر «أنّ».

الشاهد فيه قوله: «معديّاً» وأصله «معدوّاً» فقلب الواو ياء استثقالاً للضمّة والواو وتشبيهاً بما يلزم قلبه من الجمع. ويجعل بعضهم «معديّاً» جارياً على «عُدِيَ» في القلب والتغيير.

وتقول في «فُعْلُلٍ» من «جئتُ»: «جُوءٍ». فإن خففَّت، قلت: «جُي»، تقلبها ياءً للحركة كما تقول في «مُوقِنٍ» «مُيَيْقِنٌ» في التحرُّك للتحقير، وكما تقول في «لَيَّـةٍ»: «لُوَيَّةٌ». وليس ذا بمنزلة «غُزْيَ»، لأنَّ الواو إنَّما قلبتها للكسرة، فصارت كأنها من الياء. ألا ترى أنَّك تفعل ذلك في «أفْعَلْتُ» و «اسْتَفْعَلْتُ» ونحوِهما إذا قلت: «أَغْزَيْتُ» و «اسْتَغْزَيْتُ».

وإذا قلت: «فُعِلْتُ» من «سُقْتُ» فيمن قال: «سِيقَ»، قلتَ: «سِقْتُ»؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرتْ «خاءُ» «خِفْتُ».

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك: «الشَّقاوة»، و «الإداواة»، و «الإتاوة»، و «النَّقاوة»، و «الثُّقاية»، و «النِّهاية». قَوِيتْ حيث لم تكن حرفَ إعراب كما قويت الواو في «قَمَحْدُوَةٍ». وذلك قولهم: «أُبُوَّةٌ» و «أُخُوَّةٌ»، لا يغيَّران ولا تحوّلهما فيمن قال: «مَسْنيٌّ» و «عُتِيٌّ»، لأنَّه قد لزم الإعرابُ غيرهما.

وسألتُه عن قولهم: «صَلاءَةٌ»، و «عَباءةٌ»، و «عَظاءةٌ»؟ فقال: إنَّما جاؤوا بالواحد على قولهم: «صَلاءٌ» و «عَظاءٌ» و «عَباءٌ»، كما قالوا: «مَسْنِيَّةٌ» و «مَرْضِيَّةٌ» حيث جاءتا على «مَرْضِيّ» و «مَسْنِيّ».

وإنّما ألحقت الهاءِ آخراً حرفاً يُعَرَّى منها ويلزمه الإعراب، فلم تَقْوَ قوةَ ما الهاءُ فيه على أن لا تفارقه. وأمّا من قال: «صَلايةٌ» و «عبَايةٌ»، فإنَّه لم يجيءْ بالواحد على «الصَّلاء» و «العَباء»، كما أنَّه إذا قال: «خُصْيانِ» لم يُثنِّه على الواحِدِ المستعملِ في الكلام. ولو أراد ذلك، لقال: «خُصْيَتانِ».

وسألته عن «الثّنايَيْن» فقال: هو بمنزلة النِّهاية، لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه، فأشبهت الهاء. ومن ثَمَّ قالوا: «مِذْرَوانِ»، فجاؤوا به على الأصل، لأنَّ ما بعده من الزيادة لا تُفارقه.

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة، لم تكن إلاَّ بمنزلتها لوْ لم تكن هاءٌ، وذلك نحو: «العَلاة»، و «هَناةٍ»، و «قَناةٍ». وليس هذا بمنزلة «قَمَحْدُوةٍ»، لأنَّها حيث فُتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفعل. وذلك نحو: «سَرُو»، و «يُريد أن يَغْزُوَك».

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة، قُلبت ألفاً، ثم لم يدخلها تغيُّرٌ في موضع من المواضع. فإنَّما «قَمَحْدُوةٌ» بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل.

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ في الفعل أو غيرِه، لزمها الألف وأن لا تُغَيَّرَ.

وأما «النَّقَيان» و «الغَثَيان»، فإنَّما دعاهم إلى التحريك أنَّ بَعدها ساكناً، فحرّكوا كما حرَّكوا «رَمَيَا» و «غَزَوَا»، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس، فيصير كأنه «فَعَالٌ» من غير بنات الياء والواو. ومثل «الغَثَيانِ» و «النَّقَيان»: «النَّزَوانُ»، و «الكَرَوان».

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم، فهي مبدَلَةٌ مكانها الياء، لأنَّهم قد قلبوا الواو في المعتلِّ الأقوى ياءً وهي متحركة، لما قبلها من الكسر، وذلك نحو: «القيَام»، و «الثِّيَرة»، و «السِّياط». فلمَّا كان هذا في هذا النحو، ألزموا الأضعفَ الذي يكون ثالثاً الياء.

وكينونتُها ثانيةً أخفُّ، لأنَّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخفَّ من أن تصل إليها بعد حرفين. وذلك قولُك: «مَحْنِيَةٌ»، فإنّما هي من «حَنوْتُ» ـ وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض ـ و «غازِيَةٌ». وقالوا: «قِنْيَةٌ» للكسرة وبينهما حرف، والأصل «قِنْوةٌ» فكيف إذا لم يكن بينهما شيء.

هذا باب ما تُقلب فيه الياءُ واواً ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك «فَعْلَى». إذا كانت اسماً، أبدلوا مكانها الواو، نَحو: «الشَّرْوَى» و «التقـوى»، و «الفَتْوَى».

وإذا كانت صفةً، تركوها على الأصل، نحو: «صَدْيَا» و «خَزْيَا» و «رَيَّا». ولو كانت «رَيَّا» اسماً، لقلت: «رَوَّى»، لأنَّك كنت تبدل واواً موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين.

وأما «فَعْلَى» من الواو، فعلى الأصل؛ لأنَّها إن كانت صفةً لم تغيَّر كما لم تغيِّر الياء. وإن كانت اسماً، ثبتت لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت. وذلكِ قولك: «شَهْوَى»، و «دَعْوَى». فـ «شَهْوَى» صفة، و «دَعْوَى» اسم، و «عَدْوَى» كـ «دَعْوَى».

وأما «فُعْلَى» من بنات الواو فإذا كانت اسماً، فإنَّ الياء مُبْدَلَة مكان الواو، كما أبدلت الواو مكان الياء في «فَعْلَى»، فأدخلوها عليها في «فُعْلَى» كما دخلت عليها الواو في «فَعْلَى» لَتتكافَئا. وذلك قولك: «الدُّنْيَا»، و «العُلْيَا»، و «القُصْيَا». وقد قالوا «القُصْوَى»، فأجْروها على الأصل، لأنَّها قد تكون صفةً بالألف واللام.

فإذا قلت: «فُعْلَى» من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر أن يجيءَ على الأصل، إذْ قالوا: «القُصْوَى» فأجروه على الأصل وهو اسم، كما أخرجت «فَعْلَى» من بنات الياء صفةً على الأصل.

وتجري «فُعْلَى» من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة، كما جرت الواو في «فَعْلَى» صفة واسماً على الأصل.

وأما «فِعْلَى» منهما فعلى الأصل صفةً واسماً، وتُجْريهما على القياس لأنّه أوثقُ ما لم تتبيَّن تغييراً منهم.

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبُت الهمزة ياءً والياء ألفًا

وذلك قولك: «مَطِيَّةٌ» و «مَطَايَا»، و «رَكِيَّةٌ» و «رَكَايَا»، و «هَدِيَّةٌ» و «هَدايا»، فإنَّما هذه «فَعائِلُ» كـ «صَحيفة» و «صَحائِفَ».

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياءَ قد تُقلَب إذا كانت وَحْدَها في مثل «مَفاعِل» فتُبدَل ألفاً. وذلك نحو: «مَدارَى» و «صحَارَى».

والهمزة قد تُقلَب وحْدَها ويلزمها الاعتلال، فلما التقى حرفان معتلّان في أثقل أبنية الأسماء ألزموا الياء بدل الألف، إذْ كانت تبدل ولا معتلَّ قبلها، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل في «مطايَا»، إذ كان ما بعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال، كما اعتلَّت الفاء في «قُلت» و «بِعتُ» إذا اعتلَّ ما بعدها. فالهمزة أجدرُ؛ لأنَّها من حروف الاعتلال. وإنْ شئت قلت: صارتِ الهمزة مع الألفين حيث اكتَنَفَتاها بمنزلة همزتين، لقرب الألف منهما، فأبدلت. يدلُّك على ذلك أنَّ الذين يقولون «سَلاءٌ»، فيحقِّقون، يقولون: «رأيت سَلاًّ» فلا يحقّقون، كأنَّها همزة جاءَت بعدها، وأبدَلُوا مكان الهمزة الياءَ التي كانت ثابتةً في الواحد، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة ياءِ «بعتُ» اللتين كانتا في العينين، ليُعلَم أنَّ الياءَ في الواحد، كما عُلِمَ أنَّ ما بعد الباء والقاف مضمومٌ ومكسور.

وقد قال بعضهم: «هَداوَى»، فأبدلوا الواو، لأنَّ الواو قد تبدل من الهمزة.

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة، نحو: «إداوَةٍ»، و «عِلاوَةٍ»، و «هِراوةٍ»، فإنَّهم يقولون فيه: «هَراوَى»، و «عَلاوَى» و «أداوَى»، ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك، وكما قالو: «حَبالَى» ليكون آخرهُ كآخِرِ واحِده. وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غيرُ تِلك الواو.

ولم يفعلوا هذا في «جاءٍ»، لأنَّه شيءٌ على مثال «قاضٍ» تبدل فيه الياءُ ألفاً. وقد فُعل

ذلك فيما كان على مثال «مَفاعِلَ» لأنَّه ليس يلتبس بغيره، لعلمهم أنَّه ليس في الكلام على مثال: «مَفاعَلَ». وذلك يلتبس لأن في الكلام «فاعِلاً».

و «فَواعِلُ» من «شَوَيْتُ» كذلك، لأنها همزة تَعرض في الجمع وبعدها الياءُ، فهمَزْتَها كما همزتَ «فَواعِلَ» من «عَوِرْتُ»، فهي نظيرها في غير المعتلّ، كما أن «صَحائِفَ» و «رَسائِلَ» نظيرة «مَطايَا» و «أداوَى».

وكذلك «فَواعِلُ» من «حَيِيتُ» «هنّ حَوَايَا»، تجري الياء مجرى الواو كما أجريتَهما مُجْرًى واحداً في «قُلت» و «بِعتُ» و «عَوِرْتُ» و «صَيِدتُ»، ولا تُدرِك الهمزة في «قلت» و «بعت» و «عَوِرْتُ» و «صَيِدتُ» في موضعٍ إلا أدركهما، ثم اعتَلَّتَا اعتلال «مَطايَا». وذلك قولك: «شوايَا» في «فَواعِلَ» و «حَوايَا».

و «فُواعِل» منهما بمنزلة «فَواعلَ»، في أنَّك تهمزُ ولا تُبدل من الهمزة ياءً، كما فعلتَ ذلك في «عَوِرْتُ». وذلك قولك: «عُوائِر». ولا يكون أمثلَ حالاً من «فَواعِلَ» و «أوائِلَ». وذلك قولك: «شُواءٍ».

وأما «فُعائِل» من بنات الياء والواو فـ «مُطاءٍ» و «رُماءٍ»، لأنَّها ليست همزة لحقت في جمعٍ، وإنَّما هي بمنزلة «مُفاعِل» من «شَأَوْتُ» و «فاعِلٍ» من «جئت»، لأنَّها تخرج على مثال «مَفاعِلَ». وهي في هذا المثال بمنزلة «فاعِلٍ» من «جئت»، فهمزتها بمنزلة همزة «فَعالٍ» من «حَيِيتُ». وإن جمعت قلت: «مَطاءٍ»، لأنَّها لم تعرض في الجمع.

و «فَياعِلُ» من «شَوَيْت» و «حَيِيتُ» بمنزلة «فَواعِلَ»، تقول: «حَيايَا» و «شيَايَا»، وذلك لأنَّك تهمز «سَيِّداً» و «بَيِّعاً»، إذا جمعتَ.

فكلُّ شيءٍ من باب «قُلت» و «بِعتُ» هُمزَ في الجمع، فإنَّ نظيره من «حَيِيتُ» و «شَوَيْتُ» يجيء على هذا المثال، لأنَّها همزةٌ تعرض في جمع وبعدها ياءٌ، ولا يخافون التباساً.

وقالوا: «فَلُوّةٌ» و «فَلاوَى»، لأنَّ الواحد فيه «واو»، فأبدلُوهُ في الجمع واواً.

وأما «فُعائِلٌ» و «فُواعِلٌ» ففيه مع شَبَهِه بـ «مُفاعِل» من «شَأَوْتُ» و «جاءٍ» فيما ذكرت لك ـ يعني أنَّه واحد ـ أنَّ له مثالاً مفتوحاً يَلتَبِس به لو جعلته بمنزلة «فَعائِلَ»، نحو: «حُبارى»، فكرهوا أن يلتبس به ويُشبهه. وليس للجمع مثالُ أصلٍ ما بعد ألفه الفتحُ.

هذا باب ما بُني على «أفعلاءَ» وأصله «فُعَلاءُ»

وذلك: «سَرِيٌّ» و «أَسْرِياءُ»، و «أغنياءُ»، و «أَشْقِياءُ». وإنَّما صَرفوها عن «سُرَواءَ» و «غُنَياءَ» لأنَّهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة؛ إلاَّ أن يخافوا التباساً في «رَمَيَا» و «غَزَوَا» ونحوهما.

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في النَّصب والفتح بمنزلة غير المعتلّ، فلما كانت الحركة تُكرهُ وقبلها الفتحة، وكانت «أفْعِلاءُ» قد يجمع بها «فَعِيلٌ»؛ فرُّوا إليها كما فرُّوا إليها في التضعيف في «أشِدّاء»، كَراهيةَ التضعيف.

هذا باب ما يلزم الواوَ فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت «فَعَلْتُ» على خمسة أحرف فصاعِداً. وذلك قولك: «أغْزَيْتُ» و «غازَيْتُ»، و «اسْتَرْشَيْتُ».

وسألت الخليل عن ذلك فقال: إنَّما قُلبت ياءً لأنَّك إذا قلت: «يُفْعِلُ» لم تثبت الواو للكسرة، فلم يكن ليكون «فَعَلْتُ» على الأصل، وقد أُخرجتْ «يُفْعِلُ» إلى الياء، و «أُفْعِلُ» و «تُفْعِلُ» و «نُفْعِلُ».

قلت: فما بالُ «تَغازَيْنا» و «تَرَجَّيْنَا»، وأنت إذا قلت: «يَفْعَلُ» منهما كان بمنزلة «يُفْعَلُ» من «غَزَوْتُ».

قال: الألف بدلٌ من الياء ههنا التي أُبدلت مكان الواو، وإنّما أدخلت التاء على «غازَيْتُ» و «رَجَّيْتُ».

وقال: «ضَوْضَيتُ» و «قَوْقَيْتُ» بمنزلة «ضَعضَعْتُ»، ولكنَّهم أبدلوا الياءَ إذْ كانت رابعة. وإذا كرَّرت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنّما الواوان ههنا بمنزلة ياءَيْ «حَيِيتُ» وواوَيْ «قُوَّة»، لأنَّك ضاعفت. وكذلك: «حاحَيْتُ»، و «عاعَيْتُ»، و «هاهَيْتُ». ولكنَّهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء؛ فصارت كأنَّها هي. يدلُّك على أنها ليست «فاعَلْتُ» قولهم: «الحِيحاءُ» و «العِيعاءُ»، كما قالوا: «السِّرْهاف»[1]، و «الفِرْشاط»[2]، و «الحاحاةُ» و «الهاهاةُ»، فأجري مجرى «دَعْدَعْتُ» إذ كنَّ للتصويت، كما أنّ «دَهْدَيْتُ» هي فيما زعم الخليل «دَهْدَهْتُ» بمنزلة «دَحْرَجْتُ»، ولكنّه أبدل الياء من الهاءِ لشبهها بها، وأنَّها في الخَفاءِ والخِفّة نحوُها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه.

وقالوا: «دُهْدُوّةُ[3] الجُعِل»، وقالوا: «دُهْدِيَّةُ الجُعَلِ»، كما قالوا: «دُحْرُوجَةٌ». يدلُّكَ على أنها مبدَلة قولهم: «دَهْدَهْتُ».

فأمّا «الغَوْغاءُ» ففيها قولان:

أمّا من قال: «غَوْغاءُ»، فأنّث ولم يصرِف فهي عنده مثل: «عَوْراء».

وأما من قال: «غَوْغاءٌ»، فذكَّر وصَرَفَ، فإنما هي عنده بمنزلة «القَمْقام»، وضاعفتَ الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم. وكذلك «الصِّيصِيَة» و «الدَّوْداة»[4]، و «الشَّوْشاةُ»[5]؛ فإنّما يضاعَف حرفٌ وياء أو واو، كما ضاعفتَ «القَمْقام»، فجعلت هؤلاء بمنزلتها، كما تجعل «الحياء» و «حَيِيتُ» بمنزلة «الغَصَص» و «غَصِصْتُ»، وكما تَجعل «القُوَّة» بمنزلة «الغُصَّة». فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة.

و «المَوْماةُ» بمنزلة «الدَّوداة» و «المَرْمَرِ»، ولا تجعلها بمنزلة «تَمَسْكَنَ»؛ لأنَّ ما جاء

---

(١) السِّرْهاف: مصدر الفعل سَرْهَف تقول سرهفته أي: أَحْسَنت غذاءه ونعّمته. (تاج العروس (سرهف)).

(٢) الفِرْشاط: مصدر الفعل فرشط أي برك بروكاً مسترخياً، فألصق أعضاءه بالأرض. (لسان العرب ٧/ ٣٧١ (فرشط)).

(٣) الدُّهْدوّة: الخُرْءُ المستدير الذي يدهديه الجُعَل. (لسان العرب ١٣/ ٤٨٩ (دهده)).

(٤) الدّوداة: الجلبة. وقيل: الأرجوحة. (القاموس المحيط (دود)).

(٥) الشَّوشاة: النّاقة السريعة، وقيل: الناقة الخفيفة. (لسان العرب ٦/ ٣١١ (شوش)).

هكذا والأوّلُ من نفس الحرف هو الكلام الكثير، ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدةً إلاّ قليلاً.

وأما قولهم: «الفَيفاةُ»[1]، فالألف زائدة، لأنّهم يقولون: «الفَيْف» في هذا المعنى.

وأما «القِيقاء»[2] و «الزِّيزاءُ»[3] فبمنزلة «العِلْباء»، لأنّه لا يكون في الكلام مثل: «القِلْقال» إلاّ مصدراً.

وإذا كانت الياءُ زائدة رابعةً، فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف. وذلك نحو: «سَلْقَيْتُ»، و «جَعْبَيْتُ»، تُجريهما وأشباهَهما مجرى «ضَوْضَيْتُ» و «قَوْقَيْتُ».

وأما «المَرَوْراة»[4] فبمنزلة «الشَّجَوْجاة»[5]، وهما بمنزلة «صَمَحْمَحٍ»[6]، ولا تجعلهما على «عَثَوْثَلٍ»[7] لأنَّ مثل: «صَمَحْمَحٍ» أكثر. وكذلك: «قَطَوْطَى»[8].

وقالوا: «القيقاءةُ» و «الزِّيزاءة»، فإنّما أرادوا الواحد على «القِيقاء»، و «الزِّيزاءِ». وقد قال بعضهم: «قِيقاءةٌ» و «قَواقٍ»، فجعل الياء مبدَلةً كما أبدلها في «قِيلٍ».

وسألته عن «أُثْفِيَّة»، فقال: هي «فُعلِيَّةٌ» فيمن قال «أَثَّفتُ»، و «أُفْعُولَةٌ» فيمن قال «ثَفَّيْتُ».

---

(١) الفيفاة: البعيدة من الماء. (لسان العرب ٩/ ٢٧٥ (فيف)).
(٢) القيقاء: الأرض الغليظة، وقيل: المنقادة. (لسان العرب ١٠/ ٣٢٥ (قيق)).
(٣) الزّيزاء: الأكمة الصغيرة، وقيل: الأرض الغليظة. (لسان العرب ٥/ ٣٥٩ (زيز)).
(٤) المرَوراة: الأرض التي لا يهتدي فيها إلاّ الخِرّيت. (لسان العرب ١٥/ ٢٧٦ (مرا)).
(٥) الشَّجَوجاة: الدائمة الهبوب. (لسان العرب ١٤/ ٤٢٤ (شجا)).
(٦) الصَّمَحْمَح: الشديد المجتمع الألواح من الرجال. (لسان العرب ٢/ ٥١٩ (صمح)).
(٧) العثَوثل: الكثير اللحم الرّخو. (لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عثل)).
(٨) القطوطى: الذي يقارب المشي من كلّ شيء. وقيل: هو الطويل الرجلين. (لسان العرب ١٥/ ١٩٠ (قطا)).

هذا باب التضعيف في بنات الياء
وذلك نحو: «عَيِيتُ» و «حَيِيتُ» و «أَحْيَيْتُ»

واعلم أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء، ولا تُجعَل بمنزلة المضاعف من غير الياء، لأنَّها إذا كانت وَحْدَها لاماً، لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء، فكذلك إذا كانت مضاعفةً. وذلك نحو: «يَعْيَا» و «يَحْيَا»، و «يُعْيِي» و «يُحْيِي»، أجريتَ ذلك مجرى «يُخْشِي» و «يَخْشَى».

ومن ذلك «مَحْيًا»، قالُوه كما قالوا «مَخْشًى».

فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تَلزم ياءَ «يَخْشَى» فيه الحركةُ وياءَ «يَرْمِي»، لا تفارقهما، فإنَّ الإدغام جائزٌ فيه، لأنَّ اللام من «يَرْمِي» و «يخشَى» قد صارتا بمنزلة غير المعتلّ، فلما ضاعفتَ، صرتَ كأنكَ ضاعفت في غير بنات الياء حتى صَحَّتِ اللامُ على الأصل وَحْدَها. وذلك قولك: «قد حَيَّ في هذا المكان»، و «قد عَيَّ بأمره». وإن شئت قلت: «قد حَيِيَ في هذا المكان» و «قد عَيِيَ بأمره». والإدغام أكثر، والأخرى عربيّةٌ كثيرة. وسنبيِّن هذا النحو إن شاء الله.

ومثل ذلك: «قد أُحِيَّ البَلَدُ»، فإنَّما وقع التضعيف لأنَّك إذا قلت «خَشِيَ» أو «رُمِيَ»، كانت الفتحة لا تفارق، وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة «طُرِدَ» و «أُطْرِدَ» و «حُمِدَ»، فلمَّا ضاعفتَ، صارت بمنزلة «مُدَّ» و «أَمِدَّ» و «وَدَّ». قال الله عزّ وجلّ: ﴿ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عنْ بَيِّنَةٍ﴾[1].

(١) الأنفال: ٤٢.

وكذلك قولهم: «حَياءٌ» و «أَحِيَّةٌ»، و «رجُلٌ عَيِيٌّ» و «قومٌ أعِيَّاءُ»؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَها كانت بمنزلة غير المعتلّ فلزمتها الحركة، فأُجري مجرى «حَيَّ».

فإذا قلت: «فَعَلُوا» و «أُفْعِلوا»، قلت: «حَيُوا» و «أُحْيُوا»، لأنَّك قد تحذفها في «خَشُوا» و «أُخْشُوا». قال الشاعر [من الطويل]:

١٠٣٧ - وكُنّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدَ ما ماتوا من الدَّهْرِ أعْصُرَا

وقد قال بعضهم: «حَيُّوا» و «عَيُّوا». لمّا رأوها في الواحد والاثنين والمؤنث إذا قالوا: «حَيَّتِ المرأة»، بمنزلة المضاعف من غير الياء، أجروا الجمع على ذلك.

١٠٣٧ - **التخريج**: البيت لمودود العنبري في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٤؛ ولأبي حُزانة الوليد بن حنيفة في شرح شواهد الإيضاح ص ٦٣٤؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٦٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٢١٨ (حيا)؛ ولمودود أو لأبي حزابة في لسان العرب ٦/ ١٩٩ (كهمس)؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١١٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ١١٦؛ ولسان العرب ١٥/ ١١٤ (عيا)؛ والمقتضب ١/ ١٨٢؛ والممتع في التصريف ٢/ ٥٧٩؛ والمنصف ٢/ ١٩٠.

اللغة: الكَهْمَسُ: القصير، واسم لأبي حَيٍّ من العرب، وكهمس المذكور في هذا البيت هو كَهْمس بن طَلْق الصريمي، وكان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس.

المعنى: كنت أحْسَبُ هؤلاء الناس فرساناً أقوياء كفَوارس ابن كهمس.

الإعراب: «**وكنا**»: الواو: بحسب ما قبلها، «كنا»: فعل ماضٍ ناقص، و «نا»: اسمه. «**حَسِبْناهم**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: فاعل، وهم: مفعول به. «**فوارس**»: مفعول ثانٍ لـ (حَسِبَ). «**كَهْمس**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**حَيُوا**»: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو: ضمير الجماعة فاعل، والألف: فارق. «**بَعْدَ**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، ومتعلق بالفعل (حَيُوا)، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (ماتوا) في محل جر بالإضافة. «**ما**»: حرف مصدري. «**ماتوا**»: مثل (حَيُوا). «**من الدهر**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (أعْصُراً). «**أعْصُراً**»: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ (ماتوا) منصوب بالفتحة.

وجملة «كنا حَسِبْنا» بحسب الواو. وجملة «حَسِبْنا»: خبر (كان) محلها النصب. وجملة «حَيُوا»: حال من (فوارس) محلُّها النصب. وجملة«ماتوا»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: (حَيُوا) حيث بناه (خَشُوا) لأنها جاءت على غير لغة الإدغام، فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق (خشي) عند إسنادها لواو الجماعة، ومن أدْغم (حَيَّ) سلمت ياؤه عند الإسناد، وقيل: حَيُّوا.

قال الشاعر [من مجزوء الكامل]:

١٠٣٨ - عَيُّوا بأمْرِهِمُ كما عَيَّتْ بِبَيْضتها الحَمامَهْ

وقال ناسٌ كثير من العرب: «قد حَيِيَ الرجل» و «حَيِيَتِ المرأة»، فبيّن. ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء. وأخبرنا بهذه اللغة يونس.

وسمعنا بعض العرب يقول: «أعْيِيَاءُ» و «أحْيِيَةٌ»؛ فيبيِّن. وأحسنُ ذلك أن تُخفيَها وتكون بمنزلتها متحركة. وإذا قلت: «يُحْيِي» أو «مُعْيِي»، ثم أدركه النصب فقلت: «رأيت مُعْيِياً» و «يريد أن يُحْيِيَه»، لم تدغمْ لأنَّ الحركة غير لازمة، ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة، فهو أحسنُ وأكثر. وإن شئت بيّنتَ كما بيَّنتَ «حَيِيَ».

والدليل عَلى أنّ هذا لا يدْغم قوله عزَّ وجلّ: ﴿أَلَيْسَ ذلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى﴾[1].

١٠٣٨ - **التخريج**: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٣٨؛ وأدب الكاتب ص ٦٨؛ والحيوان ٣/ ١٨٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٣٣؛ وشرح المفصل ١٠/ ١١٥؛ وعيون الأخبار ٢/ ٨٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٢١٨ (حيا)، ١٥/ ١١٣ (عيا)؛ ولابن مفرغ الحميري في ملحق ديوانه ص ٢٤٤؛ ولسلامة بن جندل في ملحق ديوانه ص ٢٤٦؛ وبلا نسبة في المقتضب ١/ ١٨٢؛ والمقرب ٢/ ١٥٤؛ والممتع في التصريف ٢/ ٥٧٨؛ والمنصف ٢/ ١٩١ (وفيه «النعامة» مكان «الحمامة»).

اللغة: عَيُّوا معناها: خرقوا، أو تَعَثَّروا.

المعنى: وَصَف خَرَق قومه بني أسد، وعجزهم عن أمرهم، وضَرَبَ لهم مثلاً بِخَرَق الحمامة، وتفريطها في التمهيد لعشها لأنَّها لا تتخذه إلا من كسار العيدان، فربما طارت عن بيضتها، فتسقط البيضة، فتنكسر.

الإعراب: «عيُّوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة: فاعل، والألف: فارقة. «بأمرِهم»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (عَيُّوا)، وهم: مضاف إليه محلُّه الجر. «كما»: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق، و «ما»: حرف مصدري، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (عَيَّت) في محل جر بالإضافة. «عَيَّتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث لا محل لها. «ببيضتها»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (عَيَّتْ)، و «ها»: مضاف إليه محلُّه الجر. «الحمامَه»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على التاء المقلوبة هاء ساكنة للوقف، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف.

وجملة «عَيُّوا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «عَيَّتْ الحمامة»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه: (عَيُّوا) حيث أدْغم الياء في نهاية الفعل عندما أسند إلى واو الجماعة، فسلمت ياؤه من الاعتلال والحذف لما لحقها الإدغام.

(١) القيامة: ٤٠.

ومثل ذلك «مُعْيِيَةٌ»؛ لأنَّك قد تخرج الهاء، فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف. وكذلك «مُحْيِيَانِ» و «مُعْيِيانِ» و «حَيِيانِ»، إلاّ أنّك إنْ شئت، أخفيت. والتبيينُ فيه أحسن مما في يائه كسرة، لأن الكسرة من الياء، فكأنّهنَّ ثلاث ياءات.

فأما «تَحَيّةٌ» فبمنزلة «أَحْيِيَةٍ»، وهي «تَفْعِلةٌ».

والمضاعف من الياءِ قليل، لأنّ الياءَ قد تُثقَّل وَحْدَها لاماً، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها.

هذا باب ما جاءَ على أنَّ «فعَلت» منه مثل «بعت» وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك، صاروا بعد الاعتلالِ إلى الاعتلال والالتباس. لو قلت: «يَفْعِلُ» من «حَيَّ» ولم تحذف، لقلت «يَحِيُّ»، فرفعتَ ما لا يدخله الرفعُ في كلامهم، فكرهوه ذلك كما كرهوا في التضعيف.

وإنْ حذفت، فقلت «يَحِي» أدركتْه عِلّة لا تَقعُ في كلامهم. فصار ملتبساً بغيره، يعني «يَعِي» و «يَقِي» ونحوه. فلما كانت عِلّةٌ بعد علّة، كرهوا هذا الاعتماد على الحرف.

فممّا جاءَ في الكلام على أن «فِعْلَهُ» مثل «بعت»: «آيٌ»، و «غايةٌ» و «آيةٌ». وهذا ليس بمطّرِد، لأنَّ «فِعْله» يكون بمنزلة «خَشِيتُ» و «رمَيْتُ»، وتَجري عينُه على الأصل. وهذا شاذٌّ كما شَذَّ «قَوَدٌ» و «روعٌ» و «حَوِلٌ»، في باب «قلت». ولم يَشذَّ هذا في «فَعَلْتُ» لكثرة تصرُّف الفِعْل وتقلُّب ما يكرهون فيه «فَعَلَ» و «يَفْعَلُ». وهذا قول الخليل.

وقال غيره: إنما هي «أَيَةٌ» و «أَيٌّ» «فَعْلٌ»، ولكنَّهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما، لأنَّهما تُكرَهان كما تُكره الواوان، فأبدلوا الألف كما قالوا: «الحَيَوان»، وكما قالوا: «ذَوَائِبُ»، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة. وهذا قولٌ.

وأما الخليل فكان يقول: جاء على أنَّ فِعْلَه معتَلٌّ وإن لم يكن يُتكَلّم به، كما قالوا: «قَوَدٌ»، فجاءَ كأنَّ فِعْله على الأصل.

وجاء «اسْتَحَيْتُ» على «حَايَ» مثل: «باعَ»، وفاعِلهُ «حاءٍ» مثل: «بائِعٍ» مهموز، وإنْ لم يستعمل، كما أنّه يقول «يَذَرُ» و «يَدَعُ»، ولا تستعمل «فَعَلَ». وهذا النحو كثير.

والمستعمَلُ «حايٍ» غير مهموز، مثل: «عاورٍ» إذا أردت «فاعلاً»، ولا تُعَلُّ لأنَّها تصحُّ في «فَعِلَ» نحو: «عَوِرَ». وكذلك: «اسْتَحَيْتُ»، أسكنوا الياءَ الأولى منها كما سكنتْ في «بِعتُ»، وسكنت الثانيةُ لأنَّها لام الفِعْل، فحُذِفت الأولى لئلاَّ يلتقيَ ساكنان. وإنّما فعلوا هذا حيثُ كثُر في كلامهم.

وقال غيره: «لمَّا كثرت في كلامهم وكانتا ياءَين، حذفوها وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا «يَرَى» الحذف، وكما قالوا: «لم يَكُ» و «لا أدْر».

وأمَّا الخليل، فقال: جاءت على «حِيتُ»، كما أنَّك حيث قلت: «اسْتَحْوَذْتُ» و «استَطْيَبْتُ» كان الفِعْل كأنه «طَيِبْتُ» و «حَوِذْتُ». فهذا شذَّ على الأصل كما شذَّ هذا على الأصل، ولا يكون الاعتلال في «فعَلْتُ» منه كما لم يَجِيء «فَعَلْتُ» في باب «جِئْتُ» و «قُلتُ» على الأصل.

وقولُ الخليل يقوّيه «أوّل»، و «آءَةٌ» و «يَومٌ»، ونحو هذا، لأنَّها قد جاءَت على أشياءَ لم تستعمل. والآخَرُ قولٌ.

وقالوا: «حَيْوةُ» كأنه من «حَيُوتُ» وإن لم يُقَل؛ لأنَّهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرُّف الفِعْل، نحو «يَوْجَلُ»، حتَّى قالوا: «ييجَلُ». فلمَّا كان هذا لازماً، رفضوه كما رفضوا من «يَوْمٍ يُمْتُ» كراهيةً لاجتماع ما يَستثقلون. ولكنَّ مثل: «لَوَيْتُ» كثير؛ لأنَّ الواو تَحْيَا ولم تعتلَّ في «يَلْوِي» كـ «يَيْجَل» فيكون هذا مرفوضاً، فشُبْهَتْ واو «يَيْجَلُ» بالواو الساكنة وبعدها الياء فقُلبت ياءً كما قُلبَتْ أوّلاً. وكانت الكسرة في الواو والياءُ بعدها، أخفَّ عليهم من الضمة في الياءِ والواوُ بعدها، لأنَّ الياءَ والكسرة نحو الفتحة والألف. وهذا إذا صرت إلى «يَفْعَلُ».

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم أنَّهما لا تثبتان كما تثبت الياءَان في الفعل. وإنّما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتَّى تركوا «فَعَلْتُ» كما تركوه في الهمز في كلامهم، فإنّما يجيء أبداً عَلَى «فَعِلْتُ» على شيء يقلب الواو ياءً. ولا يكون «فَعَلْتُ» ولا «فَعُلْتُ»، كراهية أن تثبت الواوان. فإنَّما يصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياءً. فإذا قلبت ياءً، جرت في الفعل وغيره والعينُ متحرِّكةٌ مجرى «لَوَيْتُ» و «رَوِيتُ»، كما أجريتَ «أغْزَيْتُ» مجرى بنات الياءِ حين قُلبت ياءً، وذلك نحو: «قَوِيتُ» و «حَوِيتُ» و «قَوِيَ».

ولم يقولوا قد «قَوَّ»، لأنَّ العين وهي على الأصل قالبةٌ الواو الآخِرة إلى الياءِ، ولا يلتقي حرفان من موضع واحد، فكسرتَ العين ثم أتبعتها الواو.

وإذا كان أصل العين الإسكانَ، ثبتت، وذلك قولك: «قُوَّةٌ» و «صُوَّةٌ» و «جَوٌّ» و «حُوَّةٌ» و «بَوٌّ»، لمَّا كانت لا تثبت مع حركة العين اسماً كما لا تثبت «واوُ» «غَزَوْتُ» في الاسم والعين متحرِّكة، بَنوها كما بُنيتْ والعين ساكنةٌ في مثل «غَزْوٍ» و «غَزْوةٍ»، ونحو ذلك.

قلتُ: فهلاَّ قالوا: «قَوَوْتَ تَقْوُو»، كما قالوا: «غَزَوْتَ تَغْزُو»؟

قال: إنَّما ذلك لأنّه مضاعَف، فيرفع لسانه ثم يُعيده، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعةً واحدة فجازَ هذا، كما قالوا: «سأّال» و «رأّاس» لأنَّه حيث رفع لسانه رفعةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة. فلم يكن «قَوَوْتُ» كما لم يكن «اصْدَأَأْت» و «أأْتُ»، وكانت «قُوَّةٌ» كما كانت «سأّال». واحتمل هذا في «سأّال» لأنه أخفّ، كما كان «أصمُّ» أخفَّ عليهم من «أصْمَمَ».

واعلم أنّ الفاء لا تكون واواً واللامُ واواً في حرف واحد. ألا ترى أنّه ليس مثل: «وَعَوْتُ» في الكلام. كرهوا ذلك كما كرهوا أنْ تكون العَين واواً واللام واوٌ ثانية. فلمّا كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو: «رَدَدْتُ» و «صَمِمْتُ»، طرحوا هذا من الكلام مبدَلاً وعلى الأصل، حيث كان مثلُ: «قَلِقَ» و «سَلِسَ» أقلَّ من مثل: «رَدَدتُ» و «صَمِمْتُ». وسنبيِّن ذلك في الإِدغام إن شاء الله.

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين. وأن تكون فاءً ولاماً أقلُّ، كما كان «سَلِسَ» أقلَّ. وذلك قولهم: «يَدَيْتُ إليه يداً». ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة، نحو «الوَزْوَزة» و «الوَحْوَحة»، لأنَّه يكثر فيها مثل: «قَلْقَلَ» و «سَلْسَلَ»، ولم تغيَّر؛ لأنَّ بينهما حاجزاً، وما قبلها ساكن فلم تغيَّر. وتكون الهمزة مثل «الدأدأةِ»: ضرب من السير ثانية ورابعة، لأنَّ مثل: «نَفْنَفٍ» كثيرٌ. وتكون في الواو نحو: «ضَوْضَيْتُ»، وهي في الواو أوجَد لأنَّها أخفُّ من الهمزة. فإذا كان شيءٌ من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزمُ، لأنَّها أخفُّ وهم لها أشدُّ احتمالاً.

واعلم أنَّ «افعالَلْتُ» من «رمَيْتُ» بمنزلة «أَحْيَيْتُ» في الإِدغام والبيان والخفاء، وهي متحركة، وكذلك: «افْعَلَلْتُ». وذلك قولك في «افعالَلْتُ»: «ارْمايَيْتُ»، وهو «يَرْمايِي»، و «أُحِبُّ أن يَرْمايِيَ» بمنزلة: ﴿أن يُحْيِيَ المَوتَى﴾[1]. وتقول: «ارْمايَيَا»، فتُجريها مجرى «أحْيَيَا» و «يُحيِيان». وتقول: «قَدُ ارمُويَ» في هذا المكانَ كما قلت: «قد حُيَّ فيه»، و «أُحِيَّ فيه»، لأنَّ الفتحة لازمة، ولا تُقلب الواو ياءً لأنها كواو «سُويرَ» لا تلزم وهي في موضع مدّ. وتقول: «قدِ ارمايَوْا»، كما تقول: «قد أحْيَوْا» وتقول: «ارْمَيَيْتُ» في «افْعَلَلْتُ» «يرْمَيِي»، كما تقول: «يُحْيِي». وتقول: «ارمَيَيَا»، كما تقول: «قد أحْيَيَا». ومن قال: «يُحْيِيانِ»، فأخفى قال: «ارْمَيَيَا»، فأخفى. وتقول: «قد ارمُيَّ في هذا المكان»، لأنَّ الفتحة لازمة. ومن قال: «حَيِيَ»، قال: «ارْمُيِيَ» «وقَدُ ارمُويَّ» في هذا المكان، لأنَّ الفتحة لازمة. ومن قال: «أُحْيِيَ فيها»، قال: «ارمُويِيَ فيها» إذا أرادها من «ارمايَيْتُ»، ولا يَقلِب الواوَ، لأنَّها مدّة. وتقول: «مُرمايِيَةٌ» و «مُرْمَيِيَةٌ»، فتُخفى، كما تقول: «مُعْيِيَةٌ». وإنْ شئت بيَّنت على بيان «مُعْيِيَةٍ». والمصدر «ارمِيّاءً» و «ارْمِياءً»، و «حِيّاءً» و «احْيِياءً».

---

(١) الأحقاف: ٣٣؛ والقيامة: ٤٠.

وأما «افْعَلَلْتُ» و «افعالَلْتُ» من «غَزَوْتُ» فـ «اغْزَوَيت»، و «اغْزَاوَيْتُ»، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء، لأنّه لا يلتقي حرفانِ من موضعٍ واحد.

ومثل ذلك من الكلام: «ارْعَوَيْتُ»، وأثبتَّ الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في «يَفْعَلُ» ما يقلبها. ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن، وإنما هي بمنزلة «نَزَوانٍ».

وأما «افْعَالَلْتُ» من «حَيِيتُ» فبمنزلتها من «رَمَيْتُ».

وأما «افْعَلَلْتُ» فبمنزلة: «ارْمَيَيْتُ»، إلاَّ أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك «اقْتَتَلْتُ»، وتُبيَّن كما تُبيَّن، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها. وذلك قولك: «احْيَيَيْتُ» و «احْيَيَيْنَا»، كما قلت: «اقْتَتَلْتُ» و «اقْتَتَلْنَا»، و «احيَيَا» كما قلت: «اقْتَتَلاَ». ومن قال: «يَقِتِّلُ»، فكسر القاف وأدغم قال: «يَحِيِيّ». ومن قال: «يَقَتِّلُ»، قال: «يَحِيِّي». ومن قال: «يَقْتَتِلُ»، فأخفى وتركها على حركتها، فإنه يقول: «يَحْيَيِي».

وتقول فيمن قال: «قَتَّلُوا»: «حَيَّوْا». ومن قال: «اقْتَتَلُوا» فأخفى، قال: «احْيَيَوْا». ومن قال: «قِتَّلُوا»، قال: «حَيَّوْا». ومن قال في «مُفْتَعِلٍ»: «مُقْتَتِلٌ»، قال: «مُحْيَياً». ومن قال: «مُقَتِّلٌ»، قال: «مُحَيٌّ». ومن قال: «مُقِتِّلٌ»، قال: «مُحِيٌّ». ومن أخفى، فقال: «مُقْتَتَلٌ». قال: «مُحْيَيًا». فقِسْه في الإدغام على «افْعَلَلْتُ».

وإنّما منعهم أن يجعلوا «اقْتَتَلُوا» بمنزلة «رَدَدْتُ»، فيلزمه الإدغام أنّه في وسط الحرف، ولم يكن طَرَفاً فيُضعَّف كما تضعَّف الواو، ولكنّه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة. وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله.

وأما «افْعالَلْتُ» من الواوين، فبمنزلة «غَزَوْتُ»، وذلك قول العرب: «قَدِ احْواوَتِ الشاةُ» و «احْواوَيْتُ». فالواو بمنزلة «واو» «غَزَوْتُ»، و «العين» بمنزلتها في «افْعالَلْتُ» من «عَوِرْتُ».

وإذا قلتَ: «احْواوَيْت»، فالمصدر «احْوِيّاء»، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتْ واوُ «أيّامٍ».

وإذا قلتَ: «افْعَلَلْتُ»، قلت: «احوَوَيتُ»، تثبتان حيث صارتا وسَطاً، كما أنَّ التضعيف وسَطاً أقوى، نحو: «اقْتَتَلْنَا»، فيكون على الأصل، وإن كان طرفاً، اعتلّ. فلمّا اعتلَّ المضاعف من غير المعتلّ في الطرف، كانوا للواوَين تاركين، إذا كانت تعتلّ وَحْدَها. ولمّا قويّ التضعيف من غير المعتل وسَطاً، جعلوا الواوين وسَطاً بمنزلته، فأجرى «احْوَوَيْتُ» على «اقْتَتَلْتُ» والمصدر «احْوِوَاءً». ومن قال: «قِتَّالاً»، قال: «حِوّاءً».

وتقول في «فُعْلٍ» من «شَوَيْتُ»: «شِيٌّ»، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياءٌ، وكسرت الشين كما كسرت «تاء» «عُتِيٍّ» و «صادَ» «عُصِيّ»، كراهية الضمة مع الياء، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء.

وكذلك «فُعْلٌ» من «أحْيَيْتُ».

وقد ضمَّ بعض العرب الأوّلَ ولم يجعلها كـ «بيض»، لأنَّه حين أدغم، ذهب المدُّ، وصار كأنَّه بعد حرف متحرّك نحو: «صَيِدٍ». ألا ترى أنَّها لو كانت في قافية مع «عُمْي»، جاز، فهذا دليلٌ على أنَّه ليس بمنزلة «بِيضٍ». ولم يجعلوها كتاء «عُتِيّ» و «صادَ «عُصِيّ»، و «نون» «مَسْنِيَّة» لأنهنَّ عينات، فإنَّما شُبّهن بلام «أدْلٍ» وراء «أجْرٍ».

وقالوا: «قَرْنٌ أَلْوَى» و «قُرونٌ لُيٌّ»، سمعنا ذلك منهم.

ومثل ذلك قولهم: «رِيَّا» و «رِيَّةٌ»، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو «شَوَيْتُ». وقد قال بعضهم: «رُيَّا» و «رُيَّةٌ» كما قالوا: «لُيٌّ». ومن قال: «رُيَّةٌ»، قال في «فُعْلٍ» من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز: «وُيٌّ»، ويَدَعُ الواو على حالها، لأنَّه لم يلتقِ واوان إلاَّ في قول من قال «أُعِدَ».

ومن قال: «رِيَّا» فكسر الراء قال: «وِيٌّ»، فكسر الواو، إلاّ في قول من قال «إسادةٌ».

وسألته عن قولهم «مَعايَا»، فقال: الوجه «مَعاي»، وهو المطَّرِد. وكذلك قولُ يونس. وإنَّما قالوا: «مَعايَا» كما قالوا: «مَدارَى» و «صَحارَى»، وكانت مع الياءِ أثقلَ إذْ كانت تستثقل وَحْدَها.

وسألته عن قولهم: «لم أُبَلْ» فقال: هي من «بالَيْتُ»، ولكنَّهم لمَّا أسكنوا اللام، حذفوا الألف لأنَّه لا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا ذلك في الجزم لأنَّه موضعُ حذفٍ، فلما حذفوا الياءَ التي هي من نفس الحرف بعدَ اللام صارت عندهم كنون «يَكُنْ» حين أُسكنتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من «يَكُنْ».

وإنَّما فعلوا هذا بهذين حيث كثُرا في كلامهم، إذْ كان من كلامهم حذف النون والحركات. وذلك نحو: «مُذْ»، و «لَدُ»، و «قد عَلْمَ». وإنَّما الأصل «لَدُنْ» و «مُنْذُ» و «قد عَلِمَ». وهذا من الشَّواذِّ، وليس مما يُقاس عليه ويَطّرد.

وزعم الخليل أنّ ناساً من العرب يقولون: «لم أُبَلِه»، ولا يزيدون على حذف الألف

حيثُ كثر الحذف في كلامهم، كما حذفوا ألف «احْمَرَّ» وألفَ «عُلَبِط»، وواوَ «غدٍ».

وكذلك فعلوا بقولهم: «ما أُباليه بالةً، كأنها «بالِيةٌ» بمنزلة العافية.

ولم يحذفوا «لا أُبالي» لأنَّ الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذفٌ، كما أنهم إذا قالوا: «لم يكن الرَّجل» فكانت في موضع تحرُّكٍ لم تحذف، لأنّه بعُدَ شبَهُها من التنوين كنون «مُنْذُ» و «لَدُنْ».

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة. ألا ترى أنّها لا تحذف في «أُبالي» في غير موضع الجزم، وإنما تحذف في المواضع الذي تحذف منه الحركة.

هذا باب ما قِيسَ من المعتل من بنات الياءِ والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل

تقول في مثل: «حَمَصِيصةٍ»[1] من «رَمَيْتُ»: «رَمَوِيَّةٌ»، وإنَّما أصلها «رَمَيِيَّةٌ» ولكنَّهم كرهوا ههنا ما كرِهوا في «رَحَيِّي» حيث نسبوا إلى «رَحَى»، فقالوا: «رَحَوِيٌّ» لأنَّ الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيءٌ كانت كياء «رَحًى» في الاعتلال. فلما كانت كذلك «تعتلّ»، ويكون البدل أخفُّ عليهم، وكرهوها وهي واحدة ـ كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره، فرفضوها. فإنَّما أمرها كأمر «رَحًى» في الإِضافة.

وكذلك مِثْلُ «الصَّمَكيك»[2]، تقول: «رَمَوِيٌّ».

وكذلك مثل «الحَلَكُوك»[3]، تقول: «رَمَوِيٌّ»، لأنَّك تقلب الواو ياءً فتصير إلى مثال حال «فَعَلِيل».

وأما «فُعلُولٌ» منها نحو: «بُهْلُولٍ» فتقول: «رُمْيِيٌّ»، وكان أصلها «رُمْيُوِيٌّ»، ولكنَّك قلبت الواو التي قبل الياء لأنَّها ساكنةً وبعدها ياء. وتثبت الياء الأولى، لأنَّك لو أضفت إلى «ظَبْي»، قلت: «ظَبْيِيٌّ»، وإلى «رَمْي» قلتَ: «رَمْيِيٌّ» فلم تغيِّره، فكأنَّك أضفت إلى «رُمْي».

وكذلك «فِعْلِيل»، إلاّ أنَّك تكسر أوَّلَ الحرف، تقول: «رِمْيِيٌّ». ومن «غَزَوْتُ»: «غِزْوِيٌّ»، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة. كما أنَّك تقول في «فَعِيل»: «غَزِيٌّ» تقلب للياء التي قبل الواو.

---

(١) الحمصيصة: بقلة دون الحمّاض في الحموضة طيّبة الطعم تنبت في رمل عالج. (لسان العرب ٧/ ١٧ (حمص)).

(٢) الصَّمكيك: القويّ الشديد. وهو الشيء اللزج. (لسان العرب ١٠/ ٤٥٨ (صمك)).

(٣) الحَلَكوكِ: الشديد السواد. (لسان العرب ١٠/ ٤١٥ (حلك)).

وأما «فُعْلُولٌ» منها، فـ «غُزْويّ»، وأصلها «غُزْووٌّ»، فلمّا كانوا يستثقلون الواوين في «عُتِّي» و «مَعْدِيّ» أُلزم هذا بدل الياء، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمَّتين في «فُعْلُولٍ»، فأُلزم هذا التغيير كما أُلزم مثلَ «مَحْنِيَةٍ» البدلُ إذْ «غيّرت» في «ثِيَرةٍ» و «السيّاط» ونحوهما.

وتقول في «مَفْعُولٍ» من «قَوِيتُ»: «هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه»، لأنّهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في «فُعْلُولٍ» من «غَزَوْتُ»، وإنّما حدُّها «مَقْوُوٌّ»، كما أنّه إذا قال «مَفْعُولٌ» من «شَقِيتُ»، قال «مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه»، لأنّها من الواو من «شِقْوةٍ» و «شَقاوة»، ولم يدرك الواوَ ما يغيِّرها إلاّ أن تقول: «مَشْقِيٌّ» فيمن قال «أرضٌ مَسْنِيَّةٌ».

وتقول في «فُعْلُولٍ» من «قُوِيتُ»: «قُوِّيٌّ»، تغيِّر منها ما غيَّرت من «فُعلولٍ» من «غَزَوْتُ».

وتقول في «أُفعُولةٍ» من «غَزَوْتُ» «أُغْزُوّةٌ». وقد جاءت في الكلام «أُدْعُوَّةٌ». وقد تكون «أُدْعِيَّةٌ على أرضٍ مَسْنِيَّة».

وتقول في «أُفْعُولٍ» من «قَوِيتُ» «أُقْوِيٌّ» لأنَّ فيها ما في «مَفْعولٍ» من الواوات فغيِّر منها ما غيَّرتَ في «مَفْعُولٍ» منها.

وتقول في «فُعْلُولٍ» من «غَزَوْتُ» «غُزْوِيٌّ» لاجتماع ثلاث واوات مع الضمَّةِ التي في اللام.

وتقول في «فُعْلُولٍ» من «شَوَيْتُ» و «طَوَيْتُ»: «شُووِيٌّ»، و «طُووِيٌّ»، وإنّما حدُّها وقد قلبوا الواوَين: «طُيِّيٌّ»، و «شُيِّيٌّ»، ولكنّك كرهت الياءات كما كرهتها في «حَيِّيٌ» حين أضفت إلى «حَيّةٍ» فقلت: «حَيَوِيٌّ».

وكذلك «فَيْعُولٌ» من «طَوَيْتُ»، لأنَّ حَدَّها وقد قلبت الواوين «طَيِّيٌّ»، فقد اجتمع فيها مثلُ ما اجتمع في «فُعْلُولٍ»، وذلك قولك: «طَيْوِيٌّ». ومن قال في النسب إلى «أُمَيّةَ»: «أُمَيِّيٌّ»، وإلى «حَيّةٍ»: «حَيِّيٌّ»، تركها على حالها فقال في «فُعْلُول» «طُيِّيٌّ» فيمن قال: «لُيٌّ»، و «طِيِّيٌّ» فيمن قال: «لِيٌّ».

وأما «فَيْعَلُولٌ» من «غَزَوْتُ» فـ «غَيْزُوٌّ» بمنزلة «مَغْزُوّ»، وهي من «قَوِيتُ» «قَيُّوٌّ»، قلبتَ الواو التي هي عين وأثبتَّ واو «فَيْعُولٍ» الزائدة، لأنَّ التي قبلها متحركة، فلمّا سلمتْ صارت وما بعدها كواوَيْ «غَيْزُوٍّ».

وتقول في «فَيْعَلٍ» من «حَوَيْتُ» و «قَوِيتُ»: «حَيًّا» و «قَيًّا»؛ قلبتَ التي هي عينٌ ياءً للياء التي قبلها الساكنة، وقلبت التي هي لامٌ ألفاً للفتحة قبلها، لأنَّها تُجْرَى مجرى لام «شَقِيتُ»، كما أُجريتْ «حَيِيتُ» مجرى «خَشِيتُ».

وتقول منها «فَيْعِلٌ»: «حَيّ» و «قَيّ»، لأنَّ العين منها واوٌ كما هي في «قلتُ». وإنَّما منعهم من أن تعتلَّ الواو وتسكنَ في مثل: «قَوِيتُ» ما وصفتُ لك في «حيِيتُ». وينبغي أن يكون «فَيْعِلٌ» هو وجهَ الكلام فيه، لأنَّ «فيعِلاً» عاقبتْ «فَيْعَلاً» فيما الواو والياء فيه عين. ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيّين إلاّ «فَيْعِلاً» مكسورَ العين، لأنَّهم يزعمون أنه «فَيْعَلٌ»، وأنه محدود عن أصله.

وأما الخليل فكان يقول: «عاقبَتْ» «فَيْعَلٌ فَيعِلاً» فيما الياءُ والواو فيه عينٌ واختُصَّت به، كما «عاقبت» «فُعْلَةٌ» للجمع «فَعْلَةً» فيما الياء والواو فيه لامٌ.

وكذلك «شَوَيْتُ» و «حَيِيتُ» بهذه المنزلة. فإذا قلت: «فَيْعِلٌ»، قلت: «حَيٌّ» و «شَيٌّ» و «قَيٌّ»، تحذف منها ما تحذف من تصغير «أحْوَى»، لأنَّه إذا كان آخره كآخره فهو مثلهُ في قولك: «أُحَيٌّ»، إلاّ أنَّك لا تصرف «أُحَيَّ».

وتقول في «فَعَلانٍ» من «قَوِيتُ»: «قَوَوانٌ». وكذلك «حَيِيتُ». فالواو الأولى كواو «عَوِرَ»، وقَوِيتِ الواو الآخِرة كقوّتها في «نَزَوانٍ»، وصارت بمنزلة غير المعتلّ، ولم يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا: «لَوَوِيٌّ» و «أحْوَوِيٌّ». ولا تُدغم لأنَّ هذا الضرب لا يدغم في «رَدَدْتُ».

وتقول في «فَعُلانٍ» من «قَويتُ» «قَوّانٌ». وكذلك «فَعُلانٌ» من «حَيِيتُ» «حَيَّانٌ»، تدغِم لأنَّك تدغم «فَعُلانٍ» من «رددت». وقد قويت الواو الآخرة كقوّتها في «نَزَوانٍ»، فصارت بمنزلة غير المعتلّ. ومن قال: «حَيِيَ» عن بَيِّنَةٍ قال: «قَوُوَانٌ».

وأمّا قولهم: «حَيَوانٌ»، فإنَّهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة؛ ولم يكونوا ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غيرُ معتلَّة من موضعها، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها في «رَحَوِيّ» حيث كرهوا الياءات، فصارت الأولى على الأصل، كما صارت اللام الأُولى في «مُمِلّ» ونحوه على الأصل، حين أُبدلت الياء من آخره.

وكذلك «فَعِلانٌ» من «حَيِيتُ» تدغم، إلاّ في اللغة الأخرى. وذلك قولك: «حَيَّانٌ».

ولا تدغم في «قَوِيتُ»، تقول: «قَوِيانٌ» لأنّك تقلب اللام ياءً. ومن قال «عَمْيَةٌ»، فأسكن، قال: «قَوْيانٌ». وإنّما خففوا في «عَمْيةٍ»، وكان ذلك أحسنَ لأنّهم يقولون: «فَخْذٌ» في «فَخِذٍ». فإذا كانت مع الياء فهو أثقل. ولا تقلب الواو ياءً لأنّك لا تلزم الإسكانَ، وليس الأصل الإسكانَ. ومن قال: «رِيَّةٌ» في «رُؤْيةٍ» قَلَبها فقال: «قَيّانٌ».

وتقول في «فَيْعِلانٍ» من «حَيِيتُ» و «قَوِيتُ» و «شَوَيْتُ»: «حَيّانٌ» و «شَيّانٌ» و «قَيّانٌ»، لأنّك تحذف ياءً هنا كما حذفتها في «فَيْعِلٍ»، وكما كنت حاذفَها في «أُفَيْعِلانٍ»، نحو التصغير في «أُشَيْوِيَانٍ»، تقول: «أُشَيَّانٌ» لو كانت اسماً. فهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير «شاوِيَةٍ» و «راويةٍ» في قولهم: «رأيت شُوَيَّةً»؛ لأنّها لم تَعْدُ أنْ كانت كألف النصب والهاءِ، لأنّهما يُخرِجان الياءَ في «فاعِلٍ» ونحوه على الحركة في الأصل؛ كما يُخرجونه في «فَيْعِلانٍ»، لو جاءت في «رمَيْتُ». فأَجْرِ «أَوَيْتُ» مجرى «شَوَيْتُ» و «غَوَيْتُ».

وتقول في «مَفْعُلةٍ» من «رَمَيْتُ»: «مَرْمُوَةٌ»، لأنّك تقول في الفِعْل: «رَمُوَ الرجلُ»، فيصير بمنزلة «سَرُوَ الرجل»، و «لَغَزُوَ الرجل». فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها، صارت كالواو في «قَمَحْدُوَةٍ» و «تَرْقُوَةٍ»، فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفِعل كما جعلتَ الواو ههنا بمنزلتها في «سَرُوَ».

وكذلك «فَعْلُوَةٌ» من «رَمَيْتُ» تقول: فيها: «رَمْيُوَةٌ».

وتقول في «فُعُلَةٍ» من «رَمَيتُ» و «غَزَوْتُ»، إذا لم تكن مؤنثةً على «فُعُلٍ»: «رُمُوَةٌ» و «غُزُوَةٌ». فإن بنيتَها على «فُعُلٍ» قلت: «رُمِيَةٌ» و «غُزِيَةٌ»، لأنَّ مذكّرهما «رُمٍ» و «غُزٍ»، فهذا نظيرُ «عَظاءة» حيث كانت على «عَظاءٍ»، و «عَبايةٍ» حيث لم تكن على «عَباءٍ». ألا تراهم قالوا: «خَطُواتٌ» فلم يَقلِبوا الواو، لأنّهم لم يجمعوا «فُعُلاً» ولا «فُعُلَةً» جاءت على «فُعُلٍ». وإنّما يدخل التثقيل في «فُعُلاتٍ». ألا ترى أن الواحدة «خُطْوةٌ»؟! فهذا بمنزلة «فُعْلةٍ» وليس لها مذكَّر.

ومن قال: «خُطُواتٌ» بالتثقيل، فإنَّ قياس ذلك في «كِلْيةٍ» «كُلُواتٌ»، ولكنّهم لم يَتكلّموا إلا بـ «كُلْيات» مخفّفةً، فِراراً من أن يصيروا إلى ما يستثقلون، فألزموها التخفيف إذْ كانوا يخفِّفون في غير المعتل كما خففّوا «فُعُلاً» من باب «بوُن»؛ ولكنّه لا بأسَ بأن تقول في «مِدْيةٍ مِدِياتٌ»، كما قلت في «خُطْوةٍ» «خُطُواتٌ» لأنَّ الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة، ومن ثقَّلَ في «مِدِياتٍ» فإنَّ قياسه أن يقول في «جِرْوةٍ» «جَرِياتٌ»، لأنَّ قبلها كسرة وهي لام،

ولكنَّهم لا يتكلمون بذلك إلاَّ مُخَفَّفاً، فِراراً من الاستثقال والتغيير. فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة، فكأنَّك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رَفْعةً، لأنَّ العمل من موضع واحد، فإذا خالفتِ الحركةُ، فكأنَّهما حرفان من موضعين متقارِبين الأوّل منهما ساكن نحو: «وَتْدٍ».

و «فُعْلُلةٌ» من «رَمَيْتُ» بمنزلة «فُعْلُوَةٍ»، «رُمْيُوَةٌ»، وتفسيرُها تفسيرُها.

وتقول في مثل «مَلَكُوتٍ» من «رميتُ»: «رَمَوْتٌ»، ومن «غَزَوتُ»: «غَزَوْتٌ» تجعل هذا مثل: «فَعَلُوا» و «يَفْعَلونَ». كما جُعلت: «فَعَلانٌ» بمنزلةِ «فَعَلاَ» للاثنين، و «فَعَلِيلٌ» بمنزلة «فَعَلِيٍّ». وذلك قولك: «رَمَيَا»، جاؤوا بها على الأصل كراهيةَ التباس الواحد بالاثنين. وقالوا: «رَحَوِيٌّ» ولم يحذفوا، لأنَّهم لو حذفوا، لالتبسَ ما العينُ فيه مكسورةٌ بما العينُ فيه مفتوحة.

وتقول في «فَوْعَلَّةٍ» من «غَزَوْتُ»: «غَوْزَوَّةٌ»، و «أُفْعُلَّةٍ»: «أُغْزُوَّةٌ»، وفي «فُعُلّ»: «غُزُوٌّ». ولا يقال في «فَوْعَلّ» «غَـوْزَيٌّ»، لأنَّك تقول في «فَوْعَلْتُ»: «غَوْزَيْتُ»، من قِبَل أنَّك لم تبن «فَوْعَلاً» ولا« أُفْعُلّةً» على «فَوْعَلْتُ»، وإنَّما بنيتَ هذا الاسم من «غَزَوْتُ» من الأصل. ولو كان الأمر كذلك لم تقل في «أُفْعُولةٍ»: «أُدعُوَّةٌ»، لأنَّك لو قلت: «أُفعلُ» و «أفْعَلْتُ»، لم تكن إلاَّ ياءً، ولَدَخَلَ عليك أن تقول في «مَفْعُولٍ»: «مَغْزِيٌّ»، لأنَّك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلاً لكان عَلَى بناتِ الياء، ولو ثَنَّيتَه، أخرجتَه إلى الياء. فأنت لم تحرّك الآخر بعـدما كان «مَفْعَلاً»، ولكنَّك إنَّما بنيته على «مَفْعُولٍ»، ولم تلحقه «واوُ» «مَفْعُولٍ» بعدما كان «مفعلاً».

وكذلك «فَوْعَلَّةٌ»، لم تلحقها التثقيل بعدما كانت «فَوْعَل»، ولكنَّه بُني وهذا له لازمٌ كـ «مَفْعُول».

وتقول في «فَوْعَلَّةٍ» من «رميتُ»: «رَوْمَيَّةٌ»، و«أُفْعُلَّة»: «أُرْمِيَّةٌ» تكسر العِين كما تكسرها في «فُعُولٍ» إذا قلت: «ثُدِيٌّ». ومن قال: «عُتِيٌّ» في «عُتُوٍّ» قال في «أُفْعُلَةٍ» من «غَزَوْتُ»: «أُغْزِيَّةٌ». ولا تقول: «رَوْمَياةٌ» كما قال في «افْعَلّ»: «ارْمَيَا»، لأنَّ أصلَ هذا: «افْعَلَلَ» والتحريك له لازم. ألا ترى أنَّك تقول: «ارْمَيَيْتُ» وتقول: «احْمَرَرْتُ»، فأصل الأول التحريك كما كان أصلُ الدال الأولى من «رددتُ» التحريك. و «أُفْعُلَّةٌ» و «فَوْعَلَّةٌ» إنَّما

بُنيتا على هذا، وليس الأصل التحريك. ولو كان كذلك، لقلت في «فَعَلٍّ» «رَمْياً»، لأنَّ أصله الحركة.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون: «هَبَيٌّ»، و «هَبَيَّةٌ» للصَّبيّ والصَّبيّة. فلو كان الأصل متحركاً لقالوا: «هَبْياً» و «هَبْياةٌ».

وتقول في «فِعْلالَةٍ» من «غَزَوْتُ»: «غِزْواوةٌ»، إذ لم تكن على «فِعْلالٍ» كما كانت «صَلاءةٌ» على «صَلاءٍ». فإن كانت كذلك، قلت: «غِزْواءةٌ» ولا تقول: «غِزْوايةٌ»، لأنَّك تقول: «غَزَوْيتُ» كما لم تقل في «فَوْعَلّة» «غَوْزَيَّةٌ»، لأنَّ التثقيلة حين جاءت كان الحرف المزَيدُ بمنزلة «واو» «مَغْزُوٍ» المَزيدةِ و «أُدْعُوّةٍ». ولو كنتَ إنَّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها، لقلت: «غِزْوايةٌ» و «غَوْزَيَّةٌ»؛ ولكنَّك إنَّما تجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزيدة على الأصل، لا على الأفعال التي تكون فيه الزيادة، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنَّها على الأصل، كما كان «مَغْزُوٌّ» ونحوه على الأصل.

وتقول في مثل «كَوَألَلٍ» من «رَمَيْتُ»: «رَوَمْياً»، ومن «غَزَوْتُ» «غَوَزْوًا». وتقولها من «قَوِيتُ»: «قَوَوًّا»، ومن «حَيِيتُ»: «حَوَيًّا»، ومن «شَوَيْتُ»: «شَوَيًّا»، وحدُّها «شَوَوْياً»، ولكنَّك قلبت الواو إذْ كانت ساكنة.

وتقول في «فِعْوَلٍّ» من «غَزَوْتُ»: «غِزْوَوٌّ»، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ألا تراهم لم يقولوا في «فَعَلٍّ» «غَزَيٌّ» للفتحة كما قالوا: «عُتِيٌّ». ولو قالوا: «فَعَّلٌ» من صُمْتُ لم يقولوا: «صَيَّمٌ»، كما قالوا: «صُيَّمٌ».

وكـ «عِثْوَلٍّ» من «قَوِيتُ» «قِيَوٌّ»؛ وكان الأصل «قِيْوَوٌّ»، ولكنَّك قلبت الواو ياء كما قلبتها في «سَيِّدٍ»، وهي من «شَوَيْتُ» «شِيَّيٌّ» والأصل «شِيْوَيٌّ»، ولكن قلبت الواو.

وتقول في مثل «خِلَفْنةٍ» من «رميتُ» و «غَزَوْتُ»: «رِمَيْنَةٌ» و «غِزَوْنةٌ»، ولا تغيِّر، لأنَّ أصلها السكون، فصارتا بمنزلة «غَزَوْنَ» و «رَمَيْنَ».

وتقول في مثل: «صَمَحْمَحٍ» من «رَمَيْتُ»: «رَمَيْماً». وفي مثل: «جِلبلابٍ» من «غَزَوْتُ» و «رَمَيتُ»: «رِميماءٌ» و «غِزيزاءٌ»، كسرت الزاي والواو ساكنة، فقلبتها ياء.

وتقول في «فَوْعَلَّةٍ» من «أعطَيْتُ»: «عَوْطَوَّةٌ» على الأصل، لأنَّها من «عَطَوْتُ»، فأجْرِ

أوّل «وَعَيْتُ» على أوّلِ «وَعَدتُ»، وآخِره على آخِر «رَمَيْتُ»؛ وأول «وَجِيتُ» على أوّل «وَجِلْتُ»، وآخره على آخر «خَشِيتُ» في جميع الأشياء. و «وَأيْتُ» بمنزلة: «وَعَيْتُ» كما أنَّ «أوَيْتُ» كـ «غوَيْتُ» و «شَوَيْتُ».

وتقول في «فِعْلِيَةٍ» من «غَزَوْتُ»: «غِزْوِيَةٌ»، ومن «رَمَيْتُ»: «رِمْيِيَةٌ»، تُخفي وتُحقِّق، وتُجري ذلك مجرى «فِعْلَيةٍ» من غير المعتلّ، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كـ «أُحْيِيَةٍ»، ولكن كـ «قُعْدُدٍ».

وتقول في «فَعِلٍ» من «غَزَوْتُ»: «غَزٍ»، ألزمتَها البدل إذْ كانت تبدَلُ وقبلها الضمة، فهي ههنا بمنزلة «مَحْنِيَةٍ».

وتقول في «فَعْلُوَةٍ» من «غَزَوْتُ»: «غَزْوِيَةٌ»، ولا تقول: «غَزْوُوَةٌ»، لأنَّك إذا قلت: «عَرْقُوةٌ» فإنَّما تجعلها كالواوِ في «سَرُوَ» و «لَغَزُوَ». فإذا كانت قبلها واوٌ مضمومة، لم تثبت، كما لا يكون «فَعَلتُ» مضاعفاً من الواو في الفعل نحو: «قَوَوْتُ». وأمّا «غِزَوٌّ» فلمّا انفتحت الزاي، صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتلّ، فصارت الزاي مفتوحة، فلم يغيِّروا ما بعدها لأنَّها مفتوحة، كما أنّه لا يكون في «فِعَلٍّ» تغييرٌ ألبتَّة لا يغيَّر مثل الواو المشدّدة. فلمّا لم يكن قبل الواو المشدَّدة ما كانت تعتلُّ به من الضمة، صارت بمنزلة واو «قَوٍّ».

وأما «فُعْلُول»، فلمّا اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم، صارت بمنزلة «مَحْنِيَةٌ»، إذْ كانوا يغيِّرون الثِّنْتَيْنِ كما ألزموا «مَحْنِيَةً» البدلَ؛ إذ كانوا يغيِّرون الأقوى.

وتقول في مثل: «فَيْعَلَى» من «غَزَوْتُ» «غَيْزَوَى»، لأنَّك لم تُلحق الألف «فَيْعَلاً»، ولكنَّك بنيت الاسم على هذا. ألا تراهم قالوا: «مِذْرَوانِ»، إذْ كانوا لا يُفردون الواحد، فهو في «فَيْعَلَى» أجدر أن يكون، لأنَّ هذا يجيءُ كأنه لَحِقَ شيئاً قد تُكُلِّمَ به بغير علامة التثنية، كما أنَّ الهاء تلحق بعد بناءِ الاسم، ولا يُبْنَى لها. وقد بيَّنَّا ذلك فيما مضى.

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال «مَفاعِلَ» و «مَفاعِيلَ»

فإذا جمعت «فَعَلٌّ» نحو «رَمَيّ» و «هَبَيّ» قلت: «هَبايُّ» و «رَمايُّ»، لأنَّها بمنزلة غير المعتلّ نحو: «مَعَدٍّ» و «جُبُنٍّ». ولا تُغيَّر الألف في الجمع الذي يليها، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً. ويجري الآخِر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن، وليس بألف. وكذلك «غزاوُّ».

وأما «فَعْلَلٌ» من «رَمَيْتُ» فـ «رَمياً»؛ ومن «غَزَوْتُ» «غَزْوًى»؛ والجمع «غَزاوٍ» و «رَماي» لا يُهمز؛ لأنَّ الذي يلي الألف ليس بحرف الإِعراب، واعتلَّت الآخِرةُ لأنَّ ما قبلها مكسور.

وأمَّا «فَعالِيلُ» من «رَمَيْتُ» فـ «رمائي»، والأصل «رمايِيُّ»، ولكنَّك همزت كما همزوا في «رايَةٍ» و «آيةٍ» حين قالوا: «رائِيٌّ» و «آئِيٌّ»، فأجريته مجرى هذا حيث كثُرت الياءات بعد الألف، كما أجريت «فَعَلِيلةٍ» مجرى «فَعَلِيَّةٍ».

ومن قال: «راوِيٌّ» فجعلها واواً، قال: «رَماوِيُّ». ومن قال: «أُمَيِّيٌّ» وقال: «آيِيٌّ» قال: «رمايِيُّ»، فلم يغيِّر.

وكذلك «فَعالِيلُ» من «حَيِيتُ» و «مفاعيل». وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتَّى حذفوا إحداهما فقالوا: «أَثافٍ»؛ و «مِعْطاءٌ» و «مَعاطٍ». فهمْ لهذا أكرهُ وأشدُّ استثقالاً، إذ كُنَّ ثلاثاً بعد ألف قد تكره بعدها الياءات.

ولو قال إنسان: أحذفُ في جميع هذا إذ كانوا يحذفون في نحو: «أَثافٍ» و «أواقٍ» و «مِعْطاءٍ» و «مَعاطٍ»، حيث كرهوا الياءين، قال قولاً قويًا، إلاّ أنَّه يُلزم الحذفَ هذا، لأنَّه أثقل للياءات بعد الألف، والكسرةِ التي في الياء الأولى، كما أُلزم التغييرُ «مَطايَا».

ومن قال: أُغَيّرُ لأنَّهم قد يستثقلون فيغيِّرون ولا يحذفون، فهو قويٌّ. وذلك: «راوِيٌّ» في «رايَةٍ»، لم يحذفوها فتُجريها عليها كما أجروا «فَعَلِيلَةً» مجرى «فَعَلِيَّةٍ».

وما يُغيَّر للاستثقال ولم يُحذف أكثر من أن يُحْصَى. فمن ذلك في الجمع: «مَعايَا» و «مَدارَى» و «مَكَاكيُّ». وفي غير ذلك: «جاءٍ»، و «أدْؤرٌ». وهذا النحو أكثر من أن يُحْصَى.

وأما «فَعالِيلُ» من «غَزوْتُ»، فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف، وذلك قولك: «غَزاوِيُّ»، لأنَّ الواو بمنزلة الحاءِ في «أضاحِيَّ»، ولم يكونوا ليغيِّروها وهم قد يَدَعون الهمزة إليها في مثل: «غَزاوِيَّ». فالياءاتُ قد يُكرهن إذا ضوعِفْنَ واجتمعن، كما يكره التضعيف من غير المعتلّ نحو: «تَظَنَّيْتُ»، فذلك أُدخلتِ الواو عليها وإنْ كانت أخفَّ منها.

ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء؛ إذْ كانت أُخْتَها، كما دخلت الياء عليها. ألا تراهم قالوا: «مُوقِنٌ» و «عُوطَطٌ». وقالوا في أشدَّ من هذا: «جِباوةٌ» وهي من «جَبَيْتُ»، و «أتوةٌ»، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو، فلم يُريدُوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها.

ولها أيضاً خاصَّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصَّةً ليست لها. وقد بيّنّا ذلك فيما مضى.

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقلُ على ألسنتهم، وأنَّ اختلاف الحُروف أخفُّ عليهم من أن يكون من موضع واحد. ألا ترى أنَّهم لم يجيئُوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو: «ضَرَبَّبٍ»، ولم يجيء «فَعَلَّلٌ» ولا «فَعُلَّلٌ» إلاَّ قليلاً، ولم يَبنوهنَّ على «فُعالِل» كراهية التضعيف، وذلك لأنَّه يثقُل عليهم أن يستعملوا ألسنتَهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تَعَبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخفَّ على ألسنتهم مما ذكرت لك.

أمَّا ما كانت عينُه ولامُه من موضعٍ واحد، فإذا تحرَّكت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا «مُتْلَئِبٌّ» في لغة تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام، فإنَّ أهلَ الحجاز يجرونه على الأصل، لأنَّه لا يسكن حرفان.

وأما بنو تميم، فيسكنون الأوّل ويحرِّكون الآخِر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة، وصار تحريكُ الآخر على الأصل، لئلا يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخِرينِ على الأصل لئلاَّ يسكنا، وقد بيَّنا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم، واختلافَ بني تميم في تحريك الآخِر ومن قال بقولهم، فيما مضى في الأفعال ببيانه. وإنما أكتُب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببَيانه.

فإن قيل: ما بالُهم قالوا في «فَعَّلَ»: «رَدَّدَ»، فأجروه على الأصل؟ فلأنَّهُمْ لو أسكنوا، صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا: «رَدَدَّ»، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف، كان التركُ على الأصل أولى، ومع هذا أنَّ العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفِعْل، فكرهوا

تحريكها. وليست بمنزلة «أفْعَلَ» و «اسْتَفْعَل» ونحو ذلك، لأن الفاء تحرَّك وبعدها العينُ، ولا تحرّكُ العينُ وبعدها العينُ أبداً.

واعلم أنَّ كلَّ شيء من الأسماء جاوَزَ ثلاثة أحرف، فإنه يجري مجرى الفِعْل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظُ فِعلاً، أو كان على مثال الفِعل ولا يكون فِعْلاً، أو كان على غير واحدٍ من هذين، لأنَّ فيه من الاستثقال مثلَ ما في الفِعْل. فإن كان الذي قبل ما سكَنَ ساكناً، حرَّكته وألقيتَ عليه حركة المسَكَّن. وذلك قولك: «مُسْتَرِدٌّ» و «مُسْتَعِدٌّ» و «مُمِدٌّ» و «مُمَدٌّ» و «مُسْتَعَدٌّ»، وإنما الأصل «مُسْتَعْدِدٌ» و «مُمْدَدٌ» و «مُسْتَعْدَدٌ».

وكذلك: «مُدُقٌّ» والأصل «مُدْقُقٌ»، و «مَرَدٌّ» وأصله «مَرْدَدٌ».

وإن كان الذي قبل المسَكَّنِ متحرِّكاً، تركته على حركته. وذلك قولُك: «مُرْتَدّ»، وأصله «مُرْتَدِدٌ»، كانت حركتُه أولى، فتركَته على حركته إذْ لم تُضْطَرّ إلى تحريكه.

وإن كانت قبل المسَكَّنة ألفٌ، لم تغيِّر الألف، واحتملت ذلك الألفُ لأنَّها حرف مَدٍّ، وذلك قولك: «رادُّوا» و «مادُّوا»، و «الجادَّة»، فصارت بمنزلة متحرّك.

وأما ما يكون «أفْعَلَ» فنحو «أَلَدّ» و «أشَدّ»، وإنما الأصل «أَلْدَدُ» و «أشْدَدُ»، ولكنَّهم أَلقوا عليها حركة المسَكَّن، وأُجريت هذه الأسماءُ مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام وتركِ المتحرّك الذي قبل المُدْغَم، وتركِ الألف التي قبل المدغم.

ولا تُجْرِي ما بعد الألفِ مجرى ما بعد الألفِ في «يَضْرِبانني» إذا ثنَّيتَ؛ لأنَّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرةُ، وهذه الدالُ الأولى التي في «رادٍّ» لا تفارقها الآخِرةُ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف.

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِلَ بين الحرفين، وذلك نحو «الإمْداد» و «المِقْداد» وأشباههما.

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادةَ فيه، فإن كان يكون فَعِلاً، فهو بمنزلته وهو: «فَعْلٌ»، وذلك قولك في «فَعِلٍ»: «صَبٌّ»، زعم الخليلُ أنها «فَعِلٌ» لأنّك تقول: «صَبِبْتُ صَبابة» كما تقول: «قَنِعْتُ قَناعةً» و «قَنِعٌ».

ومثله: «رجلٌ طَبٌّ» و «طَبِيبٌ»، كما تقول: «قَرِحٌ» و «قَرِيحٌ»، و «مَذِلٌ» و «مُذِيلٌ». ويدُلّك على أن «فَعِلاً» مُدْغَم أنّك لم تجد في الكلام مثل: «طَبِبٍ» على أصله.

وكذلك: «رجلٌ خافٌ». وكذلك «فَعُلٌ» أُجريَ هذا مجرى الثلاثة من باب «قلتُ» على الفعل، حيث قالوا في «فَعُل» و «فَعِلَ». «قالَ» و «خافَ»، ولم يفرّقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في «أفْعَلَ»، لأنَّهما على الأصل، فجعلوا أمرهما واحداً حيث لم يجاوزوا الأصل. فكما لم يحدث عددٌ غير ذلك كذلك لم يحدث خلافٌ. ألا ترى أنَّهم أجروا «فَعِلاً» اسماً من التضعيف على الأصل، وألزموه ذلك؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصح فِعْلُه في «فَعَلْتُ» من بنات الواو ولا في موضع جزمٍ كما لا يصحُّ المضاعَف. وذلك نحو: «الخَوَنة»، و «الحَوكَة»، و «القَوَد». وذلك نحو: «شَرَرٍ» و «مَدَدٍ». ولم يفعلوا ذلك في «فَعُلٍ» لأنَّه لا يخرج على الأصل في باب «قلتُ»، لأن الضمة في المعتلِّ أثقل عليهم. ألا ترى أنَّك لا تكاد تجد[1] «فَعُلاً» في التضعيف ولا «فَعِلاً»؛ لأنَّها ليست تكثر كثرةَ «فَعَلٍ» في باب «قلتُ»، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة، فكرهوها في المعتلّ. ألا تراهم يقولون: «فَخْذٌ» ساكنةً و «عَضْدٌ»، ولا يقولون «جَمْلٌ». فهم لها في التضعيف أكره.

وقد قال قوم في «فَعِلٍ» فأجروه على الأصل، إذْ كان قد يصحُّ في باب «قلتُ» وكانت الكسرة نحو الألف. وذلك قولهم: «رجلٌ ضَفِفٌ» و «قومٌ ضَفِفُو الحال». فأما الوجه فـ «رجلٌ ضَفٌّ» و «قومٌ ضَفُّو الحال».

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فِعْلاً، فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب «قلتُ»، ليفرّق بينهما كما فُرّق بين «أفْعَلَ» اسماً وفعلاً من باب «قلتُ». فمن ذلك قولك في «فِعَلٍ»: «دِرَرٌ»، و «قِدَدٌ»، و «كِلَلٌ»، و «شِدَدٌ». وفي «فُعَلٍ»: «سُرَرٌ»، و «خُزَزٌ»، و «قُذَذُ السَّهمِ»، و «سُدَدٌ»، و «ظُلَلٌ»، و «قُلَلٌ». وفي «فُعُلٍ»: «سُرُرٌ»، و «حُضُضٌ»، و «مُدُدٌ»، و «شُدُدٌ»، و «سُنُنٌ».

وقد قالوا: «عَمِيمةٌ» و «عُمٌّ»، فألزموها التخفيف، إذْ كانوا يخفِّفون غير المعتل كما قالوا: «بُونٌ» في جمع «بُوان».

ومن ذلك «ثُنّيٌ» فألزموها التخفيف.

ومن قال في «صُيُد»: «صِيدٌ» قال في «سُرُرٍ»: «سُرٌّ»، فخفَّف.

ولا يستنكر في «عَمِيمةٍ» «عُمُمٌ». فأما «الثُّنِيُ» ونحوه، فالتخفيف، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب «فُعُلٍ»، واحتُمل هذا في الثلاثة أيضاً لخفَّتها، وأنَّها أقلُّ الأصول عدداً.

(١) في الطبعة التي اعتمدها «تحذف» وهذا تحريف، صوّبناه من طبعة هارون.

هذا باب ما شذّ من المضاعف
فشُبه بباب «أَقَمْتُ»، وليس بمُتْلَئِبٍّ

وذلك قولهم: «أَحَسْتُ»، يريدون: «أَحَسستُ»؛ و «أَحَسْنَ»، يريدون: «أَحْسَسْنَ». وكذلك تفعل به في كل بناء تَبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ، شبَّهوها بـ«أَقَمْتُ»، لأنّهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتثبت والآخِرة ساكنةٌ. فإذا قلت: «لم أُحِسَّ» لم تحذف، لأنَّ اللام في موضع قد تدخله الحركةُ، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرَهون تحريكها. ألا ترى أنَّ الذين يقولون: «لا تَرُدَّ» يقولون: «رَدَدتُ» كراهيةً للتحريك في «فَعَلْتُ»، فلما صار في موضعٍ قد يحركون فيه اللام من «رددتُ»، أثبتوا الأولى، لأنّه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدركَ نحو: «يَقُولُ» و «يَبِيعُ».

وإذا كان في موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان.

ومثل ذلك قولهم: «ظِلْتُ» و «مِسْتُ»، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا: «خِفْتُ». وليس هذا النحو إلاّ شاذًا. والأصل في هذا عربيٌّ كثير. وذلك قولك: «أَحْسَسْتُ»، و «مَسِسْتُ»، و «ظَلِلْتُ».

وأما الذين قالوا: «ظَلْتُ» و «مَسْتُ»، فشبَّهوها بـ«لَسْتُ»، فأجروها في «فَعِلْتُ» مجراها في «فَعَلَ»، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا. ولم يقولوا في «فَعِلْتُ» «لِسْتُ» ألبتَّة، لأنّه لم يتمكن تمكُّنَ الفعل. فكما خالف الأفعالَ المعتلَّة وغير المعتلة في «فَعِلَ»، كذلك يخالفها في «فَعِلْتُ».

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ عمَّا وصفتُ لك إلاَّ هذه الأحرفَ. وقالوا: ﴿وإذَا الأرْضُ مُدَّتْ﴾(١) و ﴿حُقَّتْ﴾(٢).

واعلم أنَّ لغةً للعرب مطَّرِدةً تَجري فيها «فُعِلَ» من «رَدَدتُ» مجرى «فُعِلَ» من «قلت»، وذلك قولهم: «قد رِدَّ» و «هِدَّ»، و «رَحُبَتْ بِـلادُك وظِلَّـتْ»، لمَّا أسكنوا العين، ألقَوا حركتها على الفاء، كما فُعل في «جِئتُ» و «بِعتُ». ولم يفعلوا ذلك في «فَعِلَ» نحو: «عَضَّ» و «صَبَّ»، كراهية الالتباس، كما كره الالتباس في «فَعِلَ» و «فُعِلَ» من باب «بِعتُ». وقد قال قوم: «قد رِدَّ»، فأمالوا الفاء ليُعلِموا أنَّ بعد الراء كسرة وقد ذهبت، كما قالوا للمرأة: «أُغْزُي»، فأشمُّوا الزاي ليُعلِموا أنَّ هذه الزاي أصلها الضم. وكذلك: «لم تَدْعُي». ولم يضُمّوا فتُقْلَبَ الياء واواً فيلتبس بجمع القوم. ولم يكن ليضم والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء، إذ قدروا على أن يُشّموا الضم. فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو في «لَيّة» ونحوها. وإنّما قالوا: «قِيلَ» من قِبَل أن القاف ليس قبلها كلام فيشمُّوا.

واعلم أنَّ «رُدَّ» هو الأجودُ الأكثرُ، لا يغيّر الإدغام المتحَرِّك؛ كما لا يغيّره في «فَعُلَ» و «فَعِلَ» ونحوهما. و «قِيل» و «بِيعَ» و «خِيفَ»أقيـسُ وأكثرُ وأعرفُ، لأنَّك لا تفعل بالفاء ما تفعل بها في «فَعِلْتُ» و «فَعُلْتُ».

وأما «تَغْزُينَ» ونحوها فالإشمام لازمٌ لها ولنحوها، لأنَّه ليس في كلامهم أن تُقلب الواو في «يَفْعَلُ» ياءً في «تَفعل» وأخواتها. وإنَّما صُيّـرت فيها الكسرة للياء، وليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزم «رُدَّ» و «قَيل»، فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة والواوِ إذ ذَهَبا، وهما يثبتان في الكلام، فكرهوا هذا الإجحاف. وأصلُ كلامهم تغييرُ «فُعِلَ» من «رَدَدتُ» و «قُلت».

(١) الانشقاق: ٣.

(٢) الانشقاق: ٢، ٥.

هذا باب ما شَذَّ فأُبْدِلَ مكان اللام الياءَ لكراهية التضعيف، وليس بمُطَّرِد

وذلك قولك: «تَسَرّيْتُ»، و «تَظَنَّيْتُ»، و «تَقَصّيْتُ» من «القِصّة»، و «أَمْلَيْتُ». كما أنَّ التاء في «أَسْنَتُوا» مُبْدَلة من الياء، أرادوا حرفاً أخفَّ عليهم منها وأجلدَ كما فعلوا ذلك في «أتْلَجَ». وبدلُها شاذٌّ هنا بمنزلتها في «سِتٍّ». وكلُّ هذا التضعيفُ فيه عربيٌّ كثير جيدٌ.

وأما «كُلٌّ» و «كِلاَ»، فكلٌّ واحدةٍ من لفظ. ألا تراه يقول: «رأيتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ»، فيكون مثل: «مِعًـى» ولا يكون فيه تضعيف.

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون: «هَنانانِ»، يريدون «هَنَيْنِ». فهذا نظيره[1].

(١) في حاشية الطبعة التي أعتمدها: «قوله: يقولون: «هنانان» إلخ. قال في المحكم: وحكى سيبويه «هنانان»، ذكره مستشهداً على أنّ «كِلا» ليس من لفظ «كلّ». وشرح ذلك أنّ هنانان ليس تثنية «هن»، وهو في معناه، كـ «سبطر» ليس من لفظ «سبط»، وهو في معناه».

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينُه ولامه من موضع واحد فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأولى فتُدْغِمَ

وذلك قولك: «قَرْدَدٌ»، لأنّك أردتَ أن تُلحِقه بـ «جَعْفَرٍ» و «سَلْهَبٍ»؛ وليس بمنزلة بناء «مَعَدٍّ»، لأنّ «مَعَدًّا» بُني على السكون، وليس أصلهُ الحركة. وليس هذا بمنزلة: «مَرَدٍّ»، ولو كان هذا بمنزلة «مَرَدٍّ»، لما جاز «قَرْدَدٌ» في الكلام، لأنّ ما يُدغَمُ وأصله الحركة لا يخرج على أصله، فإنّما كلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على حدة؛ وإنّما «مَعَدٌّ» بمنزلة «خِدَبٍّ»، تقول: «فِعَلٍّ» لأنّه ليس في الكلام «فِعْلَلٌ»، يعني فيما اللام فيه مضاعفة نحو: «قِرْدَدٍ»[1]. وكذلك «مَعَدٌّ» ليس من «فَعْلَلٍ» في شيء.

وقالوا: «قُعْدُدٌ» و «سُرْدُدٌ»[2]، أرادوا أن يُلْحِقوا هذا البناءَ بالتضعيف بـ «جُعْشُمٍ»[3]، ومنزلة «جُبُنٍّ» منها منزلة «فَعَلٍّ» من «فَعْلَلٍ».

وقالوا: «رِمْدِدٌ»، ألحقوه بالتضعيف بـ «زِهْلِق»[4]. و «طِمِرٌّ» منه بمنزلة «فَعَلٍّ» من «فَعْلَلٍ».

وقالوا: «قُعْدَدٌ» فألحقوه بـ «جُنْدَبٍ» و «عُنْصَلٍ» بالتضعيف، كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة.

ودُرَجّةٌ منه بمنزلة «فَعَلٍّ» من «فَعْلَلٍ».

---

(١) القِرْدَد: من الأرض قرنة إلى جنب وهدة. (لسان العرب ٣/ ٣٥١ (قرد)).

(٢) السُّرْدُد: موضع. (لسان العرب ٣/ ٢١٢ (سرد)).

(٣) الجُعْشُم: الصغير البدن القليل لحم الجسد. وقيل: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما. (لسان العرب ١٢/ ١٠٢ (جعشم)).

(٤) الزِّهْلِق: الحمار الهملاج وهو أيضاً الحمار السمين المستوي الظهر. (لسان العرب ١٠/ ١٤٩ (زهلق).

وقالوا: «عَفَنْجَجٌ»[1]، فلم يغيَّر عن زنة «جَحَنْفَلٍ»؛ كأنه لم يكن ليغيِّر «عَفْجَجٌ» عن زنة «جَحْفَلٍ».

ولا تلحق هذه النونُ فِعْلاً، لأنَّها إنما تَلحق ما تُلحقه ببنات الخمسة.

وإذا ضاعفتَ اللام وكان فِعْلاً مُلحقاً ببنات الأربعة لم تُدغِم؛ لأنَّك إنما أردت أن تضاعف لتُلحِقه بما زِدتَ بـ «دَحْرَجْتُ» و «جَحْدَلْتُ». وذلك قولك: «جَلْبَبْتُه فهو مُجَلْبَبٌ»، و «تَجَلْبَبَ» و «يَتَجَلْبَبُ» أجريته مجرى «تَدَحْرَجَ» و «يَتَدَحْرَجُ» في الزِّنة، كما أجريت «فَعْلَلْتُ» على زنة «دَحْرَجْتُ».

وأما «اقْعَنْسَسَ» فأجروه على مثال: «احْرَنْجَمَ».

فكلُّ زيادةٍ دخلت على ما يكون مُلحَقاً ببنات الأربعة بالتضعيف فإنَّ تلك الزيادة إن كانت تلحق ببنات الأربعة، فإن هذا مُلحق بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان مُلحقاً بها، وليس زيادةٌ سِوَى ما ألحقها بالأربعة.

وأما «احْمَرَرْتُ» و «اشْهابَبْتُ»، فليس لهما نظيرٌ في باب الأربعة. ألا ترى أنه ليس في الكلام «احْرَجَمْتُ» ولا «احْراجَمْتُ» فيكون ملحقاً بهذه الزيادة، فلمَّا كانتا كذلك، أُجريتا مجرى ما لم يلحق بناءً ببناء غيره، مما عينُه ولامه من موضع واحد، لأنَّه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك، ولم يكن له نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك، فيحتمَل التضعيف ليسلِّموا زنةَ ما ألحقوهُ به.

فإن قلت: فهلاّ قالوا: «اسْتَعْدَدَ» على زنة «اسْتَخْرَجَ»؟ فإنَّ هذه الزيادة لم تلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء، وإنَّما لحقتْ شيئاً يعتلُّ وهو على أصله، كما أنَّ أَخْرَجْتُ على الأصل، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفُعل ذلك به، ولَمَا أدغموا في «أَعْدَدْتُ» كما لم يدغموا في «جَلْبَبْتُ».

وأما «سَبَهْلَلٌ»[2] و «قَفَعْدَدٌ»[3] فملحقٌ بالتضعيف بـ «هَمَرْجَلٍ»[4]، كما ألحقوا «قَرْدَداً» بـ «جَعْفَرٍ».

---

(١) العفَنْجَج: الضخم الأحمق. (لسان العرب ٢/ ٢٣٦ (عفج)).
(٢) السَّبَهْلَل: الفارغ. وقيل: النشيط الفرح. وقيل: الباطل. (لسان العرب ١١/ ٣٢٤ (سبهل)).
(٣) القَفَعْدَد: القصير. (لسان العرب ٣/ ٢٦٥ (قفعد)).
(٤) الهَمَرْجَل: الجواد السريع. (لسان العرب ١١/ ٧١١ (همرجل)).

وإذا ضوعف آخرُ بناتِ الأربعة في الفعل، صار على مثال: «افْعَلَلْتُ» وأُجري في الإدغام مجرى «احْمَرَرْتُ». وكذلك «اطْمَأْنَنْتُ» و «اطْمَأَنَّ»، و «اقْشَعْرَرْتُ» و «اقْشَعَرَّ»، لأنَّه ليس في بنات الخمسة مثلُ «اسْفَرْجَلَ» ولا فِعْلٌ ألبتة، فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة، كما كان «اقْعَنْسَسَ» ملحقاً بـ «احْرنْجَمَ»، و «تَجَلْبَبَ» ملحقاً بـ «تَدَحْرَجَ». فكما لم يكن لـ «أَحْمَرَّ» و «اشْهابَّ» نظير في الأربعة فأُدغم، كذلك أُدغم هذا إذْ لم يكن له نظير في الخمسة.

هذا باب ما قِيسَ من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد، ولم يجىء في الكلام إلا نظيرهُ من غيره

تقول في «فُعَلٍ» من «رددتُ»: «رُدَدٌ»، كما أخرجتَ «فِعَلاً» على الأصل، لأنه لا يكون «فِعْلاً».

وتقول في «فَعَلاَنٍ»: «رَدَدانٌ»؛ و «فُعَلاَنٍ»: «رُدَدَانٌ»، يجري المصدر في هذا مجراه لو لمْ تكن بعده زيادة. ألا تراهم قالوا: «خُشَشاءُ».

وتقول في «فَعُلانٍ»: «رَدَّانٌ»، و «فَعِلانٍ»: «رَدَّانٌ»، أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدهَا شيء، كما فعلت ذلك بـ «فَعُلٍ» و «فَعِلٍ».

وتقول في «فَعَلُولٍ» من «رددتُ»: «رَدَدُودٌ»؛ و «فَعَلِيلٍ»: «رَدَدِيدٌ»، كما فعلت ذلك بـ «فَعَلانٍ».

وأما «فَعُلانٌ» من «قلتُ»: فـ «قَـوْلان»، كما فعلت ذلك بـ «فَعَلانٍ»؛ لأنها من «غَزَوْتُ» لا تسكن. ولكنّك إن شئت همزتَ فيمن همزَ «فُعُولاً» من قلتُ: «وأدؤُراً».

وكذلك «فَعِلانٌ» تقول: «قوِلانٌ»، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف، ولكنّك تجريه مجرى «فَعَلانٍ» من بابه، يعني «جَوَلانٌ» و «نَفَيانٌ»، لأنه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثم يصير على الأصل بالزيادة، فكذلك هذا. وإنما جعلوا هذا يتحرك مع تحرُّك واو «غَزَوْتُ».

وتقول في «افْعَلَلْتُ» من «رددتُ»: «ارْدَدَدتُ»، وتجري الدالين الآخِرين مجرى راء «احْمَرَرْتُ»، وتكون الأولى بمنزلة الميم. والمصدر «ارْدداداً». ومن قال في «الاقْتِتالِ»: «قِتّالاً»، فأُدغم، أدغمَ هذا فقال: «الرِّدّاد».

وتقول في «افعالَلْتُ»: «ارْدادَدتُ»، وتجريه مجرى «اشْهابَبْتُ»، وتكون الأولى بمنزلة الهاءِ.

وتقول في مثل «عَثَوْثَلٍ»[1]: «رَدَوْدَدٌ»، لأنه ملحق بـ «سَفَرْجَل».

فإذا قلت: «افْعَوْعَلْتُ» و «افْعَوْعَلَ» كما قلت: «اغْدَوْدَنَ» قلت: «ارْدَوَدَّ يَرْدَوِدُّ» مثل: «يَسْبَطِرُّ»، و «ارْدَوْدَدتُ» تجريه في الإدغام مجرى «احْمَرَرْتُ»، لأنّه لا نظير له في الأربعة نحو: «احْرَوْجَمْتُ» و «احْرَوْجَمَ».

وتقول في مثل «اقْعَنْسَسَ»: «ارْدَنْدَدَ»، والأولى كالعين والأخريان كالسينين.

ومثالُ «دُخْلُلٍ»[2]: «رُدُدٌ». ومثل «رِمْدِدٍ»: «رِدٌّ». وفي مثل «صَمَحْمَح»: «رَدَدَّدٌ» لأنَّه مثل «سَفَرْجَلٍ»، لـم تحرِّك الثانية لأنَّها بمنزلة حاء «صَمَحْمَحٍ».

وتقول في مثل «جُلَعْلَعٍ»[3]: «رُدَدَّدٌ»، ولم تدغم في الآخِرة كما لم تفعل ذلك في «رَدَّدَ»، فتركوا الحرف على أصله، لأنّهم يرجعون إلى مثل ما يفرّون منه فيَدَعون الحرف على الأصل.

وتقول في مثل «خِلَفْنِةٍ»[4]: «رِدَدْنَةٌ»، لا تدغم، لأنَّ الحرف ليس مما يصل إليه التحريك، فإنّما هو بمنزلة «رددتُ».

وتقول في «فَوْعَلٍ» من «رددتُ»: «رَوْدَدٌ» اسماً. وإن كان فعلاً قلت: «رَوْدَدتُ» و «رَوْدَدَ» «يُرَوِدُ». وكذلك «فَيْعَلٌ» اسماً: «رَيْدَدٌ». وإن كان فعلاً قلتَ «رَيْدَدَ» لأنّه ملحق بالأربعة، فأردتَ أن تسلم تلك الزِّنة كما سلَّمتها في «جَلْبَبَ». فكما لم تغيِّر الزِّنة حين أُلحقتْ بالتضعيف، كذلك لا تغيِّرها إذا ألحقت بالواو والياء.

وإنّما دعاهم إلى التسليم: أن يفرقوا بين ما هو ملحقٌ بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها.

ويقـوّي «رَوْدَداً» ونحـوَه قـولُهـم: «أَلَنْدَدٌ»، لأنّهـا ملحقة بـالخمسـة كـ «عَقَنْقَـل»

---

(١) العَثَوْثَل: الكثير اللحم الرخو. (لسان العرب ١١/ ٢٢٤ (عثل)).
(٢) الدُّخْلُل: المداخل المباطن. (لسان العرب ١١/ ٢٤١ (دخل)).
(٣) الجُلَعْلَع: الجمل الشديدُ النّفس. (لسان العرب ٨/ ٥٢ (جلع)).
(٤) الخِلَفْنَة: مخالف، كثير الخلاف. (تاج العروس ٢٣/ ٢٧٠ (خلف)).

و «عَثَوْثَلٍ». والدليل على ذلك أنَّ هذه النون لا تُلحِق ثالثةً بناء ببناءٍ والعدّةُ على خمسة أحرف إلاّ والحرفُ على مثال «سَفَرْجَلٍ». ولا تكاد تلحق وليست آخراً بعد ألف إلا وهي تُخْرج بناءً إلى بناء.

فإن قلتُ: أقول: «جَلَبَّ» و «رَوَدَّ»، لأنَّ إحدى اللامين زائدة، فإنّهم قد يدغمون وإحداهما زائدة، كما يدغمون وهما من نفس الحرف. وذلك نحو: «احْمَرَّ» و «اطْمَأَنَّ». وكرهوا في «عَفَنَجّ» مثل ما كرهوا في «أَلَنَدٍّ».

فإن قلت: إنّما ألحقتَها بالواو؟ فإنَّ التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة «جَعْفَرٍ» و «كَعْسَبٍ»[1]، كما لم يمنع ذلك في «جَلْبَب»، إذ كانت اللامان قد تُكرَهان كما يُكرَه التضعيف، وليس فيه زيادة إذاً لم يكن على مثال ما ذكرتُ لك. فكما كان يوافِقه وأحدُ حرفَيْهِ زائد، كذلك يوافِق في هذا ما أحدُ حرفَيْه زائد.

ويقوّي هذا «أَلَنْدَدٌ»؛ لأنَّ الدالينِ من نفس الحرف إحداهما موضعَ العين والأُخرى موضع اللام.

وأما «فَعْوَلٌ» فـ «رَدْوَدٌ»، وليس فيه اعتلال ولا تشديد، لأنَّك قد فصلت بينهما.

---

(١) الكَعْسَب: الذي يمشي مشية السكران من الفعل كعسب. وقيل: هو اسم. (لسان العرب ١/ ٧٢٠ (كعسب)).

هذا باب ما شَذَّ من المعتلّ على الأصل

وذلك نحو: «ضَيْوَنٍ»[1]. وقولهم [من الرجز]:

* قـد عَلِمَـت ذاك بَنـاتُ أَلْبَبِـه[2] *

و «حَيْوَةُ»[3] و «تَهْلَلُ»[4]، و «يومٌ أَيْوَمُ» للشديد.

فأبنيةُ كلام العرب صحيحه ومعتلِّه، وما قيسَ من معتلِّه ولم يجىء إلاّ نظيره في غيره، على ما ذكرتُ لك.

واعلم أنَّ الشيء قد يَقِلّ في كلامهم، وقد يَتكلَّمون بمثله من المعتلّ كراهية أن يكثُر في كلامهم ما يستثقلون.

فممَّا قَلَّ: «فُعْلَلٌ» و «فُعْلُلٌ». وهم يقولون: «رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل». وقد يَطَّرحونه وذلك نحو: «فُعالِلٍ» و «فِعْلَلٍ» و «فُعِلِلٍ»، كراهية كثرةِ ما يستثقلون.

وقد يَقِلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهيةَ ذلك أيضاً. وذلك نحو: «سَلِسَ» و «قَلِقَ»، ولم يكثر كثرة «رَدَدتُ» في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم. فكأنَّ هذه الأشياء تَعاقَبُ.

---

(١) الضَّيون: السنور الذكر. وقيل: هو دُويبة تشبهه (لسان العرب ١٣/ ٢٦٢ (ضون)).

(٢) تقدم بالرقم ٧٣٠.

(٣) الحيوَة: اسم رجل. وقيل: مصدر حَوَيْت حيّة مقلوب، وإمّا مقلوب عن الحيّة التي هي الهامّة. (لسان العرب ١٤/ ٢١١ (حوا)).

(٤) التَّهلَل: من أسماء الباطل كتَهْلَل. (لسان العرب ١١/ ٧٠٥ (هلل)).

وقد يَطَّرحون الشيء وغيرُه أثقلُ منه في كلامهم، كراهيةَ ذلك. وهو: «وَعَوْتُ» و «حَيُوتُ». وتقول: «حَيِيتُ» و «حَيِيَ» قبلُ، فتُضاعِف. وتقول: «احْوَوَى»؛ فهذا أثقلُ. وإن كانوا يَكرهون المعتلّينِ بينهما حرف، والمعتلّين وإن اختَلفا.

ومما قَلَّ مما ذكرت لك: «دَدَنٌ»، و «يَدَيْتُ».

وقد يَدَعون البناءَ من الشيء قد يتكلَّمون بمثله لما ذكرت لك؛ وذلك نحو: «رِشاءٍ»، لا يكسَّر على «فُعُلٍ». ومن ثمَّ تركوا من المعتلّ ما جاءَ نظيره في غيره.

وقد يجيءُ الاسمُ على ما قد اطُّرِحَ من الفِعْلِ وقد بَيَّنَّا ذلك، وما يجيء من المعتلّ على غير أصله وما يجيء على أصله بِعِلَله.

فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل.

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية، ومَخارجها، ومهموسِها ومجهورِها، وأحوال مجهورِها ومهموسِها، واختلافِها

فأصلُ حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفاً:

الهمزة، والألف، والهاءُ، والعَيْن، والحاءُ، والغَيْن، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجِيم، والشّين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسِّين، والظاء، والذال، والثاءُ، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ هنَّ فُروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثِيرةٌ يؤخَذ بها وتُستحَسن في قراءَة القرآن والأشعار، وهي:

النون الخفيفة، والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ، والألف التي تُمال إمالةً شديدة، والشِّين التي كالجِيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يُعنَى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: «الصَّلاة»، و «الزَّكاة»، و «الحَيَاة».

وتكون اثنَين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحَسنَةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من تُرْتَضَى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي:

الكاف التي بين الجيم والكافِ، والجيمُ التي كالكاف، والجيمُ التي كالشّين[1]، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاءُ التي كالتاءِ، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء.

وهذه الحروفُ التي تممّتها اثنين وأربعين جَيِّدُها ورديئُها أصلُها التسعة والعشرون، لا تُتبيَّن إلاّ بالمشافَهة، إلا أنَّ «الضاد الضعيفة» تُتكلَّف من الجانب الأيمن، وإن شئتَ تكلّفتَها

(١) عَدَّ سيبويه هذين الجيمين جيماً واحدة.

من الجانب الأيسر وهو أخفُّ، لأنَّها من حافَة اللّسان مطبَقةٌ، لأنَّك جمعت في الضاد تكلّف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنَّما جاز هذا فيها لأنَّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أخفُّ لأنَّها من حافَةِ اللسان، وأنَّها تُخالِط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها، فَتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان، فسهُل تحويلها إلى الأيسر لأنَّها تصير في حافَة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسلُّ من الأيسر حتَّى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن.

ولحروف العربية ستةَ عشرَ مُخْرَجاً:

فللحَلْق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مُخْرَجاً: الهمزة والهاء والألف. ومن أوسِط الحلق مُخْرَجُ العينِ والحاء. وأدناها مُخْرَجاً من الفَمِ: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ القاف.

ومن أسفلَ من موضع القاف من اللِّسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء.

ومن بين أوَّل حافةِ اللسان وما يليه من الأضراس مُخْرَجُ الضاد.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طَرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فُوَيْقَ الثَّنايا مُخْرَجُ النون.

ومن مُخْرَجِ النون غير أنّه أدخلُ في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء.

وممَّا بين طَرَف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء، والدال، والتاء.

وممَّا بين طرفَ اللسان وفُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ الزاي، والسين، والصاد.

وممّا بين طرَف اللسان وأطرافِ الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشّفةِ السُّفلَى وأطرافِ الثنايا العُلَى مُخْرَجُ الفاء.

وممَّا بين الشَّفتين مُخْرَجُ الباء، والميم، والواو.

ومن الخَياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة.

فأمَّا **المجهورة**، فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء،

والضاد، واللام، والنون، والراءُ، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعةَ عشر حرفاً.

وأما **المهموسة**، فالهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاءُ، والصاد، والثاء، والفاء. فذلك عشرةُ أحرف.

فالمجهورة: حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجريَ معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. فهذه حالُ المجهورة في الحلْق والفَم، إلاَّ أنّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّةٌ. والدليل على ذلك أنَّـكَ لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلَّمت بهما لرأيت ذلك قد أخَلَّ بهما.

وأما **المهموس**، فحرفٌ أُضعِف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفَسُ معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ، فردَّدتَ الحرف مع جَرْيِ النَفَس. ولو أردت ذلك في المجهورة، لم تَقدر عليه. فإذا أردت إجراءَ الحروف، فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللِّين والمدِّ، أو بما فيها منها. وإنْ شئت، أخفيتَ.

ومن الحروف **الشديدُ**، وهو الذي يمنع الصوتَ أن يجريَ فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنَّك لو قلت: «ألْحَجَ»، ثم مددَت صوتك، لم يَجرِ ذلك.

ومنها **الرِّخْوَةُ** وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت: «الطَّسْ» و «انْقَضْ»، وأشباه ذلك، أجريتَ فيه الصوت إن شئت.

وأمَّا العين، فبينَ الرِّخْوَة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبَهها بالحاء.

ومنها **المُنْحَرِف**، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوت لانحراف اللسان مع الصّوت، ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام. وإن شئت، مددت فيها الصَّوت. وليس كالرِّخوة؛ لأنَّ طَرف اللسان لا يتجافَى عن موضعه. وليس يخرج الصّوت من موضع اللام ولكن من ناحِيَتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك.

ومنها **حرفٌ شديد** يجري معه الصّوت لأنّ ذلك الصوت غُنّةٌ من الأنف، فإنما تُخرجه من أنفك واللسانُ لازم لمَوْضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت. وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها **المكرّرُ** وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجَافَى للصّوت كالرِّخوة، ولو لم يكرِّر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء.

ومنها «**اللَّيِّنَةُ**»، وهي الواو والياء، لأنَّ مُخْرَجهما يَتّسع لهواء الصّوت أشدّ من اتِّساع غيرهما كقولك: «وأيٌ»، والواو. وإن شئت، أجريت الصوت ومددت.

ومنها **الهاوي** وهو حرف لين اتّسع لهواءِ الصوتِ مُخْرَجُه أشَدَّ من اتساع مُخْرَج الياء والواو، لأنّك قد تَضم شَفَتَيْكَ في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَلَ الحَنك، وهي الألف.

وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف لاتّساع مُخْرجها. وأخفاهنّ وأوسعُهنّ مُخْرَجاً: الألفُ، ثم الياء، ثم الواو.

ومنها **المُطْبَقَةُ، والمُنْفَتِحة**. فأما «المُطْبَقة»، فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمُنْفَتِحة: كلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تُطْبِقُ لشيءٍ منهنّ لسانَك، تَرْفعه إلى الحَنَك الأعلى.

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانَك في مواضعهنّ، انطبق لسانُك من مواضعهنّ إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك، فإذا وضعتَ لسانك، فالصوت مَحصورٌ فيما بين اللسان والحَنَك إلى موضع الحروف.

وأما الدال والزاي ونحوهما، فإنما يَنحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ.

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان، وقد بُيِّن ذلك بحَصْرِ الصَّوت. ولولا الإِطباق، لصارت الطاءُ دالاً، والصادُ سِيناً، والظاءُ ذالاً، ولخرجتِ الضادُ من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعهَا غيرُهَا.

وإنما وصفت لك حروفَ المُعْجَم بهذه الصِّفات لتَعرف ما يَحْسُن فيه الإِدغام وما يجوز فيه، وما لا يَحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تُبدِله استثقالاً كما تُدغِم، وما تُخفيه وهو بزنة المتحرِّك.

هذا باب الإدغام في الحرفين
اللذين تَضع لسانَك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بيَّنا أمرَهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان. وإنّما نُبيِّنُهما في الانفصال.

فأحسنُ ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرِّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أن تَتوالى خمسةُ أحرف متحرِّكة بهما فصاعداً. ألا ترى أنَّ بناتِ الخمسةِ وما كانت عِدَّتُه خمسةً، لا تَتوالى حروفُها متحرِّكةً، استثقالاً للمتحرِّكات مع هذه العدّة، ولا بُدَّ من ساكن. وقد تَتوالى الأربعةُ متحرِّكةً في مثل «عُلَبِطٍ»؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف.

وممَّا يدلُّك على أنَّ الإدغام فيما ذكرتُ لك أحسنُ أنّه لا تتوالى في تأليف الشِعْر خمسة أحرف متحرّكة، وذلك نحو قولك: «جَعَل لَّك»، و «فَعَل لَّبِيدٌ». والبيانُ في كلّ هذا عربيٌّ جيّد حجازيٌّ.

ولم يكن هذا بمنزلة: «قدَّ» و «احْمَرَّ» ونحوِ ذلك، لأنَّ الحرف المنفصل لا يَلزمه أن يكون بعده الذي هو مثلُه سواءً. فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرّك ليس إلاّ، وكان بعد الذي هو مثلهُ حرفٌ ساكنٌ حسُن الإدغام. وذلك نحو قولك: «يَددَّاوُدَ»، لأنّه قصدٌ أن يقع المتحرِّك بين ساكنين واعتدالٌ منه.

وكلما توالت الحركاتُ أكثرَ كان الإدغام أحسنَ. وإنْ شئتَ بيَّنت.

وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرّكين، وقبل الأول حرفُ مدٍّ، فإنَّ الإدغام حسَنٌ، لأنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرِّك في الإدغام. ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: «رادٌّ»، و «تُمُودَّ الثوبُ». وذلك قولك: «إنَّ المال لَّكَ»، و «هم يَظْلِمُونِّي»، و «هما يَظْلِمانِّي»، و «أنت تَظْلِمينِّي». والبيان ههنا يَزْدادُ حُسْناً لسكون ما قبله.

وممَّا يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض القوافي، لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف إذا حذف الآخرُ إلاّ حرفُ مدٍّ ولين، كأنَّهُ يعوَّض ذلك، لأنَّه حرفٌ مَمْطولٌ.

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ، حرفٌ ساكن، لم يجُزْ أن يُسكَّن، ولكنَّك إن شئت، أخفيتَ، وكان بزنته متحرِّكاً، من قبَل أن التضعيف لا يَلزم في المنفصل كما يَلزم في «مُدُقٍّ» ونحوه ممَّا التضعيف فيه غير منفصل. ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحَسُن أن تبيِّن فيما ذكرنا من نحو: «جَعَلْ لَّكَ». فلما كان التضعيفُ لا يَلزم لم يَقو عندهم أن يغيَّر له البناءُ. وذلك قولك: «ابنُ نُوحٍ»، و«اسمُ مُوسى»، لا تُدغِمُ هذا. فلو أنَّهم كانوا يحرِّكون، لحذفوا الألف، لأنهم قد استغنوا عنها، كما قالوا: «قِتَّلُوا» و«خِطّفَ» فلم يَقْوَ هذا على تغيير البناء كما لم يقوَ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك.

وممَّا يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر [من الطويل]:

١٠٣٩ - إنِّـي بِمَـا قـد كَلَّفَتْنـي عَشِيـرتـي ... مِـن الـذّبِّ عـن أعْـراضِهـا لَحَقِيـقُ

١٠٣٩ - **التخريج**: البيت لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٤١.

اللغة: الذَّبُّ: الدفع والمنع. حَقِيْقٌ: جديرٌ.

المعنى: إنَّني جديرٌ بما كلَّفتني به عشيرتي من الدفاع عنها.

الإعراب: «**إني**»: «إنَّ»: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسم (إن) محله النصب مبني على السكون. «**بما**»: الباء: حرف جر، «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (كلَّف). «**قد**»: حرف تحقيق. «**كلَّفَتْني**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و التاء: حرف تأنيث لا محل لها، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: مفعول به محلَّه النصب. «**عشيرتي**»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء، والياء: مضاف إليه محلُّه الجر. «**من الذَّب**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (ما). «**عن أعراضها**»: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (الذَّب). «**لحقيق**»: اللام: اللام المزحلقة للتوكيد، «حقيقٌ»: خبر (إن) مرفوع بالضمة.

وجملة «إني لحقيق»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «كلفتني عشيرتي»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

والشاهد فيه: إخفاء الباء عند الميم في (بما) لاشتراكهما في المخرج؛ لذا لا يمكن الإدغام إلا بانكسار البيت، لهذا جُعِلَ الإخفاء بدلاً من الإدغام.

وقال غَيْلان بن حرَيْثٍ [من الرجز]:

١٠٤٠ - وامتـاحَ مِنّي حَلَبـاتِ الهـاجِـمِ   شَـأوُ مُـدِلٍّ سـابِـقِ اللّهـامِـمِ

وقال أيضاً [من الرجز]:

١٠٤١ - * وغيرُ سُفْعٍ مُثّلٍ يَحامِمِ *

فلو أُسكن في هذه الأشياء، لانكسر الشعرُ. ولكنّا سمعناهم يُخْفون. ولو قال: «إنِّي مّا قد كلَّفْتني»، فأسكن الباء وأدغمَها في الميم في الكلام، لجاز لحرف المدِّ. فأما «اللهامِم»، فإنّه لا يجوز فيها الإسكان، ولا في «القَرادِدِ»، لأنَّ «قَرْدَداً» «فَعْلَلٌ»، و «لِهمِماً»

١٠٤٠ - **التخريج**: الرجز لصقر بن حكيم في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٤٠؛ ولغيلان بن حريث في لسان العرب ١٢/ ١٥٥ (لهم).

اللغة: امتاح: طَلَب واستقى. الهاجم: الحالب. الشأو: السبق. المُدِلُّ: المنبسط. اللّهَامِم: جمع لُهْمُوم، وهو السريع من الخيل، وأصله اللهاميم، وحذفت الياء للضرورة.

المعنى: يحملني على إيثار فرسي باللبن إدلالُه في جريه، وسبقه لجياد الخيل.

الإعراب: «**وامتاح**»: الواو: بحسب ما قبلها، «امتاحَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**منّي**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (امتاح). «**حَلباتِ**»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه مؤنث سالم. «**الهاجم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**شأْو**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**مُدِلٍّ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرةَ. «**سابق**»: صفة لـ (مُدِلٍّ) مجرور. «**اللهامم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «امتاح»: بحَسب الواو.

والشاهد فيه: إخفاء الميم الأولى من (اللهامم) وذلك باختلاس حركتها، إذْ لم يمكنه الإدغام.

١٠٤١ - **التخريج**: الرجز لغيلان بن حريث أو لصقر بن حكيم بن معيَّة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٩؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٥٨، ٢/ ٧٧١؛ ولسان العرب ١٢/ ١٥٧ (صمم)؛ والمحتسب ١/ ٩٥.

اللغة: السُّفْع: جمع أَسْفَع وسَفْعاء، وهو الأسود، وأراد بها أثافي القدور. المثُلُ: جمع ماثلة، وهي المنتصبة الجاثمة. اليحاميم: جمع يحموم، وهو الأسود.

المعنى: يتحدَّث عن ديارٍ لم يبقَ منها إلا النؤي، والأثافي السود الجاثمة.

الإعراب: «**وغير**»: الواو: حرف عطف، «غير»: معطوف على فاعل مذكور في بيت سابق. «**سُفْعٍ**»: مضاف إليه مجرور. «**مُثّلٍ**»: صفة لـ (سُفْعٍ) مجرور. «**يحاميم**»: صفة ثانية لـ (سُفْع).

والشاهد فيه: إخفاء الميم الأولى في (يحامم) لذا لم يُدْغم، والأصل اليحاميم، وحذفت الياء للضرورة.

«فعْلِلٌ»، ولا يُدغَم، فيُكرَهُ أن يجيءَ جمعهُ على جمع ما هو مدغَمٌ واحدهُ، وليس ذلك في: «إنِّي بما». ولكنّك إن شئت، قلت: «قَرادِدُ» فأخفيتَ، كما قالوا: «مُتعَفّفٌ»، فيُخفَى ولا يكون في هذا إدغام، وقد ذكرنا العلّة.

وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿إنّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[1] فحَرَّك العين فليس على لغة من قال: «نِعْمَ» فأسكن العين، ولكنه على لغة من قال: «نِعِمَ»، فحرّك العين. وحدّثنا أبو الخطاب أنّها لغة هُذَيْلٍ، وكسروا كما قالوا: «لِعِبٌ». وقال طرفة [من الرمل]:

١٠٤٢ ـ ما أقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَها نِعِمَ الساعُونَ في الحيِّ الشُّطُرْ

وأما قوله عز وجل: ﴿فلا تَتَنَاجَوْا﴾[2]، فإن شئتَ، أسكنت الأوّل للمدّ، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحرِّكاً. وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبيِّنون التاءين.

وتقول: «هذا ثَوْبُ بَكْرٍ»، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف، لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف.

وكذلك: «هذا جَيْبُ بَكْرٍ». ألا ترى أنّكَ تقول: «اخْشَو وَّاقِداً»، فتدغم، و «اخْشَى يَّاسِراً»، وتجريه مجرى غير الواو والياءِ.

---

(١) النساء: ٥٨؛ وهذه القراءة هي المثبتة في المصحف. وقرئت «نِعِمّا» و «نِعْمّا»، و «نَعِمّا» بالاختلاس. انظر: معجم القراءات القرآنية ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣.

١٠٤٢ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٨ (مع اختلاف كبير في الرواية)؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٦، ٣٧٧؛ والدرر ٥/ ١٩٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٨٧ (نعم)؛ والمحتسب ١/ ٣٤٢، ٣٥٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٤؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٢٨؛ والمقتضب ٢/ ١٤٠.

اللغة: أقلّت: حملت. الناعل: لابس النعل. الشطر: جمع شطير وهو الغريب البعيد.

المعنى: ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس الغرباء، هذا التفضيل يبقى ما بقيت أقدام الناس تحملهم.

الإعراب: «ما»: مصدرية زمانية. «**أقلت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة. «**قدم**»: فاعل مرفوع بالضمّة. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان. «**ناعلها**»: مفعول به منصوب بالفتحة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**نعم**»: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. «**الساعون**»: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكّر سالم. «**في الحيّ**»: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل «الساعون». «**الشطر**»: صفة لـ «الحيّ» مجرورة بالكسرة، وسكّنت لضرورة الشعر.

وجملة «أقلت»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «نعم الساعون» استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «نعم» بالتحريك، وهي لغة في (نعم) بتسكين العين.

(٢) المجادلة: ٩.

ولا يجوز في القوافي المحذوفة. وذلك أنَّ كلَّ شِعْرٍ حذفتَ من أتمِّ بنائه حرفاً متحرّكاً أو زنةَ حرفٍ متحرِّك، فلا بُدَّ فيه من حرف لينٍ للرِّدف، نحو [من الطويل]:

١٠٤٣ - ومَا كُلُّ ذي لُبٍّ بُمؤتِيك نُصْحَه ومـا كـلُّ مُـؤتٍ نُصْحَـه بِلَبِيـبِ

فالياء التي بين الباءين رِدْفٌ. وإنْ شئت، أخفيت في: «ثَوْبُ بَكْرٍ»، وكان بزنته متحرِّكاً. وإن أسكنت، جاز، لأنَّ فيهما مدًّا وليناً، وإن لم يبلغا الألِف. كما قالوا ذلك في غير المنفصل، نحو قولهم: «أُصَيْمٌّ». فياءُ التحقير لا تحرَّك لأنَّها نظيرةُ الألف في «مَفاعِلَ» و «مَفاعِيل»، لأنَّ التحقير عليهما يجري إذا جاوز الثلاثة. فلمَّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين في الوقف من سواهما، احتُمل هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك.

وتقول: «هذا دَلْوُ وَاقِدٍ»، و «ظَبْيُ يَاسِرٍ»، فتُجري الواوين والياءين ههنا مجرى الميمين في قولك: «اسمُ مُوسَى»، فلا تدغِم.

وإذا قلت: «مررتُ بِوَلِيّ يَزِيدَ» و «عَدُوٍّ وَلِيدٍ»، فإنْ شئت أخفيتَ، وإن شئت بيَّنت، ولا تسكِّن، لأنَّك حيث أدغمت الواو في «عَدُوٍّ» والياءَ في «وَلِيّ» فرفعت لسانَك رفعةً

١٠٤٣ - **التخريج**: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٥؛ والحيوان ٥/ ٦٠١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٣٦؛ ولأبي الأسود أو لمودود العنبري في شرح شواهد المغني ص ٥٤٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٦٩؛ والدرر ٥/ ٢٢٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٥.

اللغة: اللب: العقل؛ واللبيب: العاقل.

المعنى: لا يعطيك كلّ عاقل نصائحه المفيدة لك، وليس كلّ من قدّم لك النصيحة عاقلاً مدركاً.

الإعراب: **وما**: الواو: استئنافية، «ما»: حرف نفي يعمل عمل (ليس). **كلّ**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة. **لب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بمؤتيك**: الباء: حرف جرٍّ، «مؤتي»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر (ما)، والكاف: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **نصحه**: مفعول به منصوب بالفتحة (لاسم الفاعل مؤتي)، والهاء: ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه. **وما**: الواو: للعطف، «ما»: حرف نفي يعمل عمل (ليس). **كلّ**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **مؤت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **نصحه**: مفعول به منصوب بالفتحة (لاسم الفاعل مؤتٍ)، والهاء: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بلبيب**: الباء: حرف جرٍّ زائد، «لبيب»: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه خبر (كلّ).

وجملة «وما كلّ ذي لب بمؤتيك»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وما كلّ مؤتٍ»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «بلبيب» حيث جاء بالياء الساكنة بين باءين مكسورتين فصارت ردفاً لازماً للقوافي.

واحدة، ذهب المدّ، وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتلّ. فالواوُ الأولى في «عَدُوٍّ» بمنزلة اللام في «دَلْوٍ»، والياء الأولى في «وَلِيّ» بمنزلة الياء في «ظَبْي». والدليل على ذلك أنّه يجوز في القوافي «لَيّا» مع قولك: «ظَبْيَا»، و «دَوًّا» مع قولك: «غَزْوَا».

وإذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة، فإن واحدةً منهما لا تدغم إذا كان مثلُها بعدها. وذلك قولك: «ظَلَمُوا وَاقِداً»، و «اظْلِمي يَاسِراً»، و «يَغْزُو واقِدٌ»، و «هذا قاضِي يَاسِرٍ»، لا تدغم. وإنّما تركوا المدّ على حالِهِ في الانفصال كما قالوا: «قد قُووِلَ»، حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أن يكون على زنة «قاوَلَ»، فكذلك هذه، إذْ لم تكن الواو لازمةً لها، أرادوا أن تكون «ظَلَمُوا» على زنة «ظَلَما واقِداً»، و «قَضَى يَاسِراً»، ولم تقَو هذه الواو عليها كما لم يَقو المنفصلان على أن تَحرَّك السينُ في: «اسمُ مُوسَى».

وإذا قلت وأنت تأمر: «اخْشَي يَّاسِراً» و «اخْشَو وَّاقِداً»، أدغمت، لأنّهما ليسا بحرفيْ مدّ كالألف، وإنما هما بمنزلة قولك: «احْمَددَّاوُدَ»، و «اذْهَب بِّنا». فهذا لا تصل فيه إلاّ إلى الإِدغام، لأنّك إنّما ترفع لسانَك من موضع هما فيه سواءٌ، وليس بينهما حاجز.

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، «قَرَأَ أبوكَ»، و «أقْرِيءْ أباك»، لأنّك لا يجوز لّك أن تقول: «قَرَأَ أبوك»، فتحققّهَما فتصير كأنّك إنّما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأنَّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب، وهو قول الخليل ويونس.

وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاق كان يحقّق الهمزتين وأُناسٌ معه. وقد تكلّم ببعضه العربُ، وهو رديءٌ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء. وهو رديء.

ومما يجري مجرى المنفصلين قولك: «اقْتَتَلوا» و «يَقْتَتِلُون»، إنْ شئت، أظهرت وبيَّنت، وإنْ شئت، أخفيت وكانت الزنة على حالها، كما تفعل بالمنفصلين في قولك: «اسمُ مُوسَى»، و «قومُ مَالك»، لا تدغم. وليس هذا بمنزلة «احْمَررْتُ» و «افعالَلْتُ»، لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازمٌ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضعٍ واحد في مثل: «يَرُدُّ» و «يسْتَعِدُّ»، والتاء الأولى التي في «يَقْتَتِلُ» لا يلزمها ذلك، لأنّها قد تقع بعد تاء «يَفْتَعِلُ» العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم.

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لمّا كان الحرفان في كلمة واحدة، ولم يكونا

منفصلين، وذلك قولك: «يَقِتِّلُونَ» و «قد قِتِّلُوا»، وكسروا القاف لأنّهما التقّيا، فشبّهت بقولهم: «رُدُّ يا فَتى». وقد قال آخرون: «قَتَّلُوا»، ألقَوا حركة المتحرك على الساكن. وجاز في قاف «اقْتَتَلُوا» الوجهان ولم يكن بمنزلة «عَضَّ» و «فَرَّ» يلزمه شيءٌ واحد، لأنّه يجوز في الكلام فيه الإِظهار والإِخفاءُ، والإِدغام. فكما جاز فيه هذا في الكلام وتَصَرَّفَ، دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين.

وتحذف ألف الوصل حيث حرّكت القاف كما حذفت الألف في «رُدِّ» حيث حرّكت الراء، والألفَ في «قُلِّ» لأنّهما حرفان في كلمة واحدة، لحقَهُما الإِدغام فحذفت الألف كما حذفت في «رُدِّ»، لأنه قد أُدغم كما أدغم.

وتصديق ذلك قولُ الحسن: ﴿إلاّ مَنْ خَطِّفَ الخَطْفَةَ﴾[١]. ومن قال: «يَقَتِّلُ»، قال: «مُقَتِّلٌ»، ومن قال: «يَقِتِّلُ»، قال: «مُقِتِّلٌ».

وحدَّثني الخليل وهرون أنّ ناساً يقولون: ﴿مُرُدِّفين﴾[٢]. فمن قال هذا، فإنه يريد «مُرْتَدِفِينَ». وإنما أتبعوا الضمة الضَّمَّة حيث حرّكوا، وهي قراءةٌ لأهل مكة كما قالوا: «رُدُّ يا فَتَى»، فضمُّوا لضمة الراء. فهذه الراء أقرب. ومن قال هذا، قال: «مُقَتِّلينَ»، وهذا أقلُّ اللغات. ومن قال: «قَتَّلَ»، قال: «رَدَّفَ» في «ارْتَدَفَ»، يجري مجرى «اقْتَتَل» ونحوه.

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابُها في قولك: «سَلْ»، حيث حركت السين.

فإن قيل: فما بالُهم قالوا: «ألحَمَرُ» فيمن حذف همزة «أَحْمَرَ»، فلم يحذفوا الألف لمّا حركوا اللام. فلأن هذه الألفَ قد ضارعت الألف المقطوعة، نحو «أحْمَرَ». ألا ترى أنّكَ إذا ابتدأت فتحت، وإذا استفهمت ثبتت. فلما كانت كذلك قَوِيَتْ كما قلت: «الجِوارُ» حين قلت: «جاوَرْتُ»، وتقول: «يا أللهُ اغفرْ لي»، و «أفَأَللهِ لتفعلنّ». فتَقوى أيضاً في مواضع سوى الاستفهام. ومنها: «إي هَا أللهِ ذا».

وحَسُنَ الإِدغام في «اقْتَتَلُوا» كَحسْنِهِ في «جَعَلْ لّكَ». إلا أنه ضارع، حيث كان الحرفان غير منفصلين، «احْمَرَرْتُ».

وأما «ارْدُدْ»، فليس فيه إخفاء، لأنه بين ساكنين، كما لا تُخْفَى الهمزةُ مبتدأة ولا بعد ساكن، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين.

وأما «رُدَّ دَاوُدَ»، فبمنزلة: «اسمُ مُوسَى» لأنّهما منفصلان، وإنما التقيا في الإِسكان، وإنما يدغمان إذا تحرَّك ما قبلهما.

---

(١) الصافات: ١٠. (٢) الأنفال: ٩.

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد والحروفُ المتقاربة مخارجُها

فإذا أُدْغمت فإنّ حالها حالُ الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً، وفيما لا يجوزُ فيه الإخفاء والإسكان.

فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سَواءٍ أحسَنُ، لأنها قد اختلفت. وهو في المختلفة المخَارج أحسنُ، لأنها أشدُ تباعداً. وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارجُ، ازداد حسناً.

ومن الحروف ما لا يدغم في مقارِبه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغمْ في مثله، وذلك الحرف الهمزة، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق، لأنها تُستثقَل وحدها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قُرب منها، أُجريتْ عليه وحدها، لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال.

وكذلك الألف لا تُدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه، لأن الألف لا تدغم في الألف، لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين، تَغَيّرتا فكانتا غير ألفين، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة، فهي نحوٌ من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين.

ولا تدغم الياء وإن كانت قبلها فتحة، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيءٍ من المتقاربة، لأنّ فيهما ليناً ومَدًّا، فلم تَقْوَ عليهما الجيم والباء، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف، أن تجعلهما مدْغمتين، لأنهما يُخْرِجان ما فيه لِينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تَذهب الحركةُ، فلم يَقو الإدغام في هذا كما لم

يَقو على أن تحرِّك الراء في: «قَرْمُ مُوسَى». ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواوِ التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواءٌ، لأَدْغمتُهما ولم تَستطع إلاّ ذلك، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين، فصارت هذه الياءُ والواو مع الميم والجيم نحواً من الألف مع المقارِبة، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف، ولكن فيهما شَبَهٌ منها. ألا ترى أنّه إذا كانت واحدةٌ منهما في القوافي، لم يجزْ في ذلك الموضع غيرُها، إذ كانت قبل حرف الرَّوِيّ، فلم تَقو المقاربةُ عليها لما ذكرتُ لك. وذلك قولك: «رأيت قاضِيَ جابِرٍ»، و «رأيتُ دَلْوَ مَالِكٍ»، و «رأيت غُلامَيْ جابِرٍ»، ولا تُدغِم في هذه الياء الجيمَ وإن كانت لا تحرِّكُ، لأنَّك تُدخِل اللين في غير ما يكون فيه اللين وذلك قولك: «أُخْرِجْ يَاسِراً»، فلا تُدخِلْ ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف.

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياءُ قبلها كسرة، فهو أبعدُ للإدغام، لأنّهما[1] حينئذ أشبه بالألف.

وهذا ما يقوّي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح؛ لأنَّهما يكونان كالألف في المدّ والمَطْل، وذلك قولك: «ظَلَموا مالِكاً»، و «اظلِمي جابِراً».

ومن الحروف حروفٌ لا تُدغَم في المقارِبة وتدغَم المقارِبةُ فيها. وتلك الحروف: الميم، والراءُ، والفاءُ، والشين. فالميم لا تدغم في الباءِ، وذلك قولك: «أُكْرِمْ به»، لأنَّهم يقلبون النون ميماً في قولهم: «العَنْبَر»، و «مَنْ بَدَا لك». فلمّا وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون إليه من النون، لم يغيّروه؛ وجعلوه بمنزلة النون، إذْ كانا حرفَيْ غُنّةٍ. وأمّا الإدغام في الميم، فنحو قولهم: «اصْحَمَّطَراً»، تريد: «اصْحَبْ مَطَراً»، مدغَم.

والفاء لا تدغم في الباء لأنَّها من باطن الشَّفة السُّفلى وأَطْرافِ الثّنايا العُلَى وانحدرتْ إلى الفم، وقد قاربتْ من الثنايا مُخْرَج الثاء؛ وإنّما أصلُ الإدغام في حروف الفم واللسان لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمّا صارت مضارعة للثّاءِ، لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ، كما أنَّ الثاء لا تدغم فيه، وذلك قولك: «اعْرِفْ بَدْراً». والباء قد تدغم في الفاء للتقارُب، ولأنَّها قد ضارعت الفاءَ[2] فقويتْ على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم؛ وذلك قولك: «اذْهب فّي ذلك»؛ فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباءَ ميماً في قولك: «اصَحْمَّطَراً».

---

(١) أي: الواو والياء، وفي الطبعة التي أعتمدها: «لأنها».

(٢) في الطبعة التي أعتمدها «الثاء»، وهذا تحريف صوابه من طبعة هارون.

والرَّاءُ لا تدغَم في اللام ولا في النون، لأنَّها مكرَّرة، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يُجْحِفوا بها فتدغَم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يكرَّر. ويقوِّي هذا أنَّ الطاءَ وهي مُطبَقةٌ لا تُجعَل مع التاء تاءً خالصةً؛ لأنَّها أفضلُ منها بالإِطباق، فهذه أجدر أن لا تدغم إذْ كانت مكَّررة. وذلك قولك: «اجبُرْ لَبطَةَ»، و «اختَرْ نَقَلاً». وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنَّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلاًّ بها، لو أدغمتها فيهما، ولتقَارُبهنَّ. وذلك: «هَرَّأَيْتَ»، و «مَرَّأَيْتَ».

والشينُ لا تدغم في الجيم، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُها لِرخاوتها حتَّى اتّصل بمخرَج الطاء، فصارت منزلتُها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء، فاجتمع هذا فيه والتفشِّي، فكرهوا أن يُدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء، فيما ذكرتُ لك. وذلك قولك: «افْرِشْ جَبَلَة». وقد تدغَم الجيم فيها كما أدغمتَ ما ذكرتُ لك في الراءِ، وذلك: «أَخْرِ شَّبَثاً».

فهذا تلخيصٌ لحروفٍ لا تدغَم في شيء، ولحروفٍ لا تدغَم في المقاربة وتدغم المقارِبةُ فيها.

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي تُدغَم بعضُهَا في بعض إن شاء الله.

الهاءُ مع الحاء: كقولك: «اجْبَهْ حَمَلاً»، البيانُ أحسن لاختلاف المُخْرَجين، ولأنَّ حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للإدغام لقلّتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسُن لقرب المخرجين، لأنهما مهموسان رِخْوان، فقد اجتَمع فيهما قربُ المُخْرَجين والهَمْسُ. ولا تدغم الحاءُ في الهاء كما لم تدغَم الفاءُ في الباء لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروف الفم كان أقوى على الإِدغام. ومَثَلُ ذلك: «امْدَحْ هلالاً»، فلا تدغِم.

العين مع الهاء: كقولك: «اقْطَعْ هِلالاً»، البيانُ أحسنُ. فإن أدغمتَ لقربِ المُخْرَجَين، حوّلت الهاءَ حاءً والعينَ حاءً، ثم أدغمتَ الحاء في الحاءِ، لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغَم في الذي قبله، فأبدلتَ مكانها أشبهَ الحرفين بها ثم أدغمتَه فيه كيلا يكون الإدغام في الذي فوقه ولكن ليكون في الذي هو من مُخرَجه. ولم يدغموها في العين، إذْ كانتا من حروف الحَلْق، لأنَّها خالفتها في الهَمْس والرَّخاوةِ، فوقع الإِدغام لقرب المُخْرَجين، ولم تَقو عليها العينُ إذْ خالفتْها فيما ذكرتُ لك. ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام. ومع هذا فإن التقاءَ الحاءين أخفُّ في الكلام من التقاء العينين. ألا ترى أنَّ التقاءهما في باب «ردَدَتُ» أكثرُ. والمهموسُ أخفُّ من المجهور. فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من

الإدغام، إذ كانت هي والهاءُ من حروف الحَلْق. ومَثل ذلك: «اجَبَهْ عنَبَهُ» في الإدغام والبيان، وإذا أردت الإدغام، حوّلت العين حاء ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين. والبيانُ أحسنُ.

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم: «مَحُّمْ»، يريدون: «مَعَهُمْ»، و «مَحَّاؤُلاَءِ»، يريدون: «معَ هؤلاء».

وممَّا قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قولُه [من الرجز]:

١٠٤٤ - كـأنَّهـا بعـد كَـلالِ الـزَّاجِـرِ   ومَسحِـي مـرُّ عُقـابٍ كـاسِـرِ

يريدون: «ومَسْحِه».

العين مع الحاء: كقولك: «اقْطَع حَّمَلاً»، الإدغام حسنٌ والبيانُ حسنٌ، لأنَّهما من مُخْرَج واحد.

ولم تدغم الحاءُ في العين في قولك: «امْدَحْ عَرَفَةَ»، لأنَّ الحاء قد يَفرّون إليها إذا وقعت الهاء مع العين، وهي مثلُها في الهمس والرَّخاوة مع قرب المخْرجين، فأجرِيتْ

١٠٤٤ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/٥٨؛ ولسان العرب ٥/١٤١ (كسر)؛ والمحتسب ١/٦٢.

اللغة: المسْح: هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير.

المعنى: يصف ناقةً بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليحثها على السير، بأنَّها عُقاب كسرت جناحيها، وقبضتهما عند انقضاضها.

الإعراب: «**كأنَّها**»: «كأنَّ»: حرف مشبه بالفعل، و «ها»: اسمها مبني على السكون في محل نصب. «**بعْدَ**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلِّق بـ (كأنَّ) لما فيه من معنى التشبيه. «**كلال**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**الزاجر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**ومسحي**»: الواو: حرف عطف، «مسحي»: معطوف على (الراجر) مجرور بالكسرة التي أُشْبِعَتْ فصارت ياءً، وهو مضاف، والهاء التي أخفاها مضاف إليه محله الجر، والتقدير: (ومسحه) أي: ومَسْح الزاجر. «**مَرُّ**»: خبر (كأنَّ) مرفوع بالضمة. «**عُقابٍ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**كاسر**»: صفة لـ (عُقَابٍ) مجرورة بالكسرة.

وجملة «**كأنها مَرُّ عُقابٍ**»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: إخفاء الهاء عند الحاء في قوله: (مسحه)، وسمَّى سيبويه ذلك إدغاماً، لأن الإخفاء عنده ضَرْب من الإدغام، ولا يجوز الإدغام في البيت لانكسار الشعر.

مُجرى الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الهاء، كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء. ولم تَقْوَ العينُ على الحاء إذْ كانت هذه قِصَّتَها، وهما من المُخْرج الثاني من الحَلق، وليست حروفُ الحلق بأصلٍ للإدغام. ولكنَّك لو قلبت العين حاءً فقلت في: «امْدَحْ عَرَفَةَ»: «امْدَحَّرَفَةَ»، جاز كما قلت: «اجْبَحِّنَبَهُ» تريد: «اجْبَهْ عِنَبَهُ»، حيث أدغمتَ وحوَّلت العين حاءً، ثم أدغمتَ الهاء فيها.

الغين مع الخاء: البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ، وذلك قولك: «ادْمَخّلَفاً»، كما فعلتَ ذلك في العين مع الحاء والخاء مع الغين. البيانُ أحسنُ لأنّ الغين مجهورة وهما من حروف الحَلق، وقد خالفت الخاءَ في الهمس والرَّخاوَة، فشبِّهت بالحاء مع العين. وقد جاز الإدغام فيها لأنه المُخْرَج الثالث، وهو أدنى المخارج من مخارج الحَلْق إلى اللسان. ألا ترى أنّه يقول بعضُ العرب: «مُنْخُلٌ» و «مُنْغُلٌ»، فيُخْفي النون كما يُخْفيها مع حروف اللسان والفم، لقرب هذا المُخْرَج من اللسان، وذلك قولك في «اسْلَخْ غَنَمَك»: «اسْلَغّنَمك». ويدلُّك على حسن البيان عزَّتُها في باب «رَددتُ».

القاف مع الكاف: كقولك: «الحَقْ كَلَدة». الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنّما أدغمتَ لقرب المُخرجين، وأنّهما من حروف اللسان، وهما متَّفقان في الشدّة. والكاف مع القاف: «انْهَكْ قَطناً»، البيان أحسن والإدغام حسنٌ. وإنّما كان البيان أحسنَ لأنّ مُخرجهما أقربُ مخارج اللسان إلى الحَلق، فشبِّهت بالخاء مع الغين كما شُبِّهَ أقربُ مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام.

الجيم مع الشين: كقولك: «ابْعَجْ شَبَثاً»، الإدغام والبيانُ حسنانِ لأنهما من مُخْرَج واحد، وهما من حروف وَسَط اللسان.

اللام مع الراء: نحو: «اشْغَل رَّجَبة» لقرب المُخرجين؛ ولأن فيهما انحرافاً نحوَ اللام قليلاً، وقاربَتْها في طَرَف اللسان. وهما في الشِّدَّةِ وجَرْي الصوت سواءٌ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ. والإدغام أحسنُ.

النون: تدغم مع **الراء**، لقرب المُخرجين على طَرَف اللسان، وهي مثلها في الشدَّة، وذلك قولك: «مِن رّاشِدٍ» و «مَنْ رَأَيْتَ». وتدغَم بِغُنَّةٍ وبِلا غُنَّة. وتدغم في **اللام** لأنّها قريبةٌ منها على طَرَف اللسان، وذلك قولك: «مَن لَّكَ». فإنْ شئت، كان إدغاماً بلا غُنّة، فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت، أدغمتَ بِغُنَّةٍ لأنّ لها صوتاً من الخياشيم، فتُرك على

حاله؛ لأنَّ الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نَصيبٌ فَيغلبَ عليه الاتفاق. وتدغم النون مع الميم لأنَّ صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا سائرَ الحروف التّي في الصوت، حتَّى إنّك تَسمع النون كالميم، والميمَ كالنون، حتى تَتبيَّن، فصارتا بمنزلة اللام والراءِ في القرب، وإن كان المُخرَجان متباعِدين، إلاَّ أنَّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم.

وتُقْلَب **النون مع الباء** ميماً لأنَّها من موضع تَعتلُّ فيه النون، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذْ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقَها في الصَّوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المُخرج، وأنَّها ليست فيها غُنَّةٌ. ولكنَّهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: «مَمْبِكَ»، يريدون: «مَنْ بِكَ». و «شَمْباءُ» و «عَمْبَرٌ»، يريدون: «شَنباءَ» و «عَنْبَراً».

وتدغم **النون مع الواو** بغنَّة وبلا غُنَّة لأنَّها من مُخْرج ما أُدغمت فيه النون، وإنَّما منعها أن تُقلب مع الواو ميماً أنَّ الواو حرفُ لين يَتجافى عنه الشَّفَتان، والميم كالباء في الشدة وإلزام الشَّفتين، فكرهوا أن يكون مكانَها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون، وليس مثلَها في اللين والتجافي والمدّ، فاحتملتِ الإِدغامَ كما احتملتْه اللامُ، وكرهوا البدلَ لما ذكرتُ لك.

وتدغم **النون مع الياء** بغنَّة وبلا غُنَّة لأنَّ الياء أختُ الواو، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد، ولأنه ليس مُخْرَجٌ من طرَف اللسان أقرب إلى مُخرج الراء من الياء. ألا ترى أنَّ الألْثغ بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألثغ باللام؛ لأنَّ الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرتُ لك إليهما.

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيًّا مُخْرَجُه من الخياشيم؛ وذلك أنَّها من حروف الفم، وأصل الإِدغام لحروف الفم، لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمّا وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم، كان أخفَّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتَهم إلا مرّة واحدة، وكان العِلْمُ بها أنَّها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهي من الفم، لأنه ليس حرفٌ يَخرج من ذلك الموضع غيرُها، فاختاروا الخِفّة إذْ لم يكن لَبسٌ، وكان أصلُ الإِدغام وكثرةُ الحروف للفَم. وذلك قولك: «مَنْ كانَ»، و «مَنْ قال»، و «مَنْ جاءَ».

وهي مع **الراء واللام والياء والواو** إذا أدغمتَ بغُنّة، فليس مُخْرَجُها من الخياشيم، ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنّةً. ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم، لَمَا جاز أن تُدْغمها في الواو والياء والراء واللام، حتَّى تصير مثلَهُنّ في كلِّ شيء.

وتكون مع **الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء** بيّنةً، موضعُها من الفم. وذلك أنّ هذه الستّة تباعدت عن مُخرج النون وليست من قَبيلها، فلم تخْف ههنا كما لم تُدغَم في هذا الموضع، وكما أنّ حروف اللسان لا تدغم في حروف الحَلْق. وإنّما أُخفيت النونُ في حروف الفم، كما أُدغمتْ في اللام وأخواتها.

وهو قولك: «مِنْ أجْلِ زيدٍ»، و «مِن هُنا»، و «مِن خَلْفٍ»، و «مِن حاتِمٍ»، و «مِن عَلَيْكَ»، و «مَنْ غَلَبَكَ»، و «مُنْخُلٌ». بيّنةٌ، هذا الأجودُ الأكثر.

وبعضُ العرب يُجْري الغينَ والخاء مجرى القاف. وقد بَيَّنّا لِمَ ذلك.

ولم نَسمعهم قالوا في التحرُّك: «حِين سُّلَيْمانَ»، فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخْرَجُها معها من الخياشيم، لأنّها لا تُحوّل حتّى تصير من مخْرَج موضعِ الذي بعدها. وإن قيل لم يُستنكَر ذلك، لأنّهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون إذا حوّلوها.

ولا تدغم في حروف الحَلْق ألبتَّة، ولم تَقو هذه الحروفُ على أن تَقلبها، لأنّها تَراخت عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه السّتَّة، فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس مُخْرَجه غيرَه للمقاربة أكثر من هذه الستّة.

وتكون ساكنةً مع **الميم** إذا كانت من نفسِ الحرف بيِّنةً. والواوُ والياء بمنزلتها مع حروف الحَلْق. وذلك قولك: «شاةٌ زَنْماءُ» و «غَنَمٌ زُنْمٌ»، و «قَنْواءُ» و «قُنْيةٌ»، و «كُنْيةٌ»، و «مُنْيةٌ». وإنّما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس فيصيرَ كأنّه من المضاعَف، لأنَّ هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعَفاً. ألا تراهم قالوا: «امَّحَى» حيث لم يخافوا الالتباس؛ لأنَّ هذا المثال لا تُضاعف فيه الميمُ.

وسمعتُ الخليل يقول في «انْفَعَل» من «وَجلتُ»: «اوَّجَلَ» كما قالوا: «امَّحَى»، لأنَّها نون زيدَتْ في مثال لا تُضاعَف فيه الواو، فصارَ هذا بمنزلة المنفصل في قولك: «من مِّثْلُك»، و «من مّات». فهذا يتبيَّن فيه أنّها نون بالمعنى والمثال. وكذلك «انْفَعَلّ» من «يَئِس» عَلى هذا القياس.

وإذا كانت مع الباءِ لم تتبين، وذلك قولك: «شَمْبَاءُ»، و «العَمْبَر»، ولأنّك لا تدغِم النون وإنّما تحوّلها ميماً. والميمُ لا تقع ساكنةً قبل الباء في كلمةٍ، فليس في هذا التباسٌ بغيره.

ولا نَعلم النون وقعت ساكنةً في الكلام قبل راء ولا لام، لأنّهُم إن بيّنوا ثقُل عليهم لقرب المُخْرجَين، كما ثقُلت التاءُ مع الدال في «وَدٍّ» و «عِدّانٍ». وإن أدغموا، التبَس بالمضاعَف ولم يَجُزْ فيه ما جاز في «وَدٍّ» فيدْغَمَ، لأنَّ هذين حرفان كلُّ واحدٍ منهما يدغَم في صاحبـهِ، وصوتُهُما من الفم، والنونُ ليست كذلك لأنَّ فيها غُنّة فَتلتبسُ بما ليس فيه الغُنّة، إذْ كان ذلك الموضعُ قد تُضاعَف فيه الراءُ. وذلك أنّه ليس في الكلام مثل: «قِنْرٍ» و «عِنْلٍ». وإنّما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبُعد المخارج.

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النونُ معها من الخياشيم يدغَم في النون، لأنَّ النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُها من الفم وتُقْلَبَ حرفاً بمنزلة الذي بعدها، وإنّما هي معهنَّ حرفٌ بائنٌ مُخْرَجُه من الخياشيم، فلا يدغَمنَ فيها كما لا تدغم هي فيهنّ؛ وفُعِلَ ذلك بها معهنَّ لبُعدهنّ منها، وقلّة شَبَههنَّ بها، فلم يُحتمل لهنَّ أن تصير من مخارجهن.

وأما اللام، فقد تدغَم فيها، وذلك قولك: «هَنَّرَى»، فتدغم في النون. والبيانُ أحسنُ، لأنّه قد امتنُع أن يدغم في النون ما أُدغمتْ فيه سوى اللام، فكأنّهم يَستوحشون من الإِدغام فيها.

ولم يدغموا الميم في النون لأنّها لا تدغَم في الباء التي هي من مُخرَجها ومثلُها في الشدّة ولزوم الشفتين، فكذلك لم يدغموها فيما تَفاوَتَ مُخْرَجُه عنها ولم تُوافِقها إلاّ في الغُنّة.

و «لامُ المعرفة» تُدغَمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلاّ الإِدغام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف؛ واللامُ من طَرَف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروفُ طَرفِ اللسان، وحرفان يخالطان طَرَفَ اللسان. فلمّا اجتَمع فيها هذا وكثرتُها في الكلام لم يجز إلاّ الإِدغام، كما لم يجز في «يرَى»، إذْ كثُر في الكلام وكانت الهمزةُ تُستثقل، إلاّ الحذفُ. ولو كانت «يَنْأَى» و «يَنْأَلُ»، لكنتَ بالخيار.

والأحَدَ عشر حرفاً: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاءُ، والذال.

واللذان خالَطاها: الضاد والشين، لأنَّ الضاد استطالت لرَخاوتها حتَّى اتصلت بمُخرج اللام. والشينُ كذلك حتَّى اتصلت بمُخرج الطاء.

وذلك قولك: «النُّعْمان»، و «الرَّجُل»؛ وكذلك سائرُ هذه الحروف.

فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام: «هَلْ» و «بَلْ»، فإنَّ الإدغام في بعضها أحسنُ، وذلك قولك: «هَرَّأَيْتَ» لأنّها أقربُ الحروف إلى اللام وأشبهُها بها، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد، إذْ كانت اللام ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقربُ، كما أنَّ الطاءَ ليس حرف أقربُ إليها ولا أشبهُ بها من الدال. وإن لم تدغم فقلت: «هَلْ رَأَيْتَ»، فهي لغةٌ لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة.

وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة، وليس ككثرتها مع الراء، لأنهن قد تَراخَيْنَ عنها، وهنَّ من الثّنايا وليس منهنَّ انحراف.

وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِر مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها، وهي حروفُ طرَف اللسان.

وهي مع الظاء والثاء والذال جائزة، وليس كحسنِهم مع هؤلاء، لأنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربنَ مُخرجَ الفاء.

ويجوز الإدغام، لأنهنّ من الثنايا كما أن الطاء وأخواتِها من الثنايا، وهنَّ من حروف طرَف اللسان كما أنَّهنَّ منه.

وإنَّما جُعل الإدغام فيهن أضعف وفي الطاءِ وأخواتها أقوى، لأنّ اللام لم تَسفُل إلى أطراف اللِّسان كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتُها. وهي مع الضاد والشين أضعفُ، لأنَّ الضاد مُخرجُها من أوّل حافة اللسان والشِّين من وسطه. ولكنَّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتِّصال مُخرجهما. قال طَرِيفُ بن تميمٍ العنبريّ [من الطويل]:

١٠٤٥ - تقــول إذا اسْتَهْلَكْــتُ مــالاً لِلــذَّةٍ   فُكَيْهَــةُ هَشَّــيْءٌ بكَفَّيْــكَ لائــقُ

١٠٤٥ - **التخريج**: البيت لطريف بن تميم العنبريّ في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٧؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٤١، ١٤٢؛ واللامات ص ١٥٥؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٣٤ (ليق)، ١٠/ ٥٠٥ (هلك)، ١٣/ ٥٢٥ (فكه)؛ والمقرب ٢/ ١٤؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٩٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٣٤٨.

اللغة: اسْتَهْلكتُ: أنْفقتُ. واللائق: الباقي.

=

يريد: «هلْ شيء»؟ فأدغم اللام في الشين.

وقرأ أبو عمرو: ﴿هثُّوِّبَ الكُفَّارُ﴾[1]، يريد: «هَلْ ثُوّبَ الكُفَّارُ»، فأدغَم في الثاء.

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك، وكذلك أخواتُها. وقد قُرِىء: ﴿بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[2]، فأدغم اللام في التاء.

وقال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيّ [من الطويل]:

١٠٤٦ ـ فَدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً على ضَوءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيلِ ناصِبِ

= **المعنى**: إنَّ زوجته تقرِّعه على إسرافه، فتقول له كلّما أسْرَف مالاً للذة: إنك لا تبقي على شيء من مالك.

الإعراب: «**تقولُ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة. «**إذا**»: اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية مبني على السكون في محل نصب، متعلِّق بالفعل (تقول). «**استهلكتُ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: فاعل مبني على الضم في محل رفع. «**مالاً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**للذةٍ**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (استهلكْتُ). «**فُكَيْهةُ**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**هل**»: حرف استفهام. «**شيءٌ**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**بكفيكَ**»: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (لائق)، والكاف: مضاف إليه محلُّه الجر. «**لائق**»: خبر (شيء) مرفوع.

وجملة «تقول فكيهة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «استهلكت»: مضاف إليها محلُّها الجر. وجملة «**هل شيءٌ** بكفيك لائق»: مقول القول، محلُّها النصب.

والشاهد فيه: إدغام لام (**هل**) في (شين) (شيءٍ) لاتِّساع مخرج الشين، وتفشيها، وإظهارها جائز لأنهما في كلمتين مع انفصالهما في المخرج.

(١) المطففون: ٣٦، وهذه قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو وابن محيصن. انظر: البحر المحيط ٨/ ٤٤٣؛ والكشاف ٤/ ٢٣٣؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٦ ـ ٧؛ ومعجم القراءات القرآنية ٨/ ٩٨.

(٢) الأعلى: ١٦، وهذه قراءة حمزة، والكسائيّ.
انظر: اتحاف الفضلاء ص ٤٣٧؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٦، ٧؛ ومعجم القراءات القرآنية ٨/ ٢٢.

١٠٤٦ ـ **التخريج**: البيت لمزاحم العقيلي في سرّ صناعة الإعراب ص ٣٤٨؛ وكتاب اللامات ص ١٥٥؛ وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٤٢؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٤١.

اللغة: المُتيَّم: المذلَّل، والمعبَّد. والناصِب: المنْصِب، والمتعب، وهو غير جارٍ على فعل، وإنَّما هو على معنى النسب.

المعنى: ذَرْ هذا الذي نحن فيه، وأخبرني: هل تسْهر معي فتسليني لتخفف عنِّي ما أجده من الوجد بمن أهوى، لأنَّ ذلك البرق لمع من جهة من أهوى.

=

يريد: «هلْ تُعِينُ»؟

والنون إدغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف، لأنّها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم، فلمْ يَجسروا على أن يُخرجوها من هذه الحروف التي شاركتْها في إدغام النون، وصارت كأحدِها في ذلك.

= **الإعراب**: «فَدَعْ»: الفاء: بحسب ما قبلها، «دعْ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «ولكن»: الواو: حرف استئناف، «لكن»: حرف استدراك. «هل»: حرف استفهام. «تعينُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). «متيّماً»: مفعول به منصوب بالفتحة. «على ضوء»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعين). «برقٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «آخِرَ»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. «الليل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «ناصِب»: صفة لـ (برقٍ) مجرور بالكسرة.

وجملة «دَعْ»: بحسب الفاء. وجملة «هل تُعِين»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه: إدغام لام (هل) في (تاء) (تعين) لأنهما متقاربان في المخرج.

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال: كقولك: «اضْبِدَّ لَماً»، لأنّهما مع موضعٍ واحد، وهي مثلها في الشدة، إلاّ أنّك قد تَدَعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبهُ، لأنّ الدال ليس فيها إطباق، فإنّما تَغلب على الطاء لأنّها من موضعها، ولأنها حَصَرت الصَّوتَ من موضعها كما حصرته الدال. فأمّا الإطباق فليست منه في شَيء، والمُطْبَقُ أفْشَى في السَّمْع، ورأوا إجحافاً أن تَغلب الدالُ على الإطباق وليست كالطاء في السمع. ومثل ذلك إدغامُهم النونَ فيما تدغم فيه بغُنَّة. وبعضُ العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلهَا كالدال سواءً، أرادوا أن لا تخالفها إذْ آثروا أن يَقلبوها دالاً، كما أنّهم أَدغموا النون بلا غُنّة.

وكذلك **الطاء مع التاء**: إلاّ أنّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثَلُ قليلاً، لأنّ الدال كالطاء في الجَهْر والتاء مهموسة. وكلٌّ عربيٌّ. وذلك: «انْقُتَّوْأماً»، تدغم.

وتَصير الدالُ مع الطاء طاءً، وذلك: «انْقُطّالِباً». وكذلك التاء، وهو قولك: «انْعَطّالِباً»، لأنّك لا تجُحف بهما في الإطباق ولا في غيره.

وكذلك التاء مع الدال، والدال مع التاء، لأنّه ليس بينهما إلاّ الهمسُ والجهر، ليس في واحدٍ منهما إطباقٌ ولا استطالةٌ ولا تكرير.

ومما أُخلصَتْ فيه الطاء تاء سَماعاً من العرب قولهم: «حُتُّهُم»، يريدون: «حُطْتُهُمْ».

والتاء والدال سواءٌ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتها حتّى تصير التاءُ دالاً والدال تاء، لأنّهما من موضع واحد، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلاّ الجهر والهمس، وذلك قولك: «انْعَدُّلاَماً»، و «أُنْقُتِّلْكَ»، فتُدغم.

ولو بيَّنتَ فقلت: «اضْبِطْ دُلاماً»، و «اضْبِطْ تِلْكَ»، و «انْقُدْ تِلْكَ»، و «انْعَتْ دُلاماً»، لجاز. وهو[1] يَثقل التكلُّمُ به لشدَّتهن، وللزوم اللسان موضعَهنَّ لا يَتجافى عنه.

فإن قلتَ: أقول: «اصْحَبْ مَطَراً»، وهما شديدتان، والبيانُ فيهما أحسنُ؟ فإنّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم، فضارعت النونَ. ولو أمسكتَ بأنْفك، لرأيتها بمنزلة ما قبلها.

وقصّةُ **الصادِ مع الزاي والسينِ**، كقصة **الطاء والدال والتاء**. وهي من السين كالطاء من الدال، لأنّها مهموسةٌ مثلها، وليس يَفرق بينهما إلا الإطباقُ وهي من الزاي كالطاء من التاء، لأنَّ الزاي غير مهموسة، وذلك قولك: «افْحَسَّالِماً» فتصير سيناً وتَدَعُ الإطباق على حاله. وإن شئتَ، أذهبت. وتقول: «افَحَزَّرَدة». وإن شئت، أذهبتَ الإطباق. وإذهابُهُ مع السِّين أمثَلُ قليلاً، لأنّها مهموسة مثلُها. وكلُّه عربيٌّ.

ويصيران مع الصاد صاداً كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاءِ طاءً. يدلُّك التفسير. والبيانُ فيها أحسنُ، لرَخاوتهنّ وتَجافِي اللسان عنهنّ، وذلك قولك: «احْبِصَّابِراً»، و «أَوْجِصَّابِراً». والزايُ والسين بمنزلة التاء والدال، تقول: «احْبِزَّرَدَةَ»، و «رُسَّلَمَةَ»، فتدغِم.

وقصّةُ **الطاءِ والذال والثاء** كذلك أيضاً، وهي مع **الذال كالطّاء مع الدال** لأنَّها مجهورة، مثلُها، وليس يَفرق بينهما إلاّ الإطباقُ. وهي من الثاء بمنزلة الطاء من التاء، وذلك قولك: «احْفَذَّلِكَ»، فتدغِم، وتَدَعُ الإطباق. وإن شئت أذهبته. وتقول: «احْفَثَّابِتاً». وإن شئت أذهبتَ الإطباق. وإذهابهُ مع الثاء كإذهابه من الطاء مع التاء.

وإن أدغمت الذال والثاء فيهما، أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتهما في الطاء، وذلك قولك: «خُظَّالماً و «ابْعَظَّالماً»[2].

والذالُ والثاءُ منزلةُ كلِّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء، وذلك قولك: «خُثابِتاً» و «ابْعَذَّلِكَ»[3]. والبيان فيهن أمثلُ منه في الصاد والسين والزاي لأنّ رَخاوتهنّ أشدُّ من رَخاوتهنّ، لانحرافَ طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّنايا ولم يكن له ردٌّ. والإدغام فيهنَّ أكثرُ

(١) أي: التبيين (فكُّ الإدغام).

(٢) أي: خُذْ ظالماً، وابعثْ ظالماً.

(٣) أي: خذْ ثابتاً، وابعثْ ذلك.

وأجودُ؛ لأنّ أصل الإدغام لحروف اللسان والفم، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالط طَرَفِ اللسان، وهي أكثر من حروف الثَّنايا.

والطاءُ والدال والتاء يدغمن كلُّهنّ في الصاد والزاي والسين، لقرب المخْرَجين لأنهنَّ من الثنايا وطَرَفِ اللسان، وليس بينهنّ في الموضع إلا أنّ الطاء وأُختيْها من أصل الثنايا، وهنّ من أسفله قليلاً مما بين الثنايا. وذلك قولك: «ذَهْبَسَّلْمَى» و «قَسَّمِعَتْ»[1]، فتدغِم. و «اضْبِزَّردَةَ»[2]، فتدغِمَ. و «انْعَصّابِراً»[3] فتدغِم. وسمِعناهم ينشدون هذا البيت، لابن مُقْبِل [من الكامل]:

١٠٤٧ ـ فكأنّما اغْتَبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ بِعَراً تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ زُلالاَ

(١) أي: ذهبت سلمى وقد سمعت.
(٢) أي: واضبط زردة.
(٣) أي: وانعت صابراً.

١٠٤٧ ـ **التخريج**: البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ص ٢٦٠؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٢ (صفق)، ١٥/ ٤٥ (عرا)؛ والممتع في التصريف ٢/ ٧٠٥.

اللغة: الاغتباق: شرب العشي، وخصَّه لأنَّ الأفواه يتغير طعمها بالليل لغلبة النوم، وجفوف الريق. الصبير: ما تراكب من السحاب، كأنَّ بعضه يصبر بعضاً أي يحبسه، وأراد به هنا مطره، فسمَّاه باسمه، وأضافه إلى الغمامة لذلك. العرا بالقصر: الفناء. تصفقه: تختلف عليه وتضربه. والزلال: العَذبُ.

المعنى: يصف امرأة بطيب رضابها، وبرده، ورقته، فجعل هذا الرضاب ليلاً كأنَّ صاحبته شربت ماء غمامة سكبته في أرض تلعب فيها الرياح.

الإعراب: «**فكأنما**»: الفاء: بحسب ما قبلها، «كأنّما»: كافٌّ ومكفوف. «**اغتبقَتْ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث، لا محل لها. «**صبير**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**غمامةٍ**»: مضاف إليها مجرور بالكسرة. «**بعراً**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تصفِّق). و «عراً»: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على الألف المحذوفة لفظاً لا رسماً. «**تصفِّقه**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و الهاء: مفعول به محلُّه النصب. «**الرياح**»: فاعل مرفوع بالضمة. «**زلالاً**»: صفة لـ (صَبير) منصوبة بالفتحة.

وجملة «اغتبقت»: بحسب الفاء. وجملة «تصفقه الرياحُ»: صفة لـ (صبير) محلّها النصب، أو حال منه محلُّها النصب أيضاً.

والشاهد فيه: إدغام (التاء) من (اغْتَبَقَتْ) في (الصاد) من (صبير) لأنَّ (التاء) و (الصاد) من حروف طرف اللسان، والإدغام فيها أكثر.

فأدغم التاء في الصاد. وقرأ بعضهم: ﴿لاَ يَسَّمَّعون﴾[1] يريد: «لاَ يَتَسَمَّعونَ». والبيان عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المُخْرَجين.

وكذلك **الظاء والثاء والذال**، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا، وهنّ أخواتٌ، وهن من حَيِّز واحد، والذي بينهما من الثَّنِيَّتين يَسِيرٌ. وذلك قولك: «ابعَسَّلَمَةَ» و «احْفَسَّلمَةَ»، و «خُصَّابِراً» و «احْفَزَّردَةَ».

وسمعناهم يقولون: «مُزّمانٌ»، فيدغمون الذال في الزاي. و «مُسَّاعَةٌ»، فيدغمونها في السين. والبيانُ فيها أمثلُ لأنها أبْعَدُ من الصاد وأُختيْها، وهي رِخْوةٌ، فهو فيهنّ أمثلُ منه من الطاء وأُختيها.

والظَّاءُ والثاء والذال أخواتُ **الطاء والدال والتاءِ**، لا يمتنع بعضُهُنَّ من بعض في الإدغام، لأنهنّ من حَيِّز واحد، وليس بينهنّ إلا ما بين طَرَف الثَّنَايا وأُصولها، وذلك قولك: «اهْبِطّالمَا» و «أبْعِذّلِكَ». و «انْعثّابِتاً»، و «احْفطَّالِباً»، و «خُذّاوُدَ»، و «ابْعَتِّلْكَ»[2]. وحُجّتُه قولهم: «ثَلاَثُ دَراهِمَ»، تدغم الثاءَ من ثَلاَثة في الهاء إذا صارت تاءً، و «ثلاثُ أفلُس»، فأدغموها. وقالوا: «حَدّثُهم»، يريدون: «حَدّثْتُهُمْ»، فجعلوها تاءً. والبيانُ فيه جيّد.

وأما **الصاد والسين والزاي** فلا تدغِمهنّ في هذه الحروف التي أُدغمت فيهنّ، لأنهنّ حروف الصفير، وهنّ أنْدَى في السمع[3]. وهؤلاء الحروف إنما هي شديدٌ ورِخْوٌ، لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها. ولو اعتَبرتَ ذلك، وجدتَه كذا. فامتَنعتْ كما امتنعت الراءُ أن تدغم في اللام والنون للتكرير.

وقد تدغم **الطاءُ والتاء والدال في الضاد**، لأنها اتّصَلت بمُخْرَج اللام وتَطَأْطَأَتْ عن اللام حتى خالطتْ أُصولَ ما اللامُ فوقَه من الأسنان، ولم تقع من الثّنيّة موضعَ الطاءِ لانحرافها، لأنّكَ تَضع للطّاء لسانَك بين الثّنِيّتَين، وهي مع ذا مُطبَقة، فلما قاربت الطاءَ فيما ذكرتُ لك، أدغموها فيها كما أدغموها في الصاد وأختيها، فلما صارت بتلك المنزلة،

---

(١) الصافات: ٨، وانظر: البحر المحيط ٧/ ٣٥٣؛ والكشاف ٣/ ٣٣٥؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٥٦؛ ومعجم القراءات القرآنية ٥/ ٢٢٩.

(٢) أي: وانعتْ ثابتاً، واحفظْ طالباً، وخذْ داود، وابعث تلك.

(٣)أي: أرفع وأعلى.

أدغموا فيها التاء والدال، كما أدْغموهما في الصاد لأنهما من موضعها، وذلك قولك: «اضْبِضّرَمةَ»، و «انْعَضّرَمَةَ».

وسمعنا من يوثَق بعربيّته قال [من الرجز]:

١٠٤٨ - ثَـار فَضَجّضَّجّـةً رَكـائِبُـهْ

فأدغم التاء في الضاد.

وكذلك **الظاءُ والذال والثاء**، لأنهن من حروف طَرَف اللسان والثّنايا، يدغمن **في الطاء وأخواتها**، ويدغمن أيضاً جميعاً في **الصاد والسين والزاي**، وهنّ من حَيّزٍ واحد، وهنّ بعدُ في الإطباق والرّخاوة كالضاد، فصارت بمنزلة حروف الثنايا. وذلك: «احْفَضَّرَمَةَ»، و «خُضَّرَمةَ» و «ابْعَضَّرَمةَ»(١).

ولا تدغم في **الصاد والسين والزاي** لاستطالتها، يعني **الضاد**؛ كما امتنَعت **الشِّين**. ولا تُدغَم **الصاد وأختاها** فيها لما ذكرت لك. فكلٌّ واحدةٍ منهما لها حاجز. ويكرهون أن **يدغموها**، يعني **الضاد**، فيما أدغم فيها من هذه الحروف، كما كرهوا **الشين**. والبيانُ عربيٌّ جيدٌ، لبعد الموضعين؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا.

١٠٤٨ - **التخريج**: الرجز للقناني في شرح أبيات سيبويه ٢/٤١٧؛ وبلا نسبة في المقرب ٢/١٢؛ والممتع في التصريف ٢/٦٩١، ٧٠٥.

اللغة: الركائب: جمع رِكاب؛ وهي الرواحل من الإبل.

المعنى: وصف رجلاً ثار بسيفه في ركائبه ليعرقبها، ثم ينحرها للأضياف، فجعلت تضجُّ.

الإعراب: «ثارَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر تقديره (هو). «**فَضَجَّتْ**»: الفاء: حرف عطف، «ضَجَّتْ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث لا محل له. «**ضَجَّةً**»: مفعول مطلق منصوب. «**ركائبُه**»: فاعل مرفوع بالضمة، و الهاء: مضاف إليه محلُّه الجر.

وجملة «ثارَ»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ضَجَّت ركائبه»: معطوفة على جملة (ثارَ).

والشاهد فيه: إدغام (تاء) (ضجَّت) في (ضاد) (ضجَّة) لمخالطة الضادِ التاءَ باستطالتها.

(١) أي: احفظْ ضرمة، وخذْ ضرمة، وابعث ضرمة.

وتدغم **الطاء والدال والتاء في الشين**، لاستطالتها حين اتَّصلت بمُخرجها، وذلك قولك: «اضْبشَّبَثاً»، و «انْعَشَّبثاً»، و «انْقُشَّبَثاً»[(١)].

والإدغام في **الضاد** أقوى لأنَّها قد خالطت باستطالتها الثَّنِيَّة، وهي مع ذا مُطبقَة، ولم تَجافَ عن الموضع الذي قربت فيه من الطاء تَجافيهَا. وما يُحتجُّ به في هذا قولهم: «عاوِشَّنْباءَ»[(٢)] فأدغموهَا.

وتدغم **الظاء والذال والثاء فيها**، لأنَّهم قد أنزلوها منزلة **الضاد**، وذلك قولك: «احْفَشَّنْباء»، و «ابْعَشَّنْباءَ»، و «خُشَّنْباءَ»[(٣)]. والبيانُ عربيّ جيدّ. وهو أجودُ منه في الضَّاد لبعد المخَرجين، وأنه ليس فيه إطباقٌ ولا ما ذكرت لك في الضاد.

واعلم أنَّ جميع ما أدغمتَه وهو ساكنٌ يجوز لكَ فيه الإدغام إذا كان متحرِّكاً، كما تفعل ذلك في المِثْلين. وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خَفِيًّا، وهو بزنته متحركاً قبل أن يُخْفَى، كحال المثْلين.

وإذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة في حرفٍ واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلاً واعتلالاً، كما كان المثْلان إذْ لم يكونا منفصلين أثقلَ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون. فمن ذلك قولهم في «مُثْتَرِدٍ»: «مُثَّرِدٌ» لأنَّهما متقاربان مهموسان. والبيانُ حسنٌ. وبعضهم يقول: «مُتْتَرِدٌ»؛ وهي عربية جيِّدة. والقياس «مُتَّرِدٌ»؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأوَّل في الآخِر.

وقالوا في «مُفْتَعِلٍ» من «صَبَرْتُ»: «مُصْطَبِرٌ»، أرادوا التخفيف حين تقاربا، ولم يكن بينهما إلاّ ما ذكرت لك، يعني قُرب الحرف، وصارا في حرفٍ واحد. ولم يجز إدخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنَتَهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكونَ عَمَلُهم من وجهٍ واحد إذْ لم يصلوا إلى الإدغام.

---

(١) أي: اضبط شبثاً، وانعت شبثاً، وانقد شبثاً.

(٢) أي: عاود شنباً.

(٣) أي: احفظْ شنباء، وابعث شنباء، وخُذْ شنباء.

وأراد بعضهم الإدغامَ حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتَنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا: مُصَّبِرٌ.

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّلِحَا بينهُما صُلحاً﴾[1].

والزاي تُبدل لها مكانَ التاءِ دالاً، وذلك قولهم: «مُزْدانٌ» في «مُزْتان»، لأنَّه ليس شيء أشبهُ بالزاي من موضعها من الدال، وهي مجهورة مثلها؛ وليست مُطَبقة كما أنَّها ليست مُطبقة. ومن قال: «مُصَّبِرٌ»، قال: «مُزَّانٌ».

وتقول في «مُسْتَمِع»: «مُسَّمِعٌ»، فتدغم؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء، فإن أدغمت، قلت: «مُسَّمِعٌ» كما قلت: «مُصَّبِرٌ»، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء.

وقال ناسٌ كثير: «مُثَّرِدٌ» في «مُثْتَرِدٍ»، إذْ كانا من حَيِّزٍ واحد، وفي حرف واحد. وقالوا في «اضْطَجَرَ»: «اضَّجَرَ»، كقولهم: «مُصَّبِرٌ».

وكذلك الظاء لأنَّهما إذا كانا منفصلين، يعني الظاء وبعدها التاء، جاز البيان، ويتُرك الإطباق على حاله إنْ أدغمت، فلما صارا في حرفٍ واحد ازدادَا ثقَلاً، إذ كانا يُستثقلان منفصلين، فألزمُوها ما ألزموا الصاد والتاء، فأبدلوا مكانها أشبَه الحروف بالظاء وهي الطاءُ، ليكون العملُ من وجه واحد، كما قالوا: «قاعدٌ» و «مغالِقُ» فلم يميلوا الألف، وكان ذلك أخفّ عليهم، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله، إذْ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد، فكأنَّهم كرهوا أن يجحفوا به حيثُ مُنع هذا. وذلك قولهم: «مُظْطَعِنٌ» و «مُظْطلم»، وإن شئت، قلت: «مُطَّعِنٌ» و «مُطَّلِمٌ»، كما قال زهير [من البسيط]:

١٠٤٩ ـ هـذا الجـواد الـذي يعطيـك نـائلـهُ عفــواً ويُظْلَــمُ أحْيــانــاً فَيَطَّلِــمُ

---

(١) النساء: ١٢٨؛ وهذه قراءة عاصم الجحدريّ، وعثمان. انظر: المحتسب ١/٢٠١؛ وتفسير القرطبي ٥/٤٠٤؛ ومعجم القراءات القرآنية ٢/١٦٨.

١٠٤٩ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢١٩؛ وسمط اللآلي ص ٤٦٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠٣؛ وشرح التصريح ٢/٣٩١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣؛ وشرح المفصل ١٠/٤٧، ١٤٩؛ ولسان العرب ١٢/٣٧٧ (ظلم)؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٨٢؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/١٤١؛ وشرح الأشموني ٣/٨٧٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/١٨٩؛ ولسان العرب ١٣/٢٧٣ (ظنن).

اللغة: هذا: أي هرم بن سنان. الجواد: الكريم. النائل: العطاء. أظّلم: احتمل الظلم. =

وكما قالوا: «يَطَّنُّ» و «يَظْطنُّ» من «الظِّنَّة».

ومن قال: «مُتَّرِدٌ» و «مُصَّبِرٌ»، قال: «مُطَّعَنٌ» و «مُطَّلِمٌ»، وأقيسُهما «مُطَّعِنٌ» و «مُطَّلِمٌ»، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر. ألا ترى أنّك لو قلت من المنفصلين بالإدغام، نحو: «ذُهِبَ به» و «بُيِّنَ له»، فأسكنت الآخر، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأوّل. فلما كان كذلك، جعلوا الآخر يَتبعه الأوَّلُ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخرُ، فتجعله من موضع الأوَّل.

وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها؛ لأنّهما إذا كانا في حرف واحد لزم أن لا يُبيَّنا إذْ كانا يُدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر. وذلك قولك: «مُدّكرٌ»، كقولك: «مُطَّلمٌ»، ومن قال: «مُظَّعِنٌ»، قال: «مُذَّكر». وقد سمعناهم يقولون ذلك. والأخرى في القرآن، في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾(1). وإنّما منعهم من أن يقولوا: «مُذْدكِرٌ» كما قالوا: «مُزدانٌ»: أنَّ كلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال، فلم يجز في الحرف الواحد إلاّ الإدغام. والزاي لا تدغم فيها على حالٍ فلم يشبِّهوها بها.

= **المعنى**: يقول: إنّ هرم بن سنان رجل كريم يعطي من يسأله، وإن سئل فوق طاقته فإنّه يحتمل الظلم.

الإعراب: «**هذا**»: اسم إشارة، في محلّ رفع مبتدأ. «**الجواد**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**الذي**»: اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع نعت «الجواد». «**يعطيك**»: فعل مضارع مرفوع، والكاف: ضمير في محلّ نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. «**نائله**»: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**عفواً**»: مفعول مطلق منصوب، والتقدير: «**إعطاء عفواً**». «**ويظلم**»: الواو: حرف استئناف، «يظلم»: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هو. «**أحياناً**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «يظلم». «**فيطلم**»: الفاء: حرف عطف، «يطلم»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله: هو.

وجملة «هو الجواد»: ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «**يعطيك...**»: صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يظلم»: استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يظلم»: معطوفة على سابقتها.

الشاهد فيه قوله: «يطّلم» وأصله «يظتلم»، فالظاء فاء الكلمة، والتاء بعدها زائدة، وهي **تاء الافتعال**، فقلبت التاء طاء، فصارت «يظطلم» ومن العرب من يقلب الظاء إلى طاء، فيجتمع طاءان متجاورتان فيدغم إحداهما في الأخرى فتصير: «فيطّلم» ومنهم من يقلب الطاء ظاء فتصير «يظّلم».

(1) القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥٠. وهذه قراءة الجمهور، وقرأ قتادة «مذّكر» بالذال. انظر: البحر المحيط ٨/ ١٧٨؛ والكشاف ٤/ ٣٨؛ ومعجم القراءات القرآنية ٧/ ٣٤.

والضاد في ذلك بمنزلة **الصاد** لما ذكرت لك من استطالتها، **كالشين**، وذلك قولك: «مُضْطجِع»، وإن شئت قلت: «مُضّجِعٌ». وقد قال بعضهم: «مُطَّجِعٌ» حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد، وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة. فلما اجتمعت هذه الأشياءُ وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثَرَ من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها، وصارت كـ «لام» المعرفةِ، حيث ألزموها الإدغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال إلاّ ضعيفاً. ولا يدغمونها في الطاء لأنّها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لامِ المعرفة مع تلك الحروف.

وإذا كانت الطاء معها، يُعنى مع التاء، فهو أجدرُ أن تقلب التاء طاء، ولا تُدْغم الطاء في التاء، فتُخلَّ بالحرف؛ لأنَّهما في الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه. ولم يدغموها في التاء لأنّهم لم يريدوا إلاّ أن يبقى الإطباق؛ إذا كان يذهب في الانفصال، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الإطباق. وذلك قولك: «اطّعَنوا».

وكذلك **الدال**، وذلك قولك: «ادَّانُوا» من «الدَّيْن»، لأنَّه قد يجوز فيه البيانُ في الانفصال عَلَى ما ذكرنا من الثِّقَل، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ، فلما صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرَدَ من التاء كما يفردُ في الانفصال، فيكون بعد الدال غيرُها، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف، فكرهوا أن يَذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الذال.

وقد شبّه بعضُ العرب ممن تُرضَى عَرَبِيّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ الصاد والضاد، والطاء والظاء، في «فَعَلْتُ» بهنّ في «افْتَعَل»، لأنه يُبْنى الفعلُ عَلَى التاء، ويُغيِّر الفعلُ فتُسكِنُ اللامَ كما أُسكن الفاء في «افتَعَلَ»، ولم تترك الفعلَ على حالهِ في الإظهار، فضارعت عندهم: «افْتَعَلَ». وذلك قولهم: «فحَصْطُ برجْلي»، و «حِطْطُ عنه»، و «خَبَطّه»، و «حَفِطُّه»، يريدون: «حِصْتُ عنه»، و «خَبطْتُه»، و «حِفظْتُه».

وسمعناهم يُنشدون هذا البيت، لعلقمة بن عَبَدة [من الطويل]:

١٠٥٠ ـ وفـي كُـلِّ حَـيٍّ قـد خَبَـطَّ بنعمَـةٍ ... فحُـقَّ لِشَـأْسٍ مِـنْ نَـداكَ ذَنُـوبُ

١٠٥٠ - **التخريج**: البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٠٠؛ وشرح المفصل ٥/٤٨، ١٠/ ١٥١؛ ولسان العرب ١/ ٢٧٧ (جنب)، ٦/ ١١٠ (شأس)، ٧/ ٢٨٣ (خبط)؛ ومجالس ثعلب ص ٩٧؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ص ٢١٩؛ وشرح المفصل ١٠/٤٨؛ والممتع في التصريف ص ٣٦١؛ والمنصف ٢/ ٣٣٢.

=

وأعربُ اللغتين وأجودُهما أن لا تَقلبها طاء، لأنَّ هذه التاء علامةُ الإضمار، وإنّما تجيء لمعنًى.

وليست تَلزم هذه التاء الفعلَ. إلا ترى أنّك إذا أضمرتَ غائباً، قلت «فَعَلَ» فلم تكن فيه تاءٌ، وليست في الإظهار. فإنّما تَصَرَّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تَثبت على حالٍ واحدَةٍ. وهي في «افْتَعَلَ» لم تدخل على أنّها تخرج منه لمعنًى ثم تعود لآخَرَ، ولكنه بناءٌ دخلَتْه زيادةٌ لا تفارقه. وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل.

وقال بعضهم: «عُدُّهُ»، يريد: «عُدْتُه»، شبَّهها بها في «ادّان»، كما شبّهَ الصاد وأخواتها بهنَّ في «افْتَعَلَ». وقالوا: «نَقَدُّهُ»، يريدون: «نَقَدْتُه».

واعلم أنّ ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلَين، لأنّه مضارع، يعني ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو: «افْتَعَلَ». فإنْ تقول: «احْفَظْ تِلك»، و «خُذْ تِلك»، و «ابْعَثْ تِلك»، فتبيِّنَ ـ أحسنُ من: «حَفِظْتُ» و «أَخَذْتُ» و «بَعَثْتُ»، وإنْ كان هذا حسناً عربياً.

وحدّثنا من لا نَتَّهم أنّه سمعهم يقولون: «أَخَذْتُ»، فيبيّنون.

= **اللغة**: خَبَطْتُ: أسديتَ، وأنعمْتَ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحاتَّ ورقُه، فتعلفه الإبلَ، فجعل ذلك مثلاً للعطاء. وشأسٌ هذا هو شأس بن عَبَدة. والذَّنوب: الدلو الملأى ماءً.

المعنى: يخاطب الشاعر الحارثَ بن شمر الغسّاني فيقول له: إنَّ فضلك عَمَّ الأحياء كلَّها، فيحسن أن تُفرِج عن أخي شأس المأسور لديك.

الإعراب: «**وفي كل**»: الواو: بحسب ما قبلها، «**في كل**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (خَبطْتَ). «**حيٍّ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**قد**»: حرف تحقيق. «**خَبَطْتَ**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: فاعل مبني على الفتح في محل رفع. «**بنعمة**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل (خَبَطت). «**فحُقَّ**»: الفاء: حرف عطف، و «حُقَّ»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح. «**لِشأْسٍ**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (ذنُوبٌ). «**من نداك**»: جار ومجرور متعلقان بحال من (ذَنُوب)، والكاف: مضاف إليه محلُّه الجر. «**ذَنوبُ**»: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة «خَبَطْتَ»: بحسب الواو. وجملة «حُقَّ ذنُوب»: معطوفة على جملة (خَبطت).

والشاهد فيه: إبدال (تاء) (خَبَطْت) طاءً لمجاورتها الطاء، ولمناسبتها في الجهر والإطباق، وهذا مطرد في (تاء) (مفتعل) للزومها، وأما (تاء) خَبَطْتَ فليستْ لازمة فإبدالها طاءً غير مطرد.

فإذا كانت التاءُ متحرِّكة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن إدغام؛ لأنَّ أصل الإدغام أنْ يكون الأوّل ساكناً، لما ذكرت لك من المنفصلَين، نحو: «بُيِّنَ لَهُم» و «ذُهِبَ به».

فإن قلت: ألاّ قالوا: «بُيِّنَّهُم»، فجعلوا الآخر نوناً؟ فإنّهم لو فعلوا ذلك، صارَ الآخِر هو الساكن، فلما كان الأوّل هو الساكن على كلِّ حال كان الآخر أقوى عليه. وذلك قولك: «اسْتُطْعَمِ» و «اسْتُضْعِفَ»، و «اسْتَدْرِكَ»، و «اسْتَثْبُتَ». ولا ينبغي أن يكون إلاّ كذا، إذْ كان المِثْلان لا إدغام فيهما في «فَعَلْتُ» و «فَعَلْنَ» نحو: «رَددتُ» و «رَدَدْنَ»، لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا، فهذا يتحرك في: «فَعَلَ» و «يَفْعَلُ» ونحوِه، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ، والتاء هنا بين ساكنين في بناءٍ لا يتحرك واحدٌ منهما فيه، في فعْلٍ ولا اسم، ولا يفارق هذا اللفظ.

ودعاهم سكونُ الآخِر في المِثْلين أن بَيَّنَ أهلُ الحجاز في الجزم فقالوا: «أُرْدُدْ» و «لا تَرْدُدْ». وهي اللغة العربيّةُ القديمة الجيّدة. ولكنَّ بني تميم أدغموا ولم يشبِّهوها بـ «رَددتُّ»، لأنَّه يدركها التثنيةُ، والنون الخفيفة والثقيلة، والألف واللام وألف الوصل، فتُحرّك لهنَّ.

فإذا كان هذا في المِثْلين، لم يجزْ في المتقاربين إلاّ البيان نحو: «تِدْ»، و «لا تتِدْ» إذا نهيت. فلهذا الذي ذكرت لك، لم يجز في «اسْتَفْعَلَ» الإدغام.

ولا يدغمونها في «اسْتَدارَ» و «اسْتَطارَ» و «اسْتَضاءَ»، كراهيةً لتحريك هذه السين التي لا تقع إلا ساكنة أبداً، ولا نعلم لها موضعاً تُحرّك فيه. ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصلُه السُّكون تحرَّك لعلَّةٍ أدركته، فكانوا خُلقاءَ أنْ لو لم يكن إلاّ هذا ألاّ يَحْمِلُوا على الحرف في أصله أكثرَ من هذا، فقد اجتمع فيه الأمران.

فأمَّا «اخْتَصُموا» و «اقْتَتَلُوا»، فليستا كذلك، لأنَّهما حرفان وقعا متحرِّكين والتحرُّكُ أصلُهما، كما أنَّ التحريك الأصلُ في «مُمِدّ». والساكنُ الذي قبله قد يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّكُ «فاءُ «فَعَلْتُ» نحو: «مَدَدتُّ»، لأنّك قد تقول: «مُدَّ»، و «قُلْ» ونحو ذلك.

وقالوا: «وتَدَ يَتِدُ»، و «وَطَدَ يَطِدُ»، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب «مَدَدتُّ»، لأنَّ هذه التاءَ والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده، وذلك نحو: «وَدِدْتُ» و «بَلِلْتُ». ومع هذا أنَّك لو قلت: «وَدَّ»، لكان ينبغي أن تقول: «يَدُّ» في «يَتِدُ» فيخفَّف به، فيجتمعَ الحذف والإدغام مع الالتباس. ولم يكونوا ليُظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها

ياءٌ، وقد حذفوها والكسرةُ بعدها. ومن ثَمَّ عَزَّ في الكلام أن يجيء مثلُ: «رَدَدتُّ» وموضع الفاء واو.

وأما «اصَّبَرُوا» و «اطَّلَمُوا» و «يَخَصِّمونَ» و «مُضَّجِعٌ» وأشباهُ هذا، فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تُضاعَف فيه الصادُ والضاد والطاء والدال. فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ.

وقالوا: «مَحْتِدٌ»، فلم يدغموا، لأنّه قد يكون في موضع التاء دالٌ.

وأما المصدر فإنهم يقولون: «التِّدَةُ» و «الطِّدَةُ»، وكرهوا «وَطْداً» و «وتْداً»، لما فيه من الاستثقال. فإن قيل بُيِّنَ؛ كراهيةَ الالتباس. وإن شئت أبقيتَ في الطاء الإِطباق وأدغمت، لأنّه إذا بقي الإِطباق، لم يكن التباسٌ من الأول.

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَج واحد، وإذا تَقَارَبَ المُخْرَجان قولهم: «يَطَّوَّعُونَ» في «يَتَطَوَّعونَ»، و «يَذَّكَّرُون» في «يَتَذَكّرون»، و «يسَّمّعُونَ» في «يتَسَمَّعون». والإِدغام في هذا أقوى، إذْ كانَ يكون في الانفصال. والبيانُ فيهما عربيٌّ حسن لأنهما متحرّكان، كما حسُن ذلك في «يَخْتَصِمُونَ» و «يَهْتَدُونَ». وتصديق الإِدغام قوله تعالى: ﴿يَطَّيَّرُوا بموسى﴾(١) و ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾(٢).

فإنْ وقع حَرفٌ مع ما هو من مُخْرَجه أو قريبٌ من مُخرجه مبتدأً، أُدغم وألحقوا الألف الخفيفة، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن. وذلك قولهم في «فَعَلَ» من «تَطوَّعَ»: «اطَّوَّعَ»، ومن «تَذَكَّرَ»: «اذَّكَّرَ»، دعاهم إلى إدغامه أنهما في حرفٍ وقد كان يقع الإِدْغام فيهما في الانفصال.

ودعاهم إلى إلحاق الألف في «اذَّكَّرُوا» و «اطَّوَّعُوا» ما دعاهم إلى إسقاطها حين حرّكوا الخاء في «خَطِّفَ»، و «القافَ» في «قَتَّلُوا». فالألف هنا، يعني في «اخْتَطَفَ»، لازمةٌ ما لم يعتلّ الحرفُ، كما تَدخل ثَمّةَ، إذا اعتلّ الحرفُ.

وتصديقُ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فادّارَأْتُمْ فيها﴾(٣) يريد: «فَتَدَارَأْتُمْ»، ﴿وازَّيَّنتْ﴾(٤)

---

(١) الأعراف: ١٣١.

(٢) البقرة: ١٢١؛ وإبراهيم ٢٥؛ والقصص: ٤٣، ٤٦، ٥١؛ والزمر: ٢٧.

(٣) البقرة: ٧٢.

(٤) يونس: ٢٤.

إنما هي «تَزَيّنَتْ». وتقول في المصدر: «ازَّيُّناً» و «ادّاراً». ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿اطّيّرْنا﴾[1].

وينبغي على هذا أن تقول في «تترّسَ»: «اترّسَ». فإن بيّنتَ، فَحُسْنُ البيان كحُسْنِهِ فيما قبله.

فإن التَقتِ التاءان في «تتكلّمُونَ» و «تتتَرّسُونَ»، فأنت بالخيار، إن شئت، أثبتّهما، وإن شئت، حذفتَ إحداهما. وتصديقُ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿تتنَزّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ﴾[2]، و ﴿تتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عن المضاجع﴾[3].

وإن شئت حذفتَ التاء الثانية. وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿تنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ والرُّوحُ فيها﴾[4]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾[5]. وكانت الثانيةُ أولى بالحذف لأنها هي التي تَسكن وتدغم في قوله تعالى: ﴿فادّارَأْتُمْ﴾[6]، ﴿وازّيّنَتْ﴾[7] وهي التي يُفْعَل بها ذلك في «يَذّكّرُونَ». فكما اعتلّت هنا، كذلك تحذف هناك.

وهذه التاء لا تعتلّ في «تَدّأَلُ»، إذا حذفت الهمزة فقلت: «تَدَلُ»، ولا في «تَدَعُ» لأنّه يفسدُ الحرفُ ويلتبس، لو حُذفت واحدةٌ منهما.

ولا يسكنون هذه التاء في «تتَكَلَّمُونَ» ونحوها ويُلحقون ألفَ الوصل، لأنَّ الألف إنّما لحقت، فاختُصّ بها ما كان في معنى «فَعَلَ» و «افْعَلْ» في الأمر. فأمّا الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، فإنّها لا تَلحقها كما لا تَلحق أسماءَ الفاعلين، فأرادوا أنْ يخلّصوه من «فَعَلَ» و «افْعَلْ».

وإن شئت، قلت في «تتَذَكَّرُونَ» ونحوها: «تَذَكَّرُونَ»، كما قلت: «تكَلَّمُونَ»، وهي

---

(١) النمل: ٤٧.
(٢) فصلت: ٣٠.
(٣) السجدة: ١٦.
(٤) القدر: ٤.
(٥) آل عمران: ١٤٣.
(٦) البقرة: ٧٢.
(٧) يونس: ٢٤.

قراءة أهل الكوفة فيما بَلَغنا. ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما، يعني من التاء والذال في «تَذَكَّرُونَ»، لأنه حُذف منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء، وكرهوا أن يحذفوا آخرَ، لأنه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث. ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُفْسِدَ الحرف وتُخِلَّ به، ولم يروا ذلك مَحتملاً إذَا كان البيان عربيًّا.

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنّث، والمخاطبةِ.

وأما «الدِّكَرُ»، فإنهم كانوا يَقلبونها في «مَدَّكِرٍ» وشِبْهِهِ، فقلبوها هنا، وقلبُها شاذٌّ شبيهٌ بالغَلَط.

هذا باب الحرف الذي يضارَعُ به حرفٌ من موضعه والحرف الذي يُضارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه

فأما الذي يُضارَعُ به الحرف الذي من مُخَرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال. وذلك نحو: «مَصْدَرٍ»، و «أَصْدَرَ»، و «التَّصْدِير»؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في «افْتَعَلَ»، فلم تدغم [الصاد] في التاء لحالها التي ذكرتُ لك. ولم تدغم الذالُ فيها ولم تُبدَل لأنها ليست بمنزلة: «اصْطَبَرَ» وهي من نفس الحرف. فلما كانتا من نفس الحرف، أُجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من بابِ «مَدَدتُّ»، فجعلوا الأول تابعاً للآخِر، فضارَعُوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه، وهي الزاي، لأنها مجهورة غيرُ مُطبقة. ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهيةَ الإجحاف بها للإطباق، كما كرهوا ذلك فيما ذكرتُ لك من قبل هذا.

وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام. وذلك قولك في «التَّصْدِير»: «التزْدِير»، وفي «الفَصْد»: «الفَزْد»، وفي «أَصْدَرْتُ»: «أَزْدَرْتُ».

وإنما دعاهم إلى أن يقرِّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهم من وجهٍ واحد، وليستعمِلُوا ألسنَتهم في ضربٍ واحد، إذْ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسْروا على إبدال الدَّال صاداً، لأنَّها ليست بزيادة كالتاء في «افْتَعَلَ». والبيان عربيٌّ.

فإن تحركت الصاد، لم تُبدَل، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتُنع من الإبدال، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة. ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد «صَدَقْتْ». والبيان فيها أحسنُ. وربَّما ضارعوا بها وهي بعيدة، نحو «مَصادِرَ»، و «الصراط»؛ لأنَّ الطاء كالدال،

والمضارَعةُ هنا وإن بعدُت الدال، بمنزلة قولهم: «صَوِيقٌ» و «مَصالِيقُ»، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في: «صُقْتُ» ونحوه.

ولم تكن المضارعة هنا الوجه، لأنك تُخِلُّ بالصاد، لأنها مُطبَقة، وأنت في «صُقْتُ» تضع في موضع السين حرفاً أفْشَى في الفم منها للإِطباق، فلمَّا كان البيانُ ههنا أحسنَ، لم يجز البدل.

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً، لم يجز إلاَّ الإبدالُ إذا أردتَ التقريب، وذلك قولك في «التَّسدْيرِ»: «التزَّدِير»، وفي «يَسدُلُ ثوبَه»: «يَزْدُلُ ثوبه»، لأنها من موضع الزاي وليست بمطْبَقة فَيَبَقى لها الإطباق. والبيان فيها أحسنُ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثرُ وأعرفُ منها في السين، والبيان فيهما أكثر أيضاً.

وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين، لأنَّها استطالت حتَّى خالطت أعلى الثَّنِيَّتين، وهي في الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين، وإذا أجريتَ فيها الصوت، وجدتَ ذلك بين طرَف لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيتينِ، وذلك قولك: «أَشْدَقُ»، فتُضارَع بها الزايُ. والبيان أكثر وأعرف، وهذا عربيٌّ كثير.

والجِيم أيضاً قد قُرِّبت منها، فجعلت بمنزلة الشين. من ذلك قولهم في «الأجْدَر»: «أشْدَرُ». وإنما حملهم على ذلك أنَّها من موضع حرفٍ قد قُرِّبَ من الزاي، كما قلبوا النون ميماً مع الباء؛ إذْ كانت الباءُ في موضع حرف تقلَب النون معه ميماً، وذلك الحرف الميمُ. يعني إذا أدغمتَ النون في الميم وقد قرّبوها منها في «افتَعَلُوا»، حين قالوا: «اجْدَمَعُوا» أي: «اجْتَمَعُوا»، و «اجْدرَءُوا»، يريد «اجْتَرَءُوا»، لمَّا قرَّبَها منها في الدال وكان حرفاً مجهوراً، قرَّبَها منها في «افْتَعَلَ» لتُبدَل الدالُ مكان التاء، وليكون العَمَلُ من وجه واحد. ولا يجوز أن يجعلها زاياً خالصة ولا الشينَ، لأنهما ليسا من مُخْرَجها.

هذا باب ما تُقلب فيه «السين» «صاداً» في بعض اللغات

تَقلُبها القافُ إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: «صُقْتُ»، و «صَبَقْتُ». وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تَنحدر انحدارَ الكاف إلى الفَم، وتَصَعَّدتْ إلى ما فوقَها من الحَنَك الأعلى.

والدليل على ذلك أنك لو جافيتَ بين حَنَكَيْك، فبالغت ثم قلت: «قَقْ قَقْ»، لم تَر ذلك مُخِلاًّ بالقاف. ولو فعلتَه بالكاف وما بَعدها من حروف اللسان، أخَلَّ ذلك بهنّ. فهذا يدلُّكَ على أن مُعْتَمَدها على الحَنَك الأعلى. فلما كانت كذلك، أبدلوا من موضع السين أشبهَ الحروف بالقاف، ليكون العَمَلُ من وجهٍ واحد، وهي الصاد، لأنَّ الصاد تَصَعَّدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق، فشبَّهوا هذا بإبدالهم الطاء في «مُصْطَبِرٍ»، والدالَ في «مُزْدَجِرٍ»، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنها قَلَبْتها على بُعد المُخْرَجين. فكما لم يبالوا بُعْدَ المُخْرَجَينِ، لم يبالوا ما بينهما من الحروف، إذا كانت تَقْوى عليها والمُخرجان متفاوتان.

ومثل ذلك قولهم: «هذه حِلِبْلابٌ». فلم يبالوا ما بينهما، جعلوه بمنزلة «عالم». وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال في غير الكسر نحو: «صار» و «طار» و «غزا» وأشباهِ ذلك. فكذلك القاف لمَّا قويتْ على البُعد، لم يبالوا الحاجز.

والخاءُ والغين بمنزلة القاف، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحَلْق، وذلك نحو: «صالِغ» في «سالغ»، و «صَلَخَ» في «سَلَخَ». فإذا قلت: «زَقَا» أو «زَلَقَ»، لم تغيِّرها، لأنها حرف مجهور، ولا تَتَصعَّد كما

تَصعَّدت الصاد من السين، وهي مهموسة مثلُها، فلم يبلغوا هذا إذْ كان الأعرَبُ الأكثر الأجودُ في كلامهم تَرْكَ السِّين على حالها. وإنما يقولها من العرب بنو العَنْبَر. وقالوا: «صاطِعٌ»، لأنها في التَّصعُّد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف، لقرب المخُرجين والإطباق.

ولا يكون هذا في التاء إذا قلت: «نَتَقَ»، ولا في الثاء إذا قلت: «ثَقَبَ» فتُخْرِجَها إلى الظَّاء، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُوّ في الفَم. والسين كالصاد في الهمس والصَّفير والرخاوة، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق.

فإن قيل: هل يجوز في «ذَقَطَهَا» أن تجعل الذال ظاء لأنهما مجهورتان ومِثْلان في الرَّخاوة؟ فإنّه لا يكون، لأنها لا تَقرُب من القاف وأخواتِها قُرْبَ الصاد، ولأنَّ القلب أيضاً في السين ليس بالأكثر، لأنَّ السين قد ضارعوا بها حرفاً من مُخْرَجها، وهو غير مقاربٍ لمُخْرجهَا ولا حَيِّزها، وإنما بينها وبين القاف مخْرَجٌ واحد، فلذلك قرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعدّ إلى القاف. وأما التاء والثاء فليس يكون في موضعهما هذا، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البَدل قبل الدال في «التَّسْدِيرِ» إذا قلت: «التَّزْدِير». ألا ترى أنك لو قلت: «التثْدِير»، لم تجعل الثاء ذالاً، لأن الظاء لا تقع هنا.

هذا باب ما كان شاذًّا
مما خفَّفوا على ألسنتهم وليس بمطَّرِد

فمن ذلك «ستٌّ»، وإنما أصلها «سِدْسٌ». وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم، أن السين مضاعفة، وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ، والحاجزُ أيضاً مُخْرجهُ أقربُ المخارج إلى مُخْرَجِ السين، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سيناً، فتلتقي السيناتُ. ولم تكن السينُ لتدغَمَ في الدال لما ذكرت لك، فأبدلوا مكان السين أشبهِ الحروف بها من موضع الدال، لئلاّ يصيروا إلى أثقلَ مما فرُّوا منه إذا أدغموا. وذلك الحرفُ التاءُ، كأنه قال «سِدْتٌ»، ثم أدغم الدال في التاء. ولم يُبدِلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق.

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم: «يِيجَلُ»، كسروا ليَقلبوا الواوَ ياءً. وقولُهم «أَدْلٍ»، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياءً. كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ.

ومن ذلك قولهم: «وَدٌّ»، وإنما أصلُه «وَتِدٌ»، وهي الحجازيّة الجيدة. ولكن بني تميم أسكنوا التاءَ كما قالوا في «فَخِذ»: «فَخْذٌ»، فأدغموا. ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس، حتى تَجَشّموا: «وَطْداً» و «وَتْداً»، وكان الأجودُ عندهم «تِدَةً» و «طِدَةً»، إذْ كانوا يَتَجَشّمون البيان.

ومما بيّنوا فيه قولهم: «عِتْدَانٌ»، وقال بعضهم: «عُتْدانٌ»، فراراً من هذا. وقد قالوا: «عِدّانٌ» شبهوه بـ «وَدٍّ». وقَلَّما تقع في كلامهم ساكنة، يعني التاء، في كلمة قبل الدال، لما فيه من الثِّقَل، فإنما يَفرُّون بها إلى موضع تَتحَرّك فيه. فهذا شاذّ مشبّه بما ليس مثله نحو: «يَهْتَدِي» و «يَقْتَدِي».

ومن الشاذِّ قولُهم: «أَحَسْتُ»، و «مَسْتُ»، و «ظَلْتُ»، لمَّا كثر في كلامهم كرهوا التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في «فعلتُ» و «فَعَلْنَ»، الذي هو غير مضاعَف، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: «يَسْتَطِيعُ»، فقالوا: «يَسْطِيعُ»؛ حيث كثرت، كراهيةَ تحريك السين، وكان هذا أَحْرَى إذْ كان زائداً، استثقلوا في «يَسْطِيعُ» التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتُحرَّك السِّين، وهي لا تُحرَّك أبداً، فحذفوا التاء. ومن قال «يُسْطيعُ»، فإنَّما زادَ السينَ على «أطاعَ يُطِيعُ»، وجعلها عِوَضاً من سكون موضع العين.

ومن الشاذ قولهم: «تَقَيْتُ» و «هو يَتَقِي»، و «يَتَسِع». لمَّا كانتا مما كثُر في كلامهم وكانتا تاءين، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو: «أَحَسْتُ» و «مَسْتُ». وكانوا على هذا أجرأ لأنَّه موضع حذفٍ وبدلٍ.

والمحذوفةُ: التي هي مكان الفاءِ. ألا ترى أنّ التي تَبقى متحَرِّكةٌ.

وقال بعضهم: «اسْتَخَذَ فلانٌ أرْضاً»، يريد: «اتَّخذَ أرضاً، كأنَّهم أبدلوا السين مكان التاء في «اتَّخَذَ»، كما أبدلوا حيث كثُرتْ في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السين مكانَها كما أُبدلت التاء مكانها في «سِتٍّ». وإنما فُعِل هذا كراهيةَ التضعيف.

ومثل ذلك قول بعض العرب: «الْطَجَعَ» في «اضطجَعَ»، أبدل اللامَ مكان الضاد كراهية التقاء المطبَقَين، فأبدل مكانَها أقربَ الحروف منها في المخْرَج والانحراف. وقد بُيِّن ذلك.

وكذلك السينُ لم تَجد حرفاً أقرب إلى التاءِ من المُخْرج والهمس، حيث أرادوا التخفيف، منها.

وإنَّما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقَل في كلامهم.

وفيها قولٌ آخَر: أن يكون «اسْتَفْعَلَ»، فحذَف التاءَ للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا لام «ظَلْتُ».

وقال بعضهم في «يَسْتَطِيعُ»: «يَسْتيعُ». فإن شئتَ، قلت: حذفَ الطاء كما حذف لام «ظَلْتُ»، وتركوا الزيادة كما تركوها في «تَقَيْتُ». وإن شئت، قلت: أبدلوا التاء مكان الطاءِ، ليكون ما بعد السِّين مهموساً مِثْلَها، كما قالوا: «ازْدانَ»، ليكون ما بعده مجهوراً، فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين، فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هي مكانها في الإطباق.

ومن الشاذّ قولهم في «بَني العَنْبَر» و «بَني الحَارِثِ»: «بَلْعَنَبْرِ» و «بَلْحارِثِ»، بِحَذْف النون.

وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةٍ تَظهر فيها لامُ المعرفة.

فأمَّا إذا لم تَظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك، لأنَّها لما كانت مما كثُر في كلامهم، وكانت اللامُ والنونُ قريبتي المخَارج، حذفوها وشبَّهوها بـ«مَسْتُ»، لأنَّهما حرفانِ متقارِبان، ولم يصلوا إلى الإدغام كمالم يصلوا في «مَسِسْتُ» لسكون اللام. وهذا أبعد، لأنَّه اجتَمع فيه أنَّه منفصل وأنه ساكن لا يتصرَّف تصرُّفَ الفِعْل حين تُدرِكه الحركة.

ومثل هذا قول بعضهم: «عَلْماءِ بَنُو فُلانٍ»، فحذَفَ اللام، يريد: على الماءِ بَنُو فُلانٍ». وهي عربيَّة.

فهرس المحتويات